

طبقات الشافعية الكبرى

لنجاح الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

٧٢٧ - ٥٧١

تحقيق

عبد الفتاح محمد الحلو

محمود محمد الطنّاجي

الجزء الثالث



[جميع الحقوق محفوظة]



بيان

بدراسة المخطوطات التي يمكن الاعتماد عليها لإخراج هذا الكتاب اتضح لنا أنه توجد نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، تحت رقم ١٦٣ « تاريخ » .
وهذه النسخة تقع في ثلاثة مجلدات كبار ، وفي المجلد الأول خرم في وسطه ، نحو العشرين كراسة ، وهي مكتوبة بقلم معتاد ، وتتماز بقلة الخطأ فيها .
وعلى الصفحة الأولى من الأجزاء الثلاثة بيان بأن الكتاب من وقف أزيك بك آتابك العساكر ، وأنه جعل مقره بالجامع إنشائه بخط الأزيكية .
وقد كتب الكتاب في مستهل رمضان سنة تسعمائة .
وعلى الجزء الأول منه : « طالعه الفقير إلى الله تعالى عبد المحسن بن علي بدر الدين الحسيني القادري نسبا ، كان خازن كبير الوقف في سنة ١١٠٠ » .
وعلى الجزء الثاني : « رجع إلى خزانة الوقف في أوائل شهر جمادى الأولى سنة ١١٠٩ في مدة كان عبد المحسن القادري نسبا خازن كتب الوقف . عني عنه » .
وقد رمزنا لهذه النسخة بالحرف : « ز » .
وسنحاول الاستفادة من كل ما يقع تحت أيدينا من نسخ أو أوراق للكتاب .
والله المستعان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبقة الثالثة

فيمن توفي بين الثلاثمائة والأربعمائة

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس
أبو بكر الإسماعيلي* (*)

إمام أهل جرجان ، والمرجع إليه في الفقه والحديث ، وصاحب التصانيف .
ولد سنة سبع وسبعين ومائتين .
وسمع من الزاهد محمد بن عثمان المَقَابِرِيِّ^(١) الجرجاني ، سنة تسع وثمانين ومائتين ،
وسمع قبل ذلك .

وسمع إبراهيم بن زهير الحلواني ، وحزرة بن محمد بن عيسى الكاتب ، وأحمد بن محمد بن
مسروق ، ومحمد بن يحيى بن سليمان المرورزي ، ويحيى بن محمد الحناني ، وعبد الله بن
ناجية ، والفريابي ، ويوسف بن يعقوب القاضي ، ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وإبراهيم
ابن عبد الله المخزومي^(٢) ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ومحمد بن الحسن بن سماعة ،
وأبا خليفة الجمحي ، وبهلولان بن إسحاق التنوخي ، وعبدان ، وأبا يعلى ، وخلقاً
سوام ، ببغداد ، والكوفة ، والبصرة ، والأنبار ، والأهواز ، والموصل .

روى عنه الحاكم ، وأبو بكر البرقاني ، وحزرة السهمي ، وأبو حازم العبدري ،
وأبو بكر محمد بن إدريس الجرجاني الحافظ ، وخلق سوام .

قال حمزة : سمعته يقول : لما ورد نَمِيُّ محمد بن أيوب الرّازي دخلتُ الدار ، وبكيتُ ،
وصرخت ، ومزقتُ على نفسي التميمي ، ووضعتُ التراب على رأسي ، فاجتمع على أهلي
ومن في منزلي ، وقالوا : ما أصابك ؟ قلت : نَمِيُّ محمد بن أيوب الرّازي ، منتموني
الارتحال إليه . فسألوا قلبي ، وأذِنوا لي في الخروج عند ذلك ، وأصبحوني خالي إلى نسأ ،
إلى الحسن بن سفيان ، فكان ذلك أوَّلَ رحلتي في الحديث ، ورجعت .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجان ٦٩ ، تبين كذب المفترى ١٩٢ ، تذكرة الحفاظ ١٤٩/٣ ،
طبقات الشيرازي ٩٥ ، طبقات المبادئ ٨٦ ، المعبر ٣٥٨/٢ ، النجوم الزاهرة ١٤٠/٤ .
(١) بفتح الميم والقاف وسكون الألف وكسر الباء الموحدة والراء ، هذه النسبة إلى المقابر .
(٢) راجع الشنبة ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، واللباب ١٠٩/٣ .

قال شيخنا الذهبي: كان ذلك سنة أربع وتسعين ، فإن فيها تُوفِّيَ محمد بن أيوب .
قال : ثم خرجتُ إلى بغداد سنة ست وتسعين ، وصحِبني بعضُ أقرابائي .
قال الشيخ أبو إسحاق : جمع - يعني الإسماعيلي - بين الفقه والحديث ، ورياسة الدين
والدنيا .

وقال الدارقطني: كنت عزمته غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر الإسماعيلي ، فلم أرزق .
وقال الحسن بن عليّ الحافظ : كان الواجب للإسماعيلي أن يُصنَّفَ لنفسه سنناً ، ويختار
على حسب اجتهاده ، فإنه كان يقدر عليه ، لكثرة ما كان كتب ، ولغزارة علمه وفهمه
وجلالته ، وما كان ينبغي أن يتبع كتاب محمد بن إسماعيل ، فإنه كان أجلاً من أن يتبع
غيره . أو كما قال .

وقال أبو عبد الله الحاكم : كان أبو بكر واحد عصره ، وشيخ المُحدِّثين والفقهاء ،
وأجلِّهم في الرياسة والروءة والسخاء ، ولا خلاف بين عقلاء الفريقين من أهل العلم فيه .
وقال غيره : له التصانيف الكثيرة ، منها « المستخرج على الصحيح » و « المعجم »
وله « مسند كبير » في نحو مائة مجلِّد .

قال حمزة : تُوفِّيَ في غرّة صفر ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

﴿ قول الراوي : من السنّة كذا ﴾

• ذكر النَّوَوِيّ في خطبة « شرح المذهب » : أن الصحيح المشهور أن قول الصحابي :
« من السنّة كذا » في حكم الرفوع ، وأنه مذهب الجماهير ، وأن أبا بكر الإسماعيلي قال :
له حكم الموقوف على الصحابي .

قلتُ : الأكثر كما قال النَّوَوِيّ ، على أنه حجة ، وقد أعزب المازري^(١) ،
في شرح . . . (٢) .

(١) مازر : مدينة بصلية ، وهي أيضاً من قرى لرستان ، بين أصبهان وخوزستان . معجم البلدان
٣٦٣/٧ . (٢) بياض بالأصول .

٧٤

أحمد بن إبراهيم بن نومردا، أبو بكر (*)

من أهل جرجان ، وكان أحد أصدقاء أبي بكر الإسماعيلي .
ذكره حمزة بن يوسف السهمي في « تاريخ جرجان » وقال : تفقه على ابن مريج .
قال : وسمت أبي ، يوسف بن إبراهيم ، يقول : إنه مات فجأة ، سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة ، وكان قد خرج من الحمام ، فوقع عليه حائط ، فمات .

٧٥

أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري

الإمام الجليل ، أبو بكر بن إسحاق الصبفي (**)

أحد الأئمة الجامعين بين الفقه والحديث .
رأى يحيى الذهلي ، وأبا جاتم الرازي .
وسمع الفضل بن محمد الشمراني ، وإسماعيل بن قتيبة ، ويمقوب بن يوسف القزويني ،
ومحمد بن أيوب .
ويبغداد: الحارث بن أبي أسامة ، وإسماعيل القاضي .
وبالبصرة: هشام بن علي .
وبمكة: علي بن عبد العزيز .
واختلف إلى محمد بن نصر ، ولم يسمع منه شيئا .

(*) له ترجمة في: تاريخ جرجان ٤٩ . وفي الأصول : « نومردا » ، وفي تاريخ جرجان : « نومرد »
والمتبث من الطبقات الوسطى .
(**) له ترجمة في: شذرات الذهب ٣٦١/٢ ، طبقات العبادي ٩٨ ، طبقات ابن هداية الله ٢٠ ،
العبر ٢٥٨/٢ ، الباب ٤٩/٢ ، النجوم الزاهرة ٣/٣١٠ . وفي المطبوعة : « الضيعي » وهو كذلك
في العبر ، وشذرات الذهب ، وهو فيه مضبوط بالعارة ، وما أنبتاه من : ج ، ز . والطبقات الوسطى ،
طبقات العبادي ، والباب ، ونسب إلى الصبغ ، وطبقات ابن هداية الله ، وهو فيه مضبوط بالعارة ، والمثبه ٤٠٧ .

روى عنه أبو علي الحافظ ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو عبد الله الحاكم ، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني ، وخلق .

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين .

وكان قد اشتغل في صباه بعلم الفروسية ، فلم يسمع إلى سنة ثمانين .

قال الحاكم : أقام - يعني بنيسابور - سبعا وخمسين سنة ، لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها .

قال : وسمعت محمد بن حمدون ، يقول : صحبت أبا بكر بن إسحاق سنين ؛ فما رأيت قط ترك قيام الليل في سفر ولا حصر .

قال : وسمعته - يعني الصبغى - يقول ، وهو يخاطب فقيها ، فقال : حدثونا عن سليمان بن حرب . فقال : دعنا من حديثنا ، إلى متى حدثنا وأخبرنا . فقال : ما هذا^(١) ، لست أشم من كلامك رائحة الإيمان ، ولا يحل لك أن تدخل داري . ثم هجره حتى مات .

قال : وسمعته غير مرة إذا أنشد بيتا يفسده ويُغيره ، يقصد ذلك . وكان يضرب المثل بمقله ورأيه ، ورأيت غير مرة إذا أذن المؤذن يدعو بين الأذان والإقامة ، ثم يبكي ، وربما كان يضرب رأسه الحائط ، حتى خشيت يوما أن تدمي رأسه ، وما رأيت في مشايخنا أحسن صلاة منه ، وكان لا يدع أحدا يقتاب في مجلسه ، قال : وله الكتب الطويلة .

قال : وسمعته يقول : رأيت في منامى كآني في دار ، وأنا أظن أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه فيها ، فدخلت وفي الدار بستان أردت دخوله ، فاستقبلني أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، فماتني وقبل وجهي ودعالي ، وهذا عند ابتدائي في تصنيف كتاب « الفضائل » .

قال : وسمعته يقول : لما فرغت من تصنيف كتاب « الفضائل » رأيت^(٢) في المنام كآني خارج من منزل شخص ، ذكره ، واستقبلني النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعه أبو بكر وعمر ، وعثمان أو علي ، رضي الله عنهم ، أحدهما ؛ فإني شككت ولم أشك في أنهم كانوا

(١) في الطبوعة : « يا هذا » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « رأيت » .

أربعة ، فتقدمت فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرد على السلام ، ثم تقدم إلى أبو بكر^(١) رضى الله عنه ، فقبل بين عيني ، وقال : جزاك الله عن نبيّه خيرا ، وعنا خيرا . قال أبو بكر : فأخرجت خاتمي هذا من أصبعي ، وجعلته في أصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم زعته فجعلته في أصبع أبي بكر ، ثم إلى آخر الأربعة ، ثم قلت : يا رسول الله ، قد عظمت بركة هذا الخاتم ؛ إذ دخل أصابعكم . ثم انتهت .

قال الحاكم : وقد كان الشيخ أوصى أن يُدفن ذلك الخاتم معه . قلت : وهذا منه فيه استحسان لما يفعل ، من دفن المرء معه ما يتبرك به ، أو دفنه فيما يتبرك به ، وسيأتي إن شاء الله تعالى نظير هذه في ترجمة عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ضمن حكاية عنه ، ويشهد له قول . . . (٢) .

وذكر الحاكم ، أن [أبا] (٣) علي بن أبي هريرة كتب إلى نيسابور ؛ ليكتب له « فضائل الأربعة » ، وكتاب « الأحكام » اللذان للصَّبيّ .

قال : فكُتِبَ وحمل إلى مدينة السلام ، فأكثر الثناء عليه .

قال الحاكم : ومصنفاته - معنى الصَّبيّ - في الفقه من أدلّ الدليل على علمه ، ومصنفاته في الكلام لم يسبقه إلى مثلها أحدٌ من مشايخ أهل الحديث . توفي الصَّبيّ في شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

- كان يرى أن المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة ، وأدرك الإمام وهو راكع ، لا يكون مُدركا للركعة^(٤) . وهو اختيار ابن خزيمة ، وابن أبي هريرة ، وأبي رحمه الله .
- ويذهب إلى أن تراب الوُلوغ^(٥) يجوز أن يكون نجسا . وهو وجه غريب ، حكاها الرافعي .

(١) في المطبوعة : « ثم تقدمت إلى أبي بكر » ، والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) بياض بالأصول . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وله في هذه المسألة مصنف » .

(٥) في المطبوعة : « الوزغ » والمثبت من : ج ، د ، والطبقات الوسطى .

● قال العبادي : وذكر أنه ركب يوماً فأصاب ذراعيه طين من وحل كلب ، فأمر جاريته بنسله وتمفيره ، فقالت الجارية : أما في الطين تراب؟ فقال : أحسنت ، أنت أفقه مني .

● قال الحاكم : سمعته ، وسئل عن حديث ابن عباس : أن رجلين صلياً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لهما : « أعيديا وضوءكما » فلا : لِمَ يا رسول الله ؟ قال : « اغتبتما فلاناً » قال : يجوز أن يكون أمرهما بالوضوء ؛ ليكون كفارةً لعصيتهما ، وتطهيراً لذنوبهما ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الوضوء يحطُّ الخطايا .

قال : وسمعته ، وسئل عن قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ غَسَلَ مِيْتًا فَلْيَغْتَسِلْ ، وَمَنْ سَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » قال : إن صح هذا الخبر فعناه أن يتوضأ قبل حملها ، شفقةً أن تقوته الصلاة بعد الحمل ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » أي قبل الرواح .

٧٦

أحمد بن بشر بن عامر العامري (*)

وعكس الشيخ أبو إسحاق فقال : بن عامر ابن بشر . هو القاضي أبو حامد المرورودي^(١) ، أحد رفقاء المذهب ، وعظائه . ذكره أبو حفص عمر بن علي الطوسي في كتابه المسمى « بالمذهب في ذكر شيوخ المذهب » فقال : صدر من صدور الفقه كبيره ، وبجر من بحار العلم غزير ، وهو من أصحاب أبي إسحاق . ومن أعيان تلامذته : أبو إسحاق الهيراني^(٢) ، وأبو الفياض البصري . وكتابه الموسوم « بالجامع » أمدح له من كل لسان ناطق ، لإحاطته بالأصول والفروع ،

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٤٠/٣ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٧٦ ، طبقات ابن هداية الله ٢٧ ، المعر ٣٢٦/٢ ، وفيات الأعيان ٥٢/١ .

(١) في المطبوعة : « المروري » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والصادر السابقة .

(٢) بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء وسكون الألف وفي آخرها نون ، نسبة إلى مهران ،

وهو جد المنتجب إليه . الباب ٣/١٩٢ .

وإتيانه على النصوص والوجوه ، فهو لأصحابنا عمدة من العمدة ، ومرجع في المشكلات والمقدمات . انتهى .

وعن القاضي أبي حامد أخذ فقهاء البصرة ، وشرح « مختصر المزني » ، وصنف في الأصول .

ومن أخصائه وتلامذته : أبو حيان التَّوْحِيدِيّ ، وفي كتابه « البصائر » أعنى أبا حيان ، يقول (١) : كان القاضي أبو حامد شديد الأزرار عن الكلام والفقه في أهله ، قال : وإنما أولع بذلك ما يقوله هذا الرجل ، لأنه أنبل من رأيتُه في عمري ، وكان بحرا يتدفق حِفْظًا للسَّير ، وقيامًا بالأخبار ، واستنباطًا للمعاني ، وثباتًا على الجدال ، وصبرًا في الخصام .

وقال في مكان آخر : كان أبو حامد كثير العلم ، غزير الحفظ ، قيما بالسَّير ، وكان يزعم أن السَّير بحرُ الفتيا ، وخزانة القضاء ، وعلى قدر اطلاع الفقيه عليها يكون استنباطه . وقال في مكان آخر (٢) : كان أبو حامد إذا رأى تراجع التَّكَّامِين في مسائلهم ، وثباتهم على مذاهبهم بعد طول جدلهم يُنشد :

وَمَهْمَهُ دَلِيلُهُ مُطَوِّحٌ يَدَابُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلَحُوا (٣)
ثُمَّ يَظْلُونَ كَأَنَّ لَمْ يَبْرَحُوا كَأَنَّمَا أَسْمَوْا بِمِحْتِ أُصْبَحُوا

ومات القاضي أبو حامد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

﴿ فوائد ومسائل عن القاضي أبي حامد ﴾

(١)

(١) ورد ذكر أحمد بن يشر بن عاصم أبو حامد المروزي في الجزء الأول المطبوع من « البصائر والذخائر » وقد ذكر محققه الأستاذ السيد مقر الواضح الذي ذكر فيها أبو حيان أبا حامد في المخطوطة الموجودة بين يديه . (٢) البصائر والذخائر ١/٦٠، ٦١ . (٣) في الأصول : « وهمة » والتثبت من البصائر والذخائر ١/٦١ وطلع البعير (كنع) أعيا . الفاموس (ط ل ح) . (٤) يباش بالأصول .

٧٧

أحمد بن الحسين بن أحمد، أبو نصر الفقيه

مات ليلة الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى ، سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .
ذكره ابنُ باطيش .

٧٨

أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلميّ

(١)

٧٩

أحمد بن الخضر بن أحمد الأنماريّ

بفتح الألف وسكون النون وفتح الميم وفي آخرها الراء ، نسبة إلى بلدة يقال لها: أنمار .
هو أبو الحسن ، إمام كبير من أهل نيسابور .
سمع أبا عبد الله البوشنجيّ ، وغيره .
روى عنه الأستاذ أبو الوليد ، وأبو علي الحافظ ، وغيرها .
توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

٨٠

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر ، الإمام الجليل ،

أبو عبد الرحمن النَّسَائِيّ (*)

أحد أئمة الدنيا في الحديث ، والشهور (٢) اسمه وكتابه .

ولد سنة خمس عشرة ومائتين .

(١) بياض بالأصول .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاط ٢/٢٤١ ، تهذيب التهذيب ١/٣٦ ، شذرات الذهب ٢/٢٣٩ ،
طبقات المبادئ ٥١ ، طبقات القراء ١/٦١ ، المعر ٢/١٢٣ ، القدر الثمين ٣/٤٥ ، وفيات الأعيان ١/٥٩ ،
وهو فيه : أحمد بن علي بن شعيب . (٢) في الطبقات الوسطى : « المشهور فيه اسمه وكتابه » .

وسمع قُتَيْبَةَ بنِ سَمِيدٍ ، وإِسْحَاقَ بنِ رَاهُويَةَ ، وهِشَامَ بنِ عَمَّارٍ ، وَعِيسَى بنَ سَمَّادٍ ،
والْحُسَيْنَ بنَ مَنْصُورِ السُّلَمِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ ، وعمرو بن زُرَّارَةَ ، ومحمد بن النَّصْرَ المَرْوَزِيَّ ،
وسُوَيْدَ بنَ نَصْرٍ ، وأبَا كُرَيْبٍ ، ومحمد بن رافع ، وعلى بن حُجْرٍ ، وأبَا يَزِيدَ الجَرْمِيَّ (١) ،
ويونس بن عبد الأعلى ، وخلقاً سواهم بخراسان ، والمراق ، والشام ، ومصر ، والحجاز ،
والجزيرة .

روى عنه أبو بشر الدُّوَلَابِيُّ ، وأبو عليّ الحُسَيْنَ النَّيْسَابُورِيَّ ، وحزّة بن محمد
الْكِنَانِيَّ ، وأبو بكر أحمد بن السَّمْنِيِّ ، ومحمد بن عبد الله بن حَيْثُويَةَ ، وأبو القاسم الطَّبْرَانِيَّ ،
وخلقٌ سواهم .

رحل إلى قُتَيْبَةَ وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقال : أمتُ عنده سنة وشهرين .
وسكن مصر ، وكان يسكن بزقاق القناديل ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وكان
كثير الجماع ، وله أربع زوجات يُقَسِّمُ لهن ، ولا يخلو مع ذلك عن السَّرَّارِيَّ .
ودخل دمشق ، فسُئِلَ عن معاوية رضى الله عنه ، ففضل عليه علياً كرم الله وجهه (٢) ،
فأُخْرِجَ من المسجد ، وُحْمِلَ إلى الرَّمْلَةِ .

وأسکر عليه بعضهم تصنيفه كتاب « الخصائص » لعليّ رضى الله عنه ، وقيل له :
كيف تركت تصنيف فضائل الشَّيْخَيْنِ ؟ فقال : دخلتُ إلى دمشق ، والمُنْحَرِفُ بها عن
عليٍّ كثيرٌ ، فصنفتُ كتاب « الخصائص » رجاءً أن يهدبهم الله . ثم صنفتُ بعد ذلك
« فضائل الصحابة » رضى الله عنهم .

قال أبو عليّ النَّيْسَابُورِيَّ ، حافظ خراسان في زمانه : حدثنا الإمام في الحديث
بلا مدافعة ، أبو عبد الرحمن النَّسَائِيَّ .

وقال منصور الفقيه ، وأبو جعفر الطَّحَاوِيَّ رحمهما الله : النَّسَائِيَّ إماماً من أئمة المسلمين .
وقال الدَّارَقُطْنِيَّ : أبو عبد الرحمن مُقَدَّمٌ على كلِّ مَنْ يُدْكَرُ بهذا العلم من أهل عصره .

(١) بفتح الجيم وسكون الراء وفي آخرها الميم ، نسبة إلى جرم ، وهو قبيلة . الباب ١/٢٢٢ .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « وكانت دمشق إذ ذاك مشحونة بالأمرء ذوى التعامل

على علي رضى الله عنه » .

وقال ابن طاهر المقدسي : سألتُ سعد بن علي الرضنجاني عن رجل ، فوثقه ، فقلت :
قد ضعفه النسائي ، فقال : يا بُنيَّ ، إن لأبي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشد من شرط
البخاري ومسلم .

وقال محمد بن المظفر الحافظ : سمعتُ مشايخنا بمصر يصفون اجتهاد النسائي في العبادة
بالليل والنهار ، وأنه خرج إلى الفداء مع أمير مصر ، فوصف من شهامته وإقامته السن
المأثورة في فداء السلمين ، واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه ، والانبساط
في الأكل ، وأنه لم يزل ذلك دأبه إلى أن استشهد بدمشق من جهة الخوارج .

وقال الدارقطني : كان ابن الحداد أبو بكر كثير الحديث ، ولم يحدث عن غير
النسائي ، وقال : رضيتُ به حجةً فيما بيني وبين الله .

قلتُ : سمعتُ شيخنا أبا عبد الله الذهبي الحافظ ، وسأله : أيهما أحفظ : مسلم بن
الحجاج صاحب « الصحيح » ، أو النسائي ؟ فقال : النسائي . ثم ذكرت ذلك للشيخ
الإمام الوالد تغمده الله برحمته ، فوافق عليه .

وقد اختلفوا في مكان موت النسائي ، فالصحيح أنه أُخرج من دمشق ، لما ذكر
فضائل علي . قيل : ما زالوا يدافعون في خصيتيه^(١) حتى أُخرج من المسجد ، ثم حمل
إلى الرملة ، فتوفى بها .

قال أبو سعيد بن يونس : توفى بفلسطين يوم الاثنين ، ثلاث عشرة خلت من صفر ،
سنة ثلاث وثلاثمائة .

وقيل : حمل إلى مكة ، فدفن بها بين الصفا والمروة .

(١) في المطبوعة : « يدافعون في خصيته » وفي ج ، ز : « يدافعون » أما كلمة « خصيته » فهي

بغير إعجام ، وأبتنا ما وافق شذرات الذهب ٢ / ٢٤٠ .

٨١

أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسين الطَّرَائِفِيُّ (*)

مات ليلة الجمعة ، من شهر رمضان ، سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وكان ابن ثمان وسبعين سنة . كذا أورد هذه الترجمة ابن بَاطِيش .

وقال الحافظ أبو سعد في كتاب « الأنساب » : أبو النصر أحمد بن محمد بن الحسن الطَّرَائِفِيُّ الفقيه ، من أهل نيسابور ، سمع الحديث ، ثم تفقه على كبر السن ، رأى أبا العباس محمد بن إسحاق الثَّقَفِيُّ ، ثم سمع الحديث بعده ، من مثل أبي علي محمد بن عبد الوهَّاب الثَّقَفِيُّ ، وطبقته .

وتوفى في شهر رمضان ، سنة ثمان وستين وثلاثمائة . انتهى كلام أبي سعد ، ولعلمهما واحد ، والصواب مع أبي سعد .

٨٢

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن مَعْقِل بن حَسَّان

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مَعْقِل ، الشيخ الجليل ، أبو محمد المَرْزَبَانِيُّ

المَعْقِلِيُّ الهَرَوِيُّ ، الملقب بالباز الأبيض (**)

قال الحاكم : كان إمام أهل العلم والوجوه وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلامدافعة ، سمع بهرآة ، ونيسابور ، ومرو والرؤذ ، وجرجان ، ونسا ، وبغداد ، والبصرة ، ومكة ، ومصر ، والأهواز .
وحجَّ بالناس ، وخطب بمكة .

(*) له ترجمة في الأنساب لوحة ١٣٧٠ .

(**) له ترجمة في : الأنساب لوحة ٥٢٧ ب ، طبقات العبادي ٨٧ ، العبر ٣٠٤ / ٢ ، العقد الثمين

٧٢ / ٣ . وفي المطبوعة « ابن حبان » والثابت من : ج ، ز .

وقال أبو النَّصْرِ عبد الرحمن بن عبد الجَبَّار النَّائِبِيّ في « تاريخ هِمْرَة » : كان إمام عصره بلا مدافعة في أنواع العلوم ، مع رُتْبَةِ الوزارة ، وعُلُوِّ القدر عند السلطان .

وقال أبو سَعْدِ بن السَّمْعَانِيّ : إنه الذي يقال له الشيخ الجليل بُبْخَارِيّ .
قلت : سمع عليّ بن محمد الجَكَّانِيّ^(١) ، وأحمد بن نَجْدَةَ بن المرزبان ، وإبراهيم بن أبي طالب ، وعِمْران بن موسى بن مجاشع ، والحسن بن سفيان ، ويوسف القاضي ، وأبا خليفة ، ومُطَيَّنًا ، وعَبْدان ، وخلقاً .

روى عنه أبو العباس بن عُقْدَةَ^(٢) ، وهو من شيوخه ، وأبو بكر الصَّبْغِيّ ، والقفال الشَّاشِيّ ، ومشايخ عصره بخراسان .

ومن الرواة عنه الحاكم ، [و]^(٣) أبو عبد الله الحَازِمِيّ^(٤) .
وذكر الحاكم من عظمة الشيخ الجليل أبي محمد المرزنيّ أنه كان فوق الوزراء ، وأنهم كانوا يصدّرون عن رأيه .

وقال أبو كامل البَصْرِيّ : سمعتُ عبد الصَّمَدِ بن نصر العاصِمِيّ^(٥) ، يقول : سمعت أبا بكر الأودنِيّ ، يقول : احتاج أبو بكر محمد بن علي القفال الشَّاشِيّ إلى سماع حديث واحد من حديث المرزنيّ ، فأراد أن يقرأ عليه ، فاستأذن عليه . فقال له : إلى يوم المجلس^(٦) يا أبا بكر . فقال القفال : أيّد الله الشيخ الجليل ، إني مع القافلة ، وهي تخرج اليوم . فإن أذن لي بالقراءة عليه . قال : قد قلتُ إلى يوم المجلس^(٦) . فلم يقدر^(٧) له ، ولم يُقرئه^(٨) ، ولم يدعه يسمع منه ذلك الحديث ، الذي فيه حاجة القفال .

(١) نسبة إلى جكان ، محلة على باب مدينة هِمْرَة . معجم البلدان ٣ / ١١٧ .

(٢) في المطبوعة : « ابن عبدة » وهو خطأ ، صوابه من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، وانظر العبر ٢ / ٢٣٠ . (٣) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « الحازن » والمثبت من : ج ، ز ، د ، وهي فيه بغير إعجام .

(٥) يفتح العين وبعد الألف صاد مهملة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى عاصم ، وهو اسم لبعض أجداد

المنتسب إليه . اللباب ٢ / ١٠٥ . (٦) في المطبوعة : « الخميس » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٧) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « يعذر » والمثبت من : ج ، ز ، د .

(٨) في الأصول : « يقرئه » .

ومن شعر الشيخ الجليل :

نزلنا مُكْرَهِينَ بها فلما أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَا
وما حُبُّ الديار بنا ولكن أمرُّ الميث فُرْقَةٌ مَنْ هَوِينَا

قيل : كان الشيخ الجليل قَتِيلٌ^(١) حب الوطن ، أملى مجلسا في هذا المعنى ، ومرض

عقبه ، وتوفي بعد جمعة ، في سابع عشر شهر رمضان ، سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

قال الحاكم : ورأيتُ الوزيرَ أبا عليَّ البَلْعَمِيَّ ، وقد حُمِلَ في تابوته ، وأحضرَ إلى باب

السلطان ، يعنى يُبخارى ، للصلاة عليه ، ثم حُمِلَ تابوتهُ إلى هَرَاةَ ، فدفن بها ، فسمعت

ابنه يَشْرأ ، يقول : آخر كلمة تكلم بها أن قبض على لحيته ، ورفع يده اليمنى إلى السماء ،

وقال : ارحم شَيْبَةَ شيخٍ جاءك بتوفيقك على الفطرة .

قال الحاكم : وسمعتُ أبا الفضل السُّلَيْمَانِيَّ ، وكان صالحًا ، يقول : رأيتُ أبا محمد المَرْزِيَّ

في المنام بعد وفاته بليلتين ، وهو يتبختر في مشيته ، ويقول بصوت عالٍ : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ

خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾^(٢) .

٨٣

أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرّج بن لال ،

أبو بكر الهَمْدَانِيَّ*)

ولد سنة سبع أو ثمان وثلاثمائة .

رَوَى عن أبيه ، والقاسم بن أبي صالح ، وإسماعيل الصَّفَّار ، وعبد الباقي بن قانع ،

وأبي سعيد بن الأعرابي ، وخلق .

رَوَى عنه جعفر بن محمد الأَبْهَرِيُّ^(٣) ، ومُحمَّد بن المأمون ، وأبو مسعود أحمد بن محمد

(١) في الأصول : « قبل » والمثبت من الطبقات الوسطى . (٢) سورة القصص ٦٠ .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٤/٣١٨ ، طبقات الشيرازي ٩٧ ، المعبر ٣/٦٧ . وفي ز :

« محمد بن الفرّخ » ، وفي المطبوعة : « ابن بلال » والمثبت من : ج ، ز ، تاريخ بغداد ، والشيرازي ، والمعبر .

(٣) بفتح الألف وسكون الباء الموحدة وفتح الهاء وفي آخرها الراء ، نسبة إلى موضعين : أبهر

بليدة بالقرب من زنجان ، وأبهر قرية من قرى أصبهان . اللباب ١/٢٠ .

البَجَلِيُّ الرَّازِيُّ ، وخلق كثير من أهل هَمَذَانَ ، ومن الوَارِدِينَ .
وكان إماماً ، ثقةً ، علماً .

قال شَيْرَوَيْهٌ : كان ثقةً ، أوحد زمانه ، مفتى البلد ، يعنى همدان ، يحسن هذا الشأن ،
يعنى الحديث ، وله مصنفات في علوم الحديث ، غير أنه كان مشهوراً بالفقهِ ، ورأيت له
كتاب « السُّنن » و « معجم الصحابة » ما رأيت شيئاً أحسن منه .

وقال الشيخ أبو إسحاق : حكى لي سِبْطُه أبو سعد أنه أخذ الفقه عن أبي إسحاق ،
وأبي^(١) علي بن أبي هُرَيْرَةَ ، وكان ورعاً^(٢) ، متمبداً ، أخذ عنه الفقه فقهاء هَمَذَانَ^(٣) .

قلت : اضطرب في وفاته ، فقيل : سنة اثنتين وتسعين ، وقيل : سادس عشر
ربيع الآخر ، سنة ثمان وتسعين ، وقيل : سنة تسع وتسعين ، وقيل : وكان يقول : « اللهم
لا تُحْيِيْنِي إلى سنة أربعائة » مات قبلها .
قيل : والدعاء عند قبره مُسْتَجَابٌ .

(١) في الطبوعة : « وعن علي » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والشيرازي ٩٨ .
(٢) في الشيرازي ٩٨ : « وكان فقيهاً » . (٣) في الشيرازي ٩٨ : « أخذ الفقه بهمدان » .
وفي الطبقات الوسطى بعد ذلك زيادة :

● « وهو الذي حكى عن الشافعي قولاً ، أن الإخوة للأبوين يسقطون في مسألة
المُشَرِّكَةِ ، وبه قال ابن اللبَّان ، وأبو منصور البغدادي ، والمشهور أنهم يشاركون
أولاد الأم » .

● « وقال أبو الفضل بن عَبدان ، في كتابه الموسوم بـ « المجموع المجرد » فيما إذا
بلغ الصبي في أثناء نهار رمضان : سمعتُ أبا بكر بن لال ، يقول : سمعتُ علي بن أبي هُرَيْرَةَ ،
يقول : لا نقول عليه صوم اليوم ، ولا سكت عليه صوم بعض اليوم ، ولا يمكنه أن يصومه
إلا بصوم يوم كامل ، فأوجبنا عليه يوماً كاملاً .

نقله ابن الصلاح في ترجمة ابن عَبدان » .

٨٤

أحمد بن علي بن طاهر الجَوْبَقِيّ ، بفتح الجيم ثم واو ساكنة
ثم باء مفتوحة موحدة ثم قاف ، نسبة إلى الجَوْبَقِ ، موضع بِنَسَفَ (*)
أبو نصر ، الأديب ، الشاعر ، من أهل نَسَفَ

رحل إلى العراق بعد سنة عشرين وثلاثمائة ، واستكثر من شيوخ العراق ،
وخراسان .

ودرس الفقه على أبي إسحاق المَرْوَزِيّ ؛ وعلّق عنه « شرح مختصر المَرْوَزِيّ » .
ثم رجع إلى نَسَفَ ، وأقام بها سنتين^(١) ، ثم أعاد الرحلة ، ثم خرج حاجاً في سنة
تسع وثلاثين ، وحج ، ومات بالبادية منصرفاً من الحج سنة أربعين وثلاثمائة .

٨٥

أحمد بن عمر بن سُريج القاضي ، أبو العباس ، البغدادي^(***)

البازُ الأشهب ، والأسد الضّاري على خصوم المذهب ، شيخ المذهب وحامل لوائه ،
والبدر المشرق في سمائه ، والفيث المُفدِقُ برُوائه ، ليس من الأصحاب إلا مَنْ هو حاتم على
معيّنه ، هائم من جواهر بحره بسميّنه ، انتهت إليه الرحلة ، فضربت الإبلُ نحوه آباطها ،
وعلّقت به المزائم مناطها ، وأتته أفواج الطلبة ، لا تعرف إلا نمارق البيدِ بساطها .
تفقه على أبي القاسم الأنماطيّ .

وسمع الحسن بن محمد الزّعفرانيّ ، وعباس بن محمد الدّوريّ ، وأبا داود السّجستانيّ ،
وعلى بن إشكاب ، وغيرهم .

(*) له ترجمة في معجم البلدان ٣/١٦٠ .

(١) في الطبقات الوسطى : « سنتين » .

(**) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/١٢٩ ، تاريخ بغداد ٤/٢٨٧ ، طبقات الشيرازي ٨٩ ،

طبقات العبادي ٦٢ ، النجوم الزاهرة ١/١٩٤ ، وفيات الأعيان ١/٤٩ .

رَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ الْحَافِظُ ، وَأَبُو الْوَلِيدِ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهَ ،
وَأَبُو أَحْمَدَ الْغَطْرِيفِيَّ^(١) ، وَغَيْرِهِمْ .

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ : كَانَ يُقَالُ لَهُ الْبَارِزُ الْأَشْبَهُ [و] ^(٢) « وَابْنُ الْقَضَاءِ بِشِرْكَازِ .
قَالَ : وَكَانَ يُفَضَّلُ عَلَى جَمِيعِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ » [رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ] ^(٣) حَتَّى عَلَى
الْمَزِينِيِّ .

قُلْتُ : أَحْسِبُ أَنْ وَلايَتَهُ الْقَضَاءُ كَانَتْ فِي مَبَادِي شَأْنِهِ ، وَأَمَّا بِالْآخِرَةِ فَقَدْ سُمِّرَ عَلَى
بَابِهِ لِيَلْبِيَّ قَضَاءَ الْقَضَاءِ فَامْتَنَعَ ، كَمَا سَنَحِكِي ذَلِكَ فِي فَصْلِ الْفَوَائِدِ عَنْهُ .
وَمِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ أَبِي حَامِدِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ : نَحْنُ نَجْزِي مَعَ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي ظَوَاهِرِ الْفَقْهِ
دُونَ دِقَاتِهِ .

وَقَالَ أَبُو عَاصِمِ الْعَبَّادِيُّ : ابْنُ سُرَيْجٍ شَيْخُ الْأَحْبَابِ ، وَمَالِكُ الْمَعَانِي ، وَصَاحِبُ
الْأَصُولِ وَالْفُرُوعِ وَالْحِسَابِ .

وَقَالَ أَبُو حَفْصِ الْمُطَوِّعِيِّ : ابْنُ سُرَيْجٍ سَيِّدُ طَبَقَتِهِ^(٤) بِإِطْبَاقِ الْفُقَهَاءِ ، وَاجْمَعِهِمْ
لِلْمَحَاسِنِ بِاجْتِمَاعِ^(٥) الْعُلَمَاءِ ، ثُمَّ هُوَ الصَّدْرُ الْكَبِيرُ ، وَالشَّافِعِيُّ الصَّغِيرُ ، وَالْإِمَامُ الْمُطَّلَقُ ،
وَالسَّبَّاقُ الَّذِي لَا يُلْحَقُ ، وَأَوَّلُ مَنْ فَتَحَ بَابَ النَّظَرِ ، وَعَلَّمَ النَّاسَ طَرِيقَ الْجَدَلِ .

وَقَالَ الْإِمَامُ الضِّيَاءُ الْخَطِيبُ ، وَالِدُ الْإِمَامِ نَجْرِ الدِّينِ فِي كِتَابِهِ « غَايَةُ الْمَرَامِ » : إِنْ
أَبَا الْعَبَّاسِ كَانَ أَرْبَعِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ ، كَمَا هُوَ أَرْبَعِهِمْ فِي الْفَقْهِ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ خَيْرَانَ : سَمِعْتُ ابْنَ سُرَيْجٍ ، يَقُولُ : رَأَيْتُ كَأَنَّمَا مُطِرْنَا كَبْرِيَّتَنَا أَحْمَرَ ،
ثَلَاثَ أَكْحَامِي وَحِجْرِي ، فَعُبِّرْ لِي أَنْ أُرْزَقَ عِلْمًا غَزِيرًا كَعِزَّةِ^(٥) الْكَبْرِيَّةِ الْأَحْمَرِ .

(١) بِكسر الفين وسكون الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها فاء ،
نسبة إلى الغطريف ، جد النسب إليه ، وأبو أحمد هو محمد بن أحمد بن الحسين . الباب ١٧٥/٢ .
(٢) زيادة من الشيرازي . (٣) في ج : « سيد طيب بإطباق » ، وفي ز ، د : « ابن سرج
طيب بإطباق » . والمثبت في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « بإجماع » . والمثبت من : ج ، ز .
(٥) في المطبوعة : « علما غزيرا كعزرة الكبريت » . وفي ج : « علما غزيرا كعزرة الكبريت »
وفي ز : « غزيرا كعزرة الكبريت » . والمثبت من : الطبقات الوسطى ، تاريخ بغداد ٤/٢٩٠ .

وعن ابن سُرَيْجٍ : يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالشَّافِعِيِّ وَقَدْ تَمَلَّقَ بِالْمُرْزِقِيِّ ، يَقُولُ : رَبِّ ، هَذَا قَدْ أَفْسَدَ عَلَوِي . فَأَقُولُ أَنَا : مَهَلًا يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ ، فَإِنِّي لَمْ أَزَلْ فِي إِصْلَاحِ مَا أَفْسَدَهُ .

وَرَوَى الْخَطِيبُ : أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ قَالَ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا : أَرَيْتَ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ ، كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ لِي : هَذَا رَبُّكَ تَعَالَى يَخَاطِبُكَ . قَالَ : فَسَمِعْتُ الْخَطِيبَ : ﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(١) ؟ فَقُلْتُ : بِالْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ . قَالَ : فَقِيلَ : ﴿ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ؟ قَالَ : فَوْقَ فِي قَلْبِي أَنَّهُ يُرَادُ مِنِّي زِيَادَةُ فِي الْجَوَابِ ، فَقُلْتُ : بِالْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ ، غَيْرَ أَنَا أَصَبْنَا مِنْ هَذِهِ التَّنَوُّبِ . فَقَالَ : أَمَا إِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ .

وَفِي رِوَايَةٍ رَوَاهَا التَّنَوُّخِيُّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ ابْنِ سُرَيْجٍ ، قَالَ لَنَا ابْنُ سُرَيْجٍ يَوْمَئِذٍ : أَحْسِبُ أَنَّ الْمَنِيَّةَ قَدْ قَرَبَتْ . فَقُلْنَا ، وَكَيْفَ ؟ قَالَ : رَأَيْتَ الْبَارِحَةَ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَامَتْ ، وَالنَّاسُ قَدْ حُشِرُوا ، وَكَأَنَّ مَنَادِيًا يَنَادِي : يَمَّ أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ؟ فَقُلْتُ : بِالْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ ، فَقَالَ : مَا سَأَلْتُمْ عَنِ الْأَقْوَالِ ، بَلْ سَأَلْتُمْ عَنِ الْأَعْمَالِ ! فَقُلْتُ : أَمَّا الْكِبَائِرُ فَقَدْ اجْتَنَبْنَاهَا ، وَأَمَّا الصَّغَائِرُ فَعَوَّلْنَا فِيهَا عَلَى عَفْوِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ . فَقُلْنَا لَهُ : مَا فِي هَذَا مَا يَقْتَضِي سُرْعَةَ الْمَوْتِ . فَقَالَ : أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ : ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾^(٢) قَالَ : فَاتَّ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ عَشْرِ يَوْمًا .

وَمَنْ سَمِعَ هَذَا الْمَنَامَ مِنْ ابْنِ سُرَيْجٍ أَبُو بَكْرٍ الْفَارِسِيُّ ، صَاحِبُ « عَيُونِ الْمَسَائِلِ » وَرَوَاهُ عَنْهُ .

وَلِأَبِي الْعَبَّاسِ مَصْنُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ ، يُقَالُ إِنَّهَا بَلَغَتْ أَرْبَعِمِائَةَ مَصْنُوعٍ ، وَلَمْ تَقَفْ إِلَّا عَلَى الْيَسِيرِ مِنْهَا ، وَقَفَتْ لَهُ عَلَى كِتَابٍ فِي « الرَّدِّ عَلَى ابْنِ دَاوُدَ فِي الْقِيَاسِ » وَآخَرَ فِي « الرَّدِّ عَلَيْهِ فِي مَسَائِلِ اعْتَرَضَ بِهَا الشَّافِعِيُّ »^(٣) وَهُوَ حَافِلٌ نَفِيسٌ ، وَأَمَّا كِتَابُ « الْخِصَالِ » الْمُنَسُوبُ إِلَيْهِ فَقَلِيلٌ الْجُدُوى ، وَعِنْدِي أَنَّهُ لِابْنِهِ أَبِي حَفْصِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ .

وَقَدْ نَظَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْإِمَامَ دَاوُدَ الظَّاهِرِيَّ ، وَأَمَّا ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ فَلِأَبِي الْعَبَّاسِ

(١) سورة الفصص ٦٥ . (٢) سورة الأنبياء ١ .

(٣) في المطبوعة : « اعترض بها على الشافعي » والثبت من : ج ، ز .

معه المناظرات المشهورة ، والمجالس المروية ، وكان أبو العباس يستظهر عليه .
وحكى أن ابن داود ، قال له يوما : أبلغني ربي . فقال : أبلغتك دجلة .
وأنه قال له يوما : أمهلني ساعة . فقال : أمهلتك من الساعة إلى قيام الساعة .
ومات محمد بن داود قبله ، فيحكى أن أبا العباس نحى مخادعه ومساوره^(١) ، وجلس
للتمزية عند موته ، وقال : ما آسى إلا على تراب أكل لسان محمد بن داود .
● قلت : كذا لفظ الحكاية ، ولعله من المقلوب ، والمعنى : إلا على لسان محمد بن داود ،
كيف أكله^(٢) التراب ! وقد جوزت النحاة رفع المفعول به ونصب الفاعل عند أمن
اللبس^(٣) ، وأنشدوا عليه^(٤) :

مِثْلُ الْقَنَافِدِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَّغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَّغَتْ سَوَآتِهِمْ هَجْرُ
رفع المفعول وهو « هجر » ؛ لأنها المبلوغة ، ونصب الفاعل وهو « السوات » ؛ لأنها
البالغة ، لأمن اللبس .

ومن هذا قول الشاعر أيضا^(٥) :

إِنْ سِرَاجًا لِكَرِيمٍ مَفْخَرُهُ تَجَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَهَجَّرُهُ
أَي تَجَلَّى الْعَيْنُ بِهِ .

(١) السور (كثير) متكأ من آدم . القاموس (س و ر) . (٢) في المطبوعة : « يأكله »
والمثبت من : ج ، ز . (٣) راجع شرح ابن عقيل ١/٣٩٢ ، ٤٥٣ . (٤) البيت للأخطل ، وهو
في الوساطة ٤٦٩ بهذه الرواية ، وفيه : « إن بلغت » ، ولكنه في ديوانه ١١٠ برواية أخرى هي :

عَلَى الْعِيَارَاتِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَّغَتْ نَجْرَانُ أَوْ حَدَّتْ سَوَآتِهِمْ هَجْرُ
والهدج والهدجان : مشى رويد في ضعف ، وهدج الشيخ في مشيته : قارب الخطو وأسرع من غير
إرادة . اللسان ٢/٣٨٧ ، ٣٨٨ .

(٥) أجمعت كل النسخ على رواية البيت ، وتعليق المصنف عليه على هذه الصورة ، ولنا ندري
إن كان المصنف أخطأ نقل الرجز ، وفهمه ، أو أن النسخ أفسدوا ما كتب .
وقد ذكر الفراء في كتابه « معاني القرآن » ١/٩٩ هذا البيت فقال :
« وأنشدني بعضهم :

إِنْ سِرَاجًا لِكَرِيمٍ مَفْخَرُهُ تَجَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَهَجَّرُهُ
والعين لا تجلى به ، إنما يجلى هو بها .

قالوا : وعليه قوله تعالى : ﴿ مَا مِنْ مَفَاتِحَةٍ لَّتَنْوُرَ بِالْعُصْبَةِ ﴾ (١) وقول العرب :
خرق الثوب المسمار .

ويحتمل أن تكون « على » في الحكاية حرف تعليل ، والمعنى : بسبب ترابٍ أكل
لسان ابن داود ، على حد قول الشاعر :

علامَ يقولُ الرَّمحُ أنقلَ عاتقِ إذا أنا لم أظمنُ إذا الخيلُ كرتِ
وعليه قوله تعالى : ﴿ وَاتَّكَبَرُوا عَلَى اللَّهِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ (٢) أى : لهديته إياكم .

• قال بعضهم : اجتمع ابن سُرَيْجٍ ومحمد بن داود ، فاحتجَّ ابن داود على أن أم الولد
تُبَاع ، قال : أجمعنا أنها كانت (٣) أمةً تُباع ، فمن ادَّعى أن هذا الحكم يزول بولادتها
فعليه الدليل .

فقال له ابن سُرَيْجٍ : وأجمعنا على أنها لما كانت حاملا لا تُباع ، فمن ادَّعى أنها تُباع إذا
انفصل الحمل فعليه الدليل . فثبت أبو بكر .

قال أبو الوليد النِّيسَابُورِيّ الفقيه : سمعتُ ابن سُرَيْجٍ ، يقول : [قَلَّ] (٤) ما رأيتُ
من المتَّفَقِّهَةِ مَنْ اشتغل بالكلام فأفْلَحَ ؛ يفوته الفقه ولا يصل إلى معرفة الكلام . .

وقدّمنا في خطبة هذا الكتاب الحكاية المشهورة عن ابن سُرَيْجٍ ، وأن شيخا قام
في مجلسه ، وقال : أبشِّرْ أيها القاضي ... الحكاية ، وفيها أن ذلك كان سنة ثلاث وثلاثمائة .
واعلم أن وفاة ابن سُرَيْجٍ كانت سنة ست وثلاثمائة ، بإجماع ، وهو عالم ذلك القرن
فيا قاله جماعة ، وقد تقدم في الخطبة استيعاب القول في ذلك (٥) .

== وقال الجوهرى في الصحاح (حلى) ٢٣١٨ :

« ويقال : حلى فلان بعنى ، بالكسر ، وفى عبنى ، وبصدري وفى صدري ، يحلى حلاوة إذا
أعجبك ؛ قال الراجز :

إن سراجاً لكريمٍ مَفْخَرُهُ تَحَلَّى به العينُ إذا ما تَجَهَّرَهُ

وهذا من القلوب ، والمعنى يحلى بالعين » .

(١) سورة القصص ٢٦ . (٢) سورة البقرة ١٨٥ .

(٣) فى المطبوعة : « أجمعنا على أنها كانت » والمثبت فى : ج ، ز .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو فى : ج ، ز . (٥) راجع الجزء الأول صفحتى ٢٠٠ ، ٢٠١ .

وكان شيخنا الذهبي يقول : الذي اعتقده في حديث : « يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يَجِدُّ »
أن « مَنْ » للجمع لا للمفرد .

ويقول : مثلاً على رأس الثلاثمائة ابن سُرَيْج في الفقه ، والأشعري في أصول الدين ،
والنسائي في الحديث ؛ وعلى السائة مثلاً الحافظ عبد الغني في الحديث ، والإمام فخر الدين
في الكلام ، ونحو هذا .

قال الخطيب : بلغ سنُّ ابن سُرَيْج فيما بلغني سبعا وخمسين سنة وستة أشهر .

● أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا المسلم بن محمد بن
عَلان القَيْسِيّ إجازة ، أخبرنا زيد بن الحسن أبو اليُمْن الكِنْدِيّ ، أخبرنا أبو منصور
القرَّاز ، أخبرنا الخطيب أبو بكر الحافظ ، أخبرنا علي بن المُحسِن التَّنُوخِيّ ، أخبرنا أبي ،
حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن البَحْتَرِيّ^(١) القاضي
الداوودي^(٢) ، حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المُغَلِّس الداوودي^(٣) ،
قال : كان أبو بكر محمد بن داود ، وأبو العباس بن سُرَيْج إذا حضرا مجلس القاضي أبي عمر ،
يعني محمد بن يوسف ، لم يجريا بين اثنين فيما يتفاوضانه^(٤) أحسنُ مما يجريا بينهما ، وكان
ابن سُرَيْج كثيرا ما يتقدم أبا بكر في الحضور في المجلس ، فتقدمه أبو بكر يوما فسأله حَدَّثَ
من الشافعيين عن العود^(٥) المَوْجِب للكفارة في الظَّهَار ما هو ؟ فقال : إنه إعادة القول ثانيا .
وهو مذهبه ومذهب داود ، فطالبه بالدليل ، فشرع فيه ، ودخل ابن سُرَيْج فاستشَرَّهم
ما جرى ، فشرحوه ، فقال ابن سُرَيْج لابن داود : أولا ، يا أبا بكر ، أعزك الله ، هذا قول
مَنْ من المسلمين تقدمكم فيه ؟ فاستشاط أبو بكر من ذلك ، وقال : أتقدّر أن مَنْ اعتقدت
أن قولهم إجماع في هذه المسألة إجماع عندي ؟ أحسنُ أحوالهم أن أُعَدَّهم خِلَافا ، وهيهات
أن يكونوا كذلك ! فغضب ابن سُرَيْج ، وقال : أنت يا أبا بكر بكتاب « الزُّهْرَةَ »

(١) راجع الباب ١/١٠١ . (٢) في المطبوعة : « الداودي » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في الطبقات الوسطى : « يتفاوضان به » . (٤) في ج : « التعود » ، وفي ز :

« التعود » ، وهما خطأ ، صوابه في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

أمهر منك في هذه الطريقة . فقال أبو بكر : وبكتاب « الزُّهْرَة » تُعَيِّرُنِي ؟ والله ما تُحَسِّنُ تَسْتَتِمُ قراءته قراءة مَنْ يفهم ، وإنه لمن أحد المناقب ، إذ كنت أقول فيه :

أُكْرِرُ فِي رَوْضِ الْحَاسِنِ مُقَلَّتِي وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنَالَ مُحَرَّمَا
وَيَنْطِقُ سِرِّي عَنْ مُتْرَجِّمِ خَاطِرِي فَلَوْلَا اخْتِلَافِي رَدَّهُ لَتَكَلَّمَا
رَأَيْتُ الْهُوَى دَعْوَى مِنَ النَّاسِ كَلَّهْم فَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَحِيحًا مُسَلَّمَا

فقال له ابن سُرَيْج : أَوْ عَلَى تَفَخَّرَ بِهَذَا الْقَوْلِ ! وَأَنَا الَّذِي أَقُول :

وَمُسَاهِرِي بِالْعَنْجِ مِنْ لَحْظَانِهِ قَدِيتُ أَمْنَعُهُ لَذِيذَ سِنَانِهِ (١)
ضَنًّا بِحُسْنِ حَدِيثِهِ وَعَتَابِهِ وَأُكْرِرُ اللَّحْظَاتِ فِي وَجَنَانِهِ (٢)
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبْحُ لَاحَ عَمُودُهُ وَلِيَّ بِخَاتَمِ رَبِّهِ وَبِرَاتِهِ

فقال ابن داود لأبي عمر : أَيْدَ اللَّهِ الْقَاضِي ، قَدْ أَقْرَبَ بِالْبَيْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا ، وَادَّعَى الْبِرَاءَةَ مِمَّا يُوْجِبُهُ ، فَعَلِيهِ إِقَامَةُ الْبَيْتَةِ .

● فقال ابن سُرَيْج : مِنْ مَدَّهِي أَنْ الْمَقْرُءُ إِذَا أَقْرَأَ إِقْرَارًا ، وَنَاطَهُ بِصَفَةٍ ، كَانَ إِقْرَارُهُ مُوَكَّلًا إِلَى صَفَتِهِ .

فقال ابن داود : لِلشَّافِعِيِّ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلَانِ .

فقال ابن سُرَيْج : فِيهِذَا الْقَوْلِ الَّذِي قَلْتَهُ اخْتِيَارِي السَّاعَةَ .

أخبرنا جدى القاضي أبو محمد عبد السكافى بن على بن تمام الشُّبَيْكِيُّ ، تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، بِقِرَاءَةِ أَبِي رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ خَطِيبِ الْمِرَّةِ ، سَمَاعًا عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ طَبْرَزَدَ ، حَاضِرًا فِي الْخَمَاسَةِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَوَاهِبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُلُوكٍ (٣) الْوَرَّاقُ ، وَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَا : أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الْجَلِيلُ أَبُو الطَّيِّبِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ الطَّبْرِيِّ الشَّافِعِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْغَطْرِيفِ الْغَطْرِيفِيُّ بِجُرْجَانِ ، سَنَةَ إِحْدَى

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَمَا » . (٢) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « ضَنَا بِحُسْنِ حَدِيثِهِ

وَعِيَانِهِ » . (٣) الشُّبَيْكِيُّ ٦١٤ .

وسبعين وثلاثمائة ، حدثنا الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن سُريج ، حدثنا أبو يحيى
الضَّرِير محمد بن سعيد المطَّار ، حدثنا عُبَيْدَةُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حدثنا الأعمش ، عن حَبِيبِ بنِ
أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس رضِيَ اللهُ عنهما ، عن علي بن أبي طالب
رضِيَ اللهُ عنه ، قال : كنت رجلاً مَدَّاهُ ، وكنتُ أَكْثَرَ^(١) الاغتسال ، فسأتُ رسولَ الله
صلى اللهُ عليه وسلم ، فقال : « يَكْفِيكَ مِنْهُ الوُضُوءُ » .

﴿ ذكر نخب وفوائد عن أبي العباس رضِيَ اللهُ عنه ﴾

● قال شيخنا أبو حَيَّان رحمه اللهُ في « الارتشاف » : رَكَّبَ أبو العباس ابن سُريج
ما دخلتُ عليه « لو » تركيباً غيرِ عربيٍّ ، فقال^(٢) :

وَلَوْ كَلَّمَا كَلْبٌ عَوَى مِلْتُ نَحْوَهُ أَجَابُهُ إِنْ الْكَلَابَ كَثِيرُ
وَلَكِنْ مُبَالَايَ بَيْنَ صَاحِ أَوْ عَوَى قَلِيلٌ فَإِنِّي بِالْكَلابِ بَصِيرُ^(٣)

انتهى .

ولم يُبين وجه خروج أبي العباس عن اللسان في هذا ، فإن أراد تسليطه حرف « لو »
على الجملة الإسمية فهو مذهب كثير من النحاة ، منهم الشيخ جمال الدين بن مالك ، جوزوا
أن يليها اسم ، ويكون معمول فعل مضمَر مفسَّر بظاهر بعد الاسم .

قال في « التسهيل »^(٤) : وإن وليها اسم فهو معمول فعل مضمَر مفسَّر بظاهر بعد
الاسم ، وربما وليها اسمان مرفوعان . انتهى .

ومثال ما إذا وليها اسم ، ما رَوَى في المثل ، مثل قولهم : « لو ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي » ،
وقول عمر رضِيَ اللهُ عنه : « لو غيرُكَ قالها يا أبا عُبَيْدَةَ » ، وقال الشاعر^(٥) :

أَخْلَى لَوْ غَيْرُ الْجَمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ

(١) في تاريخ بغداد ٢٨٨/٤ : « أَكْثَرَ مِنْهُ الاغتسال » . (٢) تاريخ بغداد ٢٨٩/٤ .

(٣) في تاريخ بغداد : * قَلِيلٌ لِأَنِّي بِالْكَلامِ بَصِيرٌ * (٤) التسهيل لابن مالك ٦٥ .

(٥) البيت للتطش الضبي ، وهو في الصبان ٣٩/٤ ، واللسان (ع) ب) ٥٧٧/١ ، وفيه : « وَلَكِنْ

وقال آخر:

لو غيركم علق الزبيرُ بجبلِهِ أذنى الجوازِ إلى بني العوامِ

وقال آخر (١):

فلو غيرُ أحوالي أرادوا تقيصتي جعلت لهم فوق العرائن ميسما
فالأسماء التي ورّيت « لو » في هذا كله معمولة لفعل مضمر ، يُفسره ما بعده ، كأنه
قال : ولو لطمتني ذات سوارٍ لطمتني ، وكذا تقول في قول ابن سريج : « ولو كلما كلب »
المعنى : ولو كان كلما كلبٌ عوى ، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ
خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ (٢).

ولا يلزم من رد أبي حيان لهذا المذهب ، ودعواه أنه غير مذهب البصريين أن يكون
مردودا في نفسه .

وإن أراد حذف الجواب ، إذ التقدير : ولو كان كلما عوى كلب ملت نحوه (٣) [كي
أجابه لسمت أو تعبت أو نحو ذلك ، لأن الكلاب (٤) كثير ، فقد نص هو وغيره على (٤)
جواز حذف جواب لو ، لدلالة المعنى عليه ، وعليه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُفِّقُوا عَلَى
النَّارِ ﴾ (٥) وشواهد كثيرة .

• قال الحاكم أبو عبد الله : سمعت الأستاذ أبا الوليد النيسابوري ، يقول : سألت ابن
سريج : ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعَدَّلُ تُثَلَّثُ
الْقُرْآنِ » فقال : إن القرآن أنزل ، ثلثنا منه أحكام ، وثلثنا منه وعد ووعيد ، وثلثنا أسماء
وصفات ، وقد جُمع في : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٦) الأسماء والصفات .

(١) البيت في اللسان (وسم) ٦٣٦/١٢ غير منسوب ، والعران : ما كان في اللحم فوق الأنف ، والميسم

هنا : اسم لأثر الوسم . (٢) سورة الإسراء ١٠٠ . (٣) ساقط من : ز ، وهو في المطبوعة ، ج .

(٤) في ج : « الكلام » وهو يوافق رواية الخطيب لليتين . والمثبت في المطبوعة .

(٥) سورة الأنعام ٢٧ . (٦) سورة الصمد ١ .

● قال القاضي أبو علي البندنجي في « الدخيرة » : حُكي عن أبي العباس ابن سُرَيْج أنه كان يوصل الماء إلى أذنيه تسع مرات ، يغسلهما ثلاثاً مع الوجه ، ويمسح عليهما ثلاثاً مع الرأس ، ويفردها بالمسح ثلاثاً .
قلتُ : وقد استحسَن التَّوَوُّيُّ في « الروضة » صُنِعَ ابن سُرَيْج هذا ، وغَلَطَ مَنْ غَلَطَ فِيهِ .

● ونظيره ما حكاه القاضي الحسين في « تعليقه » في « باب صلاة المسافر » عنه ، ضمن فرع حسن .

قال القاضي رحمه الله ، بعد تعديد مسائل يُسْتَحَبُّ فِيهَا الخُروج من الخِلاف ما نَصَّهُ : في الفِصْد والحِجَامَة يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ إِذَا صار وضوءه خَلَقًا ، بَأَن أَدَّى بِهِ فِرْضًا أَوْ نَافِلَةً ، فَأَمَّا إِذَا لم يُؤَدِّ بِهِ شَيْئًا فَلَا يُسْتَحَبُّ ؛ لِأَن تَجْدِيدَ الوضوء مَكْرُوهٌ قَبْلَ أَنْ يُؤَدَّى بِالْأَوَّلِ صَلَاةً مَّا ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدَّى إِلَى الزِّيَادَةِ عَلَى الْأَرْبَعِ .

ويُحْكِي عن ابن سُرَيْج أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ مَا اقْتَصَدَ مَسَّ ذَكَرَهُ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ . وَهَذَا لَيْسَ بِقَوِيٍّ ، لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ عِنْدَنَا بَيْنَ مَا لَوْ أَحْدَثَ أَوْ مَسَّ ذَكَرَهُ . انْتَهَى .

وما ذَكَرَهُ مِنْ عَدَمِ اسْتِحْبَابِ التَّجْدِيدِ إِذَا لم يُؤَدِّ بِهِ صَلَاةً ؛ لِأَنَّ السُّئَالَ تَصِيرُ رَابِعَةً حَكْمًا ظَاهِرًا ، وَتَعْلِيلًا حَسَنًا .

● ونظيره قول الشيخ أبي محمد في « الفروق » ما نصه : إِذَا تَوَضَّأَ فَنَسِلَ وَجْهَهُ مَرَّةً ، وَيَدَيْهِ مَرَّةً ، وَمَسَحَ رَأْسَهُ مَرَّةً ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ مَرَّةً ، ثُمَّ عَادَ فَنَسِلَ وَجْهَهُ ثَانِيَةً ، وَيَدَيْهِ ثَانِيَةً إِلَى آخِرِهَا ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً ثَالِثَةً لَمْ تُجْزِ . انْتَهَى .

وسنميد للفرع ذكرنا إن شاء الله تعالى ، في ترجمة الشيخ أبي محمد .

قال أبو حفص الطُّوَّيُّ : كَانَ عَلِيٌّ بْنُ عَيْسَى الْوَزِيرُ مُنْحَرِفًا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ؛ لِفَضْلِ تَرْفُعِهِ ، وَتَقَاعَدِهِ عَنْ زِيَارَتِهِ ، مُنْصَبًّا بِالْمِيلِ إِلَى أَبِي عَمْرِو المَالِكِيِّ القَاضِي ؛ لِموَاطَبَتِهِ عَلَى خِدْمَتِهِ ؛ وَلِذَلِكَ كَانَ مَا قَلَّدَهُ مِنَ القَضَاءِ ، وَكَانَتْ فِي أَبِي عَمْرٍو نَخْوَةٌ عَلَى أَكْفَانِهِ مِنَ الفَقْهَاءِ بِغَدَادٍ ، لَعُلُّوا مَرْتَبَتَهُ ، فَحَمَلُوا ذَلِكَ جَمَاعَةً مِنَ الفَقْهَاءِ عَلَى تَتْبُعِ فتَاوِيهِ ، حَتَّى ظَفِرُوا لَهُ بِفَتْوَى

خالف فيها الجماعة ، وخرق الإجماع ؛ وأنهى ذلك إلى الخليفة والوزير ، فمقدوا مجلسا لذلك ، وكان خدُّ أبي عمر فيه الأضرع^(١) ، وفيمن حضر أبو العباس ابن سُرَيْج ، فلم يزد على السُّكوت ، فقال له الوزير في ذلك ، فقال : ما أكاد أقول فيهم ، وقد ادَّعوا عليه خرق الإجماع ، وأعياء الأنفصال عما اعترضوا به عليه ، ثم إن ما أفتى به قول عدَّة من العلماء ، وأعجب ما في الباب أنه قول صاحبه مالك ، وهو مسطور في كتابه المُلائى ، فأمر الوزير بإحضار ذلك الكتاب ، فكان الأمر على ما قاله ، فأعجب به غاية الإعجاب ، وتعبَّ من حفظه لخلاف مذهبه ، وغفلة أبي عمر عن مذهب صاحبه ، وصار هذا من أوكد أسباب الصداقة بينه وبين الوزير ، وما زالت عناية الوزير به حتى رشَّحه للقضاء ، فامتنع أشدَّ الامتناع ، فقال : إن امتثلت ما مثلته لك ، وإلا أجرتك عليه . قال : اعمل ما بدالك . فأمر الوزير حتى سُمِّر عليه بأبه ، وعاتبه الناس على ذلك ، فقال : أردت أن يتسامح الناس أن رجلا من أصحاب الشافعي عومل على تقلد^(٢) القضاء بهذه المعاملة ، وهو مُصرٌّ على إباته ، زهدا في الدنيا .

قلتُ : كان هذا في آخر حال ابن سُرَيْج ، وكان المسؤولُ عليه قضاء بندا ، وأما في أول أمره ، فقد قدّمنا عن الشيخ أبي إسحاق أنه ولي القضاء بمدينة شيراز .

ومن شعر أبي العباس ابن سُرَيْج في « مختصر المزيّ » :

لَصِيْقُ فَوَادِي مَنْذَ عَشْرِينَ حَجَّةً وَصَيْقَلُ ذِهْنِي وَالْفُرْجُ عَنْ هَمِّي^(٣)
عَزِيزٌ عَلَى مِثْلِي إِعَارَةٌ مِثْلِهِ لِمَا فِيهِ مِنْ عِلْمٍ لَطِيفٍ وَمِنْ نَظْمٍ
جَمُوعُ الْأَصْنَافِ الْعُلُومِ بِأَسْرِهَا فَأَخْلَقَ بِهِ أَنْ لَا يَفَارِقَهُ كَمِّي

● قال القاضي أبو عاصم : استدرك أبو العباس على محمد بن الحسن^(٤) مسألة

(١) في المطبوعة : « وكان خدُّ أبي عمر فيه خرق الأضرع » والمثبت من : ج ، ز . والأضرع : الدليل . (٢) في المطبوعة : « تقليد » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في الطبوعة . ز : « لصيق فوادي » ويبدو أن إعجام الضاد قد أثبت ثم حذف في : ج ، ولعل ما أثبتناه هو الصواب ، وهو ما في : د . (٤) في طبقات العبادي ٦٣ زيادة : « صاحب أبي حنيفة » .

في الحساب ، وهي إذا خلف اثنين ، وأوصى لرجل يمثل نصيب أحد ابنيه ، إلا نكث جميع المال ، فإن محمداً ، قال : المسألة محال ؛ لأنه استثنى نكث المال فسقط (١) .

وقال أبو العباس : المسألة من تسعة ؛ لأحد ابنيه أربعة ، والثاني مثله ، وواحد للموصى له ، وهو (٢) نصيب أحد ابنيه إلا نكث جميع المال ، لأن نكث جميع المال إذا ضم إلى نصيب الموصى له صار أربعة .

● قلت : وهذا حسن بالغ ، وسواء غلط ، وإنما استفاد أبو (٣) العباس ذلك فيما يحسب من كلام الشافعي رضي الله عنه ، في مسألة : إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة ، وفي كمي أربعة . وهي المسألة التي ذكرناها في ترجمة البوشنجي أني عبد الله (٤) ، فقد سلك أبو العباس في هذه المسألة ما سلكه الشافعي في تلك ، كما تقدم التنبيه عليه في ترجمة البوشنجي ، ووجهه أن أبا العباس جعل « إلا نكث جميع المال » قيدياً في مثل النصيب ، يعني مثل النصيب خارجاً منه نكث الأصل ، كما جعل الشافعي « دراهم » قيدياً في الزائد على الثلاثة . وأما قول أبي العباس إن المسألة تصح من تسعة . فظاهر ، وقد يقال : هو استثناء مستغرق ، وكأنه استثنى ثلثاً من نكث (٥) ، فتصح من ثلاثة : لكل واحد سهم .

● قال ابن القاص في كتاب « أدب القضاء » : سمعت أحمد بن عمر بن سريح يترجم الحكم بشاهد وعين ، من كتاب الله عز وجل ، من قوله تعالى (٦) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ إِخْرَانٍ مِّنْ غَيْرِكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ عُرِيَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّ إِنَّمَا فَاخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ وسأحكي معاني ما انتزع به ، وإن لم أجد ألفاظه .

(١) ورد النص في طبقات العبادي ٦٣ هكذا : « قال محمد : المسألة محال لأنها من ثلاثة ، واستثنى

نكث المال فسقط » . (٢) في طبقات العبادي ٦٣ : « وهو مثل نصيب » .

(٣) في الطبوعة : « وإنما استفاد أبي العباس » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) راجع الجزء الثاني صفحة ١٩٥ . (٥) في ز : « ثلثا وثلث » والمثبت في الطبوعة ، ج .

(٦) سورة المائدة ١٠٦ ، ١٠٧ .

قال رحمه الله: لما قال تعالى: ﴿ فَإِنْ عُثِرَ ﴾ [عَنِ تَبَيَّنَ] ﴿ عَلَىٰ أَنَّهُمَا أُسْتَحَقَّ إِنَّمَا ﴾ ، يعني بذلك الوصيين ﴿ فَأَخْرَانِ يَوْمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ أُسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ ﴾ (١) [الآية] (٢) فَيَحْلِفَانِ بِاللَّهِ ، يعني وارثي الميت ، اللذين كان الوصيان (٣) حلفا أن ما في أيديهما من الوصية غير ما زاد عليهما .

قال ابن سريج : فالبيان الذي عُثِرَ على أنهما استحققا إنما به ، لا يحلو من أحد أربعة معان : إما أن يكون إقرارا منهما بعد إنكارها ، أو أن يكون شاهدي عدلٍ ، أو شاهداً وامرأتين ، أو شاهداً واحداً ، وقد أجمعنا على أن الإقرار بعد الإنكار لا يوجب يمينا على الطَّالِبِينَ ، وكذلك لو قام شاهدان ، أو شاهد وامرأتان ، فلم يبقَ إلا شاهد واحد ، وكذلك استحلاف الطَّالِبِينَ .

قال ابن القاص : وقد رُوِيَت القصة التي نزلت فيها هذه الآية ، بنحو ما فسرها ابن سريج .

ثم رَوَى ابن القاص بإسناده ، حديث ابن عباس ، عن تميم الدَّارِيِّ ، في هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ الآية . قال : برى الناس منها غيري ، وغير عدي ابن بداء (٤) ، وكانا نصرانيين يَحْتَلِفَانِ إلى الشام قبل الإسلام ، فاتيا الشام لتجارتهما ، وقدم عليهما مولى لبني سهم (٥) ، يقال له بديل بن أبي مرثم ، بالتجارة ، ومعه جَآمٌ (٦) من فضة ، يريد به الملك ، وهو عظيمُ تجارته ، فرض فأوصى إليهما ، وأمرها أن يُبْلَغَا ما ترك أهله . قال تميم : فلما مات أخذنا الجَآمَ ، فبعناه بألف درهم ، ثم اقتسمناها أنا وعدي ابن بداء ، فلما جئنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا ، وفقدوا الجَآمَ ، فسألوا عنه ، فقلنا : ما ترك غير هذا (٧) .

(١) في الأصول : ﴿ الأولين فيحلفان ﴾ الآية ﴿ فيقسمان ﴾ ، وهو خطأ لأن نص الآية ﴿ الأولين فيقسمان ﴾ .

(٢) زيادة من : ج ، على ما في المطبوعة ، ز . (٣) في ج ، ز : « كان الوصيتان » ، وفي المطبوعة : « كانا الوصيان » . (٤) في المطبوعة : « براء » في كل المواضع ، والمثبت من : ج ، ز ، والترمذي . (٥) في الترمذي : « هاشم » . وفي أبي داود : « من بني سهم » . (٦) الجَآم : إناء . (٧) في الترمذي زيادة : « وما دفع إلينا غيره » .

قال تميم : فلما أسلمت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة تأتممت^(١) من ذلك ، فأتيت أهله ، فأخبرتهم الخبر ، وأديت إليهم خمسمائة درهم ، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها ، فوثبوا عليه ، فأناب إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألهم البيئنة ، فلم يجدوا ، فأمرهم أن يستحلّفوه بما يعظم على^(٢) أهل دينه ، فحلف ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلى قوله : ﴿ أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ فقام عمرو بن العاص ، ورجل آخر منهم خلفا ، فترعت الخمسمائة من عدى بن بداء .

وهذا الحديث هكذا أخرجه الترمذى^(٣) ، وقال : غريب . وقال : ليس إسناده

بصحيح .

وأخرج البخارى ، وأبو داود ، والترمذى أيضا أصل الحديث^(٤) ، من غير ذكر

القصة بتمامها .

● وفيه إشكال : لأن أهل الحرب إذا أئلف بعضهم على بعض مالا ، لم يلزمه ضمانه وإن أسلم ، وقضية هذا ألا يلزم تيمما ولا عديا شيئا ، وبتقدير اللزوم فاللازم قيمة الجاه بالغة ما بلغت ، لا الثمن الذى يبيع به .

وقد يجاب عن الأول بأنه إنما ضمن ؛ لأنه مقبوض بمقد ، لأنه كان فى يدها ، إما بالوديعة ، أو بالوصية ، وكلاهما عقد ، وأهل الحرب لا يسقط عنهم بالإسلام قرض اقترضوه ، ولا معاملة تعاملوا بها ، بخلاف محض الإنلاف .

وعن الثانى بأن الجاه لعل قيمته ألف ، كما يبيع .

وقد يمترض على أصل استدلال ابن سريج ، بأن البيئنة فى الآية ليست مع شاهد واحد ،

كما هو محل النزاع ، بل مع شاهدين .

(١) فى المطبوعة : « تألت » والتبت من : ج ، ز ، والترمذى . (٢) فى الترمذى : « بما يقطع به

على أهل دينه » . (٣) أخرجه الترمذى فى جامعه (كتاب التفسير ، سورة المائدة) ١٧٧/٢ .

(٤) أخرجه البخارى فى : (باب قول الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ، من كتاب الوصايا)

١٦/٤ عن ابن عباس ، وأبو داود فى (باب شهادة أهل الذمة وفى الوصية فى السفر ، من كتاب الأفضية)

٢٧٧/٢ ، والترمذى فى (كتاب التفسير ، سورة المائدة) ١٧٨/٢ عن ابن عباس .

وَيُجَابُ بَأَن مَعْنَى : ﴿ لَشَهَدْتُنَا ﴾ كَشَهَادَةِ شَاهِدِنَا ، وَمَا هُوَ إِلَّا وَاحِدٌ ، نَعَمْ الْمُدَّعَى اثْنَانِ .

﴿ تَسْمِيَةُ الْحَاكِمِ الشُّهُودِ ﴾

• كَانَ ابْنُ سُرَيْجٍ يَنْهَبُ كَمَا حَكَاهُ الْمَأْوَرِدِيُّ فِي « الْحَاوِي » فِي « بَابِ مَا عَلَى الْقَاضِي فِي الْخُصُومِ وَالشُّهُودِ » إِلَى رَأْيِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، أَنَّ الْأَوْلَى لِلْحَاكِمِ إِذَا ثَبِتَ الْحَقُّ إِلَّا يُسَمَّى فِي سِجِلِّهِ الشُّهُودَ ، بَلْ يَقُولُ : ثَبِتَ عِنْدِي بِشَهَادَةِ مَنْ رَأَيْتُ قَبُولَ قَوْلِهَا ، احْتِيَاطًا لِلْمَحْكُومِ لَهُ ؛ فَإِنَّهُ مَتَى سَمَّاهَا فَتَحَ بَابَ الطَّمَنِ وَالْقُدْحِ عَلَيْهِ .
وَالْمَعْرُوفُ عَنِ الشَّافِعِيِّ قَاطِبَةً عَكْسُهُ ؛ احْتِيَاطًا لِلْمَحْكُومِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ يَقُولُ : ثَبِتَ عِنْدِي بِشَهَادَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ .

وَالسَّأَلَةُ عَلَى عُلُوِّ شَأْنِهَا غَيْرُ مُصْرَّحٍ بِهَا فِي « شَرْحِ الرَّافِعِيِّ » وَلَا كَتَبَ الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَالْخِلَافُ فِيهَا فِي الْأَوْلَوِيَّةِ ، وَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ فُعِلَ كَانَ سَائِغًا .
كَذَا ذَكَرَ الْمَأْوَرِدِيُّ فِي « بَابِ مَا عَلَى الْقَاضِي فِي الْخُصُومِ وَالشُّهُودِ » وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّبِيلِيَّ صَرَحَ فِي « كِتَابِ أَدَبِ الْقَضَاءِ » بِأَنَّ الْخِلَافَ فِي الْوَجُوبِ ، وَهَذِهِ عِبَارَتُهُ :
اِخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا ، هَلْ يَجِبُ ذِكْرُ أَسْمَاءِ الشُّهُودِ ، أَمْ لَا ، عَلَى وَجْهَيْنِ : مِنْهُمْ مَنْ قَالَ يَجِبُ أَنْ يُذَكَرَ ، وَهُوَ أَوْلَى ؛ لَطَلَبِ الشُّهُودِ عَلَيْهِ جَرِّحَهُمْ ^(١) وَذَكَرَهُمْ خَيْرٌ لَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِذَا قَالَ الْحَاكِمُ : شَهِدَ عِنْدِي جَمَاعَةٌ عَدُولٌ ، أَرْضَاهُمْ وَعَرَفْتَهُمْ ، أَوْ قَالَ : سَأَلْتُ عَنْ عَدَالَتِهِمْ ، فَرَجَعْتُ الْمَسْأَلَةَ إِلَى تَرْكِيهِمْ وَعَدَالَتِهِمْ ، فَقَبِلْتُ شَهَادَتَهُمْ ، جَازٍ وَإِنْ لَمْ يُذَكَرْ أَسْمَاءُ الشُّهُودِ . انْتَهَى .

وَصَرَحَ الرَّوْيَانِيُّ فِي « الْبَحْرِ » بِالْوَجْهَيْنِ أَيْضًا ، وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِبْهَامُ الْحِجَّةِ عَلَى أَحَدِهِمَا .
وَالِي وَجْهِ الْمَنْعِ أَشَارَ إِلَيْهِ الرَّافِعِيُّ بِقَوْلِهِ : وَفِي فَحْوَى كَلَامِ الْأَصْحَابِ إِشَارَةٌ إِلَى وَجْهِ مَانِعٍ مِنْ إِبْهَامِ الْحِجَّةِ ، ذَكَرَهُ عِنْدَ الْكَلَامِ فِي الْقَضَاءِ بِالْعِلْمِ .

(١) فِي : ج ، ز : « خَرَجَهُمْ » ، وَالثَّبِتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

وقد تعانى الشرطيون المتأخرون أن يجمعوا بين الأمرين ، فيقولون : بشهادة فلان وفلان ، وبما يثبت بمثله الحقوق الشرعية ، وبعد اعتبار ما يجب اعتباره شرعا . وهو عندي غير حسن ؛ فإنه إن لم يكن للحاكم مُسْتَنَدٌ إلا ما صرَّح به ، وهو الغالب ، فذكر هذه الزيادة يؤهم أن هناك شيئا آخر ، ويسدُّ الباب على من كعَلَّهُ مُحِقٌّ ، فهو كَذِبٌ وظُلْمٌ ، وإن كان له مُسْتَنَدٌ آخر طواه ، فلا هو الذى أبداه تَمِيمًا لرعاية المحكوم عليه ، ولا الذى طوى غيره معه ، تَمِيمًا لرعاية المحكوم له ، ففي هذا خروج عن سبيل الفريقيين .

والأولى عندنا مخالفة ابن سريج ، والجريان على قول علمائنا فى التصريح بالمُسْتَنَدِ ، إلا إن [كان]^(١) يخاف محادلة مَنْ يجادل بالباطل ، فإن استبان للقاضى وجه الصواب فى واقعة بطريق القطع أو الظن الغالب ، وخشى إن هو صرَّح بالمُسْتَنَدِ أن يجادل بالباطل ، ويبطل الحق ، فالأولى كتمان المُسْتَنَدِ ، وإلا فالصواب ذكره . فإنه أدفعُ للتهمة ، وأنقى للريية ، وأصون للدين .

والرافعى اقتصر على قوله : ويجوز أن لا يتعرَّض لأصل^(٢) الشهادة ، فيكتب : حكمتُ بكذا لِحِجَّةٍ أوجبتِ الحكم ، لأنه قد يحكم بشاهد وعين ، وقد يحكم بعلمه ، إذا جوزنا القضاء بالعلم ، وهذه حيلة يدفع بها القاضى قَدَحَ أصحابِ الرأى ، إذا حكم بشاهد وعين ، وفى فحوى كلام الأصحاب وجه مانع من إبهام الحجة . انتهى .

وهذا الوجه المانع قد يُرَجَّحُ ذكر الحجة ؛ لثلاث ينقض عليه قضاؤه ، إذا لم يذكرها ، إن كان فى الناس من ينقض قضاء مَنْ يُبَيِّمُ^(٣) الحجة ، فليحتفظ الحاكم فى ذلك . والضابط : أن إبداء الحجة أولى ، إلا أن يخاف فوات حقِّه ، فليحتفظ الحاكم ، والله يعلم المُفْسِدَ من المُصْلِحِ . وسنعيد فى ترجمة المأوردى ذكر السألة ، وطريق الشافعية ، وتقديمهم الداخلى على الخارج ، وتبقيتهم الأمور على ما هى عليه ، حتى يتبين خلافه ، كل ذلك

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « لأهل » والمثبت من ج ، ز .

(٣) فى المطبوعة : « تبهم » ، والمثبت من ج ، ز .

يقتضى تَوْفُّقَهُمْ فِي الْأَحْكَامِ ، وَمِرَاعَاتِهِمْ جَانِبَ مَنْ يُحْكَمُ عَلَيْهِ ، وَطَرِيقَ مَنْ يُقَدَّمُ بَيْنَهُ
الْخَارِجَ بِالْعَكْسِ (١) .

(١) فِي أَوَّلِ جِ حَاشِيَةِ كِتَابِهَا النَّاسِخَ دَاخِلَ الْأَصْلِ ، وَأَشَارَ مَنْ قَامَ بِالْمُقَابَلَةِ لَهَا ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ
فِي أَوَّلِ ز ، دُونَ إِشَارَةِ إِلَى زِيَادَتِهَا ، وَسُتَبِتَ نَصُّهَا كَمَا وَرَدَ فِي « ج » ، وَاضِعَ فُرُوقَ « ز » بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ :
« فَائِدَةٌ : هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَهَا حَالَتَانِ ، حَالَةٌ يَحْكَمُ الْقَاضِيُ فِيهَا ، وَحَالَةٌ يَتَّبِتُ ، وَالْمَسْأَلَتَانِ
فِي الرَّافِعِي وَالرُّوْضَةِ ، وَالْمَصْنَفِ خَلَطَ فِي ذَلِكَ .

أَمَّا الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى فَقَالَ فِي الرُّوْضَةِ ، فِي كِتَابِ الْحَكْمِ : وَلَا يَشْتَرِطُ تَسْمِيَةَ الشَّاهِدِينَ
عَلَى الْحَكْمِ ، وَلَا ذَكَرَ أَوَّلَ الشَّهَادَةِ ، وَلَا تَسْمِيَةَ شَهُودِ الْحَقِّ ، بَلْ يَكْفِي أَنْ يَكْتُبَ :
« شَهِدَ عِنْدِي عَدُولٌ » وَيَجُوزُ أَلَّا يَصْفَهُمُ بِالْعَدَالَةِ ، وَيَكُونُ الْحَكْمُ بِشَهَادَتِهِمْ [لشهادتهم]
تَعْدِيلًا لَهُمْ . ذَكَرَهُ فِي الْعُدَّةِ . وَيَجُوزُ أَلَّا يَمْتَرِضَ لِأَوَّلِ الشَّهَادَةِ [الردة] فَيَكْتُبَ :
« حَكَمْتُ بِكَذَا » بِحُجَّةٍ أَوْجَبَتْ الْحَكْمَ [فَيَنْزِلُ حَكْمَ بِكَذَا حُجَّةً تَوْجِبُ الْحَكْمَ] وَسَاقَ
[وَبَيَانَ] نَحْوَمَا ذَكَرَهُ الْمَصْنَفُ .

وَأَمَّا الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ فَيَقَالُ ، [فَيَسْأَلُ] : وَإِذَا كُتِبَ بِسَمَاعِ الْبَيْنَةِ فَلْيَسْمِّ الشَّاهِدِينَ ،
وَالأُولَى أَنْ يَبْحَثَ عَنِ حَالِهَا وَعَدْلِهَا ؛ لِأَنَّ أَهْلَ بِلَدِهَا أَعْرَفَ بِهِمَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَمَلُ
الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ ... [الجبدي] (كَذَا) التَّعْدِيلُ ، وَإِذَا عَدَلَهُ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتْرَكَ اسْمَ الشَّاهِدِينَ ؟
قَالَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ : لَا [لَا ...] وَالْقِيَاسُ الْجَوَازُ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا حَكَمَ اسْتَعْفَى عَنِ تَسْمِيَةِ الشُّهُودِ ،
وَهَذَا هُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ كَلَامِ الْبِقَوِيِّ وَغَيْرِهِ . انْتَهَى .

فَيَنْتَبِذُ [محل] مَسْأَلَةَ ابْنِ سَرِيحٍ هِيَ الثَّانِيَةُ ، وَقَدِ رَأَيْتُ أَنَّهَا فِي الرُّوْضَةِ ، وَأَصْلُهَا
لَا كَمَا قَالَ الْمَصْنَفُ ، وَلَا يَخْلُطُ [بملا] بِهَا مَسْأَلَةَ الْحَكْمِ ، كَمَا فَعَلَ الْمَصْنَفُ ، وَكُلُّ هَذَا
نَشَأَ عَنِ الْوُقُوفِ بِالذَّهْنِ ، وَعَدَمِ اثْبَاتِ ؛ نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَصْمَةَ ، ثُمَّ إِنْ إِبْهَامَ الْحُجَّةَ غَيْرَ مَسْأَلَةَ
تَسْمِيَةِ الشُّهُودِ ، فَكَيْفَ خَلَطَ [جدد] بَيْنَهُمَا .

﴿ فرع مُستغرب ضمن فرع عن أبي العباس ﴾

• نقل الرَّافِعِيُّ ، في « الباب الثاني » من « كتاب اللقيط » عن ابن سُرَيْجٍ فيمن أقر بالرقِّ يزيد فكذَّبه ، فأقر لعمرو ، فأقر لعمرو ، فأقر لعمرو ، كما لو أقر بما لزيد فكذَّبه ، فأقر به لعمرو ، والمقيس مُشكِلٌ ومُستدرِكٌ على أبي العباس ؛ فإن المنصوصَ خلافه .
وقد قال الرَّافِعِيُّ قبل هذا بقليل ما نصه : الحالة الرابعة أن يُقرَّ على نفسه بالرقِّ ، وهو عاقل بالغ ، فيُنظَرُ ، إن كذَّبه المُقرُّ له لم يثبت الرِّقُّ ، ولو عاد بعد ذلك فصدَّقه لم يُلتفت إليه ؛ لأنه لا كذَّبه ثبتت حرَّيته بالأصل ، فلا يعود رقيقاً ، ولم يحك فيه خلافاً ؛ فإن كان ابن سُرَيْجٍ يوافق عليه فهو منه تناقض .

لكن حكى الرَّافِعِيُّ بعد ذلك قبل الفرع وجهين ، فقال : ولو ادَّعى إنسان رِقَّةً فأنكره ثم أقرَّ له ، ففي قبوله وجهان ، وأما المقيس عليه وهو غرضنا بالذكر فأعرب (١) ، ولم يذكره في مَظَنَّتِهِ في « باب الإقرار » في مسألة ما إذا أقر لمنكر ، فربما وقع ذِكره في « باب اللقيط » استطراداً كما ترى .

﴿ فرع اختلف فيه على أبي العباس ﴾

• إذا بلغ الصَّبِيُّ في أثناء الصلاة ، فالحكي في الرَّافِعِيِّ وأكثر الكتب عن ابن سُرَيْجٍ أنه يُستحب الإتمام ، وتجب الإعادة ، عكسُ الصحيح من المذهب ، ولكن ذكر صاحب « البيان » أن الشيخ أبا حامد رحمه الله ، قال : رأيت في كتاب « الانتصار » لأبي العباس وجوب الإتمام ، واستحبَّ الإعادة ، وحكى عن أبي العباس عكسه .

• [المشهور عن مالك رحمه الله أن من علَّق الطلاق بما يتحقَّق وجوده وقع في الحال ؛ احتجاجاً بأنه إذا أُجِّل صار ناكحاً إلى مدة ، وهو باطل كالتمتة .

قال ابن الرُّفَّة في « المطلب » : في « شرح المفتاح » لابن القاص : إن أبا العباس

(١) في المطبوعة : « فأعرب » والثبت من : ج ، ز .

ابن سريج قال بمثل قوله ، فيما إذا قال : إن طلعت الشمس فأنت طالق . وليس المشهور عنه ، بل المشهور عنه في قوله : « إن لم أطلقك اليوم فأنت طالق اليوم » ينافي ذلك [١] .

٨٦

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط ،

مولى جعفر بن أبي طالب الدينوري الحافظ (*)

[هو] [٢] أبو بكر ابن السنّي ، صاحب النسائي .

سمع منه ، ومن عمر بن أبي غيلان [٣] البغدادي ، وأبي خليفة ، وزكرياء الساجي ، وأبي عروبة ، وطبقهم بمصر ، والعراق ، والشام ، والجزيرة .

روى عنه أبو علي أحمد [٤] بن عبد الله الأصبهاني ، ومحمد بن علي الملوّبي ، وعلي بن عمر

الأسدآبادي ، وأحمد بن الحسين الكسار .

وصنف في « القناعة » وفي « عمل يوم وليلة » واختصر « سنن النسائي » .

وكان رجلا صالحا ، فقيها شافعيًا ، عاش بضعا وثمانين سنة .

قال القاضي أبو زرعة رُوِّح بن محمد سبط ابن السنّي : سمعتُ عمي علي بن أحمد بن محمد ،

يقول : كان أبي رحمه الله يكتب الحديث ، فوضع القلم في أنبوبة الحبرة ، ورفع يديه

يدعو الله تعالى ، فات ، وذلك في آخر سنة أربع وستين وثلاثمائة .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٤٢/٣ ، شذرات الذهب ٤٧/٣ ، العبر ٣٣٢/٢ ، اللباب

٥٧٣/١ ، وهو فيه مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، والنجوم الزاهرة ١٠٩/٤ .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « عبادان » وفي ز :

« علان » والمثبت من : ج ، وهو عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ، أبو حفص الثقف البغدادي .

العبر ١٤٤/٢ . (٤) في ج : « حمد » والمثبت من المطبوعة ، ز ، ذكر أخبار أصبهان ١٤٩/١ .

٨٧

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الفقيه ،

أبو حامد ، الطوسي الإسماعيلي

الفقيه ، المحدث ، الزاهد .

سمع بحراسان أبا عبد الله البوشنجي ، وطبقته .

وبالجيل محمد بن أيوب ، وطبقته .

وبالعراق أبا خليفة ، وطبقته .

وبالكوفة أبا جعفر الحضرمي ، وطبقته .

روى عنه الحاكم^(١) ، وغيره .

وكان من تلامذة ابن سريج ، قال فيه الحاكم : إنه صاحب أبا^(٢) العباس ابن سريج ،

وإنه مفتي الناحية وزاهدها .

قال : وكان يرد نيسابور قديما ، ويحدث بها .

قال : وأما أنا فكتبتُ عنه بالطائران^(٣) .

توفي سنة خمس وأربعمائة وثلاثمائة .

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « في التاريخ حديثين » .

(٢) في المطبوعة والطبقات الوسطى . « أبي » والمثبت من : ج ، ز ،

(٣) في المطبوعة : « بالطائران » وهي في : ج بغير إعجام ، وفي الطبقات الوسطى : « الطبران » ،

والمثبت من : د . والطائران : إحدى مدينتي طوس ، والأخرى نوقان . المراد ٨٧٤

٨٨

أحمد بن محمد بن حاتم

الفقيه ، أبو حاتم ، الحاتمي

(١)

٨٩

أحمد بن محمد بن الحسن ، الإمام الحافظ ، أبو حامد بن الشَّرْقِيّ (*)

تلميذ مسلم .

كان قريع^(٢) زمانه ، وحافظ وقته ، وفيه يقول إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة : حياة

أبي حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) بياض بالأصول كلها ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن حاتم

الفقيه أبو حاتم الحاتمي المزكّي

من أهل الطائيران .

قال فيه الحاكم : بقية المشايخ بطوس ونواحيها ، ومن أحسن الناس رعاية لأهل العلم ،

كتب معنا بنيسابور سنة خمس وثلاثين ، وأتى الطائيران سنة ثلاث وأربعين ، وعقد له المجلس للنظر والتدريس .

سمع بنيسابور من أبي العباس الأصم .

ويغداد من أبي علي الصفار .

وبسكة من أبي سعيد الأعرابي ، وغيرهم .

حدث عنه الحاكم أبو عبد الله .

توفي في رجب ، سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٤/٤٢٦ ، تذكرة الحفاظ ٣/٣٩ ، شذرات الذهب ٢/٣٠٦ ، العبر

٢/٢٠٤ ، لسان الميزان ١/٣٠٦ ، اللباب ٢/١٧ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٦١ .

(٢) في المطبوعة : « فريدا » والمنبت من : ج ، ز ، والضقات الوسطى .

قلتُ: «ولا عبئة بكلام من تكلم فيه، وكان سكوته أولى به.

قال السُّلَمِيُّ: سألت الدَّارَ قُطَيْبِيَّ عن أبي حامد، فقال: ثقة، مأمون، إمام.

قلت^(١): «ممن تكلم فيه ابن عُقْدَةَ. قال: سبحان الله! ترى يُؤثِّرُ فيه مثلُ كلامه، ولو كان بدل

ابن عُقْدَةَ يحيى بن مَعِينٍ: قلتُ: وأبو علي. قال: ومن أبو علي حتى يُسمع كلامه فيه!

وقال الخطيب: أبو حامد ثبت، حافظ، مُتَّقِنٌ.

قلتُ: ولد سنة أربعين ومائتين.

وسمع محمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف، وأحمد بن الأزهر، وأحمد بن حفص بن

عبد الله، وأبا حاتم، ومحمد بن إسحاق الصَّاعِقَانِيَّ، وعبد الله بن أبي مَسْرَةَ، وخلقا.

روى عنه أبو بكر محمد بن محمد البَاغَنْدِيَّ، وأبو العباس ابن عُقْدَةَ، وأبو أحمد العَسَّالِ،

وأبو أحمد بن عَدِيَّ^(٢)، وأبو علي الحافظ، وزاهر بن أحمد، والحسن بن أحمد المَخْلَدِيَّ،

وأبو بكر الجَوَزَقِيَّ، وغيرهم.

وصنف «الصحيح»، وحيج مرَّات.

توفي في شهر رمضان، سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

٩٠

أحمد بن محمد بن زكرياء، الأستاذ أبو العباس النَّسَوِيُّ^(*)

الزاهد، الصوفي، شيخ الحرم، وصاحب «تاريخ الصوفية»^(٣).

صحب الأستاذ أبا عبد الله بن خَفِيفٍ، وكان عارفاً بمذهب الشافعي.

وسمع ابن عَدِيَّ، وأحمد بن عطاء الرُّوذِبَارِيَّ، وأبا بكر الرَّبِيعِيَّ^(٤)، وطائفة

بالشام، والعراق، والعجم.

(١) في المطبوعة: «فقلت» والمثبت من: ج، ز.

(٢) في المطبوعة: «على» والتصويب من: ج، ز، والطبقات الوسطى.

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٩/٥، طبقات القراء ١/١٩٥، العقد الثمين ٣/١٣٦، وهو فيه:

«النسوي» بالثين المعجمة.

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «وسير الصالحين والزهاد». (٤) انظر المشته ٣٠٦.

رَوَى عَنْهُ أَبُو نَصْرٍ بِنِ الْحَبَّازِ^(١) ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى إِسْحَاقُ الصَّابُونِيُّ ، وَطَائِفَةٌ .

قال الخطيب : كان ثقة^(٢) .

مات بين مصر ومكة سنة ست وتسعين وثلاثمائة

٩١

أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل ، الحافظ ، أبو سعيد بن أبي بكر

ابن الشيخ الزاهد أبي عثمان الحيرى النيسابورى^(*)

سمع^(٣) أبا عمرو الحفّاف ، وعبد الله بن شيرويه ، والحسن بن سفيان^(٤) ، وخلقاً .
رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَغَيْرُهُ .

وصنف « التفسير الكبير » ، و « الصحيح المخرّج على صحيح مسلم » و « الأبواب »
وغير ذلك .

ودخل بغداد في خلق كثير .

وقال : واجتمع عليه الناس بها ، وكان من محبته للحديث يكتب بخطه ويسمع ،
إلى أن استشهد بطرسوس في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وله خمس وستون سنة .

٩٢

أحمد بن محمد بن سليمان ، الشيخ الإمام ، أبو الطيّب الصُّعْلُو كِيُّ

الحنفىّ نسباً ، الشافعىّ مذهباً ، عمُّ الأستاذ أبي سهل

كان مقدماً في معرفة الفقه واللّغة ، وكان محدّثاً أدرك الأسانيد العالية ، وصنف
في الحديث .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي ج : « الحنان » وفي ز مثل ج لكن بلا أعجام . (٢) بعد هذا
في الطبقات الوسطى زيادة : « قال ابن الصلاح : كلامه كلام شافى [لعله شافعى] متحقق بمذهبه . »
(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٢٥/٣ ، العبر ٢٩٦/٢ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « سمع بنيسابور ، ونسا ، والرى ، وبغداد » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والهيثم بن خلف والدورى » .

سمع بجلي بن الذُّهَلِيِّ ، وعبد الله بن أحمد ، ومحمد بن عبد الوهَّاب العبديّ ، وعلي بن
الجنيد^(١) ، ومحمد بن أبوب ، وجماعة ببلاده ، وبينداد ، والرّيّ .
روى عنه الأستاذ أبو سهل ، والحافظ أبو عبد الله بن الأخرم^(٢) .
قال الحاكم : وسمعتُ منه حديثاً في الذاكرة .
قال : وقد كان أمسك عن الرواية بعد أن عُمرَّ ، فكنا نراه حَسْرَةً .
قلت : عُمرَّ ، بضم العين وتشديد الميم ثم الراء : ظَمَن في السنِّ ؛ إنما ضبطته لوقوعه
بخط الحفاظ مُصَحِّفاً ؛ فإنه كتب عميَ ، موضع عُمرَّ ، وأراه تصحيفاً .
توفّي أبو الطيّب في رجب ، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، بنيسابور .

٩٣

أحمد بن محمد بن سهل ، الفقيه ، أبو الحسين الطَّبَّسِيُّ^(*)

(٣)

(١) في الطبوعة : « الجيد » والتصويب من : ج ، ز ، وهو علي بن الحسين بن الجنيد الرازي .
العبر ٢ / ٨٩ .

(٢) ذكره المصنف في الطبقات الوسطى بكنيته واسمه ، فقال : « أبو عبد الله محمد بن يعقوب » .
(*) له ترجمة في الباب ٢ / ٨١ ، والطبسي يفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وفي آخرها سين مهملة
نسبة إلى طيس ، وهي مدينة في برية بين نيسابور وأصبهان وكرمان . وفي الطبوعة : « أبو الحسن »
والتصويب من : ج ، ز ، الطبقات الوسطى ، واللباب .

(٣) يابض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن سهل ، الفقيه ، أبو الحسين الطَّبَّسِيُّ

بفتح الطاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة والسين المهملة ، بلدة من بلاد خراسان ،
لم يُفتح في زمن عمر رضي الله عنه من خراسان سواها .
قال الحاكم : كان من المتقدمين من أصحاب المروزيّ .
سمع ابن خزيمة وطبقته بالعراق .

وسكن نيسابور مُدَّةً ، يُدرِّس ويُمنلى الحديث ، ثم انتقل إلى الطَّبَّسِيِّن .

٩٤

أحمد بن محمد بن شارك ، الفقيه ، أبو حامد ، الهروي ، الشاركي (*)

عالم هراة ، وإمامها ، ومحدثها ، وأديبها ، وفقهها ، ومفسرها .

سمع محمد بن عبد الرحمن السامي^(١) ، والحسن بن سفيان النسوي^(٢) ، وأبا يعلى الموصلي ، وجماعة^(٣) .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو إبراهيم النصير آبادي ، وغيرها .

قال فيه الحاكم : مفتي هراة في عصره ، وكان من الأدباء المذكورين .

قال : وكان حسن الحديث^(٤) .

قال : وورد نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، على أن يخرج إلى الحج ، وكان

أبو عبد الله بن أبي ذهل الرئيس بنيسابور ، فتمه عن الخروج ، وقال للسلطان : إن خرج

هذا الشيخ من هراة ، ظهرت غيبته على السلطان والرعية ، فأقام بنيسابور مدة ،

ثم انصرف إلى هراة ، فتوفى بها^(٥) .

قلت : وللحافظ أبي حامد الشاركي كتاب « المخرج على صحيح مسلم » لم أفد عليه .

= قال الحاكم : قبلني أنه توفي بها ، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

قال : وبلغني أن لأبي الحسين « شرحاً لمذهب الشافعي » في ألف جزء ، فكنت أقدر

أنها أجزاء خفاف ، حتى قصدته ، وسألته أن يخرج إلي منها شيئاً ، فأخرج إلي منها ،

فإذا هي بخطه أدق ما يكون ، وفي كل جزء دستجة [الدستجة: الحزمة . القاموس: دستج] أو قريب منها .

وأسند عنه الحاكم في « التاريخ » حديثاً واحداً .

(*) له ترجمة في طبقات المفسرين للسيوطي ٥ ، العبر ٢ / ٣٢١ .

(١) هو كذلك في العبر ٢ / ١٢٠ ، وفي الطبقات الوسطى : « سمع بخراسان أبا جعفر الشامي » .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وعبد الله بن شيرويه » .

(٣) مكان هذه الكلمة في الطبقات الوسطى : « وبالعراق ، والأهواز ، والبصرة جماعة » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وسمع السند من أبي يعلى الموصلي » .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « روى عنه الحاكم في التاريخ في ترجمته حديثين » .

قال الحاكم : تُوَفِّيَ سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .
وكذلك قال أبو النضر العامي في موضع ، وقال في آخر : تُوَفِّيَ سنة ثمان وخمسين ،
وهذا فيما أحسب وهم ، والصواب سنة خمس وخمسين .

٩٥

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد

(١)

٩٦

أحمد بن محمد بن عبدوس^(٢) بن حاتم

(٢)

(١) بياض بالأصول : وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادي ، أبو سهل القطان ، المحدث
الإخباري الأديب . العبر ٢ / ٢٨٥ ، طبقات العبادي ٧٧ .
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سهل القطان

بغدادى مشهور .

سمع محمد بن عبيد الله بن النادى ، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي ، ويحيى بن أبي طالب ،
وطائفة .

روى عنه الدارقطني ، والحاكم ، وابن مندّة ، وغيرهم .
ولد سنة تسع وخمسين ومائتين ، ومات سنة خمس وثلاثمائة .
ذكره العبادي .

(٢) في ز : « عبدوس » والمثبت في المطبوعة ، ج .

(٣) بياض بالأصول ، ولعله أحمد بن محمد بن عبدوس ، أبو الحسن العزى الطرائفي ، انظر العبر ٢ / ٢٧٠ .
وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم ، الفقيه ، أبو الحسن الحاتمي

قال الحاكم : كان من علماء الشافعيين .

أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن يحيى القَصْرِيّ أبو بكر السَّيْبِيّ (*)
أحد الأئمة .

تفقّه على أبي إسحاق المَرْوَزِيّ ، ونشر الفقه ببلده قَصْر (١) ابن هَيْبَةَ .
وتوفى في رجب ، سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وله ست وسبعون سنة (٢) .

= وسمع الحديث الكثير بخراسان ، والعراق ، والحجاز .
ودرس بمكة .

توفى يوم الجمعة ، وقت الخطبة ، لست مضين من شهر رمضان ، سنة خمس وثمانين
وثلاثمائة ، وكان والده حياً ، وضعف عن المشي إلى القبرة .
وكان أبو الحسن حين مات ابن تسع وأربعين سنة .

قال الحاكم : وهو عالم من علماء المسلمين ، أديب ، فقيه ، كاتب ، حاسب ، أصولي .
ذكره الحاكم في الأحمدين ، ثم أعاد ذكره في المحمدين فقال : محمد بن أحمد بن عبدوس ،
وترجمه كما فعل هنا ، وقال : أخبرني الثقة أنه أحمد بن محمد .

قال : وسميته - يعني الحاتمي - يقول : سمعت أبا زيد الفقيه ، يقول : رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنا بمكة في المنام ، كأنه يقول لجبريل عليه السلام : « يَا رُوحَ اللَّهِ
اصْحَبْهُ إِلَى وَطَنِهِ » .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٥ / ٦٩ ، طبقات الشيرازي ٩٥ ، والسيبي بكسر السين المهمة
وسكوت الياء الثناة من تحتها وفي آخرها باء موحدة ، نسبة إلى سيب ، قال ابن السمعاني [الأنساب لوحة
٣٢١ ب] : وظني أنها قرية بناوحى قصر ابن هيبه . الباب ١ / ٥٨٥ . وفي المطبوعة : « أبو بكر السبي »
والتصويب من : ج ، ز ، تاريخ بغداد ، وفي الطبقات الوسطى « المعروف بابن السبي » .

(١) في المطبوعة : « حضر » والتصويب من : ج ، ز . وقصر ابن هيبه ينسب إلى يزيد بن عمر
ابن هيبه ، والى العراق لمروان بن محمد ، بناه بالقرب من جرسورا . المرصد ١١٠١ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الخطيب : حدث عن محمد بن جعفر بن رميس ،
وأبي سعيد بن الأعرابي ، حدثني عنه ابنه أبو عبدالله ، وكانت صدوقا » .

أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهر يار ،

الشيخ أبو علي الرُّوذُبَارِيّ (*)

أحد أئمة الصُّوفِيَّة .

واختُلف في اسمه ، والأصح ما ذكرناه ، وإياه أورد الشيخ أبو عبد الرحمن السَّمْعِيّ ،
والأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِيّ ، والشيخ أبو عمرو بن الصَّلَاح .

وقيل : الحسن بن مَهَمَّام .

وقال الخطيب ، وابن السَّمْعَانِيّ : محمد بن أحمد .

ورُوذُبَارٍ : بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء .

كان هذا الشيخ بغدادِيّ الأصل ، من أبناء الوزراء والرؤساء والكتبة ، يتصل نسبه

بِكِسْرِيّ أنوشروان .

صحب في التصوف الشيخ الجُنَيْد ، وفي الفقه ابن سُرَيْج ، وفي النحو ثعلب ، وفي

الحديث إبراهيم الحرّثِيّ ، وكان يفتخر بمشايخه هؤلاء .

أقام بمصر ، وصار شيخها .

وكان فيها مُحدِّثًا ، رَوَى عن مسمود الرَّمْلِيّ ، وغيره .

رَوَى عنه محمد بن عبد الله بن شاذان الرَّاظِيّ ، وغيره .

قال أبو علي الكاتب : ما رأيت أحدا أجمعَ لعلم الشريعة والحقيقة من الرُّوذُبَارِيّ .

وقال الأستاذ أبو القاسم القُشَيْرِيّ : أظرفُ المشايخ ، وأعلمهم بالطريقة .

توفي سنة اثنتين ، أو ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في : الأسباب لوحه ٢٦٢ تاريخ بغداد ١ / ٣٢٩ ، حلية الأولياء ١٠ / ٣٥٦ ،

الرسالة القشيرية ٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩٦ ، صفة الصفوة ٢ / ٢٥٦ ، طبقات الصوفية ٣٥٤ ،

العبر ٢ / ١٩٥ .

﴿ ومن كلامه وفوائده ﴾

• قال في حَدِّ الصُّوفِيِّ : إنه من لبس الصوف على الصفا ، وسلك طريق المصطفى ، وأطعم الهوى ذوقَ الجفا ، وكانت الدنيا منه على القفا .
• وقال : أتقع اليقين ما عظم الحق في عينك ، وصغر ما دونه عندك ، وأثبت الرجاء والخوف في قلبك .

• وسُئِلَ عَمَّنْ يَسْمَعُ الْمَلَاهِي ، وَزَعَمَهَا حَلَالًا لَهُ ، وَقَالَ : لِأَنِّي وَصَلْتُ إِلَى دَرَجَةِ لَا يُؤَثِّرُ فِيَّ اخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ .

فقال : نعم ، قد وصل لعمري ، ولكن إلى سقر .
قلتُ : وقد توصل من حكي هذه الحكاية إلى دعوى ، أنه كان لا يرى السماع ، والأظهر^(١) عندي في معنى قوله ، أنه أنكر من هذا القائل إظهاره الوصول إلى هذه الدرجة ، فإن الواصل إلى هذه الدرجة لا يتظاهر بذلك ، إلا عن إذن ، وليس مُصْرَدَ الرُّوْذِبَارِيِّ تحريم السماع ، ولا إنكار أن بعض الناس لا يُؤَثِّرُ فِيهِ اخْتِلَافُ الْأَحْوَالِ ، وكيف يكون ذلك ، ومن كلام الرُّوْذِبَارِيِّ أيضا : السَّمْعُ مَكْاشِفَةُ الْأَسْرَارِ إِلَى مَشَاهِدَةِ الْمَحْبُوبِ ؟ أَسْنَدَهُ عَنْهُ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ فِي « الرَّسَالَةِ »^(٢) .

وعن الرُّوْذِبَارِيِّ : جُرْتُ بِقَصْرِ ، فَرَأَيْتُ شَابَا حَسَنَ الْوَجْهِ ، مَطْرُوحَا ، وَحَوْلَهُ نَاسٌ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ جَازَ بِهَذَا الْقَصْرِ ، وَجَارِيَةٌ تَعْنِي^(٣) :

كَبُرَتْ هَمَّةُ عَبْدٍ طَمِعَتْ فِي أَنْ تَرَكَآ

أَوْ مَا حَسَبَ لِعَيْنِي أَنْ تَرَى مَنْ قَدَرَ آكَآ

أَسْنَدَهُ الْقُشَيْرِيُّ أَيْضًا عَنْهُ .

(١) في المطبوعة ، ز : « ولا ظهر » والتصحيح من : ج . (٢) صفحة ٢٠١ .

(٣) ذكر القشيري البيت الأول في الرسالة صفحة ١٨٢ ، ثم ذكر القصة والبيتين صفحة ٢٠٦ ،

وبعد البيتين زيادة : « فشبق شهقة ومات » .

وعن فاطمة أخت أبي علي الرُّوذْبَارِيِّ ، قالت : لما قُرِبَ أجل أخي أبي علي ، وكان رأسه في حِجْرِي فتح عَيْنِيه ، وقال : هذه أبواب السماء فَتُحَّتْ ، وهذه الجِئَانُ قد زِيُنَتْ ، وهذا قائل يقول [لى] (١) : يا أبا علي ، قد بَلَّغْنَاكَ الرُّتْبَةَ القُصْوَى ، وإن لم تُرِدْهَا . ثم أنشد يقول :

وَحَقِّكَ لَا نَظَرْتُ إِلَى سِوَاكَ بَعِينٍ مُودَّةٍ حَتَّى أَرَاكَ
أَرَاكَ مُعَدَّنِي بِفَتُورٍ لِحَظِّ وَبِأَخَذِ المُورِدِ مِن جِنَاكَ

ثم قال : يا فاطمة ، الأول ظاهر ، والثاني فيه إشكال .

كذا أورد الحكاية القُشَيْرِيَّ (٢) ، وغيره .

وما أحسن إشكاله (٣) الثاني ، وليس هو عند التحقيق بِمُشْكَلٍ ، ولكنه - والله أعلم - استقصر (٤) عقول النساء عن دَرَكَه ، وَخَشِيَ عَلَيْهِنَّ غَائِلَةً أَنْ يَفْهَمْنَ أَنَّ الأَمْرَ عَلَى ظَاهِرِهِ .

وعن الرُّوذْبَارِيِّ : رأيت في البادية حدثاً ، فلما رأني قال : أما يكفيك أنه شغفني بحبه ، حتى علني ! ثم رأيتهُ يمجود بروحه ، فقلت له : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ . فأنشأ يقول :

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي عَنْهُ وَإِنِّ عَذَّبَنِي بُدُّ
وَيَا مَنْ نَالَ مِن قَلْبِي مَنْسَالًا مَا لَهُ حَدُّ

وعنه : قدم علينا فقير ، فمات ، فدفتته ، وكشفت عن وجهه لأضمه في التراب ، ليرحم الله غربته ، ففتح عَيْنِيه ، وقال : يا أبا علي ، أَتَدَلُّنِي بَيْنَ يَدَيْ مَنْ دَلَّنِي . فقلت له : يا سيدي ، أحياءُ بعد موت ؟ فقال : بل (٥) أنا حيٌّ ، وكلُّ محب لله حيٌّ ، لأنصرك غداً بجاهي يا رُوذْبَارِي .

وعنه : من الاعتزاز أن تُسِيءَ فيُحَسِّنَ إِلَيْكَ ، فتترك الإجابة توهُماً أنك تُسَامِحُ في الهفوات ، وترى أن ذلك من بسط الحقِّ لك .

(١) زيادة من ج ، والرسالة ١٨٠ . على ما في المطبوعة ، ز . (٢) الرسالة ١٨٠ .

(٣) في المطبوعة : « استشكله » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « استقل »

والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « بلى » والمثبت من : ج ، ز .

● وعنه : المرید الذی لا یُرید لنفسه إلا ما أراد الله له ، والمراد لا یرید من الكونین شیئاً غیره .

وقال : الصَّوْلُ على مَنْ دونك ضَمَف ، وعلى مَنْ فوقك قِحَّة .

● وقال : التوبة الاعتراف ، والندم ، والإفلاع .
وأنشد لنفسه^(١) :

روحی إلیک بکلِّها قد أجمتُ لو أن فیک هلاکها ما أقلمتُ
تبکی إلیک بکلِّها عن کُلِّها حتی یقالَ من البکاءِ تقطمتُ
فانظُرْ إلیها نظرةً فلطالما مَتَمَّتْها من نِعْمَةٍ فتمتَّتْ

● وقال : کیف تشهده الأشياء وبه فینبت ذواتها عن ذواتها ، أم کیف غابت الأشياء عنه وبه ظهرت بصفاتِه ؟ فسبحان مَنْ لا یشهده شیءٌ ولا یغیب عنه شیءٌ .
وقال : أظهرَ الحقُّ الأسمیَ وأبداها للخلق ؛ لیسکن بها شوقُ المحبین إلیه ، وتأنس^(٢) قلوبُ المارفین له .

وأنشد لنفسه :

إن الحقیقةَ غیرُ ما تتوهمُ فانظُرْ لنفسیک أیَّ حالٍ تعزِمُ
أتكونُ فی القومِ الذین تأخروا عن حقِّهم أو فی الذین تقدّموا
لا تُخدَعَنَّ فتلومَ نفسک حينَ لا یجِدی علیک تأسفٌ وتلومُ
ومن شعر الرُّوذبَارِیِّ^(٣) :

لو کلُّ جارحةٍ مَنی لها لُفَّةٌ تُشنی علیک بما أولیتَ من حَنَنِ
لکان ما زان شُکری إذ أشرتُ به إلیک أجملَ فی الإحسانِ والمِنَنِ

(١) الأبیات فی طبقات الصوفیة ٣٥٨ ، وقد ورد البیت الأخير فیها هكذا :

فانظُرْ إلیها نظرةً بتعطفٍ فلطالما متعمتها فتمتت

(٢) فی : ج ، ز : « وتأنس » والثبت فی المطبوعة . (٣) البیتان فی تاریخ بغداد ١/٣٣٣ .

ومنه^(١) :

ولو مضى الكلُّ مَنِّي لم يكن عجباً وإنما عجبِي للبعضِ كيف بقي
أدركَ بقيةَ روحٍ فيكَ قد تَلِفَتْ قبلَ الفراقِ فهذا آخرُ الرَّمقِ
• قال أبو علي : التفكُّر على أربعة أوجه : ففكرةٌ في آياتِ الله ، وعلامتها تولُّدُ
الحبِّة ، وفكرةٌ في وعدِ الله بثوابه ، وعلامتها تولُّدُ الرغبة ، وفكرةٌ في وعيده تعالى
بالعذاب ، وعلامتها تولُّدُ الرهبة ، وفكرةٌ في جفاءِ النفس مع إحسانِ الله ، وعلامتها تولُّدُ
الحياء من الله .

وأنشد :

فإن شئتمُ وصلي فذاك أريدُهُ وإن شئتمُ هجري فذلك أوَّيرُهُ
أستُ أرى أهلاً بحالٍ^(٢) يسرُّكم بذلك أزهُو ما حيتُ وأفخرُهُ
ومن شعره أيضاً^(٣) :

بك كِمانٌ وجدِه بكَ عنه لكَ مِنهُ وعنكَ مالكَ مِنهُ
مَنْ إذا لاحَ لا تخُ مشرقُ هامَ وجداً عليكَ إن لم تكنهُ^(٤)
وإذا قال لا أقولُ بيِّنِ بانَ عنهُ فبانَ إن لم تُبِنَّهُ^(٥)
يا فتى الحبِّ بل فتى الحقِّ سرِّي عنكَ مُستودِعٌ لديكَ فصنهُ^(٦)
وقال : ما أدعى أحدَ قطُّ إلا الخلوهُ^(٧) عن الحقائق ، ولو تحقَّق في شيءٍ لنطقَتْ عنه
الحقيقةُ ، وأغنَّتَهُ عن الدَّعوى .

(١) البیان فی شذرات الذهب ٢/٢٩٧ ، وفي تاریخ بغداد ١/٣٣٢ .

(٢) فی المطبوعة : « لحال » والثبت من : ج ، ز . (٣) الأبيات فی طبقات الصوفية ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

(٤) فی الأصول : « مشرق » وامل ما أتبناه هو الصواب ، وفي طبقات الصوفية ٣٥٩ :

« لمشوق » وعجز البيت فيه سقط منه : « عليك » . (٥) ورد صدر هذا البيت في طبقات الصوفية ٣٥٩ هكذا : * وإذا أقل الأفل بين * والوزن غير مستقيم .

(٦) فی طبقات الصوفية ٣٥٩ : « بل يا فتى الحق » .

(٧) فی المطبوعة ، ج ، د ، « إلا الخلوهُ » والثبت من طبقات الصوفية ٣٥٨ .

وقال : كان عندنا ببغداد عشرة فتيان ، معهم عشرة أحداث ، مع كل واحد واحد ، وكانوا مجتمعين في موضع ، فوجهوا واحدا من الأحداث ؛ ليأخذ لهم حاجة ، فأبطأ عليهم ، وغضبوا من تأخيره ، ثم أقبل وهو يضحك ، ويده بطيخة يُقَلِّبُهَا^(١) ويسمُّها ، فقالوا له : احتبستَ عنا ، ثم جئتنا تضحك !

فقال : جئتكم بفائدة ، رأيت بشر بن الحارث وضع يده على هذه البطيخة ، فلم أزل واقفا حتى اشتريتها بمشرين درهما ، أتبرك بموضع يده عليها .
فأخذ كل واحد منهم البطيخة ، وجعل يقبُّها ويضعها على عينيه ، فقال واحد منهم :

بشر كان معنا صاحبَ عصبية ، إيش بلغ به هذا كله حتى تفعلون به هذا ؟
قالوا : تقوى الله ، والعملُ الصالح .

فقال : أنا أشهدُ الله ، وأشهدُكم أني تائب إلى الله من كل شيء لا يرضاه مِنِّي ، وأنا على حالة بشر وطريقته .

فقالوا كلهم مثل ذلك ، فتابوا بأجمعهم ، وخرجوا إلى طرسوس ، وغزوا ، واستشهدوا كلهم في موضع واحد .
وأشدُّ أبو علي لنفسه :

فلاذوا به من بعد كل نهاية
بمجزٍ وتقصيرٍ عن الواجب الذي
وكان لهم بالمرء في غاية المني
ومنَّ بأمرارِ الذخائرِ بينه
ليأذ مقررٍ بالخضوعِ مع الحدِّ
به عرفوه للودود^(٢) من الودِّ
شكورا لما أولاه من رتب الحمدِ
وبينهم عن مضمرِ الكتمِ للجهدِ
وروي أن أبا علي اتخذ مرةً أمحلا من السكر الأبيض ، ودعا بجماعة من الحلوانيين^(٣)

حتى عملوا من السكر جدارا ، عليه شُرُافات . ومحارِب على أعمدة ، ونقشوها كلها من سكر ، ثم دعا الصوفية حتى هدموها ، وكسروها ، وانتهبوها .

(١) في الطبوعة : « يقبلها » والثبت من : ج ، ز .
(٢) في الطبوعة : « بالودود »
(٣) في الطبوعة : « الحلوانيين » والثبت من : ج ، ز .

ومن كلامه : الشاهدات للقلوب ، والكاشفات للأسرار ، والمعينات للبصائر ،
والرايات للأبصار (١) .

٩٩

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي

(٢)

١٠٠

أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر ، أبو بشر الهروي

(٣)

(١) بعد هذا في ج : « آخر المجلد الثالث من مجلدات المصنف . بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم
يسر وأعن » . (٢) بياض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي ،

أبو الحسن السليطي ، المزكّي

من أهل نيسابور .

سمع من ابن خزيمة ، وأبي العباس السراج .

ولم يحدث حتى توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

ذكره الحاكم .

(٣) بياض بالأصول ، وتجد ترجمته كاملة في تاريخ بغداد ٥ / ٨٨ ، ٨٩ ، وقد ترجمه المصنف
في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر ، الشيخ أبو بشر الهروي ، المعروف بالعالم

قال الشيخ : سكن بغداد ، ودرس عليه القائم بالله أمير المؤمنين .

وقال الخطيب : حدث ببغداد عن عبد الله بن جعفر الجابري ، حدثنا عنه القاضي

أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري . تقلد الحسبة بجانب بغداد .

مولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وتوفي في سابع عشر ربيع الأول سنة خمس

وثمانين وثلاثمائة .

١٠١

أحمد بن محمد، أبو العباس الدَّيْلِيُّ^(١)، الخياط، الزاهد

سكن مصر .

قال ابن الصلاح: «ذكره أبو العباس النَّسَوِيُّ في «كتابه»، وذكر أنه كان فقيهاً،
جيد المعرفة بالفقه على مذهب الشافعي» .

وكان قوته وكسبه من خياطته، كان يخييط قيصاً في جمعة بدرهم ودائنين، طعامه
وكسوته من ذلك غلاءً ورخصاً، ما ارتفق من أحد بمصر بشربة ماء^(٢) .

وكان رجلاً صالحاً من أرباب الأحوال والكاشفات، له كرامات ظاهرة، وأحوال
سنيّة .

حضر أبو العباس النَّسَوِيُّ، وأبو سعيد المَالِينِيّ وفاته، فذكر المَجَب من حضوره
وتلاوته إلى أن خرجت روحه^(٣) .

(١) في أصول الطبقات الكبرى: «الدَّيْلِيُّ» وفي الطبقات الوسطى قال المصنف:
«الدَّيْلِيُّ» ثم قال: «والديبل إما نسبة إلى ديبل بفتح الدال المهملة وسكون الياء المعجمة
بنقطتين من تحمها وضم الباء المنقوطة بواحدة: بلدة من بلاد ساحل البحر، من بلاد الهند،
قريبة من السند، وإما إلى ديبل بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر
الحروف وفي آخرها اللام أيضاً . قال ابن السَّمْعَانِيّ: «قرية من قرى الرَّمْلة من الشام
فيما أظن» . وهذا موضع نظر» .

«والذي رأيته مضبوطاً بخط الحافظ المِزِّيّ في تبيين «طبقات ابن الصلاح» الأول» .
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «خشن العيش، كثير التقشف، محفوظ
اللسان، ما حفظ عليه أنه ذكر إنساناً قطً بنقص، ولا ذكر عنده أحدٌ ينقيصة، مُكاشفاً
يخبر بالشيء فيكون كما أخبر، له القبول عند الموافق والمخالف، حتى كان أهل الملك
يستشفون به، ويتبرّكون بدعواته» .

(٣) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ما أخبر به أبو العباس النَّسَوِيُّ، فقال نقلًا
عن أبي العباس: «واعتلّ علته التي توفى فيها، وتولّيت خدمته، فشهدت منه =

مات في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

وقد ظن بعض الناس أنه الدَّبِيلِيّ صاحب « أدب القضاء » وليس كذلك ؛ ذلك على ابن أحمد ، وهذا أحمد بن محمد .

وليس في كتاب « الأنساب » لابن السَّمْعَانِيّ واحدة من هاتين التَّسْبِئَتَيْنِ .

١٠٢

أحمد بن مسعود بن عمرو بن إدريس بن عِكْرِمَةَ ، أبو بكر الزَّيْبَرِيّ

بفتح الزاي ثم النون ثم الباء بنقطة من تحتها ، نسبة إلى الجد (*)

ذكره ابن ماكولا ، وابن السَّمْعَانِيّ ، وقالوا : إنه سمع الرِّبِيع بن سليمان ، وبجر بن نصر ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم .

روى عنه أبو بكر بن المَقْرِيّ ، وأبو حفص ابن شاهين ، وأبو سميد ابن يونس ، وأبو القاسم الطَّبْرَانِيّ ، وغيرهم .

مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة^(١) .

= أحوالاً سنوية في عاتقه ، وقال لي إنه يموت ليلة الأحد . فكان كما قال ، وما كان يصلي إلا في جماعة ، فكنت أصلي به ، وصليت به المغرب ليلة الأحد ، فقال لي : تَنَحَّجْ ، فإني أريد أن أجمع بين صلاتين . وركع وأوتر ، ثم أخذ في السَّيَاق ، وهو حاضر معنا إلى نصف الليل ، فقمتم وطرحتم نفسى ساعة ، ثم رجعت إليه ، فلما رأاني قال : أي وقت هو ؟ قلت : قرب الصبح . فقال : حوِّطوني إلى القبلة . وكان معي أبو سعد الهَرَوِيّ ، فحولناه إلى القبلة ، فأخذ يقرأ ، فقرأ مقدار خمسين آية ، ثم خرجت روحه .

وبعد هذا في الطبقات الوسطى أيضا : « وكان يصوم دائماً ، ويدرس القرآن دائماً ، يخطط بالنهار ، فإذا أمسى صَلَّى المغرب ونظر في كتاب الربيع ، يعني الأم » .

(*) له ترجمة في : الأنساب لوحة ١٢٧٩ ، طبقات القراء ٣٨/١ ، وفيها « الزبيرى » وهو خطأ .

(١) في الأنساب : « مات في شهر رمضان ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة » .

وتقدم محمد بن بشر الزنبري في « الطبقة الثانية »^(١) ، وهذان^(٢) وإن اختلفا من طبقة واحدة ، غير أن سنة وفاة ذلك لم تتحرّر ، فأوردناه مع أصحاب الإمام الأعظم .

١٠٣

أحمد بن منصور بن عيسى

(٣)

١٠٤

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ ، أبو بكر^(*)

شيخ القراء في وقته ، ومصنف السبعة .

ولد سنة خمس وأربعين ومائتين .

سمع الرمادي^(٤) ، وسعدان بن نصر ، ومحمد بن عبد الله المخزومي^(٥) ، وأبا بكر

الصغاني^(٦) ، وجماعة .

قرأ القرآن على قنبل ، وأبي الزعراء بن عبدوس ، وغيرهما .

(١) لم يرد ذكر لمحمد بن بشر الزنبري في الطبقة الثانية ، ويلاحظ اضطراب عبارة المصنف ،

فإنه يذكر أنه أوردته مع أصحاب الإمام الأعظم ، وهؤلاء ذكروهم في الطبقة الأولى ، لا الثانية .

(٢) في الأصول : « وهذان » .

(٣) يباين بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

أحمد بن منصور بن عيسى ، أبو حامد الطوسي

الحافظ ، الفقيه ، الأديب ، الزكّي .

ذكره الحاكم ، وذكر أنه قلّ أن رأى في المشايخ أجمع منه .

سمع بنيسابور عبد الله بن شيرويه ، وطبقته ، وأكثر عن أهل خراسان .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في : طبقات القراء ١ / ١٣٨ ، العبر ٢ / ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٨ ،

وفي الطبقات الوسطى : « أبو بكر البندادي » . (٤) ذكر المصنف اسمه في الطبقات الوسطى ،

فقال : « أحمد بن منصور الرمادي » . (٥) نسبة إلى المخرم : محلة بيفداد . انظر المشبه ٥٧٧ .

(٦) زاد المصنف في الطبقات الوسطى : « عباس الدوري » .

روى عنه الحديث أبو حفص بن شاهين ، وأبو بكر بن شاذان ، والد الأرقطى ، وخلق .
وكان ثقة ، مأمونا ، قرأ عليه القرآن خلائق .

قال عبد الواحد بن أبي هاشم : سألت رجلاً من بني مجاهد : لِمَ لا تختار لنفسك حرفاً
يُحْمَلُ عنك ؟ قال : نحن إلى أن نُعْمَلَ أنفسنا في حِفْظِ ما مضى عليه أُمَّتُنَا ، أحوجُّ مِنَّا
إلى اختيار حرف يُقْرَأُ به مِن بَدَننا ^(١) .

وقال ثعلب : ما بقي في عصرنا أعلمُ بكتاب الله من ابن مجاهد .

وعن عبيد الله الزهري ، قال : انتبّه أبى ، فقال : رأيت يا بنى ، كأن من يقول :
مات مُقَوِّمٌ وحى الله . فلما أصبحنا إذا بابن مجاهد قد مات .

وقال أبو عمرو الداني : فاق ابن مجاهد في عصره سائر نظاره من أهل صناعته ،
مع اتساع علمه ، وبراعة فهمه ، وصدق لهجته ، وظهور نسكه .
توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

﴿ ومن كلامه وفوائده ﴾

قال : مَنْ قرأ لأبي عمرو ، وتمذهب للشافعي ، واتَّجَرَ في البزِّ ، وروى شعر ابن المعتزِّ ،
فقد كَمَلَ ظَرْفُهُ .

قيل : إن ابن مجاهد ، قال للشيخ أبي بكر الشَّيْبَلِيَّ رضي الله عنه : أين في العلم إفساد
ما يُنتَفَعُ به ؟

قال له : فأين قوله : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ^(٢) ولكن أين مَعك
يا مُقَرِّبِي في القرآن : الحبُّ لا يمدِّبُ حبيبه ؟

فسكت ، قال الشَّيْبَلِيَّ : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ
وَأَحِبُّونَهُ ﴾ ^(٣) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وعن ابن مجاهد : رأيت رب العزة في المنام ، فخطمت
عليه خمتين ، فخطمت في موضعين ، فأغتمت ، فقال لي : يا ابن مجاهد ، الكمال لي ، الكمال لي » .

(٢) سورة ص ٣٣ . (٣) سورة المائدة ١٨ .

١٠٥

أحمد بن أبي أحمد الطَّبْرِيِّ ، الشيخ الإمام ،
أبو العباس بن القاص*)

إمام عصره ، وصاحب التصانيف الشهورة : « التلخيص » و « المفتاح » و « أدب القاضى »^(١) و « المواقيت » وغيرها فى الفقه .

وله مصنف فى أصول الفقه والكلام على حديث « يا أبا عُمَيْرٍ » رواه عنه تلميذه القاضى أبو على الزَّجَّاجِيَّ .

كان إماما جليلا ، أخذ الفقه عن أبي العباس بن سُرَيْج .
وحدث عن أبي خليفة ، ومحمد بن عبد الله المَطِينِ الحَضْرَمِيِّ ، ومحمد بن عثمان بن أبي شَيْبَةَ ، ويوسف بن يعقوب القاضى ، وعبد الله بن نَاجِيَةَ ، وغيرهم .
وحدثه موجود فى « أدب القضاء »^(٢) وغيره من تصانيفه .

أقام بطَبْرِسْتَانَ ، وأخذ عنه علماءها ، وأظن أبا على الزَّجَّاجِيَّ أخذ عنه هناك ، ثم انتقل بالآخرة إلى طَرَسُوسٍ ؛ ليقم على الرِّبَّاطِ .

والشهور أنه ابن القاص ، وجمله أبو سعد بن السَّمْعَانِيَّ نفسه القاص .
قال : وإنما سمي بذلك لدخوله ديار الديلم ، ووعظه بها وتذكيره ، فسمي القاص ؛
لأنه كان يقص .

قال : وكان من أخشع الناس قلبا إذا قص ، فمن ذلك ما يُحكى أنه كان يقصُّ على
الناس بطَرَسُوسٍ ، فأدركته روعةٌ مما كان يصف ، من جلال الله وعظمته وملكوته^(٣) ،
من خشية ما كان يذكر من بأسه وسطوته ، نخر مفضيا عليه ، ومات .

(*) له ترجمة فى : الأنساب لوحة ٤٣٨ ب ، طبقات الشيرازى ٠٩١ ، طبقات العبادى ٧٣ ،
النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٤ ، وفيه : « أبو العباس القاضى » وهو تحريف عن (القاص) . ووفيات
الأعيان ١ / ٥١ . (١) يذكر المصنف هذا الكتاب مرة باسم « أدب القاضى » وأخرى باسم
« أدب القضاء » وقد ذكره الشيرازى والعبادى باسم « أدب القاضى » .
(٢) فى الطبقات الوسطى : « وملكوته خشية ما كان » .

• وحكى تلميذه القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيَّ أن رجلاً حمل ثوراً من طريق قرية إلى قرية [أخرى] ^(١) لإنسان آخر ، فتمرَّض له بعض اللصوص ، وخوَّفه بالقتل إن لم يسلمه إليه ، فأعطاه الثور خوفاً منه على روحه ؛ لبقاء مهجته ، فاختلف علماء الوقت في تعريم قيمة الثور من حمله . فأوجب أبو العباس بن القاصِّ الغرامةَ على حامله ؛ لأنه افتدى نفسه بمال غيره ، وهذا ما صحَّه في الوديمة ، وقال أبو جعفر الحنَّاطِيَّ : لا غرامة عليه ؛ لأنه أكره على ذلك ، فاتفق أن أبا علي الزَّجَّاجِيَّ الحاكي رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، وسأله عن هذه المسألة ، فقال: الصواب ما قال أستاذك ابن أبي أحمد ، ففرح القاضي أبو علي الزَّجَّاجِيَّ لموافقة أستاذه الصواب .

قلتُ : أبو جعفر الحنَّاطِيَّ هو والد أبي الحسين الحنَّاطِيَّ الشهور ، ويقال : إنه قرأ على ابن القاصِّ ، وسنَّهجه إن شاء الله تعالى آخر هذه الطبقة ، عند ذكر المعروفين بكنائهم . مات ابن القاصِّ بَطْرَسُوسَ ، سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

﴿ ومن الغرائب عنه ﴾

• قال ابن القاصِّ في « أدب القضاء » فيما إذا رجع شاهداً الأصل ، المشهودُ على شهادتهما ، وقالوا : ما أشهدنا شهودَ الفرع ، أو سكتنا ولم يقلوا شيئاً : إنه لا ضمان عليهما ^(٢) ولا على شهود الفرع . وقال : قلته تخريباً .

• وقال فيه أيضاً في « باب ما لا يجب فيه اليمين » : إن الشافعي ، قال : لو ادَّعى على رجل أنه ارتدَّ ، وهو منكر ، لم أكشف عن الحال ، وقلت له : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنَّ محمداً رسول الله ، وأنه بريء من كل دين خالف الإسلام . انتهى .

وهو نص حسن ، يؤخذ منه ما تم به البلوى ، فيمن يدَّعى عليه بالكفر ، وهو ينكره ، فلا يتوقف الحكم بإسلامه على تقريره به ، وبذلك أفتى الوالد رحمه الله ، وصنف فيه

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز . (٢) في ج ، ز : « لا جبار عليهما »
والثبت في المطبوعة .

« مُصَنَّفًا » ، ردَّ به على الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، في دعواه خلافه ، ولم يكن الوالد وقف على هذا النص ، فلما وقف أنا عليه أريته له فأعجبه^(١) .

● وقال ابن القاصِّ في «الفتاح» في زكاة التجارة : إنها تجب في الموروث والموهوب . ولا يُعرَف مَنْ قال به في الموروث مطلقا ، ولا في الموهوب ، إلا إذا كان شرطَ الثواب ، أو كان مُطلقا ، وقلنا المُطلَقة تقتضي الثواب ، وقد تكلمت على كلامه من^(٢) أجوبة سؤالات وردت على من حلب^(٣) أرسلها الشيخ شهاب الدين الأذرعي ، تعلق بكتابي « التوشيح » وغيره ، وذكرت قول الأستاذ أبي منصور في خطبة « شرح المفتاح » : إن هذا لا يوافق المذهب .

﴿ تحليف المقذوف ﴾

● في « الرافعي » و « الروضة » حكاية قولين : في أنه هل للقاذف تحليف المقذوف أنه لم يَزِنْ ؟ وأن الموافق بجواب^(٤) الأكثرين أن له ذلك ، ولم يفصحا بكيفية الحلف على القول به ، بل قولها : « إنه لم يَزِنْ » قد يشير إلى الاكتفاء بهذه العبارة في الحلف ، ولا يُكْتَفَى بذلك في المسألة ؛ فإنه وقع استطرادا غير مقصود ، ولم يكن مقصودها إلا أصل ثبوت الحلف ، لا تعريف صيغته ، والمسألة مسطورة .

قال ابن القاصِّ : يحلف بالله أنه عفيف .

وقال أبو زيد الرُّوزِيّ : يحلف بالله أنه ليس بزَّان^(٥) .

قلت : ووجه^(٦) قول أبي زيد ، ولعله السُّتَمِرُّ في نفس الرافعي ؛ ولذلك عبَّر باللفظ الذي حكيناه أنه صورة جوابه ؛ فإن المقذوف إنما يقول في جواب « أنت زان » : لست

(١) في هامش هذه الحاشية : « هذا يناق قولك في ترجمة الوالد : إنه كان لا يخفى عليه شيء »

من نصوص الشافعي » وبعد الحاشية هذا التعليق : « تحجرت واسعا ، فإن مراده أن والده لا يخفى عليه

من نصوص الشافعي في الغالب ، وهو كذلك .. » . (٢) في المطبوعة : « في » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في : ج ، ز ، د : « وردت على رجل أرسلها... » : وأثبتنا ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة :

« الجواب » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « لم يَزِنْ » والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « ووجهه » والمثبت من : ج ، ز .

بزان ، أو نحوه ، وقد لا يكون زانيا ولا عفيفا ، الا ترى أن من وطىء محرما مملوكا له ليس بعفيف على المذهب ، ومن ثم لا يُحَدُّ قَازِفُهُ ، وما هو بزان للشبهة ، وبهذا يتوجه كلام ابن القاصِّ ؛ فإنه يقول : إنما يثبت الحد بوجود العفة ، لا بانتفاء الزنا ، فليُخالف^(١) على العفة .

والخلاف بين ابن القاصِّ وأبي زيد حكاه سُريح في « أدب القضاء » وغيره ، ومن العجب أن القفال ذكر في أوائل « أدب القضاء » من « شرح التلخيص » كلام أبي زيد مُقتصرًا عليه ، ولم يذكر كلام ابن القاصِّ .

﴿ فرع : هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق الاسترعاء ،

أو لا بد من استرعاء الشاهد بخصوصه ؟ ﴾

• هذه المسألة من مُخرجات أبي العباس بن القاصِّ ، ذكر في كتاب « أدب القضاء »

في « باب ذكر الشهادة على الشهادة » أن الشافعي وأبا حنيفة اختلفا فيها :

فقال الشافعي : يجوز لها أن يشهدا على شهادة من سماه يسترعى شاهدا ، وإن لم

يسترعهما . قال : قلته تخريجا .

وبهذا جزم الرافعي ، فقال : وإذا حصل الاسترعاء لم يختص التحمُّل بمن استرعه ،

بل لزيد^(٢) التحمل والأداء باسترعاء عمرو ، خلافا لأبي حنيفة . ولم يزد على هذا القدر ، مع

أن المسألة كبيرة خلافيَّة ، وقد بسطها الإمام في « النهاية » فجزم بما جزم به الرافعي ،

وبين وجهه ، فقال :

ثم أجمع أصحابنا على أن الاسترعاء في عينه ليس شرطا ، بل إذا جرى لفظ الشهادة من

شاهد الأصل ، على وجه لا يحتمل إلا الشهادة ، فيصير السامع فرعا له ، وإن لم يُصدر

من جهته أمرا ، وأذن في تحمل الشهادة . إلى أن قال : ولو أشهد شاهد الأصل زيدا على

(١) في المطبوعة : « فيجلف » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في : ج ، ز : « بل له »

والمثبت في المطبوعة .

شهادته ، وكان عمرو بالحضرة ، فلمرو أن يتحمل الشهادة ، كما يزيد المُسترعى ، فإنه لما استرعى زيدا فقد تبين تجريد القصد في الشهادة ، وهو المطلوب ، فيتحتملها عنه ، وإن لم يتعلق الاسترعاء به ؛ فإن الشهادة على الشهادة ليست استنابة من شاهد الأصل ، ولا توكيلا ، وإنما الفرض منه حصول الشهادة في حقها ، مقصودة مجردة ، مرفاة^(١) عن احتمال الكلام الذي قد يجربه الإنسان من غير ثبوت . انتهى .

وأقول : اقتصر صاحب « البيان » على عزو ذلك إلى ابن القاص ، والمسعودي ، ولكن جزم به أيضا القاضي أبو سعد في « الإشراف » وكلام طوائف من أصحابنا العراقيين وغيرهم كالصريح في اشتراط استرعاء الشاهد بخصوصه ، وعلى ذلك تدل عبارة صاحب « التنبية » ، وصرح القاضي شريح في « أدب القضاء » بالخلاف فيه .

﴿ المحمدون من أهل هذه الطبقة ﴾

١٠٦

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف ، أبو الحسن الكاتب

من أجل فقهاؤنا .

قال ابن باطيش : ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين بالحسنية^(٢) .

١٠٧

محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الهروي ،

أبو منصور ، الأزهرى ، الهروي^(*)

اللغوى ، صاحب « تهذيب اللغة » .

ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

(١) كذا في المطبوعة ، ج ، ز ، وفي د : « مرواة » (٢) الحسنية : بلد في شرق الموصل ،

بينها وبين جزيرة ابن عمر . مرصاد الاطلاع ٤٠٣ .

(*) له ترجمة في بنية الوعاة ٨ ، شذرات الذهب ٢٢/٣ ، العبر ٣٥٦/٢ ، الزهر ٢ / ٤٦٥ ،

معجم الأدباء ١٦٤/١٧ ، النجوم الزاهرة ١٢٩/٤ ، وفيات الأعيان ٤٥٨/٣ .

وسمع يَهْرَاة من الحسين بن إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن السامري ، وطائفة .
ثم رحل إلى بغداد ، فسمع أبا القاسم البَغَوِيَّ ، وأبا بكر ابن داود ، وإبراهيم بن
عرفة نِفْطَوِيَه ، وابن السَّرَّاج ، وأبا الفضل المُنْذِرِيَّ ، وعبد الله بن عُرْوَةَ ، وغيرهم .
رَوَى عنه أبو يعقوب القَرَّاب ، وأبو ذَرَّ عَبد بن أحمد^(١) وأبو عثمان سعيد القُرَشِيَّ ،
والحسين البَاشَانِيَّ^(٢) ، وعلي بن أحمد بن خَمْرَوِيَه ، وغيرهم .
وكان إماما في اللغة ، بصيرا بالفقه ، عارفا بالذهب ، عالي الإسناد ، ثخين الورع ،
كثير العبادة والمراقبة ، شديد الانتصار لألفاظ الشافعي ، مُتَحَرِّياً في دينه .
أدرك ابن دُرَيْد ، وامتنع أن يأخذ عنه اللغة .

وقد حمل اللغة عن الأزهرية جماعة ، منهم أبو عبيد الهَرَوِيَّ صاحب « الغريين » .
ومن مصنفات الأزهرية « التهذيب » عشرة مجلدات^(٣) ، وكتاب « التقريب »
في التفسير ، وكتاب « تفسير ألفاظ المُرْنِيَّ » ، وكتاب « علل القراءات » وكتاب
« الرُّوح وما ورد فيها من الكتاب والسنة » ؛ وكتاب « تفسير الأسماء الحسنی »
و « تفسير إصلاح المنطق » و « تفسير السبع الطُّول »^(٤) و « تفسير ديوان أبي تمام » .
وأُسِرَ مرة ، أمرته القرامطة ، فحكى عن نفسه أنه وقع في أمر عرب نشأوا في
البادية ؛ يتتبعون مساقط الغيث أيام النَّجْع ، ويرجعون إلى أعداد^(٥) المياه في محاسنهم
زمن التقيظ ، ويتكلمون بطبائهم البدوية ، ولا يكاد يوجد في منطقتهم لَحْنٌ أو خطأ
فاحش .

(١) في المطبوعة : « عبد بن حميد » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، وانظر العبر ١٨٠/٣ ، وقد
أورده المصنف في الطبقات الوسطى بكنيته ولقبه ، فقال : « وأبو ذر الهروي » .
(٢) يفتح الباء الموحدة والشين المعجمة بين الألفين وفي آخرها النون ، نسبة إلى باشان ، قرية من
قرى هراة . الباب ٨٨/١ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « والانتصار للشافعي » .
(٤) في المطبوعة : « الطوال » والثبت من : ج ، ز . والسبع الطول من البقرة إلى الأعراف ،
والسابعة سورة يونس أو الأثقال وبراءة جميعا ، لأنهما سورة واحدة عند الجوهري . القاموس (طول) .
(٥) في المطبوعة : « عداد » والتصويب من : ج ، ز ، والماء المد (بكسر العين) . الجاري الذي
له مادة لا تنقطع . القاموس (ع د د) .

قال : فبقيت في أسرتهم دهرًا طويلًا ، واستفدت منهم ألفاظًا جمّة ، ثم توفي في شهر
ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة^(١) .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

● قال الأزهري في كتابه «الزاهر» في شرح غريب ألفاظ «المختصر» في أواخر «باب
قسم الصدقات» ما نصه : «وقولهم : وإذا استوى في القرب أهل نسبهم وعدي ، قسمت
على أهل نسبهم دون العدي . وإن كان العدي أقرب دارًا ، وكان أهل نسبهم منهم على سفر
تقصر فيه الصلاة ، قسمت على العدي . والعدي هم الذين لا قرابة بينهم وبين هؤلاء الذين
جاورهم . وأهل نسبهم ذوو القرابات ؛ فإن جمع الجوار ذوى القرابات والعدي ، قسمت
على ذوى القرابة ؛ لأن لهم حقين : حق القرابة ، وحق الجوار . فإذا كان العدي ، الذين
لا قرابة لهم ، مجاورين لهم ، وذوو القرابة لا يجاورونهم ، فالعدي أحق ؛ لجوارهم .
هذا كلام الأزهري .

وقوله : «وإذا كان العدي الذين لا قرابة لهم مجاورين» إلى آخره ، صريحه أن التصدق
بمسهم الزكاة على الجار ، أولى من القريب البعيد الدار .
وهذا هو مقتضى نقل القاضي أبي الطيب ، حيث قال : «وإن كان الأجنبي مجاورين لهم ،
والأقرب لا يخالطونهم ، فصدقاتهم للأجنبي» .

وكذلك الماوردي فإنه قال في «الحاوي» في «باب تفريق الصدقة» : «فصل ،
فأما إذا كان جيرانه أجنبي ، وأقاربه أباعد ، فجيرانه الأجنبي أولى بزكاته من أقاربه
الأباعد» وحكي خلاف أبي حنيفة في ذلك ، ثم استدلل للمذهب .

وعلى ذلك جرى الشيخ تاج الدين الفراري في «الإقاييد» فقال : «ولو كان جيرانه
أجنبي وأقاربه بميدان عنه ، فذهب الشافعي أن الجار أولى ، وعن أبي حنيفة إن القريب أولى» .
إلا أن المجزوم به في «الروضة» في «باب صدقة التطوع» أن صرف الزكاة والكفارة
وصدقة التطوع إلى الأقارب أولى من الجيران ، وهذا هو الذي لا يظهر سواه .

﴿ ومن الرواية والفوائد عن أبي منصور ﴾

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ إذنا خاصا ، أخبرنا أبو علي الخليل ؛ أخبرنا عبد الله ابن عمر .

= وينبئى حمل كلام هؤلاء على ما إذا كان الأقارب في بلدة أخرى ، فإنه حينئذ يتعين ألا يصرف إليهم ؛ لأن النقل في الزكاة والسكفارة لا يجوز .
ولنتكلم على عبارة هؤلاء ليتجرر الموضوع :

أما الأزهرى فنقول : مراده من الجوار وعدمه البلد ، وكل من كان في بلد مجاور ، ومن لم يكن معه فيه فهو غير جار ؛ ويدل عليه ما سند كره إن شاء الله في كلام الماوردي . ولا يقال هو خلاف الظاهر ؛ لأننا نقول : يجب التصير إليه ، إذا كان محتملا ، جما بين النقلين .

وأما القاضي ، فعبارة المخاطبة ، وقد يقال : كل من في البلد مُحاط ، سواء أكان جارا ملاصقا ، أم لا .

وأما الماوردي ، فقد قال في أثناء الاستدلال ما نصه : « ولأنه لما كان جيرانه في دار الإسلام أولى بزكاته ، من أقاربه في دار الحرب ، كان جيران بلدة أولى بها من أقاربه في غير بلدة » انتهى ، وهو تصریح منه بأنه إنما فرض المسألة في البلدين ، أعنى : ما إذا كان القريب في غير بلد الزكى ، والجار في بلدة .

وقال قبل ذلك : « إذا كان رب المال مُتَوَلِّياً لِقِسْمِ زكاته ، وهو من أهل الأمصار ، فإن كان مِصره صغيرا ، كان جميعُ أهله جيرانه » وقال في هذا القسم : « إن كان بعض أهله أقاربَ لرب المال ، وبعضهم أجنب منه ، كان أقاربه أولى بزكاته من الأجنب ؛ فإن عدلَ بها عن أقاربه إلى الأجنب ، فقد أساء وأجزأه ، وإن كان البلد كبيرا فوجهان : أحدهما ، أن المرعى فيه الجوارُ الخاص ، فيكون جيرانه من أضيف إلى مكانه من البلد ، وقيل : إلى أربعين داراً من داره . والوجه الثاني ، أنه مُراعى فيه الجوارُ العام ، فبلى هذا يكون جميع أهل البلد » .

ح : وكتب إلى أحمد بن أبي طالب ؛ عن ابن عمر ، أخبرنا عبد الأول بن عيسى ،

= ثم قال : « إن هذا أصح الوجهين » .

والذي فهمته من كلامه كاه : أن البلد إن كان صغيراً لجميع أهله جيرانه ، وفي هذه الحالة لا يكون قدّم الجار على القريب ، لكونه جاراً ، بل لأن القريب في غير البلد ، وتقل الزكاة لا يجوز ، وإن كان دون مسافة القصر على الصحيح .

وإن كان كبيراً فهل يُرَاعَى فيه الجوارُ العام ؛ ليكون كالبلد الصغير ، أو لا ؟ وجهان ، صحح منهما الأول ، وعلى هذا أيضاً لا يكون قدّم الجار إلا لما يلزم من نقل الزكاة ؛ وأما إذا قلنا بالوجه الآخر ، في البلد الكبير ، وكان له جار مُلاصِق ، وقريب بعيد ، وهو في البلد معه ، ولكنه غير جارٍ ، فلم يقل الماوردي هنا : إن الجار أولي .

هذا ما ظهر لي ، والموضع يحتاج إلى مزيد نظر ، ولا يُشكَل على هذا ، إلا أن الماوردي قال في أول الكلام الذي نقلناه عنه : « فأما إذا كان جيرانه أجنب ، وأقاربه أباعد ، كان الصرف إلى الجيران الأجانب أولى » فإن قوله : « أولى » يقتضي أن غيره يجوز ، وإذا كان المراد بالبعد من هو في غير البلد ، لم يكن الصرف إليه جائزاً أصلاً ، إلا أنه قد يقال : المراد أولى وجوباً . ويُصار إلى هذا وإن كان خلاف الظاهر ، جمعا بين النقلين .

وقد قال الشافعي في «المختصر» في «باب كيف تفريق قسَم الصدقات» وقال في الجديد : « إذا استوى في القُرب أهلُ نسبهم وعدى ، قُسمت على أهل النسب دون العدى ، وإن كان العدى أقرب بهم داراً ، وكان أهل نسبهم منهم على سفر تُقصر فيه الصلاةُ قُسمت على العدى إذا كان دون ما تُقصر فيه الصلاةُ ؛ لأنهم أولى باسم حضرتهم . وإن كان أهل نسبهم دون ما تُقصر فيه الصلاةُ ، والعدى أقرب منهم قُسمت على أهل نسبهم ؛ لأنه بالبادية غير خارجين عن اسم الجوار ، وكذلك هم في المُتعة حاضري المسجد الحرام » انتهى .

وهو صريح في تقديم الأقارب ، وكأنه مُفرِّع على جواز النقل إلى مسافة لا تُقصر فيها الصلاةُ ، وجعل الساكن فيه من أهل الجوار .

أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد ؛ أخبرنا علي بن أحمد بن خَمِيرَويه^(١) ؛ حدثنا محمد بن أحمد بن الأزهر إمامنا ، حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ^(٢) بن عُرْوَةَ ، حدثنا محمد بن الوليد ، عن غُنْدَرٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن الحَكَمِ ، عن علي بن الحسين ، عن مَرْوَانَ بن الحَكَمِ ، قال : شهدتُ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا ، فنهى عُثْمَانُ عن التُّعْمَةِ ، وأن يجمع بينهما ، فلما رأى ذلك عليٌّ أَهْلًا بهما ، فقال : لَبَيْكُم بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ . فقال عُثْمَانُ : تراني أنهى الناس ، وأنت تفعله ؟ فقال : لم أكن لأدع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول^(٣) أحدٍ من الناس .

قال شيخنا أبو عبد الله الحافظ : إسناده صحيح .

قال : وهو شيء غريب ، إذ فيه رواية علي بن الحسين ، عن مروان ، وفيه تصويب مروان اجتهد على رضى الله عنه على اجتهد عثمان رضى الله عنه ، مع كون مروان عثمانياً .

قيل : ووجد على أصل كتاب « التهذيب » بخط الأزهرى :

وإن عناء أن تعلم جاهلاً
ويحسب جهلاً أنه منك أعلم
متى يبلغ البيان يوماً تامه
إذا كنت تبنيه وآخر يهدم
فكيف بنا خلفه ألف هادم
وألف وألف ثم ألف وأعظم

● = ومما يدل على تقديم الأقارب أيضاً ، أن الأصحاب قالوا : « إذا صححنا الوقف المُنْقَطِعَ الآخر ، وانقرض الموقوف عليه ، فالأظهر أنه يبقى وقفاً ، وفي مصرفه أوجه : أحدها ، إلى أقرب الناس إلى الواقف . والثاني ، إلى المساكين . والثالث ، إلى المصارف العامة ، مصارف الخمس . والرابع ، إلى مستحقى الزكاة . »

قالوا : « وإن قلنا بالثاني ، وهو الصرف إلى المساكين ، ففي تقديم خيران الوقف وجهان : أحدهما النعم » قالوا : « لأننا لو قدمنا بالجوارٍ لقدمنا بالقرابة بطريق أولى . » فهذا يرشد إلى أن تقديم القرابة على الجوار أمر مفروغ منه .

(١) في المطبوعة : « خرويه » والثبت من : ج ، ز ، وهو في ج مضبوط هكذا ضبط قلم ، وقد تقدم ذكره في الرواية عن الأزهرى على أنه « خرويه » في كل النسخ .
(٢) في المطبوعة : « عبد الله » والثبت من : ج ، ز ، وتقدم ذكره في شيوخ الأزهرى على أنه « عبد الله » في كل النسخ .
(٣) في ج : « بقول » والثبت في المطبوعة ، ز .

١٠٨

محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان ،

أبو عمرو ، ابن الزاهد أبي جعفر الحيرى النَّسَابُورِيَّ (*)

الزاهد ، المُقْرَى ، الفقيه ، المُحدِّث ، النَّحْوِيَّ .

أدرك أبا عثمان الحيرى ، وسمع منه سنة خمس وتسعين ومائتين .

سمع أبا بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم ، وأبا عمرو أحمد بن نصر ؛ وجعفر بن أحمد

الحافظ .

ورحل . فسمع من الحسن بن سفيان سنة تسع وتسعين « مُسنده » و « مسند

شيخه أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ » وسمع من أبي يَعْلَى المَوْصِلِيَّ « مسنده » ومن عَبدان

الأهوازى ؛ وزكرياء السَّاجِيَّ ؛ ومحمد بن جرير الطَّبريَّ ، وأبي العباس بن السَّرَّاجِ ،

وإبن خزيمة ، وخلق .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو نعيم الحافظ ، وأبو سعيد محمد بن علي النَّقَّاشِ ،

وأبو العلاء صاعد بن محمد الهَرَوِيَّ ، وأبو حفص بن مسرور ، وعبد القاهر بن محمد الفَارِسِيَّ (١) ،

وأبو سعد النجرودى (٢) ، وأبو عثمان بن سعيد بن محمد البَجِيرِيَّ (٣) ، وأبو سعد (٤) ، وآخرون .

وكان المسجد فراشه نيفاً وثلاثين سنة ، ثم لسا عَمِيَّ وضمف نُقِلَ إلى بعض أقاربه

بالحيرة من نيسابور ، وصحب الزُّهَّاد .

(*) له ترجمة في : بنية الوعاة ٩ ، شذرات الذهب ٣/٨٧ ، المعبر ٣/٣ ، لسان الميزان ٥ / ٣٨ ،

النجوم الزاهرة ٤ / ١٥٠ . وفي ج ، ز : « أبو عمرو بن الزاهرانى المقرئ جعفر الحيرى » والمثبت من

الطبوعة ، ويفضده ما في طبقات الصوفية ٣٣٢ في ترجمة أبيه من أن اسمه : « أبو جعفر بن سنان ، أحمد

ابن حمدان بن علي بن سنان » .

(١) في الطبوعة : « القارى » وفي ز : « عبد الظاهر بن محمد الفارسي ، والمثبت من : ج ، ولعله :

« عبد الغافر بن محمد الفارسي » . (٢) كذا بالأصول . (٣) في الطبوعة : « البجيرى »

والمثبت من : ج ، ز ، وهو في المشقه ٩ : أبو عثمان سعيد بن محمد البجيرى .

(٤) في ج : « وأبو سعيد الكنجرودى » ومضروب على « الكنجرودى » وقد تقدم « أبو

سعد النجرودى » وهذا يدل على الخلط في النسخ ، ولعلهما واحد ، هو « أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن

الكنجرودى » انظر الباب ٣ / ٥٤ .

قال الحاكم : وُلد له بنت وهو ابن تسعين سنة ، وتوفى وزوجته حُبلَى ، فبلغني أنها قالت له عند وفاته : قد قرُبَت ولادتي ، فقال : سلميه إلى الله ، فقد جاءوا ببرائتي^(١) من السماء ، وتشهد ، ومات في الوقت ، رحمه الله .

توفى في الثامن والعشرين من ذي القعدة ، سنة ست^(٢) وسبعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ .
وقع لنا حديثه بملأ .

١٠٩

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبي مريم ، أبو رجاء الأسوآني^(*) .
أحد فقهاءنا .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال : كتب عن علي بن عبد العزيز ، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي ، أديباً فصيح اللسان ، وله نظم ، ومن نظمه قصيدة ذكر فيها أخبار العالم ، وقصص الأنبياء عليهم السلام ، وكتاب « مختصر المزني » والطب ، والفلسفة ، وغير ذلك .
سُئل قبل موته : كم بلغت قصيدتك ؟ قال : ثلاثين ألفاً ومائة [ألف]^(٣) بيت ،
وبقى على أشياء تحتاج إلى زيادة .

توفى في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

● قلت : وقت له على كتاب « جمل الأصول الدالة على الفروع » في الفقه ، في مجلدين لطيفين ، وقَف دار الحديث الأشرافية بدمشق ، ويعني بالأصول نصوص الشافعي فيما أحسب ، ذكر أنه اختصره من كتب الشافعي ، وقد أجاد فيه تلخيص النصوص ، وربما اعترض ، أو نظراً ، كقوله في « باب الوصية » منه : وإن أوصى له بجمل أو يعير ، لم يُمط ناقة .
وفيه نظر . انتهى .

(١) في المطبوعة : « براني » والثبت من ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « تسع » .

(*) له ترجمة في : الطالع السعيد ٣٦٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٩٤ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز ، د ، والطبقات الوسطى ، وأصل النجوم الزاهرة ، وقد حذفها المشرّفون على إخراج الكتاب اعتماداً على الطبعة السابقة من الطبقات ، وهو خطأ ينبغي استبراكه

فإن أراد التنظير بالنسبة إلى البعير فقد قاله الأصحاب ، واستشكلوا النصّ على أن البعير لا يتناول الناقة ، وصححوا أنه يتناوله . وإن أراد بالنسبة إلى الجمل أيضا كما هو ظاهر إطلاقه ، فغريب ، فالعروف عند الأصحاب ماهو النصوص ، من أن الجمل لا يتناول الناقة وبالعكس .
● وقال في هذا الباب أيضا : وإن أوصى بثلثه للغازي في سبيل الله ، أو للمساكين ، فهم الذين من البلد الذي فيه ماله . انتهى .

وهذا وجه ، والصحيح جواز النقل والصرف إلى من في بلد أخرى ، وقد نبهنا قوله « البلد الذي فيه ماله » على أنه لو كان في بلد وماله في آخر ، كانت العبرة عند من لا يرى النقل ببلد ماله ، لا ببلده هو ، وهي مسألة .

١١٠

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الفاشاني (*)

من قرية فاشان ، إحدى قرى مرو ، بفاء مفتوحة ثم ألف ثم شين معجمة ثم ألف ثم نون هو الشيخ الإمام الجليل ، شيخ الإسلام ، أبو زيد المرّوزي ، المنقطع القرين فليس من يساحله ، والمنقطع القرين^(١) يتركه مُصَفراً أنامله ، والمنقطع إلى رب العالمين فلا يُعَامِر سواه ولا يعامله ، فرد الأمة في عصره ، وواحد الزمان باتفاق أهل مِصره وغير مِصره ، أبو زيد في العلم وعمرو وبكر وخالده ، وشيخ كل صادرٍ من المرّيدين ووارِد ، أحد الأفراد علما وورعا ، وواحد الآحاد أفرادا وجمعا .
مولده سنة إحدى وثلاثمائة .

حدّث عن محمد بن يوسف الفرّابي ، وعمر بن علك المرّوزي ، ومحمد بن عبد الله السعدي ، وأبي العباس الدّعولي ، وأحمد بن محمد النُكدي ، وغيرهم .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ١ / ٣١٤ ، تبين كذب المغتري ١٨٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٧٦ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٩٣ ، العبر ٢ / ٣٦٠ ، العقد الثمين ١ / ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٥ .

(١) في المطبوعة : « العرين » والثبت من : ج ، ز .

روى عنه الهيثم بن أحمد الصَّبَّاح ، وعبد الواحد بن مِشْأَس ، وعبد الوهَّاب المِيدَانِي ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السَّلْمِي ، وغيرهم من النِّسَابُورِيِّين . وأبو الحسن الدَّارُقُطَنِي ، كذا قال الذهبيُّ مع تقدُّمه ، ولم يتقدم لا مولده ولا وفاة ، نعم هو أكثر الرواة عنه ، وأبو بكر البرقاني ، ومحمد بن أحمد المَحَامِلِي ، وغيرهم من البغداديِّين .

والفقيه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصبلي^(١) ، وآخرون .

وكان ممن أجمع الناس على زهده ، وورعه ، وكثرة علمه ، وجلالته في العلم والدين . قال الحاكم : كان أحد أئمة المسلمين ، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي ، وأحسنهم نظرا ، وأزهدهم في الدنيا ، سمعت أبا بكر البرقاني يقول : عدلت^(٢) الفقيه أبو زيد من نيسابور إلى مكة ، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة .

وقال الخطيب : كان أحد أئمة المسلمين ، حافظا لمذهب الشافعي ، حسن النظر ، مشهورا بالزهد والورع^(٣) .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان حافظا للمذهب ، حسن النظر ، مشهورا بالزهد ، وحدث « بالجامع الصحيح » للبخاري .

قال الحاكم : وهي من أجل الروايات ؛ لجلالة أبي زيد .

وقال الخطيب : أبو زيد أجل من روى ذلك الكتاب .

قلت : وعجت من إغفال الحاكم سماع « صحيح البخاري »^(٤) منه ، إن كان أغفله ، ثم عجبت [من] ^(٥) إغفال الناس أخذه عن الحاكم إن كان لم يغفله .

وقد جاور أبو زيد بمكة على علو السن مدة ، حتى كاد يعرفه رُكن الحطيم ، ويألفه مقام إبراهيم ، ويشكر سعيه الصفا ، ويذكر محامده إخوان الصفا ، ينشر العلم ويشيِّمه ،

(١) نسبة إلى أصيل ، بلد بالأندلس ، قيل : ربما كانت من أعمال طليطلة . راجع مراد الاطلاع ٨٨ .

(٢) عادله في الحمل : ركب معه (القاموس عدل) .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة . « قال أبو بكر بن فورك : إن أبا زيد استفاد من أبي

الحسن الأشعري . قلت : وأبو زيد أستاذ القفال المروزي » .

(٤) في ج : « سماع البخاري » والمثبت في المطبوعة ، ز . (٥) زيادة يقتضيها السياق .

ويطوى الليل ولا يُضيئه، حتى تَضَوَّعَ منه مسكاً بطنُ نَمَّانٍ ، وترَفَّعَ بحلولة قدرأ ما هناك من الأركان .

قال الحاكم : سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد الفقيه ، يقول : سمعت أبا زيد المرزوزي ، يقول : لما عزمْتُ على الرجوع إلى خُرَاسان من مكة ، تقنَّمتُ قلبي بذلك ، وكنتُ أقول : متى يمكنني هذا ، والمسافة بعيدة ، والمشقة لا أحتملها ، وقد طعنت في السن ! فرأيت في المنام كأن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قاعدٌ في صحن المسجد الحرام ، وعن يمينه شاب ، فقلت : يا رسول الله : قد عزمْتُ على الرجوع إلى خُرَاسان ، والمسافة بعيدة ، فأنثت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشاب^(١) ، وقال : « يَا رُوحَ اللَّهِ أَصْحَبَهُ^(٢) إِلَى وَطَنِهِ » . قال أبو زيد : فرأيت أنه جبريل عليه السلام ، فانصرفت إلى مَرَوْ ، ولم أحس بشيء من مشقة السفر . هذا أو نحوه ؛ فإنني لم أراجع المکتوب^(٣) عندي من لفظ أبي الحسن . انتهى كلام الحاكم .

وفيه كما رأيت^(٤) « أبو الحسن محمد بن أحمد » وحكاه كذلك عن الحاكم الحافظ ابن عساكر في كتاب « تبيين كذب المفتري » ، وابن الصلاح في « الطبقات » ، وأبو الحسن تقدم في الأحمدين^(٥) . وتقدمت عنه هذه الحكاية ، وتقدم قول الحاكم : أخبرني الثقة أنه أحمد بن محمد ، فلا تتوهَّمَنَّ أنه^(٦) اثنان ، وإنما هو واحد في اسمه اختلاف ، وذكر الحاكم ترجمته في موضعين ، فلم يُضبط ذلك .

(١) في تبيين كذب المفتري ١٨٩ ، والطبقات الوسطى : « إلى الشاب بجنبه » .

(٢) في التبيين : « تصحبه » ، وكذلك في الطبقات الوسطى .

(٣) كذا في الطبوعة والطبقات الوسطى ، وفي ج ، ز : « للمكتوب » وفي التبيين : « لم أراجع

إلى المكتوب » . (٤) في الطبوعة : « روى » والمثبت من : ج ، ز ، وفي الطبقات الوسطى :

« وقد وقع فيه » . (٥) ترجمه الحافظ ابن عساكر في كتابه تبيين كذب المفتري ١٨٨ ، وقد ذكره

المصنف في صفحة ٤٦ ، ٤٧ . ولكنه يترجمه في النسخ التي بين أيدينا من الطبقات الكبرى وترجمه في الطبقات

الوسطى ، وقد أثبتنا الترجمة هناك . (٦) كذا بالأصول ، وفي الطبقات الوسطى : « أنهما » .

● ومما يذكر من ورع الشيخ أبي زيد ، قال القاضي الحسين في « التعلية » قال الشيخ القفال : سألت الشيخ أبا زيد ، لِمَ جَوَّزَ الشافعيُّ صلاةَ النفل في السفر راكبا وماشيا ، غيرَ مُستقبلٍ ؟

فقال : إن للناس أوراذا كثيرة ، وربما يحتاج البرء إلى الخروج إلى السفر في معاشه ومكاسبه ، فلو قلنا إنه لا تجوز له النافلة في السفر ؛ لأدَّى ذلك إلى أن يشتغل بالأوراد ، وينقطع عن معاشه .

وقال أيضا : سألت أبا عبد الله الحَضْرِيَّ^(١) عن هذا ، فقال : ربما كان للإنسان أوراذا كثيرة ، وخروج إلى السفر في بعض حوائجه لأمر معاشه ، فلو قلنا : لا تجوز له النافلة في السفر ، لأدَّى ذلك إلى تركه الأوراد واشتغاله بمعاشه .

قال القفال : انظروا إلى فضل ما بينهما ؛ فإن أبا زيد كان رجلا زاهدا ؛ فقدم أمر الدين على الدنيا في الجواب ؛ وكان الحَضْرِيَّ^(١) مشغولا بالدنيا ، وصلاته كصلاة الفقهاء ، فقدم أمر الدنيا .

● قلتُ : ثم ما كان ورع الشيخ أبي زيد ، بحيث يخرج به إلى الحد الذي ينتهي إليه أهل الوسوسة ، من عوام المتورِّعين ، الذين إذا أعطوا يسيرا من الديانة^(٢) مع الجهل تنظَّموا^(٣) في الجزئيات ، يدل على ذلك أن أصحابنا يقولون فيما إذا تنجَّس الخُفُّ بمخْرَزِهِ بشعر الخنزير ، ثم غسل سبعا إحداهن بالتراب : أنه يطهر ظاهره دون باطنه ، وهو موضع الدُرُوزِ^(٤) .

● وقال الرافعي في أواخر « باب الأطعمة » : ويقال : إن الشيخ أبا زيد كان يصلي مع الخُفِّ النوافل ، دون الفرائض ، فراجعه القفال فيه ، فقال : إن الأمر إذا ضاق اتسع .

(١) في الأصول : « الحَضْرِيَّ » وهو خطأ ، صوابه من الطبقات الوسطى ، وسيترجمه المصنف في هذه الطبقة . (٢) في المطبوعة : « الدنيا » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة ، ز : « تنظَّموا » والمثبت من : ج .

(٤) في المطبوعة : « الدور » والتصويب من : ج ، ز . والدور جمع الدرز (بفتح الدال وسكون

الراء) وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة .

قال الرافعي: أشار به إلى كثرة النوافل .
قال النووي: بل الظاهر أنه أشار إلى أن هذا القدر مما تمّ به البلوى ويتعذر
أو يشق الاحتراز منه ، فمق عنده مطلقا ، وإنما كان لا يصلّي فيه الفريضة احتياطاً لها ،
وإلا فقتضى قوله العفو فيهما ، ولا فرق بين الفرض والنفل في اجتناب النجاسة ، ويدل
على صحة ما تأولته أن الفقهاء قالوا : سألت أبا زيد عن جواز الصلاة في الخفّ يُحرّز بشعر
الخنزير ؟ فقال : الأمر إذا ضاق اتّسع .

قال الفقهاء : مراده أن بالناس حاجة إلى الحرّز به ، فللضرورة جوازنا ذلك .
قلت : لم يتّضح لي مخالفة كلام النووي للرافعي ، بل قول الرافعي أن أبا زيد أشار به
إلى كثرة النوافل ، معناه ما ذكره النووي ، من أن كثرتها اقتضت ألا يُحتاط لها ،
كما يُحتاط للفريضة ، من أجل المشقة .

وذكر ابن الرقعة في « باب مسح الخف » أن أبا زيد في كلامه هذا مُتَّبِع للشافعي .
قال : فإن الخطأ بي حكاه عنه ، عند الكلام في الذباب يقع في الماء القليل ، أن مبنى الشريعة
على أن الأمر إذا ضاق اتّسع .

● قال ابن الرقعة : على أنه يمكن أن يُملأ ذلك ، بأن الداخل من مواضع الحرّز
قد انسَدَّ بالخيط ، فصار في حكم البُطُون ، والنجاسة في الباطن لا تمنع الصحة ؛ بدليل
أن ظاهر نصّ الشافعي صحة الصلاة في جلد الميتة الدبوغ ، وإن قلنا : الدبّاغ لا يُطهر باطنه ،
ونصّه على أنه لو سقى سيفه شيئاً نجساً طهر بإفاضة الماء على ظاهره ، ولأجله - والله أعلم -
قال بعض أصحابنا ، إذا حلّ قارورة فيها نجاسة ، بعد تميم رأسها ، في صلاته تصحّ . انتهى .
قلت : وحاصله محاولة أنه معفو عنه ، وأنه صار باطناً لا يعطى حكم النجاسة .

وقد يقال : لو كان كذلك لصلى فيه الفرض والنفل جميعاً .
ويجاب : بأن القول بأنه لا تتمتع^(١) الصحة ليس قطعياً ، بل هو مظنون ، فاحتياط
فيه للفرض ما لم يُحتط للنفل .

(١) في المطبوعة : « لا يتم » والمثبت من : ج ، ز .

توفى الشيخ أبو زيد بمرو، في يوم الخميس، ثالث عشر رجب، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

﴿ ذكر نخب ، وفوائد ، ومسائل عن الشيخ أبي زيد ﴾

● نقل الشيخ أبو علي قُبَيْل « كتاب الصلاة » من « شرح الفروع » أن بعض أصحابنا ، قال : إن الطَّوَّافَ وإن كان نَفْلًا يلزمُ بالشروع فيه . ثم ذكر ما حصله أن الشيخ أبازيد موافق على ذلك . وهذا غريب .

● ذكر إمام الحرمين في آخر « النهاية » في الفروع المنشورة ، أن الحَلِيمِي كُتِبَ إلى الشيخ أبي زيد يستفتيه فين اشترى جارية ، فأنت بولد ، فأدعى أنها ولدته بعد الشراء ، وقال ^(١) البائع : بل قبله .

فأجابهُ أبو زيد بأن القول قولُ البائع ؛ لأن الأصل ثبوت ملكه في الحمل ، والأصل عدم البيع في وقت الولادة .

قال الإمام : هكذا حكاه الشيخ أبو علي ، ولم يزد عليه .

قال : وكذا حكاه الإمام ولم يزد عليه ، ولم أر من تكلم عليه [وفيه نظر] ^(٢) .

● وصورة المسألة أن يكون الحمل موجودا عند البائع ، ثم يوجد الولد عند المشتري ، ويُشك : أ كانت ولادته قبل البيع ، أو بعده . والذي ينبغي أن يقال : [إنه] ^(٣) إن كان في يد المشتري فهو له ، ولا يرفع يده بمجرد وجود الحمل في يد البائع ؛ ويشهد لهذا قول الأصحاب في « باب الكتابة » فيمن زوّج أمته من عبده ، ثم كاتب العبد ، ثم باع منه زوجته ، وأنت بولد ، فقال السيد : ولدت قبل الكتابة فهو لي ، وقال المكاتب : بل بعد الكتابة والشراء : وقد يُكاتب على أن المكاتب يُصدّق بيمينه ؛ لأنه يدعى ملك الولد ، ويده مُقرّة عليه ، واليد تدل على الملك .

(١) في ج : « أوقال » والمثبت في المطبوعة ، ز . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في ج ، ز .

(فائدة أخرى)

● نقل صاحب « البيان » في « باب ستر العورة » في فاقد السترة إذا صلى عرياناً ، أن الشيخ أبا زيد ، قال : إن كان في الحضر ، ففي الإعادة قولان ، وإن كان في السفر ، لم تلزمه الإعادة قولاً واحداً .

وقال سائر أصحابنا : لا تلزمه الإعادة قولاً واحداً ، في سفر ولا في حضر ؛ لأن العرْمَى عذرٌ عام ، وربما اتصل ودام ، وقد يُعَدَم ذلك في الحضر ، كما يُعَدَمُه في السفر ، فلو ألزمناه الإعادة لشق ذلك ، هذا كلام « البيان » .

والقول بالترقية في لزوم الإعادة بين الحضر والسفر شهير ، حكاه أيضاً ابن بونس في « شرح التنبيه » ، ولم يذكره الرافعي ، وإنما أطلق في آخر « باب التيمم » حكاية وجهين ، أظهرهما عدم لزوم الإعادة ، والمسألة عنده تبعاً للإمام والغزالي في « باب التيمم » في « فصل القضاء » وعند صاحب « المهذب » وأتباعه في « ستر العورة » ، ولعله أنسب ، ثم اختلاف الاصطلاح في وضعها ربما طرّق بعض التقصير في شرحها ، لمن يقتصر نظره على أحد المكانين .

١١١

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين الملقب (*)

الفيهي ، المقرئ .

حدّث عن عدي بن عبد الباقي ، وخيثمة بن سليمان ، وأحمد بن مسعود الوزان ، وجماعة .

روى عنه إسماعيل بن رجا ، وعمر بن أحمد الواسطي ، وغيرها .

وأخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد ، وأبي بكر بن الأنباري ، وجماعة .

وله قصيدة في نعت القراءة ، أولها (١) :

أقول لأهل الكتب والفضل والحجبر مقال مُريد للشواب وللأجر

(*) له ترجمة مستوفاة في طبقات القراء ٢ / ٦٧

(١) أنشد ابن الجزري منها أربعة أبيات في كتابه طبقات القراء ، وفيه :

* أقول لأهل اللب والفضل والحجر *

مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصا ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ^(١) بن بدران ،
أخبرنا أحمد بن طاووس ، أخبرنا حمزة بن أحمد السلميّ ، أخبرنا نصر بن إبراهيم الفقيه ،
أخبرنا عمر بن أحمد الخطيب ، أخبرنا أبو الحسين المَلَطِيّ ، حدثنا أحمد بن محمد بن إدريس
الإمام ، بحلب ، حدثنا سهيل بن صالح الأنطاكِيّ ، حدثنا عبدة ، عن هشام بن عروة ،
عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني : « خُدِي مِنْ مَالِهِ
مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ » وكانت قالت له : يا رسول الله : إن أبا سفيان رجلا
شحيح ، وإنه لا يعطيني ما يكفيني ويكفي بَنِيَّ ، فأخذ من ماله وهو لا يعلم ، فهل عليَّ
منه شيء ؟

١١٢

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه

(٢)

(١) كذا في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « أبو عبد الحافظ . . . » .

(٢) بيان بالأصول . وفي طبقات الشيرازي ١٢١ : « ومنهم أبو بكر بن شاهويه ، مات سنة إحدى

وستين وثلاثمائة ، وجمع بين الفقه وعلم الحساب » .

وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو .

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه

أبو بكر ، القاضي ، الفارسي

ذكره الحاكم ، فقال : « سمع أبا خليفة القاضي ، وزكرياء بن يحيى الساجي ، وأقرانهما .

قد كان إمام نيسابور زمانا ، ثم خرج إلى بخاري ، وكان يُدرِّس في مدرسة أبي حفص

الفقيه ، ثم انصرف إلى نيسابور ، وحدث بها .

ومات بنيسابور ، في ذي القعدة ، من سنة إحدى وستين وثلاثمائة » .

هذا كلام الحاكم ، وروى عنه حديثا .

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر

الإمام الجليل ، أبو بكر بن الحداد المصري (*)

صاحب « الفروع » ، وصاحبُ ذيل الفضل الذي هو على الرؤوس محمول وعلى العميون موضوع ، ذو الفكرة المستقيمة ، والفترة السليمة ، فِكْرُهُ في مُحْتَجِبَاتِ المَعَانِي سارية ، وفي سماءِ المَعَالِي سامية ، وقريحة عجيبة الحال ما أدراك ماهية ! نار حامية ، إمام لا يُدْرَكُ محلُّه ، وجواد لا يجاريه إلا ظلُّه ، سارت مُولَدَاتُهُ في المَغارِبِ والمَشارِقِ ، وطرق فِكْرُهُ الأسماع ، وما أدراك ما الطارق ! وناطقٌ قال فكان له من القول بسيطُه ووجيزُه ، ومِصْرِيٌّ صحَّحَ على تَقَدُّمِ الأذْهَانِ إِبْرِيْزُهُ ، ووضَّحَ حَلِيْهُ فَعُوْذٌ من شرِّ الوَسْوَاسِ الخِنَاسِ ، واصطَفَتِ الأئمَّةُ معه ، فقال لسان الحق : مُرُّوا أبا بكرٍ فليُصَلِّ بالناسِ .

يَقِفُ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذَهْنِهِ فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الأُمُورِ تَيْقِنًا
أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدِيدٌ وَاسْتَقْرَبَ الأَقْصَى فَمَمٌّ لَهُ هُنَا

ولد يوم موت المُرِّي .

وأخذ الفقه عن أبي سعيد محمد بن عُمَيْلِ الفِرْيَابِيِّ ، وبِشْرِ بنِ نصرِ غُلامِ عِرْقِ ، ومنصور بن إسماعيل الضَّرِيرِ .

وجالس أبا إسحاق المُرَّوْزِيِّ لَمَّا وَرَدَ مِصرَ .

ودخل بغداد سنة عشر وثلاثمائة ، فاجتمع بجزير^(٢) ، وأخذ عنه ، واجتمع أيضا بالصَّيْرَقِيِّ ، وبالأصْطَخَرِيِّ ، ولم يَهَيَأْ لَهُ الاجْتِمَاعُ بِأَبِي العَبَّاسِ بنِ سُرَيْجِ^(٣) ، فكان يتأسَفُ ، ويقول : وَدِدْتُ أَنِي رَأَيْتُ ابْنَ سُرَيْجِ ، وَأَنِي أَحْمُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ^(٤) إِلَى أَنْ أَمُوتَ .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ١٠٨/٣ ، شذرات الذهب ٣٦٧/٢ ، طبقات الشيرازي ٩٣ ، طبقات العبادي ٦٥ ، العبد ٢٦٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٣١٣/٣ ، وفيات الأعيان ٣٣٦/٣ .
(١) في المطبوعة : « يقف التوهم عند حدة ذهنه » والمثبت من : ج ، ز .
(٢) كذا في الأصول ، وفي الطبقات الوسطى : « فاجتمع بمحمد بن جرير » ولعله الصواب .
(٣) في المطبوعة : « بابن سريج » والمثبت من : ج ، ز .
(٤) في المطبوعة : « في كل يوم وليلة » والمثبت من : ج ، ز .

وأخذ العربية عن محمد بن ولّاد .

وسمع الحديث من جماعة : منهم محمد بن عَقِيلِ الفِرْيَابِيِّ الفقيه ، وأبو يزيد الفَرَاطِيِّ ،
وعمر بن مِفْلَاحٍ ، والنَّسَائِيُّ ، وغيرهم ، لكنه لم يُحَدِّثْ عن غير النَّسَائِيِّ .

قال الدَّارَقُطْنِيُّ : كان ابن الحَدَّادِ كثير الحديث ، ولم يُحَدِّثْ عن غير أبي عبد الرحمن
النَّسَائِيِّ ، وقال : جمالته حُجَّةٌ فيما بيني وبين الله تعالى .

وكان كثير التَّعَبُّدِ ، يَحْتَمُّ كل يوم وإيلة ، ويصوم يوما ويفطر يوما ، ويحتم يوم الجمعة
حَتْمَةً أُخْرَى في ركعتين ، في الجامع قبل الصلاة ، سِوَى التي يَحْتَمُّهَا كل يوم .

وكان عارفا بالحديث ، والأسماء ، والكُنَى ، والنحو ، واللغة ، واختلاف الفقهاء ،
وأيام الناس ، وسير الجاهلية ، حافظا لشيء كثير من الشعر .

وكان حسن الثياب ، رفيعها ، حسن الركوب .

وَوَلَّى القضاء بمصر نيابة لابن هروان^(١) الرَّمْلِيِّ ، ولغيره أيضا .

وكان نسيجَ وحده في حفظ القرآن ، إمامَ عصره في الفقه ، بحرا واسعا في اللغة ،
تَجَمَّلَ به وجوده ، يجلس في خَلْوَةٍ للشغل بالعلم ، فَيَغْشَى حلقته الجُمُ الغفير ، الذين يفوتون
الحَصْرَ ، وله كلمة نافذة عند الملوك ، وجه رفيع .

وأما عَوَّضُه على المعاني الدقيقة ، وحُسْنُ استخراجِه للفروع المُولَّدة ، فقد أجمع الناس
على أنه فَرَدَ في ذلك ، ولم يلحقه أحد فيه .

وله كتاب « الباهر » في الفقه ، قيل : إنه في مائة جزء ، وكتاب « أدب القضاء »
في أربعين جزءا ، وكتاب « جامع الفقه » ، وكتاب « الفروع المُولَّدات » المختصر المشهور ،
الذي شرحه عطاء الأصباح : منهم القفال ، والشيخ أبو علي السَّنَجِيُّ ، والقاضي أبو الطَّيِّبِ
الطبري ، والقاضي الحسين الرُّوزِيُّ ، وغيرهم .

قال الرافعي في « كتاب الممدد » من الشرح : ونقل القاضي الرُّوبَائِيُّ في « جمع الجوامع »
أن الإمامَ أبا بكر بن الحَدَّادِ كان فقيدا لِحِصْنِيَّةِ اليَمَنِيِّ ، وكان لا يُنْزِلُ ، وكانت حَيْثُهُ طويلة .

(١) في ز : « ابن الرملي » والمثبت في الطبوعة ، وج .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : سمعت الدَّارِقُطَنِيَّ ، يقول : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم ابن محمد المَدَدَلِ النَّسَبِيِّ ، المَدَدَلُ بمصر يقول : سمعتُ أبا بكر بن الحدَّاد ، وذكره بالفضل والدين والاجتهاد ، يقول : أُحدِّثُ نفسي بما رواه الربيع عن الشافعي ، أنه كان يختم في رمضان ستين خَتْمَةً ، سوى ما كان يقرأ في الصلاة ، فأكثرُ ما قدِّرتُ عليه تسعا وخمسين خَتْمَةً ، وأتيت في غير رمضان بثلاثين خَتْمَةً .

قلتُ : وفي ابن الحدَّاد يقول بعضهم ^(١) :

الشافعي تفقهاً ، والأصمعيُّ م تيقناً ، والتابعون ترهَّداً ^(٢)

وقال ابن زُولَاق : في شوال سنة أربع وعشرين وثلاثمائة : سلَّم محمد بن طُفَّج الإخشيدي قضاء مصر إلى أبي بكر بن الحدَّاد ، وكان أيضاً ينظرُ في المظالم ، ويوقِّع فيها ، فنظر في الحكم خلافةً عن الحسين بن محمد بن أبي زُرعة محمد بن عثمان الدمشقي ، وهو لا ينظر ، وكان يجلس في الجامع ، وفي داره ، وربما جلس في دار ابن أبي زُرعة ، ووقِّع في الأحكام وكاتبُ خلفاء النَّوَّاحِي .

وكان فقيهاً متعبداً ، يُحسِّنُ علوماً كثيرة ، منها : علم القرآن ، وقول الشافعي ، وعلم الحديث ، والأسماء ، والسكُّنِي ، وسيرَ الجاهلية ، والشعر ، والتَّسْب ، ويحفظ شعراً كثيراً ، ويجمد الشعر .

ويختم كل يوم ، وأبيلُهُ ^(٣) في صلاة ، ويصوم يوماً ويفطر يوماً ، ويختم يوم الجمعة خَتْمَةً أُخرى ، في ركعتين في الجامع قبل صلاة الجمعة ، سوى التي يختمها كل يوم .
حسن الثياب ، رفيعها ، حسن المركوب ، فصيحها ، غير مطعون عليه في لفظ ولا فضل ، ثقة في اليد والفرج واللسان ، مجموعاً على صيائمه وطهارته .

كان من محاسن مصر ، حاذقاً بعلم القضاء ، أخذ ذلك عن أبي عُبَيْد القاسمي .
إلى أن قال : وكل من وقف على ما ذكرناه ، يقول : صدقت .

(١) في الطبقات الوسطى : « يقول أحمد بن محمد الكحال » . (٢) في المطبوعة : « والأصمعي

تفتنا » والثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « كل يوم وليلة » والثبت من : ج ، ز .

ثم قال : وكان من محبته للحديث لا يدعُ المذاكرة ، وكان ينقطع إليه أبو منصور محمد بن سمد الباوردي^(١) الحافظ ، فأكثر عنه من مُصنَّفاته ، فذاكره يوماً بأحاديث ، فاستحسنها أبو بكر ، وقال : اكتبها لي ، فكتبها له ، فقال له : يا أبا منصور ، اجلس في الصفة ، ففعل ، فقام أبو بكر وجلس بين يديه ، وسمعها منه ، وقال : هكذا يُؤخذ العلم ، فاستحسن الناس ذلك منه .

وكانت ألفاظه تُتبع ، وأحكامه تُجمع ، ورُميت له رُفعة فيها :

قَوْلًا لِحَدَّادِنَا الْفَقِيهِ وَالْعَالِمِ الْمَاهِرِ الْوَجِيهِ
وَرَأَيْتَ حُكْمًا بغيرِ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَهْدٍ نَظَرْتَ فِيهِ
ثُمَّ ابْحَثَ الْفُرُوجَ لَمَّا وَقَعْتَ فِيهَا عَلَى الْبَدِيهِ

في أبيات ، يعنى أن مادة ولايته من الإخشيد ، لا من الخليفة .
وقد أجاب عن هذه الأبيات جماعة .

ثم قال : ولم يزل ابن الحداد يخلف ابن أبي زُرعة في القضاء ، إلى آخر أيامه ، وكان ابن أبي زُرعة يتأدب معه ، ويعظمه ، ولا يخالفه في شيء .

قلت : وما أحسن قول ابن الرُفعة في « المطلب » ، في حق ابن الحداد ، بعد ما نصره في فرعه المشهور بأنه وهم فيه ، وهو ما إذا أوصى بعبد لرجلين ، يعتق على أحدهما :
القصد^(٢) دفع نسبة هذا الإمام الجليل عن الغلط ، إلى أن قال : فإنه كما قال الإمام في حق الحليمي : إمام غواص ، لا يُدرك كُنْهَ علمه الغواصون ، والبلديَّةُ علَّةُ جامعة للنصرة ؛ فإنه مصري . انتهى .

وليس هو كقول الرافعي في « كتاب الطلاق » : إن ابن الحداد فوق ما قال ، إلا أن العُضْبَ أخذ برجله فزَلَّ .

(١) يفتح الباء الموحدة وسكون الراء في آخرها الدال ، نسبة إلى بلدة بنواحي خراسان ، يقال له أبيورد . اللباب ١/٩٣ ، وفي المطبوعة « محمد بن سعيد » والمثبت من : ج ، ز .
(٢) في المطبوعة ، ز : « بقصد » والمثبت من : ج .

حج ابن الخدّاد ، ومرض^(١) ، فلما وصل إلى الجبّ توفى عند البئر والجَمِيْرَة ؛
يوم الثلاثاء ، لأربع بَقِين من المحرم ، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وقيل : سنة أربع
وأربعين وثلاثمائة ، وهو يوم دخول الحاجّ إلى مصر ، وعاش تسعا وسبعين سنة وشهورا ،
ثمانين سنة إلا قليلا ، وصُلِّيَ عليه يوم الأربعاء ، ودفن بسفح المقطم ، عند قبر والدته ،
وحضر أبو القاسم الإخشيد ، وأبو المسك كافور ، والأعيانُ جنازته

﴿ ومن الفوائد ، والملح ، والمسائل عن أبي بكر ﴾

● كادت الملاعنة بين زوجين تقع في زمانه ؛ وذلك أنه تقدم إليه رجل أنماطِيّ ؛
فجحد بنتاً له من مَوْلَاةٍ له ، كان قد أعتقها ، وتروّجها ، فشرع أبو بكر في اللّمان ،
وتهميّا له ؛ وعزم على المضىّ إلى الجامع العتيق بمصر ، بعد العصر ؛ وأن يجلس على المنبر ،
ويقيم الرجل والمرأة .

وعينّ واحدا من جلسائه لأن يضرب على فم الرجل بعد فراغه من الشهادة الرابعة ،
ويُخَوِّفه من قول الخامسة ، ويقول : إنها مُوجِبَة .

وعينّ امرأة تضرب على فم المرأة أيضا عند فراغها من الشهادة الرابعة ؛ وتقول لها
مثل ما قيل للرجل .

وتبادر الناس ؛ وازدهوا على الاجتماع ؛ وحضرت الشهود ، فحسده أبو الذّكر
المالِكِيّ الذي كان حاكما بمصر قبله ، على شرف هذا المجلس ؛ وترفّق بالرجل حتى اعترف
بالبنت ؛ وسأل الزوجة إعفائه من الحدّ .

فلما علم أبو بكر بِنَعْمِله ؛ وأبو بكر من أذكي الخلق قريجة ، أمر بأن تُحْمَل البنتُ
على كتف أبيها ؛ وأن يُطاف به في البلد ، ويُنادى عليه : هذا الذي جحد ابنته فأعرفوه .
وهذا التمزير على هذا الوجه من ذكائه ؛ وقد عمله في مقابلة ما عُمل عليه في
المكيدة .

(١) في الطبقات الوسطى : « ومرض به الرجوع » .

• ولأبي بكر في هذا أسوة بمأمله القضاء ، وهو أبو عبيد بن حربويه ^(١) ، فإنه كان يرى أن الطفل إذا أسلمت أمه دون أبيه لا يتبعها في الإسلام ، وإنما يتبع الأب ، وهو رأى شيخه أبي ثور ، فأسلمت امرأة ذمّية ، ولها ولد طفل ، ولم يسلم الأب ، ومات ، فدُسَّ على أبي عبيد من يسأله الحكم ببقاء كفر الطفل ، تبعاً لأبيه ^(٢) ، فتفقن إلى أنه إن فعل ذلك قامت عليه الفوعة ، ونصحه أبو بكر ابن الحدّاد نفسه ، وقال له : لا تعمل بهذا ، وإياك والخروج فيه عن مذهب الشافعي . فإنك إن فعلت ذلك نالك الأذى من الخاصة والعامة ، وعلم أنه إن لم يفعل خرج عن معتقده .

فلما جلس أبو عبيد في الجامع ، اجتمع الخلق بهذا السبب المبيّت عليه بئيل ، وقام رجل على سبيل الاحتساب ، وقال : أيد الله القاضي ، هذه المرأة أسلمت ، ولها هذا الطفل ، فيكون مسلماً أو على دين أبيه ؟ فقال : أين أبوه ؟ وقد كان علم أنه مات ، فقالوا : مات . فقال : شاهدين يشهدان أنه مات نصرانياً ، وإلا فالطفل مسلم . فكثر الدعاء له ، والضجيج من العامة ، وستر علمه بهممه .

• ذكر أبو عاصم العبادي أن ابن الحدّاد ذكر في « فروعه » أن الذمّي إذا زنا وهو مُحصَن ، ثم تقض العهد ، ولحق بدار الحرب ، ثم استرق ، أنه يُرجم . قلت : ولم أجد هذا في شيء من نسخ « الفروع » التي وقفت عليها ؛ بل وجدته في شرحها للشيخ أبي علي السنجي ، وعبارته « ينبغي أن يُرجم » والواقف عليه لا يكاد يشك في أنه من كلام أبي علي ، لا من كلام ابن الحدّاد . قال ابن الحدّاد في « فروعه » : ولو أن وصياً على يتيمٍ ولي الحكم ، فشهد عدلان بمال لأبي الطفل على رجل ، وهو مُنسكر ، لم يكن له أن يحكم حتى يصير إلى الإمام ، أو الأمير ، فيدعي على المشهود عليه . هذا لفظه ، وعلمه شارحوه بأنه حينئذ يكون خصماً ومدّعياً للصبي ، وهو حاكم ،

(١) في الطبوعة : « حربونه » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « لأمه » . ولعل الصواب ما أثبتناه .

وَمَنْ كَانَ خَصْمًا فِي حُكْمَةٍ لَمْ يَجْزَ أَنْ يَكُونَ حَاكِمًا فِيهَا ، كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى غَيْرِهِ
لِنَفْسِهِ ؛ وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَوْ شَهِدَ لِلصَّبِيِّ الَّذِي هُوَ قِيَمُهُ بِمَالٍ لَمْ يُقْبَلْ ، وَمَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ
لشَخْصٍ لَمْ يَجْزَ حُكْمُهُ لَهُ .

قال القفال في « شرح الفروع » : واختلف أصحابنا في هذه المسألة ؛ فمنهم من وافقه ،
ومنهم من خالفه ، لأن القاضي يلبى أمر الأيتام كلهم . وإن يكن ^(١) وصياً من قبل ، فلا
تُهْمَةٌ . هذا ملخص كلامه في « شرحه » .

والرافعي صحح أن له الحكم ، وعزاه إلى القفال ، وتبع في ذلك الشيخ أباعلى ، فإنه
ذكر في « شرح الفروع » أنه سمعه من القفال .

واعلم أن ما صححه الرافعي غير بين ، ولا جمهوراً أئمتنا عليه ، بل البين الذي يظهر
ترجيحه قول ابن الحداد ، وقد ذكر ابن الرقمة في « المطلب » أنه الصواب .

قال : والفرق بينه وبين غيره من الأيتام ، أن ولاية القاضي إذا لم يكن وصياً تنقطع
عن المال الذي حَكَمَ به بانقطاع ولايته ، ولا كذلك الوصي إذا تولى القضاء ، فإن ما حَكَمَ
فيه لليتيم الذي تحت وصيته يُقْبَلُ ولايته بعد الغزل ، فقويت التهمة في حقه ، وضعفت
في حق غيره .

قلت : وهذا فرق صحيح ، ولا شك أن الحاكم الوصي يتصرف لليتيم الذي هو قِيَمُهُ ،
ويجتمع في تصرفه وصفان ، بينهما عموم وخصوص ؛ كونه حاكماً ، وكونه وصياً ، وحينئذ
فينبغي أن يكون التصرف بكونه وصياً ، وهو وصف لا يحكم به ، فلا سبيل إلى حكمه ،
إذ لو حَكَمَ لكان بكونه حاكماً ، ولو حَكَمَ بكونه حاكماً لاحتاج إلى مُدْعٍ ، ولا مُدْبِعِي
إلا الوصي ، وهو هو ، فلو كان حاكماً لم يكن حاكماً ، وهو خلف آبل إلى دؤر ، وهذا سر
دقيق أوضحته في كتاب « الأشباه والنظائر » في قاعدة منع التعليل بملتين .

وبقي في هذا الفرع تنبيه على عُقْدَةٍ في الفرع ، لم أر من تكلم عليها ، لا تمن شرح
« الفروع » ، ولا من غيرهم ؛ وذلك أن ابن الحداد فرض الفرع في وصيٍ وَلِيَ القضاء ،

(١) في المطبوعة : « وإن لم يكن » والنبت من : ج ، ز .

فشهد عنده شاهدان ، فافتضت عبارته تقييد المسألة بطرآن ولاية القضاء على كونه وصياً ، بأن يشهد عنده شاهدان ، وتبعه على التقدير^(١) من تقدم وتأخر ، آخرهم الرافعي ، والنووي ، وابن الرُّمّة .

فأما القيد الأول ، وهو طرآن القضاء على الوصاية ، فقد يقال : إنه لا فرق بينه وبين عكسه ، وهذا هو منتهى فهم أكثر من بحث معه في المسألة .

والذي ظهر لي أن القاضي إذا أسندت إليه وصية ؛ فإن كان مُسندها أباً أو جَدًّا ، فالأمر كذلك ، فإنه^(٢) لم يكن عليه ولاية ، وإنما يتجدد بعدها ، فيُقارن تجدُّدها بالوصية تجدُّدها^(٣) بفقدها ، أو نحوه ، لكونه حاكماً فيُنظر هنا في أنه هل يتصرف بالوصفين عند من تملّل بهاتين ، أو إنما يتصرف بأحدهما ؟ وهو الذي ينصره في الأصول .

وإن كان مُسندها وصياً جُهل له الإسناد ، فيَحتمل أن يكون كذلك ، ويحتمل أن لا يتجدد له بذلك شيء ؛ لأن ولايته من قبل هذا الإسناد ، فإن له مع الأوصياء ولاية . وهذا الاحتمال هو الذي يترجّح عندي ، لكن يظهر على سياقه^(٤) أن لا يصح قبوله لهذا الإسناد ما دام قاضياً ، ولم أجسر على الحكم به ، فإن تمّ ظهر به السر في تقييد ابن الحدّاد .

وأما القيد الثاني : وهو قوله « فشهد عنده شاهدان » فقد يقال أيضاً : لا فائدة له ، بل لا فرق بين أن يشهد عنده شاهدان أو يحكم هو بعلمه ؛ وقد يقال لا يحكم هنا بعلمه جزماً ؛ لشدة التهمة ، وما أظنهم يسمحون بذلك ، ولا يستثنونه من القضاء بالعلم ، بل من يجوز له الحكم فيما يظهر ، لا يفرّق بين أن يقضى بالعلم ، أو بالبينّة ، كسائر الأيتام ، وسائر الأفضية .

نعم ، عبارة ابن الحدّاد « يشهد عنده شاهدان » ، وقد اختصرها الرافعي فقال : هل له

(١) في المطبوعة : « التقرير » والثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « فإن » والتصويب من :

ج ، ز . (٣) في ج : « تجددها » والثبت في المطبوعة ، ز . (٤) في المطبوعة : « مسافة » والثبت

من : ج ، ز .

أن يسمع البيّنة ، ويحكم ؟ ، ولو اقتصر على قوله : «هل له أن يحكم» ، لأفاد أنه هل يسمع البيّنة ؛ لأن من جوز سماع البيّنة جوز الحكم .

ولعله أشار إلى أن قول ابن الحدّاد « فشهد عنده شاهدان » ليس على ظاهره ، إذ لا يقول أحد إنهما يشهدان عنده على وجه التأكيد ، ثم لا يحكم ، وإنما المراد بشهادتهما عنده اختيارهما إياه ، فقول الرافعي « هل له أن يسمع البيّنة » من هذا الوجه خير من قول ابن الحدّاد : « فشهد عنده شاهدان » لإنهاؤها أنه يسمع البيّنة ولا يحكم ، لكن قول ابن الحدّاد « شاهدان » خير من إطلاق الرافعي « البيّنة » لأنها قد توهم أن للشاهد واليمين هنا مدخلا ، ولا يمكن ، لأنه لو كان ، لكان الحالف هو ، ولا سبيل إلى أنه يحلف ويحكم ، لأن الحالف غير الحاكم ، ولأن الولي لا يحلف .

وللرافعي أن يقول . إنما عنيت بالبيّنة الكاملة ، وهي شاهدان .

● وأما قول ابن الحدّاد : « حتى يصير إلى الإمام أو الأمير » فقد يقال : من الذي يعنيه بالأمير ؟ فإن الأمير قد يُطلق ويراد به أمراء المسكر ، الذين لا حكم لهم ، وإليه الإشارة في مسألة ابن القطان ، وابن كعب^(١) فيما إذا دُعِيَ الشاهد إلى أمير أو وزير ، هل له تأدية الشهادة عنده^(٢) ، أولا ؟ لأن تأدية الشهادة إنما هو للحكام ، فأطلقا الأمير على من ليس بحاكم .

وقد يطلق ويراد به الحاكم ، كقولنا : أمير البلد .

والأظهر أنه أراد الثاني ؛ فإن الأول لا حكم له ، والمراد أمير من قبل الإمام الأعظم ، جعل له الحكم ، وكذلك عبّر الشيخ أبو علي عن هذا الغرض ، بقوله : ينبغي للحاكم أن يأتي إلى الإمام الأعظم ، أو الأمير الذي ولّاه القضاء ، أو إلى حاكم آخر . انتهى .

● وهذا على مصطلح بلادهم ، في أن أمراء البلد يوَلّون القضاء ، وقصد في هذا التوقف ، في أنه هل يدعى هذا الحاكم الذي هو وصي عند خليفته على الحكم ، أولا ؟ لكونه خليفة ،

(١) ابن كعب : يوسف بن أحمد بن كعب الشهيد ، ناضي الدينور ، وعالمها . الشنبه ٥٤٥ .

(٢) في ج ، ز ، « عنه » والنسب في المطبوعة .

وفيه خلاف ، صرَّح به الشيخ أبو عليّ ، وغيره في هذه الصورة ، وصرح به الرافعيّ ، وغيره ، فيما إذا امتنع حكم الحاكم لنفسه ، أولا ؟ يعارضه : هل له أن يتحاكم إلى خليفته ؟

﴿ فرع ادعى فيه تناقض ابن الحدّاد ﴾

وأنا جامع أطرافه لتبديدها في كلام الرافعيّ رحمه الله ومُلخَّص القول فيه بحسب ما اجتمع لي .

• إذا وقعت الفُرقة قبل الدخول بين الزوجين ، لا بسبب من واحد منهما ، فهل تُجَعَل كأنها واقعة بسبب الزوجة ؟ فيسقط المهرُ بالكُتْمَةِ ، أو كأنها واقعة بسبب من جهة الزوج ؟ فيشطره^(١) .

هذا أصل يقع خلافا بين ابن الحدّاد والقفال رحمهما الله ، ابن الحدّاد ، يقول بالأول أبدا ، والقفال يقول بالثاني ، ولعله الراجح عند الرافعيّ تأصيلا وتقريرا ، أما تقريرا فلما استراه عند ذكر الصّور ، وأما تأصيلا فلاطلاقة في « باب تشطير الصّداق » أن موضعه كل فرقة لا بسبب من المرأة ، لكن يُشبهه أن يكون مراده هنا بالعام الخاص ، أي بكل سبب من جهة الزوج ، بدليل أنه قابله بقوله : « فأما إذا كان القراق منها ، أو بسبب فيها » ويكون قد سكت عما إذا لم يكن من واحد منهما ، وفيه صور .

• منها :

إذا تزوّج جارية مُورثمة بجارية أبيه ، أو أخيه ، أو عمه ، أو غيرهم ، فبات السيد وزوجها وارث ؛ إما كلّ التركة ، أو بعضها ، انفسخ النكاح ، لأن النكاح والمِلْك لا يجتمعان .

وأما المهر إذا كان الموت قبل الدخول ، فقال ابن الحدّاد : يسقط . وهذا بناء على أصله ؛ لأن النسخ لم يكن من قبيل الزوج ، وإنما دخلت في مِلْكه بالميراث ، أحبّ أو كره . قال الشيخ أبو عليّ : وإمهدا^(٢) على قول المرأة مشتري الزوج من سيده قبل الدخول

(١) في المطبوعة : « ليشطره » والمثبت من : ج ، ز . (٢) كذا بالأصول .

سقط؛ لأنه لم يكن للزوج فيه صنع ، ولذلك^(١) لو وجدتْ بالزوج عيبا قبل الدخول ، واختارت الفسخ سقط المهر ، كذلك مثله في مسائلتنا .

وقال القفال ، ومن «شرح الفروع» له نقلت : هذه الطريقة يسلكها صاحب الكتاب ، يعني ابن الحدّاد ، في مسائل كثيرة ، فتقول «الفروع» : إذا انفسخ النكاح ولم يكن الزوج^(٢) لا نفاخه مُتَسَبِّبًا فلا مهر عليه ، وهذا عندي غلط ، بل الواجب أن يقال : إذا انفسخ النكاح ، ولم تكن المرأة سببا في الفسخ ، فلها المهر . انتهى . واستدل بما سند كره . وهذه مقالة القفال المروزي ، صرح بها كما تراه في هذه المسألة ، وفي نظائرها ، ونقلها عنه في هذه المسألة القاضي أبو الطيب الطبري في «شرح الفروع» كما سنحكي كلامه ، ومع ذلك لم ينقلها عنه تلميذه الشيخ أبو علي في هذه الصورة ، بل قال : ورأيت بمض أصحابنا ، يقول : لا يسقط كلُّ المهر ، فن العجب أنه يخفى^(٣) عنه مذهب شيخه ، مع نقله عنه نظيره في نظائر المسألة ! فلقد قضيتُ من هذا العجب ، وكاد^(٤) يوجب لي توقُّفاً في الزو إلى القفال ، ولكني رأيتُه قد أفصح به في «شرح الفروع» إفصاحا ، ونقله القاضي أبو الطيب عنه صريحا ، ونقل الشيخ أبو علي عنه كما ستري في نظائره مثله ، فاستتمتُ لي قضاء العجب .

ثم الأرجح من هذين الوجهين عند الرافعي قولُ القفال ، كما ذكره في «كتاب النكاح» في «باب نكاح الأمة والمبد» قبل فصل «الدور الحكمي» ، وهو أيضا لم^(٥) يُفصِح بذكر القفال ، ولكن حكى الوجهين ، وعزا الأول لابن الحدّاد ، ورجّح الثاني ، وعلى هذا الراجح يكون النصف تركه نُقِضَ منه الديون ، وتنفذ الوصايا ؛ فإن لم يكن ، سقط إن كان النكاح^(٦) جازا ، لأنه لا يثبت له على نفسه ، وإلا سقط نصيبه ، وللآخر نصيبه . وسند كر توجيه هذا الوجه من كلام القفال ، وتكلم عليه .

(١) في ج : « وكذلك » والثبت في المطبوعة ، ز . (٢) في المطبوعة ، ز : « الزوج » والثبت من : ج . (٣) في المطبوعة : « لا يخفى » والثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « وكان » والثبت من : ج ، ز . (٥) في ج ، ز : « لمن » والثبت في المطبوعة . (٦) في ج ، ز : « النكاح » والثبت في المطبوعة .

• ومنها : إذا تزوج ذمّي ذميّة صغيرة من أبيها ، ثم أسلم أحدُ أبويها قبل الدخول ، وتبتمته في الإسلام ، فانفسخ النكاح .

قال ابن الحدّاد : يسقط المهر ، لأن سبب فساد النكاح لم يوجد من الزوج .
وقال الشيخ أبو عليّ : قال بعض أصحابنا : لها نصف المهر ، لأن الفسخ وإن لم يكن من الزوج فليس منها أيضا ، وإذا لم يكن لها صنّع في الفراق لم يسقط كلُّ المهر .
قلت : وقائل ذلك هو شيخه القفال ، فن العجب كونه لم يصرّح باسمه ، وكذلك حكى الإمام المقالة عن بعض الأصحاب ، قبيل « باب الصّداق » ولم يصرّح باسم القفال أيضا ، فن العجب تصريح القفال بمقالة في كلامه أطبّ فيها في « شرح الفروع » ثم لا يحكيها عنه إلّا كونها للقليل والكثير من كلامه ، الحريصون على البعيد والقريب من أنقاسه ، المارفون بغالب حرّكاته في الفقه وسكّناته !

وهذه عبارته في « شرح الفروع » : إذا تزوج نصرانيّ صغيرة ، ابنة كتابيّين ، فأسلم أحدُ الأبوين ، انفسخ نكاحها ، لأنها غير مدخول بها ، وحُكِم لها بالإسلام ، لإسلام أحد الأبوين .

ثم قال صاحب الكتاب : لا مهر لها على الزوج ؛ لأن الزوج لم يكن سببا في الفسخ . وهذا غلط ، وهو لا يزال يسلك هذه الطريقة ، بل يجب أن يقال : إذا لم يحصل الفسخ من جهة المرأة فلها المهر ، سواء جاء الفسخ من جهة الزوج ، أو من جهة غيره . انتهى . ثم ذكر دليله على ذلك ، وسنذكره .

ولم يحك القاضى أبو الطيّب في « شرح الفروع » عن القفال هنا شيئا ، وإنما عزا هذه المقالة إلى بعض أصحابنا ، كما فعل الشيخ أبو عليّ ، والإمام رحمهما الله تعالى .
والقاضى أبو الطيّب في أوسع العُدْر ، فإنه أكبر من أن يحكى مقالات « القفال » وحكايته في مسألة الميراث عنه مما يُستغرب ، وإنما العجب إغفال الشيخ أبي عليّ ، والإمام ذكر القفال ، الذى قاله في كتابه ، وحكاه عنه قاضى العراق ، فيآ لله العجب ، عراقىّ يحكى مقالة خراسانيّ ، لا يحكيها أصحابه عنه ! مع ثبوتها عليه ، وهذا عندى من عمّد النقولات .

وهذه^(١) المسألة لم يصرِّح بها الرافعي في « كتابه » ، وإنما جزم في « باب المتعة » في ذمِّة صغيرة تحت ذمِّة أسلم أحد أبويها ، فانسخ النكاح ، أنه لا متعة ، كما لو أسلمت بنفسها . وهذا يوافق ما رجَّحه في مسألة الميراث ، ويستمر على منوال واحد في وفاق القفال .

• ومنها : إذا أسلم على أمِّ وبناتها ، ولم يدخل بواحدة منهما ، تمَّيَّنت البنتُ ، واندفعت الأمُّ على الصحيح ؛ بناء على صحَّة أنكِحتهم .
وفي قولٍ : بِتَخْيِيرٍ .

ثم قال ابن الحدَّاد : إن خيرَناه فللمفارقة نصفُ المهر ؛ لأنه دفع نكاحها بإمساك الأخرى ، وإن قلنا تتمَّين البنتُ فلا مهرَ للأم ؛ لاندفاع نكاحها بغير اختياره .

وقال القفال في « شرح الفروع » مانصه : وقد قال الشيخ أبو زيد ، والشيخ أبو عبد الله الحَضْرِيّ ، وأصحابنا : هذا خطأ على أصل الشافعيّ .

وينبغي أن يكون الجواب على عكس ما قاله في القولين جميعاً عندي ، فإذا قلنا : له الخيار . فاختار إحداها فلا مهرَ للثانية ، وإن قلنا : لا خيار ، ويمسك البنتَ ، ويفارق الأم . فلها المهر .

والحال في تقرير هذا ، ونقله عنه تلميذه الشيخ أبو علي في « شرح الفروع » سماعاً ، فقال : وسمعت شيخي رضي الله عنه ، يقول : الجواب على عكس ما ذكره صاحب الكتاب . واندفع في ذكر كلام القفال ؛ ولم يذكر أباً زيد ، ولا الحَضْرِيّ ، فدرفت من ذلك أنه لم ينظر « شرح شيخه على الفروع » ، وإنما كانوا يتكلمون^(٢) على حفظهم ، وما يسمونه من أفواه مشايخهم رضي الله عنهم .

وكأن الرافعي اقتصر على النظر في « شرح الشيخ أبي علي » فإنه نقل المسألة عن القفال ، وغيره ، وأشار بقوله « وغيره » إلى ترجيحه ، ولو وقف على « شرح القفال » لأفصح

(١) في المطبوعة : « وبالجملة فهذه » والمثبت من ج ، ز . وكلة : « وبالجملة » مضروب عليها في : ج

(٢) في المطبوعة : « يتكلمون » والمثبت من ج ، ز .

بذكر أبي زيد ، والحضري ، وقد نازعهم القاضي أبو الطيب الطبري ، ورجح قول ابن الحداد ، وأطال وأطاب .

والنزاع في هذا الفرع عائد إلى الأصل المتقدم ، وربما زاد أن النارع يدعي أن إسلامه سبب لاندفاع نكاح الأم ، فالفرقة من جهته ، ولملنا تتكلم على ذلك فيما بعد .

• ومنها : ردُّهُمَا معاً . لم يذكر الرافعي هذه المسألة إلا استطرادا في « باب نكاح المشركات » أشار إلى الوجهين فيها ، وفيها ثلاثة أوجه :

أحدها ؛ إضافة الفرقة إلى الزوج ، فيشطر .

والثاني ، إضافة الفرقة إليها ؛ لأنها أتت بالجناية التي لو انقردت سقط حقها ، فإذا انضم إليه جناية الغير لا يؤثر في ذلك ، كما لو قال : أقطع يدي ، وقطع . وهما مشهوران .

قال الرُّوياني : « والأول أظهر . »

والثالث ، حكاة الماوردي ، وتبعه الرُّوياني : لها رُبع المهر ؛ لاشتراكهما في الفسخ ، فسقط من النصف نصفه ؛ لأنه في مقابلة ردِّة الزوجة ، وبقي نصفه ، لأنه في مقابلة ردِّة الزوج .

والسألة شهيرة ذكرها الأصحاب في « باب ارتداد الزوجين » وهو باب عقده الشافعي رضي الله عنه في « كتاب النكاح » قبل « باب طلاق المشرک » وبعد « نكاح المشركات » والرافعي تبعاً للغزالي لم يذكر هذا الباب بالكلية ، فنم لم يستوعب مسأله .

وذكر الرافعي أيضا ارتدادها مما في التمة ، وصحح أنه لا تمة .

واعلم أن الوجهين جريان في التشطير ، مشهوران فيه ، وإن لم يذكرهما الرافعي إلا استطرادا .

وقال ابن الرُّقعة في « باب نكاح المشركات » : إذا ارتد الزوجان معا قبل الدخول ، ففي تشطير المهر ، (إحالة على ردِّته ، أو سقوط^(١) كله إحالة على ردِّتها ، وجهان مشهوران ، وربما يُعزى الثاني منهما لابن الحداد .

(١) في الطبوعة : « أحال على ردته ، أو سقط » . والثبت من : ج ، ز .

قلتُ : وهو جارٍ على أصله ، وإذا تأملتُ ما ذكرته علمتَ أن الفرقة قد تكون من جهته ، وقد تكون من جهتها ، وقد تكون من جهتهما ، وقد تكون لا من جهة واحد منهما . أربعة أحوال لم يذكر الرافعي في « باب التَّشْطِيرِ » إلا الأوَّلين فقط .
فإن قلتُ : قد قال في باب التَّشْطِيرِ : موضعُ التَّشْطِيرِ كُلُّ فُرْقَةٍ تَحْصُلُ لا بسبب من المرأة ، وهذا يشمل ما إذا كانت لا بسبب منهما ^(١) ، ثم مثل له بما إذا أرضعت أمُّ الزوجة الزوج ، وهو صغير . إلى آخر ما ذكره .

قلتُ : مسألة الرِّضَاعِ سنُكَلِّمُ عليهما ، وقولي : « لا بسبب من المرأة » إنما نفى به إذا كانت من جهة الزوج ، بدليل قوله بعده : « أما إذا كان الفِراقُ منها ، أو بسبب فيها » .
وبالجملة لا تصرِّح من الرافعي في « باب التَّشْطِيرِ » بهاتين الحالتين ؛ إنما أشار إليهما في « باب التَّمَتَّةِ » وفي « باب نِكَاحِ العبدِ والأمةِ » ولو جمع شَمَلَ النَّظَائِرَ في فصل واحد كان أولى ، بل لم يصرِّح بمسألتين عظيمتين بين الأصحاب : رَدُّهُمَا مَعًا ، هل تُشَطَّرُ ؟ وإن كان ذكر أنها هل تُسْقَطُ التَّمَتَّةُ ؟ وإسلام أبي الزوجة الصغيرة إذا انسخ نكاحها ، هل يُشَطَّرُ ؟ وإن كان ذكر أنها هل تسقط التَّمَتَّةُ ؟ وإسلام أبي الزوجة الصغيرة إذا انسخ نكاحها هل يُشَطَّرُ ؟ وإن كان ذكر أنه هل يَمْتَعُ ؟

إذا عرفتَ هذا كله فقد تبينَ لك أن ابنَ الحَدَّادِ يحملُ الفرقة ، لا من واحد منهما ، مُسَقِّطَةً مُلْحَقَةً بما إذا كانت من جهتها ، والقفال يخالفه ، ويحملها مُشَطَّرَةً مُلْحَقَةً بما إذا كانت منه .

ثم يقول ابنُ الحَدَّادِ : ومن صور القاعدة ، أن يرث الزوج بعضَ زوجته ، وهذا تصوير لا يخالف فيه ، وإن أسلم على أمِّ وبناتها ، وإن سلم ^(٢) فتبعمه الزوجة ، وهذان ^(٣) يُنَازَعُ فيهما تصويرا كما ينازع فيهما حُكْمًا ، فيقال : لم يكن إسلامه على أم وبناتها ، وإن ^(٤)

(١) في المطبوعة : « منها » والمثبت من : ج ، ز . (٢) كذا بالأصول . (٣) في المطبوعة :

« وهذا » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « وإعلاء » والمثبت من : ج ، ز .

قلنا يُدِيمُ نِكَاحَ البنتِ ، وتُدْفَعُ الأمُ ، فهي فُرْقَةٌ كائنته من جهته ؛ لأنه رَبِّمَا (١) صار بإسلامه ، وإسلامه تبعاً ؛ لأنها فُرْقَةٌ كائنته من جهتها .

ونحن نلخص القول في القامين . أما المقام الأول ، وهو دعوى ابن الحدّاد أن الفُرْقَةَ لا من واحد منهما مُلْحَقَةٌ بالواقعة منها فيسقط ، فلم يُجْتَجَّ عليه بأكثر من أن الفسخ لم يكن من قبله ، بل هو قَهْرِيٌّ أَحَبُّ أَوْ كَرِهٌ .

وللقفال أن يقول له : لِمَ قلتَ : إنه إذا لم يكن من قبله لا يُلْحَقُ بما يكون من قبله ؟ فليس قولك : لا يُشْطَرُّ لكونه ليس من قبله ، ما يبيدُ من قولنا يُشْطَرُّ ؛ لكونه ليس من قبلها ، بل التَّشْطِيرُ ، مُعْتَصِدٌ بالأصل ؛ فإن الأصل بمد تسمية الصّدَاقِ وجوبه ؛ فلا يسقط إلا النِّصْفُ للفُرْقَةِ قبل الدخول ، ويبقى النِّصْفُ الآخِرُ بالأصل ، ما لم يتحقَّقَ زواله بتحقُّقِ كونه من جهتها .

● واستشهد القفال لعدم سقوط النِّصْفِ بمسألة الرِّضَاعِ ، وغيرها ، فقال في « شرح الفروع » ، مشيراً إلى قول ابن الحدّاد : هذا عندي غلط ، بل الواجب أن يقال : إذا انفسخ النكاح ، ولم تكن المرأة سبباً في الفسخ فلها المهر ، ألا ترى أن الرجل إذا تزوج امرأة ، وتزوج أبوه أمها ، فغلط الابن ، فوطئ امرأة الأب ، وهي أم امرأة الابن ، انفسخ نكاح امرأة الابن بوطء أمها بشبهة ، ووجب لها المهر ؛ لأنها لم تكن سبباً للفسخ .

● وكذلك : لو أن رجلاً كان له امرأتان ، إحداها كبيرة ، والأخرى صغيرة ، فأرضعت الكبيرة الصغيرة ، انفسخ نكاح الصغيرة ، ووجب لها على الزوج نصف المهر ، وليس الزوج ها هنا سبباً للفسخ ، إلا أن الفسخ لما لم يكن بسبب من المرأة ووجب لها المهر .

● فكذلك في مسألة الكتاب (٢) إذا تزوج جارية أبيه ، فمات أبوه وملكها انفسخ النكاح ، وعليه المهر ؛ لأن المرأة لم تكن سبباً للفسخ ؛ إلا أن مسألة الرِّضَاعِ تُبَيِّنُ هذه

(١) في المطبوعة : « إنما » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « الكتابي » وهو خطأ ، صوابه من : ج ، ز .

المسألة من وجه ، وهو أن في هذه المسألة إذا غرّم المهر ، فليس له أن يرجع على الكبيرة بما غرّم .

● والفرق بينهما أن موت الإنسان لا يكون باختياره ، ولا ينتمى إلى جنابة ؛ فلذلك لا يُغرّم المهر ، وأما الكبيرة إذا أرضعت الصغيرة ، فإنها تنتمى إلى جنابة ، فلذلك يُغرّم المهر ، حتى إنها لو أرضعت من غير أن تتسبب في الإرضاع إلى جنابة ، سقط عنها الغرّم أيضا ، مثل أن يرى الصغيرة مُلقاة في موضع ، لو لم تُرضعها خيف عليها التلّف ، ولم يكن بقرّبها من يدهمّدها ، فأرضعتها ، انفسخ النكاح ، ولا غرّم عليها ؛ لأنها لا تُنسب إلى جنابة في إرضاعها إياها ، فصار ذلك كما لو دبت الصغيرة إلى ندى الكبيرة ، فأرضعت وهي نائمة ، انفسخ النكاح ، ولا غرّم عليها ، وعلى الزوج المهر ، وإنما لم يجب المهر في هذه المسألة ، لوجود فعل من الكبيرة ، وسبب من الصغيرة ، فيجب المهر إذا مات الأب فلك جاريتك النكوحه ، إذا لم يحصل منها سبب في الفسخ . انتهى كلام القفال .

ثم أعاد نظره^(١) بعد ورقات ، في مسألة ما إذا أسلم أبو الصغيرة ، وعزا ما ذكره من أنه لا يجب الغرّم على كبيرة أرضعت صغيرة وقت الضرورة ، إلى أصحابنا ، فقال : قال أصحابنا : وذكر المسألة . وهي مسألة حسنة غريبة ، لا أعتقدها مُسلمة ، وقد عرفت ما ذكره ، وحاصله الاستشهاد على ما ادّعاه بمسألة الرضاع .

وقال القاضي أبو الطيّب الطبري : هذا الذي قال أبو بكر القفال واضح ، ومن قال بقول صاحب « الكتاب » فإنه يقول : إذا كان الفسخ بالشرع سقط حقها ؛ ألا ترى إذا تزوّجها وكان النكاح فاسدا بالشرع وجب أن يُفرّق بينهما ، ولا حق لها ، إذا كان قبل الدخول بها ؛ لأن التّحريم والفسخ بالشرع ، فكذلك ها هنا .

فإن قيل : إذا كان النكاح فاسدا ، فإن المهر لم يجب .

قيل له : إنما لم يجب لأن التّحريم والفسخ بالشرع ، وهذا المعنى موجود ها هنا . ويخالف هذا ما ذكره من وطء الأب ، وإرضاع الكبيرة ؛ لأن ذلك ليس من جهة

(١) في المطبوعة : « نظيره » والثبت من : ج ، ز .

الشرع ، وإنما هو بفعل آدى يتعلق به الضمان ؛ ولهذا نقول : إن الزوج يرجع على الأب بنصف المهر ، وكذلك يرجع على الرضعة ، فسقط ما قاله . انتهى كلام [القاضي] (١) أبو الطيب ثم أعاد مثله فيما بعد .

وأقول : لا حاجة إلى استشهاده بالنكاح الفاسد ، وفيما ذكره من الفرق كفاية . فلا بن الحداد أن يقول : إنما أقول بالسقوط في موجب شطر يقرُّ قراره على الزوج ، أما ماله مرَّة (٢) ، وما الزوج فيه إلا طريق فلا أمنه ، وهذا فرق واضح ، ويكون عنده هكذا الفرقة الواردة لأمر منهما إذا آت إلى تغريم الزوج شطرا لا يرفع به ، لا (٣) . يوجب عليه شيئا ، بخلاف ما إذا لم يكن إلا طريقا فحسب ، فهذا ملخص الكلام على أصل القاعدة ، وهي مُصَوِّرة تصويرا واضحا في مسألة الميراث .

أما إسلام الأب فتنبه الزوجة ، أو إسلام الكافر على أمه وبناتها ، فمن قال : كل فرقة لا ترد من جهة المرأة تُشطرّ - سواء أوردت من جهة الزوج أم لم تُنسب إلى واحد منهما - وهو الفقهاء ، وقبلة أبو زيد والحضري ، وبعده الرافعي فيما يظهر ، ومن تبعه ، فيقول بالتشطير لا محالة ، (٤) وأما من قال بقول (٥) ابن الحداد : إن كل فرقة لا ترد من جهة الرجل تسقط ، سواء أوردت من جهة المرأة ، أم لم تُنسب لواحد منهما ، فقد نقول في هاتين المسألتين : إنها فرقة لا من جهة واحد منهما ، ويُحكّم بالسقوط ، وبذلك صرح ابن الحداد ، وقد نقفُ ونُدعى (٥) أنها فرقة من جهتها . فمن ثمَّ يُقال لابن الحداد : اذهب (٦) إنا نسلّم (٧) ما تدعيه من الأصل ، لكن لا نسلّم أن الفرقة في هاتين الصورتين لا من واحد منهما ، بل هي منها .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة ، ز : « مردود » والثبت من : ج .
(٣) في المطبوعة : « ولا » والثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « وأجاب قال يقول »
وفى ز : « وأجاز قال يقول » والثبت من : ج . (٥) في المطبوعة : « وقد نصف ويدعى »
والثبت من ج . (٦) كذا بالأصول ، ولعلها : « هب » . (٧) في المطبوعة : « مسلم »
والثبت من : ج ، ز .

واعلم أن مسألة إسلام الرجل على أمِّه وابنتها قد أفصح الفقَّال فيها بتغليب ابن الحدَّاد ، وزعم أنه عكس التَّفَرُّيع ؛ فإنه قال : إن قلنا باستمرار نكاح البنت كما هو الصحيح سقط نكاح الأم ، بناء على أصله ، أنها فرقة ورَدت بالشرع قَهْرِيَّة ، فلا تُشَطَّر ، وإن قلنا يتخَيَّر ، فالفارقة منسوب إليه ^(١) اختيار فراقها . فقال الفقَّال ومتابِهوه : بل الأمر بالعكس ، بل الجواب على عكس ما ذكره ، إن قلنا بصحة أنكحهم ، فقد أفسدنا نكاح الأم بكل حال ، للعقد على البنت ، وحينئذ ففسخ النكاح إنما وقع بإسلامه وإسلامها جميعا ، والفسخ إذا وقع قبل الدخول بسبب يشترك فيه الزوجان يجب المهر ، كالمثل فما فلا يسقط المهر ، بل ينشَطَّر ، وتجب التُّمَّة .

وأما على القول الذى يقول : يُمَسِّكُ أيهما شاء . فإذا أمسك إحداها جعل الثانية كأن لم ينكحها قطُّ ، فلا مهر ، ولا متمعة ، ويجوز لابنه أن يتزوَّج بها ، ويكون بمنزلة من لم يعقد عليها . هذا حاصل ما ذكره .

وقال القاضى أبو الطَّيِّب الطَّبْرِيّ ، منتصرا لابن الحدَّاد : وهذا ليس بصحيح ؛ لأنه على القولين جميعا جعل الاختيار إليه ، والوَصْلَةُ والفرقة إلى إرادته ، فن اختيارها من أكثر من أربع ، ومن المرأة ، وعمتها ، وأختها ، فنكاحها صحيح ؛ ومن فارقها منهن ، وقلنا إنها بمنزلة من لم يعقد عليها ، فإنما يصير بهذه المنزلة باختياره ، وقد كان يمكنه أن يقيم على نكاحها باختياره إياها ، فأوجب عليه نصف المهر بذلك ، وأجرى مجرى المطلق ، لهذه العلة ، ويفارق ^(٢) المنكوحه نكاحا فاسدا فى الإسلام ، فإنه يجب أن يُفَرَّقَ بينهما ، ولا اختيار له فيها . فبيان ^(٣) الفرق بينهما .

هذا كلام القاضى أبى الطَّيِّب ، وهو مُحْتَمَلٌ جَيِّدٌ ، يَحْتَمِلُ أن يقال : عدم إمساك الواحدة مع قدرته ، ولكن الشارع له من إمساكها بمنزلة طلاقها ، ويحتمل ألا يقال به ^(٤) .

(١) فى المطبوعة : « إلى » والثبت من : ج ، ز . (٢) فى المطبوعة : « ومفارق » والثبت من : ج ، ز . (٣) فى المطبوعة : « فبيان » والثبت من : ج ، ز . (٤) فى ز : « له » والثبت من : المطبوعة ، ج .

وما أظن ابن الرِّفْعَةَ وقف على كلام القاضي أبي الطَّيِّب هذا ؛ فإنه ذكر نحوه بحثاً لنفسه ، ولو وقف عليه لاستظهر به ، فإن ابن الرِّفْعَةَ قال في « باب نكاح الشركات » فيما إذا أسلم على أختين ، وطلق كل واحدة ثلاثاً ، وقد نقل عن ابن الحدَّاد التَّخْيِيرَ بينهما ، مع كونه يميل في أنسجة الكُفَّار إلى الوقف ، وأن مقتضاه ألا يجب مهر ، وقد حكى عنه الرافعي إيجاب المهر ، وأن قول الوقف يناسبه ألا يجب مهر .

● قال ابن الرِّفْعَةَ : قد يكون مأخذاً ابن الحدَّاد في إيجاب المهر للمُنْدَفِعَةِ ، وإن بان فساد النكاح فيه ، كونه عيِّبها للفراق مع صلاحيتها للبقاء ، باختياره الأخرى ، مع أنه لا ترجيح ، ومثل^(١) ذلك وإن كان جائزاً فينطأ به الإيجاب ، على رأى [بعض]^(٢) الأصحاب فيما إذا أفاق المجنون ، أو طهرت الحائض ، وقد بقى من الوقت ما يتسع لها ، أو لاظهار فقط ، أو بقى منه ما يُدرك به العصر ، وهو ركعة ، فإنما نلزمه الظهر والعصر بإدراك أربع ركعات ، على رأى صاحب « الإفصاح » وإدراك ركعة فقط على رأى غيره ، وهو الذى قيل : إنه المُصَحِّحُ في المذهب ، وكل ذلك مع قولنا : إنه لو أدرك دون ذلك ، لا يكون به مدركا لواحدة من الصَّلَاتَيْنِ ، وإذا تأملت ذلك وجدت إزامه للصَّلَاتَيْنِ بما يلزمه به إحداها ، إنما هو ، لأن كل واحدة منهما تقبل أن تُوَقَّعَ في ذلك الوقت على البدل ، لا مع المعية ، فكذا فيما نحن فيه ، جاز أن يتعلق الإيجاب بالقبولية على البدل ، وإن لم يمكن^(٣) الجمع ، ويصح هذا المأخذ إن كان يقول بأنه إذا أسلم على أكثر من أربع ، وأسلمن معه أنه يجب للمُنْدَفِعَاتِ باختياره لغيرهن الشُّطْرَ ؛ فإن لم يقل به فلا تمام ، والظاهر أنه يقول به . انتهى .
وما ذكره من أنه قد يكون مأخذ ابن الحدَّاد قد عرفت أن القاضي أبا الطَّيِّب قاله ، وللبحث فيه مجال ، قد يقال : تَعْيِينُ الفِرَاقِ فيمن له أن يُعَيَّنَ فيها البقاء بمنزلة الطلاق ، وقد يقال : بل إذا جُمِلَ له ذلك ، فقد جُمِلَ له أن يُعَيَّنَ فيها انتقاء للزوجية بالكلية ، فمن أين المهر ؟ فليتأمل في ذلك ، فإنى لم أُشِبهه بحثاً .

(١) في ج ، ز : « وقيل » والمثبت من الطبوعة . (٢) زيادة من : ج على ما في الطبوعة ، ز .

(٣) في الطبوعة : « يكن » والمثبت من : ج ، ز .

١١٤

محمد بن أحمد بن ممتّ ، أبو بكر ، الإشتيخنيّ

(١)

١١٥

محمد بن أحمد بن يحيى ، الفقيه ، أبو نصر

(٢)

(١) بياض بالأصول ، وهو في المطبوعة ، ز : « الاستيحي » وهو خطأ صوابه من : ج ، واللاب ، وشذرات الذهب ١٢٩/٣ ، والعبر ٤٠/٣ ، وهو فيه : « ابن ممت » كما ورد في الطبقات الكبرى ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو :

محمد بن أحمد بن محمد بن ممتّ

أبو بكر ، الإشتيخنيّ

من أهل إشتيخن ، بكسر الألف وسكون الشين المعجمة ، وكسر التاء المنقوطة بنقطتين من فوقها بعدها ياء معجمة بنقطتين من تحتها ساكنة ، ثم خاء معجمة مفتوحة ثم نون ، وهي قرية من قرى السعد بسمرقند .

كان من أئمة الأصحاب .

وروى صحيح البخاري عن الفربري ، وروى عنه أبو نصر الداودي .

مات في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

(٢) بياض بالأصول ، وقد ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى ، على هذا النحو .

محمد بن أحمد بن يحيى

الفقيه ، أبو نصر ، السرخسيّ

قال الحاكم : كان من الفقهاء الشافعيين ، وممن يرجع إلى أدب ، وكتابة ، وفضل .

قال : وجاءنا نعيه سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

١١٦

محمد بن أحمد المرّوزيّ، الإمام الكبير، أبو عبد الله الحِضْرِيّ* (١)

نسبة إلى الحِضْر، رجل من جدوده .

إمام مرّو، وشيخها، وخبّرها، ومُقدّم الأصحاب بها، وهو خنّ أبي علي الشنّوي^(١) .

حدّث عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحَامِلِيّ، وغيره .
وعقد مجلس الإملاء والتدريس .

وتفقه عليه جماعة، منهم الأستاذ أبو علي الدَّقَاق، والفقهاء حكيم بن محمد الديبوني .
وكانه كان صاحب مال وثروة، يبدل عليه ما حكيناه عن القاضي، عن القفال في ترجمة أبي زيد .

وكان فيما أحسب من أقران الشيخ أبي زيد، وما أرى القفال إلا من المتفهمّة عليه،
وطالما قال القفال: سألت أبا زيد، وسألت الحِضْرِيّ .

● وقال القاضي في «التعليقة» في مسألة هل يُقلد المراهق في القبلة؟ قال القفال: سألت أبا زيد عن ذلك، فقال: نصّ الشافعيّ على أنه يجوز تقليد المراهق، ثم سألت أبا عبد الله الحِضْرِيّ عن ذلك، فقال: لا يجوز نصّاً، فأخبرته بقول أبي زيد، فقال: أنا لا أتهمّه في ذلك، ويحتمل أن الشافعيّ أراد بذلك النص، إذا دلّه على المحراب، فإنه يجوز، وبالنص الثاني أن يخبره بجهة القبلة، أو يقول: رأيت القُطْب من هذا الجانب، فإنه يأخذ بقوله ويصلي إلى تلك الجهة، وليس هذا بتقاييد [له] (٢)، لأنه لَمَّا (٣) أخبره، ولا يخبره

(*) له ترجمة في: شذرات الذهب ٣ / ٨٢، طبقات العبادي ٩٦، الباب ٣ / ٣٧٨، وفيات الأعيان ٣ / ٣٥١ .

(١) بفتح الشين والنون وبمدها الواو، نسبة إلى شنوءة . الباب ٢ / ٣١ .
(٢) زيادة من: ج، ز على ما في المطبوعة .
(٣) في المطبوعة: «إذا» والتب من: ج، ز .

إلا عن تحرّ واجتهاد ، صار هذا كالمالم أمّ عامياً في مسألة واحدة ، فإن أفتاه بنصّ من كتاب الله أو سنة ، يجوز له أن يُفترقَ غيره ، وإن أفتاه بالاجتهاد لا يجوز بذلك الاجتهاد .

قلتُ : الصحيح أنه لا يجوز تقليد الصبيّ ، وهو النص الذي حكاه الحُضْرِيّ ،

والفرع مشهور .

● وفيما نُقِلَ من خط الشيخ أبي محمد الجوّينيّ ، عن شيخه القفال : إذا تزوّج امرأة على ظنّ أنها حرة ، فإذا هي أمة ، فالنكاح صحيح ، وولده منها رقيق ، وإن كان يطؤها على توهم الحرّية ، إذ التوهم حديث النفس ، فلا يُغيّر حكماً .

● قيل للشيخ ، معنى القفال : لو أن رجلاً وطئ أمةً بالشبهة ، يتوهم أنها امرأته ، فقال : كان الشيخ أبو عبد الله الحُضْرِيّ ، يقول ، إن كانت امرأته حرةً ، فولده من هذه الأمة حرّاً ، وعليه القيمة ، وإن كانت امرأته أمةً ، فولده من الموطوءة بالشبهة مملوك ، على حسب القصد والنية .

قال الرويانيّ في « البحر » في « كتاب النكاح » وهذا حسن ، ذكره في « باب الزنا لا يُحرّم الحلال » .

قلتُ : وقد أشار الأصحاب إلى هذا في « باب عتق أمهات الأولاد » فقالوا : إذا استولد أمةً الغير بشبهة ، ثم ملكها ، فيُنظر ، إن وطئها على ظنّ أنها زوجته المملوكة ، فالولد رقيق ، ولا يثبت الاستيلاء ، أو أنها زوجته الحرة ، أو أمته^(١) ، فالولد حر ، وفي ثبوت الاستيلاء قولان .

محمد بن إبراهيم بن المنذر ،

الإمام أبو بكر ، النيسابوري (*)

زِيل مكة ، أحد أعلام هذه الأمة ، وأخبارها .

كان إماما ، مجتهدا ، حافظا ، ورعا .

سمع الحديث من محمد بن ميمون ، ومحمد بن إسماعيل الصائغ ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر ابن المقرئ ، ومحمد بن يحيى بن عمّار الدُميَاطي ، شيخ الظلمينكي (١) والحسن بن علي بن شعبان ، وأخوه الحسين ، وآخرون .

وله التصانيف المفيدة السائرة « كتاب الأوسط » و « كتاب الإشراف في اختلاف العلماء » و « كتاب الإجماع » و « التفسير » و « كتاب السنن والإجماع والاختلاف » . قال شيخنا الذهبي : كان على نهاية من معرفة الحديث ، والاختلاف ، وكان مجتهدا ، لا يقلد أحدا .

قلت : الحمدون الأربعة محمد بن نصر ، ومحمد بن جرير ، وابن خزيمة ، وابن المنذر من أصحابنا ، وقد بلغوا درجة الاجتهاد المطلق ، ولم يُخرجهم ذلك عن كونهم من أصحاب الشافعي ، المُخرّجين على أصوله ، التّمذّهين بذهبه ، لوفّاق اجتهادهم اجتهاده ، بل قد ادّعى من هو بعد (٢) من أصحابنا الخُصّ كالشيخ أبي علي وغيره ، أنهم (٣) وافق رأيهم رأي الإمام الأعظم ، فتبعوه ونسبوا إليه ، لا أنهم مقلّدون ، فما ظنك بهؤلاء الأربعة ؛ فإنهم وإن خرّجوا عن رأي الإمام الأعظم ، في كثير من المسائل ، فلم يخرجوا في الأغلب ،

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٤/٣ ، شذرات الذهب ٢/٢٨٠ ، طبقات الشيرازي ٨٩ ، طبقات

العبادي ٦٧ ، وفيات الأعيان ٤/٣ : ٣ .

(١) في ج ، ز : « الطلملي » وفي المطبوعة : « الطلملي » ولعل الضواب ما أبتناه ، نسبة إلى

طلمسكة ، مدينة بالأندلس . معجم البلدان ٥٥/٦ . (٢) في المطبوعة : « من بعدهم » والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « أنه » والثبت من : ج ، ز .

فأعرف ذلك ، وأعلم أنهم في أحزاب الشافعية ممدودون ، وعلى أصوله في الأغلب مُخَرَّجون ، وبطريقه مُتَهَدِّبون ، وبمذهبه مُتَمَذِّهَبون .

قال الشيخ أبو إسحاق الشَّيرَازِيّ : توفي ابن المُنْذِرِ سنة تسع ، أو عشر وثلاثمائة . قال شيخنا الذهبي : وهذا ليس بشيء ؛ لأن محمد بن يحيى بن عمَّار^(١) لقيه سنة ست عشرة وثلاثمائة^(٢) .

﴿ ومن المسائل والغرائب عن ابن المُنْذِرِ ﴾

● ذهب إلى أن المسافر يَقْصُرُ الصلاة في مسيرة يوم تام ، كما قال الأوزاعي .
وأعلم أن عبارات الشافعي رضي الله عنه في حد السفر مُضْطَرِبَةٌ ، وقال الأصحاب على طبقاتهم ، الشيخ أبو حامد ، والمأوردي ، والإمام ، وغيرهم : المراد بها شيء واحد ، لا يختلف المذهب في ذلك ، وأن السفر الطويل مرحلتان فصاعدا ، وما قاله ابن المُنْذِرِ خارج عن المذهب .

● وقيد كون إذن البكر في النكاح صماتها ، بما إذا علمت قبل أن تستؤذن ، أن إذنها صماتها . وهذا حسن .

● وقال : إن الزَّائِي المَحْصَن يُجَلَّدُ ثم يُرْجَمُ .

● وأنه لا تجب الكفارة في قتل العمد .

● وأن الخلع لا يصح إلا في حالة الشقاق .

وتنقل في « الإشراف » عن الشافعي أنه قال ، فيمن سافر لمسافة القصر ، ثم رجع إلى داره لحاجة^(٣) قبل أن ينتهي إلى مسافة القصر : إن الأحبَّ له أن يُتِمَّ ، وإن جاز القصر .

وهذا غريب ، والمعروف في المذهب إطلاق القول بأن القصر أفضل ، وكأن الشافعي

(١) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « أحد الرواة عنه » .

(٢) ذكر ابن الهادي ابن المنذر في « الشذرات » في وفيات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

(٣) في ج : « بحاجة » ، والثبت في المطبوعة .

رضى الله عنه استثنى هذه الصورة للخروج من خلاف العلماء ، فقد قال سفيان الثوري ، وغيره ، فيمن رجع لحاجة : عليه أن يتم .

● قال أبو بكر : في كتاب « الإشراف » ما نصه : « ذكر الإمام يخص نفسه بالدعاء دون القوم » : ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا كبر في الصلاة ، قبل القراءة : « اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ تَقْنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُتَقْنَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّاسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالتَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرْدِ » قال أبو بكر : وبهذا تقول .

وقد روينا عن مجاهد ، وطائوس أنهما قالا : لا ينبغي للإمام أن يخص نفسه بشيء من الدعوات دون القوم ، وكره ذلك النووي ، والأوزاعي ، وقال الشافعي : لا أحب ذلك . انتهى .

وإنما نقلته بحروفه ؛ لأن بعض الناس نقل عنه ، أنه نقل في هذا الفصل ، عن الشافعي ، أنه لا يجب تخصيص الإمام نفسه بالدعاء ، بل يأتي بصيغة الجمع ، في نحو : « اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطِيئَتِي » الحديث ، وهذا لا يقوله أحد ، بل الأدعية المأثورة يؤتى بها كما وردت ، فإذا كانت صيغة أفراد لم يستحب للإمام أن يأتي بصيغة الجمع ، ولا ينبغي له ذلك ، وإنما الخير كل الخير في الإتيان بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما أنه يستحب للإمام ألا يخص نفسه بالدعاء ، فهو أثر ، ذكره أصحابنا ، لكن معناه في غير الأدعية المأثورة ، وذلك بأن يستفتح لنفسه دعاء ، فيفرد نفسه بالذكر . وأبو بكر إنما صدر بالحديث استشهادا لما يقوله ، من جواز التخصيص ، فقال : قد خصص النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بهذه الكلمات . التي ذكرها ، في موضع لا تأمّن فيه للمؤمنين ، وليس مراده أن من ذكره يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، معاذ الله ، وإنما حاصل كلامه أن التخصيص جائز في غير المأثور ، بدليل ما وقع في المأثور ، وأن كره (١) التخصيص ، أن يجيب بأنه إنما خصص نفسه ، حيث يسر بالدعاء ، ولا تأمّن للقوم فيه .

(١) في المطبوعة : « ذكره » والتبث من : ج ، ز .

● نقل ابن المنذر خلافا بين الأمة، في جواز إطعام فقراء أهل الذمة من الأضحية، قال: رخص فيه الحسن، وأبو حنيفة، وأبو ثور، وقال مالك: غيرهم أحب إلينا، وكره مالك أيضا إعطاء النصراني جلد الأضحية، أو شيئا من لحمها، وكرهه أيضا الليث، فإن طبخ لحمها فلا بأس بأكل الذمّي مع المسلمين منه.

هذا كلام ابن المنذر، ونقله عنه النووي في «شرح المهذب» وقال: لم أر لأصحابنا كلاما فيه.

قال: ومقتضى المذهب جواز إطعامهم من أضحية التطوع، دون الواجبة.

قلت: نقل ابن الرقمة في «الكفاية» أن الشافعي، قال: لا يُطعم منها، يعنى الأضحية أحدا على غير دين الإسلام، وأنه ذكره في «البويطي».

﴿ قول المريض: لفلان قبلي حق فصدّقوه ﴾

● قال ابن المنذر في كتاب «السنن والإجماع والاختلاف» وهو كتاب مبسوط حافل، في أواخر «باب الإقرار» منه، ما نصه: وإن قال لفلان قبلي حق، فصدّقوه، فإن صدّقه الورثة بما قال؛ فإن التعمان قال: أصدّق الطالب بما بينه وبين الثلث، أستحسن ذلك، فإن أقرّ بدين مُسمّى مع ذلك، كان الدين المُسمّى أولى بماله كله، ولو لم يقرّ بدين مُسمّى، وأوصى بوصية كانت أولى بالثلث من ذلك الإقرار أيضا في قواه: وإذا قال المريض في مرضه الذي مات فيه: لفلان علىّ حق فصدّقوه فيما ادّعى، فادّعى مالا يكون أكثر من الثلث، فإنه لا يُصدّق، وله أن يُخلّف الورثة على علمهم، فإن نكّلوا عن اليمين قضيت له بذلك، ولو حلفوا قضيت له بالثلث. هذا قول أبي حنيفة، وأبي يوسف ومحمد.

قال أبو بكر: والذي نقول به في هذا أن المدّعي يُصدّق فيما ادّعى، إذا^(١) أقرّ المريض بتصديقه، وذلك أن الرجل إذا ادّعى عليه، قال، وقال المريض: صدّق. يؤخذ به، فكذلك إذا قال: صدّقوه، أو هو صادق فيما ادّعى، كان هذا إقرارا منه قد عمّده. انتهى لفظه.

(١) في المطبوعة: «إن» والتب من: ج، ز.

قلت : وهو فرع ثمُّ به البلوى ، والنقل فيه عن ز ، يقول المرء في مرض موته :
مهما ادعى به فلان فصدقوه ، أو فهو صادق ، أو له على شيء لا أتحمق قدره ، فهما عين
فهو صدوق . أو يقول المرء : كل من ادعى عليّ بعد موتي فأعطوه ما يدعيه ، ولا تظالبوه
بالحجة . والذي تحرر لي بعد النظر في هذه الألفاظ ، أنه تارة يُمن المرء بشخصه ،
كافي الصور الأول^(١) ، وتارة يُعمم كما في الصورة الأخيرة ، ولا يخفى أن كونه إقرارا
في الصور الأول أولى من الأخيرة ؛ فإن عين فتارة يقول : مهما ادعى به فهو صادق ،
أو فهو صحيح ، أو حق ؛ وتارة يقول : مهما ادعى به فصدقوه ، وتارة يقول : مهما ادعى به
فأعطوه ، وكونه إقرارا في الأول أولى من الثانية ، وفي الثانية أولى من الثالثة ، والذي
يظهر في الثالثة أنه وصية ، كما في الصورة الأخيرة .

وقد صرح بالصورة الأخيرة صاحب « البحر » فقال في « باب الوصايا » ما نصه :
إذا قال : كلُّ من ادعى عليّ بعد موتي فأعطوه ما يدعيه ، ولا تظالبوه بالحجة ؛ فادعى
اثنان بعد موته حقين مختلفي القدار ، ولا حجة لواحد منهما ، كان ذلك كالوصية ، تعتبر
من الثلث ؛ وإذا ضاق عن الوفاء قسّم بينهما ، على قدر حقيتهما الذي يدعيانه ، كالوصايا
سواء . انتهى .

وأما إذا قال : « إذا ادعى فلان ، أو كل ما يدعي به » . فلا يشك^(٢) أنه أولى
بالصحة ، من التعميم في قوله : كل من ادعى .

ثم قد يقول : « فأعطوه » ، وقد يقول : « فصدقوه » ، وقد يقول : « فهو صادق » ،
فإن قال : « فأعطوه » ، فيظهر أنه وصية ، وإن قال : « فصدقوه » ، فقد رأيت قول ابن
المنذر أنه إقرار ، وظاهر كلامه أنه يُصدق في كل ما يدعيه ، وإن زاد على الثلث ، وعلى
ما يُمينه الوارث ، حتى لو ادعى جميع المال يُصدق .

وهذا احتمال رأى أبي^(٣) على الثقي ، من أصحابنا ، نقله عنه القاضي أبو سعيد ، في

(١) في المطبوعة : « الصورة الأولى » والثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « شك » والثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « وهذا احتمال لأبي على » والثبت من : ج ، ز .

كتاب « الإشراف » وتبعه القاضي شريح في « أدب القضاء » فقال ما نصه : إذا قال : ما يدعيه فلان فصدقه : قال الثقفى : يحتمل أن يصدق في الجميع ، وقال الزجاجى : هو إقرار مجهول^(١) يمينه الوارث ، قال أبو عاصم العبَّادى : هذا أشبه بالحق . انتهى . وإن^(٢) قال : « فهو صادق » فقد رأيت قول ابن المنذر أيضا ، ولا يشك^(٣) أنها أولى بالإقرار من قوله : « فصدقه » .

فإن قلت : هل للمسألة شبه بما إذا قال^(٤) : « إن شهد على فلان بكذا ، أو شاهدان^(٥) بكذا ، فإنهما صادقان » فإن الأصحاب ذكروا في « باب الإقرار » أنه إقرار^(٦) ، وإن لم يشهدا على أظهر القولين ، وإن قال : « إن شهدا صدقهما » ، فليس بإقرار قطعا .

قلت : هي مفارقة لها من جهة أنه عين هنا للشهود به ، كما عين الشاهد ، فقال : إن شهد بكذا ، وفيما نحن فيه لم يُعين الشهود عليه بل عممه ، أو جهَّله ، فمن ثم لم يلزم من جملة مُقرِّأ في هذه ، جملة مُقرِّأ في تلك ، ومن ثم يكون مُقرِّأ في هذه في الحال ، ولا يتوقف على شهادة فلان ، وفي مسألتنا لا بد من الدعوى ؛ ليتحقق^(٧) ما قاله .

وقد وقع في المحاكمات ، رجل قال : « جميع ما يدعى به فلان في تركتى حق » ، أو نحو ذلك . وأقر لمعين بشيء ، فادعى فلان بجميع ما وجد ، ومقتضى التصحيح أن يتحصص^(٨) هو والمعين المقرُّ له بمعين ، ككبينتين^(٩) تراهما ، ولكنى لم أجسُر على الحكم بذلك ، ووجدت النفس تميلُ إلى تقديم المُعين بجميع ما عين له ، ولم أقدم على الحكم بذلك أيضا .

(١) في المطبوعة : « مجهول » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ولأنا » والتصويب من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « شك » والمثبت من ج ، ز . (٤) في ج ، ز : « بما قال » والمثبت في المطبوعة . (٥) في المطبوعة : « أو شهدان » والمثبت من ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « في باب الإقرار أن إقراره أنه لإقرار » والمثبت من : ج ، ز . (٧) في المطبوعة : « لتحقق » وفي ز : « فيتحقق » والمثبت من : ج . (٨) في القاموس (ح ص م) : وتخاصوا وخاصوا : اقتسموا حصصا . (٩) في المطبوعة : « كدابتين » وفي ز ما يمكن أن يقرأ : « كدبتين » والمثبت هو ما اعتقدنا أنه القراءة الصحيحة للكلمة في : ح .

• وقول أبي حنيفة ، الذي نقله عنه ابن المنذر : « إن السَّمْعَى أُولَى » يشهدُ لذلك (١) ، وهو نظير قوله : « إن الإقرار بالذَّين في الصَّحَّة يُقدِّم على الإقرار به في المرض » ، وهو قول عندنا ، اتفق الأصحاب على خلافه .

١١٨

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران بن عبد الله ، أبو العباس ،

السَّراج ، النَّقْفِيّ ، مولاهم ، النَّيسَابُورِيّ ، الحافظ (*)

محدث خراسان ، ومُسندها .

سمع قتيبة ، وإبراهيم بن يوسف البليخي ، وإسحاق بن راهويه ، وأبا كريب ، ومحمد بن بكار ، وداود بن رشيد ، وخلقاً سواهم .

روى عنه البخاري ، ومسلم ، وأبو حاتم الرازي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وهم من شيوخه ، وأبو العباس بن عمدة ، وأبو حاتم بن حبان ، وأبو إسحاق المزككي ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بألويه (٢) ، والحسن بن أحمد المخلدي ، وأبو سهل الصَّعْلُوكِيّ ، وأبو بكر ابن مهران القرري ، وخلقاً ، آخرهم أبو الحسين الخفاف .

وكان شيخاً مُسنداً ، صالحاً ، سميداً ، كثير المال ، وهو الذي قرأ عن النبي صَلَّى اللهُ اللهُ عليه وسلم اثنتي عشرة ألف ختمة ، وضجى عنه اثنتي عشرة ألف أضحية ، وكان يركب حماره ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر .

وفيه يقول الأستاذ أبو سهل الصَّعْلُوكِيّ : السَّراج كالسَّراج .

وقال الأستاذ أبو سهل أيضاً : حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق ، الأوحدي في قَبِّه ، الأكل في وَزْنِه .

(١) في المطبوعة : « بذلك » والمثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : الأسباب لوحة ٢٩٥ ب ، البداية والنهاية ١١ / ١٥٣ ، الجرح والتعديل ج ٣ ق ٢ ص ١٩٦ شذرات الذهب ٢ / ٢٦٨ ، طبقات القراء ٢ / ٩٧ ، العبر ٢ / ١٥٧ ، الواقي بالوفيات . ١٨٧ / ٢ .

(٢) في العبر ٣ / ١١ : « ابن باكويه » وانظر الباب ١ / ٩٢ .

وقال أبو عمرو بن نُجَيْد : رأيت السَّرَّاجَ ركبَ حمارَه ، وعبَّاسَ المُسْتَمَلِيَّ بين يديه ،
يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، يقول : يا عباس ، غيِّرْ كذا ، اكْبِرْ كذا .
وقال أبو زكرياء العنبري : سمعت أبا عمرو الخفَّاف ، يقول للسَّرَّاج : لو دخلت على
الأمير ، ونصحتَه .

قال : فجاء وعنده أبو عمرو ، فقال : هذا شيخنا ، وأكبرنا وقد حضر لينتفع الأمير
بكلامه .

فقال السَّرَّاج : أيها الأمير ، إن الإِمامة كانت فرادى ، وهي كذا بالحرمين ، وأما في
جامعنا فصارت مثنى مثنى ، وإن الدِّين خرج من الحرمين ، فإن رأيت أن تأمر بالإفراد .
قال : فنجَّح الأمير ، وأبو عمرو ، والجماعة ، إذ كانوا قصدوه في أمر البلد ، فلما خرج
عابَّوه فقال : استحييت من الله أن أسألَ أمرَ الدنيا وأدعَ أمرَ الدِّين .
توفي السَّرَّاج في ربيع الآخر ، سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وله سبع وتسعون سنة .

١١٩

محمد بن إسحاق بن خزيمه بن المفيرة بن صالح بن بكر ، إمام الأئمة ،

أبو بكر السلمى النيسابورى (*)

المجتهد المطلق ، البحر المعجاج . والخبر الذى لا يُبخَّار في الحجى ولا يُناظر في
الحجاج ، جمع أشتات العلوم ، وارتفع مقداره فتقاصرت عنه طوابع النجوم ، وأقام بمدينة
نيسابور إمامها حيث الضراغم مُزْدجِمة ، وفردتها الذى رفع العلم بين الأفراد علمه ،
والوفود تَفد على ربِّه لا يتجنَّبُه منهم إلا الأشقى ، والفتاوى تُحمل عنه برًّا وبحراً
وتشقُّ الأرض شقًّا ، وداومه تسير فتهدى في كل سوداء (١) مُذْهِمة ، وتمضى علمًا تأمُّ
الهداة به ، وكيف لا وهر إمام الأئمة .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٤٩ . تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٥٩ ، الجرح والتعديل
ج ٣ ق ٢ ، ١٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٦٢ ، طبقات الشيرازى ٨٧ ، طبقات العبادى ٤٤ ، طبقات
القراء ٩٧ / ٢ ، طبقات ابن هدياء الله ١٣ ، المعبر ٢ / ١٤٩ ، الواقى بالوفيات ٢ / ١٩٦ .
(١) في المطبوعة : « سواد » والتبث من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

كالبخري يقدِّفُ للقريب جواهرًا كرمًا ويبعثُ للغريب سحائبًا

مولده في صفر ، سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

سمع من خلق ، منهم : إسحاق بن رَاهُوبِه ، ومحمد بن حَمِيدِ الرَّازِي ، ولم يحدثْ
عنهما ؛ لكونه سمع منهما في الصَّغَرِ ، ولكن حدث عن محمود بن غَيْلان ، ومحمد بن أَبَانِ
السُّتَمَلِيِّ ، وإسحاق بن موسى الحَطْمِيِّ^(١) ، وعُتْبَةَ بن عبد الله اليَحْمَدِيِّ ، وعلي بن حُجْرٍ ،
وَأبي قُدَامَةَ السَّرْحَسِيِّ ، وأحمد بن مَنِيع ، وبِشْر بن مُعَاذ ، وأبي كَرِيب ، وعبد الجَّارِ
ابن العلاء ، وبونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن أسلم الزَّاهِد ، والزَّعْفَرَانِي ، ونصر بن علي
الجهضمي ، وعلي بن خَشْرَم ، وغيرهم .

وكان سماعه بنيسابور في صِغَرِه ، وفي رحلته بالري ، وبغداد ، والبصرة ، والكوفة ،
والشام ، والجزيرة ، ومصر ، وواسط .

روى عنه خلق من الكبار ، منهم ، البخاري ، ومسلم خارج « الصحيح » ، ومحمد بن
عبد الله بن عبد الحكم ، شيخه ، وأبو عمرو أحمد بن المبارك السُّتَمَلِيُّ ، وإبراهيم بن أبي
طالب ، وهؤلاء أكبر منه ؛ ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو علي النيسابوري ، وإسحاق
ابن سعد النسوي ، وأبو عمرو بن حمدان ، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بلويه ، وأبو بكر
أحمد بن مهزيان المقرئ ، ومحمد بن أحمد بن علي بن نصير^(٢) المعدل ، وحفيده محمد بن الفضل
ابن محمد بن إسحاق ، وخلانق .

﴿ ومن الأخبار عن حاله ﴾

قيل لابن خزيمة يوماً : من أين أوتيت العلم ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَا زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ » وإني لما شربت ماء زمزم ، سألت الله علماً نافعاً .

(١) بفتح الحاء وسكون الطاء المهملة وفي آخرها ميم ، نسبة إلى بطن من الأنصار ، وهو بنو خطمة

ابن جشم (من الأوس) الباب ١/ ٣٧٩ . (٢) في الطبوعة : « نصر » والمثبت من : ج ، ز .

وقيل له [يوماً] ^(١) لو قطعت لنفسك ثياباً، تتجمل بها: فقال: ما أذكر نفسي قطُّ، ولي أكثر من قيصين.

قال أبو أحمد الداريمى: وكان له قيص يلبسه، وقيص عند الخياط؛ فإذا نزع الذى يلبسه ووهبه، غدوا ^(٢) إلى الخياط، وجاؤا بالقميص الآخر.

وقيل له يوماً: لو حلتت شمرك في الحمام. فقال: لم يثبت عندى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حماماً قطُّ، ولا حلق شعره، إنما تأخذ شعري جارية لي بالمقراض.

وقال أبو أحمد الداريمى: سمعت ابن خزيمة، يقول: ما حلتت سراويلي على حرام قطُّ. وقال أبو بكر بن بأويه: سمعت ابن خزيمة، يقول: كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد فحدثت عن أبيه بحديث وهم في إسناده، فرددته عليه، فلما خرجت من عنده، قال أبو ذر القاضى: قد كنا نعرف أن هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة، فلم بقدر واحد منا أن يرده عليه. فقلت له: لا يحل لي أن أسمع حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فيه خطأ أو تحريف، فلا أردد ^(٣).

قال الحاكم: سمعت أبا عمرو بن إسماعيل، يقول: كنت في مجلس ابن خزيمة، فاستمدتني مدة ^(٤) فناولته ببسارى، إذ كانت يميني قد اسودت من الكتابة، فلم يأخذ القلم، وأمسك، فقال لي بعض أصحابه: لو ناولت الشيخ بيمينك ^(٥). فأخذت القلم بيمينى، فناولته، فأخذ منى.

وقال أبو أحمد الداريمى: سمعت ابن خزيمة يحكى عن علي بن خنرم، عن إسحاق، أنه قال: أحفظ سبعين ألف حديث.

(١) زيادة من: ج، ز على ما في المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: « فإذا نزع الذى يلبسه ووهبه وغدوا إلى الخياط » والمثبت من ج، ز، والطبقات الوسطى. (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: « ولما دخل ابن خزيمة مرو دخل دار عبد الله

ابن محمد السعدي، فقام إليه جماعة من أهل مرو قائلين: هنيئاً لك، قد دخل ابن خزيمة دارك، ولم يدخلها مثله ». (٤) في ز « بيده » والمثبت في المطبوعة، ج، الطبقات الوسطى.

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: « فقد أمسك أن يأخذ من بسارك ».

قال أبو أحمد الدَّارِمِيُّ : فقلت له : كم يحفظ الشيخ ؟ ف ضربني على رأسي ، وقال :
ما أكثر فضولك . ثم قال : يا بُنَيَّ ما كتبتُ سوادا في بياض إلا وأنا أعرفه (١) .
مات ابن خزيمة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .
وفي مرثيته قال بعض أهل العلم :

يا ابنَ إسحاقٍ قد مضيتَ حميدا فسقى قبرك السحابُ الهتونُ
ما تولىَّ لابل العلمُ وليَّ ما دفنَّاك بل هو المدفونُ
ومن أراد الإحاطة بترجمته ، فعليه بها في « تاريخ نيسابور » للحاكم أبي عبد الله ،
رحمه الله .

﴿ ومن ثناء الأئمة عليه ﴾

قال القفال الشاشي : سمعت أبا بكر الصيرفي ، يقول : سمعت ابن سريج ، يقول :
(٢) ابن خزيمة يخرج التسكت . من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش .
وقال الربيع بن سليمان : استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفدنا منّا .
وقال الحاكم : سمعت محمد بن إسماعيل البكري يقول : سمعت ابن خزيمة ، يقول :
حضرت مجلس المزني يوما ، وسأله سائل من العراقيين عن شبه العمدة ، فقال السائل :
إن الله عز وجل وصف القتل في كتابه ، صنفين : عمداً وخطأً ، فلم قلتم إنه على ثلاثة
أصناف ، وزدتم شبه العمدة . فذكر الحديث ، فقال له : أتحبُّ بعلي بن زيد بن جدعان (٣) ؟
فسكت المزني .

فقلت لناظره : قد روى هذا الخبر غير علي بن زيد .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال الحاكم : سمعت القفال الشاشي ، يقول سمعت أبا بكر الصيرفي ، يقول : حل لي ابن سريج مسألة الحج لأبي بكر محمد بن إسحاق ، فقال : هذا هو السحر الحلال » .
(٢) في طبقات العبادي ٤ : رواية أخرى عن ابن سريج ، هي : « أبو بكر يستخرج الفقه من الحديث بالمنقاش » . وفي الأصول : « التسكت » بالهاء المثلثة والمثبت في الطبقات الوسطى وهو يوافق رواية الشيرازي والواق فيهما : « يستخرج التسكت » . (٣) جدعان بضم الجيم والذال المهملة ، وقد تردد ذكره في المطبوعة فيما يأتي « جدعان » بالهجمة ، وهو خطأ صوابه من : ج ، ز . وانظر تاج العروس (ج د ع) ٥ / ٢٩٥ .

فقال : وَمَنْ رَوَاهُ غَيْرَ عَلِيٍّ؟

قلتُ : أَيُّوبُ السُّخْتِيَّانِي (١) ، وَخَالِدُ الْحَذَاءِ .

قال لي : فَمَنْ عُقْبَةُ بْنُ أَوْسٍ؟

قلت : عُقْبَةُ بْنُ أَوْسٍ ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، قَدْ رَوَاهُ عَنْهُ أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ

مَعَ جَلَالَتِهِ .

فقال لِلْمُرْنِزِيِّ : أَنْتَ تُنَاطِرُ أَوْ هَذَا؟

فقال : إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ فَهُوَ يَنَاطِرُ ؛ لِأَنَّهُ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنِّي ، ثُمَّ أَتَكَلَّمُ أَنَا . انْتَهَى .

قلتُ : الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى رِوَايَةِ الْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُدْعَانَ ،

بَلْ رَوَاهُ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عُقْبَةَ

ابْنِ أَوْسٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ هُشَيْمٌ ، وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، وَبُرَيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ .

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٢) مِنْ طَرِيقِهِمْ ، إِلَّا أَنَّ بُرَيْدًا قَالَ فِيهِ : يَعْقُوبُ بْنُ أَوْسٍ ، وَيَعْقُوبُ

وَعُقْبَةُ وَاحِدٌ .

ثُمَّ حَدِيثُ الشَّافِعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، أَخْرَجَهُ هَكَذَا ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ

ابْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « أَلَا إِنَّ فِي قَتِيلٍ (٣) عَمْدَ الْخَطَا بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا مِائَةً

مِنَ الْأَيْلِ مُعَلَّظَةً ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلِيفَةً فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا » .

وهكذا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (٢) ، وَابْنُ مَاجَةَ (٤) مِنْ حَدِيثِ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ .

(١) يفتح السين المهملة وسكون الحاء المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الباء آخر الحروف

ويعد الألف نون ، نسبة إلى عمل السخثيان وبيعه ، وهو الجلود الضانية ليست بأدم . الباب ١ / ٥٣٦

(٢) سنن النسائي (باب ذكر الاختلاف عن شعبة الحذاء ، من كتاب القسامه) ٢ / ٢٤٧ .

(٣) في المطبوعة : « قتل » والمثبت من : ج ، ز ، وسنن النسائي .

(٤) أخرجه ابن ماجه في (باب دية شبه العمد مفاظة ، من كتاب الديات) ٢ / ٨٧٨ قال : حدثنا

عبدالله بن محمد الزهرى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جدعان ، سمعه من القاسم بن ربيعة ، عن ابن عمر ، =

وأخرجه أبو داود^(١) من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد ، عن علي بن زيد ، كذلك ،
ورواه عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن علي بن زيد ، عن القاسم .

قال عبد الرزاق : كان امرأة يقول : القاسم بن محمد ، ورسالة ابن ربيعة .

ورواه حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن يعقوب السدوسي ، عن
عبد الله بن عمرو ، به^(٢) . لم يذكر القاسم بن ربيعة ، هكذا ذكره ابن أبي حاتم في كتاب

« العلل » من طريق يزيد بن هارون ، وأسد بن موسى ، عن حماد بن سلمة .

وذكره أيضا هو ، والدارقطني من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حماد بن سلمة ،
فقال فيه : عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

قال ابن أبي حاتم : قلت لأبي : من يعقوب السدوسي ؟ قال : هو يعقوب بن أوس ،
ويقال : عُقبه بن أوس .

وأما حديث أيوب السخيتاني ، فأخرجه النسائي^(٣) ، وابن ماجه^(٤) من طريق شعبة ،
عنه ، عن القاسم بن ربيعة العظفاني ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

وأما حديث خالد الحذاء [عن القاسم بن ربيعة ، عن عُقبه بن أوس]^(٥) فقد عرفناك
طريق الشافعي فيه ، والنسائي .

= أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم فتح مكة ، وهو على درج الكعبة ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال :
« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدُهُ وَنَصَرَ عِبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحَدَّهُ ، أَلَا إِنَّ قَتِيلَ
الْخَطَا ، قَتِيلَ السَّوْطِ وَالْعَصَا فِيهِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ خَلِيفَةً ، فِي بَطُونِهَا
أَوْلَادُهَا ، أَلَا إِنَّ كُلَّ مَأْتَرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَمٍ نَحَتْ قَدَمِي هَاتِنِ ، إِلَّا
مَا كَانَ مِنْ سِدَانَةِ الْبَيْتِ وَسِقَايَةِ الْحَاجِّ ، أَلَا إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُهُمَا لِأَهْلِهِمَا كَمَا كَانَا . »

(١) سنن أبي داود (باب دية الخطأ ، من كتاب الديات) ١٦٣/٢ .
(٢) في الطبوعة : « عبد الله بن عمر . لم يذكر » والثبت من : ج ، ز .
(٣) سنن النسائي (باب كم دية شبه العمدة وذكر الاختلاف على أيوب في حديث القاسم بن ربيعة فيه
من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ . (٤) سننه في (باب دية شبه العمدة مغلطة ، من كتاب الديات)
٢ / ٨٧٧ . (٥) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

ورواه أيضا أبو داود^(١) ، والنسائي^(٢) ، وابن ماجة^(٣) من طريق حماد بن زيد .
وأبو داود أيضا من طريق وهيب بن خالد ، كلاهما عن خالد الحذاء ، عن القاسم بن
ربيعة ، عن عتبة بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
ورواه النسائي أيضا^(٤) من حديث خالد ، عن القاسم ، عن عتبة : أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فذكره مُرسلاً .
ومن طريق حميد الطويل ، عن القاسم بن ربيعة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فذكره مُرسلاً أيضا .

فالحاصل في الحديث الاختلاف في أنه هل هو من مسند عبد الله بن عمر ، أو ابن عمرو ؟
وذلك لا يضر ، لأن الصحابة كلهم عدول ، ولا يبعد أن يكون الحديث عنهما جميعا ، وإليه
ميل الحافظ النذري ، وأن ابن جدعان ممن سمعه ؟ إلى غير ذلك مما رأيت^(٥) .
وبسببه قضى ابن عبد البرّ باضطراب الحديث ، وحكم بأن عتبة بن أوس مجهول ،
ولعل عرق العصبية للمالكية لحقه ، وإلا فليس عتبة بمجهول ، بل معروف ، روى عنه
ابن سيرين ، كما ذكر ابن خزيمة .

(١) سنن أبي داود (باب دية الخطأ ، من كتاب الديات) ٢ / ١٦٣ .
(٢) سنن النسائي (باب ذكر الاختلاف على خالد الحذاء ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ .
(٣) سننه في (باب دية شبه العمدة ، من كتاب الديات) ٢ / ٨٧٧ ، وهو فيه عن عبد الله بن
عمرو بن العاص .

(٤) لم يذكر النسائي حديثه المرسل عن خالد عن القاسم ، ولا عن حميد الطويل عن القاسم ،
وإنما ذكره عن حماد ، عن أيوب عن القاسم ، فقال : « أخبرني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ،
قال : حدثنا يونس ، قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن القاسم بن ربيعة : أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطب يوم الفتح . مرسل » سنن النسائي (باب كم دية شبه العمدة وذكر
الاختلاف على أيوب في حديث القاسم بن ربيعة فيه ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٧ .

(٥) العبارة مضطربة في ج ، ز ، فهي في ج : « وأن ابن جدعان ممن سمعه قال غير ذلك فأرأيت ،
وهي كذلك في : ز ، ولكنها تبدأ بـ « وابن جدعان » بدون « أن » . وأثبتنا ما في المطبوعة .

وروى عنه أيضا القاسم بن ربيعة ، وابن جُدعان ، وقال فيه أحمد بن عبد الله المجلي :
بصري ، تابعي ، ثقة ، ولم يتكلم فيه أحد بجرّح .

والقاسم بن ربيعة مشهور ، روى عنه جماعة ، ووثقه ابن المديني ، وأبو داود ،
وغيرها ، وكان من العلماء المذكورين للقضاء .

وغلطُ ابن جُدعان في اسم أبيه مرة أو مرارا لا يضرب ، والإرسال لا ينافي الإسناد .
والمعمل على أن الحديث مُسنَد صحيح ، لا قادح فيه ، وله شاهد أخرجه البيهقي (١)
من طريق الوليد بن مُسلم ، عن ابن جُريج ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوُس ، عن ابن عباس :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « وَشِبْهُ الْعَمْدِ مُعْلَظَةٌ ، وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهَا ،
وَذَلِكَ أَنْ يَبْرُؤَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الْقَبِيلَةِ ، فَيَسْكُونُ بَيْنَهُمْ ، رَمِيًّا بِالْحِجَارَةِ ، فِي عَمِيًّا
فِي غَيْرِ ضَمِينَةٍ ، وَلَا حَمَلِ سِلَاحٍ » وهو من رواية أبي حاتم الرّازي ، عن عبد الرحمن
ابن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي ، وقد ذكره ابن حبان في كتابه « الثقات » ،
وباقى روايته من شيوخ الصحيحين .

(١) لم يرد هذا الحديث في سنن البيهقي من هذا الطريق ، والذي في سنن البيهقي (باب
صفة السقين التي مع الأربعين ، من كتاب الديات) ٧٠ / ٨ : « وأخبرنا أبو بكر أحمد بن
الحسن القاضي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا أبو النضر ،
حدثنا محمد بن راشد ، عن سليمان بن موسى ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ،
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ قَتَلَ مُتَمَمِّدًا دُفِعَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ؛ فَإِنْ شَاءُوا
قَتَلُوهُ ، وَإِنْ شَاءُوا أَخَذُوا الدِّيَةَ ، وَهِيَ ثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَثَلَاثُونَ جَدْعَةً ، وَأَرْبَعُونَ
خَلْفَةً ، وَذَلِكَ عَقْلُ الْعَمْدِ ، وَمَا صَوْلِحُوا عَلَيْهِ فَهُوَ لَهُمْ ، وَذَلِكَ تَشْدِيدُ الْعَقْلِ .
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : عَقْلُ شِبْهِ الْعَمْدِ مُعْلَظَةٌ مِثْلُ عَقْلِ الْعَمْدِ ،
وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهَا ، وَذَلِكَ أَنْ يَبْرُؤَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ رَمِيًّا فِي عَمِيًّا ،
فِي غَيْرِ ضَمِينَةٍ وَلَا حَمَلِ سِلَاحٍ » .

والرَّمِيَّاءُ: بكسر الراء والميم المشددين وتشديد الياء أيضا ، وكذلك الرَّمِيَّاءُ ، على وزن الهَجِيرِ وَالْخَصِيصَاءُ ، وهي مصادر للمبالغة في الرمي والرمي^(١) ، أي : يَمَيُّ امرأ القليل .

﴿ عدنا إلى شأن إمام الأئمة ﴾

● قال الحاكم : وسمعت الحسين بن الحسن ، يقول : سمعت عمي أبا زكريا يحيى بن محمد ابن يحيى التميمي ، يقول^(٢) : استلقينا الأمير أبا إبراهيم إسماعيل بن أحمد ، لَمَّا ورد نيسابور مع ابن خزيمة ، ومعا أبو بكر بن إسحاق ، وقد تقدمنا أبو عمرو الخفاف ، ومعه جماعة من مشايخ البلد ، فيهم أبو بكر الجارودي ، فوصلنا إليه وأبو عمرو عن يمينه ، والجارودي عن يساره ، والأمير يتوهم أن الجارودي هو ابن خزيمة ، لأنه لم يكن قبل ذلك عرفهم بأعيانهم ، فلما تقدمنا إليه سلم ابن خزيمة [عليه]^(٣) فلم يلتفت إليه الالتفات إلى مثله ، وكان أبو عمرو يساره ، وهو يُحدثه ، إذ سأله عن الفرق بين النيء والغنيمة ، فقال له أبو عمرو : هذه من مسائل شيخنا أبي بكر محمد بن إسحاق :

فاستيقظ الأمير مما كان فيه من الغفلة ، وأمر الحاجب أن يقدمه إليه ، واستقبله وعانقه ، واعتذر إليه من التقصير في أول اللقاء ، ثم سأله : ما الفرق بين النيء والغنيمة ؟ فقال : قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَّمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾^(٤) ، ثم جعل^(٥) يقول : حدثنا ، وأخبرنا . ثم قال : قال الله عز وجل : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾^(٦) وأخذ يقول : حدثنا وأخبرنا .

(١) في المطبوعة : « والعيا » والتصحيح من : ج ، ز ، وانظر القصور والمدود لابن ولاد ٤٨ ، ٧٧ والنهاية ٢/٢٦٩ ، ٣/٣٠٥ . (٢) في ز : « استقبلنا » والمثبت في المطبوعة ، ج ، الطبقات الوسطى . (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى . (٤) سورة الأنفال ٤١ . (٥) في المطبوعة : « وأخذ يقول » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٦) سورة أحقر ٧ .

قال عمي : وعددتنا مائة ونييفا وسبعين حديثا ، سردها^(١) من حفظه ، في الفقه والغنمية .

وقال محمد بن حبان التميمي : ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ، ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها ، حتى كأن السنن كلها بين عينيه ، إلا محمد بن إسحاق فقط .

وقال أبو بكر محمد بن سهل الطوسي : سمعت الربيع بن سليمان ، وقال لنا : هل تعرفون ابن خزيمة ؟ قلنا : نعم . قال : استفدنا منه أكثر مما استفاد منا .
وقال دعلج : سمعت أبا عبد الله البوشنجي ، يقول ، وأشار إلى أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة : محمد بن إسحاق كيس ، وأنا لا أقول هذا لأبي ثور . نقله الحاكم في ترجمة البوشنجي .

وقال أبو علي الحسين بن محمد الحافظ : لم أر مثل محمد بن إسحاق .
قال : وكان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه ، كما يحفظ القارئ السورة .
وقال الدارقطني : كان ابن خزيمة إماما ، ثبتا معدوم النظير .
وحكى أبو بشر القطان ، قال : رأيت جاربا لابن خزيمة من أهل العلم ، كأن لوحا عليه صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وابن خزيمة يصقله ، فقال المبر : هذا رجل يحيي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال الحاكم في « علوم الحديث » : فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في أوراق كثيرة ، ومصنفاته تزيد على مائه وأربعين كتابا ، سوى المسائل ، والمسائل المصنفة أكثر من مائة جزء ، وله « فقه حديث بريدة »^(٢) في ثلاثة أجزاء .

وعن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وسئل عن ابن خزيمة ، فقال : ويحك ! هو يسأل عننا ، ولا يسأل عنه ، هو إمام يقتدى به .

(١) في المطبوعة : « سردهم » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « بريدة » والمثبت من : ج ، ز ، والواق بالوفيات ، وطبقات المبادئ .

قال محمد بن الفضل : كان جدِّي أبو بكر لا يدَّخِر شيئاً جُهدَه ، بل ينفقه على أهل العلم ، ولا يُمِرُّ صَنْجَةَ الوِزْنِ ، ولا يميِّزُ بين العشرة والعشرين .
وقيل : إن ابن خزيمة عمل دعوةً عظيمةً ببستان ، جمع فيها الفقراء^(١) والأغنياء ، ونقل كلَّ ما في البلد من الأكل والشِّوا والحلوا .
قال الحاكم : وكان يوماً مشهوداً بكثرة الخلق ، لا يتهيأ مثله إلا لسلطان كبير .

﴿ ومن المسائل ، والفوائد عن إمام الأئمة ﴾

• ذهب إلى أن رفع اليدين ركن من أركان الصلاة . نقله الحاكم ، في ترجمة محمد بن علي العلوي ، أبي جعفر الزاهد ، عن أبي علي محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقرئ ، عنه .
• وقال : إن الجماعة شرط في صحة الصلاة . نقله الإمام ، وغيره^(٢) .
• وإن من صلى خلف الصفِّ وحده يُعِيدُ . نقله الدارمي في « الاستذكار » ، وغيره .
• قال أبو عاصم : قال ابن خزيمة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » : فيه سبب ، وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يضربُ وجهَ رجل ، فقال : « لَا تَضْرِبْ عَلَيَّ وَجْهِي ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » .
قلت : دعوى أن الضمير في « صورته » عائد على رجل مضروب ، قاله غير ابن خزيمة أيضاً ، ولكنه من ابن خزيمة شاهد صحيح [لا]^(٣) لا يرتاب فيه من أن الرجل يرى ، مما ينسبه إليه المشبه ، وتفتربه عليه المُلحِدة ، وبراءة الرجل منهم ظاهرة في كتبه وكلامه ، ولكن القوم يحبون عشواء ، ويمارون سفهاً .
ومن ذكر من أصحابنا أن الضمير في « صورته » عائد على رجل ، أبو علي بن أبي هريرة ، في « تعليقه » في « باب التعزير » .

(١) في المطبوعة : « الفقهاء » والمثبت من : ج ، ز . (٢) الذي في الطبقات الوسطى بقوله : « ومن مسائله قوله إن الجماعة شرط في صحة الصلاة . وذكر الحاكم في ترجمة محمد بن علي العلوي ، أبي جعفر الزاهد ، قال : سمعت خالي أبا علي محمد بن علي بن محمد بن نصرويه المقرئ ، قال سمعت أبا بكر ابن خزيمة ، وسئل عن رفع اليدين في الصلاة ، فقال : من تركه فقد ترك ركننا من أركان الصلاة » .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

١٢٠

محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر

أبو عبد الله ، الفَارِسِيُّ ، البَغْدَادِيُّ (*)

مولده سنة تسع وأربعين ومائتين .

روى عن أبي زرعة الدمشقي ، وعثمان بن خُرَزَادٍ^(١) ، وإسحاق بن إبراهيم الدَّبْرِيِّ^(٢) وبكر بن سهل الدَّمِيَّاطِيِّ ، وغيرهم .

روى عنه الدَّارَقُطْنِيُّ فَأَكْثَرَ ، وإبراهيم بن خُرَشِيدٍ قَوْلُهُ^(٣) ، وأبو عمر بن مَهْدِيٍّ . مات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

١٢١

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ،

الإمام الحليل ، المجتهد المطلق ، أبو جعفر الطَّبْرِيِّ (**)

من أهل [أمّل]^(١) طَبْرِسْتَانَ ، أحد أئمة الدنيا ، علما ودينا .

ومولده سنة أربع ، أو خمس وعشرين ومائتين .

طَوَّفَ الْأَقَالِيمَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٢١٨ ، تاريخ بغداد ٢ / ٥٠٠ .

(١) انظر تهذيب التهذيب ٧ / ١٣١ ، والعبر ٢ / ٦٦ . (٢) بفتح الدال المهملة والياء وبفتحها راء ،

نسبة إلى دبر ، وهي من قرى صنعاء اليمن . الباب ١ / ٤٠٩ . (٣) في الطبوعة : « وإبراهيم بن خرشد ، وأبو عمر » والمثبت من ج ، ز . وانظر القاموس (ق و ل) .

(**) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٤٥ ، تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٣٥١ ،

شذرات الذهب ٢ / ٢٦٠ ، طبقات الشيرازي ٧٦ ، طبقات العبادي ٥٢ ، طبقات القراء ٢ / ١٠٦ ،

لسان الميزان ٥ / ١٠٠ ، معجم الأدباء ١٨ / ٤٠ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٤٩٨ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٨٤ ،

وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٢ .

(٤) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة ، وأمّل طبرستان أكبر مدينة بها في السهل ، بينها وبين

سارية ثمانية عشر فرسخا ، وبينها وبين الروان اثنا عشر فرسخا ، وبينها وبين سألوس اثنا عشر فرسخا .

مراصد الاطلاع ٦ .

وسمع من محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارِب ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وإسماعيل ابن موسى الفزَّارِي ، وأبي كَرِيب ، وهَنَّاد بن السَّرِي ، والوليد بن شُجاع ، وأحمد بن مَنِيح ، ومحمد بن مُحمَّد الرَّاظِي ، ويونس بن عبد الأعلى^(١) ، وخلق سواهم .
 روى عنه أبو شَمِيب الحَرَّائِي ، وهو أكبر منه سنًا وسنَدًا ، ومُخلَّد الباقِرْحِي^(٢) ، والطَّبْرَانِي ، وعبد الغفار الحَصِينِي^(٣) ، وأبو عمرو بن سخندان ، وأحمد بن كامل^(٤) ، وطائفة سواهم .

وقرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطَّلْحِي^(٥) ، صاحب خَلَاد .
 ومن تصانيفه « كتاب التفسير » و « كتاب التاريخ » و « كتاب القراءات »^(٦)
 والمدد والتزويل » و « كتاب اختلاف العلماء » و « تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين »
 و « كتاب أحكام شرائع الإسلام » ألفه على ما أذاه إليه اجتهاده ، و « كتاب الخفيف »
 وهو مختصر في الفقه ، و « كتاب التبصير في أصول الدين » .

وابتدا^(٧) تصنيف « كتاب تهذيب الآثار » وهو من عجائب كتبه ، ابتداء بما رواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كما^(٨) صح عنده بسنده ، وتسكَّم على كل حديث منه بعِلَّله ، وطُرُقُه ، وما فيه من الفقه والسُّنن ، واختلاف العلماء ، وحُجَجِهِم ، وما فيه من الماني والغريب ، فتمَّ منه مُسنَدُ العشرة ، وأهل البيت ، والموالي ، ومن مسنَد ابن عباس قطعة كثيرة ، ومات قبل تمامه .

(١) زاد المصنف في الطبقات الوسطى فمن سمع منهم « ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وأبا سعيد الأشج ومحمد بن بشار » . كما ذكر أنه : « أخذ الفقه عن الزعفراني ، والربيع المرادي » .
 (٢) يفتح الباء والغاف وسكون الراء وفي آخرها الحاء المهملة ، هذه النسبة إلى باقرح ، وهي قرية من قرى بغداد . اللباب ١ / ٩٠ . (٣) يضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون الباء المثناة من تحتها وفي آخرها باء موحدة ، نسبة إلى الحصيب ، والد بريدة بن الحصيب الأسلمي . اللباب ١ / ٣٠٣ .
 (٤) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى ، فيمن روى عن ابن جرير : « ومحمد بن عبدالله الشافعي » -
 (٥) في المطبوعة : « الطلحي » والمثبت من : ج ، ز ، طبقات القراء ١ / ٣١٤ . والطلحي يفتح الطاء وسكون اللام وفي آخرها جاء مهملة ، نسبة إلى طلحة بن عبيدالله ، رضي الله عنه . اللباب ٢ / ٨٨ .
 (٦) في المطبوعة : « القراوة » والمثبت من : ج ، ز . (٧) في المطبوعة : « وابتداء » والمثبت من : ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « سما » والمثبت من : ج ، ز .

وابتداً « بكتاب البسيط » نخرج منه « كتاب الطهارة » في نحو ألف وخمسمائة ورقة ،
وخرج منه أكثر « كتاب الصلاة » ، وخرج منه « آداب الحكام » و « كتاب المحاضر
والسجلات » ، وغير ذلك .

قال الخطيب : كان ابن جرير^(١) أحد الأئمة ، يُحكّم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه ، لمعرفته
وفضله ، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظاً لكتاب الله^(٢) ،
بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسُنن وطرقها ، صحيحها وسقيمها ، وناسخها
ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من المخالفين^(٣) في الأحكام
ومسائل الحلال^(٤) والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، وله الكتاب المشهور في « تاريخ
الأمم والملوك » و « كتاب في التفسير » لم يُصنّف أحد مثله ، وكتاب سماه « تهذيب الآثار »
لم أرسوا في معناه ، إلا أنه لم يُتمّه ، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة^(٥) .
قال : وسمعت علي بن عبد الله بن عبد الغفار اللغوي ، المعروف بالسَّمسماني^(٦) ،
يحكي : أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة ، يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة .

(١) في ج ، ز : « ابن خزيمة » وهو خطأ ، صوابه من الطبوعة ، وفي تاريخ بغداد : « كان أحد
أئمة العلماء » في الحديث عن ابن جرير ، وكذلك في الطبقات الوسطى . (٢) بعد هذا في تاريخ بغداد
١٦٣/٢ : « عارفاً بالقراءات » . (٣) في تاريخ بغداد ١٦٣ / ٢ : « من المخالفين » .
(٤) في ج ، ز : « مسائل الخلاف والحرام » والمثبت في الطبوعة ، وتاريخ بغداد ١٦٣ / ٢ ،
والطبقات الوسطى . (٥) في تاريخ بغداد بعد هذا : « واختيار من أقوال الفقهاء ، وتفرد بمسائل
حفظت عنه » .

(٦) في الأصول هكذا : « علي بن عبد الله » وهو يوافق ما في وفيات الأعيان ٢ / ٢٧٤ ، ومخالف
ما في الطبقات الوسطى وتاريخ بغداد ١٦٣/٢ ، ومعجم الأدباء ١٤ / ٥٨ ، ٥٩ ، وإنباء الرواة ١٨٨/٢
فهو فهم « علي بن عبد الله » . وفي الطبوعة : « السسماني » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، والطبقات
الوسطى والصادر السابقة ، وقد اختلفت هذه المصادر في ضبط هذه النسبة ، فضبطه ناشر معجم الأدباء
السَّمسماني أو السَّمسماني نسبة إلى السسم ، اسم موضع ، وضبطها ابن خلكان « السَّمسماني »
وقال : « ولا أعرف نسبة إلى ماذا هي ، وهي بكسر السين المهملة ، وسكون الميم الأولى وفتح الثانية
وبالنون ، ثم وجدت في درة الغواص للحريزي ما مثاله : ويقولون في النسبة إلى الفاكهة والبلقلاء والسسم
فاكهنى وياقناني وسسماني ، فيخطئون فيه - وبين وجه الخطأ - ثم قال بعد ذلك : ووجه الكلام أن يقال =

قال : وبلغني عن الشيخ أبي حامد الإسفراييني أنه قال : لو سافر رجل إلى الصين ، حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير ، لم يكن ذلك كثيرا . أو كلاما هذا معناه . انتهى .

وذكر أبو محمد الفرغاني في « صلة التاريخ » أن قوما من تلامذة محمد بن جرير ، حسبوا لأبي جعفر منذ بلغ الحلم إلى أن مات ، ثم قسموا على تلك المدة أوراق مصنفاته ، فصار لكل يوم أربع عشرة ورقة . قلت : وهذا لا ينافي كلام السَّمِمانِي ؛ لأنه منذ بلغ ، لا بد أن يكون مضت له سنون^(١) في الطلب ، لا يُصنَّف فيها .

وذكر أن أبا العباس ابن سريج كان يقول : محمد بن جرير الطبري فقيه العالم . وذكر أن محمد بن جرير ، قال : أظهرتُ فقه الشافعي ، وأفتيتُ به ببغداد عشر سنين ، وتلقته^(٢) مثنى ابن بشار الأحول ، أستاذ أبي العباس بن سريج . ورؤي أن أبا جعفر قال لأصحابه : انشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : هذا مما تفنى^(٣) الأعمار قبل تمامه . فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة .

ثم قال : هل تنشطون لتاريخ العالم ، من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحو مما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك فقال : إنا لله ، ماتت الهمم . فاختصره في نحو ما اختصر التفسير .

في النسوبة إلى السَّمِسمي ، وتم الكلام إلى آخره ، فلما وقفت على هذا علمت أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى السَّمِسمي ، وأنه استعمل على اصطلاح الناس « وقد تبع الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ابن خلكان على هذا الضبط في إنباء الرواة . وقد ذكر الفيروز آبادي في القاموس (س م م) قوله : « والسَّمِسمان والسَّمِسماني بضمهما : الحقيق اللطيف السريع من كل شيء » . وانظر مقالة الحريري في درة الغواص ٥٠ ، ٥١ . وقد ضبطناه كما ورد في الطبقات الوسطى بكسر السين .

(١) في الأصول : « سنين » . (٢) في المطبوعة : « وتلقاه » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في : ج ، ز : « ربما يفنى » والمثبت في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ١٦٣/٢ .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر بن بأويبه ، يقول : قال لي ابن خزيمة : بلغني أنك كتبت التفسير عن ابن جرير . قلت نعم ، إماماً . قال : كلاًه ؟ قلت : نعم . قال : في كم سنة ؟ قلت : من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسمين ، قال : فاستماره متى ابن خزيمة ، ثم رده بعد سنين ، ثم قال : نظرت فيه من أوله إلى آخره ، وما أعلم على أيديم الأرض أعلم من محمد ابن جرير ، ولقد ظلمته الخنابلة .

وقال أبو علي الطوماري^(١) : كنت أحمل القنديل في شهر رمضان ، بين يدي أبي بكر مجاهد ، لصلاة التراويح ، فخرج ليلة من ليالي العشر الأواخر من داره ، واختار على مسجده فلم يدخله ، وأنا معه ، وسار حتى انتهى ، فوقف على باب مسجد محمد بن جرير ، وابن جرير يقرأ سورة الرحمن ، فاستمع قراءته طويلاً ، ثم انصرف ، فقلت له : يا أستاذ ، تركت الناس ينتظرونك ، وحيث تستمع قراءة هذا ! فقال : يا أبا علي ؛ دع [هذا]^(٢) عنك ، ما ظننت أن الله خلق بشراً يحسن أن يقرأ هذه القراءة .

وذُكر أن السكتفي الخليفة قال للحسن بن العباس : أريد أن أوقف وقفاً ، تجتمع أفاضل العلماء على صحبته ، ويسلم من الخلاف . قال : فأخضرت ابن جرير ، فأمنى عليهم كتاباً لذلك ، فأخرجت له جائزة سنوية ، فأبى أن يقبلها ، فقيل له : لا بد من جائزة ، أو قضاء حاجة . فقال : نعم ، الحاجة ، أسأل أمير المؤمنين أن يتقدم إلى الشرط أن يمنعوا السؤال من دخول القصور يوم الجمعة ، فتقدم بذلك ، وعظم في نفوسهم .

قال أبو محمد الفرغاني ، صاحب ابن جرير : أرسل العباس بن الحسن الوزير إلى ابن جرير ، قد أحببت أن أنظر في الفقه . وسأله أن يعمل له مختصراً ، فعمل له « كتاب الخفيف » وأنفذه ، فوجه إليه ألف دينار ، فلم يقبلها ، فقيل له : تصدق بها . فلم يفعل . وقال حسينك بن علي النيسابوري : أول ما سألت ابن خزيمة ، قال : كتبت عن

(١) بضم الطاء وسكون الواو وفتح الميم وبمد الألفراء ، هذه النسبة إلى الطومار ، وهو لقب رجل .

الاباب ٢ / ٩٣ (٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهي موجودة في ج ومضروب عليها . وهي مثبتة في الطبقات الوسطى .

محمد بن جرير؟ قلت: لا. قال: ولم؟ قلت: لأنه كان لا يظهر، وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه، فقال: بثس ما فعلت، ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنهم، وسمعت منه.

قلت: لم يكن عدم ظهوره ناشئا من أنه مُنْع، ولا كانت للحنابلة شوكة تقتضى ذلك، وكان مقدار ابن جرير أرفع من أن يقدروا على منعه، وإنما ابن جرير نفسه كان قد جمع نفسه عن مثل الأراذل التعرضين إلى عرضة، فلم يكن يأذن في الاجتماع به إلا لمن يختاره، ويعرف أنه على السنة، وكان الوارد من البلاد مثل حسينك وغيره، لا يدري حقيقة حاله، فربما أصغى إلى كلام من يتكلم فيه؛ لجهله بأمره، فامتنع عن^(١) الاجتماع به. ومما يدل على أنه لم يمنع، قول ابن خزيمة، لحسينك: ليتك سمعت منه. فإن فيه دلالة أن سماعه منه كان ممكنا، ولو كان ممنوعا لم يقل له ذلك، وهذا أوضح من أن ننبه عليه، وأمر الحنابلة في ذلك العصر كان أقل من ذلك.

قال الفرغاني: كان محمد بن جرير ممن لا تأخذ في الله لومة لائم، مع عظيم^(٢) ما يلحقه من الأذى والشناعات، من جاهل، وحاسد، ومُلحد، فأما أهل العلم والدين فغير مُنكرين علمه، وزهده في الدنيا، ورفضه لها، وقناعته بما كان يرد عليه، من حصّة خلفها له أبوه بطبرستان بسيرة، ولما تقلد الخاقاني^(٣) الوزارة وجه إليه بمال كثير، فأبى أن يقبله، فمرض عليه القضاء، فامتنع، فمات به أصحابه، وقالوا له: لك في هذا ثواب، وتحصي سنة قد درست. وطعموا في أن يقبل ولاية المظالم؛ فأنشروهم، وقال: قد كنت أظن أنني لو رغبت في ذلك لتهبتموني عنه.

وقال الفرغاني: رحل ابن جرير من مدينة آمل لما ترعرع، وسمح له أبوه بالسفر، وكان طول حياته يُنفذ إليه بالشيء بعد الشيء إلى البلدان، فسمعتُه يقول: أبطأت عني ثقة والدي، واضطرت إلى أن فقت كمي القميص، فبعتهما.

(١) في الطبوعة: «على» والثبت من: ج، ز. (٢) في الطبوعة: «عظم» والثبت من:

ج، ز. (٣) بالخاء والفاء بين الألفين وفي آخرها النون، نسبة إلى خاقان، وهو اسم لجد

وقال ابن كامل : توفي عَشِيَّةَ الأُحَدِ ، ليومين بقيا من شوال ، سنة عشر وثلاثمائة ، ودفن في داره بِرَاحِيَةِ يَعْقُوبَ (١) ، ولم يَفِرَّ شَيْبَةً ، وكان السواد في رأسه ولحيته كثيرا ، وكان أسمر إلى الأذمة ، أعين ، نحيف الجسم ، مديد القامة ، فصيحاً ؛ واجتمع عليه مَنْ لا يُحِصِيهِ إِلا اللهُ تَعَالَى ، وصَلَّى على قبره عدة شهور ، ليلا ونهاراً ، ورثاه خلق كثير من أهل الدِّينِ والأدب .

من ذلك قول أبي سعيد بن الأعرابي (٢) :

حَدَّثَ مُفْطِعٌ وَحَظْبٌ جَلِيلٌ دَقَّ عَن مِثْلِهِ اصْطِبَارُ الصَّبُورِ
قام ناعى العلوم أجمعَ لَمَّا قام ناعى محمد بن جرير
وقول ابن دُرَيْدٍ (٣) :

إِنَّ النِّيَّةَ لَمْ تُتْلَفْ بِهِ رَجُلًا بل أتلفتَ عَلَمًا لِلدِّينِ مَنْصُوبًا
كان الزمانُ به تصفُو مَشارِبُهُ والآن أصبحَ بالتَّكْذِيرِ مَقْطُوبًا (٤)
كَلَّا وَأَيامِهِ العُرَى التي جُمِلَتْ للعلم نورًا وللتَّهْوَى مَحَارِبًا

﴿ عَجِيبةٌ تَتَضَمَّنُ مَسْأَلَةً ﴾

• إذا ادَّعى المُضَيُّ عليه أن القاضي حكم عليه بشهادة فاسقين . قال ابن الرَّفْعَةِ في « المطلب » في « باب الشهادة على الشهادة » : يجب على شاهد الفرع تسمية شهود الأصل خلافاً لمحمد بن جرير الطَّبْرِيِّ ، الذي أفهم كلامُ صاحب « الإشراف » - عند الكلام في دعوى المُضَيِّ عليه ، أن القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين - أنه من أصحابنا . انتهى . وهذا كلام عجيب ، يُوهِم أن ابن جرير هذا غيرُ ابن جرير الإمام المشهور ، صاحب الترجمة ، فإن في هذا اللفظ تجهيلاً عظيماً للمُسمَّى . بهذا الاسم ، وابن جرير إمام شهير ،

(١) رجة يعقوب بغداد ، وهو يعقوب بن داود وزير المهدي . مرصد الاطلاع ٦٠٨ .

(٢) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد ١٦٦/٢ نبى ابن الأعرابي في أبيات أخر . كما ذكرهما ابن كثير

في البداية والنهاية ١١ / ١٤٧ ضمن أبيات . (٣) الأبيات في ديوان ابن دريد ٣٩ وتاريخ بغداد

١٦٧ / ٢ ، ١٦٨ . (٤) في الديوان وتاريخ بغداد : « فالآن أصبح » .

لا يخفى حاله على ابن الرِّقْمَةِ ، ولا مَنْ دونه ، وإنما قصد ابن الرِّقْمَةِ بهذا الكلام الإشارة إلى أنه وإن كان مجتهداً مطلقاً معدوداً من أصحابنا ، بشهادة صاحب « الإشراف » فليتحقق قوله بهذا^(١) بالذهب ، ويُمدَّ وجهها فيه ، وهذا أيضاً غير لائق بعلو قدر ابن الرِّقْمَةِ ، فإن جَرِيرَ معدود من أصحابنا ، لا يمتري أحد في ذلك ، ولو عدَّ عادًة ذكر ابن الرِّقْمَةِ له ، ولأقواله : « من أصحابنا » لأكثر المدود ، فلا طائل تحت كلامه هذا ، بل هو كلام مُوهِم ، كان السكوت عنه أجمل بقائله ، وما حمله عليه إلا كثرة استحضاره لما بُدِّ وما قُرُب ، وحيث ذكره في المَظَنَّة فاستحضره من غير المَظَنَّة ، ولو أنه قال : الذي اقتضى كلامُ صاحب « الإشراف » موافقة غيره من أصحابنا له على مقالته في عدم سماع الدعوى على القاضي بأنه حكم بشهادة فاسقين . لسكان أحسن ، فإن موافقة غير ابن جَرِير من أصحابنا له . تَوَكُّدٌ عدَّ قوله من المذهب ، بخلاف ما إذا لم يُوجد له موافق ، فإن النظر إذ ذاك [قد]^(٢) يتوقف في إلحاق أقواله بالمذهب ؛ لأنَّ المحمدين الأربعة : ابن جَرِير ، وابن خزيمة ، وابن أنسَر وابن المنذر ، وإن كانوا من أصحابنا ، فربما ذهبوا بإجتهادهم المُطلق إلى مذاهب خارجة عن المذهب ، فلا نعدُّ تلك المذاهب من مذهبنا ، بل سبيلها سبيل مَنْ خالف إمامه في شيء من المتأخرين أو المتقدمين .

وإنما قلتُ إنَّ صاحب « الإشراف » ذكر موافقة غير ابن جَرِير له ، على عدم الدعوى بأنه حكم بشهادة فاسقين ، لأنَّ عبارة « الإشراف » :

﴿ فصل ﴾

إذا ادَّعى المُضَيُّ عليه أن القاضي قضى عليه بشهادة فاسقين .

قال محمد بن جَرِير ، وغيره من أصحابنا : لا ينبغي أن يفوق سهمُ هذه الدعوى نحر^(٣) القاضي ؛ لأنَّ فيه تشبيهاً عليه ، وهو مُستغْنٍ عن هذا التشبيح عليه ، بأن يقيم البيِّنة على فسق الشهود ، ويفارق إذا ادَّعى على القاضي أنه أخذ منه الرِّشوة وفسرها ، وهي مال

(١) في المطبوعة : « هذا » والتبت من : ج ، ز . (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(٣) في الأصول : « نحو » بالواو . ولعل الصواب ما أبنتناه .

مبدول ليصير الحق باطلا والباطل حقا ، لأنه أمر خفي^١ ، لا يمكنه إقامة البيّنة عليه ، دون الأدعاء على القاضي ، فلما لم يكن مستغنيا عن الأدعاء عليه ، جاز له الأدعاء ؛ ليصون القاضي ماء وجهه ، فبرّد المال عليه .

وقال بعض أصحابنا : دعوى الطّمن على الشهود مسموعة على القاضي ؛ لأنه ربما يتمدّر عليه إقامة البيّنة على فسق الشهود . انتهى .

وحكّى بعده الوجهين المشهورين في تحليفه إذا أنكر .

فإن قلت : الوجهان في الدعوى عليه بشهادة فاسقين مشهوران .

قلت : كلا إنما المشهور الوجهان في إحضاره إذا ادّعى عليه هكذا ، أما أصل الدعوى ،

فقال الرافعي^٢ : إتهم متفقون على سماعها على الجملة ، وأنكر على^(١) الغزالي جعله الوجهين في أصل الدعوى ، وكلام ابن جرير هذا صريح في أن الدعوى لا تُسمع ، فيه تأكيد عظيم

للغزالي ، لا سيما مع اعتضاده بموافقة بعض الأصحاب ، بل غالبهم ، كما أشار إليه القاضي أبو سعد ؛ فإن في قوله : « قال ابن جرير ، وغيره من أصحابنا » ، مع قوله في مقابله : « وقال

بعض أصحابنا » ما يعطى أن الحادّة على قول ابن جرير ، على خلاف دعوى الرافعي الاتفاق ، نعم محل ذلك « فصل الدّعى على القاضي العزول » من « كتاب الأفضية » لا « باب

الشهادة على الشهادة » وقول ابن جرير : « لا يُشترط تسمية شهود الأصل » هو المختص « بباب الشهادة على الشهادة » فكان طريق ابن الرّفعة إن لم يجد له من خلص الأصحاب

متابعا أن يقول : ولا متابِع له ، لكنه^(٢) من أصحابنا^(٣) .

(١) في المطبوعة : « عليه » والثبت من : ج ، ز . (٢) يمكن قراءة هذه الكلمة في : ج ، ز

« كثير » .

(٣) ذكر المصنف بعد هذا في الطبقات الوسطى هذه المسائل عن ابن جرير ، قال :

• « ومن مسائل ابن جرير قوله : إن من توطأ ثم قطع بعض أعضائه من محلّ

الفرض ، كما إذا قطعت يده ، أو كُشطت جلدة من وجهه أو يده ، إنه يجب عليه طهارة ذلك العضو .

١٢٢

محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى ، أبو عبد الله ابن بنت عبد الله

ابن أبي القاضى

من علماء خُوارزَم ، من بيت العلم والزهد .

قال صاحب « الكافي » : كان رجلاً حليماً ، وقوراً ، فاضلاً ، رحل في طلب العلم إلى

العراق .

وتفقّه على أبي العباس ابن سُرَيْج فيما أظن .

وسمع الحديث بها من محمد بن جرير الطبري .

تكلم يوماً في مسألة مع سعيد^(١) بن أبي القاضى ، فقال له : يا أبا عبد الله ، لم يأت

لك بعدُ ! قال : فدخلت المنزل ، فأثقت فيه ستة أشهر حتى استظهرتُ « كتاب المُرُئي »

ثم تكلمت ، فقال لي سعيد : إياها الآن .

توفي في ربيع الآخر ، سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قيل له : الرجل السعيد في دُنياه ، يتمنى الولدَ ، ولا يتمنّاه في الآئِنة ؟ فقال : تمنّى

الناس أولاداً في الدنيا لِحُبِّهم فيها ، حتى إذا انقرضوا يبقى لهم نعيمهم ببقاء الولد ، وقد

أمِنوا الانقراض في الجنة .

= ووقع في « النهاية » و « الوسيط » في هذه المسألة غلط ، وهو حكاية رأى ابن جرير

عن ابن خيران ، وليس كذلك ، إنما هو ابن جرير .

• وقال ابن جرير : لا تجوز صلاة الفرض ولا النفل في جوف الكعبة .

نقله في « شرح المهذب » .

(١) في ج ، ز : « سعيد » وسيأتى بعد قليل في الأصول كلها « سعيد » .

• وقع سؤال في زمانه عن بيع التراب على الأرض المسبلة^(١) . فأفتى عامة الفقهاء بالمنع ، ورفعت الفتيا إليه ، فقال : ما زاد فيها بعد الوفاء يجوز بيعه . فانتبهوا^(٢) لذلك ، ووافقوه .

ذكر ذلك صاحب « الكافي في تاريخ خوارزم » .

١٢٣

محمد بن جعفر بن محمد بن خازم الخازمي ، بالحذاء المعجمة والزاي^(*)

الفقيه ، أبو جعفر

من أهل جرجان . تفقه على أبي العباس ابن سريج ، وروى عنه ، وعن أبي بكر عبد الله بن أبي بكر ابن خيثمة^(٣) .

روى عنه علي بن أحمد بن موسى الجرجاني ، وغيره .

ويحكى أن أبا العباس ابن سريج ، قال : ما عبر جسر النهر وإن أفقه من أبي جعفر ابن خازم .

وقد اختصر الله في ترجمته جداً .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(١) سبل الأرض بالفتيد : جعلها في سبل الله . (٢) في المطبوعة : « فانتبهوا » والثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجان ٣٩٤ ، الباب ١ / ٢٣٦ ، الواق بالوفيات ٢ / ٢٩٦ .

(٣) في ناويج جرجان : « وأبي عبد الله بن أبي خيثمة » وفي الطبقات الوسطى : « وأبي عبد الله ابن أبي بكر بن خيثمة » وفوق « عبد الله » « بكر » وعليها علامة : « صح » .

١٢٤

محمد بن حَبَّان بن أحمد بن حَبَّان بن معاذ بن مَعْبَد

أبو حاتم بن حَبَّان ، البُسْتِيّ ، التَّمِيمِيّ (*)

الحافظ ، الجليل ، الإمام .

صاحب التصانيف : « الأنواع والتقسيم » و « الجرح والتعديل » و « الثقات » ،

وغير ذلك .

سمع الحسين بن إدريس الهَرَوِيّ ، وأبا خليفة ، والنَّسَائِيّ ، وعمران بن موسى ،
وأبا يعلى ، والحسن بن سُفيان ، وابن خُزَيْمَةَ ، والسَّرَّاج ، وخلائق لا يُحْصَوْنَ كَثْرَةً
بمُخْرَاسَانَ ، والمِراق ، والحِجاز ، والشام ، ومصر ، والجزيرة ، وغيرها من الأقاليم .

قال في كتابه « التقاسيم والأنواع » : املنا كتبنا عن ألف شيخ ، ما بين الشَّاش^(١)

والإسكندرية .

روى عنه الحاكم ، ومنصور بن عبد الله^(٢) الخَلِيدِيّ ، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد ،

ابن رِزْقِ السَّخْتِيَّانِيّ^(٣) ، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن هارون الزُّوزَنِيّ ، ومحمد بن أحمد

ابن منصور التَّوْقَانِيّ^(٤) ، وغيرهم .

قال أبو سعد^(٥) الإدرِيسِيّ : كان علي قضاء سمرقند زمانا ، وكان من فقهاء الدين ،

(*) له ترجمة في : الأنساب لوحة ١٨١ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٥٩ ، وهو فيه : « محمد بن

أحمد بن حبان » ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٢٥ ، شذرات الذهب ٣ / ١٦ ، لسان الميزان ٥ / ١١٢ ،
ميزان الاعتدال ٣ / ٥٠٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٤٢ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣١٧ .

(١) في المطبوعة : « البشاش » وفي ج ، ز : « الساس » ولعل ما أنبتاه هو الصواب ، وهو يوافق
مასيأتى عن ابن السعاق . والشاش بلدة بما وراء النهر ، ثم وراء سيحون ؛ متاخمة لمبلاد الترك . مراد
الاطلاع ٧٧٤ . (٢) في ج ، ز : « عبيد الله » والمثبت في المطبوعة ، وهو أيضا في العبر ٢ / ٧٦ ،
واللباب ٢ / ٣٣٨ . (٣) في المطبوعة : « السجتاني » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) بفتح النون وسكوت الواو وفتح القاف وبمد الألف نون ، نسبة إلى تواقان ؛ إحدى مدينتي
طوس . اللباب ٣ / ٢٤٤ . (٥) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى « أبو سعيد » وهو خطأ صوابه
من : ج ، ز ، العبر ٣ / ٩٢ ، واللباب ١ / ٢٩ .

وحَفَظَ الآثَارَ ، عَلِمًا بِالطَّبِيبِ ، وَالنَّجُومِ ، وَفَنُونَ الْعِلْمِ ، أَلْفَ «السَّنَدِ الصَّحِيحِ» وَ«التَّارِيخِ»
وَ«الضَّمَاءِ» وَفَقَّهَ النَّاسَ بِسَمَرَقَنْدَ .

وَقَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ فِي الْفِقْهِ ، وَاللُّغَةِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالوَعظِ ، وَمِنْ
عُقَلَاءِ الرِّجَالِ .

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدِمَ نَيْسَابُورَ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ وُلِيَ قِضَاءَ نَسَا ، ثُمَّ قَدِمَ نَيْسَابُورَ ثَالِثَةً ،
وَبَنَى فِيهَا خَانِكَاهَ ، وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ جُمْلَةٌ مِنْ مَصْنُفَاتِهِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى وَطَنِهِ سَمَرَقَنْدَ ، وَكَانَتْ
الرَّحْلَةُ إِلَيْهِ لِسَمَاعِ مَصْنُفَاتِهِ .

وَقَالَ الْخَطِيبُ : كَانَ ثِقَةً ، نَبِيلًا ، [فَهَمَّا]^(١) .

وَقَالَ ابْنُ السَّمَعَانِيِّ : كَانَ أَبُو حَاتِمٍ إِمَامًا عَصْرَهُ ، رَجُلًا فِيمَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ .
تَوَفَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لثَمَانِ بَعِينَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

﴿ ذَكَرَ مَا رُمِيَ بِهِ أَبُو حَاتِمٍ ، وَتَبَيَّنَ الْحَالُ فِيهِ ﴾

قَدَّمْنَا فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ^(٢) فِي تَرْجُمَةِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ ، أَنَّ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُنْظَرَ فِيهِ ،
وَيُنْفَقَدَ وَقْتُ الْجُرْحِ وَالتَّمْدِيلِ ، حَالُ الْعَقَائِدِ ؛ فَإِنَّهُ بَابُ مُهِمٍ ، وَقَعَ بِسَبَبِهِ كَلَامُ بَعْضِ الْأُئِمَّةِ
فِي بَعْضٍ ، لِخَالِفَةِ الْعَقِيدَةِ ، إِذَا تَذَكَّرْتَ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَا إِسْمَاعِيلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْهَرَوِيِّ ،
الَّذِي تَسَمَّيْتَهُ الْمُجَسِّمَةَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ، قَالَ : سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ عَمَّارٍ عَنِ ابْنِ حَبَّانَ ، قُلْتُ :
رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : وَكَيْفَ لَمْ أَرَهُ ؟ وَنَحْنُ أَخْرَجْنَاهُ مِنْ سَجِسْتَانَ ، كَانَ لَهُ عِلْمٌ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
كَبِيرُ دِينٍ ، قَدِمَ عَلَيْنَا فَأَتَاكَرَ الْحَدَّثَ اللَّهُ ، فَأَخْرَجْنَاهُ مِنْ سَجِسْتَانَ . انْتَهَى .

قُلْتُ : انظُرْ مَا أَجْهَلَ هَذَا الْحَارِجَ^(٣) ، وَلَيْتَ شِعْرِي مِنَ الْمَجْرُوحِ^(٤) : مُثَبِّتِ الْحَدَّثَ اللَّهُ ،

أَوْ نَافِيهِ !

(١) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ز عَلَى مَا فِي الطَّبَوَعَةِ . (٢) كَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ ، وَقَدْ تَقَدَّمتْ تَرْجُمَةُ

أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى ٢ / ٦ . (٣) فِي : ج ، ز : « الْحَارِجُ » ، وَالتَّبَيُّنُ فِي الطَّبَوَعَةِ .

(٤) فِي : ج ، ز : « الْمَجْرُوحُ » ، وَالتَّبَيُّنُ فِي الطَّبَوَعَةِ .

وقد رأيتُ للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى المَلائِي رحمه الله ، على هذا كلاماً جيداً ، أحببتُ نقله بعبارة ، قال رحمه الله ، ومن خطه نقلت : « يا الله العجيبُ ، مَنْ أَحَقُّ بالإخراج والتبديع ، وقلة الدين » (١) .

﴿ وهذه نخب ، وفوائد عن الإمام أبي حاتم ﴾

ذكر في صحيحه حديث أنس في الوصال ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « إني لستُ كأحدكم ، إني أطعمُ وأُسقى » .

ثم قال : في هذا الخبر دليل على أن الأخبار ، التي فيها ذكر وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحجر على بطنه كلها باطيل ، وإنما معناها الحجر لا الحجر ، والحجر هو طرف الإزار ، إذ الله عز وجل كان يُطعمُ رسوله صلى الله عليه وسلم ويسقيه إذا واصل ، فكيف يتركه جائعاً مع عدم الوصال ، حتى احتاج إلى شدِّ الحجر على بطنه ، وما يفتني الحجر عن الجوع !

• قلتُ : في هذا نظر ، وقد أخرج ابن حبان قبل هذا بأوراق سيرة حديث ابن عباس : خرج أبو بكر بالمهاجرة ... الحديث ، وفيه قولُ النبي صلى الله عليه وسلم : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا الْجُوعُ » . وفي الجوع أحاديث كثيرة ، والجوع لا يقتضى تقصاً ، بل فيه رِفْعةٌ لدرجاته العُلْيَا صلى الله عليه وسلم .

• والجمع بين ذلك وقضية الوصال أنه صلى الله عليه وسلم كانت له أحوال ، بحسب ما يختاره الله تعالى له ويرثضيه ، فتارة الجوع ، وتارة التقوية على الصوم ، وكل حال بالنسبة إليه في وقتها أكمل وأولى ، هكذا كان خطر لي ، والذي أنا عليه الآن أتى لا أدرى من حاله صلى الله عليه وسلم في الجوع شيئاً ، والذي أعتقد أنه كان جوعاً اختيارياً ، لا اضطرارياً ، وأنه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على طرده عن نفسه ، إما بأن تنصرف عنه شهوة الطعام والشراب ، مع بقاء القوة بإذن الله ؛ وإما بتغذية الله المُعْنِيَةِ له عن الطعام والشراب ؛ وإما بتناول الغذاء ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قادراً على ذلك .

(١) بعد هذا في ج ياض ، وليس في ز ما يدل على وجود ياض .

وسماعي مرّاتٍ كثيراتٍ من الشيخ الإمام الوالد رحمه الله ، وهو مُتَقَدِّدٌ ، أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيراً قطُّ ، ولا كانت حالته حالة الفقراء ، بل كان أغنى الناس بالله ، وكان الله تعالى قد كفاه أمرَ ديناه في نفسه ، وعياله ، ومعاشه .

وأحفظُ أن الشيخ الإمام رحمه الله أقام من مجلسه مَنْ قال : « كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقيراً » قياماً صعباً ، وكاد يسطو به ، وما نجّاه منه إلا أنه استتابه ، واستسلمه . وكان رحمه الله يقول ، في قوله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِيناً » إن المراد به استكانة القلب ، لا المِسْكَنَةَ ^(١) ، التي هي أن يجد ^(٢) ما لا يقع موقفاً من كفايته ، وذكر ذلك في « باب الوصية » من « شرح النهاج » ، وسمّته منه كذا كذا مرّات ، لا أحصى لها عدداً .

وكان رحمه الله يُشَدِّدُ النَّكِيرَ عَلَى مَنْ يَعْتَقِدُ ذَلِكَ ، والحق معه رضي الله عنه ؛ فإنَّ مَنْ جَاءَتْ إِلَيْهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، وكان قادراً على تناول ما فيها كُلِّ لَحْظَةٍ ، كيف يُوصَفُ بالعدم ؟ ونحن لو وجدنا مَنْ مَعَهُ مَالٌ جَزِيلٌ ، في صندوق من جوانب بيته ، لو سَمَّاهُ بِسَمَةِ الْغَنَاءِ الْفَرْطِ ، مع العلم بأنه قد يُسْرِقُ ، أو تَفْتَالُهُ غَوَائِلُ الزَّمَانِ ، فيصبح فقيراً ، فكيف لا يُسَمَّى مَنْ خَزَائِنِ الْأَرْضِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ ، أقرب من الصندوق بالنسبة إلى صاحب البيت ! وهي في يده بحيث لا تَتَمَيَّرُ ، بل هو آمِنٌ عَلَيْهَا ، بخلاف صاحب الصندوق ، فما كان صلى الله عليه وسلم فقيراً من المال قطُّ ، ولا مسكيناً ، نعم كان أعظم الناس جُوراً إِلَى رَبِّهِ ، وخضوعاً له ، وأشدَّهم في أظهر الافتقار إليه ، والتَّمَسُّكِ بِيَدَيْهِ .

● ذكر أبو حاتم حديث : « قَوْلَائِمُ الْمُنْبَرِ رَوَاتِبٌ فِي الْجَنَّةِ » وبُوبَ عَلَيْهِ بِرَجَاءِ

نَوَالِ الْجَنَانِ بِالطَّاعَةِ ، عِنْدَ مَنْبَرِ الْمِصْطَقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وحديث : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ » وبُوبَ عَلَيْهِ بِرَجَاءِ

نَوَالِ الْمَرْءِ بِالطَّاعَةِ ، رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ إِذَا آتَى بِهَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبَرِ .

(١) في ج ، ز : « والسكنية » والثبت في الطبعوة . (٢) في المطبوعة : « أن لا يجد » والثبت

ثم قال : حاصله أن الخطاب في هذين الخبرين من باب إطلاق السبب على السبب ، والمعنى : أن المسلم يُرْحَى له الجنة بتقرُّبه عند هذين الموضوعين .

قال : وهو كحديث : « مَبْرِي عَلَى حَوْضِي » لرجاء المرء نوال الشرب من الحوض ، بطاعته في ذلك الموضوع ، وكحديث : « عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَحْرَقَةِ الْجَنَّةِ »^(١) وحديث : « الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلِّ الشَّيْطَانِ » ونظائره كثيرة .

● أشار أبو حاتم إلى أن حجَّ المرء بامرأته ، لتقضى فريضة حجها إذا لم يكن لها محرِّم غيره ، أفضل من جهاد التطوع ، وذكر حديث : اكتبْتُ في غزاة كذا ، وخرجت امرأتى حاجةً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذْهَبْ فَحَجِّ بِأَمْرَاتِكَ » .

● وأشار إلى أنه يستحبُّ للمُتَّبِي عند التلبية إدخال الأصبعين في الأذنين ؛ لحديث : « كَانَمَا أَنْظَرُ^(٢) إِلَى مُوسَى وَآضِعاً أُصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ ، لَهُ جُورٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ » .

١٢٥

محمد بن حسان بن محمد بن أحمد، أبو^(٣) منصور الفقيه ، القرشي

ابن الأستاذ أبي الوليد النيسابوري

قال الحاكم : كان من أفتة أصحاب أبيه الأستاذ أبي الوليد ، وكان يصوم صوم داود ، قريبا من ثلاثين سنة ، وسمع الحديث الكثير ، وصنف كتابا في « الرد على كتاب الرياضة » .

سمع أبا العباس محمد بن إسحاق ، وأبا العباس الماسري جيمي^(٤) ، والموئل بن الحسن ، وغيرهم .

واستشهد ، وذلك أنه كان منصرفا من عيد الأضحى ، فرفسته دابة فوقع في بئر ،

(١) في المطبوعة : « عائدا المرید في محرقة الجنة » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز .
(٢) في : ج ، ز « ينظر » وأثبتنا ما في المطبوعة . وهو يوافق رواية مسلم . (باب الإسراء ، من كتاب الإيمان) ١٥٢ / ١ .
(٣) في المطبوعة : « ابن منصور » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . وفي ج : « محمد بن حسان بن محمد بن أحمد » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . وسرد ترجمة أبيه في هذه الطبقة . (٤) في ج ، ز : « الماسرخسي » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وانظر العبر ١٥٥ / ٢ .

وحمل إلى منزله وغُشِيَ عليه ، ثم تُوْفِيَ غداة يوم الأحد ، آخر أيام التشريق ، من سنة سبع وستين وثلاثمائة ، ودفن بجنب أبيه .
كتب عنه الحاكم في « التاريخ » .

١٢٦

محمد بن الحسن بن إبراهيم ، الشيخ الإمام ، أبو عبد الله

الْحَنِّيَّ الْفَارِسِيَّ ، ثُمَّ الْإِسْتِرَابَادِيَّ (*)

أحد أئمة الأصحاب ، ومُعرف بالْحَنِّيَّ ، لأنه كان حَنِّيَّ (١) الإمام أبي بكر الإسماعيلي .
مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

قال الحاكم : أحد أئمة الشافعيين في عصره ، وكان مُقدِّماً في الأدب ، ومعاني القرآن ،
والقراءات ، ومن العلماء المُبرِّزين في النَّظَرِ والجدل .

سمع أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ، وأقرانه في بلده ، وورد نيسابور سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة ، فأقام عندنا إلى آخر سنة تسع .

وسمع أكثر كتب مشايخنا ، ثم دخل أصبهان فسمع « مُسنَدَ أبي داود » من عبد الله
ابن جعفر ، وسمع من سائر المشايخ بها .
ودخل العراق بعد الأربعين ، وأكثر .
وكان كثير السماع والرحلة .

قدم نيسابور سنة تسع وستين ، وأقام مُدَّةً ، وانتفع الناس بعلومه ، وحدث ، وحضر
مجلس الأستاذ الإمام أبي سهل .

قلت : وأكثر الرواية عن الأصم ، وعبد الله بن فارس ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي
القاسم الطبراني ، ودعبلج ، وغيرهم .

وله « شرح » مشهور على « تلخيص ابن القاص » .

(*) له ترجمة في : تاريخ جرجان ٤٠٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١٢٠ ، طبقات العبادي ١١١ ،
طبقات ابن هديبة الله ٣٣ ، المعبر ٣ / ٣٣ ، الواقي بالوفيات ٢ / ٣٣٨ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤١ .
(١) الحنِّي : الصهر ، أو كل من كان من قبل المرأة ، كالأب والأخ .

وذكر الحاكم أنه جرت بينه وبين الأستاذ أبي سهل مناظرة ، فأعاظ له الأستاذ القول ،
فخرج أبو عبد الله مستوحشاً ، فكتب إليه الأستاذ أبو سهل :

أَعِيدُ الْفَقِيهَ الْحَرَّ مِنْ سَطْوَةِ السَّخَطِ مَصُونًا عَنِ الْأَنْظَارِ يَجْذِبُهَا الْغَلَطُ
تَضَائِقَ حَتَّى لَا يَسُوِّغَ لَفْظَةً وَيَعْتَبُ مِنْ لَفْظٍ يَفُورُ عَلَى الْغَلَطِ
أَطَاكُمُ فِيهِ إِلَيْهِ مُحْكَمًا وَأَسْأَلُهُ عَفْوًا لِتَادِرَةِ السَّقَطِ (١)
وَمَهْمَا عَدَا وَجْهَ الصَّوَابِ حِفَاظُهُ فَإِنَّ سَدَادَ الرَّأْيِ يُذَرِّمُهُ التَّمَطُّ
وَتَشْرِي أَمْطِيوِيَّ خِلَافَ إِمَامِنَا وَطِيئِ لِمُنْشُورٍ وَقَلَا بِمَا شَرَطُ (٢)
شَدَدَتْ عَلَى بَاغِي التَّمْسَادِ وَلَمْ أَدْعُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَبِّ الْيَسِيرَ لِمَنْ لَقَطُ
عَلَى رَمَدٍ جَاءَ الْقَرِيضُ مُرْمَدًا وَرَائِقَهُ بِالْبُرِّ قَدْ يَحْمِلُ السَّفَطُ (٣)

قال الحاكم : فأنشدني أبو عبد الله جوابه عنها :

جَفَاءَ جَرَى جَهْرًا لِدَى النَّاسِ وَأَنْبَسَطُ وَعُدْرُ أُنَى سِرًّا فَأَكْدَمَا فَرَطُ
مَتَى طَالِبَ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ بِحَقِّهِ وَضِيْعَ حَقًّا لِي عَلَيْهِ فَقَدْ قَسَطُ (٤)
سَبِيلِي إِذَا ضَائِقَتُهُ فِي الْعُلُومِ أَنْ يُضَائِقَنِي فِيهَا وَلَا يَرْكَبُ الشَّطَطُ
وَعُدْتُ أَنَادِيهِ الَّتِي خَصَّنِي بِهَا فَلَا حَاسِبٌ أَحْصَى وَلَا كَاتِبٌ ضَبَطُ
فَمِنْ أَجْلِهَا فِي دَارِهِ إِذْ حَضَرْتَهَا سَطًا وَاعْتَدَى فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَاحْتَلَطُ (٥)
فَأَيُّ مَلَامٍ يَلْحَقُ الْحَرَّ بَعْدَهَا إِذَا هُوَ مِنْ جِيرَانِهِ أَبَدًا قَنَطُ
مَجْرَتُ اقْتِرَاضِ الشَّعْرِ لَمَّا انْقَضَى الصَّبَا وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ فِي عَارِضِي وَخَطُ
وَلَوْلَاهُ لَا تَنَالَتْ قَوَافِي مَحَلُّهَا صَدُورُ ذَوِي الْأَدَابِ لَا فَارِغُ السَّفَطُ (٦)

(١) في الضبوعه : « لبادرة السقط » والمثبت من : ج ، ز ، (٢) في المطبوعه : « لا شرط » والمثبت من : ج ، ز ، (٣) في المطبوعه : « السقط » والتصويب من : ج ، ز ، والمريد : المعبر بالرماد ، والسقط : كالجوالق أو كالقفه . (٤) سقط : جار وعديل عن الحق . (٥) في الضبوعه : « واخطاط » والمثبت من : ج ، ز ، واخطط : حلف ولج وغضب وأسرع في الأمر . القاموس (ح ل ط) .
(٦) في المطبوعه : « ولولا لا شياكت فراق محابها » وفي ز : « لا نسات جواب غير محبا » والمثبت هو القراءة الصحيحة لا في ج ، و اتقال : انصب ، و اتقال عليه القول : تنابع وكثر فلم يدر بأيه يبدأ . القاموس (ت و ل) .

وقال حمزة الجرجاني : كان أبو عبد الله الخنّ من الفقهاء^(١) المذكورين في عصره ،
درّس سنين كثيرة ، وتخرّج به عدّة من الفقهاء ، وكان له ورع ، وله أربعة أولاد ،
أبو بشر^(٢) الفضل ، وأبو النصر^(٣) عميد الله ، وأبو عمرو عبد الرحمن ؛ وأبو الحسن
عبد الواسع ، وكان له إمامة من سنة سبع^(٤) وسبعين إلى أن توفى بجرجان يوم عيد
الأضحى^(٥) ، سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وهو ابن خمس وسبعين سنة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

(٦)

١٣٧

محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عَتَاهِيَةَ ، الإمام أبو بكر

الأزديّ ، البصريّ^(٧)

نزىل بمقداد .

مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين^(٧) .

وتنقلّ في جزائر البحر ، وفارس ، في طلب اللغة ، والأدب ، وكان أبوه من رؤساء

زمانه ؛ وأما هو فكان رأساً في العربية ، وأشمار العرب^(٨) .

(١) في تاريخ جرجان : « من كبار الفقهاء » .

(٢) في المطبوعة : « أبو البشر » والمثبت من : ج ، ز ، تاريخ جرجان .

(٣) في الأصول : « أبو النصر » والمثبت من تاريخ جرجان . (٤) في تاريخ جرجان : « سبع » .

(٥) في تاريخ جرجان : « توفى رحمه الله يوم عرفة » . (٦) يابض بالأصول .

(*) له ترجمة في : إنباه الرواة ٣ / ٩٢ ، الأنساب لوحة ١٢٢٦ ، البداية والنهاية ١١ / ١٧٦ ،

تاريخ بمقداد ٢ / ١٩٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٩ ، طبقات القراء ٢ / ١١٦ ، المعرّ ٢ / ١٨٧ ،

لسان اليزان ٥ / ١٣٢ ، المرزهيّ ٢ / ٤٦٥ ، معجم الأدباء ١٨ / ١٢٧ ، معجم الشعراء ٤٢٥ ، ميزان

الاعتدال ٣ / ٥٢٠ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٢ ، نزهة الألبا ٣٢٢ الواقي بالوفيات ٢ / ٣٣٩ ،

وفيات الأعيان ٣ / ٤٤٨ . (٧) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وتوفى في شعبان ، سنة

إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ودفن هو وأبو هاشم الجبائيّ ما ، في يوم واحد بمقبرة الخيزران ، قبيل :

مات علم الكلام واللغة جميعاً » . (٨) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وله كتاب الجهرة ،

والأمالي ، وغيرها » .

حدّث عن أبي حاتم السّجستانيّ ، وابن الفضل العباس الرّياشيّ ، وابن أخي الأصمعيّ ، وغيرهم .

روى عنه أبو سعيد السّيرافيّ ، وأبو بكر بن شاذان ، وأبو الفرج صاحب « الأغانى » ، وأبو العباس إسماعيل بن ميكال ، وغيرهم .

قال أحمد بن يوسف الأزرق : ما رأيت أحفظ من ابن دُرَيْد ، وما رأيت قرى عليه ديوان قطّ ، إلا وهو يسابق إلى روايته ؛ لحفظه له .

وعن أبي بكر الأَسديّ ، قال : كان يقال : ابن دُرَيْد أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء .
ولابن دُرَيْد قصيدة طنانة ، مدح بها الشافعيّ رضی الله عنه ، أولها (١) :

بمَلْتَفْتِيهِ لِلْمَشِيْبِ مَطَالِعُ	ذوائدُ عن وِرْدِ التَّصَابِي رَوَادِعُ (٢)
تُصَرِّفُهُ طُسُوعَ الْمِنَانِ وَرُبَّمَا	دَعَاهُ الصَّبَا فَاقْتَادَهُ وَهُوَ طَائِعُ
وَمَنْ لَمْ يَزَعْهُ لُبُّهُ وَحَيَاؤُهُ	فَلَيْسَ لَهُ مِنْ شَيْبِ قَوْدِيهِ وَازِعُ

ومنها :

لِرَأْيِ ابْنِ إِدْرِيسَ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ	ضِيَاءُ إِذَا مَا أَظْلَمَ الْخَطْبُ صَادِعُ
إِذَا الْمُعْضَلَاتُ الْمَشْكَلَاتُ تَشَابَهَتْ	سَمَا مِنْهُ نُورٌ فِي دُجَاهِنَ سَاطِعُ
أَبِي اللَّهِ الْإِرْفَقْمَهُ وَعُلُوَّهُ	وَلَيْسَ لِمَا يُعْلِيهِ ذُو الْعَرْشِ وَأَضِعُ

ومنها :

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَ جِسْمَهُ	وَجَدَتْ عَلَيْهِ الْمُدْحِنَاتُ الْهُوَاعِغُ
أَقْدَعِيَّتُ أَكْفَانُهُ شَخْصَ مَاجِدٍ	جَلِيلٍ إِذَا التَّقَتْ عَلَيْهِ الْجَمَاعُ (٣)

وأما قصيدته الدرّيدية فقد سارت بها الرّكبان ، مدح بها عبد الله بن محمد بن ميكال ، وابنه أبا العباس إسماعيل ، وأخاه .

قال الحاكم ، في ترجمة أبي العباس إسماعيل : سمعت أبا منصور الفقيه ، يقول : كنت باليمن سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، فبينما أنا ذات يوم أسير بمدينة عَدَنَ ، إذ رأيت مؤدّباً يعلم

(١) القصيدة في ديوانه ٧٧ . (٢) في الديوان : « طوالع » . (٣) في الديوان ٧٨ « لقد عيّت أترأوه جسم ماجد » .

مُسْتَأْجِرًا^(١) له مقصورة ابن دُرَيْدٍ ، وقد بلغ ذكر الميكالية ، فقال لي : يا خراساني ،
أبو العباس هذا له عندكم عَقِبٌ ؟ فقلت : هو بنفسه حتى . فتمعجب من هذا أشدَّ المعجبين ،
وقال : أنا أعلم هذه التصيدة منذ كذا سنة .

﴿ الإقواء في الشعر ﴾

● قال أبو سعيد السيرافي : حضرت مجلس أبي بكر بن دُرَيْدٍ ، ولم يكن يعرفني قبل
ذلك ، جلست ، فأشدد أحد الحاضرين يَتَتَبِنُ يُعَرِّبانَ لآدم عليه السلام :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهُ الْأَرْضَ مُغَبَّرًا قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي حُسْنٍ وَطَبِيبٍ وَقَلَّ بِشَاشَةَ الْوَجْهِ الْمَلِيحُ^(٢)

فقال ابن دُرَيْدٍ : هذا الشعر قد قيل قديما ، وجاء فيه الإقواء .

قال : فقلت : إن له وجها يُخْرِجُهُ عَنِ الْإِقْوَاءِ : نصبُ « بشاشة » وحذف التنوين
منها لالتقاء الساكنين ، فيكون بهذا التقدير نكرة منتصبة على التمييز ، ثم رفع « الوجه »
بإسناد « قل » إليه ، فيصير اللفظ « وقل بشاشة الوجه المليح » .

قال : فرفعتني حتى أقعدتني بجانبه^(٣) .

قلت : وحاصله إنكار الجر ، ودعوى نصب « بشاشة » على التمييز ، وأن التنوين
حذف منه للضرورة ، وأن « الوجه » مرفوع بالفاعلية ، و« المليح » على الصفة ، وهذا
خبيد ، لكن فيه دعاوى كثيرة ، وإذا كان الإقواء واقعا في كلامهم ، والزواية بالجر ، فلا
حاجة إلى هذا التكليف ، وقد جاء في كلامهم^(٤) :

لَا مَرَجِبًا بِنَدِيٍّ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِذْ كَانَ تَرَحُّلُ الْأَجْبَةِ فِي غَدٍ^(٥)

(١) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « متأديا » والثبت من : ج ، ز .

(٢) روى أبو العلاء المعري هذا البيت برواية أخرى في رسالة الغفران ٢٨٣ ، هكذا :

وَأُوْدَى رُبْعُ أَهْلِهَا فَيَاتُوا وَغُودِرَ فِي الثَّرَى الْوَجْهُ الْمَلِيحُ

وسيد كره المصنف . (٣) في الطبوعة : « بجانبه » والثبت من : ج ، ز . (٤) البيتان للناظم الديلمي ،
وما ورد به ٣٥ وفي الأغاني ٨/١١ بغير هذا الترتيب . (٥) في الديوان : « إذا كان تغريق الأجة في غد »
وفي الأغاني : « إن كان » .

زعم البوارحُ أن رِحطتاهُ فهدأهُ . . . وبذاك خسرنا الغرابُ الأسودُ (١)

وقال عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ، من شعراء الإسلاميين :

تعالوا أعيونني على الليل إنه
ولا تخذلوني في البكاء فإني
على كل عين لا تنام طويل
لكم عند طول الجهد غير خذول

ثم قال فيها :

فويلي وعولي فرجوا بعض كرتي
فإن كان هذا الشوق لا يبدل لازماً
وإلا فإني ميتٌ بقليل
وليس لكم فيه الغداة حويل
قوله « حويل » أي : ما أحتال فيه .

وقال آخر :

أحبُّ أبا مروانٍ من أجلِ تمرِهِ
وواللهِ لولا تمرُهُ ما حببتهُ
وأعلمُ أن اليمنَ بالمرءِ أوفقُ
ولو كان أدنى من سَميدٍ ومشرقِ
وأُشَدُّ الأصحابِ ، منهم ابن الصَّبَّاحِ في « الشامل » ، وقد ذكروا ما شاع عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما ، من تجويز نكاح المَتمَّة : أن شاعراً في عصره قال (٢) :

قالتُ وقد طُفْتُ سبعمَ حوَلِ كَمبِيتِها
تقولُ هل لك في بيضاءَ بهِكنةِ
يا صاحِ هل لك في فتوىِ ابنِ عَبَّاسِ
يا صاحِ هل لك في فتوىِ ابنِ عَبَّاسِ
تكونُ مثوَلِكِ حتى يُصدِرَ النَّاسُ (٣)

(١) في ج ، ز : « أخبرنا الغراب » والمبني في الصبغة ، وفي الديوان والأغاني : « تغاب الغراب »
وعلى هذا فليس في البيت إقواء . وقد روى أبو الفرج أن النابغة قال أولاً :

* وبذاك خسرنا الغرابُ الأسودُ *

ثم ورد يثرب ، فسمعه يقفي فيه ، فبان له الإقواء ، فغيره . الأغاني ١١ / ٩ . (٢) روى ابن قتيبة هذين
البيتين في عيون الأخبار ٤ / ٩٥ برواية أخرى ، ليس فيها إقواء ، هكذا :

قد قلتُ للشيخ لما طال مجلسُهُ
هل لك في رَحْصَةِ الأطرافِ آنسِ
يا صاحِ هل لك في فتوىِ ابنِ عَبَّاسِ
تكونُ مثوَلِكِ حتى رَجَمَةَ النَّاسِ

(٣) امرأة بهكنة : تارة غضة . اللسان (بمكن) ١٣ / ٦٠ .

غير أن رأيت أبا العلاء المرّبي ، في رسالته التي سماها « رسالة الغفران »^(١) قد أنكر على ابن دُرَيْدٍ إنشاد هذا الشعر على وجه الإقواء ، وذكر أن الرواية الصحيحة :

* وَغُوْدِرَ فِي الثَّرَى الْوَجْهُ الْمَلِيحُ *

قال أبو العلاء : والوجه الذي قاله أبو سعيد في تخريجهم شرّاً من الإقواء عشرَ مرات ، وأطال في هذا .

وحكى أبو محمد بن جعفر البَلْخِيُّ في كتابه ، أن أبا محمد يحيى بن المبارك الزَيْدِيّ النَّحْوِيّ ، سأل الكِسَائِيّ عن قول الشاعر^(٢) :

مَا رَأَيْتُ خَيْرًا بِأَنْفَسٍ عَنْهُ الْبَيْضَ صَفْرًا^(٣)
لَا يَكُونُ الْعَيْرُ مَهْرًا لَا يَكُونُ الْمَهْرُ مَهْرًا

فقال الكِسَائِيّ: يجب أن يكون « المهر » منصوباً ، على أنه خير « كان » وفي البيت على هذا التقدير إقواء .

وقال الزَيْدِيّ : بل الشعر صواب ؛ لأن الكلام قد تم عند قوله « لا يكون » الثانية ، وهي مُؤَكِّدَةٌ لِلأُولَى ، ثم استأنف فقال « المهر مهر » ثم ضرب بِقَلَسُوتِهِ وقال : أنا أبو محمد .

وكان بحضرة الخليفة ، فقال يحيى البرمكيّ : أنككتني بحضرة أمير المؤمنين ! والله إن خطأ الكِسَائِيّ مع حسن أدبه لأحسن من صوابك مع سوء أدبك .

فقال الزَيْدِيّ : إن حلاوة الظفر أذهبت عنّي التّحفظ .

ومما ينسب لابن دُرَيْدٍ من الشعر^(٤) .

فِنِعْمَ فَتَى الْجُلَىِّ وَنُسْتَبْطُ النَّدَى
وَمَلْجَأُ مَكْرُوبٍ وَمَفْرَعُ لَاهِثٍ

غِيَاثُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَاثِيْتِ بْنِ جَابِرٍ
بْنِ زَيْدِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثِ

(١) رسالة الغفران ٢٨٣ ، ٢٨٤ . وفيه قصة أبي سعيد السيرافي مع ابن دريد .

(٢) البيتان في وفيات الأعيان ٥/٢٣٤ . (٣) الحرب بفتح الحاء المعجمة والراء ولى آخرها الياء

الموحدة : الذكر من الجباري . والعرير بفتح العين المهملة وسكون الياء الثناة من تحتها وبعدها راء ، وهو

الذكر من سمر الوحش . (٤) البيتان في ديوانه ٤٧ . والبيت الثاني فيه باختلاف كبير .

محمد بن الحسن بن سليمان ، أبو جعفر الزُّوزَنِي البَحَّاثُ *

أحد الفقهاء البرّزين ، قضاة السلمين .

تولى القضاء بنواحي خراسان ، وما وراء النهر

وسماه الحاكم في « تاريخ نيسابور » محمد بن علي بن عبد الله . والصواب ما أوردناه .

ولم يزد شيخنا الذهبي على أن قال : محمد بن الحسن ، أبو جعفر الفقيه الشافعي ، له ترجمة

طويلة عند ابن الصلاح . انتهى .

وهذا القاضي كان من أساطين العلم ، وكان من أقران الأودني ، وكان يكون بينهما

[من المناقرة]^(١) في المناظرة ما يكون بين الأقران .

وذكر^(٢) أن مصنفاته في التفسير ، والحديث ، والفقه ، وأنواع الأدب ، تربو على المائة .

وقدم أبو جعفر البَحَّاثُ على الصَّاحِبِ بن عَبَّاد ، فارتضى تصرُّفه في العلم ، وتفننه في

أنواع الفضل ، وعرض عليه القضاء على شرط انتقال مذهبه ، يعني الاعتزال ، فامتنع وقال :

لا أبيع الدين بالدنيا . فتمثل له الصاحب بقول القائل^(٣) :

فلا تجعلني للقضاء فريسةً فإن قضاة المالمين لصوصٌ

مجالسهم فينا مجالس شرطةٍ وأيديهم دون الشصوصِ شصوصٌ^(٤)

فأجازه^(٥) البَحَّاثُ بديهة ، بقوله :

سوى عُصبةٍ منهم تُخصُّ بعمَّةٍ ولله في حكم العمومِ خصوصٌ

خصوصهمُ زان البلادَ وإنما يزينُ خواتيمَ الملوكِ خصوصٌ

(*) له ترجمة في : بئمة الدهر ٤ / ٤٤٣ ، وهو فيها : « محمد بن الحسين » .

(١) زيادة من : ج ، ز والطبقات الوسطى ، على ما في الطبوعة . (٢) ذكر المصنف في الطبقات

الوسطى أن قائل هذا هو أبو حفص المطوعي . (٣) ذكر الثعالبي في اليتيمة بيتي ابن المنجم وإجازة

البحاث دون أن يذكر قصة تمثل الصاحب وعرضه القضاء على الزوزني . (٤) الشمس (بكسر الشين

ويفتح) حديدة عقفاء يصاد بها السمك . واللص الماذق . القاموس (ش ص ص) . (٥) في الطبوعة :

« فأجاب » والمثبت من : ج ، ز .

والقاضي أبو جعفر هذا هو جد القاضي أبي جعفر محمد بن إسحاق البجائي، الأديب،
شيخ البخاري، صاحب «دمية القصر» وكلاهما أديب.
وكان القاضي أبو جعفر الكبير، صاحب هذه الترجمة، مع علو مرتبته في العلم يحب
منصب القضاء.

ومن شعره قصيدة قالها في الشيخ العميد أبي علي محمد بن عيسى، يخطب قضاء مدينة^(١)
فرغانة^(٢) ويصف الربيع.

اكتست الأرض وهي غربانه	من نشر نور الربيع ألوانه
واتزرت بالنبات واتشرت	حين سقاها السحاب ألبانه
فالروض يختال في ملايه	مرتدياً وردة ووريجانه
تضاحكت بعد طول عنتها	ضحك عجوز تعود بهتانه
كم سائل لح في مسألتي	عن حالي قلت وهي وسنانه
قلب كبير فمن يجبره	قال نرى من يجب حيرانه
سوى الوزير الذي يلوذ به	يخدم برد الغدا إيوانه
قلت متى قال قد أتى فدنا	مفتتح العام كان إبانه
فقلت ماذا الذي تؤمله	فقال أبشر قضاء فرغانه

ومن شعره، قال البخاري؛ وهو أبلغ ما سمعت منه^(٣) :

إن الحزائن الملوك ذخائر	ولك المودة في القلوب ذخائر
أنت الزمان فإن رصيت فخصبه	وإذا غضبت فجدبه التماسر ^(٤)
فإذا رصيت فكل شيء نافع	وإذا غضبت فكل شيء ضار

(١) في ج، ز: «مدينة» والمثبت في المطبوعة. (٢) فرغانة: مدينة وكورة واسعة
بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. مرصد الاطلاع ١٠٢٩.

(٣) ترجم البخاري للقاضي أبي جعفر البجائي في دمية القصر ٢٧٤، وذكر له شعراً، كما ذكر
له شعراً في الصفحات ٥٤، ٥٥، ١٩٣، ولم ترد هذه الأبيات في الدمية المطبوعة. (٤) في ج،
ز: «فجدبه التماسر» والمثبت في المطبوعة.

وشعره كثير ، وكذلك شعر حفيده أبي جعفر .
قال الحاكم : توفي بيخارى ، سنة سبعين وثلاثمائة (١) .
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي ، قراءة عليه وأنا أسمع ، عن
يوسف بن محمد بن المهتار ، عن العلامة أبي عمرو ابن الصلاح ، قال : أنبتُ عن أبي سعد
ابن السَّمَّانِي . قلت : وأذن لي أبو عبد الله الحافظ في طائفة ، عن أبي الفضل بن عساكر ،
عن أبي المظفر السَّمَّانِي ، عن أبيه . . . (٢)

١٢٩

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سنَد

أبو بكر ، القنَّاش ، الموصلي ، ثم البغدادي (*)

الإمام في القراءات ، والتفسير ، وكثير من العلوم .

ولد سنة ست وستين ومائتين (٣) .

وعُني بالقراءات من صغره ، فقرأ على جماعة .

وطاف في الأمصار ، وجال في البلاد (٤) .

وحدَّث عن أبي مسلم الكنجي ، وإسحاق بن سُنَيْنِ الخُتَلِي ، ومحمد بن علي الصائغ ،

والحسن بن سُفيان ، وغيرهم .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « إلا أنه سماه محمد بن علي بن عبد الله ، والصواب في نسبه

ما أوردناه » . (٢) يابن بالأصول .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٢ / ٢٠١ ، شذرات الذهب ٣ / ٨ ، طبقات القراء ٢ / ١١٩ ،

طبقات المفسرين ٢٩ ، العبر ٢ / ٢٩٢ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٢٠ ، الواقي بالوفيات ٢ / ٣٤٥ ،

وفيات الأعيان ٣ / ٤٢٥ . وفي المعجموعة : « محمد بن الحسن بن زياد بن هارون » والتصويب من : ج ، ز

والطبقات الوسطى ، والمصادر السابقة . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال الخطيب :

سمتُ أبا الحسين بن الفضل القنَّاش يقول : حضرت أبا بكر القنَّاش وهو موجود بنفسه في يوم الثلاثاء ، ثلاث خلون

من شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، فجعل يحرك شفثيه بشئ لا أعلم ما هو ، ثم نادى ببلو صوته

﴿ لِمِثْلٍ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمَلُونَ ﴾ [سورة الصافات ٦١] يردد هذا ثلاثاً ، ثم خرجت روحه»

(٤) فضل المصنف في الطبقات الوسطى هذا القول ، فقال : « وكتب بمسكة ، ومصر ، والشام ،

والكوفة ، والبصرة ، والجزيرة ، والموصل ، والجلال ، وخراسان ، وما وراء النهر » .

(١٠ - ٣ - طبقات)

رَوَى عَنْهُ ابْنُ مَجَاهِدٍ ، وَهُوَ مِنْ شَيْوَخِهِ ، وَجَعْفَرُ الْخُلْدِيِّ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، وَأَبُو أَحْمَدَ الْفَرَّضِيُّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ شَاذَانَ ، وَغَيْرُهُمْ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ « كِتَابُ شِفَاءِ الصَّدُورِ » ^(١) فِي التَّفْسِيرِ ، وَفِيهِ مَوْضُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ . وَثَقَّهُ أَبُو عَمْرٍو الدَّارِقُطِيُّ وَقَبِيلُهُ ، وَزَكَاهُ ، وَضَمَّه قَوْمٌ ، مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى جَلَالَتِهِ فِي الْعِلْمِ . وَلَنْذَكَرَ أَحَادِيثَ مِمَّا كَانَتْ سَبَبَ الْكَلَامِ فِيهِ ^(٢) :

فَإِنَّمَا ، أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَالِبِ ابْنِ بِنْتِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو ، وَاسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا جَدِّي مَعَاوِيَةَ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مَجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) : « إِنْ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ » .

قَالَ الدَّارِقُطِيُّ : أَنْكَرْتُ هَذَا عَلَى النَّقَّاشِ ، وَقُلْتُ لَهُ : إِنْ أَبَا غَالِبٍ لَيْسَ بِابْنِ بِنْتِ مَعَاوِيَةَ ، وَإِنَّمَا أَخُوهُ لِأَبِيهِ مُحَمَّدٌ ، هُوَ ابْنُ بِنْتِ مَعَاوِيَةَ ، وَمَعَاوِيَةُ زَائِدَةُ ثِقَتَانِ ، وَهَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ . فَرَجَعَ عَنْهُ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ ^(٤) : لَا أَعْرِفُ وَجْهَ قَوْلِ الدَّارِقُطِيِّ فِي أَبِي غَالِبٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِابْنِ بِنْتِ مَعَاوِيَةَ ، لِأَنَّ أَبَا غَالِبٍ ، يَذْكَرُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ جَدُّهُ ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ السَّكُونِيُّ ^(٥) عَنْ أَبِي غَالِبٍ ، عَنْ جَدِّهِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو . فَذَكَرَهُ .

قُلْتُ : فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَقْتَضِي جَرْحًا فِي أَبِي بَكْرٍ النَّقَّاشِ ، وَهُوَ اللَّهُ الْحَمْدُ .

وَمِنْهَا ، قَالَ النَّقَّاشُ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدِينِيُّ ، حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ عَيْسَى انْقِطَانٌ ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ ثِقَةٌ ، عَنْ ابْنِ ثَمُورٍ ، عَنْ قَابُوسِ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ ^(٦) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٧) .

(١) بعدهم في الضبقات الوسطى زيادة: « وغيره » . (٢) في المطبوعة: « مما كان سبب الكلام »

والثبت من: ج ، ز . (٣) رواية الدارقطني عن ابن عمر هكذا: قال النبي صلى الله عليه وسلم: « سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ » . راجع تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٣ .

(٤) نقل المصنف مقالة الخطيب بتصريف . انظر تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٣ .

(٥) في المطبوعة: « الكركي » وهو خطأ صوابه من: ج ، ز ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٣ ، اللباب

٣ / ٥٩ . (٦) ظبيان ، بالكسر . المشبه ٢٥٥ . (٧) كذا في الأصول ، دون إشارة إلى موضع بيان .

١٣٠

محمد بن الحسن الطَّبْرِيّ، أبو جعفر، الفقيه (*)

قال حمزة السَّمِيّ: «إنه كان فقيهاً، يفتى على مذهب الشافعيّ»، وإنه توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

١٣١

محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم بن عبد الله الأبريّ

أبو الحسين السَّجِسْتَانِيّ (**)

مصنف كتاب «مناقب الشافعيّ» .

وأبرّ من قرى سَجِسْتَان ، وكتابه هذا «المناقب» من أحسن ما صُنِّف في هذا النوع وأكثره أبواباً، فإنه رتبته على خمسة وسبعين باباً^(١)، فلا أكثر أبو ابانته إلا كتاب القَرَّاب^(٢) فإن أبواب ذلك تَنيف على المائة .

وللأبريّ في طلب الحديث رحلة واسعة .

سمع أبا العباس السَّرَّاج ، وابن خُزَيْمَة ، وأبا عَرُوبَة الحَرَّانِيّ ، وزكرياء بن أحمد البَلْخِيّ ، ومكحولاً البَيْرُوتِيّ ، وآخرين .

روى عنه علي بن بُشَيْرِيّ^(٣)، ويحيى بن عَمَّار السَّجِسْتَانِيّان ، وغيرهما .

ومن عجيب ما رأيتُ في كتابه «مناقب الشافعيّ» أنه عدَّ بِشْرًا الرِّيسِيّ في أصحاب

(*) له ترجمة في تاريخ جرجان ٤٠٣ .

(**) له ترجمة في: شذرات الذهب ٣ / ٤٦ ، العبر ٢ / ٣٣٠ ، واللباب ١ / ١٢ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٢ . وهو في ج ، ز : «محمد بن الحسن» والتصويب من الطبقات الوسطى والمطبوعة ، والمصادر السابقة . وفي الأصول كلها والطبقات الوسطى : «أبو الحسين» كما أثبتناه ، وهو في المصادر السابقة : «أبو الحسن» وقد ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أن ابن باطيش ترجمه .

(١) ذكر المصنف في المقدمة أنه رتبته على أربعة وسبعين باباً . راجع الطبقات ١ / ٣٤٤ .

(٢) في المطبوعة : «القرآت» وهو خطأ صوابه من : ج ، ز . والجزء الأول صفحة ٣٤٤ .

(٣) في المطبوعة «بشر» واثبتت هو قراءتنا لمسا في ج ، ز . وفي ميزان الاعتدال ٣ / ١١٥ ،

لسان الميزان ٤ / ٢٠٨ : علي بن بشري . رجل آخر .

الشافعيّ وليس بشر من أصحاب الشافعيّ ، بل من أعدائه ؛ لأنه لم يتبعه على رأيه ، بل خالف وعاند ، وقد قال هو — أعني الأبري — في هذا الكتاب : إنه من أهل الإلحاد .

• وروى في كتابه هذا أن ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن سبب تسمية قريش قريشا فقال : قريش حوت في البحر ، يقاب الحيتان ويقهرهم ، وهو أكبر دواب البحر ، ويصطاد الحيتان وسائر دواب البحر فيأكلها ؛ « فلذلك سُميت قريش قريشا » ، لأنها أغلب الناس وأشجعهم .

قلت : ويقال إن في البحر شيئا يقال له : القرش ، يفترس الأدمى ، وقد تكلمت على حلّ آكله في كتابي « التوشيح » فاعلم اسمه قريش ، وهو هذا ، وإنما غلطت العامة فقالت له : القرش .

• وفي هذه « المناقب » أيضا أن حرمة قال : سمعت الشافعيّ رضي الله عنه ، يقول : من زعم من أهل العدالة أنه يرى الحنّ أبطلنا شهادته ؛ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (١) إلا أن يكون الزاعم نبيا .
توفي الأبري في شهر رجب ، سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

١٣٢

محمد بن الحسين بن داود بن عليّ بن الحسين بن عيسى بن محمد بن القاسم

ابن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ،

السيد أبو الحسن بن أبي عبد الله الحسينيّ ، النقيب (*)

جد النقباء بنيسابور ، رضي الله عنه ، وعن أسلافه .

كذا ساق نسبه الحاكم ، وأثنى عليه ، وقال : شيخ الشرف (٢) في عصره ، ذو الهمّة

العالية ، والعبادة الظاهرة ، والسجايا الطاهرة .

(١) في ز : « فكذلك سميت قريش » والثبت في المطبوعة وج . (٢) سورة الأعراف ٢٧ .

(*) له ترجمة في شذرات الذهب ٣ / ١٦٢ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٣ . وفيهما أنه توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمائة . وعلى هذا فإن مكانه الطبقة الرابعة .

(٣) في المطبوعة : « الشرق » والثبت من : ج ، ز ، وفي الوافي : « شيخ الأشراف » .
والشرف ، محرّكة : جمع شريف ، القاموس (شرف) .

قال : وكان يُسأل التَّحْدِيثَ فَيَأْتِي ، ثم أَحَبَّ آخِرًا ، وعقد له الحاكم مجلس الإملاء ، وانتقى عليه ألف حديث ، حَدَّثَ .

قال : وكان يُمدّ في مجالسه ألف مُحَبْرَةٌ .
توفى رحمه الله فجأة .

١٣٣

محمد بن الحسين بن عبد الله ، أبو بكر ، الأجرى (*)

الفقيه ، المُحدِّثُ ، صاحب المصنّفات ، منها « الأربعون » في الحديث ، وقعت لنا بإسنادٍ عالٍ .

سمع أبا مسلم الكجّبيّ ، وأبا شعيب الحرّانيّ ، وجمفر بن محمد الفريّابيّ ، وأحمد بن يحيى الخلوّانيّ ، وغيرهم .

روى عنه أبو الحسن الحمّاميّ ، وأبو الحسين بن بشران ، والحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ ، وغيرهم .
وكان مقبلاً بمكة شرفها الله ، وبها توفى بالحرم ، سنة ستين وثلاثمائة .

قال ابن خلكان : أخبرني بعض أهل العلم أنه لما دخل مكة أعجبته ، فقال : اللهم ارزقني الإقامة بها سنة . فسمع هاتفاً ، يقول : بل ثلاثين سنة . فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة .

١٣٤

محمد بن خفيف بن إسفكشاد الشيرازيّ ،

الشيخ أبو عبد الله بن خفيف (**)

شيخ المشايخ ، وذو القَدَمِ الراسخ في العلم والدين ، كان سيّداً جليلاً ، وإماماً حَفِيلاً ،

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١/ ٢٧٠ ، وهو فيه « محمد بن الحسن » ، شذرات الذهب ٣ / ٣٥ ، العبر ٢ / ٣١٨ ، المقدم الثمين ٢ / ٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٦٠ ، الواقي بالوفيات ٢ / ٣٧٣ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤١٩ .

(**) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٩٩ ، تبين كذب المفتري ١٩٠ ، حلية الأوثياء ١٠ / ٣٨٥ ، الرسالة القشيرية ٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٧٦ ، طبقات الصوفية ٤٦٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤١ ، الواقي بالوفيات ٣ / ٤٢ ، وهو فيه : « ابن إسفكشار » وأشار ناشرة إلى رواية تبين كذب المفتري ، وطبقات الشافعية . وهو بهذا الضبط (بكسر الفاء) في الطبقات الوسطى .

يُسْتَمَطِرُ الْفَيْثُ بِدَعَائِهِ ، وَيُؤَوِّبُ الْمَصْرَ بِكَلَامِهِ^(١) ، مِنْ أَعْلَمِ الْمَشَائِخِ بِمَعْلُومِ الظَّاهِرِ ، وَمَنْ أَنْتَفَقُوا عَلَى عَظِيمِ تَشْكِهِ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَةِ .

وكانت له أسفار وبدايات ، وأحوال عاليات ورياضات ، لقي من النسك شيوخا ، ومن السالك طوائف ، رسخ قدمهم في الطريق رسوخا ، وصحب من أرباب الأحوال أجبارا وأخبارا ، وشرب من منهل الطريق كأسات كبارا ، وسافر مشرقا ومغربا ، وصار النفس حتى انقادت له ، فأصبح مَبْنِيَّ الثناء عليها مُعْرَبًا ، صَبْرًا عَلَى الطاعة لا يَمِصِيهِ فِيهِ قَلْبُهُ ، واستمرازا على المراقبة شهيدُهُ^(٢) عليه ربه ، وجنب لا يدري القرار ، ونفس لا تعرف المأوى إلا البيداء ، ولا المسكن^(٣) إلا القفار .

كان ابن خفيف من أولاد الأمراء فترهد ، حتى قال : كنت أذهب وأجمع الخرق من المزابل ، وأغسله وأصلح منه^(٤) ما ألبسه .

حدث عن حماد بن مُدْرِك ، والنعمان بن أحمد الواسطي ، ومحمد بن جعفر التتار ، والحسين المَحَامِلِي ، وجماعة .

وصحب زُرَيْمًا ، والجري^(٥) وظاهر المقدسي ، وأبا العباس بن عطاء .
واقى الحسين بن منصور .

وروى عنه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ، والحسين^(٦) بن حفص الأندلسي ، ومحمد بن عبد الله بن بكويه ، والقاضي أبو بكر بن الباقلي ، شيخ الأشعرية ، وطائفة .
رحل ابن خفيف إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري ، وأخذ عنه ، وهو من أعيان تلامذته .

(١) في المطبوعة : « ويؤوب مصر بكلامه » والثبت من : ج ، ز ، وشذرات الذهب ٣ / ٧٧ .
تقلا عن المصنف ، وفيه بعد هذا زيادة : « عن لغوائه » وفي الطبقات الوسطى : « ويرجع المصنف عن عثرته بكلامه » . (٢) في المطبوعة وشذرات الذهب ٣ / ٧٧ : « شهيد » والثبت من : ج ، ز ، وفي الطبقات الوسطى : « يشهد له بذلك ربه » . (٣) في شذرات الذهب ٣ / ٧٧ : « ولا سكن » . (٤) في شذرات الذهب ٣ / ٧٧ : « وأغسلها وأصلح منها » . (٥) في المطبوعة : « والجري » والصواب من : ج ، ز ، والرسالة القشيرية ، وطبقات الصوفية . (٦) في المطبوعة : « الحسن » والثبت من : ج ، ز .

قال الحافظ أبو نعيم: كان شيخ الوقت؛ حالاً، وعلماً.
قال: وهو الخفيف^(١) الظريف، له الفصول^(٢) في الأصول، والتحقق^(٣) والتثبت في
الوصول.

وقال أبو العباس النسوي: بلغ ما لم يبلغه أحد من الخلق، في العلم والجاه، عند
الخاص والعام، وصار أوحده زمانه، مقصوداً من الآفاق، مفيداً في كل نوع من العلوم،
مباركاً على من يقصده، رفيقاً بمريديه، يبلغ كلامه مراده، وصنف من الكتب ما لم يصنّفه
أحد، وعمّر حتى عمّ نفعه.

وحكى عنه، أنه قال: كنت في ابتدائي بقيت أربعين شهراً أفطر كل ليلة بكف
بإقلا، فضيت يوماً واقصّدت، نفّرج من عرق شبيه ماء اللحم، وغشيت على، فتجّير
النّصّاد، وقال: ما رأيت جسداً بلا دم إلا هذا.

وروي عنه أنه قال: ما سمعت شيئاً من سنن النبي صلى الله عليه وسلم إلا استعملته، حتى
الصلاة على أطراف الأصابع. وأنه ضمّف في آخر عمره عن القيام في النوافل، فجعل بدل كل
ركعة من أوراده ركعتين قاعداً؛ للخبر: «صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم».
وقال مرة: ما وجبت على زكاة الفطر أربعين سنة، مع ما لي من القبول العظيم بين
الخاص والعام.

وعنه: ربما كنت أقرأ في ابتداء عمري القرآن كله في ركعة واحدة، وربما كنت أصلي
من النداء إلى العصر ألف ركعة.

وعنه، وسئل عن فقير يجوع ثلاثة أيام، فيخرج ويسأل بمد ذلك مقدار كفايته،
إيش يُقال له؟ فقال: يقال له مُكّد، ثم قال: كلوا واسكتوا، فلو دخل فقير في هذا
الباب لفضحك.

وكان إذا أراد أن يخرج إلى صلاة الجمعة، يفرّق كلّ ما عنده من ذهب وفضة وغير ذلك؛

(١) في حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٥: «الحنيف».

(٢) في ج: «المقول» وفي ز: «القول» والثبت في المطبوعة، وحلية الأولياء، وفيه: «له

الفصول في النصول» (٣) في المطبوعة: «والتحقيق» والثبت من: ج، ز، وحلية الأولياء.

ويُخرج في كل سنة جميع ما عنده ، وَيُخْرِجُ^(١) من الثياب حتى لا يبقى عنده ما يُخْرِجُ به إلى الناس .

وقال بعض أصحابه : أمرني ابن خَفِيفٍ أن أُقدِّمُ كلَّ ليلةٍ إليه عشرَ حَبَّاتٍ زَبِيبٍ لإفطاره ، قال : فأشفقتُ عليه ليلةً ، فجعلتها خمس عشرة حبة ، فنظر إلى ، وقال : مَنْ أمرَكَ بهذا ؟ وأكل منها عشر حبات ، وترك الباقي .

وقال ابن خَفِيفٍ : سمعتُ أبا بكر الكَتَّانِي ، يقول : مرت أنا ، وأبو العباس بن المهدي^(٢) وأبو سعيد الخَرَّاز في بعض السنين ، وضلنا عن الطريق ، والتقينا بِمَجْرَةٍ^(٣) ، فبينما نحن كذلك إذا بشاب قد أقبل ، وفي يدهِ مَجْرَةٌ ، وعلى عنقه مَخْلَاةٌ ، فيها كُتُبٌ فقلنا له : يا فتى كيف الطريق ؟ فقال لنا : الطريق طريقان ، فما أنتم عليه فطريقُ العامة ، وما أنا عليه فطريقُ الخاصة ، ووضع رجله في البحر وعبره .

وحُكِيَ عن ابن خَفِيفٍ ، قال : دخلتُ بَنَدَادٍ قاصداً للحج ، وفي رأسي نَخْوَةٌ الصوفية ، ولم أكل أربعين يوماً ، ولم أدخل على الجُنَيْدِ ، وخرجت ولم أشرب ، وكنت على طهارتي ، فرأيت ظبياً في البرية على رأس بئر ، وهو يشرب ، وكنت عطشان ، فلما دنوتُ من البئر ولَّى الظبي ، وإذا الماء في أسفل البئر ، فمشيتُ وقلت : يا سيدي ، عندك محلُّ هذا الظبي ! فسمعتُ من خلفي يقول^(٤) : جَرَّبْنَاكَ فلم تُصَبِرْ ، ارجع نغذ الماء ، إن الظبي جاء بلا رَكْوَةٍ ولا حَبْلٍ ، وأنت جئت مع الرَكْوَةِ والحبل . فرجعتُ فإذا البئر ملآن ، فلأت رَكْوَتِي ، وكنت أشرب منها وأنظهر إلى المدينة ، ولم ينفد الماء ، فلما رجعتُ من الحج دخلت الجامع ، فلما وقع بَصْرُ الجُنَيْدِ عليّ قال : لو صبرت لنبع الماء من تحت قدميك ، لو صبرت ساعة !

قلت : قوله « نخوة الصوفية » يعني شدة المجاهدة ؛ والذي يفعل في هذه الحكاية أنها مُتَّبَعَةٌ

(١) في الطبقات الوسطى : « ويخرج كل سنة جميع ما عنده من الثياب » .

(٢) في المطبوعة : « والعباس بن المهدي » وفي الطبقات الوسطى : « والعباس بن المهدي » والثبت

من : ج ، ز ، د . . . (٣) كذا بالأصول ، وهذا الضبط من الطبقات الوسطى .

(٤) في ج ز ، والمطبوعة : « يقال » والثبت من : د .

له من الله على الأخذ في طريق التوكل ، وطرح الأسباب ، وهذا يقع كثيرا لأرباب انعميات من الله تعالى ، في أثناء المجاهدات ، يُمَيِّضُ اللهُ تعالى لهم مُنْبَهًا من صوت يُسْمَعُ ، أو إشارة تُحَسُّ ، أو أنحاء ذلك ، يدلُّهم على مراد الله تعالى منهم ، أو غير ذلك ، عناية بهم ، ففِيضُ (١)

الله تعالى هذا الظَّيُّ مُنْبَهًا له ، ثم أكَدَّهُ بكلام الجُنَيْد له آخرًا عند عودِهِ من الحج .
وكذلك أقول في الحكاية قبلها : إن ذلك الشاب قد يكون قدَّرَهُ اللهُ تعالى ذلك الوقت اعتناءً بابن خَفِيف ورفيقه ؛ لثلا تعظُّم أنفسهم عليهم ، فأحب اللهُ تعالى أن يعرفهم أن في عباده شابا وصل إلى ما لم يصلوا إليه ، وهو رآهم (٢) على طريق العامة ، وهذا من العناية بهم .
وكذا أقول في الحكاية التي قدَّمتها (٣) في ترجمة الجُنَيْد ، في شأنه مع تلك المرأة التي أنشدته :

لَوْلَا التَّقَى لَمْ تَرِنِي أَهْرُ طَيْبَ الْوَسَنِ

وَحِكَى أَنْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفِيفٍ نَظَرَ بَعْضَ الْبَرَاهِمَةِ (٤) ، فَقَالَ لَهُ الْبَرَهْمِيُّ : إِنْ كَانَ دِينُكَ حَقًّا ، فَيَعْمَلُ أَصْبِرُ أَنَا وَأَنْتَ عَنِ الطَّعَامِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَأَجَابَهُ ابْنُ خَفِيفٍ ، فَعَجَزَ الْبَرَهْمِيُّ عَنِ إِكْمَالِ الْمُدَّةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَأَكَلَهَا ابْنُ خَفِيفٍ ، وَهُوَ طَيْبٌ مَسْرُورٌ .
وَأَنْ بَرَهْمِيًّا آخِرَ نَظَرَهُ ، ثُمَّ دَعَاهُ إِلَى الْمُسْكُتِ مَعَهُ تَحْتَ الْمَاءِ مُدَّةً ، فَاتَّ الْبَرَهْمِيُّ قَبْلَ انْتِهَاءِ الْمُدَّةِ ، وَصَبَرَ الشَّيْخُ إِلَى أَنْ أَنْتَهَتْ ، وَخَرَجَ سَالِمًا ، لَمْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ تَغْيِيرٌ .

وعن ابن خَفِيفٍ : بَخَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ أَرِيدُ الرَّمْلَةَ ، لِلِقَاءِ أَبِي عَلِيٍّ الرَّوْذِبَارِيِّ ، فَقَالَ لِي عَيْسَى بْنُ يَوْسُفَ الْمِصْرِيُّ الْمَعْرُوفِيُّ الرَّاهِدِيُّ : إِنْ شَابَا وَكَهَلَا قَدْ اجْتَمَعَا عَلَى حَالِ الْمَرَاقِبَةِ ، فَلَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهِمَا ، لَمَلِكْتَ تَسْتَفِيدَ مِنْهُمَا . فَدَخَلْتُ إِلَى صُورِ (٥) ، وَأَنَا جَائِعٌ عَطْشَانٌ ، وَفِي وَسْطَى خِرْقَةٍ ، وَلَيْسَ عَلَيَّ كَتْفِي شَيْءٌ ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا اثْنَانِ مُسْتَقْبِلَا الْقِبْلَةَ ، فَسَلَّمْتُ

(١) في المطبوعة : « فقيد » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « رائد » والمنبت

من : ج ، ز . (٣) تقدمت الحكاية والأبيات في الجزء الثاني صفحة ٢٧٢ .

(٤) البراهمة : قوم لا يميزون على الله تعالى بعثة الرسل . القاهوس (ب ر ه م) .

(٥) صور : مدينة عظيمة من فنون الساحل . مشرفة على بحر الشام ، داخلية في البحر مثل الكف على

عليهما ، فما أجباني ، فسلمت ثانيا ، وثالثا ، فلم أسمع الجواب ، فقلت : ناشدتكما الله ، إلا
رددتُما عليَّ السلام . فرفع الشاب رأسه من مُرَقَمَتِهِ ، فنظر إليَّ ورددَ السلام ، وقال لي : يا ابنَ
خَفِيف ، الدنيا قليل ، وما بقي من القليل إلا قليل ، فخذ من القليل الكثير ، يا ابنَ خَفِيف ،
ما أقرَّ شُغْلَكَ حتى تفرَّغْتَ إلى لقائنا ! فأخذ كُليَّتِي ، فنظر إليَّ ، وطأطأ رأسه في المكان ،
فبقيتُ عنده حتى صلَّينا الظهر والعصر ، فذهب جوعى وعطشى ونَصَبِي ، فلما كان وقت
العصر ، قلت له : عَظِي ، فقال : يا ابنَ خَفِيف ، نحن أصحاب المصائب ، ليس لنا لسانِ عِظَةِ .
فبقيتُ عندها ثلاثة أيام ، لا آكل ، ولا أشرب ، ولا أنام ، ولا رأيتُهما أكلا ، ولا
شربا ، ولا ناما ؛ فلما كان في اليوم الثالث ، قلت في سِرِّي : أحلفُهما أن يعظاني ، لعلي أتضع
بِعَظْمِهما . فرفع الشاب رأسه ، فقال لي : يا ابنَ خَفِيف عليك بصحبة من تذكرك الله
تعالى رؤيته ، وتقع هيئته على قلبك ، فيعظك بلسان قوله ، والسلام ، قمْ عنا .
وعن ابن خَفِيف : قدم علينا بعض أصحابنا . فاعتلَّ بملَّة البطن ، فسكنتُ أخدُمه وآخذ
منه الطَّسْتُ طول الليل ، فغفوت مرة ، فقال لي : نِمْتَ لَمَنَّا اللهُ !
فقبل له : كيف وجدتَ نَمْسَكَ عند قوله : « لَمَنَّا اللهُ » قال : كقولهِ : « رحلك اللهُ » .
وعن ابن خَفِيف : أنه كان به وجعُ الخَاصِرَةِ ، فكان إذا أخذَه أُنمده عن الحركة ،
فكان إذا أقيمت الصلاة يُحْمَلُ على الظَّهرِ إلى المسجد ، فقبل له : لو خَفَّفْتَ عن نَفْسِكَ ؛
قال : إذا سمعتمُ حيَّ على الصلاة ، ولم ترَوْنِي في الصَّفِّ ، فاطلبوني في المقابر .
وعن ابن خَفِيف : تَهَّتْ في البادية فما رجعتُ^(١) حتى سقط لي ثمانية أسنان ، وانتثر
شَعْرِي ، ثم وقعت إلى فَيْدٍ^(٢) ، وأقمتُ بها حتى تَمَأَثْتُ ، وصَحَّحْتُ^(٣) ، ثم زررتُ القُدْسَ ، فَنِمْتُ
إلى جانب دُكَّانِ صَبَاغٍ ، وبات معي في المسجد رجل به ، فقيام^(٤) ، فكان يدخل ويخرج إلى
الصباح .

(١) في الطبوعة : « تَهَّتْ في البادية وجعت » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) فَيْدٌ : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة ، وهي بقرب أجا أحد جبال طي . المراد ١٠٤٩ .

(٣) في الطبوعة : « ووججت » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في الطبوعة : « فنام » والمثبت من : د . وكذلك في ج ، ز بدون نقط تحت الياء .

فلما أصبحنا صاح الناس ، وقال : نُقِبَ دكان الصَّبَاغ ، وسرقت ، فخرَّوني وضربوني ، وقالوا : تكلم ، فاعتقدتُ التسليم ، فكانوا يعقظون من سُكُوتِي ، فحملوني إلى دكان الصَّبَاغ ، وكان أَمْرُ رَجُلٍ اللَّصِّ في الرَّمَادِ ، فقالوا : ضَعْ رَجْلَكَ فيه ، فوضعت ، فكان علي قَدْرٌ رِجْلِي ، فزادهم غَيْظًا .

وجاء الأمير ، ونصَّب القَدْر ، وفيها الزيت يُغْلَى ، وأخضرتِ السَّكِينِ وَمَنْ يقطع اليد ، فرجعت إلى نفسي فإذا هي ساكنة ، فقلت : إن أرادوا قطعَ يدي سألتهم أن يُمَقِّوا عيني ، لأكتبَ بها .

فبقى الأمير يُهَدِّدُنِي ، ويصُول ، فنظرت إليه فمرفته ، وكان مملوكاً لوالدي ، فكلمني بالمرية ، وكلمته بالفارسية ، فنظر إليَّ ، وقال : أبو الحسين ! وكنت أكني بها في صباي . فضحكتُ فمرفني ، فأخذ يلمم رأسه ووجهه ، واشتغل الناس به ، وإذا بضجَّةٍ عظيمة ، وأن اللص قد مُسِكَ .

ثم أخذ الأمير يببالغ في الاعتذار ، وجهدني أن أقبل شيئاً ، فأبيت ، وهربت .
توفي ابن خفيف ليلة ثالث رمضان ، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، وازدحم الخلق على جنازته ، وكان أمراً عظيماً ، وصلى عليه نحواً من مائة مرة .
وقيل : إنه عاش مائة سنة وأربع سنين .
وقيل : مائة إلا خمس سنين ، ولعله الأصح .

﴿ ومن كلماته ، والفوائد ، والمحاسن عنه ﴾

● قال : التقوى مُجَانِبَةٌ ما يُبْعِدُكَ مِنَ اللَّهِ (١) .

● وقال : التوكل الاكْتِفَاءُ بِضَمَانِهِ ، وإسقاط التَّهْمَةِ عن قضائه .

وقال : ليس شيءٌ أَضْرُّ بِالْمُرِيدِ مِنْ مُسَاحَمَةِ النَّفْسِ فِي رُكُوبِ الرُّخْصِ ، وقبول

التأويلات .

(١) في طبقات الصوفية ٤٦٥ : « عن الله »

- وقال : اليقين تحقُّقُ الأسرار بأحكام الغيبات .
- وقال : المشاهدة اطلّاع القلب بصفاء اليقين ، إلى ما أخبر الحقُّ عن الغيب .
- وقال : الشُّكْرُ غَلِيَانُ القلب عند معارضات ذكْر المحبوب .
- وقال : الزهد البرَمُ ^(١) بالدنيا ، ووجود الراحة في الخروج منها .
- وقال : القُرب طيُّ المسافات بلطيف المداناة .
- وقال مرة أخرى ، وسُئِلَ عن القُرب : قُربُك منه بملزمة المُوافقات ، وقُربُه منك بدوام التوفيق .

- وقال : الوصلة ^(٢) مَنْ اتَّصَلَ بِمُحِبُّوهِ ^(٣) عن كل شيء ، وغاب عن كل شيء سواء .
- وقال : الدِّفْنُ مَنْ احْتَرَقَ فِي الْأَشْجَانِ ^(٤) ، وَمُنْعٍ مِنْ بَثِّ الشُّكُوى .
- وقال : الانبساط سقوط الاحتشام عند السؤال .
- ودخل عليه فقير ، فشكى إليه أن به وَسْوَسة . فقال : عهدى بالصوفية يَسْخَرُونَ من الشيطان ، فالآن الشيطان يُسْخَرُ بِهِمْ .
- وقيل له : متى يَصِحُّ للعبد العبودية ؟ فقال : إذا طرَحَ كُلَّهُ على مولاه ، وصبر معه على بَلْواه .

- وسُئِلَ عن إقبال الحق على العبد . فقال : علامته إِدْبَارُ الدنيا عن العبد .
- وسُئِلَ عن الذِّكْر ، فقال : المذكور واحد ، والذكر مُخْتَلِفٌ ، ومحلُّ ^(٥) قلوب الذاكرين متفاوتة ، وأصل الذكر إجابة الحق من حيث اللوازم ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَإِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَتَلَاوَتُهُ » ثم ينقسم الذكر قسمين : ظاهراً ، وباطناً ؛ فالظاهر : التهلِيل ، والتحميد ، والتمجيد ، وتلاوة القرآن ؛

(١) في المطبوعة ، ز : « اليوم » والمثبت هو ما أمكن ترجيحه في قراءة ج ، ولعله الصواب .
وبعضه رواية حلية الأولياء ١٠ / ٣٨٦ فيها : « وحقيقة الزهد التبرم بالدنيا » .

(٢) كذا بالأصول ، وفي طبقات الصوفية ٤٦٦ : « الواصل » . (٣) في المطبوعة : « مخلوبة »
والمثبت من : ج ، ز ، طبقات الصوفية . (٤) في المطبوعة : « الأشجار » والتصويب من : ج ، ز ،
وطبقات الصوفية ٤٦٦ (٥) كذا بالأصول وحلية الأولياء ١٠ / ٣٨٧ ولعل صوابه : « محال » .

والباطن: تبيينه انقلب على شرائط التيقظ على معرفة الله ، واسمائه ، وصفاته ، وأفعاله ، ونشر إحسانه ، وإمضاء تدبيره ، ونفاذ تقديره على جميع خلقه . ثم يقع ترتيب الأذكار على مقادير الذاكرين ، فيكون ذكر الخائمين على مقدار قوارع الوعيد ، وذكر الراجين على ما استبان لهم من موعده ، وذكر المخبتين على قدر تصفح النماء ، وذكر المراقبين على قدر العلم باطلاع الله تعالى إليهم ، وذكر المتوكلين على ما انكشف لهم من كفاية الكافي لهم ، وذلك مما يطول ذكره ، ويكثر شرحه ، فذكر الله تعالى مُنفرد ، وهو ذكر المذكور بانفراد أَحَدِيَّتِهِ عن كل مذكور سواه ، لقوله صلى الله عليه وسلم ، عن ربه : « مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي » والأصل إفراد النطق بألوهيته ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

وعن ابن خفيف : الغنى الشاكر هو الفقير الصابر .

● وعنه : التصوف تصفية القلب عن موافقة البشرية ، ومفارقة أخلاق الطبيعة ، وإيجاد صفات البشرية ، ومجانبة الدعاوى النفسانية ، ومنازلة^(١) الصفات الروحانية ، واتمئق بعلوم الحقيقة ، واستعمال ما هو أولى على السرمديّة ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله تعالى على الحقيقة ، واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الشريعة .

● قال أبو نصر عبد الله بن علي الطوسي السراج ، في كتاب « اللمع »^(٢) له في التصوف : عن الشبلي ، أنه سُئِلَ عن معنى قوله تعالى : ﴿ وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرًا اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾^(٣) قد علمت موضع مكرهم ، فما موضع مكر الله ؟ فقال : تركهم على ما هم فيه ، ولو شاء أن يُذَيَّرَ لغير .

قال : فشهد الشبلي في السائل أنه لم يُفَنِّهِ جوابه ، فقال : أما سمعت بفلانة الطبرانية^(٤) في ذلك الجانب تُمنّي ، وتقول :

وَيَبْحُ مِنْ سِوَاكَ الْفَعْلُ عِنْدِي وَتَعْمَلُهُ فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكَ

(١) في الطبوعة : « ومناولة » والتبت من : ج ، ز ، وطبغات الصوفية ٤٦٤ .

(٢) القصة والبيت في اللمع ٣٧١ . (٣) سورة آل عمران ٥٤ . (٤) في اللمع : « الطبرانية »

قال السَّرَّاجُ : وصاحب المسألة والسؤال أبو عبد الله ^(١) ابن خَفِيف .

• وعن ابن خَفِيف : سألنا يوماً القاضي أبو العباس ابن سُرَيْجَ بِشِيرَازَ ، وَكُنَّا ^(٢) نَحْضُرُ

مَجْلِسَهُ لِدَرْسِ الْفِقْهِ ، ^(٣) [فَقَالَ لَنَا : مَحَبَّةُ اللَّهِ فَرَضٌ أَوْ غَيْرُ فَرَضٍ ؟

قُلْنَا : فَرَضٌ .

قَالَ : وَمَا الدَّلَالَةُ عَلَى ذَلِكَ ؟

فَمَا فِينَا مَنَ اتَى بِشَيْءٍ فَقَبِلَ ، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ وَسَأَلْنَاهُ الدَّلِيلَ . فَقَالَ : قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٤) :

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ ﴿ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ .

قَالَ : فَتَوَاعَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى تَفْضِيلِ مَحَبَّتِهِمْ لغيره عَلَى مَحَبَّتِهِ وَمَحَبَّةِ رَسُولِهِ ،

وَالْوَعِيدُ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى فَرَضٍ :

قُلْتُ : وَمِثْلُ هَذَا الدَّلِيلِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَوْلُهُ :

« لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَهْلِهِ ، وَمَالِهِ ، وَوَالِدِهِ ،
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » ^(٥) .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، إِذَا خَاصَا ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَالِي الْأَبْرَقُوهِي ، أَخْبَرَنَا

عَمْرُ بْنُ كَرَمٍ ، بِبَغْدَادَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَقْتِ السَّجْزِي ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ أَحْمَدَ الثَّقَفِيُّ ،

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَاكُوهٍ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَفِيفِ الصَّبَّيِّ بِإِمْلَاءٍ ، قَالَ : قَرِئُ

عَلَى حَمَّادِ بْنِ مُدْرِكٍ وَأَنَا أَسْمَعُ ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ

الْجَوْنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ : « إِذَا صَنَعْتَ قِدْرًا فَأَكْثِرْ مَرَقَهَا ، وَانظُرْ أَهْلَ بَيْتِ مَنْ جِيرَانِكَ فَأَصْبِهِمْ

بِمَعْرُوفٍ » .

(١) في الأصول : « أبو بكر » وهو خطأ صوابه من الهم ، وقد كناه المصنف في أول الترجمة

بأبي عبد الله . (٢) في الطبوعة : « وكان يحضر » ولثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٣) سقط بالأصول ، وهو من الطبقات الوسطى . (٤) سورة التوبة ٢٤ .

﴿ وهذا فصل عن ابن خَفِيف ، يتضمن رحلته إلى الشيخ أبي الحسن

الأشعريّ ، رحمه الله ورضي عنه ﴾

قال الإمام الجليل ضياء الدين الرَّازِيّ ، أبو الإمام نجر الدين ، رحمهما الله ، في آخر كتابه « غاية المرام في علم الكلام » : حُكِيَ عن الشيخ أبي عبد الله بن خَفِيف ، شيخ الشيرازيين وإمامهم في وقته ، رحمه الله ، أنه قال : دعاني أَرَبٌ ، وَحُبُّ أَدَبٍ ، وَلَوْعَةُ أَلْبِ (١) ، وشوقٌ غَلَبَ ، وطلبٌ يالَهُ من طلبٍ ، أن أُحرِّكَ نحوَ البَصْرَةِ رِكَابِي ، في عُنفوانِ شبَابِي ، لكثرة ما بلغني ، على لسان البدويّ والحضريّ ، من فضائل شيخنا أبي الحسن الأشعريّ ؛ لأستسعد بقاء ذلك الوَحِيدِ ، وأستفيد مما فتح الله تعالى عليه من ينابيع التَّوْحِيدِ ، إذ حاز في ذلك الفن قَصَبَ السَّبَاقِ ، وكان ممن يُشار إليه بالأصابع في الآفاق ، وفاق الفضلاء من أبناء زمانه ، واشتاق العلماء إلى استماع بيانه ، وكنت يومئذٍ لفرط اللَهَجِ (٢) بالعلم واقتباسه ، والطمع في تمعُّص لباسه ، اختلفتُ إلى كلِّ مَنْ جَلَّ وقَلَّ ، وأستسقى الوابلَ والطلَّ ، وأتللُّ بمسَى ولعلِّ ، فأخذتُ إليه أَهْبَةَ السَّيْرِ ، وخَفَّفْتُ إليه خُفُوقَ الطيرِ ، حتى حَلَّتْ رُبُوعَهَا ، وارْتَبَعَتْ رَبِيعَهَا ، فوجدتها على ما تصفها الألسنُ ، وتلدُّ الأعيُنُ ، لطيفة (٣) المكان ، طريفةً للسُّكَّانِ (٤) ، تُرغِبُ الغريبَ في الاستيطانِ ، وتُسيِّه هوى الأوطانِ ، فألقتُ بها الجِرانَ (٥) ، وألقتُ أهلها الجيرانَ ، فلما انحطتُ بمغناها الخصبِ ، فأصبتُ من مراها بنصيبٍ ، كنتُ أروُدُ (٦) في مسارحِ لِحَاثِي ، ومساجِ (٧) غَدَوَاتِي وروحَاتِي ، أحدا يشقُّ أوامِي ، ويُرشدني إلى مَرَامِي ، حتى أدتني خاتمة اللطافِ ، وهدتني فاتحة الألطافِ ، إلى شيخٍ بهيِّ منظره ، شهويِّ مخبره ، تعلوه حُمْرَةٌ ، مُتَحَبِّبٌ (٨) إلى زُمْرَةٍ ، فلهجته ببصري ، وأمنتُ فيه نظري ؛ فَرِحْتُ به فرحة الحبيبِ

(١) ألب: آتى من كل جانب . (٢) في ج ، ز : « اللهج » ، والمثبت في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « نظيفة » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « طريفة السكان » والمثبت من : ج ، ز . (٥) الجران : مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره (المصباح) . (٦) في ج ، ز : « أزود » وفي المطبوعة : « أروز » ولعل الصواب ما أثبتناه . (٧) في المطبوعة : « وساج » وفي ز : « وساج » وهي في ج بغير نقط . ولعل الصواب ما أثبتناه . (٨) في المطبوعة : « متعيز » والمثبت من : ج ، ز .

بالحبيب ، والعليل بالطيب ، لَمَّا وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْمَحْبُوبِ ، كَمَا وَجَدَ مِنْ (١) قَمِيصِ يَوْسُفَ
 يَعْقُوبَ ، عَلَى مَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا
 ائْتَمَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » فَنَاجَانِي فِكْرِي بِالْإِقْدَامِ (٢) إِلَيْهِ ، وَتَفَاضَانِي قَلْبِي
 بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَاهْتَرَزْتُ لِدَلِكِ اهْتِرَازَ الْمُحِبِّينَ ، إِذَا التَّقْيَا بَعْدَ الْبَيْنِ ، وَحَيْثُهُ نَجْمَةٌ مُجْتَرِزٍ
 عَنِ الْقَدَرِيِّ ، وَاسْتَخْبِرْتُهُ عَنِ [مَعْنَى] (٣) أَنِي الْحَسَنَ الْأَشْعَرِيَّ ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ،
 بِوَفْرِ الْأَقْسَامِ ، وَأَجْرَلِ السَّمَامِ ، وَأَجَابَنِي بِلِسَانٍ ذَرَقَ ، وَوَجْهٍ طَلِقَ ، كَهَيْئَةِ الْفَيْدِ ، مَا الَّذِي
 مِنْهُ تُرِيدُ ؟ فَقُلْتُ : قَدْ بَلَغَنِي ذِكْرَاهُ ، تَمَّتْ أَنْ أَلْقَاهُ ، لِأَخِيَا بِمُحْيَاهُ ، وَأَطِيبَ (٤) بَرِّيَاهُ ،
 وَأَسْتَسْعِدَ بَلْقِيَاهُ ، وَأَسْتَفِيدَ تَقَائِسَ (٥) أَنْفَاسِهِ ، جِدَاهُ وَجَدَّوَاهُ (٦) ، وَاحْرَقَ قَلْبِي ، وَوَأَشَدَّةَ شَوْقِي ،
 عَنِ اللَّهِ أَنْ يَجْمَعَنِي وَإِيَاهُ ، فَلَمَّا رَأَى الشَّيْخَ أَنَّ شَغَفَ الْحَبِّ زَادِي (٧) فِي سَفَرِي ، وَعَقْدَادِي (٨) فِي
 حَضْرِي ، وَمَلِكِ خَلْدِي ، وَاسْتَنْفَدَ (٩) جَلْدِي ، وَأَنْ الشُّوقَ قَدْ بَلَغَ الْمَدَى ، وَالْمَوْعَ قَدْ جَاوَزَ
 الْحَدَّ (١٠) ، قَالَ : ائْتَسَكِرْ إِلَى مَوْضِعِ قَدَمِي هَاتَيْنِ غَدَا ، فَيَذَلْتُ الْقِيَادَ ، وَفَارَقْتُ عَلَى الْمِيْعَادِ ، وَبَتَّ
 أَسَاهِرَ النُّجُومِ ، وَأَسَاوِرَ الْوُجُومِ ، وَمَارِحَ الْحَبِّ سَمِيرَ ذِكْرِي ، وَنَدِيمَ فِكْرِي يَسْتَمِيرُ اسْتِمَارًا ،
 وَيَتَهَبُّ بَيْنَ ضُلُوعِي نَارًا ، إِلَى أَنْ تَصَى اللَّيْلَ جَلْبَانًا ، وَسَلَبَ (١١) الصُّبْحُ خِضَابَهُ ، فَلَمَّا
 رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ قَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهَا ، وَذَابَتْ شَوَائِبُهَا ، وَذَرَّ قَرْنُ الْغَزَالَةِ ، وَثَبَّتْ وَثِيَّةُ الْغَزَالَةِ ،
 وَبَرَزَتْ أُنْدُ لِلشَّيْخِ الْبَهِيِّ ، وَأَتَوَسَّمُ الْوَجْوهَ بِالنَّظَرِ الْجَلِيِّ ، فَأَلْفَيْتُهُ فِي الْمَقَامِ الْمَوْعُودِ
 مُتَكَرِّرًا وَاقْفًا لِي مِنْظَرًا ، قَدَلَفْتُ إِلَيْهِ ، لِأَفْضَى حَقِّ السَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى سَبَقِي بِالسَّلَامِ ،

(١) في المطبوعة : « في » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في ج ، ز : « بالإحدام » وتحت الحاء
 في ج علامة الإجمال . وفي القاموس (ح د م) : أجدت النار والحمر ، اقتداء . والمثبت في المطبوعة .
 (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « وأطيب » والمثبت في : ج ، ز .
 (٥) في المطبوعة : « من تقائس أنفاسه » والمثبت من : ج ، ز . (٦) في ج : « جدواه وجدواه »
 والمثبت من : ز ، والمطبوعة . (٧) في المطبوعة : « زادي » . والتصويب من : ج ، ز ، د .
 (٨) في المطبوعة « وعنادي » وفي ج ، ز : « وعادي » بدون نقط . ولعل الصواب ما أثبتناه .
 (٩) في المطبوعة : « واستنفد » والمثبت في : ج ، ز . (١٠) هي الحداء بالبدال المشددة ، والتخفيف
 لتناسق السجع . (١١) في المطبوعة : « واستلب » وفي ز : « وسلب » . والمثبت من : ج .

وحق للأقدام^(١)، فقضيت الذمام ، وقرئت ردجوابه بالاستسلام ، وقلت: حَيِّتْ بِالْإِكْرَامِ^(٢)
 وَحَيِّتْ بَيْنَ كِرَامٍ ، ثم استصحبني وسار ، فتبعته متابعة العامة أولى الأبصار ، حتى انتهى
 إلى المقصد ، ودخل دار بعض وجوه البلد ، وفيها قد حضر جماعة للنظر ، فلما رآه القيام^(٣) ،
 تسارعوا إلى القيام ، واستقبلوه إلى الباب ، وتلقوه بالترحاب ، وبالغوا^(٤) بالسلام ، وما
 يليق به من الإكرام ، ثم عظموه ، وإلى الصدر قدموه ، وأحاطوا به إحاطة الهالة بالقمر ،
 والأكلام بالشمر ، ثم أخذ الخصام^(٥) ، يتجادبون في المناظرة أطراف الكلام ، وكنت
 أنظر من بعيد ، متكئا على حد سميد ، حتى اتقى الجمع بالجمع ، وقرع التبع بالتبع ،
 فينمأ هم يرمون في غمايتهم ، ويخيطون في غوايتهم ، إذ دخل الشيخ دخول من قز بهزة
 الطالب^(٦) ، وفرحة^(٧) الغالب ، بلسان يفتق الشعور ، ويفلق الصخور ، وألفاظ
 كغمرات الألفاظ ، والكبرى بعد الاستيقاظ ، أرق من أديم الهواء ، وأعذب من زلال
 الماء ، ومعان ، كأنها فك عان^(٨) ، وبيان كتاب الكهاب ووصل الأحباب ، في أيام
 تقيد الصم بيانا ، وتعيد الشيب شبانا ، تهدي إلى الروح رَوْح الوصال ، وتهب على النفوس
 هبوب الشمال ، وكان إذا أنشأ وثني ، وإذا عبر حبر ، وإذا أوجز أمجز ، وإذا أنهب أذهب ،
 فلم يدع مشكلة إلا أزهاها ، ولا معضلة إلا أزاحها ، ولا فسادا إلا أصاحه ، ولا عنادا إلا
 زحزحه ، حتى تبين الحق من اللي ، والرشد من الفئ ، ورقل الحق في أذباله ، واعتدل
 بأعتداله ، وأقبل عليه الخاصة والعامة بإقباله ، فلما فرغ من إنشاء دلالته ، بعد جوالته
 في هيجاء البلاغة عن بسالته ، حار الحاضرون في جوابه ، وتمجَّبوا من فصل خطابه ، وعاد
 الخصوم كأنهم قرأش النار ، وخشاش الأَبصار وأوباش الأمصار ، عليهم الدبرة^(٩) ،

(١) في ج ، ز : « اللابدام » والمثبت في الضوعة . (٢) في الضوعة : « يا كرام » والمثبت
 من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « النيام » والتصويب من : ج ، د ، ز . والقيام : جمع قائم .
 (٤) في المطبوعة : « وبادروا » والمثبت من : ج ، ز . (٥) لم نجد هذا الجمع في المعجم التي تحت
 أيدينا . (٦) في ج ، ز : « لالالب » والمثبت في المطبوعة .

(٧) في ج ، ز : « وفرجة » والمثبت في المطبوعة . (٨) البائر : الأسير .

(٩) الدبرة : الهزيمة في القتال . القاموس (د ب ر) .

وعلى وجوههم الغبرة ، قلت لبعض الحاضرين ، من الناظرين : من هذا الذي آثر
 اختلاب^(١) ، القلوب ، وانظم على هذا الأسلوب ، الذي لم يُنسخ على منواله ، ولم تسمع
 قريحةً بمثاله ، أجابني ، وقال : هو الباز الأشهب ، والبيارز الأشنب ، والبحر الطامى ،
 والطود السامى ، والغيث الهامى ، والليث الحامى ، ناصر الحق ، وناصر الخلق ، قانع البدعة ،
 ولسان الحكمة ، وإمام الأمة ، وقوام الملة ، ذوالرأى الوضى ، والرؤءاء المرضى ، وذوالقلب
 الذكى ، والنسب الزكى ، السرى ابن السرى ، والنجد الجرى^(٢) ، والسند^(٣) العبرى ،
 أبو الحسن الأشعري ، فسرحت طرفي في مئسمة ، وأمعت النظر في توشمه ، متمجبا من
 تلهب جذوته^(٤) ، وتأنق^(٥) جلوته ، دعوت له بامتداد الأجل ، وارتداد الوجل ، فبينما
 أنا فيه إذ سمر لللائئاء ، بمد حيازة الشناء ، وشحد للتحجر فرار^(٦) عزمته ، وخرج يققاد
 القلوب بازمته ، فبعثته مقتفيا كخدمه^(٧) ، ومنهجاً مواطئ قدمه ، فالتفت إلى وقال :
 يا فتى ، كيف وجدت أبا الحسن حين أفنى ؟ فبهرولت لا لئرام قده^(٨) واستلام يده قلت :
 ومِسْجَلٍ مِثْلِ حَدِّ السِّيفِ مُنْصَلِ
 طَفَعَتْ بِالْحَجَّةِ الْغَرَاءِ حِيَاهُمْ
 تَرَلُّ عَنْ عَمْرٍ بِهِ الْأَلْبَابُ وَالْفِكَرُ^(٩)
 ورُمحُ غَيْرِكُ مِنْهُ الْعِي وَالْحَصْرُ
 لا قام ضدك ، ولا قعد جدك ، ولا فض فوقك ، ولا لحقك من يقفوك ، فوالذي
 سمك السماء ، وعلم آدم الأسماء ، لقد أبدت اليد البيضاء ، وسكنت الضوضاء ، وكشفت
 الغمماء ، ولحنت الدهماء ، وقطعت الأحشاء ، وقمت البدع والأهواء ، بلسان عصب ،

(١) في المطبوعة : « واختلاف » والثبت من : ج ، ز ، والكلمة فيها بلا نقط .

(٢) في المطبوعة : « والجل الحرى » والثبت من : ج ، ز ، (٣) في المطبوعة : « والسيد »

والثبت من : ج ، ز ، (٤) في المطبوعة : « تلهب جذوته » والثبت من : ج ، ز ،

(٥) في المطبوعة : « وتأنق » والثبت من : ج ، ز ، (٦) الفرار : حد الرمح والسهم

والسيف . القاموس (غ ر ر) . (٧) في المطبوعة : « لخدمته » والثبت من : ج ، ز ،

(٨) في الأصول : « لللائرام قده » . ولعل الصواب ما أثبتناه . والقعد ، بالكسر : الجلد تخفف به

النعال أو سيور فقد من جلد نظير غير مدبوغ ، فتشد بها الأفتاب والمخامل . اللسان (ق د د) ٣ / ٣٤٤ .

(٩) في المطبوعة : « ومسجل » والثبت من : ج ، ز ، والمسجل : اللسان والخطيب الماضي ،

وانصلت في شيره : مضى وسبق . اللسان (س ح ل) ١١ / ٣٣٠ ، (س ل ت) ١٢ / ٥٤ .

وبين عذب ، آانس من الروض المطور ، والموشى المنشور ، وأصق من در الأمطار ، وذر البحار ، وجررت ذيل الفخار ، على هامة الشعري ، وقديماً قيسل : إن من البيان كسحرا ، بيد أنه قد يقى لى سؤال ، لما عراني من الإشكال ، فقال : اذ كر سؤالك ، ولا تعرض عما بدا لك ، فقلت : رأيت الأمير لم يجز على النظام ، لأنك ما افتتحت في الكلام ، ودأب المناظر ألا يسأل غيرك ومثلك حاضر . قال : أجل ، لكني في الابتداء لا أذكر الدليل ، ولا اشتغل بالتعميل ، إذ فيه تسبب إلى إلقاء الخضم في ذكر شبهه بطريق الاعتراض ، وما أنا بالتسبب إلى المصيبة راض ، فأمهله حتى يذكر ضلالتة ، ويغرد شبهته ومقالتة ، حينئذ نص على الجواب ، فأرجو بذلك من الله الثواب .

قال الراوى : فلما رأيت محبته ، بمد أن سمعت خبره ، تيقنت أنه قد جاوز الخبر الخبر ، وأن مقالتة تتر ، وما دونه ضفر ، قد بلغ من الديانة ، أعلى النهاية ، وأوفى من الأمانة ، [على] (١) كل غاية ، وأنه هو الذى أوما إليه الكتاب والسنة ، بجائزة هذه المنحة ، في نصر الحق ، ونصح الخلق ، وإعلاء الدين ، والذب عن الإسلام والمسلمين ، فساد لى من الاعتداد بأوفر الأعداد ، وأودع بياض الوداد ، سواد الفؤاد ، فتعلقت بأهدابه ، لخصائص (٢) آدابه ، ونافت في مضافاته ، لنفائس صفاته ، ولبثت معه برهة ، أستفيد منه في كل يوم نزهة ، وأدرا عن نفسى للممترلة شبهة ، ثم ألفت مع علو درجته ، وتفاقم مرتبته ، كان يقوم بتثقيف أوده ، من كسب يده ، من اتخاذ حجارة للمقاير معيشة ، والاكتفاء بها عيشة ، اتقاء الشبهات ، وإبقاء على الشهوات ، رضاء بالكفاف ، وإيثارا للكفاف .

(١) زيادة من ج ، ز . على ما في الطبوعة ، (٢) في ج ، ز : «بخصائص» . والثبت في الطبوعة .

١٣٥

محمد بن داود بن سليمان بن سيّار ، أبو بكر بن بيان^(١)

مات لثلاث بقين من جمادى الآخرة ، سنة ست وثلاثين وثلاثمائة^(٢) .

١٣٦

محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ،

الإمام الكبير ، أبو أحمد

من تلامذة أبي إسحاق المرزوى ، وأبي بكر الصيرفى ، وطبقتهما .

وبيت أبي القاضى بخوارزم بيت شهير .

وهو صاحب كتاب « الحاوى » وكتاب « العمدة » القديمين فى الفقه ، ومنه أخذ

المؤردى ، والفورانى الاسمين .

قال صاحب « الكافى » : أبو أحمد إمام كبير ، أحد مفاخر خوارزم ، والمشار إليه

فى زملته بالتقدم على أقرانه ، لم يكن أحد من آل القاضى فى عهده أفضل ، ولا أفضه ،

ولا أكرم منه .

قال : وآل أبي القاضى أعز بيت ، وأشرفه بخوارزم ، وأجمع لخصال^(٣) الخير ،

وأطيب فى وصف البيت بعبارة طويلة .

ثم قال : وأبو أحمد سيّدهم . أو ما هذا معناه .

ثم ذكر أن بعضهم كان يقول : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام

الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم ، ومحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله^(٤)

العالم بن العالم بن العالم بن العالم ، كلهم علماء أتقياء .

(١) انظر المشبه ٩١ ، ٩٢ . وفى طبقات الشيرازى ١٥١ قال : « ومنهم : أبو بكر بن بيان » فى أثناء

الحديث على مذهب الظاهرية . (٢) فى الطبقات الوسطى بعد هذا : « ترجمه ابن باطيش »

(٣) فى ج ، ز : « بخصال » والمثبت فى المطبوعة . (٤) فى ج : « عبيد الله » وقد تقدم اسم

الترجم فى النسخة نفسها « عبيد الله » .

ذكر صاحب « الكافي » هذا المعنى ، لكن بمباراة لم أستحسن حكايتها .
ثم قال : خرج إلى العراق فتمتّه على أبي إسحاق الرُّوزِي ، والصَّيرَفِي ، وطبقتهما ،
ثم رجع إلى خُوَارَزْم ، وأقبل على التَّدْرِيس ، والتَّذْكِير ، والتَّصْنِيف في أنواع العلوم .
وأُطْنِب في وصفه بالعلم والدين ، إلى أن قال : وكان عارفاً بمذاهب علماء السلف والخلف ،
أصولاً وفروعاً ، رقيق القلب ، بكتاً ، مُسْكَباً^(١) في التذْكِير ، صنّف في الأصول « كتاب
الهداية » وهو كتاب حسن نافع ، كان غنماً خُوَارَزْم يتداولونه ، وينتفعون به ، وصنّف
في الفروع « كتاب الحاوي » بناه على « الجامع الكبير » لأبي إبراهيم الرُّزِي ، و « كتاب
الرد على المخالفين » وكتباً آخر كثيرة .

قال أبو سعيد السَّكْرَابِيْسِي : وكانت له صدقات يتصدق بها في السرّ ، حدثني بعض
أصحابنا أنه كان يمطيه مالا ، ويقول : اذهب إلى الوادي ، وقِف على شطّهِ حين كان يجُمَد ،
ففرّقهُ على الضعفاء ، الذين يحملون الحطب على عواتقهم ، ويسمّون في ثقّة عيالهم .
قال : ثم خرج إلى الحج سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، فجاور بمكة حتى قضى الصلوات
التي صلاها بخُوَارَزْم في الخفاف والفراء ، التي اختلف العلماء في الصلاة معها^(٢) ،
ثم انصرف إلى بغداد فمال الخلق إليه ، واجتمعوا عليه ، وصنّف بها « كتاب العمّد »
وسأله القام بها ، فأبى إلا الرجوع إلى وطنه ، فرجع إلى خُوَارَزْم ، واستقر بها إلى أن
مات يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت ، سنة ثيف وأربعين وثلاثمائة ، وأكثرت الناس فيه المرائي .
قال صاحب « الكافي » : ولا أرى له رواية في الحديث ، فلملّه كان فقيها صِرْفاً ،
ولو كانت له أحاديث ، لكان له ذكر في « تاريخ بغداد » و « تاريخ سَمَرْقَنْد » ولا ذكر له
فيهما . وفيه لما مات يقول أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قَطْن^(٣) :

لَيْبِكِ دِمَا مَنْ كَانَ لِلدِّينِ يَأْكِيَا فَإِنِ إِمَامِ النَّاسِ أَصْبَحَ نَاوِيَا
فَقَدْنَا بِفَقْدَانِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ مَكَارِمَ غَادِرِنَ الْعَيُونِ هَوَامِيَا

(١) في المصبوعة : « بكيا » والثبت من : ج ، ز . (٢) في المصبوعة : « فيها » والثبت

من : ح ، ز . (٣) في المصبوعة : « قطن » والثبت من : ج ، ز .

ومنها :

تَشَبَّهَ آبَاءَهُ كِرَامًا كَانَتْهُمْ مَصَابِيحُ تَجْلُو الْمُنْظَلِمَاتِ الدَّوَابِحِيَا (١)
سَمِيدًا وَعَبْدَ اللَّهِ وَالشَّيْخَ ذَا التَّنْهَى مُحَمَّدًا الْبَرَّ الْغَمِيمَ الْمُوَالِيَا
دَعَاءُ هَذَا الدِّينِ عَاشُوا أُعِزَّةَ وَمَاتُوا كِرَامًا لَمْ يَجُوزُوا الْمَسَاوِيَا (٢)

وهي طويلة ، أتى صاحب « الكافي » على عامتها .

قال : وحلَّف ولداً اسمه أبو بكر عبد الله ، كان رشيداً فاضلاً ، بلغ درجة أسلافه في العلم والورع .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال : حضرت مجلس أبي إسحاق الرُّوزِيّ ، فسمعتهم يقول : قال لنا القاضي أبو العباس ابن سريج : بأي شيء يتخرَّج المرء في التَّعَلُّمِ ؟ فأعيا أصحابنا الجواب . فقلت أنا : بتفكيره في الفائدة التي تجرى في المجلس . فقال : أصبت ، بهذا يتخرَّج التَّعَلُّمُ .

• قال أبو سعيد الكَرَّائِيّ : سُئِلَ عن بيع التراب من الأرض ، قدرَ ذراعٍ من الأرض عمقاً ، في عرضٍ وطولٍ معلوم ، لَضْرَبِ اللَّيْلِ . فقال : لا يجوز ؛ لأن الأرض يختلف تراؤها .

١٣٧

محمد بن سفيان الأصبهاني نيكثي

وَأُسْبَابُ نَيْكَثُ ، بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر النون وسكون آخر الحروف وفتح الكاف وفي آخرها التاء الثلاثة .
وسيعود إن شاء الله ذكر هذه النسبة ، في ترجمة سميد بن حاتم .
وهذا كنيته أبو بكر ، ولي القضاء .

(١) في المطبوعة : « تشب آبا كراما » والمثبت من نسخ ، ن . . . (٢) في المطبوعة : « لم يجوزوا المساويا » والمثبت من : ج ، ز . . .

قال أبو العباس المُسْتَعْفِرِيُّ : كان من أروع الحكام ، وأفضلهم ، وأتزههم .
قال : وكان قاضي نَسَف .
قال : وكان قد درّس الفقه على أبي بكر أحمد بن الحسن الفَارِسِيِّ ، [وكان^(١)] من جملة
فقهاء الشَّافِعِيِّ ، وكان قليل الحديث .
قال : وسمعت الحاكم أبا عبد الله بن أبي شجاع الأُسْبَانِيَّ كَيْتِي يقول : سمعت أبا الحسن
على بن زكرياء ، الفقيه ، المفتي بالشَّاش ، وكان من أصحاب أبي بكر الفَارِسِيِّ يقول : لم يكن
أحد من أصحاب أبي بكر الفَارِسِيِّ أخذ منه فقهه وكلامه وتدقيقه ، كما أخذ أبو بكر
الأُسْبَانِيَّ كَيْتِي ، ولو أن إنسانا سمعه يتكلم من وراء جدار ، ما شك أنه أبو بكر الفَارِسِيِّ .
مات سنة خمس ، أو ست وسبعين وثلاثمائة بالسُّعْدِ^(٢) .

١٣٨

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن عيسى بن إبراهيم
ابن بشر ، الحنفي نسبا ، من بني حنيفة ، العِجْلِيُّ ، الإمام ، الأستاذ
الكبير ، أبو سَهْل الصُّعْلُوكِيُّ^(*)

شيخ عصره ، وقدوة أهل زمانه ، وإمام وقته في الفقه ، والنحو ، والتفسير ، واللغة ،
والشعر ، والعروض ، والكلام ، والتصوف ، وغير ذلك من أصناف العلوم^(٣) .
اجمع أهل عصره على أنه بحر العلم الذي لا يُتَرَف ، وإن كثرت الدِّلا ، وجَبَل
المعارف التي لا تُعْرَبُ بها الخصومُ إلا كما يُعْرَبُ الهَوَا .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المصنوعة . (٢) في الأصول : « بأ كسند » وضبطت بضم السين
في : ج ، والتصويب من الطبقات الوسطى . والسعد : ناحية كثيرة المياه ، نضرة الأشجار ، متجاوبة
الأطيار ، ملتفة الأغصان . تمتد مسيرة خمسة أيام لا تقع الشمس على كثير من أراضيها ، ولا تبين القرى
من خلال أشجارها ، وفيها قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند ، وقصبها سمرقند ، وربما قيات بالصاد . المراد ٧١٦ .
(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٣ / ٦٩ ، طبقات الشيرازي ٩٥ ، طبقات العبادي ٩٩ ، ١٨٣ ،
طبقات ابن هداية الله ٢٩ ، العبر ٢ / ٣٥٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٦ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٨٢٤ ،
وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٢ .

(٣) في ج ، ز : « العلم » والمثبت في المصنوعة ، والطبقات الوسطى .

ولد سنة ست وتسعين ومائتين .

وأول سماعه سنة خمس وثلاثمائة .

سمع ^(١) ابن خزيمة ، وعنه حمل الحديث ، وأبا العباس السراج ^(٢) ، وأبا العباس أحمد ابن محمد الماسرجسي ، وأبا قريش محمد بن جُمعة ، وأحمد بن عمر المَحمَدَ البَكرِي ^(٣) ، وأبا ^(٤) محمد بن أبي حاتم ، وإبراهيم بن عبد الصمد ، وأبا بكر بن الأنباري ، والمحاملي ^(٥) ، وغيرهم .

وتفقه على أبي إسحاق المروزي ، وطلب العلم ، وتبحر فيه قبل خروجه إلى العراق بسنين .

قال الحاكم : لأنه ناظر في مجلس أبي الفضل الباهمي الوزير ، سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وتقدم في المجلس إذ ذاك ، ثم خرج إلى العراق ، سنة اثنين وعشرين ، وهو إذ ذاك أوحداً بين أصحابه ، ثم دخل البصرة ودرّس بها سنين ، فلما نهي إليه عمه أبو الطيب ، وعلم أن أهل أصبهان لا يخلون عنه في انصرافه ، خرج مُخْتَفِياً منهم ، فورد نيسابور في رجب سنة سبع وثلاثين ، وهو على الرجوع إلى الأهل والولد والسقَر من أصبهان ، فلما ورد جلس لثم عمه ثلاثة أيام ، فكان الشيخ أبو بكر بن إسحاق يحضر كل يوم ، فيقعد معه ، هذا على قِلة حركته ، وكذلك كل رئيس ومرؤوس ، وقاضٍ ومُفتٍ من الفريقين ، فلما انقضت الأيام عقدوا له المجلس عِدَّة كل يوم ، للتدريس والإلقاء ، ومجلس النظر عَشِيَّة الأرباء ، واستقرت به الدار ، ولم يبق في البلد موافق ولا مخالف إلا وهو مقرئ له بالفضل والتقدم ، وحضره المشايخ مرة بعد أخرى يسألونه أن ينقل من خلفهم وراءه بأصبهان ،

(١) في الطبقات الوسطى : « سمع بخراسان » . وفي المطبوعة : « سمع من ابن خزيمة » . والثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبقات الوسطى : « وأبا العباس الثقفي » . ويقال أحمد بن إسحاق أبو العباس الثقفي مولاهم السراج . (٣) يضم الميم وفتح الحاء والميم المشددة وسكون الألفين بينهما ياء موحدة ثم ذال معجمة ، هذه النسبة إلى محمد أبان ، وهي محلة خارج نيسابور . الباب ٣ / ١٠٦ . (٤) في الطبقات الوسطى : « وبالري أبا محمد » . (٥) في الطبقات الوسطى مكان هذا « وبالعراق أبا عبدالله الحاملي ومحمد بن محمد الدورى » .

فأجاب إلى ذلك ، ودرّس ، وأفتى ، ورأس أصحابه ببندسبور اثنتين وثلاثين سنة ، وكان يُسأل عن التَّحْدِيثِ فيمتنع أشدَّ الامتناع ، إلى عُمره رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة ، سُئِلَ فأجاب للإملاء ، وقعد للتَّحْدِيثِ عَشِيَّةَ يوم الجمعة .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق الإمام غيرَ مرَّةٍ ، وهو يُعوِّذُ الأستاذَ أبا سَهْلٍ ؛ وينث على دعائه ، ويقول : بارك الله فيك ، لا أصابتك العين . هذا في مجالس النظر ، عَشِيَّةَ السبت للسلام ، وعشيَّةَ الثلاثاء للفتنة .

قال : وسمعت أبا علي الإسفَرَائِيَّ يقول : سمعت أبا إسحاق المَرْوَزِيَّ يقول : ذهبت الفائدةُ من مجالسنا بعد خروج أبي سَهْلٍ النَّبَسَابُورِيَّ .

قال : وسمعت أبا بكر محمد بن علي المَقَّالَ ، الفقيه ببخارى يقول : قلت للفقيه أبي سَهْلٍ ببندسبور حين أراد مناظرتي : هذا سِتْرٌ قد أسبله الله عليَّ ، فلا تسبقْ إلي كشفه .

قال : وسمعت أبا منصور الفقيه يقول : سُئِلَ أبو الوليد عن أبي بكر المَقَّالَ ، وأبي سَهْلٍ ، أيُّهما أرجحُ ؟ فقال : ومن يقدر أن يكون مثل أبي سَهْلٍ ؟

وعن أبي بكر الصَّيرَفِيِّ : خرج أبو سَهْلٍ إلى خُرَّاسان ، وذا يرَ أهلُ خُرَّاسان مثله . وعن الصَّاحب أبي القاسم بن عبَّاد : لا يرى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه .

وقال [الشيخ] ^(١) أبو إسحاق الشَّيرَازِيَّ : أبو سَهْلٍ الصَّمْبُورِيَّ صاحب أبي إسحاق المَرْوَزِيَّ ، كان فقيها ، أدبيا ، شاعرا ، متكلمًا [مفسرًا] ^(٢) ، سوفيًا ، كاتبًا ، وعنه أخذ ففهاء بندسبور ، وابنه أبو الطَّيِّبِ .

وقال الأستاذ أبو القاسم القَشِيرِيَّ : سمعت أبا عبد الرحمن السَّمْعِيَّ يقول : وهب الأستاذ أبو سَهْلٍ جُبَّةً من إنسان في الشتاء ، وكان يلبس جُبَّةَ النساء حين يخرج إلى التدريس ، إذ لم تكن له جُبَّةٌ أخرى ، فقدم الوفد المعروفون من فارس ، فيهم في كل نوع إمام ، من الفقهاء ، والمتكلمين ، والنَّحْوِيِّين ، فأرسل إليه صاحب الجيش ، وهو أبو الحسن ،

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في النسخة . (٢) زادة من طبقات الشيرازي .

وأمره أن يركب للاستقبال ، فلبس دُرَاعَةً فَوْقَ تِلْكَ الْحَبَّةِ الَّتِي لِلنِّسَاءِ ، وَرَكِبَ ، فَقَالَ
صَاحِبُ الْجَيْشِ : إِنَّهُ يَسْتَحْفُ بِى ^(١) ، إِمَامُ الْبَلَدِ يَرْكَبُ فِي حَبَّةِ النَّسْوَانِ لِئَمَّ إِنَّهُ نَاطِرُهُمْ
أَجْمِينَ ، وَظَهَرَ كَلَامَهُ عَلَى كَلَامِ جَمِيعِهِمْ فِي كُلِّ فَنٍ .

وَقَالَ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ بْنَ إِشْكَابَ ^(٢) يَقُولُ : رَأَيْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا سَهْلَ
فِي الْمَنَامِ عَلَى هَيْئَةِ حَسَنَةَ لَا تُوصَفُ ، فَقُلْتُ : يَا أَسْتَاذَ ، بِمَ نَبَأْتَ هَذَا ؟ فَقَالَ : بِحَسَنِ
ظَنِّي بِرَبِّكَ .

وَحُكِيَ أَنَّ أَبَا نَصْرَ الْوَاعِظَ ، وَكَانَ حَقِيقًا فِي زَمَانِ الْأَسْتَاذِ أَبِي سَهْلٍ انْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِ
الشَّافِعِيِّ ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ مَعَ أَصْحَابِهِ قَاصِدًا
لِإِعْيَادَةِ الْأَسْتَاذِ أَبِي سَهْلٍ . وَكَانَ صَرِيضًا ، قَالَ : فَتَبِعْتُهُ ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ مَعَهُ ، وَقَعَدْتُ بَيْنَ
يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَفَكِّرًا ، فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا إِمَامُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، وَإِنْ مَاتَ
أَخْشَى أَنْ يَقَعَ الْخَلَلُ فِيهِمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [لِي] ^(٣) : « لَا تَفَكَّرْ
فِي ذَلِكَ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ عَصَابَةَ أَنَا سَيِّدُهَا » ^(٤) .

قُلْتُ : صَحِبَ الْأَسْتَاذُ أَبُو سَهْلٍ مِنْ أَعْمَةِ التَّصَوُّفِ الْمُرْتَعِشِ ، وَالشَّيْبَلِيِّ ، وَأَبَا عَلِيٍّ
التَّمَقِّيِّ ، وَغَيْرِهِمْ .

وَحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : مَا صَرَّرْتُ بِي جُمُعَةً وَأَنَا بِيَعْدَادَ ، إِلَّا وُلِّيَ عَلَيَّ الشَّيْبَلِيُّ وَوَقَفَهُ
أَوْ سَوَّالًا .

وَأَنَّهُ قَالَ : دَخَلَ الشَّيْبَلِيُّ عَلَيَّ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرَّوَزِيَّ فَرَأَى عِنْدَهُ ، فَقَالَ : ذَا الْمَجْنُونِ
مِنْ أَصْحَابِكَ ، لَا بَلَّ مِنْ أَصْحَابِنَا .

وَقَالَ السَّكَمِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا سَهْلٍ يَقُولُ : مَا عَقَدْتُ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ ، وَمَا كَانَ لِي فِعْلٌ
وَلَا مِفْتَاحٌ ، وَلَا صَرَّرْتُ عَلَى فِضَّةٍ وَلَا ذَهَبٍ قَطُّ .

(١) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « إِنَّهُ مَسْتَحْفُ » وَالتَّنْبِيْثُ فِي الْأَصُولِ ، وَالرِّسَالَةُ الْقَشِيرِيَّةُ ١٤٨

(٢) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « إِشْكَابَاتُ » وَفِي الرِّسَالَةِ الْقَشِيرِيَّةِ ٢٣١ : « أَشْكَابُ » . وَانظُرْ

تَاهَاوُسَ : (ش ٤٦) . (٣) زِيَادَةٌ مِنْ ج ، ز ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى عَلَيَّ مَا فِي الْمَضْبُوعَةِ .

(٤) فِي ج ، ز : « سَدَّهَا » وَالتَّنْبِيْثُ فِي الْمَضْبُوعَةِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

قال الحاكم : توفي الأستاذ أبو سهل يوم الثلاثاء ، خامس عشر ذى القعدة ، سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه ابنه أبو الطيب ، ودفن في المجلس الذي كان يُدرّس فيه .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا أحمد بن علي الجزري بقرآتي عليه ، وفاطمة بنت إبراهيم بن أبي عمر ، قراءة عليهما^(١) وأنا سمع ، قالوا : أخبرنا إبراهيم بن خليل حضورا ، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموارزي ، أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن محمد بن أبي الفراتي ، سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن الشامي ، يقول : قلت يوما للأستاذ أبي سهل ، في كلام مجرى بيننا : لِمَ ؟ فقال لي : أما علمت أن من قال لأستاذه : لِمَ ، لا يفلح أبدا . وبه ، قال : سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن ، يقول : قال الأستاذ أبو سهل لي يوما : عقوق الوالدين يحوها الاستفجار ، وعقوق الأستازين لا يحوها شيء .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصا ، إن لم أكن قرأته عليه ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمان ، أخبرنا محمد بن يوسف الحافظ ، أن زينب بنت أبي القاسم الشعري^(٢) أخبرته .

ح : قال شيخنا ، وأخبرنا أبو الفضل أنها كتبت إليه تخبره ، أن إسماعيل بن أبي القاسم أخبرها : أخبرنا^(٣) عمر بن أحمد بن منصور ، قال : أنشدنا أبو سهل محمد بن سليمان الحنفي ملاء ، أنشدنا أبو بكر الأنباري ، أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

أفدهمت في جُنح ليل حمامة إلى إلفها شوقاً وإني لنائم
كذبتُ وبيتِ الله لو كنت عاشقاً لما سبقتني بالبكاء الحائم

وبه ، قال : أنشدنا الإمام أبو سهل نفسه^(٤) :

أنامُ على سهو وتبكي الحائم وليس لها جُرمٌ ومنى الجرائم
كذبتُ وبيتِ الله لو كنت عاقلاً لما سبقتني بالبكاء الحائم

(١) في ج ، والطبقات الوسطى : « عينا » والمثبت في الطبوعة . (٢) في الطبوعة : « السعدي »
والتصويب من : ج ، ز ، هـ ، والكلمة فيهما بغير إعجام ، وانظر العبر ٤ / ٣٠٣ .
(٣) في الطبوعة : « أن » والمثبت من ج ، ز . (٤) البيتان في الوافي بالوفيات ٣ / ١٢٠ .

(ومن الفوائد، والمسائل عن الأستاذ أبي سهل)

قال الحاكم : سمعت الأستاذ أبا سهل ، وذُفِعَ إليه مسألة ، فقرأها علينا ، وهي :

تَمَنَيْتُ شَهْرَ الصَّوْمِ لَا لِعِبَادَةٍ ولكن رجاء أن أرى ليلة القدرِ
فأدعوإله الناس دعوة عاشقٍ عسى أن يُرِيحَ العاشقين من الهجرِ

فكتب أبو سهل في الحال :

تَمَنَيْتَ مَا لَوْ نَأْتَهُ فَسَدَ الْهَوَى وحلَّ به لِلْحَيِّينِ قَاصِمَةُ الظَّهْرِ
فَمَا فِي الْهَوَى طَيْبٍ وَلَا لِدَدَسَوَى تَمَانَاةٌ مَا فِيهِ يُقَاسَى مِنَ الْهَجْرِ

قال الأستاذ أبو القاسم التمشيري : سمعت أبا بكر بن فورك ، يقول : سئل الأستاذ

أبو سهل عن جواز رؤية الله تعالى من طريق العقل . فقال : الدليل عليه شوق المؤمنين إلى لقائه ، والشوق إرادة مفردة ، والإرادة لا تتعلق بالمحال . فقال السائل : ومن الذي يشفق إلى لقائه ؟ فقال الأستاذ أبو سهل : يشفق إليه كلُّ حُرٍّ مؤمن ، فأما من كان مثلك فلا يشفق .

روى الحاكم بإسناده إلى الأستاذ أبي سهل ، بإسناده إلى أبي نواس ، قال : مضيت يوماً إلى أزهر السمان ، فوجدت بيابه جماعة من أصحاب الحديث ، فجلست معهم أنتظر خروجهم ، فشكيت غير بعيد ، وخرج ، ووقف بين يابي داره ، ثم قال لأصحاب الحديث ، حوائجكم ؟ فجمعوا يذكرونها له ، ويحدثهم بما يسألونه ، ثم أقبل عليّ ، وقال : حاجتك (١) يا حسن ؟ فقلت (٢) .

ولقد أكنتم رويتهم عن سميد عن قتادة
عن سميد بن المسيد ب أن سعد بن عبادة
قال من مات محباً فله أجر الشهادة (٣)

قال : نعم يا خليع .

(١) في المطبوعة . « ما حاجتك » وثبت من : ج ، ز . (٢) ذكر داود الأنطاكي القصة عن المصنف مع اختلاف في بعض ألفاظها ، كما ذكر أبيات أبي نواس ، في كتابه تزيين الأسواق ٦ . (٣) في تزيين الأسواق : « أجر شهادة » .

حدثنا سعيد بن أبي عَروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيّب ، عن سعد بن عبادة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ مَاتَ مُحِبًّا فِي اللَّهِ فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ » .

١٣٩

محمد بن شعيب بن إبراهيم بن شعيب ، النيسابوري

الفقيه المجلي . أبو الحسن البيهقي .

أحد الأئمة المشهورين بالفصاحة ، والبراعة ، والفقه ، والإمامة .

قال الحاكم فيه : مُتَمَتَّى الشافعيّين ، ومناظرهم ، ومدرسهم في عصره ، وأحد المذكورين

في أقطار الأرض بالفصاحة ، والبراعة .

كان اختلافه بنيسابور إلى أبي بكر بن خزيمة ، وأقرانه .

ثم خرج إلى أبي العباس بن سُريج ، ونزّهه إلى أن تقدّم في العلم .

سمع بخراسان أبا عبد الله البوشنجي ، وأبا بكر الجارودي ، وداود بن الحسين ،

وأقرانهم .

وبالعراق ابن^(١) جرير ، وغيره .

ررى عنه الأستاذ أبو الوليد ، وغيره .

سمعت أبا سهل محمد بن سليمان الفقيه ، يقول : حضرت مجلس الوزير أبي الفضل البلعمي

فلما فرغ من المجلس دعا بأبي الحسن البيهقي ، نخيره بين قضاء الرمي والشاش ، فامتنع

إليه^(٢) أشد الامتناع ، وتضرّع إليه في الاستغناء ، وكان آخر كلمة تكلم بها أن قال له

الوزير: استشر ، واستخر^(٣) ، واقترح ، ولا تخالف .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(١) في المطبوعة : « من » والتصويب من : ج ، ز ، والضبطات الوسطى . (٢) في الطبقات

الوسطى : « عليه » . (٣) في ج ، ز : « واستجز » والمثبت في المطبوعة .

١٤٠

محمد بن صالح بن هاني ، أبو جعفر ، الورّاق ، النيسابوري (*)

سمع الكثير بنيسابور ، ولم يسمع بغيرها .

وكان صبوراً على الفقر ، لا يأكل إلا من كسب يده .

سمع السريّ ابن خزيمة ، وغيره .

روى عنه أبو بكر بن إسحاق ، وأبو علي الحافظ ، وغيرهما .

مات في سلخ ربيع الأول ، سنة أربعين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو عبد الله بن الأخرم

الحافظ ، ولما دفن وقف على قبره ، وترحم عليه ، وأثنى عليه ، وحكى أنه صاحبه من سنة

سبعين ومائتين ، إلى حينئذ ، لما رآه أتى (١) شيئاً لا يرضاه الله عز وجل ، ولا سمع منه شيئاً

يُسأل عنه .

١٤١

محمد بن طالب بن علي أبو الحسين النسفي

الفقيه ، إمام الشافعية بتلك الديار .

قال جعفر المستنقري : كان فقيهاً ، عارفاً باختلاف العلماء ، نقي الحديث ، صحيحه ،

ما كتب إلا عن الثقات .

سمع علي بن عبد العزيز بمكة ، وموسى بن هارون ، وطائفة .

توفي في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة بنسف .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٢٥ . وهو فيه : « محمد بن صالح بن يزيد » .

(١) في المطبوعة : « أتى » والثابت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

١٤٢

محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن الوزير ، أبو نصر ، الوزيري (*)
الأديب ، المذكر ، المفسر .
كان كثير العلوم (١) ، فصيحاً ، بالغاً في الذكر والوعظ .
سمع عبد الله بن محمد بن الشرقي ، وأبا حامد بن بلال ، وأبا علي الثقفى ، وأقرانهم .
توفي في شهر رمضان ، سنة خمس وستين وثلاثمائة .
وكان أولاً حنفي المذهب ، ثم انتقل إلى مذهبنا .

١٤٣

محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عَصَم بن بلال بن عَصَم
أبو عبد الله بن أبي ذهل ، الضبي ، الهروي ، العصمي : بضم العين (**)
رئيس هراة .
مولده سنة أربع وتسعين ومائتين .
وسمع محمد بن معاذ المأليني ، وأبا نصر محمد بن عبد الله القيسي ، وحاتم بن محبوب .
وأبا عمرو الحيري ، ومؤمل بن الحسن الماسرجسي ، ويحيى بن صاعد ، وعبد الرحمن
ابن أبي حاتم ، وغيرهم (٢)

(*) له ترجمة في: الأنساب لوجه ٥٨٤ ، ولسان الميزان ٢٠٧/٥ ، ميزان الاعتدال ٥٨٦/٣ . وقد نقل
المصنف ترجمته عن ابن السعدي . (١) في المطبوعة: العلم والمثبت من: ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .
(**) له ترجمة في: تاريخ بغداد ١١٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٩٩/٣ ، شذرات الذهب ٩٢/٣ ،
العبير ٣/٩ ، التواق بالوفيات ٣/١٩١ ، وهو فيه : « محمد بن العباس بن محمد بن أحمد بن عَصَم » .
وفي المطبوعة: « محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عَصَم » والتصويب من: ج ، ز ، والطبقات الوسطى
(٢) ذكر المصنف سماع العصمي في الطبقات الوسطى هكذا: «حدثت بنيسابور وبغداد وغيرهما .
سمع بهراة ، ونيسابور ، والرعي ، وبغداد من أبي حامد بن الشرقي ، وأبي عمرو الحيري ،
ومسكني بن عبدان ، وابن أبي حاتم ، وغيرهم » .

روى عنه الدار قطني ، والحاكم أبو عبد الله ، وأبو يعقوب القزويني ، وأبو بكر البرقاني^(١) ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس ، وغيرهم .

قال الخطيب : كان ثقة ، نبيلاً ، من ذوى الأنداد العالية .

وقال^(٢) : سمعت البرقاني يقول : كان ملك^(٣) هراة تحت^(٤) أمر ابن ذهل ؛ أقداره وأبوته .

وقال الحاكم : لقد صحبتته سفراً وحضراً ، فأرأيت أحسن وضوءاً منه ، ولا أحسن صلاة ، ولا أرأيت في مشايخنا أحسن تضرعاً وإتهالاً في دعواته منه ، لقد كنت أراه يرفع يديه إلى السماء ، فيمدحها مداماً كأنه يأخذ شيئاً من أعلى مُصَلَّاه ؛ وكان يضرب له دنائير ، وزن الدينار منها مثقال ونصف أو أكثر ، فيصدق بها ، ويقول : إني لأفرح إذا ناوت فقيراً كأعدا^(٥) ، فيتوهم أنه فضة ، فإذا فتحه ورأى صفته فرح ، ثم إذا وزنه فزاد على المثقال فرح أيضاً ؛ وكانت له عنة كثيرة لا يدخل داره إلا دون عُشرها ، والباقي يفرقه على المستورين ، وسائر المستحقين ، حتى إن جماعة من أهل العلم لم يكن لهم قوت إلا من غلته .

قال الحاكم : واتفقت منادات عن أعشار^(٦) غلات ابن عبد الله كم تبلغ ؛ فقيل : ربما زادت على ألف حمل .

وحدثني أبو أحمد الكاتب ، أن النسخة التي كانت عنده بأسماء من يقوتهم أبو عبد الله بهراة ، تزيد على خمسة آلاف بيت .

وقال أبو النصر عبد الرحمن العامي^(٧) : إن أبا عبد الله صنف « صحيحاً » على صحيح البخاري ، وإنه تفقه ببغداد ، وإنه لم يجتمع لرئيس بهراة ما اجتمع له من آلات السيادة .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « الحفاظ » .

(٢) تصرف المصنف في كلام البرقاني ، والنص في تاريخ بغداد ١٢١/٣ هكذا : « سمعت البرقاني يقول : حدثنا الرئيس أبو عبد الله محمد بن العباس العمري ، وكان تليق به الرئاسة ، لأن ملك هراة كان تحت أمره ، لأبوته وقدره » . (٣) في ج ، ز : « بلد » والصواب في المطبوعة ، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد .

(٤) في المطبوعة : « يجب » والتصويب من : ج ، ز ، وتاريخ بغداد . (٥) في الطبقات الوسطى « كأعدا » والمثبت في الأصول ، وتاريخ بغداد ١٢٠/٣ . (٦) في ج ، ز : « اعتبار » والصواب في المطبوعة . (٧) في المطبوعة : « القاضي » والتصويب من : ج ، ز .

وَحَكِي^(١) أَنْ أَبَا جَعْفَرٍ الْقُتَيْبِيِّ ، وَزَيْرِ السُّلْطَانِ ، أَلَزَمَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَمْرِ السُّلْطَانِ أَنْ يَتَقَدَّدَ دِيْوَانَ الرِّسَالِ ، [فَاْمْتَنَعَ]^(٢) فَقَالَ لَهُ : هَذَا قَضَاءُ الْقَضَاءِ بِكُورِ خُرَاسَانَ ، وَلَا تَخْرُجْ عَنْ حَدِّ الْعِلْمِ ، وَلَوْ عَرَفْتُ الْيَوْمَ فِي مَشَائِخِ خُرَاسَانَ مِنْ يُدَانِيكَ فِي شِمَائِكَ لِأَعْفِيَتِكَ . فَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنْ أَعْفَانِي السُّلْطَانُ عَنْ هَذَا الْعَمَلِ فَبِفَضْلِهِ عَلَيَّ وَعَلَى أَصْحَابِي بِهَرَاةَ ، وَإِنْ أَكْرَهَنِي عَلَيْهِ لَبَسْتُ مُرَقَمَةً ، وَخَرَجْتُ عَلَى وَجْهِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ بِمَكَانِي أَحَدٌ . فَاْعَمِي .

وعن أبي عبد الله : ما مسّت يدي ديناراً ولا درهما منذ ثلاثين سنة . هذا مع كثرة أمواله ، وصدقاته .

قال الحاكم : سمعت أبا عبد الله بن أبي ذُهل ، يقول : سمعت أبا بكر الشَّيْبَلِيَّ ، وسُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَسْمَعُ الشَّيْءَ ، وَلَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ ، فَيَتَوَجَدُ عَلَيْهِ ، لِمَ هَذَا ؟ فَأَنْشَأَ الشَّيْبَلِيُّ يَقُولُ^(٣) :

رُبَّ وَرَقَاءٍ هَتَوَفٍ بِالضَّحَى	ذَاتِ شَجْوٍ صَدَحَتْ فِي قَنَنِ
ذَكَرْتُ إِهْمًا وَدَهْرًا سَالِفًا	فَبِكْتُ حَزَنًا فَهَاجَتْ حَزَنِي ^(٤)
فَبُكَاؤٍ رَجَبًا أَرْفَهَا	وَبُكَاهَا رَجَبًا أَرْقَنِي
وَلَقَدْ تَشَكُّوْا فَمَا أَفْهَمَهَا	وَأَقْدَ أَشْكَوْا فَمَا تَفْهَمُنِي ^(٥)
غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفَهَا	وَهِيَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي

استشهد^(٦) ابن أبي ذُهل في رُسْتَقِ خَوَافٍ^(٧) ، مِنْ نَيْسَابُورِ ، بَعْدَ مَا خَرَجَ مِنَ الْحَمَّامِ لَطَّخَ ثَوْبَهُ وَالْبَسَهُ ، فَاتَتْهُمُ بَقِيَّةُ مَنْ صَفَرَ ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ .

(١) والطبقات الوسطى « وحكى الحاكم » . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى على ما فى الأصول .
(٣) الأبيات فى اللمع لاطوسى ٣٧٩ ما عدا البيت الثانى . (٤) فى الطبقات الوسطى : « ودهرًا صالحًا » . (٥) فى اللمع :

هِيَ إِنْ تَشَكُّوْا فَلَا أَفْهَمَهَا وَإِذَا أَشْكَوْا فَلَا تَفْهَمُنِي

(٦) نسب المصنف فى الطبقات الوسطى هذا الخبر إلى الحاكم .
(٧) فى الأصول : « جواف » وفى الطبقات الوسطى : « حواف » والتصويب من تاريخ بغداد ٣ / ١٢١ . وخواف : قصة كبيرة من أعمال نيسابور . المرصد ٤٨٧ .

١٤٤

محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو عبد الله، الصَّفَّار، الأصبهاني (*)

المحدث^(١)، الرجل الصالح.

سمع ببليده أحمد بن عِصام، وأسيّد بن عاصم، وأحمد بن رُسْتَم، وعبيد الغزّال،
وبفارس، أحمد بن مِهْرَان بن خالد^(٢).

وببغداد، أحمد بن عبيد الله الرّسبي^(٣)، ومحمد بن الفرج الأزرق، وأبا بكر بن
أبي الدنيا^(٤).

ويعكّه، علي^(٥) بن عبد العزيز، وجماعة.

وسمع «المُسند» من عبد الله بن أحمد، وكتب مصنفات إسماعيل القاضي، وورحل
إلى الحسن بن سُفيان، وحصل «المُسند» ومصنفات ابن أبي شَيْبَةَ.

روى عنه أبو علي الخافظ، والحاكم أبو عبد الله، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني،
ومحمد بن موسى الصيرفي، وأبو الحسين الحجّاجي، وأبو عبد الله ابن مَنْدَةَ، وآخرون.
قال الحاكم: هو مُحدث عصره^(٦)، كان يُحِبُّ الدَّعْوَةَ، لم يرفع رأسه إلى السماء،
كما بلغنا، نيفاً وأربعين سنة، وصنّف في «الزُّهديات»، ووردتْ نيسابور قبل الثلاثمائة،
فسكنها.

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ٢٢٤/١١، ذكر أخبار أصبهان ٢٧١/٣، شذرات الذهب ٣٤٩/٢

العبر ٢ / ٢٥٠، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٤، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٤٧.

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «الزاهد، الراوية». (٢) بعد هذا في الطبقات

الوسطى زيادة: «وأقرانه». (٣) في الطبوعة: «الرسي» والكلمة في: ز غير واضحة، والتصويب

من: ج. وسيرد ذكره في شيوخ محمد بن عبد الواحد، غلام ثعلب، وهذه الطبقة. وانظر العين ٢ / ٢٦٨.

والرسي، بفتح النون وسكون الراء. وكسر السين المهملة، نسبة إلى نرس، وهو من أشهر الكوفة عليه

عدة من القرى. الباب ٣ / ٢٢١. (٤) مكنت هذا في الطبقات الوسطى: لا وبالعراق

أبا إسماعيل الترمذي، وأقرانه. وسمع من أبي بكر بن أبي الدنيا كتبه.

(٥) في الطبوعة: «ويعكّه عن علي» والتصويب من: ج، ز.

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «بخراسان».

قال الحاكم : وكان ورّاقه أبو العباس المصريّ خانّه ، واختزل عيون كتبه ، وأكثر من خمسمائة جزء من أصوله ؛ فكان أبو عبد الله يُجامله (١) جاهدا في استرجاعها منه ، فلم ينجح فيه شيء ، وكان كبير المحلّ في الصنعة ، فذهب علمه بدعاء الشيخ عليه .
توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وله ثمان وتسعون سنة .

١٤٥

محمد بن عبد الله بن حمدون ، أبو سعيد النيسابوري (*)

الزاهد ، العالم ، أحد الصالحين (٢) .
سمع من أبي بكر محمد بن حمدون ، وما أدرى هل هو عمّه ، أولا ، ومن أبي حامد ابن الشرفي ، وأبي نعيم بن عدوي ، وغيرهم .
روى عنه أحمد بن منصور المقرئ ، وأبو عثمان سعيد البجليّ ، وغيرهما .
وحدث سنين ، وانتفع به الخلق علما ودينا .
توفي بنيسابور ، في ذي الحجة ، سنة تسعين وثلاثمائة .

١٤٦

محمد بن عبد الله بن حمّشاد

الأستاذ أبو منصور الحمّشادي (**)

الإمام ، علما ودينا ، ذو الدعوة المجابة .
مولده سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(١) جامله : لم يصفه الإخاء ، بل ماسحه بالجيل وأحسن عشرته . القاموس (ج م ل) .
(*) في الطبقات الوسطى : « محمد بن عبدالله بن حمدون بن الفضل » .
(٢) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « الزاهد ، المحدث ، قال الحاكم : كان من أعيان الصالحين المجتهدين في العبادة » .

(**) له ترجمة في : تبين كذب المفترى ١٩٩ ، طبقات العبادي ٧٧ ، الواقي بالوفيات ٣ / ٣١٧ .
وهو في الطبوعة : « ابن خمّشاد ... الحمّشادي » والتصويب من : ج ، والطبقات الوسطى وتبين كذب المفترى ، وقد سبق الحديث عنه في الجزء الثاني ، صفحة ١٩٤ . وقد وردت هذه النسبة في الأنساب ١٧٦ بالذال المعجمة .

وتفقه بخراسان على أبي الوليد النيسابوري ، وبالمراق على ابن أبي هريرة .
وسمع (١) أبا حامد بن بلال ، ومحمد بن الحسين القطان ، وإسماعيل الصفار ، وأبا سعيد
ابن الأعرابي ، وآخرين (٢) .

ودخل الحجاز ، واليمن ، وأدرك الأسانيد المالية .

وقرأ علم السكلام على أبي سهل الخليلي .

قال فيه الحاكم : الأديب ، الزاهد ، من العلماء الزهاد المجتهدين .

قال : وكان من المجتهدين في العبادة ، الزاهدين في الدنيا ، تجنب السلاطين وأولياءهم ،

إلى أن خرج من دار الدنيا ، وهو ملازم لمسجده ومدرسته ، قد اقتصر على أوقاف

لسلفه (٣) عليه ، قوت (٤) يوم بيوم .

تخرَّج به جماعة من العلماء الواعظين ، وظهر له (٥) من مصنفاته أكثر من ثلاثمائة

كتاب مصنف .

قال : وقد ظهر لنا في غير شيء أنه كان نجاب الدعوة .

مرض أبو منصور الفقيه يوم الأربعاء ، سادس عشر رجب ، واشتدَّ به المرض يوم

الثلاثاء ، السابع من ابتداء مرضه ، فبكرتُ إليه وقد ثقل لسانه ، وكان يشير بأصبعه بالدعاء ،

ثم قال لي بجهده جهيد : تذكرُ قصة محمد بن واسع مع قتيبة بن مسلم ؟ فقلت : تُفيد . فقال :

إن قتيبة كان يُجرى على محمد بن واسع تلك الأرزاق ، وهو شيخ هرِم ضعيف ، فعوتب

(١) ذكر المصنف سماعه في الطبقات الوسطى على هذا النحو : « وسمع بخراسان

أبا حامد بن بلال البرّاز ، وأبا بكر محمد بن الحسين القطان ، وأقرانهما .

وبالمراق أبا علي الصفار ، وأبا جعفر الرّزاز ، وأقرانهما .

وبالحجاز أبا سعيد بن الأعرابي ، وأقرانه . »

(٢) في ج : « سلفه » والنسبت في المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . (٣) في الطبقات الوسطى :

« على قوت » . (٤) في المطبوعة : « لهم » والتصويب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

على ذلك ، فقال : أصعبه^(١) في الدعاء أبلغ في النصر من رماحكم هذه .
ثم عدت إليه^(٢) يوم الثلاثاء ، فقال لي بعد جهْد جهيد : أيها الحاكم غير مُودَّع ، فإني
راحل ، فكان يقاسي لما احتضِر من الجهد ما يقاسيه ، وأنا أقول لأصحابنا : إنه يُؤخذ ليلة
الجمعة ، فتوفي رحمه الله وقت الصبح من يوم الجمعة ، الرابع والعشرين من رجب ، سنة ثمان
وثمانين وثلاثمائة ، وغسَّله أبو سعيد الزاهد^(٣) .

قلت : أبو سعيد هو المتقدم ، محمد بن عبد الله بن أحمدون .

١٤٧

محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر^(*)

أبو عبد الله المزني الهروي .

أخو الشيخ أبي محمد الزني الإمام .

سمع أحمد بن نجدة ، وعلي بن محمد بن عيسى الحكاني^(٤) .

حدث بالعراق ، ونيسابور ، وهراة .

مات بنيسابور ، في جادى الأولى ، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وقد قارب الثمانين .

(١) في الطبقات الوسطى : « اصنعه » بضم الصاد والعين المهملتين .

(٢) في الطبقات الوسطى : « عشية » . (٣) بمد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : وقد سمعت

أبا منصور الزاهد في مرضه الذي مات فيه يذكر مولده سنة عشر وثلاثمائة . هذا مختصر كلام الحاكم ، وقد
كتب عنه حكايات ولم يسند عنه حديثا ، وأبو سهل الخليلي المذكور في كلامه لا يعرفه .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٥ / ٤٥٥ .

(٤) في المطبوعة ، والطبقات الوسطى « الحكاني » وفي : « الحكاني » . والكلمة في : ج بغير

إعجام . وفي تاريخ بغداد : « الحكاني » .

محمد بن عبد الله بن محمد بن بصير بن ورقة البخاري *

الشيخ ، الإمام ، الجليل ، أبو بكر الأوديني ، وأودن^(١) قرية من قرى بخاري ، مضمومة الهمزة ، فيما قال ابن السمعاني ، مفتوحة ، فيما قال ابن ماكولا ، ومن تبعه .
سمع ببخاري أبا الفضل يعقوب بن يوسف العاصمي ، وأقرانه^(٢) ، فمن مشايخه الهيثم بن كليب الشاشي ، وعبد المؤمن بن خلف النسفي ، ومحمد بن صابر البخاري .
روى عنه أبو عبد الله الحاكم حديثين ، وروى عنه أيضا أبو عبد الله الحلبي ، ومحمد بن أحمد بن غنجار^(٣) ، وجعفر السعفي .

قال فيه الحاكم : إمام الشافعيين بما وراء النهر في عصره بلا مدافعة ، قدم نيسابور سنة خمس وستين ، وحج ، ثم انصرف ، فأقام عندنا مدة ، في سنة ست وستين ، وكان من أزهد الفقهاء ، وأورعهم ، وأكثرهم اجتهادا في العبادة ، وأبكام على تقصيره ، وأشدهم تواضعا وإحسانا^(٤) وإناية .

وقال الإمام في «النهاية» : كان الأوديني من دأبه أن يضمن بالفقه على من لا يستحقه ؛ ولا يُبديهِ وإن كان يظهر أثرُ الانقطاع عليه في المناظرة .

(*) له ترجمة في الإكمال لابن ماكولا ١/ ٣٢٠ وفيه «ابن ورقة» ، الأنايب ٢/ ٥ وفيه «ابن ورقة» ، تبين كذب المقرئ ١٩٨ ، شذرات الذهب ٣ / ١١٨ ، طبقات العبادي ٩٢ ، طبقات ابن هديرية ٣٢ ، العبر ٣ / ٣١ ، الواقي بالوفيات ٣ / ٣١٦ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٤٦ .
وهو في المطبوعة وج ، ز : «ابن نصير» والتصويب من الطبقات ، حيث ذكره المصنف بالعبارة ، فقال : «وبصير بياء موحدة من تحت مفتوحة بعدها صاد مهملة مكسورة» . (١) في الطبقات الوسطى : «أودنه» وهي أيضا قرية من قرى بخاري . وهي بضم الألف وسكون الواو وفتح الدال المهملة والنون والهاء . مراد الاطلاع ١٢٩ . أما التي يرد فيها فتح الألف وضمها فهي التي ذكرت في الطبقات الكبرى .
(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وخرج إلى أبي يعلى بنفسه ، فأكثر عنه » .
(٣) هكذا ذكره المصنف محمد بن أحمد بن غنجار ، وليس غنجار جده ، وإنما هو لقبه ، انظر القاموس (غ ن ج ر) واللياب ٢ / ١٧٩ ، معجم الأدباء ١٧ / ٢١٣ ، وقد ذكرنا أن سبب تقييده بذلك لقبه وجمه في حال شبابه أحاديث أبي أحمد عيسى بن موسى التيمي غنجار . (٤) في المطبوعة : «واحتسابا» والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

● وحكى أنه كان يذهب إلى الوجه الصحيح: وهو أنه لا يجوز للعاصي بسفره أن يتناول الميتة عند الاضطرار؛ لما فيه من التخفيف على العاصي، وهو متمكن من دفع الهلاك عن نفسه بأن يتوب ثم يأكل.

قال الإمام: فلما ألزم الأودني بهذه المسألة، وأخذ اللزيم يقول: هذا سعى في إهلاك نفس معصومة معصونة، فكان الأودني يقول لمن بالقرب منه: «تب كل» يريد تب، كل، معناه أنه الساعي في دم نفسه باستمراره على عصيانه، فإن أراد الميتة فليتب، ثم يأكل.

توفي الأودني ببخارى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

١٤٩

محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين، أبو بكر الصبغيني

الإمام، الفقيه، المحدث.

سمع بخراسان من أبي عمرو الجبيري، والموئل بن الحسن، ومكي بن عبدان، وغيرهم.

وبالري من ابن أبي حاتم، وأكثر عنه.

وبينداد من ابن مخلد، والمحاملي؛ وغيرهما.

وأكثر بنيسابور عن أبي حامد بن الشري (١).

روى عنه الحاكم أبو عبد الله في «التاريخ» أربعة أحاديث؛ وحكاية قدمناها (٢) في

ترجمة ابن الشافعي.

و[قال] (٣): كان من أعيان فقهاء الشافعيين، كثير السماع والحديث، كان حانوته

بجمع الحفاظ والمحدثين، في مائة الكرمانيين، على باب خان مكّي، وكنا نقرأ على

أبي عبد الله بن يعقوب على باب حانوته.

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «قال الحاكم: وكان يجمع على الصحيح مسلم بن الحجاج».

(٢) الجزء الثاني صفحة ٧٢. (٣) زيادة من: ج، ز على ما في المطبوعة.

قلت : كلام الحاكم دال على أن الشيخ كان يبيع الصَّبغ بنفسه ، أو يمجله بنفسه في الحانوت ، على عادة العلماء المتقدمين ، الذين كانوا يتسبَّبون في المعاش .
توفي في ذى الحجة ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن تَيْف وخمسين سنة .
وفي « الرافعي » ، في القصاص ، في مسألة المبادرة ، حكى عن المَاسِرِجِيِّ أنه قال :
سمعت أبا بكر الصَّبغِيّ ، يقول : كرَّرْتُهَا على نفسى ألف مرة حتى تحمَّقْتُهَا .
وفي بعض النسخ موضع « الصَّبغِيّ » الصَّيرِيّ ، ولعل « الصَّبغِيّ » أشبه ، وهو فيما أحسب هذا ، لا الإمام أبو بكر بن إسحاق (١) .

١٥٠

محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء بن الحسن ، الإمام ، الحافظ ،
أبو بكر ، الجوزقي ، النيسابوري الشيباني (*)

وجوزق التي يُنسب إليها : قرية من قرى نيسابور ، وبهراة جوزق أخرى ، يُنسب إليها أبو الفضل إسحاق الهروي الحافظ ، كلاهما بفتح الجيم ثم الواو الساكنة ثم الزاي المفتوحة ثم القاف .

كان أبو بكر أحد أئمة المسلمين ، علما ودينا ، وكان محدث نيسابور ، وابن أخت محدثها أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الزركي .

روى عن أبي العباس السراج ، وأبي العباس الأصم ، وأبي نعيم بن عدي الجرجاني ، وأبي العباس الدغولي ، رحل إليه مع خاله إلى سرخس ، ومكي بن عبدان ، وأبي حامد بن الشرقي ، وأخيه عبد الله بن الشرقي ، وأبي سعيد بن الأعرابي ، وأبي علي الصفار ، وغيرهم بنيسابور ، وسرخس ، وهمدان ، والرسي ، ومكة ، وبغداد ، وغيرها .

(١) في حاشية ج : « أبو بكر الصبغ هذا هو أحمد بن إسحاق ، المقدم ذكره في الأحدثين » وراجعته في صفحة ٩ من هذا الجزء .

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٣ / ٢٠٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٢٩ ، العبر ٣ / ٤١ ،
الجموم الزاهرة ٤ / ١٩٩ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣١٦ .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، والكنجروذي^(١) ، وسميد بن محمد البجيري ،
ومحمد بن علي الخشاب ، وسميد بن أبي سعيد العيَّار^(٢) ، وأحمد بن منصور بن خلف
المغربي ، وآخرون .

وصنف « المسند الصحيح » على كتاب مسلم ، « وكتاب المتفق » وله كتاب آخر
في المتفق ، أبسط من هذا المشهور في نحو ثلاثمائة جزء ، يرويه أبو عثمان الصَّابُونِي ،
وحكى عنه أنه قال : أنفقتُ في الحديث مائة ألف درهم ، ما كسبتُ به درهما .
توفي في شوال سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

١٥١

محمد بن عبد الله بن أبي القاضى ، أبو سعيد

قال أبو سعيد الكراييسى : كان من أجل الناس وأحسنهم ، له البسطة ، والمكانة
والقبول عند الجميع ، وكان إذا خرج إلى المسجد للقص على الناس ، فرآه الناس لم يتأكروا
عن البكاء .

وقال صاحب « الكافي » : كان من مشاهير علماء منصور^(٣) ، وفضلائهم ،
وأتقيائهم ، من أصحاب الحديث .

قال الكراييسى : تفقه بخوارزم على أبيه ، وسمع منه الحديث ، ثم خرج إلى العراق
فسمع سعدان^(٤) بن يزيد ، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي ، وعبد الله بن حماد ، وحماد بن
المؤمل ، وجماعة .

وتوفى ولده سعيد بن محمد ، والد أبي أحمد في حياته ، وكان فاضلا ، قد صنف « كتاب

(١) بفتح أولهما وسكون النون وفتح الجيم وضم الزاء وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة
هذه النسبة إلى كنجروذ ، وهي قرية على باب نيسابور . الباب ٣ / ٥٣ . (٢) في الطبوعة :
« العيار » والكلمة بغير نقط في ز ، وأنصوب من : ج ، والعبر ٣ / ٢٤١ ، والمثقبه ٤٧٤ .
(٣) هي مدينة خوارزم القديمة ، كانت على شرقي جيحون ، وأخذها الماء فقلت إلى الجانب الغربي حذاءها .
المراسد ١٣٢١ (٤) في الطبوعة : « سعد بن يزيد » والمثبت من : ج ، ز .

الإرشاد» وغيره ، أعنى سعيد بن محمد ، فأصيب والده بمصيبتين ، في ولدين ، هو أحدهما ،
والآخر أخوه اسمه أبو القاضى ، قتلتها القرامطة ، فصبر والدهما أبو سعيد ، واحتسب .
توفى القاضى أبو سعيد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

١٥٢

محمد بن عبد الله ، أبو بكر الصَّيرَفِيّ (**)

الإمام الجليل ، الأصولى ، أحد أصحاب الوجوه المُسْفَرَة عن فضله ، والمقالات^(١) الدَّالَّة
على جَلالة قدره ، وكان يقال : إنه أعلم خلق الله تعالى بالأصول ، بمد الشافعى .
تفقّه على ابن سُرَيْج .
وسمع الحديث من أحمد بن منصور الرَّمَادِيّ .
روى عنه على بن محمد^(٢) الحَلَبِيّ .
ومن تصانيفه « شرح الرسالة » و « كتاب فى الإجماع »^(٣) و « كتاب فى الشروط » .
توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة .

﴿ وهذه مناظرة بينه وبين الشيخ أبى الحسن الأشعري ﴾

• حكى الشيخ أبو محمد الجَوَيْنِيّ فى « شرح الرسالة » أن الشيخ أبابكر الصَّيرَفِيّ
اجتمع بالشيخ أبى الحسن ، فقال له أبو الحسن : أنت تقول بوجوب شكر النِّعم ، بناء
على ما ذكرت من أنه يحتمل إرادة الشكر ، فإذا لم يشكر عاقبه عليه ، وقولك هذا مع
اعتقاد أن الله خلق كفر الكافر ، وأراده ، متناقض ؛ فإما أن تقول : أفعالنا مخلوقة لنا ،
أو تقول : شكر النِّعم لا يجب أبدا لمُجَرِّدِه .

(**) له ترجمة فى : تاريخ بغداد ٥ / ٤٤٩ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٢٥ ، طبقات الشيرازى ٩١
طبقات ابن هداية الله ١٨ ، المعبر ٢ / ٢٢١ ، الواقى بالوفيات ٣ / ٣٤٦ . (١) بعد هذا فى الطبقات
الوسطى زيادة : « الأصولية » . (٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة « بن إسحاق » .
(٣) فى المطبوعة : « وكتاب الإجماع » والثبت من : ج ، ز .

قال : ولم ؟

قال : مذهبك أن الله يريد كفر الكافر ، وإرادته كفره لا توجب الكفر ، فهب أنه تعالى أراد منا الشكر ، وإرادته لا توجب الشكر ، كما لا توجب الكفر ، فإما أن تنفي إرادة الله تعالى الكفر ، وتمشي على مذهب المعتزلة ، ويمشى لك أصلك ، وإما أن تترك هذا المذهب .

فقال الصيرفي : ترك القول بوجوب الشكر أهون ، فاعتقده .

ثم كان يكتب على حواشي كتبه ، حيث يصير وجوب شكر المنعم بمجرده : مبهما قلنا بوجوبه ، قلناه مع قرينة الشرع والسَّمْع به .

قلت : وفي المناظرة دلالة على ما قال القاضي أبو بكر في « كتاب التقريب » والأستاذ

أبو إسحاق في « التعلية » من أن طوائف من الفقهاء ، ذهبت إلى مذاهب المعتزلة في بعض المسائل ، غافلين عن تشعبها عن أصولهم الفاسدة ، كما سنحكيه إن شاء الله في ترجمة القفال الكبير ، في هذه الطبقة .

وأقول : جواب الصيرفي أن يقول : إيجاب الشكر ؛ لاحتمال أنه يقال : أوجبه ،

لأنه يقال : أراده ، ومثل هذا لا يجيء في الكفر ، فإننا على يقين بأنه يقال : ما أوجبه ، بل حرّمه وإن أراده ، وليس يلزم من إرادته إتيانه إيجابه له ، فليس في إيجاب شكر المنعم مناقضة للقول بأنه تعالى مريد الكائنات بأسرها ، خيرها وشرّها .

﴿ ومن الرواية عن أبي بكر الصيرفي ﴾

(١)

(١) بياض بالأصول . وقد قال المصنف في الطبقات الوسطى : « ولم يرو كثيرا حتى ، أسدنا له

حديثا في الطبقات الكبرى . »

١٥٣

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو الفضل البلمعي^(*)

بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة وفي آخرها الميم

وزير إسماعيل بن أحمد ، صاحب خراسان ، استولى جده رجاء على بَنَم ، وهي بلد من بلاد الروم ، حين دخلها مسلمة^(١) بن عبد الملك ، وأقام فيها ، وكثر نسله بها ، فنسبوا إليها ، وكان الوزير أبو الفضل من أصحاب محمد بن نصر المروزي .

قال الحاكم : كان كثير السماع من مشايخ عصره بمرؤ ، وبخاري ، ونيسابور ، وسمرقند ، وسرخس ، وكان قد سمع أكثر الكتب من محمد بن نصر .

قال : وسمعت أبا الوليد حسّان بن محمد الفقيه غير مرة ، يقول : كان الشيخ أبو الفضل البلمعي ينتحل مذهب الحديث .

قال ابن الصلاح : إذا أطلقوا هذا هناك انصرف إلى مذهب الشافعي .

ولأبي الفضل مصنفات : « كتاب تلقيح البلاغة » و « كتاب المقالات » .

قال ابن ماكولا^(٢) : توفي في صفر ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في الأنساب ٩٠ ب ، شذرات الذهب ٢ / ٣٢٤ ، العبير ٢ / ٢١٨ ، وهو

فيه : « محمد بن عبيد الله » . وقد ورد اسمه في الطبقات الوسطى على هذا النحو : « محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن رجا بن عبد الوزير أبو الفضل البلمعي » ويبدو أن النسخ أخذاً فكتب « عبيد الله » مكان « عبدالله » لأن الترتيب الأبجدي في الطبقات الوسطى لا يتفق وما كتب .

(١) في المطبوعة : « مسلم » وهو خطأ صوابه من : ج ، والطبقات الوسطى .

(٢) لم يترجم له ابن ماكولا في « الإكمال » المطبوع .

١٥٤

محمد بن عبد الرحمن بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكّي ،

أبو الحسن النيسابوري (*)

سمع أبا العباس الأصمّ ، وأقرانه ، وحدث .

توفي في شوال ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

١٥٥

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر ، اللغويّ

المعروف بفلام ثعلب (**)

ولد سنة إحدى وستين ومائتين .

سمع الحديث من موسى بن سهل الوشاء ، ومحمد بن يونس الكندي^(١) ، وأحمد بن

عبيد الله التريّسيّ ، وإبراهيم بن الهيثم البلديّ ، وأحمد بن سعيد الجمال ، ويثّر بن موسى
الأسديّ ، وجماعة .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو الحسن بن رزقويه ، وأبو الحسين بن بشران ،

وأحمد بن عبد الله الحامليّ ، وأبو علي بن شاذان ، وهو آخر من حدث عنه .

(*) ترجمه المصنف في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم أبو الحسين

سمّاه أبوه أبو الحسن قديما من أبي العباس محمد بن يعقوب ، وأقرانه ، وحدثت .

وتوفي في شوال ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

ترجمه ابن الصلاح .

(**) له ترجمة في إنباه الرواه ٣ / ١٧١ ، الأنياب لوحة ٤١٣ ب ، البداية والنهاية ١١ / ٢٣٠

بئيه الوعاة ١ / ١٦٤ ، تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٦ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٧٠

طبقات التحوين واللفويين ٢٢٩ ، المعبر ٢ / ٢٦٨ ، لسان الميزان ٥ / ٢٦٨ ، معجم الأدباء ١٨ / ٢٢٦

النجوم الزاهرة ٣ / ٣١٦ ، نزهة الألباء ٣٤ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٥٤ . (١) بضم أوله وفتح

القال وسكون الباء تحتها هظتان وفي آخرها الميم ، نسبة إلى جده كديم . الباب ٣ / ٣١ .

روى الخطيب أن ابن المرزبان ، قال : كان ابن ماسي من دار كعب يُفقد إلى غلام ثعلب وقتاً بمد وقت كفايته ، إما يُنفق على نفسه ، فقطع عنه ذلك مُدَّةً مُعَدَّر ، ثم أُنقذ إليه جملة ما كان في رَسْمِهِ ، وكتب إليه رقعة يعتمدر من تأخير ذلك ^(١) ، فردَّه ، وأمر من بين يديه أن يكتب على ظهر رُفْعَتِهِ : أكرمتمنا فلكتمنا ، ثم أعرضت عنا فأرحتمنا .

قال الخطيب : سمعت غير واحد يحكي أن الأشراف ، والكتَّاب ، وأهل الأدب كانوا يحضرون عند أبي عمر الزاهد ؛ ليسمعوا منه كتب ثعلب ، وغيرها .
قال : وكان جميع شيوخنا يؤثِّقونه في الحديث .

وقال أبو علي التنوخي : من الرواة الذين لم يُرَ قطُّ أحفظُ منهم أبو عمر غلام ثعلب ، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة ، فيما بلغني ، حتى أتهموه ؛ لسمعة حفظه ، فكان يُسأل عن الشيء الذي يظنُّ السائل أنه قد وضعه ، فيُجيبه ^(٢) عنه ، ثم يسأله غيره عنه بمد سبعة ، فيُجيب بذلك الجواب .

وقال عبد الواحد بن علي بن بُرْهان : لم يتكلم في اللغة أحدٌ أحسنُ من كلام أبي عمر الزاهد .

قال : وله « كتاب غريب الحديث » ، صنفه علي « مسند أحمد » .
ويقال أن صناعة أبي عمر ، كانت التطرُّيز ، وكان اشتغاله بالعلم قد منعه من التَّكسُّب ، فلم يزل مُضَيِّقاً عليه .

وله من التصانيف « غريب الحديث » ، و « كتاب الياقوتة » ، و « فائت الفصيح » ، و « العشرات الشورى » ، و « تفسير أسماء الشمرات » ، و « كتاب القبائل » ، و « كتاب النوادر » ، و « كتاب يوم وليلة » ، وغير ذلك .

(١) في الخطيب بعد هذا زيادة : « عنه » . (٢) في المطبوعة : « فيجيب » ، والخطيب يخطئ في قوله ج ، ز .

وفيه يقول أبو العباس أحمد الشُّكْرِيُّ^(١) :

أبو عمرٍ أوفى من العلم مُرْتَقَى بَزَلٌ مُسَامِيهِ وَبِرْدَى مُطَاوِلُهُ^(٢)
فَلَوْ أَنَّنِي أَقْسَمْتُ مَا كُنْتُ كَاذِبًا بَانَ لَمْ يَرَ الرَّأْوُونَ بَحْرًا يُعَادِلُهُ^(٣)
إِذَا قُلْتُ شَارِفْنَا أَوْ آخِرَ عَلَيْهِ تَهَجَّرَ حَتَّى قُلْتُ هَذَا أَوَائِلُهُ

واتمقت له غريبة مع القاضي أبي عمر^(٤) ، وكان أبو عمر غلام ثعلب مُؤدَّب ولد القاضي أبي عمر ، فأملى ثلاثين مسألة بشواهد وأدلتها من كلام العرب ، واستشهد في تفصاعيةها ببنتين غريبتين جدًا ، فعرضهما القاضي أبو عمر على ابن دُرَيْد ، وابن الأَنْبَارِيِّ ، وابن مِقْسِمٍ^(٥) ، فلم يعرفوها ، ولا عرفوا غالب ما ذكر من الأبيات ، وقال ابن دُرَيْد : هذا مما وُضِعَ أبو عمر من عنده .

فلما جاء أبو عمر ذكر له القاضي ما قال ابن دُرَيْد ، فطلب من القاضي أن يُحْضِرَ له ما في داره من دواوين العرب ، فلم يزل يأتيه بشاهد لما ذكره بعد شاهد ، حتى خرج من الثلاثين مسألة ، ثم قال : وأما البيتان ، فإن ثعلبًا أنشدناهما ، وأنت حاضر فكتبتهما في دفترك ، فطلب القاضي دفتره ، فإذا هما فيه .

فلما بلغ ذلك ابن دُرَيْد كَفَّ لِسَانَهُ عَنْ أَبِي عَمْرِو الزَّاهِدِ حَتَّى مَاتَ .

توفي في ثالث عشر ذى القعدة ، سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، ببغداد .

(١) الأبيات في تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٩ ، مجمع الأدباء ١٨ / ٢٣٣ .

(٢) في مجمع الأدباء «يسمو من العلم» وفي تاريخ بغداد: «بذل مساميه» وفي ج ، ز : «ترد مساميه» والمثبت في الطبوعة ، ومجمع الأدباء . وزل : زلق وسقط ، وردى : هلك . (٣) في تاريخ بغداد ؛ ومجمع الأدباء : «حبرا يعادله» . (٤) القاضي أبو عمر هو محمد بن يوسف . (٥) في الطبوعة : «مقسيم» وهو خطأ سواه من : ج ، ز ، بنية الوعاة ١ / ١٦٥ ، مجمع الأدباء ١٨ / ٢٢٩ .

محمد بن عبد الوهَّاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهَّاب بن عبد الأحد

الإمام الجليل ، القدوة ، الأستاذ أبو علي الثَّقَفِي (*)

الجامع بين العلم والتقوى^(١) ، والمُتَمَسِّك^(٢) من حبال الشريعة بالسبب الأقوى ، والسالك للطريقة التي لا عِوَجَ فيها ، والحاوي للصفات التي ليس سوى المصطَفَيْنِ الأَخْيَارِ تصطفيها . قال فيه^(٣) الحاكم : الإمام^(٤) المُتَمَدِّي به في الفقه^(٥) ، والكلام ، والوعظ ، والورع ، والعقل ، والدين .

قال : وطلب العلم على كِبَرِ السِّنِّ ، فإن ابتداءه كان التصوُّف ، والزهد والورع . وقال غيره : كان إماماً في أكثر علوم الشرع ، مُقَدِّماً في كل فن ، عَظْلَ أكثر علومه واشتغل بعلم الصوفية ، وتكلم عليهم أحسن كلام ، وبه ظهر التصوُّف ببَنَسَابُور . سمع ببَنَسَابُور من محمد بن عبد الوهَّاب ، وأقرانه . وبالرَّيِّ من موسى بن نصر ، وأقرانه .

ويبغداد من أحمد بن حَيَّان^(٥) بن مُلَاعِب ، ومحمد بن الجهم السَّمَرِيُّ^(٦) ، وأقرانهما . روى عنه أبو بكر بن إسحاق ، وغيره من الأئمة . وتفقه على محمد بن نصر المَرْوَزِيِّ .

ولحق في التصوُّف أبا جعفر ، وحمَّدون القَصَّار .

قال الحاكم : سمعت عبد الرحمن بن أحمد الصَّفَّار ، يقول : سمعت أبا بكر ابن إسحاق ،

(*) له ترجمة في : الرسالة الفشرية ٣٤ ، شذرات الذهب ٢ / ٣١٥ ، طبقات الصوفية ٣٦١ ،

طبقات العبادي ٩٣ ، الطبقات الكبرى للشعراني ١ / ٩١ ، طبقات ابن هداية الله ١٧ ، العجرات ٢ / ٢١٤ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٧ .

(١) في الطبقات الوسطى : « والتقوى » . (٢) في المطبوعة : « والتمسك » والتصويب من ج ، ز ،

(٣) في الطبوعة : « الإمام الحاكم » والتصويب من ج ، ز . (٤) في الطبقات الوسطى : « التفقه »

(٥) في الطبوعة : « حيان » والمثبت من ج ، ز ، وهو في شذرات الذهب ٢ / ٣١٥ : « أحمد

ابن ملاعب » . (٦) بكسر السين وتشديد الهم المفتوحة وفي آخرها الراء ، نسبة إلى بلد من أعمال كركر . الأنساب ٣٠٨ .

يقول : سمعت أبا القاسم الشَّيرَازِيَّ ، يقول : ما وُلِدَ في الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم أعقلُ من أبي علي الثَّقَفِيِّ .
وحَكَى أن أبا بكر الشَّيْبَلِيَّ بعث رجلا من أهل العلم ، قاصدا إلى نيسابور ، وأمره أن يُعلِّقَ مجلسيَّ أبي علي الثَّقَفِيِّ بالعداءِ والعشيِّ ، لسنة كاملة ، ويحملها إلى حضرته ، فحضر الرجل ، وكان يحضر المجلس بحيث لا يُعلمُ به في غمار الناس ، ويُعلِّقُ كلامه في المجلسين ، إلى أن تمت السنة ، فانصرف إلى بغداد ، وعرض على الشَّيْبَلِيَّ تلك المجالس (١) ، وقد أفردها منها مجالس الغدوات من مجالس العشيِّ ، فتأملها الشَّيْبَلِيَّ ، فقال : كلام هذا الرجل بالغدوات في علم الحقائق مُعْجِزٌ ، وكلامه بالعشيِّات رَدِيٌّ ، فاسد ، بعيد عن تلك العلوم ، وذلك أنه كان (٢) يخلو ليله بسرِّه (٣) فيصنِّفُ كلامه بالغدوات ، فقال له الشَّيْبَلِيَّ : هل رأيتَ بداره شيئا من الفُرُشِّ والأواني ، التي يتجمَّلُ بها أهل الدنيا ؟ فقال : أمَّا الفُرُشُّ فنعم ، وكنت أرى طَسْتًا دِمَشْقِيَّةً في زاوية من زوايا البيت . فصاح الشَّيْبَلِيَّ ، ثم قال : فهذا الذي يُغَيِّرُ عليه أحواله .

وروى بسنده إلى ابن خُرَيْمَةَ أنه اسْتَفْتَى في مسائل ، فدعا بدواة ، ثم قال لأبي علي الثَّقَفِيِّ : أجب . فأخذ أبو علي القلم ، وجعل يكتب الأجوبة . ويضعها بين يدي ابن خُرَيْمَةَ ، وهو ينظر فيها ، ويتأمل مسألة مسألة ، فلما فرغ منها ، قال له : يا أبا علي ، ما يحمل لأحد منا بحُرَّاسان أن يُفْسِتِيَّ ، وأنت حيٌّ .

وروى عن أبي العباس ابن سُرَيْجٍ ، أنه قال : ما جاءنا من حُرَّاسان أفاقه منه .
وعن أبي عثمان الحيريِّ : إنه لَيَنْفَعُنِي (٤) في نفسي إذا نظرتُ إلى خشوع هذا النبي ، يعني أبا علي الثَّقَفِيِّ ، رحمه الله .

قال الحاكم : توفي أبو علي الثَّقَفِيُّ ليلة الجمعة ، ودفن يوم الجمعة ، الثالث والعشرين من مُجَادَى الأولَى ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وهو ابن تسع وثمانين سنة .

(١) في الطبقات الوسطى : « المحاسن » . (٢) في ج ، ز : « يخلو له ليله بسرِّه » . والثابت في الطبوعة ، والطبقات الوسطى . (٣) في الطبوعة : « لا ينفعي » والتصويب من : ج ، ز .
(٤) طبقات (١٣ / ٣ - طبقات)

قال : وشهدت الصلاة عليه ، ودقته ، ولا أذكر أني رأيت بنيسابور بعده مثل ذلك
الجمع .

قال : وسمتهُ يقول في دعائه : إنك أنت الوهَّاب الوهَّاب الوهَّاب . ولست أحفظ
عنه غيرها .

قلت : ومن ذكائه حفظ هذا القدر ، فقد كان عمره يوم وفاة الثَّقَفِيّ سبع سنين ، وقد
أطال الحاكم في ترجمة الأستاذ أبي علي ، وأجاد فيها .

﴿ ومن كلمات أبي علي رحمه الله ﴾

يا مَنْ باع كلَّ شيء بلا شيء ، واشترى لا شيء بكل شيء .

وقال : أفٍّ من أشغال^(١) الدنيا إذا هي أقبلت ، وأفٍّ من حَسْرانها إذا هي أدبرت ،
والعاقل من لا يركن إلى شيء ؛ إذا أقبل كان سُغْلًا ، وإذا أدبر كان حَسْرَةً .
وقال : أربعة أشياء لا بد للعاقل من حفظهن : الأمانة ، والصدق ، والأخُّ الصالح ،
والسَّريَّة .

وقال : لو أن رجلا جمع العلوم كلها ، وصحب طوائف الناس ، لا يبلغ مبلغ^(٢) الرجال
إلا بالرياضة من شيخ ، أو إمام ، أو مؤدِّب ناصح ؛ ومن لم يأخذ أدبه من أمره ،
وناه ، يُرِيه عيوب أعماله ، ورُعونات نفسه ، لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات .
وقال : ليس شيء أولى بأن تمسكه من نفسك ، ولا شيء أولى بأن تغلبه من هواك .
وقال : مَنْ غلبه هواه توأرى عنه عقله .

وقال : الغفلة وسَّمت على الخلق الطريقَ في معاشهم وأفعالهم ، والورع واليقظة ضَيِّقا
عليهم ذلك .

(١) في الطبقات الوسطى : « استقبال » والتبث في الأصول ، طبقات الصوفية ٣٦٤ . والرسالة
القشيرية ٣٥ . (٢) في ج ، ز : « مبلغ » والتبث في الطبوعة ، طبقات الصوفية ٣٦٥ ، والرسالة
القشيرية ٣٤ .

وقال : من صحب الأَكْبَرِ على غير طريق الحُرْمَةِ حُرِمَ فوائدهم ، وبركاتِ نظريهم ، ولا يظهر عليه من أنوارهم شيء .

قال بعضهم^(١) : حضرتُ مجلسَ أبي علي ، فتسكلم في المحبةِ وأحوالِ المحبين ، وأنشد في خلال تلك الأحوال^(٢) :

إلى كم يكونُ الصَّدُّ في كلِّ ساعةٍ وكم لا تَمَلَّينِ القَطِيمةَ والمَجْرَا
رُوبِدَكَ إنَّ الدَّهْرَ فيه كفايةٌ لتقريبِ ذاتِ البينِ فارتَقبِ الدَّهْرَا

﴿ ومن المسائل عنه رحمه الله ﴾

قال أبو عاصم : إن لأبي علي « كتابا » أجاب فيه عن « الجامع الصغير » لمحمد ابن الحسن .

● قال : وفيه ذكر أنه إذا قال : أنت طالق ، إن شئت . فقالت : شئت إن كان كذا ، أو إن شاء فلان .

قال أبو حنيفة : إن كان لشيء مضي وقع ، وإن كان [بشيء]^(٣) مستقبل لم يقع ، وبطل خيارها .

قال الثَّقَفِيُّ : فيه احتمالان : أحدهما [أنه]^(٤) يقع في الحال إذا وُجِدَ في المجلس ، والثاني أنه يقع في الحالين إذا وُجِدَ في المجلس ، أو بمدته .

وقال أبو علي الزَّجَّاجِيُّ : لا يقع بحال .

قلت : الاحتمالان فرعيان ، وما ذكره الزَّجَّاجِيُّ ، هو المذهب ، ووراءه وجهٌ في « الرَّافِعِيِّ » عن الحَنَاطِيِّ^(٥) أنه يصح تعليق الشبهة ، ويقع الطلاق إذا قال المَلُوقُ

(١) لسبب السلمي هذا القول إلى أبي بكر الرازي . (٢) البتان في طبقات الصوفية ٣٦٤

(٣) زيادة من طبقات العبادي ٦٣ . على ما في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « وإن كان بمستقبل لم يقع » .

(٤) زيادة من طبقات العبادي ٦٤ ، ومن الطبقات الوسطى . (٥) في الطبوعة : « الحياطي »

والنصوب من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . والحناطي بفتح الحاء المهملة ، وتشديد النون وفي آخرها ماء منهلة هذه النسبة لجماعة من أهل طبرستان ، لعل بعض أجداده كان يبيع الخنطة ، اللباب

بعيئته : شئت . ولكن لم يتعرّض القائل لهذا الوجه إلى أنه هل يكون هذا دائماً ،
أو يختص بالجلس ؟ وفقه أبي حنيفة دقيق .

● ونظير السألة ، لو قالت الزوجة : طَلَّمتني بألف درهم . فقال : أنت طالت على الألف
إن شئت .

قال الأصحاب في « باب الخلع » : ليس بجواب ؛ لما فيه من التمليق بالمشيئة ، بل هو
كلام يتوقف على مشيئة مُستأنفة .

قال القاضى الحسين ، في أول « باب صفة الصلاة » من « تعلقته » بعد ما حكى قول
أبي حنيفة : « أنه لو نوى في بيته أنه يخرج يُصلّى في المسجد صحّ ، وإن عزّبت نيتّه
بعده » . ما نصه : سألت أبا علي الثَّقَفِيَّ عن هذا ، فقال : عندنا أنه يجوز ذلك ، إذا لم
يخطرُ بباله شيء آخر ، إلى أن يدخل في الصلاة ، فلو كان الأمر كما ذكره لم يبقَ بيننا وبينه
فيه خلاف .

قلتُ : أبو علي الثَّقَفِيَّ هذا رجل حنفيّ ، رآه القاضى حسين ، أما أبو علي صاحبنا ،
صاحب هذه الترجمة ، فلم يُذكرْه أشياخ القاضى ، فضلاً عنه ، نَبّهتُ عليه لِئلا يقع فيه الغلطُ .

١٥٧

محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زُرعة الثَّقَفِيَّ ، مولاهم ، أبو زُرعة (*)

قاضى دمشق ، كانت داره بنواحي باب البريد .

وولّى قضاء مصر سنة أربع وثمانين ومائتين ، ولم يَلْ بعه قضاء مصر ، ولا قضاء
الشام إلا شافعيّ المذهب غير ابن خديم قاضى الشام ، فإنه كان أوزاعيّ المذهب ، ثم
لم يزل الأمرُ للشافعية مصرًا وشامًا ، إلى أن ضمَّ الملك الظاهر بيبرس ، في سنة أربع
وستين وسبعمائة القضاء الثلاثة إلى الشافعية .

(*) لهُ ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٢٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٣٩ ، العبر ٢ / ١٢٣

قضاة دمشق لشمس الدين بن طولون ٢٢ .

روى عنه الحسن الحِصَاثِيُّ ، وغيره .

وكان رجلاً رئيساً ، يقال : إنه الذي أدخل مذهب الشافعي إلى دِمَشق ، وإنه كان يهيب لمن يحفظ « مختصر المزيّني » مائة دينار ، وكان قد قام مع أحمد بن طولون في خلق أبي أحمد الموقّ ، ووقف عند المنبر يوم الجمعة ، وقال : أيها الناس ، أشهدكم أني خلعتُ أبا أحمد ، كما يُخلَع الخاتم من الأصبع ، فأعلموه .

فمل ذلك أبو زُرعة بأمر أحمد بن طولون ، وكانت قد جرت وقعة بين ابن الموقّ وبين خُمارويه بن أحمد بن طولون ، تُسمّى « وقعة الطّواحين » انتصر فيها أحمد بن الموقّ ، ورجع إلى دِمَشق ، وكانت هذه الوقعة بنواحي الرّملة ، فقال ابن الموقّ لكتابه أحمد بن محمد الواسطيّ : انظر من كان يُبغضنا . فأخذ يزيد بن عبد الصمد ، وأبو زُرعة الدمشقيّ ، والقاضي أبو زُرعة مُقيدين ، فاستحضرهم يوماً في طريقه إلى بغداد ، فقال : أيُّكم القاتل : قد نزعْتُ أبا أحمد ؟ فرَبّت السنّتهم ويثسوا من الحياة .

قال أبو زُرعة الدمشقيّ : أما أنا فأُبلسْتُ ، وأما يزيد نَحْرَس ، وكان تَمَتَّاماً^(١) ، وكان أبو زُرعة محمد بن عثمان أحدتنا سنّاً ، فقال : أصلح الله الأمير .

فقال الواسطيّ : قف ، حتى يتكلم أكبرُ منك .

فقلنا : أصلحك الله ، هو يتكلم عنا .

فقال : تكلم .

فقال : والله ما فينا هاشميّ صريح ، ولا قرشيّ صحيح ، ولا عربيّ فصيح ، ولكننا قومٌ مُلكنا ، يعني قهْرنا ، ثم روى أحاديث في السَّمع والطاعة ، وأحاديث في العفو والإحسان ، وكان هو المتكلم بالكلمة التي يطالب بها ، وقال : إنني أشهدك أيها الأمير أن نسأى طولوق ، وعبيدي أحرار ، ومالي حرام ، إن كان في هؤلاء القوم أحد قال هذه الكلمة ، ووراءنا حُرّم وعيال ، وقد تسمع الناس بهلاكنا ، وقد قدّرت ، وإنما العفو بعد القدرة .

فقال للواسطيّ : أطلقهم ، لا أكثر الله أمثالهم .

(١) تمّت في كلامه : عجل فيه .

قلت : وهذا من حسن تصرفه ؛ فإنه هو القائل ، لاهم ، فصدقت بعينه .
قال ابن زُولاقي : وَلِي أَبُو زُرْعَةَ مِصْرَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتِينَ ، وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ
الشَّافِعِيِّ ، وَيُؤَالِي عَلَيْهِ ، وَكَانَ عَفِيفًا شَدِيدَ التَّوَقُّفِ فِي إِتْقَانِ الْأَحْكَامِ ، وَلَهُ مَالٌ كَثِيرٌ ،
وَضِياعٌ كِبَارٌ بِالشَّامِ .

قال : وَكَانَ يَرْتَقِي مِنَ وِجَعِ الضَّرْسِ ، وَيُدْفَعُ إِلَى صَاحِبِ الْوِجَعِ حَشِيشَةً ، تُوضَعُ عَلَيْهِ ،
فَيَسْكُنُ ، وَكَانَ يَزِنُ عَنِ الْغُرْمَاءِ الضَّعْفَى ، وَرَبَّمَا أَرَادَ الْقَوْمُ النَّزْهَةَ فَيَأْخُذُ الْوَاحِدُ بِيَدِ الْآخَرِ ،
وَيُحْضِرُهُ إِلَيْهِ يَطَالِبُهُ ، فَيُقِرُّ لَهُ وَيَسْكِي ، فَيَرْحَمُهُ الْقَاضِي وَيَزِنُ عَنْهُ .

● قال ابن الحدَّاد الفقيه ، رحمه الله : سمعت منصور بن إسماعيل ، يقول : كنتُ عند أبي
زُرْعَةَ الْقَاضِي ، فَذَكَرَ الْخُلَفَاءَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيُّهَا الْقَاضِي ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّقِيهَ وَكَيْلًا ؟ .

قال : لا .

قلتُ : قَوْلِي أَمْرًا ؟^(١)

قال : لا .

قلتُ : فَأَمِينًا ؟

قال : لا .

قلتُ : فَشَاهِدًا ؟

قال : لا .

قلتُ : فَيَكُونُ خَلِيفَةً ؟

قال : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، هَذِهِ مِنْ مَسَائِلِ الْخَوَارِجِ .

توفي أبو زُرْعَةَ الْقَاضِي بِدِمَشْقَ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

(١) في المطبوعة : « موليا لامرأة » والتصويب من : ج ، ز .

١٥٨

محمد بن علي بن أحمد

أبو العباس الأديب الكرجي ، بالجيم (*)

نزيل نيسابور .

أحد الأدباء ، العلماء ، الزهاد .

تفقه عند (١) أبي عبد الله الزبيري بالبصرة .

ولقي أبا محمد القتيبي (٢) وأخذ عنه .

وكان عالماً بالفرائض ؛ أحد المؤذنين بنيسابور ، مُقدِّماً في التآديب .

ومن تآديب عليه أبو عبد الله الحافظ ، وذكره في « تاريخه » وحكى عنه أوراداً شهرية جليظة من صلاة وقراءة ، قد كان يعانها مع شغل التآديب ، وذكر أنه اختلف إليه أربع سنين ، فما رآه أفطر إلا في يومئذ (٣) العيد وأيام التشريق .

وسمع من أبي خليفة ، وعبدان الأهوازي ، وأقرانهما .

روى عنه الحاكم ، وسمع منه « مختصر الزبيري » .

توفي في ذي الحجة ، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

(*) له ترجمة في إنباه الرواة ٣/١٨٥ ، وهو فيه : « الكرخي » ، والبداية والنهاية ١١/٢٢٨ وليس في المصادر ما يؤيد ضبطه . ولعل ضبطاً هو الصواب . انظر الباب ٣/٣٤٤ ، المشبه ٥٤٧ ، ٥٤٦ .
(١) في الطبوعة : « علي » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٢) في الطبوعة : « الثقف » والتصويب من : ز ، والطبقات الوسطى ، وفي ج : القتيبي . وفي الإنباه ٣ / ١٨٦ فقلعن الحاكم : « وكان قد أتى أبا محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، وأخذ عنه » . (٣) في الأصول : « يوم » والثبت من الطبقات الوسطى ، ومن إنباه الرواة ٣ / ١٨٦ .

محمد بن علي بن إسماعيل الفَقَّال الكبير ، الشَّاشِي (*)

الإمام الجليل ، أحد أئمة الدهر ، ذو الباع الواسع في العلوم ، واليد الباسطة ، والجلالة التامة ، والعظمة الوافرة .

كان إماماً في التفسير ، إماماً في الحديث ، إماماً في الكلام ، إماماً في الأصول ، إماماً في الفروع ، إماماً في الزهد والورع ، إماماً في اللغة والشعر ، ذا كرا لا لعلوم ، محققاً لما يورده ، حسن التصرف فيما عنده ، فرداً من أفراد الزمان .

قال فيه أبو عاصم العبادي : هو أفصح الأصحاب قلماً ، وأثبتهم في دقائق العلوم قدماً ، وأسرعهم بياناً ، وأثبتهم جناناً ، وأعلام إسناداً ، وأرفعهم عماداً .

وقال الحديمي : كان شيخنا الفَقَّال أعلم من لقيته من علماء عصره .

وقال في كتابه « شعب الإيمان » في الشيعة السادسة والعشرين ، في الجهاد : إمامنا الذي هو أعلى من لقيتنا من علماء عصرنا ، صاحب الأصول ، والجدل ، وحافظ الفروع والمثل ، وناصر الدين بالسيف والقلم ، والموفى بالفضل في العلم على كلِّ علم ، أبو بكر محمد ابن علي الشَّاشِي .

وقال الحاكم أبو عبدالله : هو الفقيه ، الأديب ، إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين ، وأعلمهم بالأصول ، وأكثرهم رحلة في طلب الحديث .

وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : كان إماماً ، وله مصنفات كثيرة ، ليس لأحد مثلها ، وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء ، وله « كتاب في أصول الفقه » وله « شرح الرسالة » وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر .

وقال ابن الصلاح : الفَقَّال الكبير ، علم من أعلام المذهب رفيع ، وجمَّع علوم هوبها عليهم ولها جموع .

(*) له ترجمة في الأنساب ٤٦٠ ، ١ ، تبين كذب المقرئ ١٨٢ ، شذرات الذهب ٥١/٣ ، طبقات الشيرازي ٩١ ، العبادي ٩٢ ، طبقات ابن هداية الله ٢٧ ، المعبر ٣٣٨/٢ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١١١ ، وفيات الأعيان ٣/٣٣٨ .

قلت : سمع (١) القفال الكبير من ابن خزيمة ، وابن جرير ، وعبد الله المدائني ،
ومحمد بن محمد الباغندي ، وأبي القاسم البغوي ، وأبي عمرو الخرائفي ، وطبقهم .
روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وقال : ورد نيسابور مرة على ابن خزيمة ، ثم ثانيا
عند مُتَصَرِّفه من العراق ، ثم وردها على كبر السن ، وكتبنا عنه غير مرة ، ثم اجتمعنا
ببخاري غير مرة ، فكتبتُ عنه ، وكتب عني بخطِّ يده .
وروى أيضا عنه أبو عبد الرحمن السلمى ، وأبو عبد الله الحلبي ، وابن مندة ،
وأبو نصر عمر بن قتادة ، وغيرهم .

وذكر الشيخ أبو إسحاق : أنه درس على ابن سريج .
قال ابن الصلاح : والأظهر عندنا أنه لم يدركه .
وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر (٢) : بلغني أنه كان مائلا عن الاعتدال ، قائلا
بالاعتزال في أول مرة ، ثم رجع إلى مذهب الأشعري .
قلت : وهذه فائدة جلية ، انفرجت بها كربة عظيمة ، وحسيكة (٣) في الصدر جسيمة ؛
وذلك أن مذاهب تُحكى عن هذا الإمام في الأصول ، لا تصح إلا على قواعد المعتزلة ،
وطالما وقع البحثُ في ذلك حتى تُوهَّم أنه مُعتزلي ، واستند التَّوَهُّم إلى ما نُقل أن أبا الحسن
الصَّغَّار ، قال : سمعت أبا سهل الصَّمْلُوكِي ، وسئل عن تفسير الإمام أبي بكر القفال ، فقال
قدَّسه من وَجْه ، ودنَّسه من وجه . أي دنَّسه من جهة نُصْرَةِ مذهب الاعتزال .

(١) ذكر المصنف سماع القفال في الضبقات الوسطى على نحو آخر ، فقال :

سمع بخراسان ابن خزيمة ، وأقرانه .

وبالمراق ابن جرير ، وأبا بكر الباغندي ، وغيرها .

وبالجزيرة أبا عمرو ، وغيره .

وبالشَّام أبا الجهم ، وغيره .

(٢) عبارة الحافظ ابن عساكر في تبين كذب الفتوى ١٨٣ هكذا : « بلغني أنه كان في أول أمره

مائلا عن الاعتدال ، قائلا بمذهب أهل الاعتزال » وقد تصرف المصنف في عبارة ابن عساكر ، وزاد
عليها .

قلتُ : وقد انكشفت الكُربة بما حكاه ابن عساكر ، وتبين لنا بها أن ما كان من هذا القبيل ، كقوله : يجب العمل بالقياس عقلا ، ونحجر الواحد عقلا ، وأحجاء ذلك ، فالذي نراه أنه لما ذهب إليه كان على ذلك المذهب ، فلما رجع لا بد أن يكون قد رجع عنه ، فاضبط هذا .

• وقد كنت أعتبط بكلام رأيته للقاضي أبي بكر في «التقريب» « والإرشاد» وللاستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني في «تعليقه» في أصول الفقه في مسألة شكر النعم ، وهو أنهما لما حكيا القول بالوجوب عقلا عن بعض فقهاء الشافعية من الأشعرية قالا : أعلم أن هذه الطائفة من أصحابنا ، ابن سريج ، وغيره ، كانوا قد برعوا في الفقه ، ولم يكن لهم قدم راسخ في الكلام ، وظالموا على الكبر كتب المعتزلة ، فاستحسنوا عباراتهم ، وقولهم : « يجب شكر النعم عقلا » فذهبوا إلى ذلك ، غير عالين بما تؤدي إليه هذه المقالة ، من قبيح المذهب .

وكنت أسمع الشيخ الإمام رحمه الله يحكي ما أقوله عن الأستاذ أبي إسحاق ، مقتطبا به فأقول له : ياسيدي ، قد قاله أيضا القاضي أبو بكر ، ولكن ذلك إنما يقال في حق ابن سريج ، وأبي علي بن خيران ، والإصطخري ، وغيرهم من الفقهاء الذاهبين إلى ذلك ، الذين ليس لهم في الكلام قدم راسخ . أما مثل القفال الكبير ، الذي كان أستاذا في علم الكلام ، وقال فيه الحاكم : إنه أعلم الشافعيين بما وراء النهر بالأصول ، فكيف يحسن الاعتذار عنه بهذا ؟

فلما وقفت على ما حكاه ابن عساكر انشجرت نفسي له ، وأوقع الله فيها أن هذه الأمور أشياء كان يذهب إليها ، عند ذهابه إلى مذهب القوم ، ولا لوم عليه في ذلك بعد الرجوع وفي « شرح الرسالة » للشيخ أبي محمد الجويني أن أصحابنا اعتذروا عن القفال نفسه ، حيث أوجب شكر النعم ، بأنه لم يكن مندوبا في الكلام وأصوله .

قلت : وهذا عندي غير مقبول ؛ لما ذكرت .

وقد ذكر الشيخ أبو محمد بعد ذلك ، في هذا الكتاب أن القفال أخذ علم الكلام عن الأشعري ، وأن الأشعري كان يقرأ عليه الفقه ، كما كان هو يقرأ عليه الكلام ، وهذه

الحكاية كما تدلُّ على معرفته بلم الكلام ، وذلك لاشك فيه ، كذلك تدل على أنه أشعريٌّ وكأنه لمَّا رجَعَ عن الاعتزال ، وأخذ في تلقى علم الكلام عن الأشعريِّ ، فقرأ عليه على (١) كِبَر السنِّ ، لِعَلِيَّ رُبَّة الأشعريِّ ، ورسوخ قدمه في الكلام ، وقراءة الأشعريِّ الفقه عليه تدل على علوِّ مرتبته ، أعني مرتبة القفال وقت قراءته على الأشعريِّ ، وأنه كان بحيث يُحمَل عنه العلم .

قال الشيخ أبو إسحاق : مات القفال سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

قال ابن الصلاح : وهو وهم قطما .

قلت : أرَّخ الحاكم أبو عبد الله وفاته ، في آخر (٢) سنة خمس وستين وثلاثمائة بالشَّاش ، وهو

الصواب .

ومولده فيما ذكره ابن السَّمَّانِيَّ سنة إحدى وتسعين ومائتين ، فيكون عمره حين توفى ابن سُرَيْج سبع سنين ، ويكون قد جاوز العشرين يوم موت الأشعريِّ بسنوات ، على الخلاف في وفاة الأشعريِّ .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

حدثني الحافظ أبو سعيد خليل بن كَيْكَلْدِي العَلَّانِيَّ ، من لفظه ، بالقدس الشريف : أخبرنا (٣) القاسم بن المُظفَّر ، عن محمود بن إبراهيم ، أخبرنا محمد بن أحمد المُقدَّر (٤) ، أخبرنا أبو عمرو عبد الوهَّاب ، أخبرنا أبي الحافظُ محمد بن إسحاق ، حدثنا محمد بن علي الشَّاشِيَّ ، حدثنا ابن أبي داود ، حدثنا إسحاق ، يعني شاذَّان ، حدثنا سعد ، عن الحسن بن عُمارة ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن سعيد بن المُسيَّب ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، يقول ، وأنا رَدِيْفُ أبي طلحة : « لَبِيْكَ بِحِجَّةٍ وَمُحَرَّمَةٍ مَعًا » .

(١) في المطبوعة : « في » والثبت من : ج ، ز . (٢) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى عن الحاكم تاريخ وفاته بذي الحجة . (٣) في ج : « أخبرنا أبو القاسم » وهو خطأ صوابه من : المطبوعة ، ز ، وانظر الدرر الكامنة ٣/٢٣٩ . (٤) بضم الميم وفتح القاف وكسر الدال المهملة المشددة وفي آخرها راء مشددة ؛ يقال هذا لمن يعلم الفرائض والمقدرات والحساب . اللباب ٣/١٦٩ .

ومن نظم القفال - وقد اختصر شيخنا الذهبي ، وأكثرت من ترجمه على قوله -
فما رواه البيهقي عن عمر بن قتادة ، أنه قال : أنشدنا أبو بكر القفال لنفسه :

أوسّع رَحْلِي على مَنْ نَزَلَ وزادِي مُبَاحَ على مَنْ أَكَلَ
تُقدِّمُ حَاضِرَ ما عِنْدنا وإن لم يكنْ غيرَ بَقْلِ وَجَلْ
فأما الكبريمُ فِيرَضِي به وأما البخيلُ فَمَنْ لم أُبْلِ

ووقفت له أنا على قصيدة طنانة ، وكلمة بديعة شائها عجيب ، وأنا مؤردها إن شاء الله .

أخبرنا يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الدبائسي^(١) ، إجازة ، قال : أخبرنا أبو الحسن
علي بن أبي عبد الله بن المقيّر^(٢) ، كتابة ، عن الحافظ أبي الفضل ابن ناصر ، قال :
كتب إلى أبو عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي ، أخبرنا الشيخ أبو يعقوب
يوسف بن إبراهيم بن منصور الشاشي ، قدم علينا بغداد ونحن بها ، قراءة عليه ، أخبرنا
الحافظ أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن بويه الزرّاد^(٣) ، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع
[يبتج ديه]^(٤) « مرّو الرّوذ ، في مدرسة مرّست^(٥) » ، قال سمعت الشيخ الإمام أبا عبد الله
الحسين بن الحسن الحلبي ، يقول : أخبرني عبد الملك بن محمد الشاعر أنه كان فيمن غزها
الرّوم من أهل خراسان وما وراء النهر ، عام النّفير ، وفيهم يومئذ أبو بكر محمد بن علي
ابن إسماعيل القفال ، إمام المسلمين ، فوردت من نقفور عظيم الروم على المسلمين قصيدة
ساءتهم ، وشقت عليهم ، لما كان اللّعين أجرى إليهم فيها من التّثريب ، والتّعمير ،

(١) في ج ، ز : « الدبائسي » وهو خطأ صوابه في المطبوعة ، وانظر الدرر الكامنة ٤ / ٤٨٤ .

(٢) في المطبوعة : « المقر » وهو خطأ صوابه من : ج ، ز وانظر الدرر الكامنة ٤ / ٤٨٤ .

(٣) يفتح الزاي والراء المشددة وفي آخرها دال مبهلة ، نسبة إلى صنعة الدروع من الزرد :

اللباب ١ / ٤٩٧ . . (٤) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة ، وهي خمس قرى متقاربة من نواحي

مروالروذ بخراسان ، عمرت حتى اتصلت وصارت كالحال . المراد ٢٢٤ . وقد أنبتناها كما وردت في :

ج ، ز ، ونسخة من المراد ، وهي في معجم البلدان ٢ / ٢٩٠ ؛ ومثى المراد : « بئج ديه » .

(٥) في المطبوعة : « مروالروذ » والمثبت من ج ، ز ، وفي ج ، ز : « في مدرسته » والمثبت في المطبوعة .

ومرست : إحدى القرى الخمس بئج ديه . معجم البلدان ٨ / ٢٤٠ ، وانظر المراد ١٢٥٨ فقيه :

« إحدى القرى الخمس بئج ديه » .

وضروب الوعيد والتهديد ، وكان في ذلك الجمع غير واحد من الأدباء ، والفصحاء ، والشعراء ، من كور خراسان ، وبلاد الشام ، ومدائن العراق ، فلم يكمل لجوابها من بينهم إلا الشيخ أبو بكر القفال ، وأخبر عبد الملك هذا أنه أسر بعد وصول جواب الشيخ إليهم ، فلما بلغ قسطنطينية اجتمع أخبارهم عليه ، يسألونه عن الشيخ ، من هو؟ ومن أي بلد هو؟ ويتمحبون من قصيدته ، ويقولون : ما علمنا أن في الإسلام رجلاً مثله ، وأن الواردة^(١) من تقفور ، عليه لعائن الله تعالى كانت باسم الفضل ، الإمام المطيع لله ، أمير المؤمنين رحمه الله ، وهي :

مِنَ الْمَلِكِ الطَّهْرِ الْمَسِيحِيِّ رِسَالَةً	إِلَى قَائِمٍ بِالْمُلْكِ مِنَ آلِ هَاشِمٍ ^(٣)
أَمَا سَمِعْتَ أَذْنَاكَ مَا أَنَا صَانِعٌ	بَلَى فَمَدَاكَ الْعَجْزُ عَنْ فِعْلِ حَازِمٍ
فَإِنَّ نَكْ عَمَّا قَدْ تَقَلَّدْتَ نَاعِمًا	فَإِنِّي عَمَّا هَمَّيْنِي غَيْرُ نَاعِمٍ
تَقُورُكُمْ لَمْ يَبْقَ فِيهَا لَوْهِنِكُمْ	وَضَمْفِكُمْ إِلَّا رُسُومُ الْمَعَالِمِ
فَتَحْنَا ثَمُورَ الْإِرْمِينِيَّةِ كُلَّهَا	بِفَتْيَانِ صِدْقِ كَالْلَبُوثِ الضَّرَاعِمِ ^(٤)
وَنَحْنُ جَلْبُنَا الْخَلِيلَ تَمَلِّكَ لُجْمَهَا	وَيَلْعَبُ مِنْهَا بَعْضُهَا بِالشَّكَاِمِ
إِلَى كُلِّ ثَمَرٍ بِالْجَزِيرَةِ أَهْلٍ	إِلَى جُنْدٍ قَنَسَرِيْنِكُمْ وَالْمَوَاصِمِ ^(٥)
وَمَطَى مَعِ سُمَيْسَاطٍ مِنْ بَعْدِ كَرَكِرٍ	وَفِي الْبَحْرِ أَصْنَافُ الْفَتْوحِ الْقَوَاصِمِ ^(٦)

(١) في المطبوعة: «الواردة عليه» والمثبت من: ج، ز. (٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ٢٤٤ / ١١ - ٢٥٢ قصيدتي تقفور وابن حزم ، ولم يذكر قصيدة القفال . (٣) بعد هذا في حاشية

ج : « من خط القنوي

إِلَى الْمَلِكِ الْفَضْلِ الْمَطِيعِ أَخِي الْمَلَأِ وَمَنْ يَرْتَجَى لِلْمُعْضِلَاتِ الْعِظَائِمِ

وهو في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٤ البيت الثاني في القصيدة .

(٤) إرمينية : اسم اصقع واسع عظيم في الشمال ، وحدها من برذعة إلى باب الأبواب ، ومن الجهة الأخرى إلى بلاد الروم وبلاد القيق . المراد ٦٠ . (٥) قنسرين : مدينة بينها وبين حلب مرحلة ، تفرق عنها أهلها حين غلب الروم على حلب سنة إحدى وخمسين وثلثمائة . المراد ١١٢٦ . (٦) مطية : مدينة من بلاد الروم ، تناخم الشام . المراد ١٣٠٨ ، وسيمساط : مدينة على شاطئ القرات في طرف الروم ، على غربي القرات ، المراد ٧٤١ ، وكركر : حصن قرب مطية ، وهو أيضا حصن بين سيمساط وحصن زياد ، وهو قلعة خرت برت . المراد ١١٥٩ . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ : « مطية مع » .

- وبالحَدَثِ البيضاء جالت عساكري
ومرَّعشُ أذَلْنَا أَعْرَةَ أَهْلِهَا
وسَلَّ بِسَرُوجٍ إِذْ خَرَجْنَا بِجَمْعِهِ
وأهلُ الرُّهَا لَأَذُوا بِنَا وَتَحَزُّمُوا
وصَبَّحَ رَأْسَ الْعَيْنِ مِنَّا بِطَارِقٍ
ودَارَا وَمِيَّافَارِقِينَ وَأَرْدُنَا
وَمِلْنَا عَلَى طَرَسُوسٍ مِثْلَةَ غَائِبِينَ
وَأَقْرِبَطَشٍ مَالَتْ إِلَيْهَا مَرَاكِبِي
فَحَزُّنَاهُمْ أَسْرًا وَسَيِّقَتْ نِسَاؤُهُمْ
- وكَيْسُومٍ بَعْدَ الْجَعْفَرِيِّ الْعَالَمِ (١)
فَصَارَتْ لَنَا مِنْ بَيْنِ عِبْدٍ وَخَادِمِ (٢)
تَمَيِّدٌ بِهِ تَعْلُو عَلَى كُلِّ قَائِمِ (٣)
بِمَنْدِيلِ مَوْلَى جَلَّ عَنْ وَصْفِ آدَمِ (٤)
بِنَيْيُضٍ عَدَوْنَاهَا بَضْرَبِ الْجَلْجَامِ (٥)
صَبَحْنَا هُمْ بِالْخَيْلِ مِثْلَ الضَّرَاعِمِ (٦)
أَذَقْنَا هُمْ فِيهَا بِحَزِّ الْحَلَاظِمِ (٧)
عَلَى ظَهْرِ بَحْرٍ مُزِيدٍ مُتَلَاظِمِ (٨)
ذَوَاتُ الشُّعُورِ الْمُسْبَلَاتِ الْفَوَاحِمِ

(١) الحدث : قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش ، من الثور . المراد ٣٨٥ . وكيسوم : قرية من أعمال سميساط ، فيها حصن كبير على تلعة . المراد ١١٩٢ . والجعفرى : اسم قصر بناه المنوكل قرب سرمن رأى ، بموضع يسمى الماحوزة ، واستحدث عنده مدينة وانتقل إليها ، وأقطع قواده بها قطائع ، فصارت أكبر من سرمن رأى . المراد ٣٣٦ . (٢) مرعش : مدينة بالثور ، بين الشام وبلاد الروم ، أحدثها الرشيد ، لها سوران ، وفي وسطها حصن ، يسمى الروانى ولها ريش يعرف بالهارونية . المراد ١٢٥٩ . (٣) سروج : بلدة قريبة من حران . المراد ٧١٠ . وقد ورد البيت هكذا في الأصول ، وورد في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ هكذا :

وسد بسروج إذ خرجنا بجمعنا لنا رُبَيْبَةً تَمَلُّو عَلَى كُلِّ قَائِمِ

(٤) الرها : مدينة بالجزيرة فوق حران . المراد ٦٤٤ . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٤٥ : « وتحزبوا * بمنديل مولى علا عن » . (٥) رأس العين : مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران وديس . المراد ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، والبطريق : القائد من قواد الروم ، تحت يده عشرة آلاف رجل . القاموس (ب ط ر ق) . وفي الطبوعة : « غدوناها » والثبت من : ج ، ز . (٦) دارا : بلد بالجزيرة في لُحْفِ جَبَلِ مَارْدِيْنِ ، بينها وبين نصيبين . المراد ٥٠٤ ، وميافارقين أشهر مدينة بديار بكر . المراد ١٣٤١ ، والأردن : كورة واسعة منها الثور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، وما بين ذلك . المراد ٥٤ . (٧) طرسوس : مدينة بثور الشام ، بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، بينها وبين أذنة ستة فراسخ . المراد ٨٨٣ . وفي الطبوعة : « ميلة عامر » والثبت من : ج ، ز . (٨) أقریطش (بالفصح ويكسر) : جزيرة في بحر المغرب ، يقابلها من بر إفريقيا لوبيا ، وهي كبيرة فيها مدن وقرى . المراد ١٠٤ .

هناك فتحنا عينَ زُرْبَةَ عَنَوَةَ
نَمَّ وفتحنا كلَّ حِصْنٍ مُنْعٍ
إلى حَلَبٍ حتى استبحنا حريمها
وكم ذاتِ خِذْرِ حُرَّةٍ عُلوِيَّةٍ
سَبِينًا وسُقْنَا خاضعاتِ حواسِرًا
وكم من فتيلٍ قد تركنا مُجْتَدِلًا
وكم وقْمَةٍ في الدَرْبِ ذافت كَمَا تَكُمُ
وملنا إلى أرتاحكم وحريمها
فأهوت أعالها وبدل رسمها
إذا صاح فيها البومُ جابوه الصدى
وأنطاك لم تبعُدْ عليَّ وإنني
ومسكنُ آبائي دِمَشْقُ وإنه
أيا قاطني الرَّمَلاتِ ويحكم أريجوا

بهم فأبدنا كلَّ ظاغِرٍ وظالمٍ (١)
فَسُكَّانُهُ نَهَبُ السُّورِ القَشَاعِمِ (٢)
وهدمَ منها سورها كلُّ هادِمٍ
مُنَمَّةِ الأَطْرَافِ غَرَّتِي المَعاصِمِ (٣)
بغيرِ مَهْوورٍ لآ ولا حُكْمِ حاكمٍ
يَصُبُّ دَمًا بين اللّها واللّهائِمِ (٤)
فَسُقْنَا كِمُ سَوْقًا كَسَوْقِ البهائمِ (٥)
بمُعْجَزَةٍ تَحْتَ العَجَاجِ السَّوامِ (٦)
من الأُنسِ وَحُفًّا بعد بِيضِ نواعِمِ (٧)
وأسعدُهُ في النّوْحِ نوحُ الجاهِمِ (٨)
سألِحِمْها يومًا بِنزوةٍ حازِمِ (٩)
سَيَّرَ جِعُفِها مُلْكُها تَحْتَ خاتِمِي
إلى أَرْضِ صَنعائِكُمْ وَأَرْضِ القَهَائِمِ (١٠)

(١) عين زربي : بلد بالفرس، من نواحي المصيصة. المراد ٩٧٧. (٢) نمر قشع : من ضخم. القاموس (ق ش ع م). (٣) جارية غرثي المعصم : دقيقته. (٤) اللهاة : اللعة الشرفة على الخلق ، أو ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القاب من أعلى الفم ، واللهازم : جمع لهزيمة ، وهما هزمتان نائتان تحت الأذنين. القاموس (ل ه و) ، (ل ه ز م). (٥) الدرب : يراد به ما بين طرسوس وبلاد الروم . المراد ٥٢٠. (٦) أرتاح : حصن منيع كان من أعمال حلب . المراد ٥١٠. وفي الأصول : «أرياحكم» وهو خطأ. وفي البداية ٢٤٥/١١ :

وملنا إلى أرياحكم وحريمها مُدَوِّخَةٌ تَحْتَ العَجَاجِ السَّوامِ

(٧) في المطبوعة ، ز : «بعض بيض» وفتح : «بعض بيض» والمثبت من البداية والنهاية ٢٤٥/١١ . (٨) الصدى : ضائر يصير بالليل ، واطر يخرج من رأس المتقول إذا بل . يزعم الجاهلية . القاموس (س د ي) . وأسعدُهُ : أعانه . (٩) أنطاكية : مدينة هي ثغبة المواصم من الثغور الشامية . المراد ١٢٤ . (١٠) صنعا : عاصمة بلاد اليمن . انظر طبقات فقهاء اليمن ٣١٩ .

وَمِصْرَ سَأَفْتَحُهَا بِسَيْقِ عَنَوَةٍ
 وَكَانُوا أَعْرُوزُ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ
 الْإِسْمَرُ يَا آلَ حِرَّانَ وَبَنِيكُمْ
 فَإِنَّ تَهْرُبُوا تَنْجُوا كَرَامًا أَعْفَى
 الْإِسْمَرُ يَا آلَ بَغْدَادَ وَبَنِيكُمْ
 رَضِيْتُمْ بَانَ الدِّيَلَمِيِّ خَلِيفَةَ
 فَمُودُوا إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ أَذَلَّةً
 سَأَلْتِي بِجَيْشِي نَحْوَ بَغْدَادَ سَالِمًا
 فَأَحْرَقْتُ أَعْلَاهَا وَأَهْدِمْتُ سَوْرَهَا
 وَمِنْهَا إِلَى شِيرَازَ وَالرَّيَّ فَاعْلَمُوا
 فَاسْرِعْ مِنْهَا نَحْوَ مَكَّةَ سَائِرًا
 فَأَمْلِكُهَا دَهْرًا سَلِيمًا مُسْلِمًا
 وَأَعْرُوزُ يَمَانًا أَوْ بِلَادَ يَمَامَةَ
 وَأَتْرَكُهَا قَفْرًا بِيَابًا بِلَاقِمًا
 وَأَسْرِي إِلَى الْقُدْسِ الَّتِي شَرُفَتْ لَنَا
 مَلِكُنَا عَلَيْكُمْ حِينَ جَارَ قُوَيْكُمْ
 وَأَحْرِزُ أَمْوَالًا بِهَا فِي غِنَائِي
 بِمَشْطٍ وَمِقْرَاضٍ وَمَصَّ الْحَاجِمِ
 أَنْتُمْ جِيُوشُ الرُّومِ مِثْلَ الْغَنَائِمِ (١)
 مِنْ الْمَلِكِ الْفُرِّي بِتَرْكِ السَّلَامِ
 فَمَلِكُكُمْ مُنْتَصَفٌ غَيْرُ دَائِمٍ (٢)
 فَصِرْتُمْ عَمِيدًا لِلْعَبِيدِ الدِّيَالِمِ
 وَخَلُّوا بِلَادَ الرُّومِ أَهْلَ الْمَكَارِمِ
 إِلَى بَابِ طَاقٍ نَمِ كَرِخِ الْقَمَاقِمِ (٣)
 وَأَسْبَى ذَرَارِيهَا عَلَى رَعْمِ رَاغِمِ
 حُرَّاسَانَ قَصْدِي بِالْجِيُوشِ الصَّوَارِمِ
 أَجْرُ جِيُوشًا كَالْيَمَالِي السَّوَاغِمِ
 وَأَنْصِبُ كُرْسِيًّا لِأَفْضَلِ عُلَمِ
 وَصَمْعَاءَهَا مَعَ صَمْعَدَةَ وَالتَّهَائِمِ (٤)
 خَلَاءَ مِنَ الْأَهْلِينَ أَرْضَ الْمَعَالِمِ (٥)
 عَزِيزًا مَكِينًا ثَابِتًا لِلدَّعَائِمِ (٥)
 وَعَامِلَتُمْ بِالْمَنْكَرَاتِ الْعِظَائِمِ

(١) في المطبوعة: « يا أهل » في الموضعين ، والثبت من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية ٢٤٥ / ١١ : « يا أهل حمدان » وفي ٢٤٦ / ١١ : « يا أهل بغداد » .

(٢) باب الطاق : عملة كبيرة كانت ببغداد بالجانب الشرقي يعرف بطاق أسماء . المراد ١٤٥ ، والكرخ هنا : كرخ بغداد ، وبه سوق المدينة ، خارج أسوارها بين الصراة ونهر عيسى . المراد ١١٥٦ والقمقم من الرجال : السيد الكثير الخير ، الواسع الفضل . اللسان (ق م م) ٤٩٤ / ١٢ .

(٣) صمعة : مخلاف باليمن ، وهي أيضا مدينة عامرة آهنة يقصدها التجار من كل بلد ، منها إلى خيوان أربعة وعشرون ميلا . المراد ٨٤١ . (٤) في ج ، ز : « أرض التعلام » والثبت في المطبوعة وفي البداية والنهاية ٢٤٦ / ١١ : « أرض نعمان » . (٥) في المطبوعة : « بانبا » والثبت من : ج ، ز .

فصانتكمُ باعوا جهاراً قضاءهم
كبيح ابن يعقوب بيخس دراهم
شيوخكم بالزور طراً تشاهدوا
وبالبرز والبرطيل في كل عالم^(١)
سافتح أرض الشرق طراً ومنرباً
وأشتر دين الصلب نشر المهام
ثم ذكر ثلاثة أبيات لم أستجز حكايتهما^(٢).

فأجاب الشيخ الإمام القفال الشاشي رحمه الله قائلاً :

أتاني مقال لا مري غير عالم
بطرق مجاري القول عند التخاضم
تحرص القابا له جيد كاذب
وعدد أثاراً له جيد واهم
وأفرط إزعاداً بما لا يطيقه
وأدلى بيهان له غير لازم
تسمى بطهم وهو أنجس مشرك
مدنسة أثوابه بالمدايم^(٣)
وقال مسيحي وليس كذاكم
أخو نسوة لا يحتدي فمل راحم
وليس مسيحياً جهولاً مثلثاً
يقول لعيسى جل عن وصف آدم
وما الملك الطهر المسيحي غادراً
ولا فاجراً ركانة المظالم^(٤)
تثبت هداك الله إن كنت طالباً
لحق فليس الخبط فمل المقاسم
ولا تتكبر بالذي أنت لم تمل
كلابس ثوب الزور وسط المقام^(٥)

(١) في ج، ز: «وبالبر» والمثبت في الطبوعة، والبرطيل: الرشوة. والبيت في البداية والنهاية ٢٤٦/١١

ورد هكذا :

عدوكم بالزور يشهد ظاهراً
وبالإفك والبرطيل مع كل قائم
(٢) ورد ابن كثير في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٧ هذه الأبيات الثلاثة ، وهي :
فميلي علا فوق السماوات عرشه
يفوز الذي والآه يوم التخاضم
وصاحبكم بالثرأ أودى به الثرى
فصار رفاقاً بين تلك الرمامم
تداولتم أحمابه بعد موته
بسب وقذف وانتهاك المحارم

(٣) نسيم (بالتحريك) : الوضر والدنس . اللسان (د س م) ١٢ / ١٩٩ .

(٤) في ج : « غازيا » وفي ز : « غاذيا » والمثبت في الطبوعة . (٥) في الطبوعة : « وسط

المقام » والمثبت من : ج ، ز . وانظر النهاية ٢٢٨/١

تَمُدُّ أَبَا مَا أَتَتْ لَوْ قَوْعِهَا
سَبَقَتْ بِهَا دَهْرًا وَأَنْتَ تَمُدُّهَا
وَمَا قَدَرُوا زَنَاحَ وَدَارًا فَيُذَكِّرَا
وَمَا الْفَخْرُ فِي رَكِضٍ عَلَى أَهْلِ غِرَّةٍ
وَهَلْ نَلْتُ إِلَّا صُقْعَ طَرَسُوسَ بَعْدَانُ
وَمَصِيصَةَ بِالْغَدْرِ قَتَلَتْ أَهْلَهَا
تَرَى نَحْنُ لَمْ نُوقِعْ بِكُمْ وَبِلَادِكُمْ
مِثِينَ ثَلَاثًا مِنْ سَنِينَ تَتَابَعَتْ
وَلَمْ تَفْتَحِ الْأَفْطَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
أَنْذَكِرُ هَذَا أُمَّ فُوَاذِكِ هَائِمُ
وَمِنْ شَرِّ يَوْمٍ لِلْفَتَى هَيْمَانُهُ
وَلَوْ كَانَ حَقًّا كُلُّ مَا قَلْتُ لَمْ يَكُنْ
فَنَكُمُ أَخَذْنَا كُلُّ مَا قَدْ أَخَذْتُمْ
طَرَدْنَاكُمْ فَهَرَّأَ إِلَى أَرْضِ رُومِكُمْ
لِحَاتِمِ إِلَيْهَا كَالْقَتَانِ فِي جُثْمًا
وَلَوْلَا وَصَايَا لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فَأَنْتُمْ عَلَى خُسْرِ وَإِنْ عَادَ بُرْهَةٌ
وَنَحْنُ عَلَى فَضْلٍ بِمَا فِي أَكْفِنَا
وَرَجُوْ وَشَيْكَا أَنْ يُسَهِّلَ رُبْنَا

سنون مضت من دهرنا المتقادم
لنفسك لا ترضى بشرك السام
نخاراً إذا عدت مساعي القماقم
وهل ذلك إلا من مخافة هازم
تسلمتها من أهلها كالمسالم
وذلك في الأديان إحدى العظامم (١)
وقائع يثنى ذكورها في المواسم
ندوس الدررى من هامكم بالمناسم
فتوحاً تناهت في جميع الأقاليم
فليس بناس كل ذا غير هائم
فيا هائماً بل ناعماً شراً نائم
علينا لكم فضلٌ وفخرٌ مكارم
وأضعاف أضغافٍ له بالصالحين
فطرتهم من السمات طرد النعامم (٢)
أدلائهم عن حثفه كل حاطم (٣)
بكم لم تنالوا أمن تلك المحاتم (٤)
إليكم حواشيتها لغفلة قائم
ونخري عايكم بالأصول الجسامم
رد حوافي الريش تحت القوامم

(١) مصيصة : مدينة على شاطئ جيجان ، من شعور الشام ، بين أنطاكية وبلاد الروم ، كانت من الأماكن التي يربط بها السامون قديماً . المراد ١٢٨٠ . (٢) كذا بالأصول : « فطرتهم من السمات » ولعلها : « السمات » . (٣) كذا بالطبوعة ، وفي ج ، ز « إذأنهم عن حثفه حاطم » وهو مضطرب الوزن . وقد وضع فوفه في ج « ط » رمز طابق الأصل . (٤) في الطبوعة : « المحاتم » وفي ج ، ز : « المحاتم » ولعل الحواب ما أهبناه .

وَعَظَّمْتَ مِنْ أَمْرِ النَّسَاءِ وَعِنْدَنَا
وَلَكِنْ كَرُمْنَا إِذْ ظَفَرْنَا وَأَنْتُمْ
وَقُلْتَ مَلَكْنَاكُمْ بِجَوْرِ قَضَائِكُمْ
وَفِي ذَلِكَ إِقْرَازٌ بِصِحَّةِ دِينِنَا
وَعَدَدَتْ بُلْدَانًا تُرِيدُ انْفِتَاحَهَا
وَمَنْ رَامَ فَتْحَ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ نَاشِرًا
وَمَنْ دَانَ لِلصُّلْبَانِ يَبْنِي بِهِ الْهُدَى
وَأَيْسَ وَإِيًّا لِلْمَسِيحِ مُثَكِّ
وَعَيْسَى رَسُولَ اللَّهِ مَوْلودُ مَرْيَمَ
وَأَمَّا الَّذِي فَوْقَ السَّمَوَاتِ عَرْشُهُ
وَمَا يُوسُفُ النَّجَّارُ بَعْلًا لِمَرْيَمَ
وَإِنْجِيلُهُمْ فِيهِ بَيَانٌ لِقَوْلِنَا
وَسَمَاءُ بَارْقَلِيطُ بَأْتِي بِكَشْفِ مَا
وَكَانَ يُسَمَّى بَابِنِ دَاوُدَ فِيهِمْ
وَهَلْ أَمْسَكَ الْمُنْدَبِلَ إِلَّا لِحَاجَةٍ
وَإِنْ كَانَ قَدَ مَاتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
وَعَيْسَى لَهُ فِي الْمَوْتِ وَقْتُ مُوَجَّلٍ
فَإِنْ دَقَمُوا هَذَا فَقَدْ عَجَّجُوا لَهُ
صَيَالِمٌ مِنْ أَكْلِيلِ شَوْكٍ وَأَحْبَلٍ
وَإِنْ يَكُ أَوْلَادٌ لِأَحَدٍ جُرْعُوا

لَكُمْ أَلْفُ أَلْفٍ مِنْ إِمَاءٍ وَخَادِمٍ
ظَفَرْتُمْ فَكُنْتُمْ قُدُورَةً لِلْأَلَامِ
وَيَسْمَهُمْ أَحْكَامَهُمْ بِالذَّرَاهِمِ^(١)
وَأَنَا ظَلَمْنَا فَاذْبَعِينَا بِظَالِمٍ
وَتِلْكَ أَمَانٍ سَاقَهَا حُلْمٌ حَالِمٍ
لِدِينِ صَلِيبٍ فَهَوَ أَخْبَثُ رَائِمٍ
فَذَاكَ حِمَارٌ وَسَمُهُ فِي الْخِرَاطِمِ
فِيرْجُوهُ نَقْفُورٌ إِمْحَوِ الْمَآئِمِ
غَدَّتْهُ كَمَا قَدْ غُدَّتْ بِالطَّاعِمِ
نَفَاقُ عَيْسَى وَهُوَ نُحْيِي الرَّمَائِمِ
كَأَزْعُمُوا أَكْذِبُ بِهِ قَوْلُ زَاعِمِ^(٢)
وَبُشْرَى بَاتٍ بَعْدُ لِلرُّسُلِ خَاتِمِ
أَنَاهُمْ بِهِ مِنْ حَمَلِهِ غَيْرَ كَاتِمِ^(٣)
بِحَيْثُ إِذَا يُدْعَى بِهِ فِي التَّكَلِّمِ
وَهَلْ حَاجَةٌ إِلَّا لِمَبْدِ وَخَادِمِ
فَأَسْوَةٌ كُلِّ الْأَنْبِيَاءِ الْأَعَاطِمِ
يَمُوتُ لَهُ كَالرُّسُلِ مِنْ آلِ آدَمِ
وَقَاةً بِصَلْبٍ وَارْتِكَابِ صَيَالِمِ^(٤)
يُجْرُ بِهَا نَحْوَ الصَّلِيبِ وَلَا طِمِ
شَدَائِدٌ مِنْ أَسْرِ وَجَزَّ جَمَاعِمِ

(٢) في المطبوعة : « وقلم ملكناكم » والثبت من : ج ، ز .

(٢) في ج ، ز : « أ كذب بهم » والثبت في المطبوعة .

(٣) هكذا في الأصول « بارقليط » بآباء ، وهو في النهاية ٤٣٩/٣ « فارقليط » قال ابن الأثير :

أى يفرق بين الحق والباطل . (٤) الصليم : الأمر الشديد والداهية . القاموس (ص ل م) .

مِنَ الْقَتْلِ طَعْمًا مِثْلَ طَعْمِ الْعَلَامِ
أَكْرَمُ عِنْدَ اللَّهِ نَجَلُ أَكْرَمِ (١)
قَضَائِمِهِمْ مِنْ ذَلِكَ وَصَمَةٌ وَاصِمِ
جَوَابًا لِمَا أَبْدَاهُ مِنْ نَظْمِ نَاطِمِ
أَوْ أَرْتَدَّ مِنْهُمْ خَشْوَةٌ كَالْبَهَائِمِ
وَصِيْنٌ وَأَتْرَاكُ الرِّجَالِ الْأَعَاجِمِ
وَأَشْيَاخِهِ أَهْلِ النَّهْيِ وَالْعَزَائِمِ (٢)
وَصَارَتْ عِينِدًا لِلْعَبِيدِ الدِّيَالِمِ
يَذُودُونَ عَنْهُ بِالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ
وَمِنْ عَجْمِهِ صَيْدُ مُلُوكِ بَهَائِمِ (٣)
وَالْمَلِكِ مِنْهُمْ هَاشِمٌ أَيْ هَاشِمِ
وَأَكْرَمُهُ بِالْفَاضِلَاتِ الْكِرَائِمِ
تَدْوِمُ لَهُ مَا عَاشَ أَدْوَمَ دَائِمِ
وَصَانَا بِنَاءِ الدِّينِ عَنْ كُلِّ هَادِمِ
بِتَقْدِيمِهِ قُدَّامَ عَضِّ الْأَبَاهِمِ
مُسُوْمَةٌ مِثْلَ الْجِرَادِ السَّوَائِمِ
مِيَامِنٌ فِي الْهَيْجَاءِ غَيْرُ مَشَائِمِ (٤)
بِحَنَاتِهِ وَاللَّهُ أَوْقَى مُسَاوِمِ
مَعَالِمِهِ مَشْهُورَةٌ كَالْمَعَالِمِ
إِلَى السُّيْفِ إِنْ السُّيْفِ أَعْدَلُ حَاكِمِ

فَمَيْسَى عَلَى مَا تَرَعْمُونَ مُجْرَعٌ
وَبِحِجِي وَزَكْرِيَّا وَخَلْقٌ سَوَاهِمَا
تَوَلَّتْهُمُ أَيْدِي الطُّغَاةِ فَلَمْ تَدَلْ
فَمَنْ مُبْلِغٌ تَقْفُورَ عَنِّي مَقَالَتِي
لَأَنَّ كَانُ بَعْضُ الْعَرَبِ طَارَتْ قُلُوبُهُمْ
لَقَدْ أَسْلَمَتْ بِالشَّرْقِ هِنْدٌ وَسِنْدُهَا
بِتَدْبِيرِ مَنْصُورِ بْنِ نُوحٍ وَجُنْدِهِ
وَإِنْ تَكُ بِنْدَادًا أُصِيبَتْ بِمَلِكِهَا
فَالْحَقُّ أَنْصَارٌ وَاللَّهُ صَفْوَةٌ
فَمِنْ عَرَبٍ غُلِبَ مُلُوكُ بِنَالِبِ
فِي الدِّينِ مِنْهُمْ قَائِمٌ أَيْ قَائِمِ
حِزْبِ اللَّهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْبَخِيرِ بَاقِيًا
وَالْبَسَ مَنْصُورَ بْنَ نُوحٍ سَلَامَةً
مُهْمَا أَمْنَا الْإِسْلَامَ مِنْ كُلِّ هَاضِمِ
وَمَنْ مُبْلِغٌ تَقْفُورَ عَنِّي أَصِيحَّةً
أَتَتْكَ خِرَاسَانٌ تَجْرُ حَيُولَهَا
كُهُولٌ وَشُبَّانٌ هُمَا أَحَامِسُ
عِزَاةٌ نَرَوُا الرِّوَا حَهُمْ مِنَ الْإِهْمِ
فَإِنْ تَعْرَضُوا فَالْحَقُّ أَتَلَجٌ وَاضِحٌ
تَعَالَوْا نَحْنَا كَرَمَكُمُ أَيُّ حَكَمِ بَيْنَنَا

(١) في الأصول : « خلتا » ولا وجه لنصبه .

(٢) في ج ، ز ، « بتدبير منصور بن نوح جنوده » والمثبت في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « غالب » والمثبت من : ج ، ز ، « (٤) الحس (بالكسر) والأحسن :

الشديد الصلب في الدين والقتال . وانظر القاموس (ح م س) .

سِيَجْرِي بِنَا وَاللَّهُ كَافٍ وَعَاصِمٌ
وَزَجُو بِفَضْلِ اللَّهِ فَتَحًا مُجَلًّا
هُنَاكَ تَرَى نِقْفُورَ وَاللَّهُ قَادِرٌ
وَيَجْرِي لَنَا فِي الرُّومِ طُرًّا وَأَهْلِيهَا
فِيضْحِكُ مَنَّا سِنَّ جَدْلَانَ بِاسْمِ
وَإِنْ تُسَلِّمُوا فَالسَّلَامُ فِيهِ سَلَامَةٌ

(١) لَنَا خَيْرٌ وَافٍ لِلْعِبَادِ وَعَاصِمٌ
نَنَالُ بِقُسْطَنْطِينِ ذَاتِ الْحَارِمِ
يُنَادِي عَلَيْهِ قَائِمًا فِي الْمَقَامِ
وَأَمْوَالِهَا جَمْعًا سِهَامُ الْمُعَانِمِ
وَيُقْرَعُ مِنْهُ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمِ
وَأَهْنَا عَيْشٌ لِلْفَتَى عَيْشُ سَالِمِ

وقول الفتح في جوابه : « إن نِقْفُورَ تَشَبَّحَ بِمَا لَمْ يُعْطَ » صحيح ؛ فإنه افتخر بأخذه
سَرُوجَ ، والآخذ لها غيره من الروم ، وكذلك جزيرة إقْرِيطِشَ ، إنما أخذها ملك الروم
أرْمَانُوسُ بن قُسْطَنْطِينِ ، وكل ذلك قبل سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وإنما تَمَلَّكَ
نِقْفُورَ الْعَيْنِ سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة (٢) .

ونِقْفُورُ هُوَ الدُّمُسْتَقُ (٣) ، فَتَحَ الْمِصْبَةَ بِالسَّيْفِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى طَرَسُوسَ ، فَطَلَبَ
أَهْلَهَا الْأَمَانَ ، وَدَخَلَهَا ، وَجَعَلَ الْجَامِعَ اضْطَبْلًا لِدَوَابِّهِ ، وَصَارَتْ بِأَيْدِيهِمْ فِيهَا أَحْسَبُ إِلَى
سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ ، فَتَحَهَا الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَيْدَمُرُ الْخَوَارِزْمِيِّ ، حَالَ نِيَابَتِهِ
بِحَبَابِ ، أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَهُ .

وأما سيف الدولة بن حَمْدَانَ ، فَقَدْ كَانَتْ لَهُ الْآثَارُ الْجَمِيلَةُ إِذْ ذَاكَ ، وَغَزَا الرُّومَ فِي
سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَفَتَحَ حَصُونًا عَدِيدَةً ، وَقَتَلَ وَسْبِيَّ وَغَنِمَ ،
ثُمَّ أَخَذَ الرُّومُ عَلَيْهِ الدَّرَبَ ، وَاسْتَوْلَوْا عَلَى عَسْكَرِهِ قَتْلًا وَأَسْرًا ، وَهُوَ مَعَهُمْ حُرُوبًا يَطُولُ
شَرْحُهَا .

وَالْمُنْدِيبُ الْمَشَارِ إِلَىهِ ، كَانَ مِنْ آثَارِ عَيْسَى بْنِ مَرْزِيمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّهْأَ ،
يَتَبَرَّكُونَ بِهِ ، فَحَاصَرَهَا إِلَى أَنْ صَاحَرَهُ ، وَسَلَّمُوهُ إِلَيْهِ .

(١) في المطبوعة : « سيجرى لنا » « خير كاف » والمثبت من : ج ، ز .

(٢) ذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١١ / ٢٤٣ أن هذه سنة وفاته ، وأن هناك اختلافًا

في سنة وفاته بين المؤرخين . (٣) في الأصول : « الدمشق » والتصويب من البداية والنهاية .

ودائرة معارف القرن العشرين ٤ / ٦٥ .

وقد وقفت للفتية أبي محمد ابن حزم الظاهري على جواب عن هذه القصيدة الملعونة ،
أجاد فيه ، وكأنه لم يبلغه جواب القفال .

فن جواب أبي محمد :

مِنَ الْمُحْتَمَى لِلَّهِ رَبِّ الْعَوَالِمِ
مُحَمَّدِ الْهَادِي إِلَى اللَّهِ بِالتَّقَى
عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ مُرَدِّدًا
إِلَى قَائِلِ بِالْإِفْكِ جَهْلًا وَضَلَّةً
دَعَوْتُ إِمَامًا لَيْسَ مِنْ أَمْرِ آلِهِ
دَهْتَهُ الدَّوَاهِي فِي خِلَافَتِهِ كَمَا
وَلَا نَحْبُ مِنْ نَكِيَةٍ أَوْ مُلِمَّةٍ
لَوْ أَنَّهُ فِي حَالِ مَا فِي جُدُودِهِ
عَسَى عَطْفَةً لِلَّهِ فِي أَهْلِ دِينِهِ
فَخَرْتُمْ بِمَا لَوْ كَانَ فَهَمُّ يُرِيكُمْ
إِذَنْ لَمَرَنْتُمْ خَجَلَةً عِنْدَ ذِكْرِهِ
سَلَبْنَاكُمْ دِهْرًا فَفَرْتُمْ بِكَرَّةٍ
فَطَرْتُمْ سُرُورًا عِنْدَ ذَلِكَ وَنُخُوةً
وَمَا ذَاكَ إِلَّا فِي تَضَاعِيفِ غَفَلَةٍ
وَلَا تَسَارَعْنَا الْأُمُورَ تَحَاذُلًا

وَدِينِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
وَبِالرُّشْدِ وَالْإِسْلَامِ أَفْضَلَ قَائِمٍ
إِلَى أَنْ يُوَفِّي الْبَيْتَ كُلَّ الْعَوَالِمِ
عَلَى النِّقْفُورِ الْمُنْبَرِي فِي الْأَعَاجِمِ (١)
بِكَفِّيهِ إِلَّا كَالرُّسُومِ الطَّوَّاسِمِ
دَهَتْ قَبْلَهُ الْأَمْلَاكُ دُهُمُ الدَّوَاهِمِ
نُصِيبُ الْكَرِيمِ الْحُرَّاءِ بَنِي الْأَكْرِمِ
لَجُرْعَتُهُ مِنْهُ سُمُومَ الْأَرَاقِمِ
تَجِدُّ مِنْهُمْ دَارِسَاتِ الْعَالَمِ
حَقَائِقَ دِينِ اللَّهِ أَحْكَمَ حَاكِمِ (٢)
وَأُخْرَسَ مِنْكُمْ كُلُّ قَيْلٍ مُخَاصِمِ (٣)
مِنَ الدَّهْرِ أَفْعَالِ الضَّمَاغِ الْعَزَائِمِ
كَفِئَةِ الْمُهَيَّبِ النَّاقِصِ الْمُتَعَاظِمِ
عَرَّتْنَا وَصَرَفَ الدَّهْرُ جَمَّ الْمَلَاخِمِ
وَدَاثَ الْأَهْلَ الْجَهْلِ دَوْلَةَ ظَالِمِ

(١) في الطبوعة : « على النقفور المضرى » وهو خطأ صوابه هو ما أمكنت قراءته من : ج ، ز ،
وفي البداية والنهاية ٢٤٧/١١ « عن النقفور القفري » . (٢) في ج ، ز : « فخرتم بما لو كان فيهم »
والثبوت في الطبوعة . وفي البداية والنهاية :

فخرتم بما لو كان فيكم حقيقةً لكان بفضل الله أحكم حاكم
(٣) القيل : اللسان أو الملك . القاموس (ق و ل) . وفي البداية والنهاية : « كل فاه مخاصم » .

وقد شعلت فينا الخلائف فتنة
 بكفر أيديهم وجحد حقوقهم
 وثبتتم على أطرافنا عند ذلكم
 ألم تنزع منكم أيدي وقوة
 ومصر وأرض القيروان بأسرها
 ألم تتصفت منكم على ضعف حالها
 أحات بقسطنطينية كل نكبة
 مشاهد تقديساتكم وبيوتها
 أما بنت لحم والقمامة بعدها
 وكورسيك في أرض إسكندرية
 ضمناها قسراً برغم أنوفكم
 وكورسي أنطاكية كان برهة
 فليس سوى كورسي رومة فيكم
 ولا بد من عود الجميع بأسره
 ليس يزيد حل وسط دياركم
 ومسلمة قد داسها بعد ذاكم
 وأخدمكم بالذل مسجداً الذي
 لبدايتهم من تركهم والديالم
 لمن رفموه بين حضيض البهائم
 وتوب لصوص عند غفلة نائم
 جميع بلاد الشام ضربة لازم^(١)
 وأندلساً قسراً بضرب الجاجم
 صقلية في بحرها التلاطم^(٢)
 وسامتكم سوء العذاب الللزام
 لنا وبايدنا على رغم رانم^(٣)
 بأيدي رجال السلمين الأعاطم^(٤)
 وكورسيك في القدس في أورشالم^(٥)
 كما ضمت الساقين سود الأدهم
 ودهرأ بأيدينا وبسند الملاغم
 وكورسي قسطنطينية في القادم
 إلينا بعزم قاهر متعاطم
 على باب قسطنطينية بالصوارم
 بجيش لهم كالليوث الضراغم
 بني فيكم في عصرنا التتقادم

(١) ضربة لازم كضربة لازب : أى لازماً تابناً . القاموس (ل ز م) ، (ل ز ب) .

(٢) صقلية من جزائر بحر المغرب ، مقابل إفريقية . المراد ٨٤٧ . (٣) في المطوعة : « لنا ولدنا » والتصويب من : ج ، ز ، والبدية والنهاية ١١ / ٢٤٨ . (٤) بيت لحم : بليد قرب البيت المقدس ، المشهور أن عيسى عليه السلام ولد به . المراد ٢٣٨ ، والقمامة : كنيسة لتصارى بيت المقدس في وسط البلد ، فيها قبة تحتها قبر ، ويقولون إن المسيح دفن فيه ، ومنه قام ؟ فذلك تسيبها لتصارى القيامة . المراد ١١٢١ . (٥) أورشلم : اسم البيت المقدس بالعبرانية . انظر المراد ١٣١ .

إلى جنب قصر الملك في أرض ملككم
وأدى لهارون الرشيد ملككم
سلبناكم مسرى شهوراً بقوة
إلى أرض يعقوب وأرياف دومة
فهل سرتهم في أرضنا قط جمعة
فالكلم إلا الأمانى وحدها
رؤيداً بعد نحو الخلافة نورها
وحينئذ تدرؤن كيف فراركم
على سلف العادات منا ومنكم
سببتم سبباً ليس يكثر عدوها
فلو رام خلق عدوها رام ممجراً
بأبناء حمدان وكافور صلتم
دعى وحججتم أنوكم فتهتم
ليالى فدناكم كما افتتاد جازر
وسئنا على رسل بنات ملوككم
ولكن سلوا عنا هرقلاً ومن خلا
يخبركم عنا المتوج منكم
وعما فتحنا من منيع بلادكم
ودع كل نذل منتم لا تمدده

(١) الآ هذ حقا صرمة صارم (١)
إناوة مغلوب وجزية غارم
حبانا بها الرحمن أرخم راحم (٢)
إلى لجة البحر البعيد المحارم
أنى الله ذاكم يا بقاء المرائم
بضائع نو كى تلك أضغاث حالم (٣)
وإكشف مغبر الوجود السوام
إذا صدمتكم خيل جيش مصادم
ليالى أتم فى عداد الغنائم (٤)
وسببكم فىنا كقطر الغنائم
وأنى بتمداد لريش الحاشم
أراذل أنجاس فصار المعاصم
وما قدر مصاص ذماء الحاجم
جماعة أتياى لجزر الحلاقم
سببياً كما سبقت ظباة الصراقم
لكم من ملوك مكرمين قماقم
وقيصركم عن سببنا كل آقم
وعما أقمنا فىكم من مسلم
إماناً ولا من محكمات الدعائم

(١) الصرمة : الفرعة وقطع الأمر . القاموس (ص ر م) . (٢) كذا فى الطبوعة ، ج :
« سلبناكم مسرى » وفى ر : « بسرى » بغير نقط . (٣) النوكى : الحفى .
(٤) فى البداية والنهاية ١١ / ٢٤٨ : « على سالف العادات » .

فهيئات سامراً أو تكريت منكم
 متى يتمناها الضميف ودونها
 ومن دون بغداد سيوف حديده
 حمة أهل الزهد والخير والتقى
 دعوا الرملة الغراء عنكم ودونها
 ودون دمشق كل جيش كأنه
 وضرب يلقى الروم كل مذلة
 ومن دون أكناف الحجاز جفاف
 بها من بني عدنان كل سميدع
 ولو قد لقيتم من فضاة عصابة
 إذا صبحوكم ذكروكم بما خلا
 زمان يقودون الصوافن نحوكم
 سيأتيكم منهم قريباً عصاب
 وأموالكم فيهم وهم ودماؤكم
 وأرضكم حقاً سيقبسونها
 ولو طرقتكم من خراسان عصابة

إلى جبل تلکم أمانی هامم^(١)
 تطائر هامات وحر الغلاصم^(٢)
 ميسرة للحرب من آل هامم
 ومنزلة محتلها كل عالم
 من السامين الصيد كل ملازم
 سحاب طير تنجي بالقوام
 كما ضرب الصراب بيض الدرهم
 كقطر الفيث الهاملات السواجم^(٣)
 ومن حى قحطان كرام الهامم^(٤)
 لقيتم ضراماً في ببس الهشام
 لهم ممكم من مازق متلاجم
 ليبنوا يساراً منكم في القانم^(٥)
 نسيكم تذكراً أخذ العوام
 بها يشتقى حر النفوس الحوام^(٦)
 كما فموا دهرًا بمدل المقاسم
 وشيراز والرعى القلاع القوام

(١) سامرا: مدينة أنشأها المنعم، بين بغداد وتكريت. المراد ٦٨٤، وتكريت: بلد مشهور بين بغداد والموصل، وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً في غربي دجلة. المراد ٢٦٨. وفي الأصول = « إلى جبال » والمثبت من البداية والنهاية ١١ / ٢٤٩. وهو اسم لوضع متعددة. انظر المراد ٣١١، ٣١٢.
 (٢) الغاصم: اللحم بين الرأس. القاموس (غ ل س م ع). (٣) السواجم: السحب السائبة القطر قليلاً أو كثيراً. (٤) السميدع: الشجاع، والسيد الكريم. القاموس: (س م ي ذ ع).
 (٥) الصافن من الخيل: الذي قلب أحد حوافره وقام على ثلاث قوائم، اللسان (س م ي ذ ع) / ١٣ / ٢٤٨.
 (٦) في المطبوعة: « لنا » والتصويب من: ج، ز، وفي ج، ز: « الحوام » والمثبت في المطبوعة البداية والنهاية ١١ / ٢٤٩. والهامم: العطان، وفي البداية والنهاية: « وأموالكم حل لهم ».

أما كان منكم عند ذلك غير ما
 فقد طال ما زاروكم في بلادكم
 وأما سيجستان وكرمان والآلى
 فمزاهم في الهند لا يعرفونكم
 وفي فارس والسوس جمع عرمرم
 فلو قد أناكم جمعهم لغدوتم
 وبالبصرة الزهراء والكوفة التي
 مجموع نساي الرمل جم عديدهم
 ومن دون بيت الله مكة والتي
 تحمل جميع الأرض منها نيقنا
 دفاع من الرحمن عنها بحمها
 بها دفع الأخبوش عنها وقبلمهم
 وجمع كوج البحر ماض عرمرم
 ومن دون قبر المصطفى وسط طيبة
 يقودهم جيش الملائكة الملا
 فلو قد لقيناكم لمدتم رماعنا
 وباليمن المنوع فتیان قارة

عهدنا لكم ذلّ وعص الأبايم (١)
 مسيرة عام بالحيول الصلادم
 بكابل حلوا في ديار البرام (٢)
 بغير أحاديث لذكر الثمازم (٣)
 وفي أصبهان كل أزوع عازم (٤)
 فرائس للأساد مثل البهائم
 سمّت وبأذنى واسط كالقطائم
 فما أحد ينوي لقاهم بسالم
 حباها بمجد للثريا ملازم (٥)
 محلة سفل الخف من فص خاتم
 فما هو عما كرت طرف برام (٦)
 بحصباء طير من ذرا الجوا حاتم
 حمى سرة البطحاء ذات المحارم
 مجموع كسود من الليل فاحم
 كفاحا ودفا عن مصل وصائم
 بمن في أعالي نجدنا والحضارم
 إذا ما لقوكم كنتم كالطاعم

(١) في الأصول : « خل وعص الأبايم » والتصويب من البداية والنهاية ١١ / ٢٤٩ .
 (٢) كابل : من ثور طخارستان : إقليم متاخ للهند . المراد ١١٤٤١ . (٣) في ج : « كذكر »
 والثبت من : الطبوعة ، ز . (٤) السوس : بلدة بخورستان . المراد ٧٥٥ .
 (٥) في الطبوعة : « مكة التي » والتصويب من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٥٠ :
 « في مكة التي » . (٦) الطرف (بالكسر) : الكرم من الخيل .

وَفِي حَلَّتِي أَرْضَ الْيَمَامَةِ عُصْبَةٌ
 سُنْفَنِيكُمْ وَالْقَرِمِطِيِّينَ دَوْلَمُ
 خَلِيفَةَ حَقٍّ يَنْصُرُ الدِّينَ حُكْمُهُ
 إِلَى وَالدِ الْعَبَّاسِ تُنَمِّي جُدُودَهُ
 مُلُوكًا جَرَى بِالنَّصْرِ طَائِرُ سَعْدِهِمْ
 مَحْتَتَهُمْ فِي مَجْلِسِ الْقُدْسِ أَوْلَدِي
 وَإِنْ كَانَ مِنْ عَلِيًّا عَدِيٍّ وَتَيْمِيًّا
 فَأَهْلًا وَسَهْلًا ثُمَّ نَعْمَى وَمَرْحَبًا
 هُمْ نَصَرُوا الْإِسْلَامَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا
 رُوَيْدًا فَوَعْدُ اللَّهِ بِالصَّدْقِ وَارِدٌ
 سَنَفْتَحُ قَسْطَ طَيْفَةَ وَذَوَائِهَا
 وَنَعْلِكَ أَقْصَى أَرْضِيكُمْ وَبِلَادِكُمْ
 وَنَفْتَحُ أَرْضَ الصِّينِ وَالْمَنْدِ عَنُودَةً
 مَوَاعِيدُ لِلرَّحْمَنِ فِينَا صَحِيحَةٌ
 إِلَى أَنْ يَرَى الْإِسْلَامُ قَدَعَمَ حُكْمُهُ
 أَتَقَرَّنُ يَا مَخْدُولُ دِينَ مُثَلِّثٌ

مَنَاوِرُ أَنْجَادٍ طِوَالُ الْبَرَاجِمِ (١)
 يَمُودُ لَيْمُونِ النَّقِيْبَةِ حَازِمِ (٢)
 وَلَا يَبْقَى فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَاتِمِ
 بِفَخْرٍ عَمِيمِ أَوْ لُزْهَرِ الْعِبَاشِمِ (٣)
 فَأَهْلًا بِمَاضٍ مِنْهُمْ وَيَقَادِمِ
 مَنَازِلِ بَسَادَةِ مَحَلِّ الْأَكَارِمِ
 وَمِنْ أَسَدِ أَهْلِ الصَّلَاحِ الْحَضَارِمِ
 بِهِمْ مِنْ خِيَارِ سَالِفِينَ أَقَادِمِ
 وَهُمْ فَتَحُوا الْبُلْدَانَ فَتَحَ الْمُرَاغِمِ
 بِتَجْرِيعِ أَهْلِ الْكُفْرِ طَعْمَ الْمَلَاقِمِ
 وَنَجْعَلُكُمْ قُوَّةَ النُّسُورِ الْقَسَائِمِ
 وَنُنَزِّلُكُمْ ذُلَّ الْجِزْيِ وَالْفَارِمِ
 بِجَيْشِ بَارِضِ التَّرِكِّ وَالْحَزْرِ حَاطِمِ
 وَلَيْسَبُ كَأَمْثَالِ الْمَقُولِ السَّقَائِمِ
 جَمِيعَ الْبِلَادِ بِالْجِيُوشِ الصَّوَارِمِ
 بِمَعِيدِ عَنِ الْمَقُولِ بَادِي الْمَآثِمِ

(١) في المطبوعة : « وفي حلتي ... معاوز » والتصويب من : ج ، ز . والبراجم : مفاصل الأصابع كلها ، أو ظهور القصب من الأصابع أو رؤوس اللاميات إذا قبضت ككفك فشرفت وارتفعت القاموس (ب ر ج م) . وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٥٠ : « وفي جاني ... معاذر » .
 (٢) في البداية والنهاية ١١ / ٢٥٠ :

سُنْفَنِيكُمْ وَالْقَرِمِطِيِّينَ دَوْلَمُ تَقَوَّوْا بِعَيْمُونِ النَّقِيْبَةِ حَازِمِ

(٣) في المطبوعة : « العياشم » وفي ج : « العياشم » وفي ز : « العياشم » . والعياشم : بنو عبد شمس ، يعني الأمويين بالأندلس .

تَدِينُ لِمَخْلُوقٍ بِدِينِ عِبَادِهِ
 أَنَا جَيْلُكُمْ مَصْنُوعَةٌ تَسْكَاذِبُ
 وَعَوْدُ صَلِيبٍ لَا تَزَالُونَ سُجَّدًا
 تَدِينُونَ تَضَلُّلًا بِصَلْبِ إِلَهِكُمْ
 إِلَى مِائَةِ الْإِسْلَامِ تَوْحِيدِ رَبِّنَا
 وَصِدْقِ رِسَالَاتِ الَّذِي جَاءَ بِالْهُدَى
 وَأَذْعَبَتِ الْأَمْلَاقُ طَوْعًا لَدِينِهِ
 كَمَا دَانَ فِي صَنْعَاءَ يَا لَكَ دَوْلَةٌ
 وَسَائِرُ أَمْلَاقِ الْيَمَانِينَ أَسْلَمُوا
 أَجَابُوا لِدِينِ اللَّهِ دُونَ مَخَافَةٍ
 فَجَلَّوْا عُرَى التَّيْجَانِ طَوْعًا وَرَغْبَةً
 وَحَابَاهُ بِالنَّصْرِ الْمَلِيكِ الْإِلَهِيِّ
 فَقِيرٌ وَحِيدٌ لَمْ تَعْنَهُ عَشِيرَةٌ
 وَلَا عِنْدَهُ مَالٌ عَتِيدٌ لِنَاصِرٍ
 وَلَا وَعَدَ الْأَنْصَارُ دُنْيَا تَحْصُمُهُمْ
 فَلَمْ تَمْتَمْنَهُ قَطُّ هُوَّةٌ أَسْرَى

فِيَا لَكَ سُحْقًا لَيْسَ يَخْفَى لِكَاتِمِهِ (١)
 كَلَامِ الْآتِي فِيهَا أَتَوْا بِالْمَظَاهِمِ (٢)
 لَهُ يَا عَقُولَ الْمَهَامِلَاتِ السَّوَاتِمِ
 بِأَيْدِي يَهُودِ أُرْدَايِنِ الْإِثْمِ
 فَمَا دِينَ ذِي دِينٍ لَنَا بِمَقَاوِمِ
 مُحَمَّدِ الْآتِي بَرَفَعِ الْمَظَالِمِ
 يُرْهَانِ صِدْقِ ظَاهِرِهِ فِي الْمَوَاسِمِ
 وَأَهْلُ عُمانِ حَيْثُ رَهَطَ الْجَهَامِضِ (٣)
 وَمِنْ بِلَدِ الْبَحْرَيْنِ قَوْمُ اللَّهَامِ
 وَلَا رَغْبَةَ تَحْطَى بِهَا كَفْ عَادِمِ
 لِحَقِّ يَقِينِ بِالْبِرَاهِينِ نَاجِمِ
 وَصِيرٍ مَن عَادَاهُ تَحْتَ الْمَنَامِ
 وَلَا دَفَعُوا عَنْهُ شَتِيمَةَ شَامِ
 وَلَا دَفَعِ مَرْهُوبٍ وَلَا لِمَسَالِمِ
 بَلَى كَانَ مَعْصُومًا لِأَعْظَمِ عَاصِمِ (٤)
 وَلَا مُكَنَّتٌ مَن جَسَمِهِ يَدُ لَا طَمِ (٥)

(١) في الطبوعة ، ز : « بدین مخلوق » وفي ج : « بدین مخلوق » وأعل الصواب ما أفتناه ،
 وفي البداية والنهاية ١١ / ٢٥١ :

تَدِينُ لِمَخْلُوقٍ بِدِينِ لغيره فَيَا لَكَ سُحْقًا لَيْسَ يَخْفَى لِعَامِلِ

(٢) في الطبوعة : « متكاذب » والكلمة غير واضحة في : ج ، والثبت من : ز . وفي البداية
 والنهاية : « أنا جيلكم مصنوعة قد تشابهت » . (٣) في الطبوعة : « كباذان » والثبت من : ج ، ز .
 وفي البداية والنهاية . والمهضم : الضخم الهامة ، المستدير الوجه ، والرحب الجبين الواسع الصدر . القاموس
 (ج ه ضم) . (٤) في الطبوعة : « دينا يخلصهم » والتصويب من : ج ، ز . وفي البداية والنهاية : « ملا
 يخلصهم » « لأفدر عاصم » . (٥) الهوة : ما انهدت من الأرض ، أو الوهدة العابضة منها . القاموس
 (ه و) .

كما يفتري زوراً وإفكاً وضلةً
على أنكم قد قتلتم هوربكم
أبى الله أن يدعى له ابنٌ وصاحبٌ
ولكنه عبداً نبيٌّ مكرمٌ
أبطنم وجه الرب نبأ إجهلكم
وكم آية أبدى النبي محمد
نساوى جميع الناس في نصر حقه
فغرب وأحبوش وترك وبربر
وقبط وأنباط وخزر وديلم
أبوا كفر أسلاف لهم فتحنفوا
به دخلوا في ملّة الحق كأنهم
به صحّ تفسير المنام الذى أتى
وسنّد وهدّد أسلموا وتدينوا
وشق لنا بدر السموات آية
وسالت عيون الماء في وسط كفه
وجاء بما تقضى القول بصدق
عنه سلام الله ما ذرّ شارق
براهينه كالشمس لامثل قولكم
لنا كل علم من قديم ومحدث

على وجه عيسى منكم كل آثم
فيا ضلال في الحاقة جاثم
ستلّمتى دعاه الكفر حالة نادى
من الناس مخلوق ولا قول زاعم
لقد ققتم في جهلكم كل ظالم
وكم علم أبداه للشرك حاطم
فللكل من إعظامه حال خادم
وفرس بهم قد فار قدح المساهم
وروم رهوكم دونه بالقواصم
فأبوا بحظ في السعادة جاثم
ودانوا لأحكام الإله اللوازم
به دانيال قبله حتم خاتم^(١)
بدين الهدى في رفض دين الأعاجم^(٢)
وأشبع من صاع له كل طاعم
فأزوى به جيشاً كثير الثمام^(٣)
ولا كدعاو غير ذات قوائم
تعاقيه ظلمات أسحم اعاجم^(٤)
وتخاطكم في جوهر وأفام
وانتم حمير ذاهبات المحازم^(٥)

(١) في البداية والنهاية ١١ / ٣٥٢ : « حتم حاتم » . (٢) في الطبوعة : « في رفض ديار الأعاجم » والفصيح من : ج ، ز ، والبداية والنهاية . (٣) في ج ، ز : « في حبط كفه » والثبت من الطبوعة ، والبداية والنهاية . (٤) في الطبوعة : « أوسحم عام » والثبت من ج ، ز ، والبداية والنهاية . (٥) في البداية والنهاية : « داسيات المحازم » .

أَتَيْتُمْ بِشِعْرِ بَارِدٍ مُتَخَادِلٍ ضَعِيفٍ مَعَانِي النَّظْمِ جَمَّ الْبَلَاغِمِ
فَدُونُكَهَا كَالْعِقْدِ فِيهِ زُمُرٌ وَدُرٌّ وَيَاقُوتٌ بِإِحْكَامِ حَاكِمِ (١)

﴿ ذكر نخب وفوائد ، ومسائل ، وغرائب عن القفال الكبير ﴾

(٢)

١٦٠

إسماعيل بن عبد الواحد ، أبو هاشم ، الرَّبَّعِيُّ الْمَقْدِسِيُّ (*)

ولى قضاء مصر نحو من شهرين ، فى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ثم أصابه فالج ،
فتحوّل إلى الرملة ، ومات بها سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

١٦١

إسماعيل بن أبي سعيد بن أحمد بن يوسف بن خالد

أبو عمرو بن نجيد ، السلمى ، النيسابورى (**)

الزاهد ، العابد ، شيخ الصوفية .

قال فيه الحاكم : الشيخ العابد ، الزاهد ، شيخ عصره فى التصوف ، والعبادة ، والمعاملة
وأسند من بقى بخراسان فى الرواية .

ورث من آباءه أموالا جزيلة ، فأفقها على العلماء ، ومشايخ الزهد .

وصحب من أئمة الحقائق الشيخ الجنيد ، وأبا عثمان الحيرى ، وغيرها .

وسمع من إبراهيم بن أبى طالب ، ومحمد بن إبراهيم البوشنجى وأبى مسلم الكجى ،

وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن أيوب الرأزى ، وعلى بن الحسين بن الجنيد (٣) ، وغيرهم .

(١) بعد هذا البيت فى هامش ج : « هنا انتهى المجلد الرابع من نسخة المصنف » . (٢) يابض بالأصول .

(*) له ترجمة فى : رفع الإصر عن قضاة مصر ١٢٣ ، الولاة والقضاة للكندى ٤٨٤ .

(**) له ترجمة فى : الرسالة الفشرية ٣٧ ، شذرات الذهب ٣ / ٥٠ ، طبقات الصوفية ٤٥٤ ،

الطبقات الكبرى للشعرانى ١ / ١٠٢ ، المعر ٢ / ٣٣٦ .

(٣) فى المطبوعة : « الجنذ » والتصويب من : ج ، ز ، وانظر المعر ٢ / ٨٩ .

روى عنه سبطه أبو عبد الرحمن السلمى ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو نصر أحمد بن عبد الرحمن الصفار ، وعبد القاهر بن طاهر الفقيه ، وصاعد بن محمد القاضي ، وطائفة آخرهم أبو حفص عمر بن مسرور .

وعن أبي عثمان الحيرى أنه قال ، وخرج من عنده ابن نجيد : يلومنى الناس فى هذا الفتى ، وأنا لا أعرف على طريقته سواه .

وعنه ، أنه قال : أبو عمرو خلقى من بعدى .

وكان يقال : أبو عمرو من أوتاد الأرض .

وذكر الحاكم ، أنه سمع أباسميد بن أبى بكر بن أبى عثمان يذكر ، أن جدّه أبى عثمان طلب شيئاً لبعض الثغور ، فتأخّر عنه ، فضاقت صدره ، وبكى على رؤوس الناس ، فأتاه أبو عمرو ابن نجيد بمدّ المتمة بكيس فيه ألفا درهم ، ففرح به أبو عثمان ، ودعا له ؛ ولما جلس فى مجلسه قال : يا أيها الناس ، لقد رجوت لأبى عمرو ، فإنه ناب عن الجماعة فى ذلك الأمر ، وحل كذا وكذا ، فجزاه الله عنى خيراً . فقام أبو عمرو على رؤوس الأئمة ، وقال : إنما حلت ذلك من مال أمى ، وهى غير راضية فينبغى أن تردّه على ؛ لأردّه عليها ، فأمر أبو عثمان بذلك الكيس ، فأخرج إليه ، وتفرّق الناس ، فلما جنّ الليل ، جاء إلى أبى عثمان فى مثل ذلك الوقت ، وقال : يمكن أن تجعل هذا فى مثل ذلك الوجه ، من حيث لا يعلم به غيرنا ، فسكى أبو عثمان ، وكان بعد ذلك يقول : أنا أخشى من همة أبى عمرو .

توفى ابن نجيد فى شهر ربيع الأول ، سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، بنيسابور .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال أبو عبد الرحمن السلمى : جدّى طريقة ينفرد بها من صور الحال وتنبئيه^(١) . قلت : كان^(٢) طريقة كان ينحو نحو طريقة الملامتية ، الذين يكتمون الأعمال ، ويظهرون

(١) فى الطبوعة : « وتنبئيه » والثبت من ج ، ز ، والنس فى طبقات الصوفية ؛ ه ؛ هكذا : « له طريقة ينفرد بها من تلبس الحال ، وصون الوقت » . (٢) فى الطبوعة : « كان طريقة ينحو » والثبت من : ج ، ز .

خلافها، ويبدل على ذلك ما قدمناه من حكايته في الأتقي درهم مع أبي عثمان، ولكنه لا يوافقهم من كل وجه، بل هو أعلا قَدَمًا منها؛ فإن تلك الطريقة عند الأقوياء ضعيفة، يعتمدها من يخشى على نفسه.

قال أبو عبد الرحمن: سمعت جدِّي، يقول: لا يصفوا لأحد قَدَم في العبودية، حتى تكون أفعاله عنده كُلهَا رياءً، وأحواله كُلهَا عنده دَعَاوَى (١).

قلت: وهذا من الطَّرَازِ الأول.

قال: وسمعت، يقول: من قَدَّر على إسقاط جاهه عند الخلق سهَّل عليه الإعراض عن الدنيا وأهلها (٢).

١٦٢

بُنْدَارُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ الشَّيرَازِيِّ

أبو الحسين الصُّوفِيّ (*)

خادم الشيخ أبي الحسن الأشعريّ.

سكن أَرَجَانَ (٣).

قال السُّلَمِيُّ: كان علماً بالأصول، له اللسان المشهور في علم الحقيقة.

كان السُّبُلِيُّ يكرمه، ويقدمه (٤).

وبينه وبين محمد بن حَفِيفٍ مفاوضات في مسائل (٥)، (ردّ على محمد بن حَفِيفٍ في

مسألة الإعانة) (٦)، وغيرها؛ حين رد ابن حَفِيفٍ على أقاويل المشايخ، فصوّب بُنْدَارُ أَقَاوِيلَ

المشايخ (٧).

(١) في الأصول: «دعاوى» والنصوب من طبقات الصوفية ٤٥٥. (٢) في طبقات الصوفية ٤٥٦:

«وأهلها».

(*) له ترجمة في: تبين كذب المفتري ١٧٩، حلية الأولياء ١٠/٣٨٥، الرسالة القشيرية ٣٨، طبقات

الصوفية ٤٦٧، الطبقات الكبرى للشعراني ١/١٠٣، النجوم الزاهرة ٣/٣٣٨ وانظر هوامش النجوم.

(٣) مدينة كبيرة كثيرة الخير، من كورة فارس. الراصد ٥٢. (٤) في طبقات الصوفية ٤٦٧:

«وبعظم قدره». (٥) بعد هذا في طبقات الصوفية زيادة: «سنتي». (٦) ليس في طبقات الصوفية.

(٧) في المطبوعة «الإعانة» بالجملة. والكلمة غير منقوطة في: ج. وطأ أثبتنا من طبقات الصوفية.

انظر النهاية ٣/٤٠٣.

وقال الخطيب: كان بُندار من أهل الفضل التمييزين بالمعرفة والعلم ، ولم يُكْتَب له مُسْنَدٌ غيرُ حديث واحد . مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

﴿ ومن كلامه ﴾

مَنْ مَشَى فِي الظُّلْمَةِ إِلَى ذِي النَّمَمِ ، أَجْلَسَهُ عَلَى بِسَاطِ الكَرَمِ ؛ وَمَنْ قَطَعَ لِسَانَهُ بِشَفْرَةِ السُّكُوتِ ، بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي اللُّسُكُوتِ ؛ وَمَنْ وَاصَلَ أَهْلَ الجَهَالَةِ ، أُلْبِسَ ثَوْبَ ^(١) البَطَالَةِ ؛ وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ ، شَغَلَهُ عَنِ ذِكْرِ النَّاسِ ، وَمَنْ هَرَبَ مِنَ الذُّنُوبِ ، هُرِبَ بِهِ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ .

أخبرنا محمد بن إسماعيل ، إذانا خاصا ، أخبرنا المسلم بن محمد بن علان ، كتابة ، أخبرنا أبو اليمُن ، أخبرنا أبو مسعود ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو سعيد المألبي ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عمر البكري ، حدثنا بُندار بن الحسين ، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد ، حدثنا الحسين بن الحسن ، عن عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا زهير بن محمد ، عن موسى بن وردان ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « المرءُ على دينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِ » .

١٦٣

أبو بكر المحمودي (*)

الإمام الجليل ، أحد الرُفَحاء من أصحاب الوجوه .

● ذكره العبادي في طبقة أبي علي التقي ^(٢) ، وأنا أحسبه تفرقه على أبي إسحاق

(١) في المطبوعة : « أنواب » والمثبت في : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٩٦ ، ولكنها ناقصة ، وطبقات البيهقي ٦٥ ، وطبقات ابن هديفة ٢٤ ، وهو فيه : « محمد بن محمود الروزي ، المعروف بالمحمودي » .

(٢) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « والإصخري ، وأمثالهم » .

الرَّوَزِيِّ^(١) ، تَفَقَّهُ السَّكْبَرِ عَلَى الْأَكْبَرِ ، فَمِنْ تَلَامِذِهِ ابْنُ إِسْحَاقَ مَنْ كَانَ يُقَلِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ
أَبِي بَكْرٍ ، الْأَثَرِيُّ قَوْلَ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدِ الرَّوَزِيِّ ، وَقَدْ قَالَ فِي مَرِيضٍ أَعْتَقَ عَبْدًا لَا مَالَ لَهُ
سِوَاهُ ، فَمَاتَ قَبْلَ السَّيِّدِ : « إِنَّهُ يَمُوتُ رَقِيقًا كَلَّهُ » : أَجَبْتُ بِهِ فِي مَجْلِسِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ
الْمَحْمُودِيِّ فَرَضِيهِ ، وَحَمَدَنِي عَلَيْهِ . ذَكَرَ الرَّافِعِيُّ ، أَنَّ هَذَا يُؤَثَّرُ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدِ
الرَّوَزِيِّ^(٢)

١٦٤

حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ بْنِ حَسَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَنَبَسَةَ بْنِ سَمِيدَ بْنِ الْعَاصِ ، الْقُرَشِيِّ ، الْأَمْوِيُّ ، الْإِمَامُ الْجَلِيلُ ،
أَحَدُ أُمَّةِ الدُّنْيَا ، أَبُو الْوَلِيدِ النَّيْسَابُورِيِّ^(*)

تَلْمِذُ أَبِي الْمُبَاسِّ بْنِ سُرَيْجٍ .

وُلِدَ بَعْدَ السَّبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

وَسَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ الصُّوفِيَّ^(٣) ، وَغَيْرَهُ ، بِبَغْدَادَ .

وَمُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنَجِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ نَعْمَانَ ، بِنَيْسَابُورَ .

وَالْحَسَنَ بْنَ سُنَيَانَ ، بِنَسَا ، وَغَيْرَهُمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْحَيْرِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَبُو طَاهِرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّيَّادِيِّ^(٤)

وَالْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ السَّهْلِيِّ الصَّفَّارُ ، وَغَيْرُهُمْ .

قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ إِمَامَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِخُرَاسَانَ ، وَأَزْهَدًا مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْعُلَمَاءِ .

(١) اقتصر المصنف في الطبقات الوسطى في ترجمته على هذا ، ثم قال : « ولم أعلم مع شدة البحث

من ترجمته شيئاً » . (٢) بعد هذا في ج ، ز ، بياض .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ٢٣٦/١١ ، تذكرة المفاتيح ١٠٣/٣ ، شذرات الذهب ٢٨٠/٢

طبقات الأمازي ٧٤ ، المعبر ٢/٢٨١ ، النجوم الزاهرة ٣/١٣١ .

(٣) في الطبقات الوسطى : « الصولى » وهو خطأ ، راجع المعبر ٢/١٣١ .

(٤) في الأصول : « نعمان » والتصويب من الطبقات الوسطى ، والمعبر ١٠٣/٣ ، والشذرات ٢٨٢/٣

وأعبدهم ، وأكثرهم نقشاً ، ولزوماً لدرسته وبيته ، وله « كتاب المُستخرج على صحيح مسلم »^(١) .

قال الحاكم : أرانا أبو الوليد نقش خاتمه : « الله ثقة حسان بن محمد » ، وقال : أرانا عبد الملك بن محمد بن عديّ [نقش خاتمه]^(٢) « الله ثقة عبد الملك بن محمد » ، وقال : أرانا الربيع نقش خاتمه « الله ثقة الربيع بن سليمان » ، وقال : كان نقش خاتم الشافعي رضي الله عنه « الله ثقة محمد بن إدريس » .

قال الحاكم : وسمعت في مرضه الذي مات فيه ، يقول : قالت لي والدي : كنتُ حاملًا بك ، وكان للعبّاس بن حمزة مجلس ، فاستأذنتُ أباك أن أحضر مجلسه ، في أيام العشر ، فأذن لي ، فلما كان في آخر المجلس قال العبّاس بن حمزة : قوموا . فقاموا ، وقت معهم ، فأخذ العبّاس يدعُو ، فقلت : اللهم هب لي ابناً عالماً ، فرجعت إلى المنزل ، فبتُ تلك الليلة ، فرأيت فيما يرى النائم ، كأن رجلاً أتاني ، فقال : أبشيري ، فإن الله قد استجاب دعوتك ، ووهب لك ولداً ذكراً ، وجعله عالماً ، ويعيش كما عاش أبوك . قالت : وكان أبي عاش اثنتين وسبعين سنة .

قال الأستاذ : وهذه قد تمّت لي اثنتان وسبعون سنة .

قال الحاكم : فعاث الأستاذ بعد هذه الحكاية أربعة أيام .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

● « قال الحاكم : سمعت أبا الوليد ، قال : سمعت الحسن بن سفيان ، قال : سمعت حرملة ، يقول : سئل الشافعي رحمه الله ، عن رجل وضع في فيه تمرّة ، فقال لامرأته : إن أكلتها فانت طالق ، وإن أخرجتها فانت طالق ، فقال الشافعي : يأكل نصفها ، ويطرح نصفها .

قال أبو الوليد : سمع مني أبو العبّاس بن سريج هذه الحكاية ، وبنى عليها باقي تفريعات الطلاق » .

وقد زويت هذه المسألة بصورة أخرى عن الشافعي . راجع الجزء الثاني ، صفحة ٢٠٤ .

(٢) نكلمة من الطبقات الوسطى .

قال الحاكم : ودخلت عليه بعد صلاة العشاء ، من ليلة الجمعة ، وهو قاعد ، فأشار إلى يده أن انصرف ، فقد أُمِّيت . فلم أنصرف إلى أن صلَّيتُ صلاة العَتَمَةِ في منزله ، فقال : خَرَّجْ عَلَيَّ مَنْ يَحْمِلُ جِنَازَتِي إِلَى المِيَقَاتِ ، فَأَنْصَرِفُ ، فَمَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَقَتَ السَّحَرِ . قال : وسمعتُ أحمد بن عمر الزَّاهِدَ ، يقول : رأيتُ الأستاذَ أبا الوليدَ في المنام ، فسألتُه عن حاله ، فقال : قابلتُ أو عارضتُ جميع ما قلتُ ، فكنتُ أخْطأتُ في عشرين ، أو أحد^(١) وعشرين ، الشَّكُّ مِنَ الرَّأْيِ .

قال : وسمعتُ أبا الحسن عبد الله بن محمد الفقيه ، يقول : ما وقعتُ في وَرْطَةٍ [قَطُّ]^(٢) ، ولا وقع لي أمرٌ مِهمٌ فقصدتُ قبرَ أبي الوليد ، وتوسلتُ به إلى الله تعالى ، إلا استجاب الله لي . قال : وسمعتُ أبا سعيد الأديب ، يقول : سألتُ أبا علي التَّقَفِيَّ ، في مرضه الذي مات فيه : مَنْ تَسَأَلُ بِمَدِّكَ فِي الحَلَالِ والحَرَامِ ؟ فقال : أبو الوليد^(٣) .

توفي الأستاذ أبو الوليد ليلة الجمعة ، خامسَ شهر ربيع الأول ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة بَنَدَسَابُور .

﴿ ومن الفوائد ، والمسائل عن أبي الوليد ، رحمه الله ﴾

● قال الحاكم : سمعتُ أبا الوليد يقول ، وسألته : أيها الأستاذ ، قد صحَّ عندنا حديث الثَّوْرِيِّ ، عن أبي إسحاق ، عن الأسود ، عن عائشة رضِيَ اللهُ عنها : أن رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم كان ينامُ وهو جُنُبٌ ، ولا يَمَسُّ ماءً . وكذا صحَّ حديثُ نافعٍ ، وعبد الله

(١) في المطبوعة : « أو إحدى » والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى على ما في المطبوعة . (٣) بعد هذا في الطبقات

الوسطى زيادة :

● « قال : وسمعتُ أبا الوليد ، يقول : سألتُ ابنَ مُرَيجٍ : ما معنى قول رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَمْدِيلُ ثَلَاثِ الْقُرْآنِ » ؟

قال : إن القرآن أنزل ثلثًا منها أحكامًا ، وثلثًا وعدًا ووعدًا ، وثلثًا منها الأسماء والصفات ، وقد جُمِعَ في ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ الأسماء والصفات .

ابن دينار، عن ابن عمر : أن عمرَ رضى الله عنه ، قال : يا رسول الله ، أيناُمُ أحدنا وهو جُنُبٌ ؟ قال : « نَمَمٌ إِذَا تَوَضَّأَ » .

فقال لى أبو الوليد : سألت ابن سُرَيْجَ عن الحديثين ، فقال : الحُكْمُ بهما ^(١) جميعا ؛ أما حديث عائشة ، فإنما أرادت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يَمَسُّ ماءً للفُئُلِ ، وأما حديث عمر فمُفسَّرٌ فيه ذِكْرُ الوضوء ، وبه نأخذ ^(٢) .

● قال الحاكم : وسمعت أبا الوليد يَحْتَجُّ في رفع اليدين ، فقال : إن للصلاة أفعالا ، كل فعل منها أوله مَنْوُوطٌ بِذِكْرٍ ، فينبغى أن يكون آخره كذلك ، فإذا كان القيام الذى هو للصلاة وأبتداؤه بِذِكْرٍ ، مَنْوُوطٌ بِهَيْئَةٍ ، وهى رفع اليدين ، فكذلك آخر قيامه ، والخروج منه ، لا بد أن يأتى بِذِكْرٍ ، والهَيْئَةُ ^(٣) مقرونة به ، ولئن جاز أن يسقط عن آخره جاز أن يسقط عن أوله ، فَرَفَعَ ^(٤) بلا ذِكْرٍ ، كما رَكَعَ بلا هَيْئَةٍ رفع .

(١) في الطبقات الوسطى : « لهما » . (٢) بمد هذا مباشرة وجدنا هذه الفائدة في أصل ز ، وهى موجودة في حاشية على هامش ج :

« فائدة : قد يُقال حديث عائشة لبيان الجواز ، فقد صحَّ عنها ذلك ، وأن عبد الله ابن أبي قيس لما سألهما : أكان ينتسل قبل أن ينام ، أو ينام قبل أن يغتسل ؟ قالت : كلُّ ذلك قد كان يفعل ؛ ربما اغتسل ، وربما تَوَضَّأَ فنام . قال : الحمد لله الذى جعل فى الأمر سَمَةً ، فيَحْتَمِلُ أن يكون له ثلاثة أحوال .

وحديث عائشة الذى ذكره المصنف رواه أبو داود ، وغيره . »

(٣) في الطبقات الوسطى : « كانت الهَيْئَةُ » . (٤) في الطبقات الوسطى : « فَرَكَعَ » .

١٦٥

الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار بن عبد الحميد
ابن عبد الله بن هانئ بن قبيصة^(١) ، بن عمرو بن عامر ، الإمام الحليل ،
أبو سعيد الإصطخري^(*)

قاضي قم ، أحد الرُفقاء من أصحاب الوجوه .

سمع سمعان بن نصر ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وعباس بن محمد الدوري ،
وحنبل بن إسحاق ، وحفص بن عمرو الربالي^(٢) ، ومحمد بن عبد الله بن نوفل وغيرهم .
روى عنه ابن المظفر ، وابن شاهين ، وأبو الحسن بن نوفل الجندي^(٣) ، والدارقطني ،
وغيرهم .

مولده سنة أربع وأربعين ومائتين .

قال الخطيب : كان أحد الأئمة المذكورين ، ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين ، وكان
ورعا ، زاهدا متقللا^(٤) .

قال : وحدثني القاضي أبو الطيب ، قال : حكى لي عن الدارقي ، أنه قال : سمعت
أبا إسحاق المروري ، يقول : لما دخلت بغداد ، لم يكن بها من يستحق أن أدرس عليه ،
إلا أبو سعيد الإصطخري ، وأبو العباس ابن سريج .

قال القاضي أبو الطيب : وهذا يدل على أن أبا علي بن خيران لم يكن يُقاس بهما .

(*) له ترجمة في : الأنساب ٤٢ / ١ ، البداية والنهاية ١١ / ١٩٣ ، تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٨ ، شذرات
الذهب ٢ / ٣١٢ طبقات النيرازي ٩٠ ، طبقات العبادي ٦٦ ، طبقات ابن هداية الله ١٧ ، المعبر ٢ / ٢١٢ ،
النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٧ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٧ .

(١) في ج ، ز : « قبيصة » والمثبت في المطبوعة ، والضبط الوسطي والأناب (٢) في المطبوعة : « الرباني »
والتصويب من : ج ، ز ، د ، والمثبت ٣٠٤ ، والباب ١ / ٤٥٧ ، وهو فيه : « حفص بن عمر » . والربالي
بفتح الراء والباء وبعد الألف لام ، نسبة إلى جده ربالي . (٣) في المطبوعة : « ابن الجندي » ولقظة
« ابن » محذوفة في ج ، ز ، وسيرد ذكره في شيوخ باي بن جعفر ، في الطبقة الرابعة .

(٤) في الأصول : « متقلا » . والمثبت من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ .

• قال أبو إسحاق المرّوزيّ: سُئِلَ يوماً أبو سعيد عن المُتَوَقِّعِ عنها زوجها ، إذا كانت حاملاً ، هل تجب لها النفقة ؟ فقال : نعم . فقيل له : ليس هذا من ^(١) مذهب الشافعيّ . فلم يصدّق ، فأرّوه كتابه ، فلم يرجع ، وقال : إن لم يكن مذهبه ، فهو مذهب عليّ ، وابن عباس .

قال أبو إسحاق : فحضر يوماً مجلس النظر ، مع أبي العباس بن سُريج ، وتناظرا ، وجرى بينهما كلام ، فقال له أبو العباس : أنت سُئِلتَ عن مسألة ، فأخطأتَ فيها ، وأنت رجل كَثْرَةُ أكل الباقِلَا قد ذهب بدماعِك ، فقال أبو سعيد في الحال : وأنت كَثْرَةُ أكل الخَلِّ والمُرّي ^(٢) قد ذهب بدِينك .

• قال القاضي أبو الطيّب ^(٣) : وكان من الورع والدين بمكان ، ويقال : كان قيصه ، وسراويله ، وطيلسانه من شُقَّة واحدة ، وكانت فيه حِدَّة ^(٤) ، ووليّ حِسْبَةَ بغداد ، وكان القاهر الخليفة قد استفته في الصّابئين ، فأفتاه بقتلهم ؛ لأنه تبين له أنهم يخالفون اليهود والنصارى ، وأنهم يعبدون الكواكب ، فعزم الخليفة على ذلك ، حتى جموا ، من بينهم ما لا كثيرا ، له قدر ، فكف عنهم .

قال الطّبريّ : وحُكِيَ عن الدّار كيميّ ، أنه قال : ما كان أبو إسحاق المرّوزيّ يُفْتِي بِحَضْرَةِ الإِسْطَخْرِيّ إلا يَأْذَنُهُ .

وقال أبو حفص عمر بن عليّ الطّوّعيّ : من خَبَرَهُ ، يعني الإِسْطَخْرِيّ ، أن المُتقدِر استقضاه على سجستان ، فسار إليها ، ونظر في مُناكحاتهم ، فأصاب مُعظمها مَبْنِيًّا على غير اعتبار الوليّ ، فأنكرها غاية الإنكار ، وأبطلها عن آخرها .

(١) في تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ : « ليس هنا مذهب الشافعي » .

(٢) في اللسان (م ر ر) ٥ / ١٧١ : « والمرى : الذي يؤتم به ، كأنه منسوب إلى المرارة ، والعامّة تخففه » . وقد ضبط في الطبقات الوسطى بالتخفيف . (٣) اختار المصنف من كلام أبي الطيب الطبريّ ، ولم يورده بتمامه . راجع تاريخ بغداد ٧ / ٢٦٩ . (٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة « وله تصانيف كثيرة ، من ذلك كتاب أدب القضاء . ليس لأحد مثله » .

● قلتُ : ومن أخباره في قضائه أيضاً ، ما حكاه الرَّافِعِيُّ في « العِدَد » أنه أتى بِمِمْطٍ لم تظهر فيه الصورة والتَّخْطِيطُ لكلِّ أحدٍ ، ولكن قالت القَوَائِلُ ، وأهلُ الخِبرَةِ من النِّساءِ : إن فيه صورةً خَفِيَّةً ، وهي ^(١) بَدَنَةٌ لنا ، وإن خفيتُ على غيرنا . فلم يحكم بِمِمْبُوتٍ للاستيلاد ، وهذا خلافُ مذهبِ الشافعيِّ .

قال الرَّافِعِيُّ : فجاءت القَوَائِلُ فَصَيَّنَ عليه ماءً حارًّا ، وغَسَّئنه فظهرتِ الصُّورَةُ .

● قال ابنُ الرَّفْعَةِ : وحكى ابنُ داودَ في « شرحه » أن أبا علي بنِ خَيْرَانَ عُرِضَتْ عليه مُصَنَّفَةٌ لِقَتْلِ امْرَأَةٍ ، فدعا بِماءٍ حارٍ ، وَصَبَّه عليها ، فبَيَّنَّتْ منها المخطوطُ ، فحكَّمُ بأنَّه وَلدُها .

قلتُ : [قد] ^(٢) كان ابنُ خَيْرَانَ معاصراً لأبي سعيد ، وَبَدَّدَ به ، فلعل أبا سعيدَ لَمَّا لم يُضغ إلى كلامِ القَوَائِلِ ، رُفِعَتْ المسألةُ إلى ابنِ خَيْرَانَ ، فلما تبيَّنَ الحالُ رجع أبو سعيدُ ، هذا مُحْتَمَلٌ ، وتكون الواقعةُ واحدةً .

ومن أخباره في حِسْبَتِهِ ، أنه كان يأتي إلى بابِ القاضي ، فإذا لم يجدْه جالساً ، يَفْضِلُ القضاء ، أمرَ مَنْ يَسْتَكْشِفُ عنه ، هل به عُذْرٌ [يَمْنَعُهُ] ^(٣) من الجلوسِ ، من أكلٍ ، أو شربٍ ، أو حاجةِ الإنسانِ ، ونحو ذلك ؛ فإن لم يجدْ به عُذْرًا أمره بالجلوسِ للحُكْمِ .

● ومنها ، أنه أحرق مكانَ المِلاهي ^(٤) ، من أجل ما يُعْمَلُ فيه من المِلاهي ، وهذا منه دليلٌ أنه كان يرى جوازَ إفسادِ مكانِ الفسَادِ ، إذا تمَّينَ طريقاً .

وقيل : كانوا يعملون فيه من المِلاهي اللَّمْبِ .

وفي « الأحكام السلطانية » للماورديِّ ، [قال] ^(٥) وذكر الإمامُ في « النهاية » عند الكلامِ في الأجيرِ المُشْتَرِكِ الإِصْطِحْرِيِّ ، وقال : إنه كثيرُ الهَفَواتِ في التَّواعُدِ .

(١) في ج ، ز : « وهو » والثبت في الطبوعة . (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة

(٣) زيادة من الطبوعة على ما في : ج ، ز . (٤) سماه المصنف في الطبقات الوسطى : « طاق

المب » . (٥) زيادة من الطبوعة على ما في : ج ، ز .

● وذكر صاحب «الكافي في تاريخ خوارزم» في ترجمة محمد بن أبي سعيد الفرّاني أنه قال: لما انصرفت من بغداد لقيت أبا سعيد الإصطخريّ بهمذان ، منصرفاً من مدينة قم ، وكان قد وليّ قضاها ، فحكى لنا أنه مات بها رجل وترك بنتاً وعمّاً ، فتحاكوا إلىّ في الميراث ، فقضيتُ فيه بحكم الله : للبنّ النصف ، والباقي للعمّ ، فقال أهل قمّ : لا نرضى بهذا القضاء ، أعطِ البنتَ المالَ كلّهُ . فقلت : لا يحلُّ هذا في الشريعة . فقالوا : لا تُترُكُك هنا قاضياً .

قال : فكانوا يتسوّرون داري بالليل ، ويحوّلون الأسرة عن أماكنها ، وأنا لا أشعرُ ، فإذا أصبحتُ عجتُ من ذلك ، فقال أوليائي : إنهم يُروونك أنهم إذا قدروا على هذا قدروا على قتلك . فخرجتُ منها هارباً .

قال : وكان مذهبهم مذهب الفرائية : المال كله للبنّ ، وهم قوم من شرار الروافض ، يذهبون إلى هذه المقالة ، لأجل فاطمة رضي الله عنها . مات ببغداد في جمادى الآخرة ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ودفن بباب حرب .

﴿ومن الرواية عن أبي سعيد﴾

أخبرنا أبو سعيد خليل بن كيكادي الحافظ ، سماعاً فيما أحسب ، فإن لم يكن فهو إجازة ، قال : أخبرنا القاسم بن مظفر ، بقراءتي عليه ، عن عبد اللطيف بن محمد ، وغيره ، أخبرنا عبد الحق بن يوسف ، أخبرنا عمّي عبد الرحمن بن أحمد ، أخبرنا محمد بن عبد الملك ، أخبرنا عليّ بن عمر الحافظ ، حدثنا أبو سعيد الإصطخريّ الحسن بن أحمد الفقيه ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نوفل ، حدثنا أبي ، حدثنا يونس بن بكير ، حدثنا ابن إسحاق ، عن المنهال بن الجراح ، عن حبيب بن نجیح ، عن عبادة بن نسي ، عن مُعاذ رضي الله عنه : « إذا كانت الورق مائتي درهمٍ فخذ منها خمسة دراهم ، ولا تأخذ مما زاد شيئاً ، حتى تبلغ أربعين درهماً ، فإذا بلغت أربعين درهماً فخذ منها درهماً » .

قال الدارقطني : هذا حديث ضيف ، والمنهال بن الجراح هو الجراح بن المنهال ، كان ابن إسحاق يلقب اسمه إذا روى عنه ، وهو متروك الحديث ، وعبداد بن نسي لم يسمع من معاذ رضى الله عنه شيئاً .

﴿ ومن المسائل ، والفوائد ، والفرائب عنه ﴾ .

- قال : ينتقض الوضوء بمس الأورد .
- وقال : إذا ولي القضاء غير مجتهد ، ووافق حكمه الحق ، نفذت تلك الحكومة ، نقله ابن عبدان في « كتاب شرائط الأحكام » .
- وقال (١) : إن للأم التصرف في مال الصبي بعد الحد ، مقدمة على الوصي .
- وقيل : إنما الثابت عنه أنها (٢) تنصرف بعد الوصي . حكاه ابن يونس (٣) عن بعض المتأخرين (٤) .
- واشتهر قوله : إن للحاضر الراكب ترك الاستقبال في النافلة ، وأنه كان يفعله وهو على حسبة بغداد (٥) ؛ واحتج بأن المقيم يحتاج إلى التردد في حال إقامته كالمسافر .

(١) ذكر المصنف هذه المسألة في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« وقال الإصطخري : إن الأم تتصرف في مال الصبي بعد الحد ؛ لأنها أحد الأبوين .
وقال : إنها تقدم على وصيهما .

وقيل : إنما قال ذلك إذا لم يكن وصي ، أما إذا كان ثم وصي فإنه يُقدم . »

(٢) في المصنوعة : « إنما » والتصويب من : ج ، ز .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « في شرح التنبية » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة :

« وحكي وجهين تقريباً على قول الإصطخري في أنه هل يستحق أبوها وأُمها عند عدمها ؟ » .

(٥) نسب المصنف هذا القول إلى القاضي حسين ، في الطبقات الوسطى ، فقال :

« قال القاضي حسين في التعليق : وروى أنه كان محتسباً ببغداد ، وكان يطوف في السكك ، يُصلي ركباً » .

قال الرَّافِعِيُّ : وعلى هذا فالراكب والراجل سواء ، ولك الفرقُ بِمَشَقَّةِ الاستقبال على الراكب ، ثم صورة الراجل منقولة ، حكى فيها القاضى الحسين وجهين تقريباً على الراكب (١) .

ونقل النَّوَوِيُّ فى « شرح المُهذَّب » عن الإصطخريّ التَّجْوِيزَ للراكب والماشى .
والمحفوظ عنه إنما هو فى الراكب فقط (٢) .

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة :

« وإذا ضُمَّ هذا إلى قول التَّقَال : يجوز بشرط استقبال القبلة فى جميع الصلاة حصل فى تنقل الحاضر أربعة أوجه : أحدها عدم الجواز مطلقاً ، وعكسه ، والفصل بين الراكب والماشى ، والفصل بين السَّمْتِيلِ فى جميع الصَّلَاةِ وغيره » .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة :

● « قال الرَّافِعِيُّ فى كتاب الوكالة : وفى كتاب القاضى ابن كجب شيطان غربان ، أحدهما أن أباً حامد القاضى حكى عن الإصطخريّ وجهاً أن لو وكيل أن يبيع من نفسه ؛ لحصول الثمن الذى لو باع به من غيره لحصل ، والثانى أنه حكى وجهين فيما لو وكل أباه بالبيع ، هل له أن يبيع من نفسه ؛ لأن الأب له أن يبيع مال نفسه من ولده بالولاية ، فكذلك بالوكالة . هذا لفظه .

وقد حكى النَّوَوِيُّ فى « الروضة » الشئ الأوّل ، وأهمّل الثانى ، وإيس الغريب مجرّد إهماله ، إلا أنه زاده من عند نفسه ، وحكاه عن « الحاوى » ، ولا يمكن أن يُقال إن الشئ الثانى سقط من النسخة التى اختصر منها النَّوَوِيُّ ؛ لأن الرَّافِعِيَّ أول ما صدر كلامه بقوله : « شيطان » وذكر أحدهما ، وتبعه النَّوَوِيُّ فى اختصاره ، فلو سقط الثانى لطلبه النَّوَوِيُّ بما تقدّم عنده من قول الرَّافِعِيَّ : « شيطان » ولو سقط كلا الشَّيْئَيْنِ من نسخة النَّوَوِيِّ لما ذكر الأوّل ، وهذا من عجيب ما وقع فى « الروضة » .

ومما ينبى النظرُ فيه هنا أيضاً، أن هذا الوجه المحكى عن الإصطخريّ فى الشئ الأوّل ينبى أن يحىء فيما لو باع من ابنه الصغير بطريق الأوّل ؛ لأنه يبيع من الغير فى الجملة ، =

• قال القاضي شريح في «أدب القضاء» إذا شهدا عند القاضي بحق ، فكفت به القاضي إلى قاضٍ آخر ، وأشهد الشاهدين اللذين شهدا على المحكوم عليه بالكتاب ، قال الإسطخري : لا يجوز . وقال غيره : يجوز . وقطع به العبادي ؛ لأن القبول فعل القاضي ، فقيمت عليه شهادته كما تقبل شهادة المرضة ؛ لأنها شهادة على وصول اللب إلى خوف الصبي .

= ولم يُجرؤه ، ويدل على جريانه في ولده الصغير بطريق أولى أنهم حكوا تفرعاً على المذهب وجهين ، فيما لو أذن له في البيع من نفسه ، والأكثر أن على أنه لا يصح .
وأما لو أذن له في بيعه من ابنه الصغير ، فقال في «التتمة» : هو على الخلاف ، وقال البقوي : وجب أن يجوز .

• قال العبادي في الطبقات : حكى أبو الحسين أحمد بن محمد بن القطان في «مجموعه» عن أبي سعيد الإسطخري : إذا قالت المرأة لا ولي لها وليست في العدة ، فإنها تصدق ؛ لأنها أمينة ، وبه أفتى الشيخ أبو زيد في «الإملاء» .
قال الشافعي : لا يزوجه القاضي حتى يشهد عدلان أن لا ولي لها ، وليست في العدة الزوج . انتهى .

• قلت : ونظير المسألة : إذا ادعت غيبة وليها ، وطلبت من السلطان أن يزوجه ، ورأى التأخير . قال الإمام : فهذا لا ينتهي إليه نظر الفقهاء ، وقد اختلف فيه أرباب الأصول ، فذهب قدامنا : أنها تجاب .
وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني : لا يجيبها ، ويقول : لا تجب على إجابتك ما لم أحتظ .

ومراؤه بقدمنا في الأصول الأشعري .

وقد نقل الرافعي المسألة عن الإمام ، وجعل الخلاف المذكور وجهين ، رواها الإمام عن أهل الأصول . وهذا يستدعي ثبوت كونه الأشعري ، والقاضي أبو بكر من ذوي الوجوه في المذهب ، وليس الأمر كذلك ، وينبغي أن يجعل قوله «وجهان» على احتمالين في الكلام ، كما تقول : في هذا الكلام وجهان : أي محتملان .

قال الزَّيَّادِي: وعلى هذا أدركت القضاة من غير نكبير من العلماء، وعليه تفهمتُ وفتَّمتُ الناس، ولولاه ما جازت شهادة أبي وابن لأجنبي.

فات: وعليه العمل إلى اليوم، يشهد الشاهدان عند حاكم، فيحكم بشهادتهما، ويشهدهما على حكمه، فيؤدِّيان شهادتهما على حكمه عند آخر فينفذ حكمه بشهادتهما.

وقد اقتصر القاضي أبو سعد في «كتاب الإشراف» على قول العبَّادِي، والشيخ أبي طاهر، ومن كتابه أخذ شريح ما نقله عنهما، وزاد شريح، فقال: ولأصحابنا وجه في الحكم بشهادة أبي وابن أنه لا يجوز.

● قال شريح: وإذا وصل كتاب الحكم، وشهد الشاهدان على الكتاب فقد قيل: يلزم الحاكم المكتوب إليه أن ينفذ حكمه، ويقول: قبلت حكمه وكتابته، وأوجب على المحكوم ما أوجبه الحاكم [ق] (١) الكتاب.

● وعلى هذا لو شهد شاهدان عدلان، فهل يحتاج أولاً أن يقول: قبلت شهادة هؤلاء الشهود بما شهدوا به، ثم يقول: وحكمت بكذا على فلان بجميع ما أوجبه شهادة الشهود، أم يكفيه إن ثبتت عنده عدالة الشهود، ثم يقول: حكمت بكذا. ولا يذكّر قبل الحكم أنه قبل شهادة الشهود؟ وجهان.

= واعلم أن الإمام قال عند الكلام في الإغماء: هل يُنتظر صاحبه حتى يُفيق، أو تُعتبر مدته بالسفر؟ فإن قيل: إذا لم تجعلوا الإغماء مُزيلاً للولاية، وألحقتموه بالسفر، فإذا فرض قصر مدته بحيث كان مقداره بقدر ما بينهما وبين الولي، الذي لا تزوج بدون مراجعته، فألحقت المرأة، وقالت: التزويج حق، ولا أرضى بتأخير ساعة من نهار، وانظرك أيها القاضي قائم مقام النظر المنقطع، فلا تؤخر تزويجي. قال: قلنا لا يجيبها القاضي إلى مُرادها، ويقول: ليس لك إرهابي إلى هذا الحد.

قال: بل المدة التي يؤخر فيها التزويج لمراجعة الغائب لو أحر في مثلها القاضي تزويج من لا ولي لها لم يبعد للنظر، وترديد رأي. انتهى.

وقد يسأعد هذا مقالة القاضي أبي بكر.

(١) تكلمة يقضيها السيان.

• وعلى هذا لو كتب الحاكمُ إلى حاكمٍ بأنه شهد عندي عدلان، لرجل سمّاه، وعلى فلان، ولم يذكر في الكتاب أنه ثبت عنده بشهادتهما، ولم يقل: قُبلتُ شهادتهما، وإنما نقل الشهادة فقط، فهل يجوز للمكتوب إليه أن يحكم فيه؟ وجهان.

هذا كله كلامٌ شُرِّحَ في كتابه في «أدب القضاء» ولم أجده بجملته في غيره، وفيه غرائب وفوائد.

• وسيأتي إن شاء الله في ترجمة شُرِّح قول الإصطخري، فيمن استأجر رجلاً أن يحمل له كتاباً إلى آخر، ويأتي بجوابه، فأوصل الكتاب، ولم يكتب المكتوب إليه الجواب: أن للحامل الأجرة بكاملها؛ لأنه لا يلزمه أكثر مما عمل، والامتناع من غيره.

• قال: وكذا لومات الرجل، فأوصل الكتاب إلى نائبه، من وارث أو وصي أجابوه أم لم يُجيبوه. إلى آخر كلامه.

• قلت: وهي مسألة مليحة، غير أن عندنا وقفة في كتاب سراسلة، بحمله أمينٌ متبرّعٌ مستأجر^(١)، فلا يجد المكتوب إليه، إما لموته، أو لغير ذلك، فهل له أن يُوصله إلى وارثه، أو وصيه، أو الحاكم، أو أهله، ونحو ذلك، لقيامهم مقامه، أو ليس له ذلك، لأن العادة قد تقضى بأن الكاتب لا يمجبه وقوف غير المكتوب عليه على ما كتب، وكذلك المكتوب إليه. والذي يقع لي في هذا أنه إن غلب على ظنّه أن في الكتاب ما يكره الكاتب، أو المكتوب إليه وقوف غيرهما عليه، لم يجز له أن يدّقه إلى من^(٢) ذكرناه، ودّفقه حينئذ خيانة تُسقط أجرته بكاملها لو كان مستأجراً.

والبُلُوّي تعمُّ بمثل هذا الفرع فليُتنبّه له، فلقد حضر شخص بكتاب إلى آخر وجده غائباً، فأوصله إلى من ظنّه يقوم مقامه؛ لكونه صاحباً له، فأورث ذلك الكتاب فتمت خربت بيت الكاتب والمكتوب إليه، فلا ينبغي أن يُوصَل كتاب مراسلة إلى من يجوز العقل كراهية الكاتب أو المكتوب^(٣) إليه وقوف غيرهما عليه، بل ينبغي أن يكون محرّم ذلك معظماً.

(١) هكذا في الأصول، ولعله «غير مستأجر» بفتح الجيم. (٢) في المطبوعة، ز، د: «ما» والمثبت من: ج. (٣) في المطبوعة، ز: «والمكتوب» والمثبت من: ج.

ولقد كتب عمه والدي، القاضي صدر الدين يحيى، وهو على قضاء بلبليس^(١) كتاباً إلى قاضي القضاة، تقي الدين ابن بفت الأعرز، عندما عُزل ووُلِّيَ قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، يسأل عن خاطره وفاء^(٢) بحقه عاياه، فاشتبه الأمر على الرسول، وأوصل الكتاب إلى ابن جماعة، فكان ذلك سبب عزل عم الوالد، في فتنةٍ طويلة، لم يكن منشؤها غير اتصال الكتاب إلى من ظن أنه له.

وكتب آخر كتاباً إلى قاضي القضاة جلال الدين، نجاء الرسول فصادفه عُزل من مصر، وسافر إلى الشام، فأوصل الكتاب إلى قاضي القضاة إذ ذاك عز الدين بن جماعة رحمه الله، فأوجب عُزل الكاتب، وسقوطه من عين قاضي القضاة عز الدين، وتقصان حظه منه إلى أن ماتا جميعاً، رحمهما الله.

• فلا ينبغي أن يكون الرسول إلا حكيماً، ثم يُوصَى مع كونه حكيماً، والواو في قولهم: « أرسل حكيماً ولا تُوصِه » للحال، فافهم ما نُشير إليه.

﴿ مسألة صفة توبة القاذف ﴾

• حمل أبو سعيد الإصطخري على ظاهر نص الشافعي رضي الله عنه، حيث قال في توبة القاذف: « والتوبة إكذابه نفسه » ففعل فيه نظيراً ما فعله الظاهرية: في قوله تعالى في الظاهر: ﴿ ثُمَّ يَمُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾^(٣): فقالوا العودُ باللسان، كذلك قال الإصطخري: إن كلام الشافعي على ظاهره، وإنه لا تصح توبة القاذف حتى يقول: « وإني كاذبٌ في قَدِّي له بالزُّنَانِ ».

نقله الأصحاب على طبقاتهم، منهم صاحب « الحاوي » في « كتاب الشهادات » وذكر

(١) في المطبوعة: « تلبس » والثابت من: ج، ز. ولبس بكسر اللام وسكون اللام وياء وسين مهملة، كذا ضبطه نصر الإسكندري، قال: والعامّة تقول بلبس (بكسر اللام الأولى وفتح الثانية) مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام. ياقوت وفي الفاموس (بلس): بلبس كفرنيق، وقد يفتح أوله بلد بمصر. (٢) في المطبوعة: « وماله » والتصويب من: ج، ز. (٣) سورة المجادلة ٣. وفي الأصول: « ويمودون » وهو خطأ.

أن أبا إسحاق الرّوزيّ، وابن أبي هريرة خلفاه، وقالوا: «إكذابُ نفسه أن يقول: «قذفي»
نه بالرّنا كان باطلا» ولا يقول: «كنتُ كاذباً في قذفي»؛ لجواز أن يكون صادقاً،
فيصير عاصياً بكذبه، كما كان عاصياً بقذفه.

وقد عبر الرّافعيّ رحمه الله عن هذا في «كتاب الشهادات» في كلامه على التوبة،
بأن قال: لا بد من التوبة عن القذف بالقول: قال الشافعيّ في «المختصر»: «والتوبة
إكذابه نفسه» فأخذ الإصطخريّ بظاهره، وشترط أن يقول: «كذبتُ فيما قذفتُه، ولا
أعود إلى مثله». وقال الجمهور: لا يكلف أن يقول: «كذبتُ» فرعاً كان صادقاً، فكيف
نأمره بالكذب؟ ولكن يقول: «القذفُ باطل، وإني نادمتُ على ما فعلتُ، ولا أعود
إليه»، أو يقول: «ما كنتُ مُحجّماً في قذفي، وقد ثبتُ منه»، وما أشبه ذلك.
هذا كلام الرافعيّ، وفيه كلامان:

أحدهما: أنه نقل عن الإصطخريّ أنه يشترط أن يقول: «ولا أعودُ إلى مثله»
وهذا لا يُعرف عنه، ولا هو يمتنع عليه، إنما الذي قاله الإصطخريّ اشتراطُ قوله: «كذبتُ»
وخالفه الجمهور، ثم هل^(١) يحتاج أن يقول في التوبة: «ولا أعودُ إلى مثله»؟ فيه وجهان
أحدهما: لا يحتاج؛ لأن العزمَ على تركِ مثله يُعنى عنه، والثاني لا بدّ أن يقول: «لا
أعودُ إلى مثله»؛ لأن القولَ في هذه التوبة مُعتبر، والعزمُ ليس بقول. هكذا حكى أصحابنا
منهم صاحب «الحاوي» وغيره، وأعل الوجهين مُقرّعان على اشتراط ما يقوله الإصطخريّ
أو مطلقان، فيشترط أن يقول: «ولا أعودُ إلى مثله»، وإن لم يشترط أن يقول «كذبتُ»
كل هذا مُحتمل، وبالجملة ليست مسألة الإصطخريّ مسألة «لا أعودُ إلى مثله» بل تلك مسألة
مُستقلة، إمامنا تفاريع قوله وإما مُطلقة، ولعله الأظهر.

والثاني: لولا شيء واحد لكان ما ذكره الإصطخريّ عندي راجحاً، أما وجه
رُجحانه؛ فلأنه ظاهرُ النصّ، ورَدّه بأنه قد يكون صادقاً، فكيف يأمره بالكذب،

(١) في المطبوعة: «هذا» والتصويب من: حج، ز.

جوابه : أنه ولو كان الأمر كما قال ، إلا أن الشرع كذبه ، فهو كاذب عند الله ، سواء
طابق ما في نفس الأمر ، أم لا .

سمعت الشيخ الإمام غير مرة يقول ، في قوله تعالى : ﴿ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ
الْكَٰذِبُونَ ﴾ ^(١) هذا كذب شرعي ، لا يُطابق فيه عدم مطابقة ما في نفس الأمر .

لكن صدقني عن الأخذ بظاهر النص ، أن الشافعي رضي الله عنه ذكر في أثنائه ،
ما يعرف به أنه ليس مراده لفظ الكذب ، لأنه رضي الله عنه ، قال في « المختصر » :
« والتوبة إكذابه نفسه ، لأنه أذنب بأن نطق بالقذف [والتوبة منه أن يقول : القذف
باطل » انتهى . قال الروياني . وفي نسخة أخرى : والتوبة إكذابه نفسه بأنه بأن نطق
بالقذف] ^(٢) .

قال : « وهما متقاربان في المعنى » .

قلت : المعنى على النسخة الأولى إكذابه نفسه فقط ، وعلى الثانية إكذابه نفسه بأن
نطقت بالقذف ، ففيها تأكيد لقول أبي إسحاق كما ستعرفه ؛ فإنه يقول : الكذب في أنه
قذف ، لا في أن القذوف زنا . وفي هذه النسخة دلالة على تأويل لإمام الحرمين ، سنحكيه
عنه ، فلولا قوله : « التوبة منه أن يقول : القذف باطل » لرجحت رأي الإصطخري ،
لكن هذا اللفظ يقتضي الاكتفاء بهذه الصيغة ، ومن ثم أقول : ما وقع في « الرافعي »
« والمحرر » « والمهاج » من أنه يشترط أن يقول : « قذفي باطل ، وأنا نادم عليه
[ولا أعود إليه] » ^(٣) انتهى . لست أقبل منه إلا قوله « قذفي باطل » أما ما زاد عليه ،
فزيادات ليست في النص ، ولا يدل لها دليل ، نعم لا بُد من الندم ، وعزم ألا يعود
بكل ^(٤) توبة ، أما التلطف بهما فن أين ؟ لا دليل يدل عليه ، ولا نص يُرشد إليه .

(١) سورة النور ١٣ . وفي الأصول : « وأولئك » وهو خطأ . (٢) ساقط من المطبوعة ،
وهو في ج ، ز ، د . (٣) زيادة من ج ، ز ، علي ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « لكل »
واللهب من ج ، ز .

وقد يقع في الذهن أنه لم يقصد بهما حقيقتهما ، بل المقصود لفظٌ يدل على إبطال القذف ، ويجبر ما كان من فحشيه من غير اختصاص بهذه^(١) الصيغ ، ولذلك قال الرافعي : « وما أشبه ذلك » فلا يكون ذكر هذه الألفاظ لتميئتها في نفسها^(٢) ، ولا للتعمد بصيغها ، بل المقصود لفظٌ يقوم مقام لفظٍ حصل الأذى به ، فكما أذى وقذف بلسانه . كذلك يجبر ما كان منه بلسانه ، لينوب^(٣) قولٌ عن قول ، ثم ضرب الشافعي لذلك مثلاً قوله : « القذف باطل » وهو صحيح ، أما « إني نادم » فلفظٌ غير مُعين^(٤) ، وقيل من ذكره ، وأما « لا أعود » ففيه ما عرفت من الوجهين .

وهذا ما حضرني الآن من كلام الأصحاب :

قال الشيخ أبو حامد ، شيخ العراقيين ، في « تعليقه » ما نصه : وإن كان قذفاً ، فإمّا أن يكون قاذفاً من طريق السبِّ والشتم ، أو كان قاذفاً من طريق الشهادة ، فإن كان قاذفاً من طريق السبِّ والشتم ، فإن الشافعي قال : « توبته إكذابه نفسه » واختلف أصحابنا فيه ، فقال أبو سعيد الإصطخري : يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » أو « أبطلتُ فيما أخبرتُ » . قال : لأنه إذا كذب نفسه فيما قذفها به ، فقد تاب .

وقال أبو إسحاق ، وعامة أصحابنا : يقول في توبته^(٥) : « القذف باطلٌ حرامٌ ، ولا أعودُ إلى مثله أبداً » ؛ لأنه قد استباح هذا القول لما قذفها ، وتوبته أن يأتي بضدِّ الاستباحة ، وهو التحريمُ والإبطال ، بأن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » ، لجواز^(٦) أن يكون صادقاً في القذف باطلاً ، فإذا قال : « كذبتُ » وهو كان صادقاً فيه فقد عصي .

فإن قيل : ما الفرقُ بين القاذفِ والمرتدِّ ، حتى قلتُم : القاذفُ يُطالبُ بأن يقول : « القذفُ باطلٌ حرامٌ » ، والمرتدُّ لا يُطالبُ بأن يقول : « الكفرُ باطلٌ حرامٌ » .

(١) في المطبوعة : « هنا » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « لفضها » والتصويب من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « لثبوت » والتصويب من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « متعين » والثابت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « توبة » والتصويب من : ج ، ز . (٦) في ج ، ز : « بجواز » والمثبت في المطبوعة .

فالجواب عنه : أنه لافرقَ بينهما في المعنى ؛ وذلك أن القاذفَ مردودُ الشهادة ، لاستباحة القذف ، ولا يكون من أهل الشهادة إلا بإثباته بضدّه ، وضدّه أن يُجرّم^(١) القذف ، والمرتد مردود الشهادة لكفره ، ولا يعود إلى حال الشهادة ، إلا أن يأتي بضدّ الكفر ، وضدّه أن يأتي بلفظة^(٢) الإيمان . انتهى .

وفيه فوائد :

منها ، أن أبا سعيد لا يميّن لفظ الكذب ، بل يقول : « كذبتُ » أو « أبطلتُ فيما أخبرتُ » وهي فائدة لم أجد التصريح بها في كلام الشيخ أبي حامد .

ومنها أن الكلام مخصوص بقذفِ السبِّ والإيذاء ؛ وهو الصواب ، وسنتكلم عليه . وقال أبو الحسن الجوزي في « كتاب المرشد » : واختاف أصحابنا في توبة القاذف ، فقال بعضهم : هي قوله : « القذفُ باطل » ولا يقول : « إني كاذب » ؛ لأنه إذا قال هذا فهو فاسق [به]^(٣) الساعة ؛ لكذبه .

وقال بعضهم : لا فصل بين قوله : « القذفُ باطل » . وبين قوله : « كذبتُ » وقد قال الشافعي : « التوبة إكذابه نفسه » انتهى .

وفيه دلالة على أن أبا سعيد إن كان هو المشار إليه بقوله^(٤) : « وقال بعضهم » لا يميّن لفظ « الكذب » بل يختار بينه وبين « القذف باطل » وغيره يميّن لفظ « القذف باطل » ولا يختار لفظ « الكذب » .

ويخرج من هذا إن خرج على ظاهره ثلاثة أوجه : تعيين لفظ الكذب ، وتعيين عدمه ، وتفریع كلٍّ منهما .

وقال القاضي أبو الطيّب في « ثمايته » في كلامه على قول الشافعي : « والتوبة إكذابه نفسه » ما نصّه : ثم ذكر بعد ذلك أن التوبة قوله : « القذف باطل » واختلف

(١) في ج ، ز : « تحريم » والمثبت في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « بلفظ » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في ج ، ز : « فقوله » وهو خطأ ، صوابه

أصحابنا فيها^(١) ، فقال أبو سعيد الإصطخريّ : توبته أن يكذب نفسه ، فيقول : « كذبت في هذا القذف » ؛ لأن الشافعيّ قال : « إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق : التوبة أن يقول : « القذف باطل في جميع الأحوال » . كان صادقاً فيه ، أو كاذباً ؛ لأنه لا يجوز لأحد أن يقذف أحداً ، وإن كان صادقاً في قذفه إياه ؛ لأن الله عزّ وجلّ نهى عن ذلك على الإطلاق . وهو الصحيح .

وأبى أصحابنا ما قاله أبو سعيد ، وقالوا : هذا يؤدّي إلى أن ينكفئه الكذب ؛ لأنه ربما كان صادقاً في القذف ، فإذا كلفناه أن يقول : « كذبت في القذف » كان كاذباً ؛ لأنه ربما كان صادقاً في قذفه ، وإذا قال : « القذف باطل » لم يكذب ؛ لأنه باطل سواء كان صادقاً فيه ، أم كاذباً ؛ لأنه لا يجوز أن يقذف أحداً بحال . انتهى .

وقال القاضي الحسين : توبة القاذف أن يقول : « القذف باطل » أو « ما كان ينبغي لي أن أقذف » أو « لم أكن مُحِقّاً فيما قلت » ولا يُكَلَّف أن يقول : « كذبت فيما قلت » ، لاحتمال أن المقدوف قد زنا ، وأنه صدق فيما نسبته إليه ، غير أن المسلم مأثور بحفظ السرّ على أخيه المسلم ، فلهذا صار مُؤاخذاً بالقذف ، ومعنى قول الشافعيّ : « التوبة إكذابه نفسه » أي^(٢) يكذب نفسه فيما أخبر ، ويقول : « ما كنت مُحِقّاً في ذلك الخبر » ، لأنه يتخيّل للسامع من قوله أنه صادق ، فيقطع ذلك التوهم بالتوبة ، فلهذا سماه إكذاباً .

وقال الإصطخريّ : توبته أن يقول : « كذبت فيما قلت » ، لظاهر لفظ الشافعيّ : « إكذابه نفسه » .

وقال أبو إسحاق : يقول : « قذفي حرام باطل » .

وقال القفال : « القذف باطل ، ما كان ينبغي لي أن أقذفه » انتهى .

(١) في المطبوعة : « فيما » وهو خطأ ، صوابه من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « أن »

وانثبت من : ج ، ز .

فانظر كيف ختم كلامه ، بقوله : وقال أبو إسحاق ، وقال القفال ، وذَكَرَ صِغَتَيْنِ
عنده^(١) ، أن في كل منهما كفاية ، ولذلك خيّر في أول كلامه بين كل منهما . وزاد « أولم
أكن مُحِقًّا » فدلّ أن المراد أحدُ هذه الألفاظ ، أو ما يشبهها ، وأنه ليس المقصودُ واحداً
بمعينه ، ولا أظن أصحابنا يختلفون في ذلك ، ولا يُعيّنون^(٢) لفظ « إني نادم » كما أوهمته
عبارةُ الرافعيّ ، ومن يتبعمه^(٣) ؛ وليس موضع اختلافهم إلا شيان : أحدهما لفظ
أحدهما لفظ « الكذب » قاله أبو سعيد ، ولا يصدّقني عنه إلا قول الشافعيّ : « والتوبة
قوله : القذفُ باطلٌ . . . »

والثاني : لفظ « لا أعود » لتصريح الماورديّ فيه بحكاية الوجهين .
أما لفظ : « إني نادم » فلا عرفه ، ولا وجه له .
وقال الماورديّ رحمه الله : أما القذف^(٤) بالزنا فلا يكون بعد^(٥) الندم والعزم ؛
إلا بالقول ؛ لأنه ممعينة بالقول . كالردة ، فيعتبر في صحة توبته ثلاثة شروط : أحدها
الندم على قذفه ، والثاني العزم على ترك مثله ، والثالث إكذاب نفسه ، على ما قاله
الشافعيّ ؛ فاختلاف أصحابنا في تأويله على وجهين .

أحدهما ، وهو قول أبي سعيد الإصطخريّ : أنه محمول على ظاهره ، وهو أن يقول :
« وإني كاذبٌ في قذفي له بالزنا » وقد روى عمر أن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال :
تَوْبَةُ الْقَاذِفِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ .

والوجهُ الثاني ، وهو قول أبي إسحاق المرّوزيّ ، وأبي عليّ بن أبي هريرة ، أن
إكذاب نفسه أن يقول : « قذفي له بالزنا كان باطلاً » ولا يقول : « كنتُ كاذباً في
قذفي » ؛ لجواز^(٦) أن يكون صادقا ، فيصير عاصياً بكذبه ، كما كان عاصياً بقذفه .

(١) كذا في الأصول ، ولعل المعنى : وذكر صيغتين عنده دليل أن في كل منهما كفاية .

(٢) في المطبوعة : « يعنون » وفي ز : « يعنون » والمثبت من : ج .

(٣) في المطبوعة : « تبعه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) لعله يعني : أما التوبة عن القذف بالزنا .

(٥) في المطبوعة : « بعدم » والصواب من : ج ، ز . (٦) في ج ، ز : « بجواز » والمثبت

وهل يحتاج أن يقول في التوبة . « ولا أعودُ إلى مثله » أولاً ؟ فيه وجهان :
أحدهما ؛ لا يحتاج إليه ؛ لأن العزمَ على تركِ مثله يُفني عنه .
والوجه الثاني : لا بد أن يقول : « لا أعودُ إلى مثله » لأن القولَ في هذه التوبة
مُمتَر ، والعزم ليس بقول . انتهى .

وهو كالنص على أن لفظ التَّدم لا يُشترط ، إنما الشَّرط معناه .
وقال الفوراني في « العمدة » : اختلف أصحابنا في التوبة ، منهم من قال : هو أن
يُكذِّب نفسه ، فيقول : « كذبتُ فيما قلتُ » ، ومنهم من قال ، وهو الأصح : هذا
لا يكون توبة ، لاحتمال صدِّقه في القذف ، لكن التوبة أن يقول : « القذفُ باطلٌ »
أى قذفُ الناس باطلٌ ، و « ما كان لي أن أقذف » و « وقد رجعتُ عما قلتُ » ، وثبتُّ عنه
فلا أعودُ إليه .

وقال الشيخ أبو إسحاق في « المهذب » قيل « باب عدد الشهود »^(١) في التوبة
من المعصية ما نصُّه : وإن كان قذفاً فقد قال الشافعي رضي الله عنه : « التوبةُ منه إكذابه
نفسه » .

واختلف أصحابنا فيه ، فقال أبو سعيد الأصبْخَرِيّ : هو أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ،
ولا أعودُ إلى مثله » ووجهه ما رُوِيَ [عن]^(٢) عمر رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه
وسلم ، قال : « تَوْبَةُ الْقَافِرِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » .

وقال أبو إسحاق ، وأبو علي ابن أبي هريرة : هو أن يقول : « قذفتُ له كان باطلاً »
ولا يقول : « إنِّي كنتُ كاذباً » لجواز أن يكون صادقاً ، فيصير بكذبه عاصياً ، كما كان
بقذفه عاصياً . انتهى .

وفيه موافقة الرافعي على نقله عن أبي سعيد ، أنه يقول : « ولا أعودُ إلى مثله »
لكنه قصر هذه اللفظة على مقالة أبي سعيد ، ولم يذكرها على مقالة أبي إسحاق ، وأبي علي .

(١) في المطبوعة : « الشهور » والتصويب من : ج ، والمهذب ٢ / ٣٣١ .

(٢) زيادة من المهذب .

وقال ابن الصَّبَّاحِ [المذهب] ^(١) ما ذهب إليه أبو إسحاق ، وهو أن يقول : « الفذف باطل حرام ، ولا أعود إلى ما قلت » .

وقال الإصطخري : يقول : « كذبت فيما قلت » انتهى .
وهو في لفظه : « ولا أعود إلى ما قلت » عكس « المذهب » فإنه جعلها على قول أبي إسحاق ، فإذا أجمع ^(٢) « المذهب » و « الشامل » كان فيهما تأييداً لنقل الرافعي ، فسكانه أخذ من مجموعها أنه لا بد أن يقول : « ولا أعود » ، لأن الشيخ أبا إسحاق نقلها على قول أبي سعيد ، وابن الصَّبَّاحِ نقلها على قول أبي إسحاق ، فكانت على القولين جميعاً ، وعلى ذلك جرى صاحب « التهذيب » كما ستراه فاتبعه الرافعي .

وقال الإمام رضي الله عنه في « النهاية » : قال الشافعي رضي الله عنه : « توبة القاذف يا كذابه نفسه » وهذا لفظ في ظاهره ^(٣) إشكال ، وفي بيان المذهب يحصل الغرض ، فالذي ذهب إليه جماهير الأصحاب : أن القاذف لا يكلف أن يكذب نفسه ، إذ ربما يكون صادقاً في نسبتته المقذوف إلى الرثا ، فلو كلفناه أن يكذب نفسه ، لكان ذلك تكليفاً منّا إياه أن يكذب ، وهذا مُحال ، فالوجه أن يقول : « أسأت فيما قلت ، وما كنت مُحققاً ، وقد تبت عن الرجوع إلى مثله أبداً » وهذا يُصرِّح بتكذيب نفسه ، إلا أن يُعلم أنه كان كاذباً ، وهذا يبيد علمه ، وهؤلاء حملوا قول الشافعي على ما سنصِّفه ، فقالوا : « القاذف في الغالب يَصِفُ ، ويرى من نفسه أنه قال حقاً ، وأظهر ماله إظهاره ، فيرجع ما ذكره الشافعي من الإكذاب إلى هذا ، فيقول : « قد كنت قلت لي أن أقول ما قلت ، وقد كذبت وأبطلت فيما قدّمت » .

وقال الإصطخري : لا بد أن يكذب نفسه ، وإن كان صادقاً ؛ فإنه عز من قائل قال :
﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ قَالُوا لَسْكَدِ اللَّهُ هُمْ السَّكَدُونَ ﴾ ^(٤) فهذا لقب أثبتته الشرع ، فيكذب القاذف على هذا التأويل نفسه ، فإن الشرع سماه كاذباً .

(١) ساقطة من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « اجتمع » . والمثبت من : ج ، ز .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة (٤) سورة النور ١٣ . وق الأصول : « فإن لم يأتوا » وهو خطأ ، وقد تقدم الاستدلال بالآية في صفحة ٢٤١

وهذا بعيد لا أصل له ، وهذه الآية مع آي آخر وردت في قصة الإفك ، وتبرئة عائشة
رضي الله عنها ، وكانت مبرأة عما قذفها به المنافقون . انتهى .
ولا مزيد على حسنه ، فله درّه من خطيب مضجع ، مناضل عن الشريعة بقلبه
ولسانه .

ومن هنا ، والله أعلم ، أخذ الشيخ الإمام رحمه الله ما كان يقوله لنا ، من أن القاذف
كاذب عند الله ، لقد أقبه الشرع ، ووسمه بسيممة الكذب ، وإن كان الأمر على ما وصف ،
من افتراق المذوف معصية الزنا ، وفي كلام الإمام ما يؤخذ منه تفصيل ، بين أن يعلم من
نفسه الصدق ، أولا ، وسيكون لي عليه كلام يدل على ميل مئتي إليه .
وقال الغزالي رحمه الله في « الوسيط » : أما القاذف فتوبته في إكذابه نفسه ، كذلك
قال الشافعي ، وهو مُشكِل ؛ لأنه ربما كان صادقا ، والمعنى به تكذيبه ^(١) نفسه في قوله :
« أنا محق في الإظهار والمجاهرة دون الحجة » ، فيكفي أن يقول : « نبت ، ولا أعود »
انتهى ، وقد لخصه من كلام الإمام .

ولقائل أن يقول : إذا كان المعنى بإكذابه نفسه كذبه في قوله : « أنا محق في
الإظهار والمجاهرة » فلا مانع من أن يقول : « كذبت » ولا عاب ^(٢) فيه أيضا ، ولم يكلفه
يكذب ^(٣) ، فلم لا يقول ذلك ، ويجرى على ظاهر النص ؟

وقال صاحب « التهذيب » : قال الشافعي رضي الله عنه : « التوبة إكذابه نفسه »
فاختلف أصحابنا فيه ، فقال الإصطخري : يقول : « كذبت فيما قلت ، ولا أعود إلى مثله » .
وقال أبو إسحاق : لا يقول : « كذبت » ؛ لأنه ربما يكون صادقا ، بل يقول :
« القذف باطل ، ندمت على ما قلت ، رجعت عنه ، فلا أعود إليه » انتهى .

ومنه أخذ الرافعي لفظ « الندم » و « أن لا أعود » مقولة على الوجهين : وجه
أبي سعيد ، ووجه أبي إسحاق .

(١) في المطبوعة : « والمعنى تكذيبه » والتصويب من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ولا عار »
والثبوت من : ج ، ز . والعاب ، والعيب بمعنى . (٣) في المطبوعة : « أن يكذب » . والثبوت من : ج ، ز .

وقال صاحب « البحر » : قال أبو إسحاق : ليس معنى قول الشافعي أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ » بل معناه أن يُكذِّب نفسه في استباحة القذف ، فيقول : « القذفُ باطل ، وإنِّي لا أعودُ إليه ، وأنا نادِمٌ عليه » أو يقول : « قَدَفِي له بالزَّنا كان كاذباً » ولا يقول : « كنتُ كاذباً » ؛ لجواز أن يكون صادقاً ، وبه قال ابن أبي هريرة .
فإن قيل : فقد تُقبلُ توبةُ المرتدِّ ، وإن لم يُقل : « الكفرُ باطل » فلم شرَّطتُمها هنا أن يقول : « القذفُ باطل » ؟

قلنا : لا يُقبلُ واحدٌ منهما حتى يأتي بما يُضادُّ الأوَّل ، والتوحيدُ يُضادُّ الكفرَ ، فكشفي به ، وليس ما يُضادُّ القذفَ إلا أن يقول : « القذفُ باطل » فافترقا .
وقال الإصطخري ، وبه قال أحمد رضي الله عنه : توبةُ القاذف أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ، وإنِّي كاذبٌ في قَدَفِي له بالزَّنا » وهذا ظاهر قول الشافعي رضي الله عنه : « والتوبةُ إكذابه نفسه » ، وقد رُوِيَ عن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تَوْبَةُ الْقَاذِفِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » .

قال أصحابنا : ما قاله أبو إسحاق أصح ، وهو المذهب . انتهى .
وقال القاضي محمَّد^(١) في « الذخائر » : وإن كانت المعصية قذفاً ، فقد قال الشافعي : « التوبةُ منها إكذابه نفسه » واجتأف أصحابنا في ذلك ، فقال أبو إسحاق ، وأبو علي ابن أبي هريرة ، وهو ظاهر المذهب : هو أن يقول : « القذفُ باطلٌ حرامٌ ، ولا أعودُ إلى ما قلتُ » .

وقال أبو سعيد الإصطخري : هو أن يقول : « كذبتُ فيما قلتُ ، ولا أعودُ إلى مثله » وتملَّق بظاهر كلام الشافعي رحمه الله ، وبه قال أحمد ؛ لِمَا رُوِيَ عن عمر رضي الله عنه ، أنه^(٢) قال : « تَوْبَةُ الْقَاذِفِ إِكْذَابُهُ نَفْسَهُ » .

(١) في ج ، ز ، « محكي » والتصويب من المطبوعة ، وانظر شذرات الذهب ؛ ١٥٧ ،
تذكرة الحفاظ ٥ / ٨٥٠ . (٢) أي النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الأولون : وهذا لا يصح ، لأنه يجوز أن يكون صادقاً في القذف ، فيصير بكذبه عاصياً ، كما كان بقذفه عاصياً .

وقال بعضهم : هو أن يقول : « ما كنت مُحِقّاً في القذف ، ولا أعودُ إليه » وكلام الشافعي رحمه الله محمولٌ على تكذيب نفسه في قوله : « أنا مُحِقٌّ في إظهاره والبجاهرة بغير حجة » انتهى .

وقوله : « القذف باطلٌ حرام » ذكره لفظ « حرام » مع « باطل » تبع فيه من قد منا ذكره بإها ، وهي لفظة محمولة على التوسُّع في العبارة ، وإلا فكل قذف خرج مخرج السُّم فهو حرام ، وإن خرج مخرج الشهادة ، ولم يتم العدد ، وقد كان يحسبه تمّ (١) فليس بحرام ، فما للفظه موقعٌ .

فإن قلت : ما الذي استقرَّ عليه رأيكم في صيغة توبة القاذف ، أترجح عندك قول أبي سميد ، أم قول الجمهور ؟

قلت : إن كان القاذف يعلم أنه كاذب ، فالأرجح (٢) عندي قول أبي سميد ؛ لأن مدار التوبة على نحو ما مضى ، ما أمكن ، وتدارك ما يمكن تداركُه ، ولا يُتدارك تلبُّه عرض أخيه ، وتنبُّه منه إلا بذلك ، فهو نظيرُ وفاء الدَّين ، ورَدِّ الظَّلمة ، ولا يُعنى عن لفظ الكذب لفظٌ مُجمِّع ، ليس بصريح في معناه ، بل من نال من أخيه قذفاً وهو يعلم أنه برىء ، فتوبته بأن يبسِّئ للناس أنه برىء ، ولا يُبين ذلك إلا بتسجيله (٣) على نفسه بصريح الكذب والبهت ، وإن علم أنه صادق ، أو شكَّ فالسَّألة مُحتملة ، يحتمل أن يكفيه « قذفٌ باطل » كما قاله الجمهور ، ويدلُّ له نصُّ الشافعي دلالة واضحة ، على رواية من روى في لفظ النص ، « بأنه أذن بأن نطق بالقذف » إلى آخره ، فكان الشافعي رحمه الله يفسر إكذابه نفسه بهذا ويحتمل أن يشترط لفظ الكذب ، ليَجبر ما كان منه ، وما ذكره من أنه قد يكون صادقاً قد قدمنا جوابه ، وهو أن الصدق هنا ليس مطابقة ما في نفس الأمر ، بل كلُّ قاذف

(١) في المطبوعة : « ستم » والنصوب من : ج ، وفي ز : « يتم » . (٢) في المطبوعة :

« فالراجح » والثبت من : ج ، ز . (٣) في ج ، ز . « بتسجيله » والصواب في المطبوعة .

إذا لم يتمّ العددُ فهو كاذبٌ ، لَقَبُ لِقَبِهِ الرَّبُّ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ، بِهِ ، وَوَسَمَهُ سِمَةً لَا تَزِيلُهُ إِلَّا بِمَا ذَكَرْنَاهُ ، وَهَذَا فِيمَنْ أَخْرَجَ قَذْفَهُ مَخْرَجَ الشَّمِّ وَالسَّبِّ ، أَمَا مَنْ أَخْرَجَهُ ^(١) مَخْرَجَ الشَّهَادَةِ ، وَلَمْ يَتِمَّ الْعَدْدُ ، وَقَلْنَا بِوَجوبِ الْحَدِّ عَلَيْهِ ، فَلَا يَظْهَرُ لِي أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ وَلَا أَنْ ^(٢) الْإِضْطِحْرِيَّ يُوجِبُ عَلَيْهِ هَذَا الْقَوْلَ ، وَإِنَّمَا يُوجِبُ أَبُو سَعِيدٍ لَفْظَ التَّكْذِيبِ عَلَى مَنْ أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ السَّبِّ وَالْإِيذَاءِ ، هَذَا مَا بَدَلُ عَلَيْهِ نَقْلَ الْمَأْوَرِدِيِّ فِي « الْحَاوِي » صَرِيحاً وَغَيْرِهِ تَلْوِيحاً ، وَإِنْ كَانَ كَلَامُ الرَّافِعِيِّ ، وَمَنْ تَبِعَهُ مُطَاقاً ، فَصَارَتِ الصُّورُ عِنْدِي ثَلَاثًا : قَاذِفٌ يَعْلَمُ كَذِبَهُ ، قَالَرَّاجِحٌ قَوْلَ أَبِي سَعِيدٍ .

وقاذفٌ لَا يَعْلَمُ كَذِبَهُ ، وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَ قَذْفَهُ مَخْرَجَ الشَّمِّ وَالْإِيذَاءِ ، ففِيهِ تَرُدُّ نَظَرَ وَقَاذِفٌ يَظُنُّ ، ^(٣) أَوْ يَعْلَمُ صِدْقَ نَفْسِهِ ، وَمَا أَخْرَجَ قَذْفَهُ إِلَّا مَخْرَجَ الشَّهَادَةِ ، غَيْرَ أَنَّهُ خَدَّ لِنُقْصَانِ الْعَدْدِ ، قَالَرَّاجِحٌ فِيهِ قَوْلُ الْجُمْهُورِ ، [بَلْ لَا أَعْتَقِدُ فِيهِ خِلَافاً ، وَلَا أَحْفَظُ عَنْ الْإِضْطِحْرِيَّ فِيهِ مُخَالَفَةً ، بَلْ صَرِيحُ كَلَامِ الْمَأْوَرِدِيِّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَخَالَفُ فِيهِ] ^(٤) بَلْ لَوْ قَالَ هَذَا ، وَالْحَالَةُ هَذِهِ : « كَذِبْتُ » لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتُهُ فِي الْحَالِ ، أَمَا إِذَا قَالَ ^(٥) : « الْهَذْفُ بَاطِلٌ » فَإِنْ شَهَادَتُهُ تُقْبَلُ فِي الْحَالِ إِذَا كَانَ عَدْلًا ، لِقَوْلِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَبِي بَكْرَةَ : « تَبُّ ، أَمَّا شَهَادَتُكَ » فَكَيْفَ نَلْجِئُهُ أَنْ يَقُولَ : « كَذِبْتُ » وَهِيَ لَفْظَةٌ تُوجِبُ الْحُكْمَ بِرَدِّ شَهَادَتِهِ فِيمَا يُسْتَأْنَفُ ؟

فَإِنْ قُلْتَ : مَنْ أَيْنَ لَكَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ : « كَذِبْتُ » تَرُدُّ شَهَادَتَهُ فِيمَا يُسْتَأْنَفُ ، وَإِنْ كَانَ قَذْفُهُ إِنَّمَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ ، وَالَّذِي قَالَهُ الرَّافِعِيُّ ، وَمَنْ تَبِعَهُ فِي الْعَدْلِ يُقْذَفُ عَلَى صُورَةِ الشَّهَادَةِ ، ثُمَّ يَقُوبُ : أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ الْإِسْتِبرَاهُ عَلَى الْمَذْهَبِ ، وَإِنْ كَانَ قَذْفُ سَبِّ أَوْ إِيذَاءِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَخْرَجَ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز . (٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِأَنَّ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز . (٣) فِي ج : « وَقَاذِفٌ نَظَرَ أَوْ » وَفِي ز : « وَقَاذِفٌ نَظَرَ لِإِذٍ » وَالتَّيْبُ فِي الْمَطْبُوعَةِ . (٤) مَا بَيْنَ الْمُقَوِّفَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ : ز ، وَهُوَ أَيْضًا لَيْسَ فِي : ج مَا عَدَا مِنْ قَوْلِهِ : « بَلْ صَرِيحُ كَلَامِ الْمَأْوَرِدِيِّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَخَالَفُ فِيهِ » فَإِنَّهُ مَوْجُودٌ وَمَضْرُوبٌ عَلَيْهِ ، وَقَبْلِهَا عِبَارَةٌ غَيْرُ وَاضِعَةٍ ، يُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ : « سَقَطَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ » وَالتَّيْبُ فِي الْمَطْبُوعَةِ . (٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِخِلَافِ مَا إِذَا قَالَ » وَالتَّيْبُ فِي : ج ، ز .

اشترط على المذهب ، ولم يفصلوا في قذف الشهادة ، بين أن تكون التوبة منه بلفظ « كذبت » أو غيره ؟

قلت : هو مطلق يُقيد بما إذا لم يكن بلفظ « كذبت » إذ هو حين يقول : « كذبت » معترف بفسقه ، وإقدامه على شهادة الزور ، في هذا الأمر الخطير ، إلا أن يعني بـ « كذبت » أنى ملتبس من الشارع بلفظ الكذب ، كما قدمناه ، فإن^(١) هو عني ذلك فلا كلام ، وإلا فقد اعترف بشهادة الزور ، فهذا هو الذي يظهر ، ثم هو المسطور^(٢) ، بل لم يجعله الإمام على خلاف ، إذ قال في « النهاية » :

والوجه عندنا أن يقول : « إذا صرح بتكذيب نفسه » فهذا يخرج عن التفاصيل ، وترديد الأفعال ، ويقطع فيه بالاستبراء .

وقال صاحب « البحر » في القاذف إذا كان عدلاً ، لكن لم يتم العدد : إن أصحابنا قالوا إن هذا إذا قال : « القذف باطل ، وأنا لا أعود » . قيلت شهادته في الحال ، إلى أن قال : والذي قال لاستبراء حاله ، أراد إذا لم يطل الزمان ، أو أراد إن أكذب نفسه في القذف ، إلى أن قال : وإن لم يكذب نفسه ، وأظهر الندامة على قوله ، وكان عدلاً من قبل ، لا يحتاج إلى زمن الاستبراء . انتهى ملخصاً .

وإذا تأملت ما سطرته لك في هذه الجملة حصلت منه على فوائد :

إحداها : أن لفظ « كذبت » لا يشترط عند أبي سنعيد إلا في قذف السب والإيذاء ، دون المخرج مخرج الشهادة ، على ما دل عليه كلام كثير من النقلة ، وكلام الماوردي كالصريح فيه ، فليُنظر « الحاوي » وليس في « الرافعي » شيء من ذلك ، بل قال بعدما ذكر خلاف الإصطخري ، والجمهور : ولا فرق في ذلك بين القذف على سبب الإيذاء ، وبين القذف على صورة الشهادة ، إذا لم يتم عدد الشهود ، إن قلنا بوجود الحد على من شرب ، فإن لم يوجب فلا حاجة^(٣) بالشاهد إلى التوبة . انتهى .

(١) في ج ، ز : « فإنه » والنبت في المطبوعة . (٢) في ج ، زيادة « الأثرى » وفي ز :

« الأثرى » . (٣) في المطبوعة : « فلا حاجة لنا » والنبت من : ج ، ز .

وهذا صريح فيما إذا لم يَقَمَّ العددُ ، بأنه على القول بوجوب الحدِّ بطرقه خلافُ أبي سعيد ،
فَيُوجِبُ عليه أن يقول : « كذبتُ » ، وهذا بعيد ، بل لا أشك في بطلانه ، فإن المصرَّح
به عن أبي سعيد خلاف ذلك ، وقد قدّمنا كلام صاحب « البحر » ثم صرَّح بعد ذلك ، فقال
فيما إذا نقص العددُ : إن^(١) قلنا يُحَدِّثُونَ ، يُحَكِّمُ بفسقهم وتجب التوبة ، فيقول : « قدنى
باطل » ، ولا يحتاج^(٢) إلى الندم وترك العزم في المستقبل ؛ لأنها شهادة في حق الله ، ولا يعتبر أن
يقول : « إني كاذب » ، ولا أن يقول : « ولا أعود إلى مثله » ، لأنه لو تم عدد الشهود لزمه
أن يشهد . انتهى .

وهو صحيح لا شك فيه .

الثاني : أن لفظ « حرام » في قوله « قدنى باطل » لم يقع إلا في عبارة الشيخ أبي حامد
والفقال ومن تبعهما ، وما أظنها^(٣) على سبيل التعمين ، فلا يفتقر^(٤) إليها^(٥) بل يكفي « قدنى باطل » .
الثالثة : أن لفظ « إني نادم » وقع في كلام من رأيتُه ، وما أراه على سبيل التعمين ،
وإن كانت عبارة « المحرَّر » « والمنهاج » تفرَّ وتوهم أن ذلك يتعمين .
والرابعة ، أن لفظ « ولا أعود » وقع مستطرِّداً في كلام الرافعي يكاد يكون غير
مقصود ، وهي مسألة ذات وجهين صرَّح بحكايتهما^(٦) الماوردي في « الحاوي » والرويان
في « البحر » .

١٦٦

الحسن بن أحمد بن محمد الطَّبْرِي

أبو الحسين الجَلَّالِي (*)

قدم بغداد ، وكان يحضر مجلس الدارِ كَتِي ، ثم درس في حياته ، وكانت له معرفة بالحديث .

(١) في المطبوعة : « وإن » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ولا يحتاج » بالنون .
والسكلمة في : ج ، ز غير إعجام . وأثبتنا ما في : د . (٣) في المطبوعة : « وما أظنها » والثبت
من : ج ، ز . (٤) في : د : « فلا يفتقر » والثبت في باقي الأصول . (٥) في المطبوعة « بهما »
وأثبتنا ما في سائر الأصول . (٦) في المطبوعة : « في حكايتهما » وأثبتنا ما في سائر الأصول .
(*) له ترجمة في طبقات الشيرازي ١٠٢ ، طبقات العبادي ٨٤ .

حدث عن أبي علي الحسن بن أحمد الفقيه ، وأبي الحسن بن أبي عمران الجرجاني .
قال ابن النجّار : وروى عنه عامر بن محمد البسطامي في « معجم شيوخه » في « الكنى »
ولم يسمه .

قال ابن النجّار : وقد رأيت له كتابا سماه « المدخل في الجدال » ورأيت عليه خطه ، وقد
سمى نفسه الحسن بن أحمد بن محمد .

وذكره الشيخ أبو إسحاق في « الطبقات » بكنيته ، ولم يزد على أن قال : « ثقة
في بلده ، وحضر مجلس الداركي » ، ثم درّس في حياته ، ومات قبل الداركي بسبعة
عشر يوما ، وكان فقيها فاضلا عارفا بالحديث .

وكانت وفاة الداركي في الثالث عشر من شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، فتكون
وفاة الجلّابي في سادس عشر^(١) رمضان .

وقال أبو عاصم : أبو الحسين بن أحمد الجلّابي ، كان فقيها جدّلا^(٢) ورعا^(٣) .

﴿ ومن الرواية عنه ، ومن الفرائب عنه ﴾^(٤)

• حكى القاضي أبو الطيّب في « التلميقة » أن الشيخ أبا حامد كان يحكى أن الجلّابي
سئل عن البالغين من أهل الحرب إذا أسرم الإمام ، فقال : صاروا أرقاء بنفس الأسر
كالنساء والصبيان . قال : وهذا غلط .

قال القاضي أبو الطيّب : وأنا رأيت الجلّابي وكنت صبيا .

قال ابن الرّفعة^(٥) : ولا شك أن هذا غلط إن لم يثبت للإمام تحيير فيهم ، نعم إن

(١) في الأصول : « سادس عشر » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، وهو الصواب لأنه ذكر أن

الجلّابي مات قبل الداركي بسبعة عشر يوما . وأن الداركي توفي في الثالث عشر من شوال .

(٢) في الأصول : « جدليا » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وطبقات العبادي .

(٣) بعد هذا يابح في ج ، ز ، مكانه في الطبقات الوسطى : « قلت : أستدنا حديثه في الطبقات

الكبرى » . (٤) في المطبوعة : « ومن الرواية والفوائد عنه » . والمثبت بين ج ، ز .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : زيادة : « في المطب » .

قال بثبوت الخيلار فيهم بعد ذلك بين^(١) البقاء على الرِّقِّ والمنِّ والفداء^(٢) والقتل، فلا يُمدَّ فيه^(٣).

١٦٧

الحسن بن أحمد المعروف بالحدّاد

البصري القاضى أبو محمد(*)

وهو المذكور في «كتاب الأفضية» من «شرح الرافعي» .
قال فيه الشيخ أبو إسحاق : أحد فقهاء أصحابنا ، لا أعلم على من درّس ، ولا وقت وفاته .

قال : ورأيت له كتابا في «أدب القضاء» دلّ على فضل كبير^(٤) .
قلت : وقفت على الكتاب المذكور ، وقد حدث فيه عن من لحق أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، وعن من لحق ابن سريج ، ووقفت له أيضا على كتاب في «الشهادات» وفيها فوائد .

١٦٨

الحسن بن جبيب بن عبد الملك الدمشقيّ

الفقيه أبو علي الحصائريّ(**)

إمام مسجد باب الجارية بدمشق .

ولد سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

(١) في الطبقات الوسطى « في » . (٢) في الطبقات الوسطى : « أو القتل » .

(٣) في ج ، ز : « فلا يمد » بالياء التحتية . والمنبت في الطبوعة .

** له ترجمة في : طبقات الشيرازي ٩٩ ، طبقات ابن هداية الله ٤٠ .

(٤) في طبقات الشيرازي : « كثير » .

** له ترجمة في : شذرات الذهب ٢ / ٣٤٦ ، العبر ٢ / ٢٤٧ ، المشتبه ٢٣٨ ، النجوم الزاهرة

٣ / ٣٠٠ . وهو في الشذرات « الحصائري » بالخاء والضاد المعجمين . وفي العبر « الحصائري » بالخاء

المهمل ، والضاد المعجمة . وفي أصل النجوم « الحصيري » بالمعجمين . ويوافق ما عندنا المشتبه . ولم ترد

هذه النسب الأربع في السمعاني وابن الأثير .

وحدّث بكتاب الإمام الشافعي^(١) عن أصحابه .
سمع الرّبيع بن سليمان ، وبكار بن قتيمة القاضي ، والعباس بن الوليد البَيْرُوتِيّ ،
وصالح بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم ، وأبا أمية الطَّرَسُوسِيّ ، وخلقا .
روى عنه عبد النعم بن غلبون ، وابن جَمِيع ، وابن المقرئ ، وأبو حفص ابن شاهين ،
وتمام الرازي ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وآخرون .
قال عبد العزيز الكِنَانِيّ : هو ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي .
مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

١٦٩

الحسن بن الحسين

الإمام الجليل القاضي أبو علي بن أبي هريرة^(*)

أحد عظماء الأصحاب ورؤفائهم ، المشهور اسمه ، الطائر في الآفاق ذكروه .
قال فيه الخطيب وقد ذكره في « تاريخ بغداد » : الفقيه القاضي ، كان أحد شيوخ
الشافعيين ، وله مسائل في الفروع محفوظة ، وأقواله فيها مسطورة .
قلت : شرح « المختصر »^(٢) ووقفت على الشرح المذكور^(٣) .
وتفقه على ابن سريج ، وأبي إسحاق المرّوزي .
قال أبو سعيد الكراييني الحافظ : سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله بن أبي جعفر
ناقله^(٤) إلى القاضي الحوّارزمي يقول : تقيب أبو الحسن الأوزاعي عن القاضي أبي علي

(١) في الطبوعة : « وحدّث بكتاب الأم للشافعي » . والنّيب من سائر الأصول .

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٨ شذرات الذهب ٢ / ٣٧٠
طبقات الشيرازي ٩٢ ، طبقات العبادي ٧٧ ، طبقات ابن هداية الله ٢١ ، المعبر ٢ / ٢٦٧ ، مرآة الجنان
٢ / ٣٣٧ ، العجوم الزاهرة ٣ / ٣١٦ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٨ .

(٢) الذي في الطبقات الوسطى : « وقفت على قطعة من شرحه المختصر ، بدمشق » .

(٣) هكذا في الطبوعة . وقد رسمت في : ج ، ز بشكل لا يقرأ . غير أن « نا » من « ناقله » رسمت

في : ج على شكل اختصار حدثنا .

ابن أبي هريرة في بغداد أياما ثم حضره ، فقال : يا أبا الحسن ، أين كنت عنا ؟ فقال :
كنت أيها القاضي شبه العليل ، فقال له أبو علي : وهبك الله شبه العافية .
قال الرافعي : إن ابن أبي هريرة زعيم عظيم للفقهاء . وسندكر في أين قال هذا .
ومات في شهر رجب سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الغرائب والقوائد عنه ﴾

● قال فيمن طلق واحدة من نساؤه لا بعينها ، أو بعينها ثم نسيها طلاقاً رَجِيئاً :
إن له وطء الجميع .

واختلف النقل عنه في أن الوطاء تعيين أو ليس بتعيين ، فيخرج من كونه ليس تعييناً
أنه يطاء كلاً منهما ، ولا يكون وطء واحدة مانما من وطء الأخرى . ولا يمكنه أن يقول :
الطلاق واقع من حين اللفظ ؛ لأن من أوقمه [من]^(١) حين اللفظ جعل الوطاء تعييناً ،
كما أشار إليه الرافعي ، وحكي الخلاف في ذلك بين أبي إسحاق وابن أبي هريرة ، فكان
هذا اللفظ عند ابن أبي هريرة لا يُبائن به^(٢) المحل .

وهذا قد يتجه في الطلاق المبهم ، أما فيمن طلق معينة ثم نسيها فلا اتجاه له ، وهو
آيل إلى وطء المحرمة قطعا .

● ومنزلة هذا المذهب في البعد منزلة مقابله الذي حكاه الحنفطي فيمن علق الطلاق بالشهر ،
وذلك أن الشاك في الباقي من الشهر لا يقع عليه الطلاق ؛ لأنه لا يقع إلا باليقين .

وحكي الحنفطي وجهين في حل الوطاء في حال الشك .

وجه التحريم أنه شاك في استحباتها فأشبهه^(٣) ما إذا اشتبهت زوجك بأجنبية .

قال ابن الرقعة : وهذا التعليل يقتضي تحريمها عليه على هذا الوجه ، فيما إذا شك هل

طلق أو لا^(٤) . ولم نر من قال به .

(١) زيادة من : رج ، ز على ما في المطبوعة (٢) في ج وزه ، دة لا يباثر فيه . وأثبت في المطبوعة .

(٣) في ج ، ز ، د : « فاشبهه » واليتم في المطبوع .

(٤) في المطبوعة : « أم لا » والمثبت من سائر الأصول .

● إذا كان رأس الشاح أسفر استوعبناه وخنمنا إليه أرش مابق .
وقال ابن أبي هريرة تخربها فيما حكاها عنه الماوردي : بل تضم إليه أرش الأوضحة
كلاما .

قال في « الحاوي » في النعي عن تلقى الرُّكبان ، وكذلك المدلس : قال الشافعي :
قد عصى الله تعالى ، والبيع لازم والتمن حلال . يريد أن التديس حرام والتمن حلال .
وقد كان أبو علي بن أبي هريرة يقول : إن تمن التديس حرام ، لا تمن المبيع ؛
الآ ترى أن المبيع إذا فات رجيع على البائع بأرش عيب التديس ، فدل على أنه أخذ منه
بغير استحقاق ، انتهى .

وما حكاها عن ابن أبي هريرة غريب ، ومعناه أن الزيادة بسبب التديس محرمة^(١)
لا جملة التمن .

واعلم أن صاحب « البحر » لم ينقل فيه هذا مع كثرة استقصائه لكلام « الحاوي » .
● رأيت في « تالميق » ابن أبي هريرة على « المختصر » في « الحدود » بعد ذكر « الشيخ
والشيخة إذا زنيا فارجموهما » ما نصه : الآ ترى أن ابن مسعود قد أنكر المودنين !
وإنما أنكر رسمهما ؛ لأنه محال أن يُظنَّ بأن مسعود أن ينكر أصلهما . انتهى .

قلت : وقد عقد القاضي أبو بكر في كتابه « الاتصاف للقرآن » وهو الكتاب العظيم
الذي لا ينبغي لعالم أن يخلو عن تحصيله ، بابا كبيرا بين فيه خطأ الناقل لهذه المقالة عن
عبد الله بن مسعود ، وأن الدليل القاطع قائم على كذبه على عبد الله ، وبراءة عبد الله منها .
● قال ابن أبي هريرة : البحث مع الفاسق لا يجوز ، ورفق الماوردي ، يجوز في
المقول دون المنقول .

قلت : وكلاهما مستدرك ، والصواب البحث منه ، وأما قبول نفيه فأمر آخر .
● لابن أبي هريرة وجه أن يبيع عقار اليتيم للذبيطة لا يجوز ، وإنما يجوز للضرورة
قط . رأيت في « تمليقه » وحكيته عنه في « التوشيح » بلفظه ، فليُنظر .

(١) في : ج. ز. د. : « الحرمه » ووضعت شدة على الراء في نسخة ج . وقد أثبتنا ما في المطبوعة .

● فصل ابن أبي هريرة في تقديم العشاء وتأخيرها فقال ، كما نقله صاحب « الحاوي » :
إن عِلْمَ مَنْ نَفَسَهُ أَنَّهُ إِذَا أَخْرَجَهَا لَا يَغْلِبُهُ نَوْمٌ وَلَا كَسَلٌ فَلأفضل التأخير ، وإلا فالتقديم .
وقال الشافعي : هذا التفصيل متجه للمنفرد دون الجماعة ؛ لاختلاف أحوالهم .
قال الوالد رحمه الله : وما ذكره ابن أبي هريرة في الحقيقة اختياراً للتأخير ؛ لأن مَنْ
خَشِيَ أَنْ النَّوْمَ يَغْلِبُهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : التَّأخِيرُ لَهُ أَفْضَلُ .

● قال ابن أبي هريرة : إِذَا أُكْرِهَ الْمُصَلِّيُّ عَلَى الْحَدَثِ بَانَ عُسْرُ بَطْنُهُ حَتَّى يَخْرُجَ بِغَيْرِ
اخْتِيَارِهِ لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ .

كذا نقله عنه الوالد رحمه الله في « شرح المنهاج » وهو غريب .

قال الوالد : كأنه تفرغ على القول بأن سبق الحدث لا يبطل الصلاة .

● قلت : أو أنه على الجديد ، وهو وجه صعب ، شبه^(١) الوجه الذاهب إلى أن مَنْ
مَسَّ ذَكَرَهُ نَاسِيًا لَا يَنْتَقِضُ وَضُوءُهُ ، وَقَدْ حَكَاهُ الرَّافِعِيُّ عَنْ حِكَايَةِ الْحَفَاطِيِّ .
● نقل الماوردي في « الحاوي » أن ابن أبي هريرة قال : إنه يُبَاحُ وَلَا يُكْرَهُ عَقْدُ
الْيَمِينِ عَلَى مَبَاحٍ ، اِعْتِبَارًا بِالْمُحْلُوفِ عَلَيْهِ .

وهذا يخالف لنص الشافعي حيث قال : « وأكره الأيمان على كل حال ، إلا فيما

كان طاعة » .

ووجه ابن أبي هريرة غريب ، لم يحكه الرافعي ، إنما حكى الرافعي الأوجه في الخالف
على مباح : هل يستحب له الخنث أو عدمه ، أو يتخير ؟ أما نفس عقد اليمين فظاهر
كلامه الجزم بأنه مكروه ، كما هو ظاهر النص .

● حكى الدبيلي في كتاب « أدب القضاء » أن ابن أبي هريرة قال فيما إذا أسلم
في دراهم أو دنانير ولم يصفها : إنه يجوز ، ويحمل على نقد البلد ، وأن أبا إسحاق قال :
لا يجوز ؛ لأن السلم يحتاط فيه ، وأن ابن سريج قال : إن كان حالاً جاز ، وإلا فلا ، لأنه
قد يتغير النقد .

(١) في المطبوعة : « وهو وجه ضعيف يشبه الوجه ، وأثبتنا ما في سائر الأصول . »

قلت : أما ما حكاه عن ابن سُرَيْجٍ فغريبٌ حَسَنٌ ، وأما الوجهان الأولان فقد أشار إليهما الإمام في « النهاية » في أوائل باب « كتاب القاضي إلى القاضي » .

﴿ مسألة إيقاع القرعة على العبد المبهم حتى يَعْتِقَ ﴾

● أنكر على الشيخ ابن أبي هريرة قوله فيما إذا قال الزوج : إن كان الطائر غرابا فمبدي حُرّ ، وإلا فزوجتي طالق . ومات قبل البيان ، وقلنا لا يمين الواث بل تُقْرِع ، فإن خرجت على المرأة لم تطلق . والأصح لا يرقّ العبد . وعلى هذا ففي وجه أن القرعة تُعاد إلى أن يخرج عليه .

قال الرافعي : قال الإمام : وعندى يجب أن يخرج القائل به عن أحزاب الفقهاء ، ومن قال به فليقطع بعق العبد ، وأبترك^(١) تضييع الزمان في إخراج القرعة . وهذا قويّ قويّم ، لكن الحنّاطي حكى الوجه عن ابن أبي هريرة ، وهو زعيم عظيم للفقهاء لا يتأتى إخراجه من أحزابهم . انتهى .

قلت : أما كونه زعيما عظيما فلا شك فيه ، ولعل من أجل ذلك لم يبيح الإمام باسمه ، بل ذكر الوجه^(٢) مجردا^(٣) غير مَمزُوقٍ إلى قائل ، وكأنه جعل الآفة فيه النقلة عن أبي علي . وعبارة الإمام في « النهاية » : وفي بعض التصانيف أن القرعة تُعاد مرة أخرى ، عن بعض أصحابنا ، وعندى أن صاحب هذه المقالة يجب أن يخرج من أحزاب الفقهاء ؛ فإن القرعة إذا كانت تُعاد ثانية فقد تُعاد ثالثة ، ثم لا يزال الأمر كذلك حتى تقع على الأمة ، فإن القرعة ستخرج^(٤) عليها . وحقُّ صاحب هذا المذهب أن يقطع بعق الأمة . وهذا لا سبيل إليه . انتهى .

ولاشك أن الإمام لا يُطلق هذه^(٥) العبارة في حق ابن أبي هريرة ، بل إما ألا يكون

(١) في ج : « وأبترك » بالنون . وما أثبتنا من : ز ، د ، والطبوعة .

(٢) في ج ، ز ، د : « بل ذكر الاسم » والمثبت في الطبوعة . (٣) في : ز ، د : « محررا »

والمثبت في : ج ، والطبوعة . (٤) في الطبوعة : « ستخرج » والمثبت من سائر الأصول .

(٥) في : ج ، ز ، د : « على هذه » والمثبت في الطبوعة .

بلنه أن هذا القول قوله ، أو لا يكون صدق النقلة عنه . ويؤيد هذا أني رأيت أخي الشيخ
أبا حامد [أحمد]^(١) أطال الله بقاءه ذكر في تكملة « شرح المنهاج » لفظ ابن أبي هريرة
في المسألة من « تعليقه » التي علقها عنه الطبري ، وليس فيه أنه قال : إن القرعة تُعاد ،
بل عبارته في القرعة « وإن خرجت على امرأته لم تُطلق ، ولم يمتق العبد ، والورع
ألا يأخذ وارثه ، ويجوز له أن يتصرف في العبد » انتهى .

وفي قوله « ويجوز له أن يتصرف في العبد » ما يؤذن^(٢) بخلاف ما نقله الحنّاطي .
ثم أقول : بتقدير ثبوت منقول الحنّاطي ليست هذه المقالة بالغة في النكارة إلى هذا
الحد ، ولا يلزمه أن يمين العبد للمتق ابتداءً من غير قرعة ؛ لأنه قد يكون من مذهبه
أن القرعة تُحدث [أن]^(٣) المتق في الحال ، ولا يكون [منكبة]^(٤) عنه ، فقد وجدته
حكى في « تعليقه » في باب « القرعة » أو آخر « كتاب المتق » هذا المذهب عن مالك
رحمه الله ، لسكنه ردّ على مالك في ذلك .

وبتقدير ألا يكون مذهبه ، فلا يلزمه ذلك أيضاً ؛ لأن له أن يقول : لو أعتقته
بلا قرعة لأعتقته بلا سبب ، بخلاف ما إذا أعتقته بقرعة وإن كنت متسبباً في خروجها^(٥)
عليه ، فإننا عهدنا القرعة منصوبة سبباً في مثل ذلك ، ولأجله^(٦) قلنا بالقرعة هنا ؛ لأنها
لو قرعت المرأة لم تُطلق ، فاجتمعت إلا رجاء الوقوع على العبد فيمتق .

فدل أن المقصود بها محاولة المتق ، وهو شيء يتشوّف الشارع إليه ، فلا يبيد إعادتها
حتى تخرج عليه ويمتق ، ويكون عتقه مُسنّداً^(٧) إلى القرعة على الجملة ، وإن كان المقصود بها
التحييل عليه .

(١) زيادة في ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « ما يوزن » والتصحيح من : ج ، ز .
(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) مكان هذه الكلمة بيّان في المطبوعة . وهذا
هو رسمها في : ج ، ز . غير أنها رسمت بدون ققط في كلتا النسختين . (٥) في المطبوعة : « إخراجها »
والثبوت من : ج ، ز . (٦) في ج ، ز : « ولا حيلة » والثبوت في المطبوعة . (٧) في المطبوعة :
« مستندا » والثبوت من : ج ، ز .

وقد يُستأنس بهذا على الجملة بما اتفق في أمر عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد خرج القِدْح عليه فزادوا الإبل عَشْرًا عَشْرًا ، كَمَا وقعت عليه القرعة زادوا وعادوا القرعة ، حتى انتهوا إلى المائة ووقعت القرعة على الإبل ، فما كان ذلك إلا توصلًا إلى نجاة عبد الله .

وكذلك ما رواه المفسرون في قصة يونس عليه الصلاة والسلام عن ابن مسعود أنه قال : لما توعدته قومه المذاب انطلق مُعَاضِبًا حتى انتهى إلى قوم في سفينة فمرفوه فحملوه ، فلما ركب السفينة وقعت . فقال : ما لسفينتكم ؟ فقالوا : لا ندرى ! فقال : لكنى أدري ^(١) ، فيها عبد آبق من ربِّه ، وإنها والله لا تسير حتى تلقوه . قالوا : أما أنت يا نبي الله فوالله لا نُلقيك ! قال : فاقترعوا فمَن قُرِع . فاقترعوا فقرع يونس ، فأبوا أن يُمكنوه من الوقوع ، فمادوا إلى القرعة ، حتى قرع ثلاث مرات .

فهذا وما قبله وإن كنا قبل شرعنا إلا أنه مما يُستأنس به على الجملة لمحاولة من قرعته القرعة .

﴿ قول عليٍّ لعمر رضي الله عنهما في قصة المغيرة في أبي بكره :

أراك إن جلدته رجمت صاحبك ﴾

• روى أن عمر رضي الله عنه قال في قصة المغيرة لأبي بكره : تَبُّ أقبيلُ شهادتك ، فقال : والله لا أتوب ، والله زنا ^(٢) ، فهمَّ عمر بجذبه ثانيا ، فقال له عليٌّ : أراك إن جلدته رجمت صاحبك . فتركه ، ولم يخالفه في هذه القصة أحدٌ من الصحابة .

وقد اختلف أصحابنا في معنى هذا الكلام بعد الاعتراف بإشكاله على وجهين ، رأيتهما في «تعليق» ابن أبي هريرة احتمالين .

. وهذا كلامه في «التعليقة» : وكان معنى قوله إن جلدته فارجمُ صاحبك . أي أنك

(١) في الطبوعة : « أرى » والتصحيح من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « اقد زنا » والثابت من سائر الأصول .

[إن]^(١) استحلَّت جلده من غير استحفاقه إياه فارجمُ صاحبك ، كما يقال : من باع الحر فليستقص الخنازير^(٢) .

ويَحْتَمِلُ أن يكون معناه : إن كنت أقت هذا شاهداً آخر فارجمُ صاحبك ؛ لتمام الشهادة ، فإنَّ^(٣) كنت لا تجعله شاهداً رابعا حتى ترجمَ به صاحبك فلا تجعله فاذقاً رابعا ، حتى تَحُدَّه ؛ لأنه قد حددتموه . انتهى .

وصرح ابن الرِّقْمَةِ في « المَطْلَب » بنقلهما خلافاً بين الأحناب ، وذكر أن الأول قول الشيخ أبي حامد ، وأن الثاني أصح .

قال ابن الرِّقْمَةِ : وقد قيل إن المغيرة كان تزوج بثلث المرأة في السرِّ ، وكان عمر لا يُبيح نكاح السرِّ ، ويوجب الحدَّ على فاعله ، وكان يقول للمغيرة : هذه امرأتك؟ فيُنكر ، فظنه من شهد عليه زانيا ؛ لأنهم يعرفون منه أنه يُنكرها . قال : وهذا طريقٌ يُحسِّن الظن بالصحابة . قال : وحينئذ لا يكون الشهود كذبوا ، ولا المغيرة زنا . والحمد لله .

١٧٠

الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن الثمان الشَّيباني الحافظ
أبو العباس النَّسوي^(*)

معنَّف « المسند » .

تفه على أبي ثور ، وحرَّملة .

• وهو القائل : سمعت حرَّملة يقول : سمعت الشافعي يقول في رجل في فم امرأته

(١) تسكلة من : ج ، ز . (٢) في ج : « فليستقص الخنازير » وفي ز : « الحارية »

وق د : « فليستقص الحارية » والثبت في المطبوعة . (٣) في المطبوعة « فإن » والثبت من : ج ، ز .

(*) له مرجع : البداية والنهاية ١١/١٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/٢٤٥ ، عنبر الذهب ٢/٢٤١

ضقات أمبادي ٥٢ ، المعبر ٢/١٧٤ ، مرآة الجنان ٢/٣٤١ ، معجم البلدان ٢/٤٨ ، المتظم ٦/١٤٢

ترجمة واقية ، النجوم الزاهرة ٣/١٨٩ .

تمرّة ، فقال لها : إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها فأنت طالق ، فأكلت نصفها وطرحت نصفها^(١) : لم تطلق^(٢) .

سمع الحسن بن سفيان من أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظليّ ، وقتيبة ، وعبد الرحمن بن سلام الجمحيّ ، وشيبان بن فروخ ، وأبي بكر^(٣) [بن أبي شيبة]^(٤) وأبي نؤز^(٥) ، وسهل بن عثمان السكريّ ، ومحمد بن أبي بكر القُدّميّ ، وسعد بن يزيد الفراء ، ويزيد بن صالح ، وغيرهم .

روى عنه ابن خزيمة ، وأبو بكر الإسماعيليّ ، وابن حبان ، وأبو عليّ الحافظ ، ويحيى ابن منصور القاضي ، وأبو عمرو بن حمدان ، وحفيده إسحاق بن سعيد [النسوي]^(٥) وخلق سواهم .

قال الحاكم : كان محدث خراسان في عصره ، مقدّمًا في الثبوت والكثرة والفهم والفقّه والأدب .

وقال ابن حبان : كان ممن رحل وصنّف وحدّث ، على تيقظ ، مع سحة الديانة ، والصلابة في السنّة .

وقال أبو الوليد النيسابوريّ الفقيه : كان الحسن أديبا فقيها ، أخذ الأدب عن أصحاب النضر بن شميل ، والفقّه عن أبي ثور .

وقال الحاكم : سمعت محمد بن داود بن سليمان يقول : كنا عند الحسن بن سفيان فدخل ابن خزيمة ، وأبو عمرو الجبيريّ ، وأبو بكر بن عليّ الرازيّ ، في جماعة وهم متوجهون

(١) في الطبقات الوسطى وطبقات العبادي ٥٨ : « إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها فأنت طالق . فأكل نصفها وطرح نصفها » . وانظر حواشي صفحة ٢٢٧ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « قال أبو عاصم : رواه عنه الفقهاء أبو عمرو ومحمد بن أحمد

ابن حمدان ، وأبو القاسم منصور بن العباس البوشنجي » . (٣) في الأصول : « وأبا بكر ، وأبانور » .

(٤) تسكّلة من : ج . وفي ز ، د : « بن شيبة » . (٥) زيادة من : ج ، ز : علي ما في المطبوعة .

وهو فيهما : « النسوي » وفي العبر ٢ / ٣٦٧ : « إسحاق بن سعد النسوي » .

إلى فراوة^(١) ، فقال أبو بكر بن علي : قد كتبت هذا الطَّبَق من حديثك ، قال : هات ، فأخذ يقرأ ، فلما قرأ أحاديثه أدخل إسنادا في إسناد ، فردّه الحسن ، ثم بعد ساعة فعل ذلك ، فردّه الحسن ، فلما كان في الثالثة قال له الحسن : ما هذا ؟ قد احتملتك مرتين وهذه الثالثة ، وأنا ابن تسمين سنة ، فاتق الله في المشايخ ، فربما اتفق فيك دعوة ! فقال له ابن خزيمة : مه ، لا تؤذ^(٢) الشيخ ! قال : إنما أردت أن تعلم أن أبا العباس يعرف حديثه .
توفي الحسن بن سفيان بقرية بالوز^(٣) ، وكان مقبلا بها ، وهي على ثلاثة فراسخ من نسا ، في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثمائة .

الحسن بن محمد بن العباس

أبو علي الزُّجَاجِي - (*)

الإمام الكبير ، أحد الأئمة ، تلميذ ابن القاصّ والراوى عنه نحو حديث أبي عمر ، وشيخ القاضي أبي الطيب .
أراه من أهل هذه الطبقة ، وسأذكره في الرابعة .

١٧١

الحسن بن محمد

أبو علي الطَّبَّيْسِي - (**)

قال فيه الحاكم : الفقيه الأديب الزاهد ، من أجلّ مشايخنا وفقهائنا بخراسان .
قال : وكان خليفة أبي علي بن أبي هريرة في حياته وبعد وفاته .

(١) فراوة ، بالفح وبعد الألف واومفتوحة : بلدة من أعمال نسا بينها وبين دهستان وخوازم .
المرصد ١٠٢٣ . (٢) في الأصول : « لا تؤذي » . (٣) في الطبوعة : « بالرز » وهو خطأ صوابه من : ج ، والمرصد ١٥٧ .

* وعد المصنف بأنه سيذكره في الطبقة الرابعة ، وقد ذكره هناك . فلم نعطه رقفا ، وأرجأنا ذكر مصادر ترجمته إلى هناك . وقد ذكر ابن هداية الله في طبقاته ٣٦ أنه الزُّجَاجِي ، بضم الزاي وتخفيف الجيم .
(**) له ترجمة في طبقات العيادي ٨٣ .

كتب بخراسان والبراقين ، وسمع سنن أبي داود من ابن داسة .

قال الحاكم : وسميته يقول : لما مات ابن أبي هريرة وسئلت أن أخلقه بعد وفاته رأيت ^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يقول : يا أبا علي ، بلغني أنك خلقت أبا علي ابن أبي هريرة فأحسنته خلاقة ، فجزاك الله عني خيرا .

• وذكره المَبَادِي في «الطبقات» وحكى عن الأستاذ أبي طاهر أنه قال : اجتمع ^(٢) رأي ورأي أبي علي [علي] ^(٣) أن كل كلام لا يوجد نظمه في غير ^(٤) كتاب الله فإن الجنب لا يقرأه ، ^(٥) وإن وجد في غير كتاب الله ^(٦) ، فإن قصد ^(٧) كتاب الله لم يجز ، وإن قصد غيره جز .

قلت : والمتأخرون من الأصحاب لم يذكروا هذا التفصيل بل أطلقوا أنه إذا قرأ شيئاً لا على قصد القرآن أنه يجوز ، ولا بأس بهذا التفصيل ، فإن ما لا يوجد نظمه إلا في كتاب الله يعمد أن يقصد به قارئه غير كتاب الله .

قال المَبَادِي نقلاً عن أبي علي : والجنب لا يقول ^(٧) : بسم الله الرحمن الرحيم ، بل يقول : بسم الله العظيم [وبحمده] ^(٨) الحمد ^(٩) لله على الإسلام ونعمته .
قال : كذا روى في الخبر .

قلت : وهذا من آثار ذلك التفصيل ، كأنه يقول : بسم الله الرحمن الرحيم لا يوجد نظمها إلا في كتاب الله ، وهذا بعيد ، أعني تحريم قول بسم الله الرحمن الرحيم على الجنب إذا لم يقصد بها القرآن ، فإنها قد اشتهر ^(١٠) كونها تُذكر ولا يقصد بها القرآن ، غير أنها ^(١١) مما لا يوجد نظمه إلا في كتاب الله .

(١) في الطبقات الوسطى : « أريت » بضم همزة . (٢) في طبقات العبادي : « أجمع » .
(٣) زيادة من العبادي . (٤) في العبادي : « إلا في كتاب الله » .
(٥) في العبادي : « وإذا وجد نظمه في القرآن وفي غيره » . (٦) في العبادي : « فإن قصد ما في كتاب الله » . (٧) في العبادي : « لا يقرأ » . (٨) سقط من العبادي .
(٩) في المطبوعة : « والحمد » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى ، والعبادي .
(١٠) في المطبوعة : « اشتهرت » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
(١١) مكان هنا في الطبقات الوسطى : « بخلاف غيرها مما لا يوجد ... » .

قال الخليلي : توفي الفقيه الأوحدي في عصره أبو علي بطبسين ، وحضرت مزاراه .
وتوفي في شعبان سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

١٧٢

أبو الحسن المَحَامِلِيّ الكبير (*)

من أقران أبي سعيد الإسطخري ، وأبي علي بن أبي هريرة .
قال العبادي : ليس هو جدَّ المَحَامِلِيّ الأخير بل غيره (١) .

● قال : وهو القائل بأنَّ وجد الزاد والراحلة بخراسان يوم عرفة ومات يقضى
عنه الحج (٢)

قلت : وهذا غريب ، وقد أهل الغزالي ذكر إمكان السير في شرائط وجوب الحج ،
فاعترضه الرافعي ، ونصره ابن الصلاح بأنَّ إمكان السير ليس ركنا لوجوب الحج ، بل
لاستقراره في الذمة ، وصوب النووي قول الرافعي ، مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ وَ لِلَّهِ عَلَى
النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (٣) والحق معه ، وأنَّ الكل متفقون على عدم
ثبوته في الذمة إذا لم يتمكن من السير ، فقالة المَحَامِلِيّ غريبة .

ووقفت في بعض التصانيف القديمة لبعض من لم أتحقق اسمه (٤) على ما نصه : سمعت
ابن أبي هريرة يقول : حضرت مجلس المَحَامِلِيّ ، وقد حضره (٥) شيخ من أهل أصبهان
نبيل الهيئة ، قدم الموسم حاجاً (٦) ، فأقبلت عليه وسألته عن مسألة في (٧) الطهارة ، فضجّر

(*) له ترجمة في : طبقات العبادي ٧٢

(١) عبارة العبادي : « وليس يجد أبي الحسن المَحَامِلِيّ الأخير ، فإنَّ جده كان القاضي أبا عبدالله الحسين
ابن إسحاق بن ... فأما المَحَامِلِيّ الكبير فهو القائل بأنَّ من وجد ... » .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « قلت : لم أقف له على ترجمة » . (٣) سورة آل عمران : ٩٧

(٤) جاء بهامش النسخة ج : « هذا في معالم السنن للخطابي » وقد رجعنا إلى معالم السنن ،

ووجدنا القصة كاملة ١ / ٢٣ . (٥) في المعالم : « حضر » . (٦) في المعالم . « قدم أيام الموسم

حاجاً » . (٧) في المعالم : « من » .

وقال : مِثْلِي يُسْأَلُ عَنْ مَسَائِلِ الطَّهَارَةِ ؟ فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ ، إِنْ سَأَلْتِكَ إِلَّا عَنِ الْاسْتِنْجَاءِ نَفْسِهِ ؛ فَأَلْتَيْتَ (١) عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فَبَقِيَ مَتَحِيرًا (٢) .

قلت : وأشار إلى كيفية الاستنجاء إذا أمسك ذكره بيساره .

● وذكر الأصحاب هذا الحاملي أيضاً في مسألة موت الأجير على الحج بعد الأخذ في السير وقبل الإحرام ، فإن المذهب المنصوص أنه لا يستحق شيئاً ، والمنقول في الرافعي عن الصيرفي والإصطخري أنه يستحق شيئاً من الأجرة ؛ لأنهما أفتيا سنة خضر القرامطة الحليجيج بالكوفة بأن الأجراء يستحقون بقدر ما عملوا .

ورأيت في « البحر » للروياي ما نصه : حكى الماسرجسي عن ابن أبي هريرة أنه قال : لما وقع من القرامطة ما وقع اجتمعت أنا والحاملي والإصطخري ، واتفقنا على أن نفتي بأن كل من كان حاجباً عن الغير لا يستحق الأجرة إلا أنه يرضخ (٣) له بشيء . هكذا حكاه القاضي الطبري ، وذكر الشيخ أبو حاتم أنهم أفتوا بأن لهم الأجرة بقدر ما قطع من المسافة .

هذا كلام « البحر » .

● وذكره أيضاً فيما إذا اختلف القابض والدافع في الألف المدفوعة ، هل كانت قرصاً (٤) أو بضاعاً (٥) ، وأن الحاملي الكبير ذهب إلى أنهما يتحالفان . نقله أبو سعيد الهروي في « الإشراف » وغيره .

(١) في المعالم : « وألتي » . (٢) بعد هذا في المعالم : « لا يحسن الخروج منها إلى أن فيهته » .

(٣) رضخت له رضخاً ، من باب نفع ، ورضيخاً : أعطيته شيئاً ليس بالكثير . (الصباح المنير) .

(٤) في الطبوعة : « قرصاً » . والثبت من : ج ، ز . (٥) قال صاحب الصباح المنير :

أبضعت الشيء غيره ، بالألف : جعلته له بضاعة .

١٧٣

الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه

أبو عبد الله الهمداني (*)

إمام في اللغة والعربية وغيرها من العلوم الأدبية .
قدم بغداد فأخذ عن أبي بكر بن الأنباري ، وأبي بكر بن مجاهد ، وقرأ عليه ،
وأبي عمر ، غلام ثعلب ، ونفطويه ، وأبي سعيد السيرافي . وقيل : إنه أدرك ابن دُرَيْد
وأخذ عنه .

ثم قدم الشام وصحب سيف الدولة بن حمدان ، وأدب بعض أولاده وتفق سوقه
بجَنَاب ، واشتهر ذكره ، وقصده الطلاب .

أخذ عنه عبد النعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرها (١) .

(*) له ترجمة في : إنباء الرواة ١/ ٣٢٤ ، وهو فيه « الحسين بن محمد » ، البداية والنهاية ١١/ ٢٩٧ ،
بقيّة الوعاة ١/ ٥٢٩ ، وهو فيه « الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان » ، شذرات الذهب ٣/ ٧١ ،
طبقات القراء ١/ ٢٣٧ ، العبر ٢/ ٣٥٦ ، وكنيته فيه « أبو عبيد الله » ، لسان الميزان ٢/ ٢٦٧ ،
الزهر ٢/ ٤٢١ ، ٤٦٦ ، معجم الأدباء ٩/ ٢٠٠ ، النجوم الزاهرة ٤/ ١٣٩ ، نزهة الألبا ٣٨٣
وفيات الأعيان ١/ ٤٣٣ ، بقيّة الدهر ١/ ١٢٣ .

(١) بمد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال في كتابه « إعراب ثلاثين سورة » :
سمعت ابن مجاهد يقول في قوله تعالى : ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾
[سورة الكهف ٤٩] قال : الصغيرة : الضحك .

قال : وحدثني أبو عمر ، يعني الزاهد ، قال : كان من سبب تعلّمي النحو أني كنت
في مجلس إبراهيم الحربي ، فقلت : قد قرّبت الكتاب . فعابني من حضر ، وضحكوا ، فأنت
من ذلك ، وجئت ثامبا ، فقلت : أعزك الله ، كيف تقول : قرّبت الكتاب ، أو قرأت ؟
فقال : حدثنا سلمة عن الفراء ، عن الكسائي ، قال : تقول العرب : قرأت الكتاب ،
إذا حققوا ، وقرأت الكتاب ، إذا لئنا ، وقرّيت الكتاب ، إذا حوّلوا .

قال : ثم لزمته إلى أن مات ، فصار أبو عمر إمام اللغة في عصره .

قرأت الأولى بالهمزة ، والثانية بإسكان الألف .

وصنف في اللغة كتاب « ليس » وكتاب « شرح المدود والمقصور » وكتاب « أسماء الأسد » بلغ فيه إلى خمسمائة اسم وكتاب « البديع في القرآن »^(١) وكتاب « الجمل » في النحو وكتاب « الاشتقاق » وغير ذلك وكتاب « غريب القرآن » .
وله مع أبي الطيب التنزيّ مناظرات عديدة .
وقد روى « مختصر المزيّ » عن أبي بكر النيسابوري .
توفي سنة سبعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

قال ابن الصّلاح : حكى في كتابه « إعراب ثلاثين سورة »^(٢) [مذهب الشافعيّ في البسملة وكونها آيةً من أول كل سورة . قال : والذي صح عندي وإليه أذهب مذهب الشافعيّ .
قال : وأتى بلطيفة غريبة فقال : حدثني أبو سعيد الحافظ وولمه ابن ربيع النسويّ أحمد ابن محمد قال : حدثنا أبو بكر النيسابوريّ قال : سمعت الربيع قال : سمعت الشافعيّ يقول :
أول الحمد ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وأول البقرة ﴿ أَلَمْ ﴾ .
وهذا الوجه حسن وهو أن البسملة لما ثبتت أولا في سورة الفاتحة فهي من السور إعادة لها وتكرير ، فلا تكون من تلك السور ضرورة ، فلا يقال هي آية من أول كل سورة ، بل هي آية في أول كل سورة]^(٣) .

١٧٤

الحسين بن أحمد بن الحسن بن موسى القاضي

أبو عليّ البيهقيّ

أوردده شيخنا الذهبيّ [كأنه]^(٤) تدا للحاكم فيمن اسمه الحسن .
كان فقيها أدبيا قاضيا بنسا .
سمع من ابن خزيمة وابن صاعد وطبقتيهما .

(١) في المطبوعة : « القراءات » والمثبت من : ج ، ز وطبقات القراء . وفيها بعد ذلك : « وحواشي البديع في القراءات » . (٢) نسخة من الطبقات الوسطى . (٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

روى عن الحاكم وغيره .

مات ربيعاً سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

١٧٥

الحسين بن الحسن بن أيوب

أبو عبد الله الطوسي الأديب (*)

كان من كبار المحدثين وتقاتهم .

رحل إلى أبي حاتم فأقام عنده مدة (١) ، وجاور [بمكة] (٢) فسمع « مستند أبي يحيى بن

أبي مسرة » (٣) [منه] (٤) وكتب أبي عبيد من علي بن عبد العزيز .

روى عنه أبو علي الحافظ النيسابوري ، وأبو إسحاق الزكفي ، وأبو الحسين الحجاجي ،

وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو علي الروذباري ، وآخرون .

مات بنوقان يوم الأضحى سنة أربعين وثلاثمائة .

١٧٦

الحسين بن صالح بن خيران

الشيخ أبو علي (**)

أحد أركان الذهب ، كان إماماً زاهداً ورعاً ، تقياً [تقياً] (٥) ، متقشفاً ، من كبار الأئمة

ببغداد .

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٢ / ٣٥٦ ، العبر ٢ / ٢٥٣ .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وأكثر عنه » . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى .

(٣) في الطبوعة : « مرة » وفي ز : « ميسرة » . وكلاماً خطأ . والتصويب من : ج والعين .

٢ / ٢٥٣ ، ٢٩٨ . (٤) نكته من ج ، ز ، والطبقات الوسطى . وفيها بعد ذلك زيادة : « والفوائد » .

(**) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٧١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٥٣ ، تهذيب الأسماء والمقات

٢ / ٢٦١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٨٧ ، طبقات العبادي ٦٧ ، طبقات ابن هدياية الله ١٥ ، العبر

٢ / ١٨٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٠ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٣٥ ، وفيات الأعيان ١ / ٤٠٠ .

(٥) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة .

قال الشيخ أبو إسحاق : عرض عليه القضاء فلم يتقلد ، وكان بعض وزراء المقتدر
وكل بداره ، وخوَّط الوزير في ذلك فقال : إنما قصدنا ليقال : في زماننا من وُكِّل
بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل .

وقال الحسين^(١) بن محمد بن عبيد العسكري : شاهدت الموكِّلين ببابه وختم الباب بضمة
عشرَ يوماً ، فقال لي أبي : يا بُنيَّ انظر حتى تحدث إن عشتَ أن إنساناً فعلَ به هذا ليَلِيَّ
قامتَع .

وقال الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمد الكشكُفِيُّ^(٢) : أمر عليُّ بن عيسى وزير المقتدر
بالله صاحب البلد أن يطلب الشيخ أبا عليَّ بن خَيْران حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستتر ،
فوَكَّل بباب داره رجاله بضمةَ عشرَ يوماً ، حتى احتاج إلى الماء فلم يقدر عليه إلا من عند
الجيران ، فبلغ الوزيرَ ذلك ، فأمر بإزالة التوكيل عنه ، وقال في مجلسه والناس حُضور :
ما أردنا بالشيخ أبي عليٍّ إلا خيراً ، أردنا أن نُعلم أن في مملكتنا رجلاً يُعرض عليه قضاء
القضاة شرقاً وغرباً وهو لا يقبل .

قال القاضي أبو الطيب : ابن خَيْران كان^(٣) يعيب على ابن سُرَيْج في ولايته القضاء
ويقول : هذا الأمر لم يكن في أصحابنا ! إنما كان في أصحاب أبي حنيفة .

قلت : يعني بالعراق ، وإلا فلم يكن القضاء بمصر والشام في أصحاب أبي حنيفة قطُّ
إلا أيام بكار في مصر ، وإنما كان في مصر المالكية^(٤) وفي الشام الأوزاعية^(٥) إلى أن ظهر
مذهب الشافعي في الإقليمين ، فصار فيه ، وصاحب البلد المَعِين^(٦) به صاحب الشرطة وهو الذي
يسمى اليوم في بلادنا بالوالي ، وكان الوالي في الزمان الماضي اسماً لأمير المدينة ، وكان الأمير

(١) في الأصول : « الحسن » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والعبر ٢ / ٣٦٩ ، والنجوم الزاهرة
٤ / ١٤٨ نقلًا عن الذهبي . (٢) هكذا ضبطه المصنف ، بضم الفاء حين ترجمه في الطبقة الرابعة ،
وضبطه ابن الأثير بفتح الفاء . انظر الباب ٣ / ٤٢ . (٣) في الطبوعة : « وكان ابن خَيْران يعيب »
وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٤) في الطبوعة : « للمالكية » . والمثبت من : ج ، ز .
(٥) في الطبوعة : « للأوزاعية » . والمثبت من : ج ، ز . (٦) في الطبوعة : « للمعني »
والمثبت من : ج ، ز .

يَسْمَى الْوَالِي تَارَةً وَالْعَامِلَ أُخْرَى ، وَأَنَا الْمَسْمَى الْيَوْمَ بِالْوَالِي فَكَانَ بِسْمَى صَاحِبَ الشَّرْطَةِ ،
أَوْ صَاحِبَ الْبَلَدِ ، أَوْ صَاحِبَ الْخَبْرِ ، يَعْنِي أَنَّهُ يَطَالَعُ الْأَمِيرَ بِأَخْبَارِ الْمَدِينَةِ .

قال الرَّافِعِيُّ فِي بَابِ « الْأَطْعِمَةُ » عَنْ ابْنِ خَيْرَانَ أَنَّهُ قَالَ : أَصَابَ أَكْثَارٌ^(١) لَنَا كَلْبَ
الْمَاءِ فِي ضِيْمَةٍ لَنَا فَأَكَلْنَاهُ ، فَإِذَا طَعْمُهُ طَعْمُ السَّمَكِ .

قال شيخنا الذهبي : لم يبلغنا على من اشتغل ابن خيران ، ولا عن من أخذ العلم .
قال : وأظنه مات كهلا .

قال : ولم يسمع شيئاً فيما أعلم .

قلت : لعله جالس في العلم ابن سريج وأدرك مشايخه .

قال أبو العلاء محمد بن عليّ الواسطيّ ، نقلًا عن الحسين^(٢) ابن العسكريّ : توفي ابن
خيران يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقية من ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة .
وقال الدارقطنيّ : توفي في حدود العشر والثلاثمائة .

قال الخطيب : وأظن أبا العلاء وهم عليّ ابن العسكريّ وأراد أن يقول سنة عشر ، فقال
سنة عشرين .

وقال ابن الصّلاح : ما ذكر^(٣) من وفاته أقرب ، وإياه ذكر الشيخ أبو إسحاق .

قلت : وأظن العشرين في كتاب الدارقطنيّ إلا أن الناسخ أسقط الياء والنون
غلتا ، ولا منافاة حينئذ بين التاريخين .

قال شيخنا الذهبيّ : وبدل عليّ ما نقله أبو العلاء أن أبا بكر بن الحدّاد سافر من مصر
إلى بغداد يسمى لأبي عبيد بن حرب بويه القاضي أن يمضي من قضاء مصر ، فقال ابن زُوق : إنه
دخلها سنة عشر في شوال ، وشاهد باب أبي عليّ بن خيران مسمورا لا متناعه من القضاء وقد
اشتهر^(٤) ، قال : فكان الناس يأتون بأولادهم الصغار فيقولون لهم : انظروا حتى تحمدوا بهذا .

(١) الأكار : الذي يحرق الأرض . والتشديد للبالغة . كذا قال صاحب المصباح (أكر).

(٢) في الأصول : « الحسن » وانظر حواشي الصفحة السابقة . (٣) هكذا في المطبوعة ، وفي ج .

« أذكر من وفاته » والكامة ساقطة في ز . (٤) في المطبوعة : « استتر » والثبت من : ج ، ز .

قلت : وليس في الحكاية صراحة في تأخر وفاته عن سنة عشر ، فله مات بعد التسمير على يده بقليل ، ولكن الأثبت^(١) كما ذكرناه أن وفاته سنة عشرين .

﴿ ومن الغرائب عن أبي علي بن خيران ﴾

• نقل الداريمى في باب «صفة الصلاة» من «الاستذكار» أن ابن خيران قال في عمارة ليس لهم إلا توب واحد ، وإن صلوا فيه واحد بعد واحد خرج الوقت : إنهم يتركونه جميعاً ، ويصلون عمارة .

• قال أبو عاصم المبادى : حكى السريجي^(٢) أن ابن خيران جوز للسيد أن يشهد لمكاتبه ويدفع إليه زكاته^(٣) .
قلت :^(٤) .

١٧٧

الحسين بن علي بن محمد بن يحيى

أبو أحمد التميمي النيسابوري ، يقال له : حُسَيْنُكَ (*)

وهو حسين ، مفتوح النون بعدها كاف ساكنة ، ويعرف أيضاً بابن مُنَيِّنَة ، بضم الميم بعدها نون ثم آخر الحروف ثم نون ثانية .

من بيت حشمة ورياسة ، تربى في حجر الإمام أبي بكر ابن خزيمة ، وكان ابن خزيمة في آخر عمره إذا تخلف عن مجلس السلطان بث أبى أحمد نائباً عنه ، وكان يقدمه على أولاده .

(١) في : ج ، ز « لا يثبت » والثبت في المطبوعة .

(٢) هكذا في المطبوعة . وفي ج : « البريجي » بدون نقط تحت الياء . وفي ز : « الريجي » وفي

طبقات المبادى : « التريجي » بضم التاء والراء وسكون النون .

(٣) في طبقات المبادى : « زكاة ماله » . (٤) يباشر في الأصول .

(*) له ترجمة في البدايه والنهاية ١١ / ٣٠٤ ، تاريخ بغداد ٨ / ٧٤ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٦٧

شذرات الذهب ٣ / ٨٤ ، المير ٢ / ٣٦٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤٧ .

سمع أبو أحمد من ابن خزيمة ، وأبي العباس السراج بنيسابور ، ورحل فسمع أيضا
عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ، وعبد الله بن محمد البغوي ، وأبا عوانة الإسفرائيني ،
وغيرهم .

روى عنه أبو بكر البرقاني ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعمر بن أحمد بن مسرور ،
وأبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجري وذي^(١) وجماعة .

قال الخطيب : كان ثقة حجة .

وقال الحاكم : حجته سفراً وحضراً نحواً من ثلاثين سنة فما رأته بترك قيام الليل ،
يقراً في كل ركعة سُبْحاً ، وكانت صدقاته^(٢) دارةً ، سرّاً وعلانيةً ، أخرج مرةً عشرة
أنفس من الغزاة بآلهم بدلا عن نفسه ، ورابط غير مرة .
توفي في ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن هبة الله ، بقراءتي ، أخبرنا أبو رَوْح
إجازةً ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن ؛ أخبرنا أبو أحمد الحسين بن علي ،
أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا هُدْبَةُ ، حدثنا حمّاد ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن
أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كَانَتْ شَجْرَةٌ تَصْرُءُ بِالطَّرِيقِ فَقَطَّمَهَا
رَجُلٌ فَتَحَّاهَا عَنِ الطَّرِيقِ فَمَغْرَ لَهُ » .

رواه مسلم^(٣) ، عن محمد بن حاتم ، عن يهز بن أسد ، عن حمّاد ، به .

(١) انظر الباب ٥٣/٣ وفيه « أبو سعيد » .

(٢) في المطبوعة : « صدقات » والتصويب من سائر النسخ .

(٣) صحيحه (باب فضل إزالة الأذى عن الطريق ، من كتاب البر والصلة والآداب) ٤/٢٠٢١ .

ولفظه : « إِنْ شَجْرَةٌ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَطَّمَهَا ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ » .

١٧٨

الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد

الحافظ الكبير أبو علي النيسابوري (*)

شيوخ الحاكم .

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ، وأول سماعه سنة أربع وتسعين .

فسمع من إبراهيم بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين ، وعبد الله بن شيرويه ، وجعفر

ابن أحمد الحافظ .

وهيأة^(١) : الحسين بن إدريس ، ومحمد بن عبد الرحمن ، وأقرانهما .

قال الحاكم : وهيأة أول رحلته .

وبنسا : الحسن^(٢) بن سفيان .

وبجران : عمران بن موسى^(٣) .

وببغداد : عبد الله بن ناجية ، والقاسم المطرّز .

وبالكوفة : محمد بن جعفر القتّات .

وبالبصرة : أبا خليفة ، وزكريا الساجي .

وبواسط : جعفر بن أحمد بن سنان .

وبالأهواز : عبّدان .

وبأصبهان : محمد بن نصير .

وبالموصل^(٤) : أبا يعلى .

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١/٢٣٦ ؛ تاريخ بغداد ٨/٧١ ، تذكرة الحفاظ ٣/١١٠ ، شذرات الذهب ٢/٣٨٠ ، المعبر ٢/٢٨١ ، مرآة الجنان ٢/٣٤٣ ، المنتظم ٦/٣٩٦ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٢٤ .

(١) في الطبقات الوسطى قبل هذا زيادة: «أبا جعفر السامي» . (٢) في الأصول : «الحسين» والتصويب من الطبقات الوسطى ، والمعبر ٢/١٢٤ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : «وعمر بن عبد الله بن محمود ، وأقرانه» . وبالري : إبراهيم بن يوسف الهنجانى . (٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى : «والجزيرة : أبا يعلى الموصلى ؛ سمع منه مستند وكتبه بخطه» .

وبمصر: أبو عبد الرحمن النَّسَائِيَّ (١) .
وبغزة: الحسن بن الفرج (٢) ، راوى «الموطأ» .
وبمكة: الْمُفَضَّل (٣) الْجَنْدِيُّ (٤) .
وبالشام: أصحاب إبراهيم بن الفلاء (٥) ، والمعافى بن سليمان .
روى عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق الضَّيْنِيُّ ، وأبو الوليد الفقيه ، وهما أكبر منه ،
وابن مندَّة ، والحاكم ، وأبو طاهر بن مَخْمَشٍ (٦) ، وأبو عبد الرحمن السَّامِيُّ ، وغيرهم .
قال الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ، ذِكْرُهُ بالشرق
كذِكْرِهِ في الغرب (٧) ، مقدَّم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف . انتهى .
وكذلك قال الخطيب ، قال : وذِكْرُهُ الدَّارُ قُطَيْبِيُّ فقال : إمام مهذب .
قال الحاكم : وعُقد (٨) له مجلس الإملاء سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وهو ابن ستين
سنة ، ثم لم يزل يحدث بالمصنَّفات والشيوخ بقيَّة عمره .
وأطال الحاكم ترجمة شيخه هذا وأطرب ، على عادة إذا ترجم كبيراً استوفى وحشد
الفوائد والغرائب .

قال : كان أبو علي يشتغل بالصناعة ، فنصحه بعض العلماء وأشار عليه بالعلم .
قال : وكنت أرى أبا علي معجباً بأبي يُبْلَى المَوْصِلِيَّ وإتقانه .
قال : كان لا يخفى عليه من حديثه إلا اليسير .

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « والعباس بن محمد » . (٢) في الطبقات الوسطى :
« الفرج » بالخاء البهية . ويوافق أصولنا العبر ٢ / ٣٢٨ ، ٣٦٢ ، وعبارة الطبقات الوسطى :
« وسمع بغزة الموطأ من الحسن بن الفرج ، عن يحيى بن أبي كثير » . (٣) في المطبوعة : « الفضل »
والنصويب من سائر الأصول ، ومن ترجمته في العبر ٢ / ١٣٧ وطبقات فقهاء التين ٦٩ .
(٤) ضبط في الطبقات الوسطى بضم الجيم ، ضبط قلم . وهو بفتح الجيم والتون ، نسبة إلى مدينة
الجند في اليمن . طبقات فقهاء التين ٦٩ . (٥) في الطبقات الوسطى زيادة : « وسليمان بن عبد الرحمن
ابن بنت شرحبيل » . (٦) مخمش ، كجلس (تاج العروس) (ح م ش) ٤ / ٣٠١ . (٧) في المطبوعة : « بالغرب »
وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « وقد » والثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

قال الحاكم : كان أبو علي باقمة^(١) في الحفظ ، لا تُطابق مذاكرته ، ولا يقي بمذاكرته أحدًا من حفاظنا .

خرج إلى بغداد سنة عشر ثائبا ، وقد صنف وجمع ، فأقام ببغداد وما بها أحدًا أحفظ منه ، إلا أن يكون أبو بكر الجعفي ، فإني سمعت أبا علي يقول : ما رأيت ببغداد أحفظ منه . قال : وسمعت أبا علي يقول : اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد المسال ، وإبراهيم بن حمزة ، وأبي طالب بن نصر ، وأبي بكر الجعفي ، فقالوا : أمل علينا من حديث نيسابور مجلسا . فامتنت ، فما زالوا ي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثا ، ما أجاب واحد منهم في حديث منها ، إلا ابن حمزة في حديث واحد .

قال الحاكم : كان أبو علي يقول : ما رأيت في أصحابنا مثل الجعفي حبرني حفظه ! فحكيت ذلك لأبي بكر الجعفي ، فقال : يقول أبو علي هذا ، وهو استاذي على الحقيقة ؟ وقال عبد الرحمن بن مَنْدَةَ : سمعت أبي أبا عبد الله يقول : ما رأيت في اختلاف الحديث^(٢) والإتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري . توفي أبو علي عَشِيَّةَ الخميس^(٣) الخامس عشر من جمادى الأولى ، سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

كان أبو علي يرى أن « كتاب مسلم » أصحُّ من « كتاب البخاري » . قال ابن مَنْدَةَ : سمعت أبا علي النيسابوري ، وما رأيت أحفظ منه ، يقول : ما تحت أديم السماء أصحُّ من « كتاب مسلم »^(٤) .

(١) قال صاحب أساس البلاغة (بقع) : « وهو باقمة من البواقع : للسكيس الداهي من الرجال ، شبه بالطائر الذي يرد البقع ، وهي المستنقعات دون المزارع ، خوف القمام » . (٢) في المطبوعة : « الأحاديث » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٣) التي في الطبقات الوسطى : « وتوفي عشية الأربعاء » ، ودفن عشية الخميس . (٤) جاء بهامش ج : « كلام أبي علي ليس صريحا في أنه يرى أت صحيح مسلم أصح من صحيح البخاري ، بل هو محتمل لذلك ، ومحتمل لأن يكونا سواء . ويعد الاحتمال الثاني قوله : « ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم » ، فأني بأفضل التفضيل ، ولم يستثن صحيح البخاري فدل على أنه يرى ذلك » .

قلت : قد شدَّ أبو علي بهذه المقالة ، وإن وافقه عليها بعض المنازبة . وما بمد كتاب الله أصح من « صحيح البخاري » .

• قال أبو علي النيسابوري : خرجت إلى هرة سنة خمس وتسمين ، وحضرت أبا خليفة وهو يهدد وكيلاله ، يقول : تعود يا كعك ؟ فقال : لا أصلحك الله ، فقال : بل أنت لا أصلحك الله ، قم عني .

قلت : من فصاحة العرب أن يأتوا بالواو هنا ، فكان الأدب أن يقول : لا وأصلحك الله ؛ لثلاثي توهم انصباب النقي على « أصلحك الله » ، فيكون قد دعا عليه بدم الصلاح ، فإذا أتى بالواو سلم من ذلك .

• قال القاضي أبو بكر الأبهري : سمعت أبا بكر بن داود يقول لأبي علي النيسابوري : إبراهيم ، عن إبراهيم ، عن إبراهيم ، من هم ؟ فقال : إبراهيم بن طهمان ، عن إبراهيم بن عامر البجلي ، عن إبراهيم [النخعي]^(١) فقال : أحسنت يا أبا علي . قلت : ولهم : خلف عن خلف ستة :

• فيما أخبرنا به أبو العباس بن الظفر الحافظ ، قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر ، عن أبي رَوْح عبد المعز بن محمد الهروي ، قال : أخبرنا زاهر بن طاهر ، أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن أحمد التيمي البروزي ، أخبرنا أبو نصر الحسين بن علي بن محمد الحفصوي^(٢) ، بمرو ، أخبرنا الحاكم أبو أحمد [محمد]^(٣) ابن الحسن البخاري ، حدثني أبو أحمد خلف بن أحمد بن محمد بن خلف ، أمير سجستان ،

(١) تكملة لازمة ، وقد ترك مكانها بيضا في الطبوعة . والكلام متصل في : ج ، ز . ولعل ما اجتهدنا فيه صواب . فقد جاء في تهذيب الكمال للحافظ المنزلي ، في ترجمة إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي أنه يروي عن إبراهيم بن يزيد النخعي . وذكر في ترجمة إبراهيم بن يزيد النخعي قال : روى عنه إبراهيم ابن مهاجر البجلي . تهذيب الكمال . ورقة ٣٣ ، ٣٤ . ولعل هذا أيضا يصحح لنا اسم أبي إبراهيم فقد يكون « عامر » محرفا عن « مهاجر » . (٢) بفتح الحاء وسكون الفاء وضم الصاد المهملة بعدها الواو الواو وفي آخرها الياء آخر الحروف . هذه النسبة إلى حفصويه : وهم اسم أول لقب لبعض أجداد المنتسب إليه . اللباب ١ / ٣٠٧ . (٣) زيادة في الطبوعة على ما في : ج ، ز .

حدثنا خَلْفُ بنِ إِسْمَاعِيلِ الْجَيَّامِ ، حدثنا خَلْفُ بنِ سَلِيمَانَ النَّسْفِيِّ ، حدثنا خَلْفُ بنِ مُحَمَّدِ كَرْدُوسٍ ^(١) الواسِطِيُّ ، حدثنا خَلْفُ بنِ مُوسَى بنِ خَلْفِ ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، عن قَتَادَةَ ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَعَرَفًا لَيْسَ لَهَا مَعَارِيقُ مِنْ قُوَّةِهَا وَلَا عِمَادٌ مِنْ تَحْتِهَا » قيل : يارسول الله ، وكيف يدخلها أهلها ؟ قال : « يَدْخُلُونَهَا أَشْبَاهَ الطَّيْرِ » قيل : يارسول الله ، أَمِنْ هِيَ ؟ قال : « لِأَهْلِ الْأَسْقَامِ وَالْأَوْجَاعِ وَالْبَلْوَى » .

١٧٩

الحسين بن القاسم

الإمام الجليل أبو علي الطَّبْرِيُّ ^(*)

صاحب « الإفضاح » .

له الوجوه المشهورة في المذهب ، وصنّف في أصول الفقه و [في] ^(٢) الجدول ، وصنّف « المُحرَّر » وهو أول كتاب صنّف في الخلاف المجرّد .

تفقه على أبي علي بن أبي هريرة ، وسكن بغداد ، وتوفى بها سنة خمسين وثلاثمائة .

• إذا أذن المرتهن للراهن في البيع أو العتق ثم رجع ^(٣) قبل أن يبيع أو يعتق ، ولم يعلم الراهن بالرجوع فباع أو أعتق ، ففي صحته وجهان ، محرّجان من تصرف الوكيل قبل العلم بعزله .

(١) بضم الكاف وسكون الراء و ذال . ضنومة . تحفة ذوى الأرب ٩٨ . وانظر القاموس (كردس) .

(*) لم ترجمة في البداية والنهاية ٢٣٨/١١ ، تاريخ بغداد ٨٧/٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦١/٢ .

شذرات الذهب ٣ / ٣ ، طبقات الشيرازي ٩٤ ، طبقات العبادي ٨٤ ، طبقات ابن هديّة الله ٢٢ .

العبر ٢ / ٢٨٦ ، امرأة الجنات ٢ / ٣٤٥ ، المنتظم ٧ / ٥ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٢٨ ، وفيات

الأعيان ١ / ٣٥٨ . والترجم في كل هذه المصادر ، ماعدا البداية ، وتاريخ بغداد ، والمنتظم : « الحسن »

قال ابن خلكان : « ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن ، كما هو هاهنا .

ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عدّه في جملة من اسمه الحسين » .

(٢) زيادة من سائر الأصول على ما في الطبوعة . . (٣) هكذا في الطبوعة . وفي : ز ٥ : ٥

« رجع » وفي ج : « ورجع » ولكن الواو كتبت مدسوسة كأنها وضعا قارىء النسخة .

كذا حكاه الجماهير ، منهم الرافعي والنووي .

وفصل في « الإفصاح » فقال : إن رجح الأذن قبل وقوع البيع ، فإن كان يمكن الوقوف في مثله على رجوعه ، فعلى وجهين ، وإن كان لا يمكن في مثله ، فعلى قول واحد ؛ أن ييمه صحيح ، ولا معنى لرجوعه ؛ قياساً على ما قال الشافعي في الوالي إذا دفع من وجب له ^(١) حق التقصاص إلى سياف فرجع في الإذن قبل القتل . قال الروياني : وهذا التفصيل لم يقله غيره .

١٨٠

الحسين بن محمد بن أبي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي (*)

قاضي الديار المصرية والشامية ، وسليل قاضيها ، وهو الذي كان ابن الحداد ينوب عنه ، وكان الحسين شاباً ، وقد ولّاه الخليفة ، فولّى محمد بن طنج الإخشيد ابن الحداد خلفته ، فكان ابن الحداد هو الذي يحكم ، والاسم لابن أبي زرعة ، ثم ورد العهد بعد ستة أشهر من خلافة ابن الحداد ^(٢) لابن أبي زرعة بالقضاء من ابن أبي الشوارب قاضي بغداد ، فركب ابن أبي زرعة بالسواد إلى الجامع ، وقرئ عهده على المنبر ، وله يومئذ أربعون سنة . وكان عارفاً بالأحكام ، منفذاً ، ثم أضيف إليه قضاء دمشق ، ورخص ، والرملة ، وغير ذلك ، وكان حاجبه بسيف ومنطقة .

ولم يزل ابن الحداد يخلفه إلى آخر أيامه ، وكان ابن أبي زرعة يتأدب معه ، ثم لما عزل ابن أبي الشوارب من قضاء بغداد ، ووّلّى أبو نصر يوسف بن عمر القاضي بمثل العهد إلى ابن أبي زرعة باستمراره .

(١) كذا بالطبوعة : وق ج ، ز : « ذله » .

* له ترجمة في : رفع الإصرار / ٢١٤ ، وفيه أنه مات سنة ٣٢٢ ، وله ٤٨ سنة . والقضاء للكندي ١٥٦ ، ١٥٧ ، قضاء دمشق ٢٧ .

(٢) بعد هذا في ج ، ز زيادة : « له » على ما في الطبوعة .

١٨١

محمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب

الإمام أبو سليمان الخطابي البُستي (*)

ويقال: إنه من سلالة زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي، ولم يثبت ذلك.
كان إماماً في الفقه والحديث واللغة.

أخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي، وأبي علي بن أبي هريرة.

وسمع الحديث من أبي سميد بن الأعرابي، بمكة، وأبي بكر بن داسة، بالبصرة،
وإسماعيل الصفار، ببغداد، وأبي العباس الأصم، ببغداد، وطبقهم.

روى عنه الشيخ أبو حامد الإسفرايني، وأبو عبد الله الحاكم الحافظ، وأبو نصر

محمد بن أحمد بن سليمان البلخي الغزنوي، وأبو مسعود الحسين بن محمد الكرايسي،

وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاني^(١) البسطامي، وأبو ذرّ عبد بن أحمد الهروي،

وأبو عبيد الهروي صاحب «الغريبين»، وعبد الغافر بن محمد الفارسي، وغيرهم.

وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب «اليتيمة» وسماه: أحمد، وهو غلط،

والصواب: محمد.

(*) له ترجمة في: إنباه الرواة ١/١٢٥، الأنساب ٨٠ ب، ٢٠٢، البداية والنهاية ١١/٢٣٦،
٢٣٧، ٣٢٤، بغية الوعاة ١/٥٤٦، تذكرة الحفاظ ٣/٢٠٩، خزائن الأدب ١/٢٨٢، شذرات
الذهب ٣/١٢٧، طبقات الصائغ ٩٤، العبر ٣/٣٩، فهرسة مارواه عن شيوخه لابن خير
٢٠١، مرآة الجنان ٢/٤٣٥، معجم الأدباء ١٠/٢٦٨، المنتظم ٦/٣٩٧، النجوم الزاهرة ٤/١٩٩
وفيات الأعيان ١/٤٥٣، يتيمة الدهر ٤/٣٣٤. وقد ورد اسم المترجم في بعض هذه المصادر
«أحمد» قال السيوطي في البنية: «قال السلي: ذكر الجهم الفقير أت أسمه: حمد، بفتح الحاء، وهو
الصواب. وقيل اسمه: أحمد. وقال السهماني: سئل عن اسمه فقال: هو حمد، ولكن الناس كتبوه:
أحمد، فتركهم عليه». وجاء بهامش أصل الشذرات: «أفاد الثبولي في شرح الجامع الصغير أنه
يسكون الميم».

(١) بفتح الراء وسكون للزاي وفتح الجيم، وفي آخرها الحاء. هذه النسبة إلى رزجاه وهي قرية
من قرى بضم. اللباب ١/٤٦٥.

وذكره الإمام أبو الظفر بن السَّمْعَانِيّ في كتاب « القواطع » في أصول الفقه ، عند الكلام على العلة والسبب والشرط ، وقال : قد كان من العلم بمكان عظيم ، وهو إمام من أئمة السنة ، صالح للاقتداء به ، والإصدار عنه . انتهى .

ومن تصانيفه « معالم السنن » وهو شرح سنن أبي داود ، وله « غريب الحديث » ، و « شرح الأسماء الحسنی » و « كتاب المُرُزَّة » و « كتاب الفُنيّة عن الكلام وأهله » وغير ذلك .

توفي بيّست في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد والغرائب والأشعار عنه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصًا ، أخبرنا أبو الحسين اليُونِينِيّ ، وشهدة العامريّة ، أخبرنا جعفر الهمداني^(١) .

ح : وكتب إلى أحمد بن أبي طالب [عن جعفر]^(٢) وغيره ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن أبي طاهر السلفي ، قال جعفر : سماعا ، قال : سمعت أبا المحاسن الرُّويَانِيّ بالرَّيِّ يقول : سمعت أبا نصر البُلْخِيّ يَفْرَزةً يقول : سمعت أبا سليمان الخطَّابِيّ ، يقول : سمعت أبا سعيد^(٣) ابن الأعرابي ، ونحن نسمع عليه هذا الكتاب ، يعني كتاب « السنن » لأبي داود ، وأشار إلى النسخة التي بين يديه ، يقول : لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا الصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هذا الكتاب لم يحتج معها إلى شيء من العلم بئته^(٤) .

أخبرنا الحافظ أبو العباس بن الظفر بقراءتي عليه ، أخبرنا عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري ، إجازةً ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي ، سماعا ، أخبرنا

(١) انظر المشبه ٦٥٤ . (٢) تكملة من : ج ، ز . (٣) في ج : « أخبرنا أبو سعيد »

وق ز ، د : « ابن سعيد بن الأعرابي » بدون نقط . والنبت في الطبوعة . (٤) في الطبوعة : « البتة » والنبت من : ج ، ز . قال في القاموس (بتت) : « ولا أفضل البتة وبتة ، لكن أمر لازمة فيه » .

القاسم بن الحافظ ابن عساكر ، حدثنا عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواريزي (١) إجازة ،
وحدثنا عنه أبو سماعا .

ح : قال ابن المظفر : وأخبرنا يوسف بن محمد المصري ، إجازة ، أخبرنا إبراهيم بن
بركات الخشوعي ، سماعا ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، إجازة ، أخبرنا
عبد الجبار الخواريزي ، أنشدنا الشيخ الإمام أبو سعيد القشيري ، أخبرنا الشيخ
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدان الكرماني ، أنشدنا أبو الحسن بن أبي عمر ، أنشدني
أبو سليمان الخطابي نفسه :

أَرْضَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا مِثْلَ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ
إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا كُلُّهُمْ أَبْنَاءُ جَنْسِكَ
[غَيْرُ عَدْلٍ أَنْ تَوَخَّى وَخَشَةَ النَّاسِ بِأَنْسِكَ] (٢)
فَلَهُمْ نَفْسٌ كَنَفْسِكَ وَلَهُمْ جِسٌّ كَجِسِّكَ

وبه إلى أبي الحسن بن أبي عمر ، وهو النوفلاني ، قال : سمعت أبا سليمان الخطابي ،
يقول : الغنى ما أغناك لا ما غناك .

قال : وسمعت يقول : عيشٌ وحدك حتى تزورَ لحدك . احفظ أسرارك وشدة عليك
أزرارك (٣) .

ومن شعر الخطابي غير ما تقدم (٤) .
وما غربةُ الإنسانِ في شقةِ النوى ولكنها والله في عدمِ الشكلِ (٥)
وإني غريبٌ بينِ بئسَ وأهلها وإن كان فيها أترقي وبها أهلي

(١) يضم الحاء وفتح الواو ويمد الألف راء . هذه النسبة إلى خواريزي ، وإلى الحد . اللبانت
٣٩١ / ١ . والثنية ٢٥٧ . (٢) زيادة من الطبقات الوسطى . (٣) في الطبوعة والطبقات
الوسطى : « أزرارك » والثبت من : ح ، ز . (٤) البيتان في البيهقي ٣٣٥ / ٤ ، ومعجم الأدباء ١٠ / ٢٧٠ .
وفي معظم ما ذكرنا من مصادر ترجمته . (٥) في البيهقي :

* وما غمةُ الإنسانِ في شقةِ النوى *

وفي معجم الأدباء :

وما غمةُ الإنسانِ من شقةِ النوى ولكنها والله من عدمِ الشكلِ

ومنه (١) :

فَسَامِحٌ وَلَا تَسْتَوِفِ حَقَّكَ كُلَّهُ وَأَبِينٌ فَلَمْ يَسْتَوِفِ قَطُّ كَرِيمٌ (٢)

وَلَا تَقُلْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ كِلَا طَرَفَيْ قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ (٣)

• ذكر الخطأين في « معالم السنن » الحديث الذي رواه أبو داود ، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم ، واقتصر فيه على قوله « القانع : السائل والمستطعم ، وأهل القنوع : السُّؤال ، ويقال في القانع إنه المنقطع إلى القوم يخدمهم ويكون في حوائجهم ، وذلك مثل الأجير والوكيل ، ونحوه . ومعنى ردَّ هذه الشهادة التهمة في جرِّ النفع إلى نفسه ؛ لأن القانع لأهل البيت ينتفع بما يصير إليهم من نفع . إلى أن (٤) قال : « ومن ردَّ شهادة القانع لأهل البيت بسبب جرِّ المنفعة فقياس قوله أن تردَّ شهادة الزوج لزوجته ؛ لأن ما بينهما من التهمة في جرِّ النفع أكثر ، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة » . انتهى .

وقد تبه جماعة من الأصحاب منهم القاضي الحسين ، فقال في « تعليقه » ما نصه : فرع : شهادة القانع لأهل البيت لا تقبل . وهو الذي انتقطع في مكاسبه والتجأ إلى أهل بيت يؤواكلهم ، ويرى عن قوسهم ، فلا (٥) تقبل شهادته لهم ؛ لما فيه ولما هو عليه من سقوط الروءة .

قال القاضي رحمه الله : ولو كانت الزوجة بهذه الصفة أقول : لا تقبل شهادتها . انتهى . وصاحب « البحر » الروياني أتبع الخطأين في كلامه هذا . والحديث ذكره من أصحابنا زكريا الساجي والماوردي ولم يشعروا عليه كلاما .

(١) البيهقي ٤/٣٣٦ . ومعجم الأدياء ١٠/٢٧١ (٢) في البيهقي :

فَسَامِحٌ وَلَا تَسْتَوِفِ حَقَّكَ كُلَّهُ وَأَبِينٌ فَلَمْ يَسْتَقْصِ قَطُّ كَرِيمٌ

وفي معجم الأدياء ، ووفيات الأعيان « فلم يستقص » أيضا .

(٣) في أصولنا : « سليم » وهو خطأ صوابه من البيهقي ، ومعجم الأدياء ، والخزانة ، وسائر من

ذكر شعر الخطأين . (٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ز ؛ « إلى من » .

(٥) في : ج ، ز ؛ « ولا » . والمثبت في المطبوعة .

والرؤيانيّ اقتصر فيه على كلام الخطّابيّ ، وقال في « شهادة أحد الزوجين للآخر » :
الصحيح عندي أنها لا تُقبل ، فيها تهمة قوية ، خاصّة في زماننا . قال : وقال أبو سليمان
الخطّابيّ : إنه القياس على القانع الذي ورد به النص .

قلت : ومسألة القانع مع ورود حديث فيها لم أجد من أشبعها قولاً ، وقليل من خصّها
بالذكر ، ولم أرها في شيء من كتب الرافعيّ والنوويّ وابن الرّفعة ، بل لا أحفظها
مقصودةً بالذكر في غير « تعليقة » القاضي ، ومن بعده ممن سأذكره .

والذي أقوله فيها : إن الحديث إن صح وكان معناه ما ذكر ، فلا مدّفع له ، وواجب
الرجوع إليه ، غير أنه لا يكاد يثبت ، ولفظه مضطرب ، ومعناه مختلف فيه .

أما توقّفنا في ثبوته ، فمن قبيل (١) أنه من حديث محمد بن راشد ، وفيه كلامٌ ، عن
سليمان بن موسى الدمشقيّ ، وفيه أيضاً كلامٌ ، قال البخاريّ : عنده منّا كبير ، عن عمرو بن
شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه .

وأما اضطراب لفظه ، فلنظ أحمد (٢) : « لا تجوز شهادة خائنٍ ولا خائنةٍ
ولا ذى غمّر (٣) على أخيه ، ولا شهادة القانع لأهل البيت ، والقانع الذي يُنفق عليه أهل
البيت » .

(١) في الطبوعة : « قبيل » والثبت من : ج ، ز .

(٢) أخرجه الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . مسنده (١٨١/٢)
بلفظ : « . . . أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : لا تجوز شهادة خائنٍ ولا خائنةٍ . وردّ
شهادة القانع ، الخادم والتابع لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم » .

وفي صفحة ٢٠٤ بلفظ : « . . . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجوز شهادة
خائنٍ ولا خائنةٍ ، ولا ذى غمّر على أخيه ، ولا تجوز شهادة القانع لأهل البيت . ويجوز
شهادته لغيرهم . والقانع : الذي يُنفق عليه أهل البيت » .

وفي صفحة ٢٢٥ بلفظ : « . . . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّ شهادة الخائن
والخائنة ، وذى الغمّر على أخيه . وردّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجازها على غيرهم » .

(٣) في الأصول : « غمّر » في هذا الوضع ، وما يلى من مواضع .

ولفظ^(١) أبي داود: « [رد^(٢)] شهادة الخائن والخائنة ، وذى الغمْرِ على أخيه ، وردَّ شهادة القانع لأهل البيت ، وأجزها لغيرهم » .
وفي لفظ آخر^(٣) عنده ، لم يذكر القانع بالكليَّة .
ورواه الدارقطني من حديث عائشة ، ولفظه : ولا القانع من أهل البيت لهم .
رواه من حديث يزيد بن أبي زياد ، وقال : يزيد بن أبي زياد هذا لا يُحتجَّ به .
قلت : وذكر ابن أبي حاتم في العِلل أن أبا زُرعة الرازي قال : إنه حديث منكر .
وأما الاختلاف في معناه فما^(٤) ذكره الخطَّابي اعتمد فيه على قول أبي عُبيد : القانع : السائل والمستطيم . وقال أيضا : قد يقال إنه المنقطع إلى القوم يُخدمهم ، ويكون في حوائجهم .

قلت : ولعل هذا أشبه بمعنى الحديث ، وقد تقدم في بعض ألفاظه ما يؤيده ، ومع هذا الاضطراب يقف الاحتجاج به .

● وأما شهادة أحد الزوجين للآخر وقياس أبي سليمان لها على القانع فموضع نظر ، وأوضح منه ما ذكره القاضى من قياس الزوجة على القانع لا القانع ؛ فإن الزوجة هي التي تستجر النفع بمال زوجها ، ومن أجل ذلك حكى بعض الأصحاب قولاً إن شهادتها له تُردَّ بخلاف شهادته لها ، غير أنه ضعيف ويعمد الشبه من القانع ؛ فإنها إنما تأخذ النفقة عوضاً ، فلا يقع بها من التهمة ما يقع للقانع ، ولا يحملها على ما يحمله .

والرافعى لم يذكر القانع لا مقصوداً ولا مستطرذاً ، وحكى في شهادة أحد الزوجين للآخر ثلاثة أقوال ، أصحها عنده وعند الثوري القبول .

(١) أخرجه أبو داود في (باب من ترد شهادته ، من كتاب الأفضية) ٢ / ٧٦ . يلفظ موافق لما عندنا . وقال : الغمر : الحنة [بكسر الهاء] والنحناء . (٢) فكلمة من : ج ، وسنن أبي داود

(٣) هو : « ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ،

ولا زانٍ ولا زانية ، ولا ذى غمْرِ على أخيه » .

(٤) كذا في التسوية : وفي : ج ، ز : « ما » .

قال: وفي « التهذيب » طريقة قاطمة به ، وثالثها قبول الزوج دون الزوجة . ولم يزد الرافعي على ذلك .

وفي المسألة وجه رابع : أن شهادتها تقبل له ، إن كان موسراً ؛ وإن كان معسراً فوجهان .

وخامس : أنها تردّ فيما إذا شهدت بمال هو قدر قوتها ذلك اليوم ، ولا مال للزوج غيره ، لعمود النفع إليها يقينا ، وتقبل في غير هذه الحالة ؛ لأنه لا يتحقق عمود النفع إليها . حكاهما القاضي شريح في كتاب « أدب القضاء » وجزم فيمن انقطع إلى كنف رجل يراعيه وينفق عليه أنه لا يتمتع بذلك قبول شهادته .

قلت : وهذا هو القانع بعينه ، وإن لم يصرح بلفظه ففيه مخالفة لما جزم به القاضي من الرد ، وما ذكره من القبول هو الذي لا تكاد تجد^(١) سواه في أذهان الناس ، وهو الفقه الظاهر إن لم يثبت الحديث .

• حكى الخطابي في « معالم السنن » عن أبي ثور أنه قال : الجماعة في الجمعة كسائر الصلوات^(٢) .

وهذا رد^(٣) على دعوى ابن الرّفعة أنه لا خلاف في اشتراط الجماعة في الجمعة ، بشرط^(٤) أن يكون أبو ثور لا يرى وجوب الجماعة في سائر الصلوات ، وإلا فنتى رأى ذلك لم يكن فيه دليل إلا على أنه يكتفي فيها بإمام ومأموم ، فلم ينف عنها أصل الجماعة .

• ذهب الخطابي إلى أن أكل الثوم والبصل ليس عُذراً في ترك الجمعة .

قال النووي في كلام الخطابي إشارة إلى تحريم البول في الطريق ، وهو الذي ينبغي ؛

(١) في الطبوعة : « لا يكاد نجد » بياض تحتين وفي ج ، ز بغير إجماع . ولعل ما أثبتناه هو

الصواب . ويحتمل أيضا : « لا تكاد نجد » بنوفين . (٢) الذي وجدناه في العالم في (باب الجمعة)

٢٤٥/١ : « وقال الأوزاعي : إذا كانوا ثلاثة صلوا جماعة إذا كان فيهم الرّالي . قال أبو ثور : هي كباقي

الصلوات في العدد . (٣) في الطبوعة : « يزد » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) كذا في الطبوعة . وفي ز : « يشترط » وفي ج مثل ز ولكن بدون نقط .

لحديث « اتَّقُوا اللَّعَانِينَ »^(١) ولما فيه من إيذاء المسلمين ، ولكن الأصحاب متفقون على أن كراهيته كراهية تنزيه .

• كره الخطابي للمرأة لبس خاتم النمضة ؛ لأنه من شعار الرجال ؛ قال : بخلاف خاتم الذهب .

• [ومن]^(٢) كلام الخطابي ، في حديث ابن عباس الذي أخرجه أبو داود : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية المكاتب يقتل فيؤدى ما أدى من كتابته دية الحر ، وما بقى دية المملوك .

كذا أخرجه أبو داود^(٣) . ورواه النسائي مرسلًا^(٤) .

قال الخطابي : أجمع عامة الفقهاء أن المكاتب عبد ما بقى عليه درهم في جنائته ، والجنابة عليه .

ولم يذهب إلى العمل بهذا الحديث أحدٌ فيما بلغنا إلا إبراهيم النخعي . وروى في ذلك شيء عن عليّ كرم الله وجهه ، وإذا صح الحديث وجب العمل به ؛ إذا لم يكن منسوخًا ولا^(٥) معارضًا بما هو أولى منه ، انتهى .

قلت : وقد حُكي هذا القول عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

استحسن ابن السَّمَّانِي أبو الظَّفَر في كتاب « القواطع » قولَ الخطابي : « ليس كل سبب عملة . ولكن كل عملة سبب ، كما أنه ليس كل دليل دية^(٦) ، ولكن كل عملة دليل » ووصفه بما ذكرناه عنه أننا من الدح .

(١) في الأصول : « اللعانان » وهو خطأ صوابه من صحيح مسلم (باب النهي عن التغلّي في الضرق والظلال . من كتاب الطهارة) ١ / ٢٢٦ . (٢) زيادة في المطبوعة على ما في باقي الأصول .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (باب في دية المكاتب ، من كتاب الديات) ٢ / ١٦٧ .

(٤) أخرجه النسائي في سننه من ثلاثة طرق (باب دية المكاتب ، من كتاب القسامة) ٢ / ٢٤٨ .

وقد اختار المصنف رواية أبي داود . (٥) في المطبوعة : « أو » والثبت من : ج ، ز .

(٦) هذا في المطبوعة . ومكانه في سائر الأصول : « دليل عليه » .

وهذا الكلام حسن في بادي الرأي للترقية بين العلة والسبب ، إلا أن فيه تسميًّا ؛ فإن العلة ما به الشيء ، والسبب ما عنده الشيء ، لا به ، فهما قيمان ليس أحدهما أهم من الآخر ، فلا يصح هذا الكلام ، وهذا (١) لا يقبل من الخطائي ، وإن علا شأنه في العلوم التي يدرها ، غير الكلام ؛ فليس هو من صناعته .

وقد تكلمنا عن السبب والعلة كلاماً مبسوطاً في كتاب « الأشباه والنظائر » وفي كتاب « منع الموانع » على لسان أصحاب هذه العلوم .

● قال الخطائي في كتابه « تفسير اللمعة التي في مختصر المزني » في باب « الشقعة » بلغني عن إبراهيم بن السري الزجاج النحوي أنه كان يذهب إلى أن الصاد تبدل سيناً ، مع الحروف كلها ؛ لقرب نخرجهما ، فحضر يوماً عند علي بن عيسى فتذاكرنا هذه المسألة واختلفنا فيها ، وثبت الزجاج على مقالته ، فلم يأت على ذلك إلا قليل من المدة ، فاحتاج الزجاج إلى كتاب إلى بعض العمال في العناية ، فجاء إلى علي بن عيسى الوزير ينتجز الكتاب ، فلما كتب علي بن عيسى صدر الكتاب وانتهى إلى ذكره ، كتب إبراهيم بن السري من أخص إخواني : فقال الرجل : أيها الوزير ، الله ، الله ، في أمرى ! فقال له علي بن عيسى : إنما أردت « أخص » وهذه لفتك ، فأنت أبصر ، فإن رجعت وإلا أنفذت الكتاب بما فيه ، فقال : قد رجعت أيها الوزير ، فأصاح الحرف وظوى (٢) الكتاب .

(١) في الصيغة : « وقد » وأتينا ما في : ج ، ز . (٢) في الصيغة : « واطوى » والفت من :

١٨٢

دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج

أبو محمد السَّجَزِيّ (*)

الفيقيه المعدل .

ولد سنة ستين ومائتين أو قبلها .

وسمع بعد الثمانين من علي بن عبد العزيز ، بمكة .

وهشام بن علي السيرافي ، وعبد العزيز بن معاوية بالبصرة .

ومحمد بن أيوب ، وابن الجنيد بالرّي .

ومحمد بن إبراهيم البوشنجي ، وقشمر د ، ومحمد بن عمرو الحرثي ، وطائفة ببغداد .

وعثمان بن سعيد الدارمي وغيره بهراة .

ومحمد بن غالب ، ومحمد بن رُمح (١) البزار (٢) ، ومحمد بن سليمان الباغندي ، وخلقاً

ببغداد وغيرها .

روى عنه الدارقطني ، والحاكم ، وابن رزقويه ، وأبو علي بن شاذان ، والأستاذ

أبو إسحاق الإسفرايني ، وخلق .

قال الحاكم : أخذ عن ابن خزيمة المصنّفات ، وكان يُفتي بمذهبه ، وكان شيخ

أهل الحديث ، له صدقات دارة على أهل الحديث ، بمكة والمراق وسجستان ، سمعته يقول :

تقدم إلى ليلة بمكة ثلاثة ، فقالوا : أخ لك بخراسان قتل أخانا ، ونحن نقتلك به ، فقلت :

(*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٢٤١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٢

شذرات الذهب ٣ / ٨ ، العبر ٢ / ٢٩١ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٤٧ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٣٣ ،

وفيات الأعيان ٢ / ٣٨ ، وجاء في بعض هذه المصادر «الجناني» . والسجزي : نسبة إلى سجستان

على غير قياس . اللباب ١ / ٥٣٣ ، المشبه ٣٥٣ .

(١) في الأصول : « ربح » بالياء الموحدة . والمثبت من تاريخ بغداد ، والعبر ١ / ٣٨ ، وفي أماكن

أخرى من الجزء الثاني منه . (٢) هكذا في الأصول . والذي في تاريخ بغداد : «البزاز» بزايين .

ولم ترد هذه النسبة في ترجمته في العبر .

اتقوا الله ؛ فإن خراسان ليست بمدينة واحدة ، فلم أزل أداريهم إلى أن اجتمع الخلق ، وخلقوا عني . فهذا سبب انتقالى من مكة إلى بغداد .

قال الحاكم : سمعت الدارقطني يقول : صَنَّفْتُ لِدَعْلَجٍ «المسند الكبير» ، فكان إداشك في حديث ضَرَبَ عَلَيْهِ ، ولم أر في مشايخنا أثبت منه .

قال الحاكم : اشترى دَعْلَجٌ بمكة دار العباسية بثلاثين ألف دينار ، قال ، ويقال : لم يكن في الدنيا من اتجار أيسر من دَعْلَجٍ .

وقال الخطيب : بلغني أنه بعث «بالمسند» إلى ابن عمدة لينظر فيه ، وجعل في الأجزاء بين كل ورقتين ديناراً .

وقال ابن حَيَّوَيْهِ : أدخلني دَعْلَجٌ داره وأراني بَدْرًا من الأموال معبأة ، وقال لي : يا أبا عمر^(١) ، خذ من هذا ما شئت ، فشكرت له وقلت : أنا في كفاية .

وقال أبو ذَرِّ الهَرَوِيِّ : خلف دَعْلَجٌ ثلاثمائة ألف دينار . قال أبو العلاء الواسطي : كان دَعْلَجٌ يقول : ليس في الدنيا مثل داري ؛ لأنه ليس

في الدنيا مثل بغداد ، ولا ببغداد مثل القطيعة ، ولا بالقطيعة مثل درب أبي خلف ، ولا في الدرب مثل داري .

وتقل الخطيب أن رجلاً صلي الجمعة ، فرأى رجلاً فاسكاً لم يُصَلِّ ، فكلمه فقال : استر علي ؛ إن علي لدَعْلَجٌ خمسة آلاف درهم ، فلما رأيته أحدث في ثيابه ، فبلغ دَعْلَجًا ، فطلب الرجل إلى منزله وأراه منها ، ووصله بخمسة آلاف ؛ لكونه روعه .

وقال أحمد بن الحسين الواعظ ، فيما روى الخطيب بإسناده عنه : أودع أبو عبد الله بن

أبي موسى الهاشمي عشرة آلاف دينار لتيمة فأنفقها ، فلما كبر الصبي أمر السلطان بدفع المال إليه . قال ابن أبي موسى : فضاعت علي الدنيا ، فبكرت علي بملتقى إلى الكرخ ،

فوقفت علي باب مسجد دَعْلَجٍ ، فصليت خلفه الفجر ، فلما انقضى رحب بي ودخلنا داره ، فقدم هريسة فأكلنا ، وقصرت ، فقال : أراك منقبضاً ! فأخبرته فقال : كل ، فحاجتك

(١) في الطبعة : « عمرو » والمثبت في : ج ، ز .

مَقْضِيَّة ، فلما فرغنا وزن لى عشرة آلاف دينار ، فقممت أطير فرحاً ، ثم أعطيت الصبي المال ، وعظمت ثناء الناس على ، فاستدعاني أمير من أولاد الخليفة^(١) فقال : قدرغبتي في معاملتك وتضمينك أملاكى ، فضممت منه ، فربحت ربها مفرطاً حتى كسبت في ثلاثة أعوام ثلاثين ألف دينار ، فحملت إلى دَعْلَجَ ذَهَبَهُ ، فقال : ما خرجت والله الدنانيرُ عن يدي ونويت أن آخذ عَوْضَهَا ، حلَّ بها العُثَيَّان ، فقلت : أيها الشيخ أى شيء أصل هذا المال حتى سهب لى منه عشرة آلاف دينار ؟ فقال : نشأت وحفظت القرآن وطابت الحديث وتاجرت ، فوافقني تاجر ، فقال : أنت دَعْلَجُ ؟ قلت : نعم ، قال : قدرغبتي في تسليم مالى إليك مضاربةً ، وسلم إلى بَرَّانَا بَحَات^(٢) بألف ألف درهم ، وقال لى : ابسط يدك فيه ، ولا تعلم موضعاً تنفقه إلا حملت منه إليه ، ولم يزل يتردد إلى سنة بعد سنة يحمل إلى مثل هذا ، والمال ينمى ، فلما كان في آخر سنة اجتمعنا ، قال لى : أنا كثير الأسفار في البحر ، فإن فضى الله على قضاء فهذا المال كله لك ، على أن تصدقَ منه ، وتبني المساجد ، قال دَعْلَجُ : فأتانا فعمل مثل هذا ، وقد ثمر الله المال في يدي ، فأكرم على ما عشت .

توفى دَعْلَجُ في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وله نيف وتسعون سنة .

١٨٣

زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى

أبو علي السرخسي (*)

الفيقيه القرى أخذت .

إمام من الأئمة .

تفقّه على أبي إسحاق المرّوزي ، ودرّس الأدب على أبي بكر بن الأنباري .

(١) في تاريخ بغداد : « الخلافة » . (٢) في المطبوعة : « برنا فجات » وانصوب من : ج ، ز ، تاريخ بغداد . قال في القاموس : البرنامج [فتح الباء والميم] : الورقة الجامعة للحساب . القاموس (برن م ج) . (*) له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ٣٢٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٩٢ ، شذرات الذهب ٣ / ١٣١ ، طبقات العبادي ٨٦ ، طبقات القرء ١ / ٢٨٨ ، طبقات ابن هداية الله ٣٤ ، العبر ٣ / ٤٣ ، المنتظم ٧ / ٦٠٦ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٠ . وقال في الطبقات تومسني : « ولد سنة أربع وتسعين ومائتين » .

وسمع أبا أيوب^(١) محمد بن إدريس السامري ، وأبا القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد ، ومؤمل بن الحسن الماسرجسي ، وغيرهم .

روى عنه أبو عثمان إسماعيل الصابوني ، وأبو عثمان سعيد بن محمد البجلي^(٢) ، وكريمة الكشميهنية^(٣) المجاورة ، وخلق .

وأخذ علم الكلام عن الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه .

قال الحاكم فيه : الفقيه المحدث ، شيخ عصره بخراسان ، سمعت مناظرته في مجلس أبي بكر بن إسحاق الصبغيني ، وكان قد قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد . ودخلت سرخس أول ما دخلتها سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، ودخلتها بعد ذلك سبع مرّات ، ما من مرّة إلا قصدني زائرا مع جماعة أصحابه .

وذكر أنه لم يقدر له سماعه منه من الأحاديث السنّات^(٤) شيئا .

قلت : وشيخنا الذهبي عدّ الحاكم في الرواة عنه ، فلعلة لروايته عنه من غير الأحاديث السنّات .

قال الحاكم : وكانت كتبه تردّ على [علي]^(٥) الدوام أكثر من ثلاثين سنة .

قال : وتوفى يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر ، سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ست وتسعين سنة^(٦) .

-
- (١) في الطبوعة : « أبا الوليد » وهو خطأ . صوابه من : ج ، ز ، والعبير ٣ / ٨ ، ٤٣ .
(٢) في الطبوعة : « البجلي » . وإعجام الكلمة غير واضح في ج ، ز . وقد أثبتناه متوحدة . متوحدة ثم جاء مبهمة مكسورة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم راء . من المشبه ٤٩ . وقد نس هناك على أنه من شيوخ زاهر .
(٣) يضم أولها وسكون الشين وكسر الميم وسكون الياء تحتها نقطتان ، وفتح الهاء وفي آخرها نون ، هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو القديمة ، وقد خربت . الباب ٣ / ٢٠٤ .
(٤) في الطبقات الوسطى : « السنّات » . (٥) تكلمة من : ج والعنقات الوسمي .
(٦) زاد في الطبقات الوسطى :

• « وزاهر هو القائل بأنه إذا وجد أحد الزوجين الآخر عديّوطاً ثبت له الخيار » .
وقد ذكر الإمام النووي هذه المسألة في تهذيب الأسماء ١ / ١٩٣ ، وعدها من غرائب زاهر .
وفسر العديّوط بأنه الذي يخرج منه العائط عند جماعه . قال : والمشهور في المذهب أنه لا خيار بهذا .

١٨٤

الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير

ابن العوام الأسدي ، الإمام الجليل أبو عبد الله الزبيرى (*)

صاحب « الكافي » و « المسكت » وغيرها .

كان إماماً ، حافظاً للمذهب ، عارفاً بالأدب ، خبيراً بالأنساب ، وكان أعمى ، [وكان^(١) يسكن البصرة .

ووقع في كلام بعض المصنفين أن اسمه أحمد بن سليمان ، والصواب ما ذكرناه ، وهو ما ذكره الشيخ أبو إسحاق ، والخطيب ، وابن السمعاني ، وغيرهم .

● قال الماوردي في « الحاوي » في آخر « باب زكاة الحلي » قال أبو عبد الله الزبيرى ، وهو شيخ أصحابنا في عصره : إذا اتخذ الحلي للإجارة وجبت فيه الزكاة ، قولاً واحداً^(٢) .

قلت : وذلك من الزبيرى مبنياً على أصل له ، وهو أن اتخاذ الحلي للإجارة حرام ، والأصح جوازه وعدم الزكاة فيه .
ومراد الماوردي بأصحابنا فيما^(٣) نظن البصريون ، لاجتماع الأصحاب ، والماوردي بصري .

وكان الزبير^(٤) عارفاً بالقراءات ، عرّض على روح بن قرة ، وروى^(٥) ، ومحمد ابن يحيى القطيبي ، ولم يحتم عليه .

(*) له ترجمة في : تاريخ بغداد ٨ / ٧١ ، طبقات الشيرازي ٨٨ ، طبقات القراء ١ / ٢٩٢ ،
مرآة الجنان ٢ / ٢٧٨ ، وقال إنه توفي في هذه السنة [٣١٧] أوفى التي قبلها . نسكت الهيمان ١٥٣ ،
وفيات الأعيان ٢ / ٦٩ .

(١) زيادة في المطبوعة . (٢) بمد هذا زيادة في الطبقات الوسطى : « والمشهور أنه على القولين
في الحل المباح التخذ للاستعمال . والأصح : لا يجب . » (٣) في المطبوعة : « فثبت من سائر الأصول .
(٤) في المطبوعة : « الزبيرى » والمثبت من : ج ، ز . (٥) برويس ، كزبير . القاموس (بروس)
قال : لقب محمد بن المتوكل القارى . اه . وانظر طبقات القراء ٢ / ٢٣٥ .

وحدثنا بالحدِيث عن محمد بن سنان الفَرَّاز وغيره .

وروى عنه أبو بكر النَّمَّاش وتلاميذه القرآن ، وعمر بن بَشْران ، وعلي بن لؤؤ ،
ومحمد بن بَحِيَّت (١) .

ومن تصانيف الرُّبَيْرِيِّ غير « الكافي » و « المسكيت » كتاب « النِّبْيَة » (٢)
وكتاب « ستر العورة » وكتاب « الهداية » (٣) وكتاب « الاستشارة والاستخارة »
وكتاب « رياضة التعلّم » وكتاب « الإمارة » (٤)
مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه والغرائب ﴾

• قال في « المسكيت » فيمن حلف لا يأكل الفاكهة : يَحْتِثُ بِالْوُزْعِ عِنْدِي لَا مَحَالَةَ ،
قال : وَالزُّعْرُورُ (٥) عِنْدِي مِنَ الْفَاكِهَةِ .

• وقال فيمن ادعى عليه درهم فقال : أَتَرِنُ ؟ لم يكن إقرارا ، وإن قال : أَتَرِنُهَا ؟
كان إقرارا .

هكذا فرّق أصحابنا العراقيون ، وعندى أمهما سواء ؛ لأنه إذا قال : أَتَرِنُ ؟ فقد يريد :
أَتَرِنُ مِنْ فُلَانٍ ؟ فلا فرق بينه وبين أن يقول : أَتَرِنُهَا ؟ إلا أن يقول : أَتَرِنُهَا مِنِّي ؟
فإنه عندى إقرار .

قلت : هذا كلامه في « المسكيت » وقد حكيت في كتابي « التوشيح » وذكرت أنه
خلاف ما حكاه عنه الرافعي وغيره ، إذ حكوا عنه أن « أَتَرِنُهَا ؟ » إقرار ، وصححوا مخالفته ،
وقد صرح هو بموافقتهم ، فتعلّل خلاف ذلك عنه مُسْتَدْرِكٌ ، فقد أرى أنك كلامه ، وتقائه
ما نُسِبَ [إليه] (٦) إلى أصحابه ، وإلى العراقيين ، ومُرَادُهُ بِأَصْحَابِهِ : البصريون من أصحابنا .

(١) يضم ففتح فسكون . الفاموس (ب خ ت) والمشتبه ٥٥ . (٢) في المطبوعة . « التنبية »

والإعجام غير واضح في ج ، ز وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى وطبقات الشيروزي . (٣) في المطبوعة :

« الهدايا » والمثبت من سائر الأصول ، و« الشيروزي » . (٤) في طبقات الشيروزي : « الأمان » .

(٥) الزعرور : ثم شجرة ، الواحدة زعرورة ، تكون حمراء ، وربما كانت صفراء ، له نوى

صلب مستدير . اللسان (زعر) ٤ / ٣٢٣ . (٦) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

ومسألة « أتزنها مني ؟ » حسنة ، ولم يصرحوا بذكرها ، وهذا مكان ما يباح .
قال الرافعي : قال الشافعي : « رأيت امرأة لم تزَلْ تحيض يوماً وليلة » ورؤى مثله عن عطاء ،
وعن أبي عبد الله الزُّبَيْرِيَّ .

قلت : وفي هذا النقل عن الثلاثة نظر .

والمحكي في « كتاب المذهب »^(١) وغيره من كتب الأصحاب عن كل من عطاء ،
والشافعي ، وأبي عبد الله الزُّبَيْرِيَّ أنهم رأوا من تحيض يوماً لا تزيد عليه ، وهو ما رواه
الأوزاعي رحمه الله إذ قال : « كانت عندنا امرأة تحيض بالغداة وتطهر بالمعشي » .

وقد عاهد الرافعي بعد ذلك فنقل الرواية على الصواب ، عن عطاء ، والزُّبَيْرِيَّ ، فقال
في كلامه على أكثر الحيض : عن عطاء : « رأيت من تحيض يوماً ، ومن تحيض خمسة
عشر » ، وعن أبي عبد الله الزُّبَيْرِيَّ مثل ذلك .

وهذا يدافع نقله المتقدم ، وهو الثابت^(٢) إن شاء الله .

● وقفت للزُّبَيْرِيَّ على « مصنف » لطيف في المكاسب ، وما يحل منها وما يحرم . حكى
في أوله قولاً لبعض الناس أن المكاسب حرام ، وهذه عبارته : اختلف الناس في المكاسب ،
فقال بعضهم : المكاسب كلها حلال ، لما يحتاج إليه الإنسان في نفسه مما يقتاته لقوته ،
ولما يجمعه من المال .

وقال آخرون : المكاسب كلها محرمة ، وليس لأحد أن يكتسب ولا يضطرب ، وإنما
يأخذ من الدنيا بقلعة تمسك رَمَقَه ، وتعلُّ نفسه ، فأما أن يكتسب فليس ذلك له أن يفعل ،
وإذا فعل كان ذلك من ضمف يقينه وقلة ثقته بربه . انتهى .

(١) في المذهب ١/٣٨ : « قال الشافعي رحمه الله : رأيت امرأة أثبتت عنها أنها لم تزَلْ تحيض يوماً

لا تزيد عليه .

وقال الأوزاعي : عندنا امرأة تحيض غدوة وتطهر عشية .

وقال عطاء : رأيت من النساء من تحيض يوماً وتحيض خمسة عشر يوماً .

وقال أبو عبد الله الزُّبَيْرِيَّ رحمه الله : كان في نساءنا من تحيض يوماً وتحيض خمسة عشر يوماً » .

(٢) في المطبوعة : « ثابت » والتثبت من : ج ، ز .

١٨٥

زكريا بن أحمد بن يحيى بن موسى خت بن عبد ربّه بن سالم

القاضي الكبير ، قاضي دمشق في خلافة المقتدر بالله جعفر ،

أبو يحيى البلخي (*)

كذا ساق نسبه الحافظ في « تاريخ الشام » وموسى خت والد جدّه ، بفتح الخاء المعجمة ، بعدها تاء مشناة من فوق مشددة .

روى عن يحيى بن أبي طالب ، وأبي إسماعيل الترمذي ، ويثرب بن موسى ، وأبي الزّنباع رّوح بن الفرح (١) ، وأبي حاتم الرازي ، والحارث بن أبي أسامة ، وعبد الله ابن أحمد بن حنبل ، وأحمد بن أبي حنيفة ، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي ، وجماعة آخرين .

روى عنه عبد الوهاب السكّاني ، وأبو عليّ ابن درستويه ، وجمع كثير . وكان القاضي أبو يحيى رجلا عالما كبيرا ، وهو من بيت علم ، وأبوه وجدّه . توفي بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وقيل في شهر ربيع الآخر . وهو القائل : إنه يجوز للقاضي أن يزوّج من نفسه ، وقمّله لما كان قاضيا بدمشق . قال أبو عاصم في « الطبقات » : قال القاضي أبو سهل الصّمونكي : رأيت ابنه منها بكدي [بالشام] (٢) .

قلت : كنت قبل أن أؤف على هذه الحكاية التي حكها أبو عاصم أسمع الشيخ الإمام رحمه الله يقول : لا يُعجبنى ما فعله أبو يحيى ، وإن كان اعتقادَه ؛ لأن الاعتقاد يُعدّر فيه بحسب الدليل ، وأما العمل ؛ فالاحتياط (٣) فيه مطلوب ، والخروج من الخلاف في ذلك

(*) له ترجمة في : شذرات الذهب ٢ / ٣٢٦ ، طبقات العبادي ٥٠ ، طبقات ابن هداية الله ١٨ ، العبر ٢ / ٢٢٢ ، قضاة دمشق ٢٨ .

(١) في المطبوعة : « الفرج » بالجم المعجمة . وأثبتناه بالمهملة من سائر الأصول .
(٢) ليس في طبقات العبادي . (٣) في المطبوعة : « ثبت الاحتياط » والمثبت من : ج ، ز .

سهل بأن يفوض إلى نائبه فيزوجّه ، أو غيره من الولاة . فلما وقفت عليها أريتها للشيخ الإمام فاعجبته ، لتأييدها لهذا الذي كان يذكره . رحمه الله ، ما كان أروعهُ ! لقد كان وقافاً عند كتاب الله ، صلّباً في احتياطه وتنقيبه عن دينه .

﴿ ومن غرائب أبي يحيى أيضاً ﴾

• قوله : لا يجوز أن يرثهن الرجل أباه ولا يستأجره .

١٨٦

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بجر بن عدى بن عبد الرحمن البصرى

أبو يحيى الساجى الحافظ (*)

كان من الثقات الأئمة .

أخذ عن المزني والربيع .

• وسمع [من] ^(١) عبيد الله بن معاذ العبّري ، ومحمد بن بشار ، وهذبة بن خالد ، وأبي الربيع الزهراني ، وطالوت بن عباد ، وأبي كامل الجحدري ، وغيرهم .

ورحل إلى الكوفة والحجاز ومصر .

روى عنه الشيخ أبو الحسن الأشعري . قال شيخنا الذهبي : وأخذ عنه مذهب أهل

الحديث .

قلت : سبحان الله ! هنا تجعل الأشعري على مذهب أهل الحديث ، وفي مكان آخر

لولا خشيتك سهام الأشاعرة لصرحت بأنه جهمي .

وما كان أبو الحسن إلا شيخ السنة ، وناصر الحديث ، وقامع المعتزلة والمجسمة وغيرهم ،

وما المجسمة إلا أعداء دين الله وأهل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٣١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٥٠ ، الجرح والتعديل

القسم الثاني من المجلد الأول ٦٠١ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٥٠ ، طبقات الشيرازي ٨٥ ، طبقات العنابي

٦١ ، طبقات ابن هديّة الله ١٣ ، العبر ٢ / ١٣٤ ، الباب ١ / ٥٢٠ ، لسان الميزان ٣ / ٤٨٨ .

(١) سقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول .

وروى عنه أيضا أبو أحمد بن عديّ ، وأبو بكر الإسماعيليّ ، وأبو عمرو بن محمدان ،
ويوسف أنبيا نجيّ ، وغيرهم .

قال شيخنا الذهبيّ : كان من الثقات الأئمة ، له كتاب جليل في العمل ، يدل على
تبحره وإمامته .

قال : وله كتاب « اختلاف الفقهاء » وكتاب « اختلاف الحديث » وأظنه الذي سماه
الذهبيّ بالعمل .

توفي سنة سبع وثلاثمائة .

وله مصنف في الفقه والخلافيات ، سماه « أصول الفقه » استوعب فيه أبواب الفقه ،
وذكر أنه اختصره من كتابه الكبير في الخلافيات ، وهو عندي في مجلد ضخّم ، وفي
خطبته يقول ، بعد أن عدد العلماء الذين ذكر اختلافهم ، وهم : الشافعيّ ومالك ،
وأبو حنيفة ، وابن أبي ليلى ، وعبيد^(١) الله بن الحسن العنبريّ ، وأبو يوسف ، وزفر ،
وابن شيرمة ، وأحمد ، وإسحاق ، والثوريّ ، وربيعة ، وابن أبي الزناد ، ويحيى بن
سعيد ، وأبو عبيد ، وأبو ثور :

« قال أبو يحيى : وإنما بدأت [في]^(٢) كتابي بالشافعيّ وإن كان بعضهم أسنّ منه ؛
لقوله صلى الله عليه وسلم : « قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقَدِّمُوها ، وَتَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ
وَلَا تَعَلَّمُوها » ولم أر أحدا فيهم أتبع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أخذ به
من الشافعيّ » .

قال : « وسمعت بدر بن مجاهد يقول : سمعت أحمد بن الليث ، يقول سمعت أحمد بن
حنبل يقول : إني لأدعو الله للشافعيّ في صلاتي منذ أربعين سنة ، يقول : اللهم [اغفر]^(٣)
لي ولوالديّ ولمحمد بن إدريس الشافعيّ » .

قال : « وسمعت أحمد بن مندرك الرّازيّ ، يقول : سمعت حرّمة بن يحيى ، يقول : سمعت
الشافعيّ يقول : ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا » .

(١) في المطبوعة « عبد الله » والمثبت من : ج ز (٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة .

(٣) كذا في المطبوعة . ومكانه في سائر الأصول « كذا » .

قال: «وسمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْخَلْقَ تَلْمَعُوا الْعِلْمَ عَلَى الْأَيْسَبِ إِلَيَّ مِنْهُ حَرْفٌ» .

وذكر أبو يحيى في هذا الكتاب ما يروى من قول الشافعي «إذا اجتمع خسوف وعيب» وقال: يعني الشافعي بالخسوف الزلزلة .

قال: وذكر الخسوف خطأ من الكتاب .

قلت: تفسيره الخسوف بالزلزلة حسن لو كان للزلزلة صلاة، لكن لا صلاة لها .

١٨٧

سعيد بن محمد الفقيه

أبو محمد الطوسي

رئيس آسا .

كان من أعيان تلامذة الشيخ أبي علي بن أبي هريرة، تفقه عنده بقم فداد .

وسمع الحديث بخراسان من أبي حماد بن الشرف وغيره .

روى عنه الحاكم، وغيره .

توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

١٨٨

أبو سهل بن العفريس

الزوزني (*)

صاحب «جمع الجوامع» في نصوص الشافعي .

هو إمام أواخر الطائفة الثالثة، أو أوائل الرابعة: لأنه سمع من أبي العباس الأصم .

وهو رجل زوزني من جلة أصحابنا، ذكره العبادي .

وعندي من أول كتاب «جمع الجوامع» إلى أثناء «باب التفليس» في مجلد ضخيم،

كان ملكا للشيخ تقي الدين بن الصلاح، وهو من الأصول القديمة، قد كتب منه ناصر

العمرى المرزوي نسخة، وعارضها بهذه النسخة .

(*) له ترجمة في: طبقات العبادي ٩١، وسماء: «أحمد بن محمد بن محمد» .

والمفريس، فيما كنا نلفظ به، بكسر العين المهملة، بعدها فاء ساكنة، ثم راء مكسورة، ثم آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة. لكنني رأيتها مضبوطة في هذه النسخة التي أشيرت إليها، بفتح العين والفاء، وإسكان الراء، بعدها نون ساكنة، ثم سين مهملة، والله أعلم أي الأمرين صواب.

وقد جمع أبو سهل في هذا الكتاب فأوعى، استوعب فيه علي ما ذكر «القديم» «والمبسوط» «والأمالي» ورواية البويطي، وحرمة، وابن أبي الجارود، ورواية المزي في «الجامع الكبير» «والمختصر» ورواية أبي قور. ثم إذا فرغ من باب عقد بعده بابا لنا فرّعه ابن شريح وغيره من الأصحاب، فصار الكتاب بذلك أصلا من أصول المذهب، وما أظن البيهقي وقف عليه، فإنه لم يذكره في رسالته إلى الشيخ أبي محمد، ومع ذلك أستبعد عدم وقوفه عليه، وقد وقف عليه أبو عاصم العبادي، ونقل عنه.

١٨٩

شُعَيْبُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ [شُعَيْب] ^(١) عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْحُسَيْنِ

أَبُو نَصْرٍ (*)

من أهل همدان، من قدماء أصحابنا.

ولى القضاء، وروى عن أبيه، وعبد الرحمن بن حنّان الحلّاب ^(٢)، والقاسم بن أبي صالح، وإسماعيل الصفّار، وأبي سعيد بن الأعرابي، وأبي عمرو بن السّمّك، وخلق. روى ^(٣) عنه حمّد الزّجاج، وحمّد بن سهل، ومحمّد بن جعفر بن بويه الأسيديّ، وغيرهم.

قال شيرازي: كان ثقة صدوقا مرّ ضيقا في حكمه.

(*) له ترجمة في: طبقات العبادي ٨٩.

(١) تكلمة من الطبقات الوسطى، والعبادي. (٢) في المضبوعة: «الجلاب» بالمعجمة، وأثبتناه بالمهنة من سائر الأصول. (٣) في الطبقات الوسطى: «روى عنه أبو طالب عمر بن إبراهيم ابن سعيد الزهري».

وقال صالح الحافظ : رأيت في المنام كأن الدنيا كلها ظلمة إلا حيث كان القاضي شعيب ابن علي واقفا ، فقلت له : يا أبا نصر النور ، يا أبا نصر النور ، يا أبا نصر النور . مات القاضي شعيب بأسدآباد ، في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وحمل إلى حمّدان .

● ذكره العبادي ، وقال : نقل عن القاسم بن الربيع ، عن الربيع ، عن الشافعي أنه قال : « من حلف باسم الله فعليه الكفارة ؛ لأن اسم الله غير مخلوق ^(١) ، ومن حلف بالكعبة فلا كفارة عليه ؛ لأنها مخلوقة » ^(٢) .

١٩٠

شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعِجْلِيِّ

أَبُو صَالِحِ الْبَيْهَقِيِّ ^(٣)

سمع بخراسان أبا نعيم عبد الملك بن عدي ، ومحمد بن أحمد بن حمدون ، وأبا حامد ابن الشرفي ، ومكي بن عبدان ، وبالمراق ^(٤) أبا بكر الأنباري ، وأبا عبد الله المحاملي . وروى الكثير بنيسابور .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو عثمان سميد البحيري ، وغيرهما .

مولده سنة تسع أو عشر وثلاثمائة ، بخط شيخنا الذهبي سنة تسع ، وفي نسختي ^(٥) من « تاريخ الحاكم » سنة عشر ^(٦) ، وتوفي في صفر سنة ست وتسعين وثلاثمائة ببهق .

(١) في طبقات العبادي : « لأن أسماء الله غير مخلوقة »

(٢) في طبقات العبادي : « فلا كفارة إذا حلف ؛ لأنها مخلوقة » . (٣) بعد هذا في الطبقات

الوسطى زيادة : « قال الحاكم : وأبوه أبو الحسن فقيه عصره بنيسابور للشافعيين » .

(٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى : « أبا بكر محمد بن يحيى الصولي » .

(٥) في الطبعة : « نسخة » والثبت من : ج ، ز . (٦) في الطبقات الوسطى : « قال الحاكم :

وسمته بذكر ولادته سنة عشر وثلاثمائة ، فأول ما سمع الحديث من أبي نعيم سنة ست عشرة وثلاثمائة »

طاهر بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم

أبو عبد الله البغدادي (*)

نزىل نيسابور .

قال الحاكم : كان (١) أظرف من رأينا من العراقيين وأفتاحهم ، وأحسنهم كتابة
وأكثرهم فائدة .

سمعت أبا عبد الله ابن أبي ذهل يقول : ما رأيت من البغداديين أكثر فائدة من
أبي عبد الله .

سمع أبا حامد الخضرمي ، وأبا بكر أحمد بن القاسم الفرائضي ، وأفرانها .
توفي بنيسابور يوم الخميس التاسع (٢) من شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .
وروى عنه الحاكم ، وهذا كلامه .

قال ابن الصلاح : وهو فيما أحسب أبو الأستاذ أبي منصور البغدادي عبد القاهر بن طاهر .
قلت : ما أوردناه من نسب هذا هو ما أوردته الحاكم ، وقد أسقط ابن الصلاح اسم
أبي هذا ، فقال : طاهر بن عبد الله ، وذكره بعد القاضي ، فكتب شيخنا المزي : « يُقَدَّم » (٣) .
فأما كتابته إياه بعد القاضي فصواب ؛ لأن القاضي طاهر بن عبد الله ، وهذا طاهر
ابن محمد ، والعين مقدمة على الميم . والمزي توهمه كما أورد ابن الصلاح طاهر بن عبد الله ،
فكتب : « يُقَدَّم » (٤) وهو صحيح لو كان الأمر كما توهمه (٥) ؛ لأن جدّه إبراهيم حينئذ ،
وجدّ القاضي طاهر ، والأب قبل الطاء .

والذي أراه أن ابن الصلاح لم يقصد هذا بل أراد أن يكتب : طاهر بن محمد ، فأسقط
اسم محمد سيما ، ويبدل عليه ذكره إياه بعد القاضي . والله أعلم .

(*) له ترجمة في تاريخ بغداد ٩ / ٣٤٨ .

(١) هذا القول في تاريخ بغداد بدون عزو إلى الحاكم . (٢) في الطبقات الوسطى : « الثامن »

(٣) في الطبوعة : « تقدم » بالناء الفوقية ، وفي ج ، ز بدون إعجام . والمثبت من د ، والطبقات

الوسطى ، والضبط منها . (٤) في الطبقات الوسطى : « توهم » .

١٩٢

العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام

أبو الفضل المزيّني^(١) البغدادي*

روى عن هلال بن الملاء ، وعباس الدؤري ، وخلاتق .

روى عنه أبو زرعة أحمد بن الحسين ، وجماعة ، وتكلم فيه .

وقال الخطيب : لم يكن بثقة .

وقال غيره : قدم ممدان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

١٩٣

عبد الله بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل

أبو القاسم النسائي الفقيه*

حدث ببغداد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

وكان قد سمع من الحسن بن سفيان «مسنداً» ، وبه ختمت الرواية عن الحسن ، وسمع

«مسند ابن راهوييه» ، من عبد الله بن شيرويه عنه ، وسمع بالعراق من محمد بن محمد الباغدادي

وطبقته .

روى عنه أحمد بن جعفر الخليلي ، وأبو القاسم عبد الله بن التلاج^(٢) ، والحاكم ،

وغيرهم .

(١) في المطبوعة : « المزي » وانثبت من سائر الأصول . وتاريخ بغداد .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٥ .

** له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٣٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ١٠٣ ، العبر ٣ / ٢٠ .

النجوم الزاهرة ٤ / ١٦٣ .

(٢) في ج : « الشلاح » وفي د ، ز « السلاح » وانثبت في المطبوعة . وهو الموافق لما في الباب

١ / ٢٠٠ . قال ابن الأثير : بفتح التاء اثنتان وتشديد اللام الألف وفي آخرها الجيم . عرف بهذه النسبة

أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله . وكان أبو القاسم يقول : ما باع أحد من أسلافه تلجاً قط ، =

(٢٠ / ٣ - طبقات)

قال الخطيب : قال الحاكم : توفي في شوال سنة اثنتين وثمانين [وثلاثمائة] ^(١) ، ينسا :
قال شيخنا الذهبي : عندي في « تاريخ الحاكم » أنه سنة أربع وثمانين .
قلت : نسخة الذهبي من « تاريخ الحاكم » هي التي عنيت ^(٢) ، وهي سقيمة ، والنسخ
من « تاريخ الخطيب » معتمدة ، فالاعتماد عليها أولى .
قال الحاكم : كان شيخ العدالة والعلم ينسا ، وعاش نيما وتسعين سنة .

١٩٤

عبد الله بن أحمد بن يوسف

المعروف بأبي القاسم البردعي

أشده الدار قطنية قصيدة من قبيله ^(٣) ، يمدح بها ^(٤) الشافعي وأصحابه ، أوردتها
ابن الصلاح جملة .

١٩٥

عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان

أبو محمد الماهاني الأصماني الواعظ

من أهل نيسابور ، وكان والده من أعيان التجار من الأصمانيين نزل نيسابور ، وأبو
محمد ولد بنيسابور .

وتفقه عند أبي الحسن البيهقي ، ثم خرج إلى أبي علي بن أبي هريرة ، وتعلم الكلام من
أبي علي النقي ، وأعيان الشيوخ .

== وإنما كانوا بلوان ، وكان جدي عبد الله متعما ، فكان يجمع كل سنة تلجا كثيرا ليشره ، فاجتاز
الموفق أو غيره من المنفاء ، فطلب تلجا ، فلم يوجد إلا عنده ، فأهدى إليه منه ، فجل عنده علا طيفا ،
وأقام أياما فكان يقول : اطلبوا تلجا من عبد الله التلاج ، فصرف بذلك وغلب عليه .

(١) تسكلمة من تاريخ بغداد . (٢) في الطبوعة : « عندي » والمثبت من : ج ، ز ، إلا أن
النقط من ز وحدها . (٣) في الطبوعة : « قبيله » بالباء الموحدة . والمثبت من سائر الأصول .
(٤) في الطبوعة : « فيها » . والمثبت من : ج ، ز .

وسمع بنيسابور أبا حامد بن الشرقي ، ومكي بن عبدان ، وأقرانهما .
روى عنه الحاكم وغيره .

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . وهو ابن ثلاث وثمانين سنة
وأشهر ، صلى ^(١) عليه الفقيه أبو بكر بن فورك .

١٩٦

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

أبو بكر الضبيّ المحامليّ *

ولى قضاء ميافارقين ، ثم قضاء حلب ، وأنطاكية ، وكان عفيفاً نزيهاً .
سمع أباه ، وأبا بكر بن زياد النيسابوري ، وغيرهما .
مات سنة إحدى وسبعين ^(٢) وثلاثمائة .

١٩٧

عبد الله بن الإمام أبي داود [سليمان] ^(٣) بن الأشعث بن إسحاق

ابن بشير ^(٤) السجستانيّ ، الحافظ ابن الحافظ ،

أحد الأجلاء ، أبو بكر الأزديّ **

ولد بسجستان سنة ثلاثين ومائتين ^(٥) .

(١) في المطبوعة : « وصلى » . وقد سقطت الواو من سائر الأصول .

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ٩ / ٤٤٠ .

(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « وتسعين » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .

** له ترجمة في : أخبار أسبهان ٢ / ٦٦ ، تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٩٨ ، شذرات

الذهب ٢ / ٢٧٣ ، طبقات الحنابلة ٢ / ٥١ ، طبقات العبادي ٦٠ ، طبقات القراء ١ / ٤٢٠ ، العبر

٢ / ١٦٤ ، لسان الميزان ٣ / ٢٩٣ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٦٩ المنتظم ٦ / ٢١٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٤٣٣ ،

النجوم الزاهرة ٣ / ٢٢٢ ، وفيات الأعيان ، في أثناء ترجمة أبيه ٢ / ١٣٩ .

(٣) سقط من : ج ، ز . وهو في الطبقات الوسطى ، والمطبوعة .

(٤) في المطبوعة : « بشر » والتصويب من : ج ، ز . وانظر الجزء الثاني ٢٩٣ في ترجمة والده .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ومات سنة ست عشرة وثلاثمائة . ذكره العبادي » .

وسمع ببغداد ونيسابور ، والحرمين ، ومصر ، والشام ، والقفز ، والبراق .
سمع أحمد بن صالح المصري ، وعيسى بن حماد ، وأبا الطاهر بن السرخ ، وإسحاق
الكوسج ، ومحمد بن أسلم ، وعلي بن خنيزم (١) ، وسامة بن شيب ، ومحمد بن يحيى الرماني (٢)
والمسيب بن واضح ، وأبا سعيد الأشج ، وغيرهم .
روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، وأبو بكر بن مجاهد ، ودعبلج ، ومحمد بن المظفر ،
والدارقطني ، وأبو عمر بن حيويه ، وأبو حفص بن شاهين ؛ وأبو بكر الوراق ،
وأبو الحسين (٣) بن سمعون ، وأبو أحمد الحاكم ، وأبو طاهر الخاض ، وعيسى بن الجراح
ومحمد بن زنبور ، وأبو مسلم الكاتب ، وخلق .

وقال : رأيت جنازة إسحاق بن راهويه ، سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وأول ما سمعت (٤)
من محمد بن أسلم الطوسي في سنة إحدى وأربعين ، وكان بطوس ، وكان رجلاً صالحاً ،
فقرأ أبي لما كتبت عنه وقال (٥) : أول ما كتبت (٦) عن رجل صالح .

وقال : دخلت الكوفة ومعى درهم واحد ، فاشتريت به ثلاثين مده باقلاً ، فكنت
أكل [منه] (٧) مدهاً ، وأكتب عن الأشج ألف حديث ، فكنت عنه في الشهر ثلاثين
ألف حديث ، ما (٨) بين مقطوع ، ومرسل .

وروى الخطيب عن أبي القاسم الأزهرى عن ابن شاذان ، قال : قدم (٩) ابن أبي داود

(١) خنيزم ، كجعفر ، الضر القاموس (نخ ش ر م) . (٢) في الطبوعة : « الرماني »
والتصويب من : ج ، ز ، والمشتبه ٣٢٣ . وقد وضع مكان هذه النسبة في تاريخ بغداد « الدهلي » .
(٣) في الطبوعة : « وأبو الحسن » والتصويب من : ج ، ز ، والمشتبه ٤٠٠ ، والهير ٣ / ٣٦ .
(٤) في تاريخ بغداد ، والنسب فيه : « ما كتبت » . (٥) في تاريخ بغداد : « وقال لي » .
(٦) في تاريخ بغداد : « أول ما كتبت كتبت » . (٧) سابق من الطبوعة ، وهو من سائر
النسخ ، وتاريخ بغداد . وقد وضع مصححه بعد « منه » [كل يوم] زيادة على أصل تاريخ بغداد .

(٨) الذي في تاريخ بغداد : « قال أبو ذر : من بين مقطوع ومرسل وموقف » .

(٩) في تاريخ بغداد : « خرج أبو بكر بن أبي داود إلى سجستان » .

سَجِسْتَان ، فسألوه أن يحدثهم^(١) ، فقال : ما معي أجل ، فقالوا : ابن أبي داود وأبول^(٢) ! قال : فأثاروني^(٣) ، فأملت عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظي ، فلما قدمت بغداد ، قال البغداديون : مضى ابن أبي داود إلى سَجِسْتَان ، ولعب بالناس ، ثم فيجأوا فيجأ^(٤) ، أكثره بستة دنانير إلى سَجِسْتَان ليكتب لهم النسخة ، فكتبت وحي بها^(٥) ، وعرضت على الحفاظ^(٦) ، فخطأوني في ستة أحاديث ، منها ثلاثة حدثت بها كما حدثت ، وثلاثة^(٧) أخطأت فيها .

في هذه الحكاية أن الإملاء كان بسَجِسْتَان وفيل : إن العوَاب أنه كان بأصْبَهان ، وكذا رواه أبو علي النيسابوري وغيره .

١٩٨

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي*

هو ابن الخليفة الناصر أبي المطرف صاحب الأندلس .

كان فقيها شافعيًا ، أديبًا ، متنسكًا^(٨) ، شهما ، سمّت نفسه إلى طلب الخلافة في حياة أبيه ، وتابعه قوم وأخفوا أمرهم ، وبيتوا على اغتيال والده وأخيه السننصر وليّ عهد أبيه ، فبلغ أباه [الخبر]^(٩) فما لبث أن سجنه وسجن من اطّاع على أمره من متابعيه ، ثم أخرجه وأخرجهم يوم عيد الأضحى ، سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من الحبس ، وأحضره وأحضرهم

(١) في تاريخ بغداد : « فأبى وقال : ليس معي كتاب » . (٢) في تاريخ بغداد : « ابن أبي داود وكتاب ! » . (٣) في المصبوة : « فأثاروا بني » وثلثت من : ج ، ز ، و تاريخ بغداد . (٤) الفيج : الجماعة من الناس . الفاموس (ف ن ج) . (٥) في تاريخ بغداد زيادة : « إلى بغداد » . (٦) في تاريخ بغداد : زيادة « بها » . (٧) في تاريخ بغداد : « وثلاثة أحاديث » . * له ترجمة في : بغية المتوسم ٣٣٣ ، التكملة لكتاب الصلة ٧٧٩ / ٢ ، جذوة القنيس ٢٤٤

لغرب في حلّ المغرب ١ / ١٨٢ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٢

(٨) هكذا في المصبوة والمغرب ، وفي سائر الأصول : « متنسك » . (٩) تكملة من : ج ، ز .

بين يديه ، وقال لخواصه : هذه أضحيتي^(١) في هذا العيد ، ثم أضجع^(٢) له ولده
وذبحه بيده ، وقال لأتباعه : لِيَذْبَحْ كُلُّ أُضْحِيَّتِهِ ، فاقسموا أصحاب ولده عبد الله ،
وذبحوهم عن آخرهم .

١٩٩

عبد الله بن علي بن الحسن

أبو محمد القاضي القومسي *

قال حمزة السهمي : كان فقيهاً ، درس على أبي إسحاق المرؤزي ، وكان قاضي جرجان .
روى عن أبيه ، وعن محمد بن هارون الحضرمي [و]^(٣) البغوي ، وابن ساعد ،
وغيرهم .

توفي ليلة الأحد لست يقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين^(٤) وثلاثمائة ، وصلى
عليه أبو بكر الإسماعيلي ، وكان ابن ثمان وتسمين^(٥) سنة .

٢٠٠

عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون

الإمام الحافظ الكبير ، أبو بكر النيسابوري الفقيه *

مولى آل عثمان رضي الله عنه

ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين^(٦) .

(١) في الطبوعة : « هذا ضحيتي » والثبت من : ج ، ز .

(٢) في الطبوعة : « اضجع » والثبت من : ج ، ز .

(*) له ترجمة في : الأنساب ١ ، ٤٦٥ ، تاريخ جرجان ٢٢٣ .

(٣) سقطت من الطبوعة . وأثبتناها من سائر الأصول ، ومن تاريخ جرجان .

(٤) في تاريخ جرجان « وستين » وكذا في الأنساب ، وكتب بالأرقام ٣٦٧ . وقال : في شهر

ربيع الأول . (٥) هكذا في الأصول ، وتاريخ جرجان . والذي في الأنساب : « وسبعين » .

** له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ١٨٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٢٠ تذكرة الحافظ ٣ / ٣٧

شذرات الذهب ٢ / ٣٠٢ ، طبقات الشيرازي ٩٣ ، طبقات العبادي ٤٢ ، العبر ٢ / ٢٠١ ، مرآة الجنان

٢ / ٢٨٨ ، المنتظم ٦ / ٢٨٦ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥٩ .

(٦) في الطبقات الوسطى : « سنة ثلاث وثمانين » وهو سبق قلم من المصنف أو من الناسخ ، =

سمع محمد بن يحيى ، وأحمد بن يوسف ، وعبد الله بن هاشم ، وأحمد بن الأزهر ، ببلده
ويونس ، والربيع ، وأبا إبراهيم المرزني ، وأبا زُرْعَةَ الرَازِي ، والعباس بن الوليد البَيْرُوتِي
والحسن بن محمد الرَّعْفَرَانِي ، وعلي بن حَرْب ، ومحمد بن عَوْف ، وآخرين .

روى عنه ابن عمّدة ، وأبو عليّ النيسابوري ، وحزّة الكِنَانِي ، والمدارِقُطْنِي ،
وابن المظفر ، وأبو إسحاق بن حمزة الأصبهاني ، وأبو عمر بن حيّويه ، وأبو حَفْص
الكَتَّانِي ^(١) ، وابن شاهين ، والمخلص ، وَغُنَيْدَةُ بن أحمد العَيْدِلَانِي ^(٢) ، وإبراهيم
ابن خُرَشِيد قَوْلُهُ ^(٣) ، وآخرون .

قال الحاكم : كان إمام عصره من الشافعية بالعراق ، ومن أحفظ الناس للفقهيات ،
واختلاف الصحابة .

وقال المدارِقُطْنِي ^(٤) : ما رأيت أحفظ منه ، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتن ^(٥) ،
ولما قعد للتحديث قالوا : حدّث . قال : بل سكوا ، فسئل عن أحاديث ، أجب فيها وأملأها .
وكان حدّثنا ^(٦) عن يوسف بن مُسلم ، عن حجاج ، عن ابن جُرَيْج ، عن أبي الزبير ،
عن جابر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم « لَا تُسَكِّحُ الرَّأْةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا » .

== فقد ذكر أنه توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وسيأتي بعد قليل أنه أقام أربعين سنة لآبام الليل !
فكيف يتأتى أن يقيم أربعين سنة لآبام الليل ، وهو لم يمض أكثر من إحدى وأربعين سنة على رواية
الطبقات الوسطى ؟ .

(١) في الطبوعة : « الكِنَانِي » بنونين . والكلمة في : ج ، ز بغير نقط . وأثبتنا ما في المتن
٥٤٣ . وانظر أيضا العبر ٣ / ٢٧١ ، ٢٧٣ . (٢) في : ج ، ز : « الصندلاني » بالتون .
وأثبتناه بإيالة النحبة من : د ، والمطبوعة . ويوافقها ما في العبر ٣ / ٦٩ . وهو فيه : « عبد الله »
وكناه بابن القاسم . قال صاحب القاموس (مدل) : « والنسبة صيدلاني ، وصندلاني ، وصيدلاني » .
(٣) في الطبوعة : « بن خرشيد وآخرون » . وفي : ج ، ز : « حرشية قوله وآخرون » بدون
نقط تحت الياء . وأثبتنا ما في العبر ٣ / ٢٩٧ ، ٣٠٠ . (٤) مكان هذا في الطبقات الوسطى :
« الحاكم » . وما عندنا موافق لما في العبر ٢ / ٢٠٢ ، وطبقات الشيرازي ٩٣ .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وقال الشيخ [أبو إسحاق الشيرازي] : كان زاهدا
بقي أربعين سنة لا ينام الليل ، يصلي الغداة على طهارة الدشاء . وجمع بين الفقه والحديث . وله زيادات
كتاب المرزني » . (٦) في الطبوعة : « قد بنا » والثبت من : ج ، ز .

ثم قال : صوابه : عن أبي الزبير ، عن طاوس ، مرسلًا .
وكان يقال^(١) إن أبا بكر النَّسَابُورِيَّ أقام أربعين سنةً لا ينام الليل ، ويتقوت كلَّ
يوم بخمس حبات ، ويصلي صلاة العداة على طهارة العشاء الأخيرة .
توفي في ربيع الآخر ، سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

أخبرنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ ، إذنا خاصا ، أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أخبرنا الفتح
ابن عبد الله ، أخبرنا هبة الله بن الحسين ، أخبرنا أحمد بن محمد ، حدثنا عيسى بن علي ، حدثنا
أبو بكر عبد الله بن محمد النَّسَابُورِيَّ ، إملاءً ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا محمد بن عبيد ،
حدثني الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
أن يمشي الرجل في نعلٍ واحد .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

● قال في حديث أسيد بن ظهير ، وقيل أسيد بن خضير ، عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قضى إذا وجدت السرقة عند الرجل غير المتهم ، فإن شاء سيدها أخذها بالتمن ، وإن شاء
اتبع صاحبها : ما أعلم أحدا من الفقهاء قال بهذا الحديث إلا إسحاق بن راهويه .
قيل لأحمد بن حنبل : ^(٢) تذهب إليه ؟ قال : لا ، قد اختلفوا فيه وأذهب إلى حديث
الحسن ، عن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ^(٣) قال : « مَنْ وَجَدَ مَالَهُ عِنْدَ رَجُلٍ
فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

(١) في العبر : « وقال يوسف القواس : سمعت أبا بكر بن زياد يقول : تعرف من أقام أربعين سنة

لم ينام الليل ثم قال : « أنا هو » . (٢) انظر مستد أحمد ٤/ ٢٢٦ في حديث أسيد بن خضير .

(٣) بعد هذا في المطبوعة زيادة : « قال » وقد أسقطناها حيث سقطت من سائر الأصول .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله في آخر «باب الغصب» : حديث أسيد رواه النسائي^(١) ، وأبو داود في المراسيل . وفيه أنه قضى به أبو بكر وعمر .

قلت : وكذلك رواه أبو القاسم الطبراني في «معجمه الكبير»^(٢) فقال :

حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا هُوْدَةَ بن خليفة ، حدثنا ابن جريج ، عن عكرمة ابن خالد أن أسيد بن خضير بن سهاك حدثه ، قال : كتب معاوية إلى مروان بن الحكم : إذا سرق الرجل ، فوجد سارقته فهو أحق بها إذا وجدها .

فكتب إلى مروان بذلك وأنا عامنه على الهامة ، فكتبت إلى مروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى [أن السرقة]^(٣) إذا وجدت عند الرجل غير التهم ، فإن شاء سيدها أخذها باليمن ، وإن شاء أتبع سارقه ، ثم قضى بذلك أبو بكر ، وعمر ، وعثمان .

فبعث مروان بكتابي إلى معاوية ، فبعث معاوية إلى مروان : إنك لست ولا أسيد تقضيان عليّ فيما وليت ، ولكنني أقضى عليكما ، فأتقد ما أمرتك به . فبعث مروان بكتاب معاوية إلى فقلت : والله لا أقضى به أبدا .

وفي لفظ النسائي أيضا أنه قضى به أبو بكر ، وعمر ، وهذا لفظ النسائي :

أخبرني هارون بن عبد الله ، حدثنا^(٤) حماد بن^(٥) مسعدة ، عن ابن جريج ، عن عكرمة بن خالد ،^(٦) حدثني أسيد بن خضير بن سهاك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أنه إذا وجدها في يد الرجل غير التهم فإن شاء أخذ [ها] بما اشتراها ، وإن شاء أتبع سارقه . وقضى بذلك أبو بكر وعمر .

أخبرنا عمرو بن منصور ، حدثنا سعيد^(٧) بن ذؤيب ، [قال]^(٨) حدثنا عبد الرزاق ،

(١) أخرجه النسائي في (باب الرجل يبيع السلعة فيستعدها مستحق ، من كتاب البيوع) ٢ / ٢٣٢

(٢) زيادة في المطبوعة على ما في سائر الأصول . (٣) في النسائي : « قال : حدثنا » .

(٤) في الأصول : « حماد ، حدثنا مسعدة » وهو خطأ صوابه من النسائي ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٩

(٥) في النسائي : « قال حدثني » . (٦) من سنن النسائي . (٧) في الأصول : « سعد »

والتصويب من النسائي ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٦ . (٨) سابق من المطبوعة ، وهو في ج ، ز والنسائي

عن ابن جَرِيحٍ ، ولقد أخبرني عِكْرِمَةُ بن خالد ، أَنَّ أُسَيْدَ بن حُضَيْرِ الأنصاري ، ثم أحد بني حارثة ، أخبره أنه كان عاملا على اليمامة ، وأن مروان كتب [إليه] ^(١) أن معاوية كتب إليه أن أيما رجل سُرِقَ منه سَرِقةٌ ، فهو أحقُّ بها حيث وجدها .

ثم كتبت بذلك مروان [إلى] ^(٢) وكتبت إلى مروان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بأنه إذا كان الذي ابتاعها من الذي سرقةا غير متهم ، يُخَيَّرَ ^(٣) سيدها ، فإن شاء أخذ الذي سُرِقَ منه بشئها ، وإن شاء أتبع سارقها ^(٤) ثم قضى بذلك أبو بكر ، وعمر وعثمان .

فبعث مروان بكتابين إلى معاوية ، وكتب معاوية إلى مروان : إنك لست أنت ولا أُسَيْدُ تقضيان عليّ ولكي أفضى فيما وُلِّيتَ عليكما ، فأفندُ لما ^(٥) أمرتك به .
فبعث مروان بكتاب معاوية فقلت : لا أفضى [به] ^(٦) ما وُلِّيتَ بما قال معاوية ورواه أبو داود في المراسيل ، بنحو هذا المعنى .

٢٠١

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع*
أبو أحمد ابن الفسرِّ الدَّمَشَقِيُّ

زِيلِ مصر .

سمع أحمد بن علي بن سعد المَرْوَزِيُّ ، وعبد الرحمن بن القاسم [بن] ^(٧) الرِّوَّاسِ ، وعليّ ابن غالب السَّكَّكِيِّ ، ومحمد بن إسحاق بن راهويه ، وعبد الله بن محمد بن علي البلخيّ الحافظ ، وجُنَيْد بن خاف السَّمَرْقَنْدِيُّ ؛ لقي هؤلاء الثلاثة في الحج .

(١) من النسائي . (٢) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز ، والنسائي .

(٣) في الأصول : « تخير » . والمثبت من النسائي . (٤) في النسائي : « سارقه » . (٥) في ج ، ز :

« عا » والمثبت في المطبوعة والنسائي . (٦) ساقط من المطبوعة . وهو من : ج ، ز ، والنسائي .

* له ترجمة في : شذرات الذهب ٣ / ٥١ ، العبر ٢ / ٣٣٨ .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز ، والعبر .

وانتقى عليه أبو الحسن الدارقطني .

وحدث عنه الحفاظ : عبد الغني ، وابن مندة ، وأحمد بن محمد بن أبي العوام ، وآخرون .

توفي في رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة .

٢٠٢

عبد الله بن محمد بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك

الحافظ الكبير أبو أحمد الجرحاني *

صاحب كتاب « الكامل في معرفة الضملاء » وأحد الجهابذة الذين طافوا البلاد ، وهجروا الونساد ، وواصلوا الشهداء ، وقطعوا المعتاد ، طالبين للعلم^(١) ، لا يمتري هممتهم^(٢) قصور ، ولا يثنى عزمهم عوارض الأمور ، ولا يدع سيرهم في ليالي الرحلة مذلهم الديجور .

وكتابه « الكامل » طاب اسمه معناه ، ووافق لفظه فحواه ، من عينه^(٣) انتجع المنتجعون ، وبشهادته حكم المحكمون ، وإلى ما يقول رجع المتقدمون والناخرون . وكان ابن عدي يعرف في بلده^(٤) بابن القطان .

رحل إلى الشام ، ومصر ، رحلتين ، أولها سنة سبع وتسعين ومائتين .

سمع عبد الرحمن بن القاسم الرواس ، وأبا عقيل أنس بن السّم ، وأبا خايمة ، والحسن ابن سفيان ، ويهلول بن إسحاق الأنباري ، وأبا عبد الرحمن النسائي ، ومحمد بن يحيى

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٢٨٣ ، تاريخ جرجات ٢٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١٤٤ .
شذرات الذهب ٣ / ٥١ ، المعبر ٢ / ٣٣٧ ، اللباب ١ / ٢١٩ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٨١ . وهو في كل هذه المصادر : « عبد الله بن عدي » ما عدا البداية والنهاية ، فقد ورد فيها الاسم هكذا : « أبو عبد الله بن محمد بن أبي أحمد » .
(١) « طالبين العلم » . (٢) « هممتهم » . والمثبت من سائر الأصول . (٣) « الطبقات الوسطى » . (٤) « في المصبوعة » . « بلده » . والنهت من : ج و ز .

المروزي ، وعبدان ، وأبا يعلى ، وأبا عمرو ، وزكريا الساجي ، والباغندي ،
وأما سواهم .

روى عنه أبو العباس ابن عمدة ، وهو من أشياخه ، وأبو سعد المازيني ، والحسن بن
رامين ، وحمزة السهمي ، وآخرون .

ولد سنة سبع وسبعين ومائتين .

وكتب الحديث ببلده سنة تسعين .

قال حمزة السهمي : سألت الدارقطني أن يصف كتابا في الضعفاء^(١) ، فقال :
أليس عندك كتاب ابن عدي ؟ قلت : نعم ، قال : فيه كفاية لا يزد عليه .

قلت : ذكر ابن عدي في « الكامل » كل من تكلم فيه ، ولو من رجال
الصحيح ، وذكر في كل ترجمة حديثا فأكثر ، من غرائب ذلك^(٢) الرجل ومناكيره .

وألف على « مختصر المزي » كتابا سماه « الانتصار » يوردت^(٣) لو وقفت عليه .

وقال حمزة : كان حافظا متقنا ، لم يكن في زمانه مثله ، تفرّد بأحاديث ، وهب منها
لابنه عدي وأبي زرعة ، وتفرّدوا بها^(٤) .

وقال الحافظ ابن عساكر : كان ثقة على لحن فيه .

وقال شيخنا الذهبي : كان لا يعرف العربية مع عجمة فيه ، وأما في العلل والرجال
لحافظ لا يجازي .

توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو بكر الإسماعيلي .

(١) في تاريخ جرجان ٢٢٦ : « في ضعف المحدثين » . (٢) في الطبوعة : « ذلك »

والثابت من : ج ، ز . (٣) في الطبوعة : « وددت » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٤) الذي في تاريخ جرجان : « وقد كان وهب أحاديث له تفرّد بها ، لابنه عدي وأبي زرعة

ومنصور تفرّدوا بروايتها عن أبيهم » .

٢٠٣

عبد الله بن محمد البخاري

الشيخ الإمام أبو محمد الباقى*

نَسَبَهُ^(١) إلى « باف » بالباء والفاء الموحَّدتين ، قرية من قرى خوارزم^(٢) .
كان من أئمة أهل زمانه ، مع المعرفة بالنحو والأدب ، فصيح اللسان ، بليغ الكلام ،
حسن المحاضرة ، حلو العبارة ، حاضر البديهة ، يقول الشعر الحسن من غير كُلفَة ، ويكتب
الرسائل المطوَّلة بلا روية .

تلقاه على أبي علي بن أبي هريرة ، وأبي إسحاق المروري .
أخذ عنه القاضي أبو الطيب ، والماوردي ، وطوائف .
مات في المحرم سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

﴿ ومن الرواية عنه والفوائد والغرائب والأشعار ﴾

أخبرنا المسند تاج الدين عبد الرحيم بن أبي اليسر ، بإسناده إلى القاضي أبي بكر محمد
ابن عبد الباقي الأنصاري ، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي ، لفظاً ، حدثنا القاضي أبو الحسن
علي بن محمد بن حبيب الشافعي البصري ، قال : أنشدنا أبو محمد الباقي قول الشاعر :

دخلنا كارهين لها فلما ألفتناها خرجنا مكرهيناً^(٣)

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١ / ٣٤٠ وفيها « الباقى » تاريخ بغداد ١٠ / ١٣٩ ،
شذرات الذهب ٣ / ١٥٢ ، طبقات العبادى ١١٠ ، طبقات ابن هداية الله ٣٥ ، المعبر ٣ / ٦٨ ،
اللباب ١ / ٩٠ ، معجم البلدان ٣ / ٤٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢١٩ ، قيمة الدهر ٣ / ١٢٧ ، وفيها :

« التامى » .

(١) في الطبوعة : « نسبة » بناء مريوطة . وأثبتناه بالهاء من : ج ، ز وقد وضعت ضمة فوق الباء .
في النسخة ز . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « سكن بغداد » .
(٣) البيت للعباس بن الأحنف . ديوانه ٢٨٠ . وفيه :

* أقمنا مكرهين بها فلما *

واظر حواشى الديوان .

فقال: يوشك أن يكون هذا في بغداد، وأنشد لنفسه في معنى ذلك البيت، وضمته البيت:

على بغداد معدن كل طيب وماوى زهرة المنترهيناً^(١)
سلام كما جرحت بلحظ عيون الشتهين المشتهيناً
دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهيناً
وما حب الديار بنا ولكن أمر العيش فرقة من هويتنا^(٢)

قلت: الثالث مضمن كما رأيت، والرابع مشترك من قول الشاعر^(٣):

أمر على الديار ديار ليسلى أقبل ذا الجدار وذا الجداراً
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الدياراً

وحكى من حضر مجلسه أنه جاء غلام حدث وبيده رقعة دفعها إليه، فقرأها متبسماً وأجاب عنها، وكان فيها:

عاشق خاطر حتى اسد تلب المشوق قبله
أفتنا لازل تفتني هل يبيح الشرع قتله

فأجاب:

أيها السائل عمًا لا يبيح الشرع فعله
قبله الماشق للمم شوق لا توجب قتله

قلت: ما أحسن قوله « لا يبيح^(٤) الشرع فعله » فإنه نبه به على تحريم الفعل،

خوفاً من أن يظن المستفتي إباحته بانتفاء وجوب^(٥) القتل

ومن شعره^(٦):

عجبت من معجب بصورته وكان بالأمس نطفة مدرة^(٧)

(١) الأبيات في معجم البلدان . وفيه : « ومعنى زهرة » . (٢) ديوان العباس ٢٨١ . وفيه :

وما شغف البلاد بنا ولكن أمر العيش فرقة من هويتنا

وفي معجم البلدان : « بها » . (٣) هو مجنون بن عامر . ديوانه ١٧٠ .

(٤) في : ج ، ز « لا يجيز » والثبت في المطبوعة ، وهو يوافق إنشاد البيت . (٥) في أصول الطبقات

الكبرى : « بانتفاء خوف القتل » . والثبت من الطبقات الوسطى . وهو يوافق إنشاد البيت .

(٦) الأبيات في القيمة ٣ / ١٢٧ . (٧) في القيمة : « وكان من قبل » .

وفي غنْدٍ بعد حُسْنِ هيئته يصير في القبر حَيْفَةً قَدْرَةَ^(١)
وهو على عَجْبِهِ وَنَحْوَتِهِ ما بين يَوْمَيْهِ يَحْمِلُ العَدْرَةَ^(٢)

قلت : ولعله أخذه مما أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ،
بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد بن العسقلاني ، وإبراهيم
ابن حمْد^(٣) بن كامل بن عمر المقدسي ، قراءةً عليهما وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو محمد بن
مَينِنا ، وعبد الوهاب بن علي بن علي بن سُكَيْنَةَ ، إذنا ، قال : أخبرنا القاضي أبو بكر محمد
ابن عبد الباقي بن محمد الأنصاري ، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، ببغداد ،
أخبرنا علي ابن المظفر الأصبهاني المقرئ ، حدثنا حبيب بن الحسن ، حدثنا أحمد بن محمد
الشطوي^(٤) ، حدثنا حسين بن جعفر بن سليمان الصبغيني ، سمعت أبي ، جعفر بن سليمان ،
يقول : مررت إلى البصرة بمالك بن دينار ، رفل ، فصاح به مالك : أفل من مشيتك هذه ،
فهم خدمته به ، فقال : دعوه ، ما أراك تعرفني ! فقال [له]^(٥) مالك : ومن أعرف بك
منى ؟ أما أولك فنطفة مدرة ، وأما آخرك فجيفة قدرة ، ثم أنت بين ذلك تحمل المدرة ،
فنكس الوالي رأسه ، ومشي .

قال الخطيب أبو بكر الحافظ في كتاب له مصنف في القول في النجوم : أخبرنا القاضي
أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ، قال : قيل لأبي محمد الباقي : إن منجماً
أقرباً فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت أرجو الله تعالى وأخافه ، وأصبحت أنت
ترجو المشتري و [تخاف]^(٦) زحل ، فنظمه الباقي شعراً ، وأنشدناه :

أصبحت لأرجو ولا أخشى سوى آل جبارٍ في الدنيا ويوم الحشر

(١) في البنية : « حسن صورته ... في الأرض » . (٢) في البنية : « ما بين نوبه » .
(٣) في الطبوعة : « محمد » والتبث من سائر الأصول . (٤) بفتح الشين للحجة والطاء للمهمله
وفي آخرها واو ، هذه النسبة إلى الثياب الشطوية ويبيعها ، وهي منسوبة إلى شطا ، من أرض مصر .
الآبَاب ١٩/٢ . (٥) زياد من للطبوعة ، على ما في : ج ، ز .
(٦) زيادة من للطبوعة ، على ما في : ج ، ز .

وأراك تخشى ما تقدّر أنه يأتي به زحل وترجو المشتري
شتان ما بيني وبينك فالتمّ طرُق النجاة وخلّ طرُق المنكر
قال الخطيب : وأخبرني عبدالغفار بن عبدالواحد الأرموي^(١) ، قال أنشدني أبو زرعة
رؤح بن محمد القاضي ، قال : أنشدنا عبد الله بن محمد الباقى لنفسه :

وكنْتُ إن بكَّرتُ في حاجةٍ أطلع التقويم والزُّيحا
فأصبح الزُّيح كتحصيفه وأصبح التقويم تعويحا

٢٠٤

عبد الله بن محمد القرزويني*

المذكور في الرافعي ، في أوائل كتاب « موجبات الضمان »

هو عبد الله بن محمد بن جعفر القرزويني .

أبو القاسم القاضي .

ولى نيابة الحكم بدمشق ، ثم ولى قضاء الرملة ، ثم سكن مصر .

وحدّث عن يونس بن عبد الأعلى ، والربيع بن سليمان الرادى ، ومحمد بن عوف

الجمحي ، وجماعة .

روى عنه عبد الله بن السقا الحافظ ، وأبو بكر بن المقرئ ، وابن عدي ، ويوسف

البيانجي ، ومحمد بن المظفر ، وآخرون .

قال ابن يونس : كان محمودا فيما يقول ، وكانت له حلقة للإشغال^(٢) بمصر ، وللرواية ،

وكان يظهر عبادة وورعا ، وكان قد نُقل سمعه شديدا ، وكان يفهم الحديث ويحفظ ، ويجتمع

في داره الحفاظ ويُعلم عليهم ، ويجتمع في مجلسه جمع عظيم .

(١) يضم الألف وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الواو ، هذه النسبة إلى أرمية ، وهي من

بلاذ أذربيجان . اللباب ٣/٣٥٠ .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٦١ / ١٥٧ . واكتفى في ترجمته بذكر اسمه فقط ، طقات

ابن هديّة الله ١٤ ، المعبر ٣ / ١٦٢ ، قضاء دمشق ٢٦ ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢١٦ .

(٢) في الأصول : « بلاشغال » والنبت من قضاء دمشق .

وقال ابن القري : رأيتهم يضمّونه ، وينكرون عليه أشياء .
قلت : وضّفه الدارُ قُطَيْبِي ، وقال : كَذَاب ، ألف « سِنَّ الشافعي » ، وفيها نحو
مائتي حديث لم يحدث بها الشافعي .
ونال منه أيضا ابنُ يونس وقال : خلط في آخر عمره ، ووضع الأحاديث^(١) على متون ،
فانفصح ، وأحرقت كتبه في وجهه .
وأسند الحافظ ابن عساكر^(٢) عن أبي سليمان بن زبير^(٣) أنه توفى سنة خمس عشرة
وثلاثمائة .

﴿ ومن الفوائد عنه ﴾

• نص الشافعي على أنه إذا فات رجلا مع الإمام ركعتان من رُباعية ، قضاها بأتم
القرآن وسورة ، كما فاته ، وإن كانت مغرباً وفاتته منها ركعة قضاها بأتم القرآن وسورة .
والزُّنِّي حكى هذا النص في « المختصر » واعترضه بما حاصله أن ما يدركه المأموم مع الإمام
أولُ صلواته ، وما يقضيه آخرُها ، والسورة لا تُقرأ في الركعتين الأخيرتين ، وأطال في ذلك
في « المختصر » وقال : قد جعلها^(٤) آخرَ أولى ، وهذا متناقض .
وقد أجاب عبد الله القزويني عن ذلك بأن ذلك ليس بتناقض ، ولا يبني على القول
بقراءة السورة في الركعتين الأخيرتين^(٥) ، بل لأن السورة لما فاتته في الأوليين^(٦) أمر
استحبابا بإعادتها في الأخيرتين^(٧) .

(١) في الطبوعة : « أحاديث » والثبت من : ج ، ز . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة
« في تاريخ دمشق » . (٣) في الطبوعة : « ذرا » وفي : ج ، ز بدون نقط وبدون ألف ، والثبت
من الطبقات الوسطى . والضبط منها . (٤) في الطبوعة : « جعنا » والثبت من : ج ، ز .
(٥) في الطبوعة « الأخيرين » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٦) في الطبوعة : « الأولين »
وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٧) في الطبوعة « الأخيرين » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

قال القزويني: وقد أخبرنا الربيع، قال: أخبرنا الشافعي، قال: وإن فاتته ركعتان من الظهر وأدرك الركعتين الأخيرتين صلاتها مع الإمام، فقرأ بأم القرآن وسورة، إن أمكنه، وإن لم يمكنه قرأ ما أمكنه، فإذا قام قضى ركعتين، فقرأ في كل واحدة منهما بأم القرآن وسورة، فيأتي بما فاتته كما فاتته، ولو اقتصر على أم القرآن أجزاء، ولو فاتته ركعة من المغرب فصلت ركعتين قضى ركعة بأم القرآن وسورة، ولم يجهر، وما أدرك مع الإمام أول صلاة نفسه، لا يجوز لأحد عنده أن يقول خلاف هذا. انتهى.

وفي هذا النص الذي نقله القزويني فائدتان؛ إحداهما: أن الشافعي لم يقل ذلك بناء على قول قراءة السورة في الركعتين الأخيرتين، بل على كل قول، وهذا هو الصحيح، فإن الأصحاب لما ذكروا اعتراض المزي في هذا، أجاب بعضهم بأن الشافعي قال هذا بناء على القول الذاهب إلى أن السورة تُقرأ في الركعتين الأخيرتين، وليس هذا بشيء. وأجاب المحققون بهذا الجواب الذي قاله القزويني فقالوا، ومقدمهم أبو إسحاق المرؤزي: كل سنة تفوت الرجل في صلاته وأمكنه تلافيها من غير أن يوقع خلافا بترك سنة فيها، فعليه تداركها، نص الشافعي على أنه لو ترك التموذ في الركعة الأولى يقضيه في الثانية، ونص في «الكبير» على أن السنة أن يقرأ «سورة الجمعة» في الركعة الأولى من صلاة الجمعة، فإن فاتته قرأها في الثانية مع «المنافقين».

قال القاضي الحسين: وهذا بخلاف ما لو ترك الرَّمْل في الأشواط الثلاثة لا يقضيه في الأربعة، لأنه لا يمكن قضاؤه إلا بترك سنة أخرى، وهي المشي في الأربعة.

قلت: فخرج من هذا [في] (١) أن القول الذي عاينه تفرع عدم استحباب السورة في الركعتين الأخيرتين، لا استحباب (٢) عدمها، وبهذا يتوجه أن من لم يقرأها في الأوليتين أعادها، بخلاف ما لو قلنا يستحب عدمها في الركعتين الأخيرتين، فإنه كان يلزم

(١) زيادة من: ج، زعلى ما في المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: «لا استحباب» والتصحيح من: ج، ز.

ألا يستحب قضاؤها ؛ لثلاثا يتعارض شيطان كالأشواط ، وكما أنه لا يجهر ، لثلاثا تتعارض (١)
سنة الإسرار في الآخرتين (٢) مع الجهر في الأولتين (٣) .
والفائدة الثانية أن المأهول السبوق إذا أمكنه أن يقرأ السورة فيما أدركه مع الإمام قراها ،
واقصر النووي في « شرح المهذب » على نقل هذا عن « تبصرة الشيخ أبي محمد » وقد
نقله القزويني أيضا كما رأيت .

٢٠٥

عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى
أبو الحسن بن أبي إسحاق العزكشي *

من فقهاء نيسابور .
روى عن أبي حامد بن الشرقي (٤) ، ومحمد بن عمر بن حفص ، وأبي العباس الأصم ،
وأبي بكر القطان ، وأبي حامد بن بلال ، وغيرهم .
روى عنه الحاكم ، وعمر بن أحمد النيسابوري الجوري (٥) ، وأحمد بن منصور المغربي ،
ومحمد بن طلحة ، شيخ الخطيب ، وغيرهم .
قال الحاكم : كان من الصالحين العبّاد ، التاركين لما لا يعنى ، قراء (٦) القرآن ، الكثيرين
من سماع الحديث .
توفي في ربيع الأول سنة سبع وتسعين وثلاثمائة بنيسابور ، وصلى عليه الإمام أبو الطيّب
الضمّأوكشي .

(١) في الطبوعة : « يعارض » والثبت من : ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « الأخيرتين »
والثبت من : ج ، ز . (٣) في : ج ، ز : « الأولتين » والثبت في الطبوعة .
(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى ، زيادة : « ويفتاد : إسماعيل الصغار » .
(٥) بضم الجيم والراء بين الواو ن ، وفي آخرها الياء آخر الحروف ، نسبة إلى جور : محلة بنيسابور
اللباب ١ / ٢٥٠ . (٦) هكذا ضبطت بكسر الهمزة في الطبقات الوسطى ، ضبط قلم .

٢٠٦

عبد الرحمن بن سَلمُويه

أبو بكر الرازي الفقيه

نزيل مصر .

روى عن أبي شبيب الحرّاني وغيره .

روى عنه أبو محمد بن النحاس .

قال ابن يونس : كان ثقة ، له حاشية بجامع مصر العلم ، كتب الكثير عن أهل بلده

وغيره .

مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

٢٠٧

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران

أبو محمد التميمي الحنظلي*

الإمام ابن الإمام ، حافظ الرمي وابن حافظها .

كان مجرا في العلم ، وله المصنّفات المشهورة ، رحل مع أبيه صغيرا وبفسه كبيرا .

وسمع أباه ، وابن وارة ، وأبا زُرعة ، والحسن بن عرفة ، وأحمد بن سنان القطان ،

وأبا سعيد الأشج ، ويونس بن عبد الأعلى ، وخلائق بالحجاز ، والشام ، ومصر ، والعراق ،

والجبال ، والجزيرة .

روى عنه الحسين بن عليّ حسَينك التميمي ، وأبو الشيخ ، وعليّ بن عبد العزيز

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٩١ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٤٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٠٨ ،

طبقات الحاشية ٢ / ٥٥ ، طبقات إمامي ٢٩ ، ٤٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧ ، الخبر ٢ / ٢٠٨ ،

فوات الوفيات ١ / ٥٤٢ ، لسان العران ٣ / ٣٢ ، مرآة الجنان ٢ / ٢٨٩ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٥٨٧ ،

النجوم الزاهرة ٣ / ٢٦٥ .

ابن مرزك^(١) ، وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه ، وأبو علي محمد بن عبد الله الأصبهاني ، وإبراهيم بن محمد النصرآبادي ، وعلي بن محمد القصار ، وآخرون .

قال أبو يعلى الخليلي : أخذ علم أبيه وأبي زُرعة ، وكان بجزا في العلوم ومعرفة الرجال ، صنّف في الفقه ، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار ، قال : وكان زاهداً يمدّ من الأبدال^(٢) .

قلت : من مصنفاته « تفسير » في أربع مجلدات ، عامته آثار مسندة ، وكتاب « الجرح والتعديل » المشهور في عدة مجلدات ، وكتاب « الرد على الجهمية » وكتاب « المائل »^(٣) وكتاب « مناقب الشافعي » .

قال يحيى بن مئدة : صنّف ابن أبي حاتم « المسند » في ألف جزء ، وكتاب « الزهد » وكتاب « الكنى » ، و« الفوائد الكبير » و« فوائد الرازيين » وكتاب « تقدمة الجرح والتعديل » وأشياء .

وقال أبو الحسن علي بن إبراهيم الرازي الخطيب المجاور بمكة ، وله « مصنف في ترجمة ابن أبي حاتم » : سمعت علي بن الحسن المصري ، ونحن في جنازة ابن أبي حاتم ، يقول : قانسوة عبد الرحمن من السماء ، وما هو بمعجب ! رجل من ثمانين سنة على وتيرة واحدة ، لم ينحرف عن الطريق .

قال : وسمعت العباس بن أحمد يقول : بلغني أن أبا حاتم قال : ومن يقوى على عبادة عبد الرحمن ؟ لا أعرف لعبد الرحمن ذنباً .

وقال : وسمعت ابن أبي حاتم يقول : لم يدعني أبي أشتمل في الحديث^(٤) حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان الرازي ، ثم كتبت الحديث .

(١) في الطبوعة : « مرزك » وهو خطأ ، صوابه من سائر الأصول ، والعبر ٣ / ٣٥ . وقال صاحب انقاموس (مرزك) : مرزك ، كقصد . (٢) انظر حواشي صفحة ٢٢٠ من الجزء الثاني . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « النبوء على أبواب الفقه » . (٤) في الطبوعة : « بالحديث » والثبت من : ج ، ز .

قال أبو الحسن : وكان عبد الرحمن قد كساه الله بهاء ونورا ، يُسرَّ به من نظر إليه .
قال : وسمعت أبا عبد الله القزويني الواعظ يقول : إذا صليت مع عبد الرحمن فسلمت
نفسك إليه ، يعمل بها ما يشاء .

وقال عمر بن إبراهيم الراهد الهروي : حدثنا الحسين بن أحمد الصفار ، قال : سمعت عبد
الرحمن بن أبي حاتم يقول : وقع عندنا الغلاء ، فأقتد بعض أصدقائي حبوبا من أصهبان ،
فبعته بعشرين ألف درهم ، وسألني أن أشتري له دارا عندنا ، فإذا نزل علينا نزل فيها ،
فأنفقها على الفقراء ، وكتب إلي : ما فعلت ؟ قلت : اشتريت لك بها قسرا في الجنة ، قال :
رضيت إن ضمنت ذلك لي ، فتكتب على نفسك صكًا ، ففعلت ، قال : فأريت في المنام :
قد وقفتنا بما ضمنت ، ولا تعد لمثل هذا (١) .

وقال أبو الربيع محمد بن الفضل البلخي : سمعت أبا بكر محمد بن مهرويه الرازي ، سمعت
علي بن الحسين بن الجنيد ، سمعت يحيى بن معين ، يقول : إنا لنظمن على أقوام ، لعلمهم قد
خطوا أرحلهم في الجنة من مائتي سنة .

قال ابن مهرويه : فدخلت على ابن أبي حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب « الجرح
والتعديل » فحدثته بهذا ، فبكي وارتعدت يده حتى سقط الكتاب ، وجعل يستعيدني الحكاية ،
ويكي .

مات ابن أبي حاتم وهو في عشر التسعين ، في المحرم ، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

(١) رويت هذه الحكاية في الطبقات الوسطى على نحو آخر :

« قال : وحكي أنه لما أتتهم بعض سور طوس احتيج في بنائه إلى ألف دينار ، فقال أبو محمد لأهل مجلسه
الذين كان يلقى عليهم التفسير : من رجل يبني ما هدم من هذا السور وأنا ضامن له عند الله قسرا في الجنة ؟
فقام إليه رجل من العجم فقال : هذه ألف دينار ، واكتب لي خطك بالضمان .
فكتب له رقعة بذلك . وبني ذلك السور . وقدر موت ذلك العجمي . فلما دفن دفنت معه تلك الرقعة .
فجاءت ريح فجعلتها ووضعها في حجر ابن أبي حاتم . وقد كتب في ظهرها : قد وقفتنا بما ضمنت ، ولا
تعد إلى ذلك . »

﴿ ومن الفوائد عن ابن أبي حاتم ﴾

روى في كتاب « مناقب الشافعي » عن الربيع أن الشافعي قال : ما شبت منذ ست عشرة^(١) [أوسيع عشرة سنة]^(٢) إلا شبعة^(٣) طرحتها^(٤) .

وروى أن البويطي قال : قال الشافعي رضي الله عنه : لا نعلم أحدا أعطى طاعة الله حتى لم يخطئها بمصيبته^(٥) [إلا يحيى بن زكريا]^(٦) ولا عصى الله فلم يخطئ بطاعته^(٧) ، فإذا كان الأغلب الطاعة فهو العدل^(٨) ، وإذا كان الأغلب المعصية فهو المجرع^(٩) .

قلت : كذا وقع مطلقا في روايات عن الشافعي ومقيدا في رواية أخرى بعدم افتراء الكبيرة ، فيكون المراد هنا بالمعصية الصغيرة ، وإلا فصاحب الكبيرة الواحدة مجروح ، وإن كان الغالب عليه الطاعة ، وهذا مذهب الشافعي الذي تطابقت عليه كتب أصحابه ، لا^(١٠) أقول إنهم نصوا على ذلك نصا ، بل أطلقوا أن ذا الكبيرة مجروح ، وهو أعم من أن يفتل عليه الطاعة أو لا يفتل ، نعم يحكي عن شيخ الإسلام وسيد المتأخرين [تقي الدين]^(١١) ابن دقيق العيد أنه كان يميل في هذا الزمان إلى نحو من هذا ، إذا حصلت الثقة بقول الشاهد ، فرب من لا يقدم على شهادة الزور وإن كان متلبسا بكبيرة أخرى .

قال القاضي أبو لطيب الطبري : وجدت فيما جمعه عبد الرحمن بن أبي حاتم من « مناقب الشافعي »^(١٢) . يقول يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول في الرجل يكون

(١) في آداب الشافعي ومناقبه ١٠٦ : « ست عشرة سنة » . (٢) إيس في الآداب .

(٣) الشبعة ، بضم الشين : قدر ما يشبع به مرة . الصحاح (ش ب ع) .

(٤) في أصل الآداب : « طرحها » وكتبها المحقق : « طرحتها » بتشديد الطاء .

(٥) في الآداب ٣٠٥ : « بمصيبة » . (٦) تسكلمة من الآداب . وانظر لتوثيق هذه

التسكلمة حواشي المحقق . (٧) في الآداب : « بطاعة » . (٨) في الآداب ٣٠٦ : « العدل »

بضم الميم وفتح الدال المهملة المشددة . (٩) في الآداب : « المجرع » بالضم والتشديد أيضا .

(١٠) في الضبوعه : « ولا » وقد أسقطنا الواو حيث سقطت من : ج ، ز .

(١١) زيادة من : ج ، ز على ما في الضبوعه . (١٢) آداب الشافعي ومناقبه ٢٨٣ .

في الصلاة فيمطسُ رجل^(١) لا بأس أن يقول له المصلّي : رحمك الله . قلت له : ولم ؟ قال :
لأنه دعاء . وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لقوم في الصلاة ، ودعا على آخرين .
وهذه رواية صحيحة ، فوجب أن يكون أولى مما قاله أصحابنا ، يعني من أنه تبطل
الصلاة .

قلت : وقد وقعت على النص في كتاب ابن أبي حاتم وقدّمناه في ترجمة يونس^(٢) .
قال صاحب « البحر » : وأنا رأيت عن الإمام أبي عبد الله الحنطائي حكى عن
البويطيّ ، عن الشافعيّ ، هكذا ، قال : وهذا هو الصحيح عندي ، إذا كان قصده الدعاء
لا الخطاب ، قال : والأول أشبه بالسنة . انتهى .
قال : وإذا عطس المصلّي بحمد الله إلا أن الحنطائيّ ، قال : مذهب الشافعيّ أنه يستحبّ
أن يقول ذلك في نفسه : قال صاحب « البحر » : وهذا غريب .

٢٠٨

عبدالرحيم بن محمد بن محمد بن بخار البخاريّ

أبو الفضل*

من أهل نيسابور .

وكان من أعيان أصحاب أبي الوليد النيسابوريّ والتقدماء منهم ، وعقد له أبو الوليد
التدريس في حياته .

قال أبو إسحاق الزركي : قلت لأبي الوليد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة : يخرج معنا
السنة جماعة من الفقهاء من أصحابك ، وإن وقعت مسألة في الدين إلى من أرجع منهم ؟
فقال : إلى أبي الفضل بن بخار .

(١) بعد هذا في الآداب زيادة : « قال » (٢) انظر صفحة ١٧٧ من الجزء الثاني .

(*) له ترجمة في : الميقات ١/١٠١ ، وهو فيه : « عبدالرحمن » وفي الطبوعة : « بخار » وفي : ج ، ن
وضعت نقطة فوق الحاء فقط ، وأهملت الباء . وصححناه من الطبقات الوصفية ، والمطب . ولول ابن الأثير :
فإنه نسب إلى جده الأعلى .

سمع بنيسابور : أبا حنيد ، وأبا محمد ابني الشَّرْقِيّ ، ومَكِّي بن عَبدان .
وبسْرُ حَس : أبا العباس الدَّعْوَلِيّ .
ويفنداد : إسماعيل بن محمد الصَّفَّار .
وبسكّة : أبا سعيد بن الأعرابيّ ، وغيرهم .

روى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وقال : اعتلَّ أبو الفضل ابن بخار قبل موته بسنتين^(١)
عنةً من الرطوبة فعمى وصمّ ، وزال عقله ، وبقي على ذلك قريباً من ثلاث سنين ، ثم توفى
في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٢٠٩

عبد الصمد بن عمر [بن محمد]^(٢) بن إسحاق
أبو القاسم الدَّبَّوْرِيّ *

الفقيه الواعظ الزاهد .

سمع من أبي بكر النجّاد ، وتفقّه على أبي سعيد الإسطخريّ .

وروى عنه الأزججيّ ، والسييمريّ .

وكان ثقةً صالحاً ، يُضرب به المثل في مجاهدة النفس ، واستعمال العدق والتعشّف ،
والأمر بالمعروف .

وكان يَدُقُّ السَّمْعَ^(٣) للمطارين بالأجرة ، ويقنت من ذلك^(٤) .

ولما حضرته الوفاة جمل يقول : سيّدِي لهذه الساعة خَبَاتُكَ .

(١) في الطبوعة ، والطبقات الوسطى : « بسنين » والمثبت من : ج ، ز ، د .

(٢) زيادة من الطبقات الوسطى .

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١ / ١٣٧ ، تاريخ بغداد ١١ / ٤٣ ترجمة وافية ، النجوم

الزاهرة ٤ / ٢١٧ .

(٣) السعد ، بالضم : نيب [بكسر الظاء] القاموس (س ع د) .

(٤) بي : ج ، ز : « ويقنت به من ذلك » ، والمثبت في الطبوعة .

تَوَفَّى يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، لِسَبْعٍ ^(١) بِقَيْنٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثَةَ ،
بِبَغْدَادٍ ^(٢) .

٢١٠

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

أبو القاسم الدَّارِكِزِي*

أحد أئمة الأصحاب ورُفَعَائِهِمْ .

والذي ذكرناه من تسمية والده بمبيد الله هو الصواب ، وإياه ذكر الخطيب ، والشيخ
أبو إسحاق ، وغيرهما .

وقال الحاكم في « تاريخ نيسابور » : عبد العزيز بن الحسن ، وهذا وهم ، وعُدَّره أن
هذا الشيخ بغدادى ، إنما ورد نيسابور زائراً ^(٣) ، فليست له به المعرفة التامة ، وإنما الحسن
جَدُّه لأمه ، لا جَدُّه لأبيه ، وهو الذى كان محدِّثاً أصْبَهَانَ فى وقته ، والحاكم رحمه الله قال :
كان أبوه محدِّثاً أصْبَهَانَ فى وقته ^(٤) .

قلت : وأرى أن المحدِّث ^(٥) جَدُّه لأمه ولكن الحاكم لما سَمَّى أباه باسم جَدِّه لأمته
قال هذا ، وقد كان الدَّارِكِزِيّ نفسه محدِّثاً أيضاً ، وربما اجتهد أيضاً ، وقيل له فى ذلك ،
فقال : تأخذ بالحديث وتدع فلانا وفلانا .

(١) فى الطبقات الوسطى : « است » . وما فى الطبقات الكبرى يؤاqqه ما فى تاريخ بغداد .
(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « ذكره ابن باخش » .
* له ترجمة فى البداية والنهاية ٣٠٤/١١ ، تاريخ بغداد ١٠ / ٦٣ ، ترجمة واقية فى تهذيب
الأسماء ٢ / ٢٦٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٨٥ ، طبقات الشيرازى ٩٧ ، طبقات العبادى ١٠٠ ، طبقات
ابن هبة الله ٣١١ ، العبر ٣ / ٣٧٠ ، اللباب ١ / ٤٠٤ ، معجم البلدان ٤ / ١٢٧ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٤٨ ،
وفيات الأعيان ٢ / ٣٦١ .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « قال الحاكم : وردها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة » .
(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « وأما بغداد فهو من القاطنين فيها ، سكنها إلى حين
وفاته . فالخبيب والشيخ أبو إسحاق أعرف بنسبه » . (٥) فى الضوعة : « وأرى أنه تحدِّث ،
ولكن ... » والسياق مضطرب فى د ، ز ، وأثبتنا قراءة : ج .

وقد روى عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي ، وغيره .

روى عنه أبو القاسم الأزهرى ، وعبد العزيز الأزجى ، وأحمد بن محمد العتيق ،
وأبو القاسم التنوخى ، والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وغيرهم .

قال الحاكم : كان من كبار فقهاء الشافعيين ، درس ببغداد بـتسعين سنة ، وله جملة
من المختارة ، تقلد (١) أوقاف أبي عمرو الخفاف ، ثم خرج إلى بغداد ، فصار المجلس له (٢) .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيها محصلا ، تفقه على أبي إسحاق المرؤزي ،
وانتهى التدريس إليه ببغداد ، وعليه تفقه الشيخ أبو حامد [الإسفرائيني] (٣) بعد [موت] (٤)
أبي الحسين بن المرزبان ، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد ، وغيرهم من أهل الآفاق .

وقال القاضي أبو الطيب : سمعت الشيخ أبا حامد [الإسفرائيني] (٥) يقول : ما رأيت
أفقه من الداركي .

وقال الخطيب : كان ثقة ، انتقى عليه الدارقطني . وتوفى في ثالث عشر شوال ،
سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، ودارك : قرية من عمل أصبهان .

﴿ ومن الرواية عنه ﴾

(٦)

(١) في أنطiquat الوسطى : « تقلد » . (٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ومع ذلك فإنه
من كان يرجع إليه في السؤال عن اليهود ، فإنه دخلتها سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وهو إمام الشافعيين بها ،
وكان يدرس [بكسر الواو المشددة] في مسجد دعيج بن أحمد في درب أبي خلف ، وقد حدث ببغداد
وبغداد ، وقال الخطيب : حدث ببغداد عن جده لأمه الحسن بن محمد الداركي » .

(٣) تكلمة من الطبقات الوسطى ، وطبقات الشيرازي . (٤) تكلمة من الطبقات الوسطى ،
وطبقات الشيرازي . (٥) تكلمة من الطبقات الوسطى . (٦) بياض الأصول ولكن الكلام
متصل في ز ، وقد قال المصنف رحمه الله في الطبقات الوسطى : « أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى » .

﴿ ومن المسائل والفوائد عنه ﴾

- قال الرافعي رحمه الله في « باب السابقة » : ولو قال : كل من سبق فله دينار ، فسبق ثلاثة ، يعنى وجاء الباكون بعدهم ، فمن الدارِكي أن لكل واحد منهم دينارا .
- وسكت الرافعي والتووي على هذا بعد الحزم ، فيما إذا قال : من سبق فله دينار ، فسبق ثلاثة معا ، وصل واحد ثم جاء الباكون ، أن الدينار ينقسم بين الثلاثة ، ففرق الدارِكي بين دخول « كل » على من وعد به ، والفرق لأخ في بادى النظر ، وفيه نظر عند إيمان النظر .
- قال القاضي أبو الطيب الطبري : سمعت أبا محمد الباقى يقول : ذكر لنا الدارِكي حديث جابر ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « إِذَا أُرْفِتُ الْحُدُودُ فَلَا شُعْمَةَ » في تدرسه « كتاب الشعمة » فقال : « إِذَا أُرْفِتُ » فسألت ابن جنى النجوى عن هذه الكلمة فلم يعرفها ، ولا وقت^(١) على صحتها ، فسألت المعافى بن زكريا عن الحديث ، وذكرت له طرُفه فلم أستتم المسألة ، حتى قال : « إِذَا أُرْفِتُ » والأرْفُ : العالمُ ، يريد إذا بُيئت^(٢) الحدود ، وعُيئت العالم ، ومُيزت فلا شعمة .
- قلت : أُرْفِتُ ، بضم الهمزة ، وكسر الراء المشددة ، ثم الغاء : أى جُمِلت لها حدود ، كما ذكر المعافى^(٣) رحمه الله .
- وذكر الدارِكي لها بالزاي ، كأنه سبق لسان ، أو لم يجرر لفظها من اللنة ، ولا يدع فقد خفيت على ابن جنى ، وهو إمام في الأدب .
- ذكر الماوردي في « الحاوى » في « باب الأمان » أن أبا سعيد الإسطخري قال : استخلف إسماعيل بن إسحاق القاضي رجلا في حقِّ رجلين يمينا واحدة ، فأجمع فقها زماننا على أنه خطأ .

(١) في المطبوعة : « ولا وقت على صحتها » ولثبت من : ج ، ز . (٢) كذا في المطبوعة .
وفى ج ، ز : « ثبت » بنقل النام . فقط . (٣) انظر النهاية ، لابن الأثير ١ / ٣٩ .

قال الدارَكيّ: فسألنا أبا إسحاق الرُّوزيَّ عن ذلك فقال: إن ادَّعى ذلك الحق من جهة واحدة، مثل أن يدَّعى داراً أو رثاها عن أبيهما^(١) حلف لهما يمينا واحدة، وإن كان الحق من جهتين، حلف لكل واحد على الافراد.

قال الماورديّ: وقول أبي إسحاق صحيح.

قلت: ذكر ابن الرُّقعة في «كتاب النكاح» من «المطلب» هذه الحكاية عند كلامه في الرجلين يدَّعيان نكاح امرأة، وقد بحث في أنها إذا حلفت في حال عدم رضاها، تحلف يمينين وفي حال رضاها تحلف يمينا واحدة.

• ذكر كل ذلك بحثنا، وذكر الوجهين، فيما إذا وجب على الشخص يمين جماعة، فرَضُوا بأن يحلف لهم يمينا واحدة، وأن الأصح أنه لا يجوز، ثم قال: قد يقال: ذلك مفروض في حق متمدّد، وأما إذا كان الحق واحدا فلا، ثم ساق الحكاية، ثم قال: وهذا يُفهم أن ذلك جائز عند أبي إسحاق من غير رضاها^(٢).

(١) في المطبوعة: «أبهما» وأثبتنا ما في: ج، ز.

(٢) ذكر في الطبقات الوسطى من مسائل الدارَكي هذه المسائل:

• قال الدارَكي فيمن وكَّل رجلا أن يُطلق زوجته يوم الجمعة أن له أن يطلقها بعده لا قبله، فيطلقها يوم السبت مثلا، ولا يطلقها يوم الخميس.

وفرق بين ذلك ومالو وكَّله بالبيع يوم الجمعة، حيث لا يجوز له أن يبيع قبله ولا بعده بأن المطلقة يوم الجمعة مطلقة يوم السبت. وهذا ضعيف، والصحيح لا فرق.

• قال في «الروضة»: من زيادته الإجماع على أن الدفن بالليل لا يكره، وأنه لم يخالف

إلا الحسن البصري. انتهى.

وفي هذا نظر؛ إذ في «الدخيرة» للبندريجي أن الدارَكي قال بالكراهة.

• إذا نوى المسافر إقامة أربعة أيام، لزمه الإتمام، ولا يحسب عليه يوم الدخول والخروج على الصحيح؛ لأنه في يوم الدخول في شئل خط الأمتعة، ويوم الخروج في شئل الأرتحال، ولو دخل ليلا لم يحسب بقية الليل: ويحسب الغد.

٢١١

عبد العزيز بن مالك^(١)

الفقيه أبو القاسم القزويني الشافعي

توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

٢١٢

عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أحمد

الفقيه أبو الفضل المنصري

قال الحاكم : كان من الفقهاء الزهاد ، التاركين لما لا يمتنعهم .

درس على أبي الوليد علي بن أبي منصور بن مهران ، ولما انصرف الأستاذ أبو سهل

= جزم به في « الرافعي » و « الروضة » و « شرح المهذب » . وحكي الماوردي في « الحاوي » أن أبا حامد حكى عن الداركي أنه لا يحتسب عليه ليلة دخوله ، ولا اليوم الذي بعدها ، وأن الشافعي نص في « الأم » على ما يدل عليه ، لأن الليلة تابعة ليومها ، واليوم تابع لها ، فلما لم تحتسب ليلة الدخول لوجود السير في بعضها ، لم يحتسب اليوم الذي بعدها ؛ لأنه تبع لها .

● ولنا خلاف فيمن نذر اعتكاف يوم ، هل تلزمه ليلته ، أو ليلة ، هل يلزمه يومها . وفيمن حلف لا يكلمه يوماً أو ليلة .

واعلم أن الإمام قال في « النهاية » : الذي قد يعمد أنه لو انتهى المسافر إلى المنزل في بقية من النهار قريبة ، مثل أن كان انتهى إلى المنزل بعد وقت العصر قبيل الغروب ، وكان يقع شيء من شغله في الليل لا محالة ، فالذي أراه أن بقية النهار والليل كله غير محسوب من المدة في هذه الصورة ؛ نظراً إلى الشغل ، ووقوعه في الليل . انتهى . وقد يقال نظيره فيما إذا دخل في الليل ، وقد فارب طلوع الفجر ، وكان يقع شيء من شغله في النهار لا محالة .

(١) في المطبوعة : « ملك » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

من أصبهان رأيته يدرّس عليه كتاب « الرسالة » للشافعي . ودرّس في مسجده سنين ،
وتخرّج به جماعة من الفقهاء .

سمع عبد الله الشَّرِيفي ، والحسن بن منصور ، وأقرانهما .

وتوفى في رجب سنة سبعين وثلاثمائة . انتهى .

وأستند عنه حديثاً حدثته إياه في مجلس الأستاذ أبي سهل .

وقوله : « عليّ أبي الوليد عليّ بن أبي منصور بن مِهْران » كذا هو في نسخة « تاريخ
نيسابور » التي عندي ، ولعله عليّ أبي الوليد ، ثم عليّ أبي منصور بن مِهْران ، وأبو الوليد
هو النِّسَابُورِيّ القُرَشِيّ ، الإمام الكبير المشهور ، وأبو منصور بن مِهْران من أكابر
أصحاب الوجوه من أصحابنا ، وإن كان الأمر على ما في النسخة ، فيكون لأبي منصور
ابن مِهْران ولدٌ اسمه أبو الوليد عليّ ، من فقهاءنا ، وهو غير معروف . والذي أراه أن
النسخة مغلوبة ، وأن الأمر على ما وصفت ، والنسخة التي عندي وقف الخاتاه السَّمِيسَاطِيَّة ،
وفيها غلط كثير .

٢١٣

عبد الملك بن محمد بن عَدِيّ الجُرْجَانِيّ

أبو نُعَيْم الإِسْتِرابَازِيّ*

أحد أئمة المسلمين ، فقيهاً وحديثاً ، وذو الرحلة الواسعة .

ولد سنة اثنتين وأربعمين ومائتين .

وسمع عمر بن شَيْبَةَ ، وعليّ بن حَرْب ، والرَّمَادِيّ ، ويزيد بن عبد الصمد ، وسليمان

* له ترجمة في البداية والنهاية ١١/١٨٣ ، تاريخ بغداد ١٠/٢٨١ ، تاريخ جرجان ٢٣٥ ، ٨٧ :

تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩٩ ، طبقات الشيرازي ٨٥ ، طبقات العبادي ٥٥ ،

المعبر ٢ / ١٩٨ ، الباب ١ / ٥٠ : وفيه أنه توفي سنة عشرين وثلاثمائة ، وله ثلاث وثمانون سنة ،

النجوم الزاهرة ٣ / ٢٥١ .

ابن يوسف ، والربيع بن سليمان ، وأبا زُرعة الرازي ، وأبا حاتم ، وعمار بن رجا ، ومحمد ابن عوف ، وغيرهم بالعراق ، ومصر ، والشام ، والجزيرة ، والحجاز ، وخراسان .
روى عنه ابن صاعد ، وأبو علي الحافظ ، وأبو محمد الخأدي ، وأبو إسحاق البرككي ، وأبو بكر الجوزقي ، وخلق .

قال الحاكم : كان من أئمة المسلمين ، ورد نيسابور ، وهو متوجه إلى بخارى ، فروى عنه الحافظ ، وسمعت الأستاذ أبا الوليد حسان بن محمد ، يقول : لم يكن في عصرنا من الفقهاء أحفظ للفتاوى ، وأوائل الصحابة ، بخراسان من أبي نعيم الجرجاني ، ولا بالعراق من أبي بكر بن زياد النيسابوري ، قال : وسمعت أبا علي الحافظ يقول : كان أبو نعيم الجرجاني أحد الأئمة ، ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله ، أو أفضل منه ، كان يحفظ الموقوفات والمراسيل ، كما يحفظ نحن المسانيد .

وقال أبو سعد الإدرسي : ما أعلم نشأ بإسطنبول مثله في حفظه وعلمه .
وقال الخطيب : كان أحد الأئمة^(١) ، ومن الحفاظ لشرائع الدين ، مع صدق وورع^(٢) ، وتيقظ^(٣) .

وقال حمزة السهمي : كان مقدما في الفقه والحديث ، وكانت الرحلة إليه [في أيامه]^(٤) .
توفي أبو نعيم الجرجاني سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة^(٥) .
وقال الحاكم : سنة اثنين وعشرين .

ووقع لنا حديثه بملو ، فيما أخبرتنا به :
زينب ابنة أحمد بن الكمال عبد الرحيم ، قراءة عليها ، وأنا أسمع ، قالت : أخبرنا عبد الخالق بن الأنجب الششبري إجازة ، أخبرنا وجيه بن طاهر الشحامي ، كتابة ،

(١) في الطبوعة : « يوسف » والتصويب من : ج ، ز ، والعبء ٢ / ٥٠ .

(٢) في تاريخ بغداد : « كان أحد أئمة المسلمين » . (٣) في تاريخ بغداد « وتورع » .

(٤) في تاريخ بغداد « وضبط وتيقظ » . (٥) زيادة من الطبقات الوسطى ، وتاريخ جرجان .

(٦) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « قال أبو عاصم : حكى الحاملي الأخير في « المجموع »

عنه مسائل . قال [يعني أبا عاصم] : وروى عن الربيع أن الشافعي كان يتختم باليسار .

أخبرنا يعقوب بن أحمد الصيرفي ، سمعا ، أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي ، إملاء ، لانتني عشرة خلت من صفر سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه ، حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الحميد البهراني^(١) ، حدثنا أبو عقبة وساج^(٢) ابن عقبة ، حدثنا هقل^(٣) بن زياد ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي^(٤) مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ » .

وبه إلى أبي نعيم ، حدثنا أبو زيد عمر بن شبة البصري ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس قال : أمر بلال رضي الله عنه أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة .

وبه إلى أبي نعيم : حدثنا أحمد بن عيسى اللخمي ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمي ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ ؛ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ، وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يُصَدَّرَ ، وَدَعْوَةُ الْجَاهِدِ حَتَّى يَقْتَلَ ، وَدَعْوَةُ الرِّبِيعِ حَتَّى يَبْرَأَ ، وَدَعْوَةُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بَطْنِ الْغَيْبِ » .

(١) في الأصول : « النهرائي » بالنون . ولم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب ، فأثبتناه بالباء الموحدة من المشبه ٦٦١ .

وهي بفتح الباء الموحدة وسكون المهاء وفتح الراء وفي آخرها النون ، نسبة إلى جهراء ، قال ابن الأثير : وهي قبيلة نزل أكثرها مدينة حمص ، من الشام . الباب ١ / ١٥٦ .

(٢) في المطبوعة : « وشاح » بالشين المعجمة والمهاء المهملة . وفي ج ، ز : « وساح » بالهمزتين وأثبتناه بالسين المهملة والهميم من المشبه ٦٦١ . والقاموس (وس ج) .

(٣) في المطبوعة : « هقل » بالمهاء والهميم . وأثبتناه بالمهاء المكسورة والقاف من ج ، ز ، والمشبه ٦٦١ .

(٤) في ج ، ز : « ليجري » والمثبت في المطبوعة . ويستأنس له بما في صحيح مسلم (باب بيان أنه يستحب لمن رأى خالفا باسراة ، وكانت زوجته ، أو محرما له أن يقول : هذه فلانة ؛ ليدفع سوء الظن به . من كتاب السلام) ١٧١٢ / ٤ .

٢١٤

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون

أبو الطيب الحلبي المقرئ*

تربل مصر .

ولد سنة تسع وثلاثمائة .

وقرأ على أبي الحسن محمد بن جعفر بن المُستَفَاض الفِرْيَابِيّ ، وأبي سهل صالح بن إدريس ،
ونَجْم بن بُدَيُّو ، ونصر بن يوسف المُجَاهِدِيّ ، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي ؛
وخلائق .

أخذ عنه خلائق .

مولده في رجب سنة تسع وثلاثمائة^(١) .

ومات بمصر في جمادى الأولى ، ستة تسع وثمانين وثلاثمائة .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٢٨٠ ، شذرات الذهب ٣/١٣١ ، طبقات القراء ١/٤٧٠ ،
العبر ٣/٤٤ ، مرآة الزمان ٢/٤٤٢ ، النثر في القراءات العشر ١/٧٨ ، وفيات الأعيان ، في ترجمة مكّي
ابن حموش ٤/٣٦٤ ، وهو فيه : « عبد المنعم بن غلبون » .
وقدر وردت ترجمته في الطبقات الوسطى على هذا النحو :

عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك

أبو الطيب الحلبي المقرئ

مؤلف كتاب « الإرشاد » في القراءات .

وهو والد أبي الحسن المقرئ مؤلف « التذكرة » .

عُداه في المصريين . سكنها مدة .

سمع الحديث من عبيد الله بن الحسين الأنطاكي ، وأحمد بن محمد بن عمارة الدمشقي
وعدي بن الباقي (كذا !) وغيرهم .

حدث عنه جعفر بن محمد الميموني ، والحسن بن إسماعيل الضراب ، وجماعة .

مولده في رجب سنة تسع وثلاثمائة ، ومات بمصر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

(١) ذكر المصنف في أول الترجمة سنة مولده .

٢١٥

عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي

أبو القاسم الصيمري*

تزيل البصرة .

أحد أئمة المذهب .

قال الشيخ أبو إسحاق: (١) كان حافظاً للمذهب ، حسن التصانيف (٢).

والصيمري يفتح الصاد المهملة وسكون الياء المنقوطة بانفتحين من تحتها ، وفتح الميم ، وفي آخرها الراء؛ أراه ، والله أعلم ، منسوباً إلى نهر من أنهار البصرة ، يقال له : الصيمر ، عليه عدة قرى . أما الصيمرة فبلد بين ديار الجبل وخوزستان ، فما إخال هذا الصيمري منسوباً إليها .

وبالصيمري تخرج جماعة منهم القاضي الماوردي .

ومن تصانيفه « الإيضاح في المذهب » نحو سبعة مجلدات ، وله كتاب « الكفاية » و« كتاب في القياس والعامل » و« كتاب صغير في أدب المفتي والمستفتي » و« كتاب في الشروط » .

توفي الصيمري بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

* له ترجمة في : تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٦٥ ، طبقات الشيرازي ١٠٤ ، طبقات ابن هداية الله ٤٣

(١) قبل هذا في الطبقات الوسطى وطبقات الشيرازي :

« سكن البصرة وحضر مجلس القاضي أبي حامد المرورودي ، وتفقه بصاحبه أبي الفياض وأرحل الناس إليه من البلاد و »

(٢) في الأصول : « التصنيف » والمثبت من الطبقات الوسطى ، وطبقات الشيرازي .

(ومن المسائل عنه)

- ذهب إلى أنه لا يجوز لمن بمضُ بدنه نجس مسَّ المصحف (١).

(١) بعد هنا في الطبقات الوسطى زيادة :

- وأن الرجل لا يملك الكلاً النابت في ملكه .
- وقال : إن النثر سنة . والصحيح أنه خلاف الأولى . وقيل : مكروه .
- وهذه المسألة من المسائل التي فرَّق الأصحاب فيها بين خلاف الأولى والمكروه . وهي عديدة ، منها هذه ، ومنها :
- صوم يوم عمرة للحاج ، فيه وجهان ، أحدهما : ليس مكروها ، بل خلاف الأولى .
- ومنها : إذا تلبَّس بصوم تطوُّع أو صلاته ، فيكروه له الخروج منه بغير عذر .
- وقيل : خلاف الأولى ، لا مكروه .
- ومنها : لا تُكره عمارات الدُّور ، وسائر العقار للحاجة . والأولى ترك الزيادة وربما قيل : تُكره الزيادة .
- ومنها : نفضُ اليد في الوضوء . فيه أوجه ، أحدها : أنه مستوى الطرفين . والثاني : مكروه . والثالث : تركه أولى .
- ومنها : المتكف يعسل يده في الطست حتى لا يتلوَّث المسجد ، فإن غسل من غير طست كره . وقيل : لا ، ولكن الأحسن غيره . ذكره الرُّوياني في « البحر » .
- ومنها : الزيادة على الثلاث في الوضوء . فيه أوجه ، جمعها النووي في « شرح المهذب » ، أحدها : أنه يكره كراهة تنزيه . والثاني : يجرِّم . والثالث : خلاف الأولى .
- ومنها : إذا طلقها في الحيض استحَبَّ له مراجعتها .
- قال الإمام : والمراجعة وإن كانت مستحبة فلا تقول : تركها مكروه .
- وقال النووي : في هذا نظر . ويفي أن يقال : مكروه ، للحديث الوارد فيها ، ولدغم الإيذاء .

• ذهب كما نقل صاحب «البحر» عنه في «باب قتل المرتد» إلى أن من سب الصحابة
ممتدداً مُصِراً عليه كفر، كما لو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
• حُكي في «البيان» أن الصِّمْرِيَّ حكي قولاً أن الحجر المستنجى به إذا غسل بشيء
من المائتات طهر .

• وحُكي أيضاً في «البيان» أن الصِّمْرِيَّ قال : عورة الصبي قبل سبع سنين السواتان
فقط ، قال : وتخلط بدم التسع ، قال : وأما بدم العشر فكالبالغ ، لإمكان البلوغ .

== • قلت : وما ذكره الإمام ماثراً على قاعدته التي أصلها في أصول الفقه ، من أن المكروه
هو ما ورد فيه نهى مخصوص . وهذا لم يرد فيه نهى مخصوص . وأما الحديث فإنما فيه
الأمر بالرجعة ، والأمر بالشيء ليس نهياً عن ضده ، ولا مستلزماً لتلك على اختيار الإمام ،
وكان كلامه في الفقه جارياً على ما أصله ، رضي الله عنه .

• ومنها : يُكْرَهُ أن يقال لتغير الأنبياء : فلان صلوات الله عليه . وقيل : هو خلاف
الأولى والأدب .

• ومنها : المستحبُّ ألا يكونَ موضعُ الإمامِ أعلى من موضعِ المأمومين ، إلا أن يريد
تعليمهم ، فهو خلاف الأولى . وأطلق ابن الصَّبَّاحِ والتولِّيُّ فيه لفظ الكراهة . والمشهور الأول .

• إذا باع سمكة وفي بطنها سمكة ، ففي دخولها في البيع أو جُزءه . نقلها صاحب «الاستقصاء»
أحدُها ، وبه قال الصِّمْرِيَّ : إن كان هذا الحوتُ مما يأكل الحيتان دخل في بيعه ، وإلا فلا .
والتاني ، وبه جزم الماوردي : دخول السمكة في بيع السمكة التي هي في بطنها مطلقاً .

والتالث : عدم الدخول مطلقاً ، وأنه باقٍ على ملك البائع .

والرابع : إن كان صغيراً دخل في البيع ، وإن كان كبيراً فلا .

قال الرافعي في القسم الثاني من المناهي . . .

انتفى ما في الطبقات الوسطى من مسائل الداركي . وبعد ذلك بياض كبير . وواضح

أن السياق مبتور .

- وفي « شرح الكفاية » للصِّمَيْرِي : إن أدعى الرجل الفناء ، ليأخذ من وقف الأغنياء لم يُقبل إلا بيئته ، وإن كان الوقف على الفقراء فادعى الفقر : قبل من غير بيئته .
- وذَكَر في « شرح الكفاية » أنه لا يصح بيع الخيل لأهل الحرب . وعبارته « لو باع سلاحاً أو خيلاً ، على أهل الحرب تقضنا البيع ، إن قدرنا على ذلك » .

٢١٦

عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله

الواعظ أبو أحمد المذكَر *

* له ترجمة مختصرة في تاريخ جرجان ٢٣٤ ، وقد أورد المصنف ترجمته في الطبقات الوسيطى على هذا النحو :

عبيد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله

الواعظ أبو أحمد بن أبي عبد الله المذكَر الجرجانيّ

كان والده من المبدأ ، وتقدّم هو على أبيه في علم أهل الحقائق ، ورزق فيه لساناً وبياناً .

وسمع الحديث من الأصم وغيره .

قال الحاكم : توفى بحدود فجأة سنة ثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة . فينا أنا ذات يوم متوجّه إلى الميدان استقبلي جماعة من المستورين والصفوية ، فسألوني أن أستعمل السنّة في الصلوة على الغائب ، وأن أصليّ على أبي أحمد فنزلت معهم إلى ميدان الحسين ، ثم صلّيت على أبي أحمد ثم قاسيت منه ما قاسيت .

قال ابن الصلاح : أراه أنكره عليه المخالفون ، لاستيلائهم حينئذ

٢١٧

عيد

مصنفر ، وغير مضاف ، وربما قيل : عبيد الله مضافا ، وإياه أورد ابن بطيش في « الطبقات » هو :

عبيد بن عمر بن أحمد بن محمد

أبو القاسم القيسي البغدادي *

نزيل قرطبة .

وهو المشهور بعبيد الفقيه .

أخذ عن الإصطخري ، وسمع من أبي القاسم البغوي ، والطحاوي ، وابن صاعد وغيرهم .
وفي القراءات على ابن مجاهد ، وابن شنبوذ
وكان صاحب الأندلس الملقب بالمستنصر بحله وبِعظمه كثيرا .
توفي بقرطبة ، في ذى الحجة سنة ستين وثلاثمائة .

٢١٨

عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عيسى بن عبيد الله الحمداني

القاضي أبو السائب **

كان أحد العلماء الأئمة ، وأول من ولي قضاء القضاة ببغداد ، من الشافعية .

وكان أبوه تاجرا فاشتغل هو بالعلم ، وغلب عليه في الابتداء التصوف ، وسافر فلقي

* له ترجمة وافية في: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٢٩٥/١ .

** له ترجمة في: البداية والنهاية ٢٣٧/١١ ، تاريخ بغداد ٣٢٠/١٢ ، ترجمة وافية ، شذرات

الذهب ٥/٣ ، طبقات ابن هداية الله ٢٣ ، المير ٢٨٧/٢ ، الكامل لابن الأثير ٣٦٠/٦ ، النجوم الزاهرة

٣٢٩/٣ . وهو في البداية وتاريخ بغداد : « عتبة بن عبد الله » .

الجَنيد، وحبب الأئمة، وكتب الحديث، ثم ولي قضاء سمرائة، ثم تقلد قضاء أذربيجان كلها، ثم قضاء همدان، ثم دخل بغداد، وعظم جاهه، وولى قضاء القضاة .
حدث عن عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي، وغيره .
وقد رآه بعضهم بعد موته في المنام فقال : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، وأمرني إلى الجنة ، على ما كان مني من التخليط ، وقال : آليتُ ألا أعدبَ أبناءَ الثمانين ؛
توفي سنة خمسين وثلاثمائة .

٢١٩

علي بن أحمد بن إبراهيم
أبو الحسن البوشنجي*

الصوفي الزاهد الورع ، العالم المجرّد .

ورد ببغداد ، فصحب أبا عثمان الحيريّ الزاهد مدة ، ثم خرج فلقى شيوخ^(١) التصوف بالعراقين ، والشام ، ثم في آخر عمره اعتزل الناس .
سمع الحديث من أبي جعفر الشامي^(٢) ، والحسين بن إدريس الأنصاريّ المروزيّ ، وغيرهما .

توفي ببغداد ، سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

قال الحاكم : سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان يقول : ورد أبو الحسن البوشنجيّ على أبي عثمان فسئل أن يقرأ في مجلسه ، فقرأ ، فبكى أبو عثمان حتى غشي عليه ،

* له ترجمة في حلية الأولياء ١٠/٣٧٩ ، الرسالة القشيرية ٣٧ ، طبقات الشعرا ١/١٠٣ ، طبقات الصوفية ٤٥٨ واسمه فيها : « علي بن أحمد بن سهل » وفيها أيضا أنه توفي سنة ٣٤٨ ، المنتظم ٦/٣٩١ وفيه : « علي بن سهل » النجوم الزاهرة ٣/٣٢٠ . ويلاحظ أن الحلية والشعرا ذكر « البوشنجي » بإمال السين وقد اضطربت أصولنا ، فرة تذكر : « البوشنجي » بالإمال ، ومرة بالإعجام فأثبتناه بالإعجام استنادا إلى معظم المصادر .

(١) في الأصول : « شيخ » والتصحيح من الطبقات الوسطى .

(٢) في الطبقات الوسطى : « السامي » بالمهمة .

وَحُمِلَ إِلَى مَنْزَلِهِ ، فَكَانَ يُقَالُ : قَتَلَهُ صَوْتُ الْبُوشَنَجِيِّ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عَثْمَانَ تَوَفَّى فِي تِلْكَ الْمَلَّةِ^(١) ، وَقَالَ : سَمِعْتُ الْأَسْتَاذَ أَبَا الْوَلِيدِ يَقُولُ : يَوْمَ تَوَفَّى أَبُو الْحَسَنِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ عَائِدًا ، فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا تَوْصِي بِشَيْءٍ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، أَكْفَنُ فِي هَذِهِ الْخَرِيقَاتِ ، وَأُحْمَلُ إِلَى مَقْبَرَةٍ مِنْ مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْبُوشَنَجِيَّ ، وَدَخَلَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَرَجُلٌ مِنَ الْمُتَّهَمِينَ بِالْإِلْحَادِ يَقْرَأُ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ سَاعَةً طَوِيلَةً ، وَلَمْ يَكُنْ عَرَفَهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : ذَلِكَ الْقَارِئُ خَشِيتُ عَلَيْهِ أَنَّهُ مُلْحِدٌ . وَرَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ حَدِيثًا وَاحِدًا مُسْنَدًا ، ثُمَّ قَالَ : مَا أَرَى أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ مُسْنَدٍ غَيْرِ [هَذَا]^(٢) .

٣٣٠

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

الْفَقِيهَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّوْضِيَّ

قَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ مِنْ أَعْيَانَ فَهَاءِ الشَّافِعِيِّينَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيِّ .

قَالَ : وَكَانَ يَدْرُسُ بِنَيْسَابُورَ سَنِينَ .

قَالَ : وَسَمِعَ بِنَيْسَابُورَ : أَبَا عَمْرٍوَ الْهَيْرِيَّ ، وَالزُّمَيْلَ بْنَ الْحَسَنِ ، وَأَقْرَانَهُمَا ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الدَّعْمَوِيِّ ، بِسَرَّحَسَ ، وَاعْتَزَلَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، وَرَفَضَ الْمَجْلِسَ ، وَحَدَّثَ .

تَوَفَّى لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ .

رَوَى عَنْهُ الْحَاكِمُ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي تَرْجُمَتِهِ .

(١) فِي الْأَصُولِ : « فِي تِلْكَ الْمَلَّةِ » وَالثَّبِيثُ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ز ، د ، و ، هُوَ فِي : ج ، وَالطَّبُوعَةُ .

٣٢١

علي بن أحمد بن المرزبان*

بفتح ميم المرزبان ، وضم الزاي ، بمدها باء موحدة

هو أحد أركان المذهب ورؤفائه .

الشيخ الإمام أبو الحسن ، من بغداد .

تفقه على أبي الحسن بن القطان .

قال الخطيب : كان أحدَ الشيوخ الأفاضل ، درس عليه أبو حامد^(١) الإسفرايني ،

أولَ قدومه بغداد .

وقال الشيخ أبو إسحاق : كان فقيها ورعا ، حُكي [عنه]^(٢) أنه قال : ما أعلم لأحد

عليَّ مظلمة .

قال الشيخ : وقد كان فقيها يعلم أن النيبَةَ من المظالم .

توفي^(٣) في رجب ، سنة ست وستين وثلاثمائة ، بمد شيخه ابن القطان بسبع سنين .

﴿ ومن الفوائد وغرائب الفروع عنه ﴾

• قال الداريمى : إذا نوى التوضىء إبطل عضو مضى لم يبطل ، وما^(٤) في الحال

يبطل . وما يأتي على وجهين ، قاله ابن المرزبان ، وقال ابن القطان : في جميعه وجهان .

قلت : وهذه غير مسألة قطع الوضوء .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ١١/٢٨٩ ، تاريخ بغداد ١١/٣٢٥ تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢١٤

قال : « والمرزبان بفتح الميم ثم راء ساكنة ، ثم زاي مضمومة ، ثم باء موحدة . وهو فارسى معرب . وهو زعيم

فلاحى المعجم وجمعه : مرازبة ، شذرات الذهب ٣/٥٦ ، طبقات ابن هدياة الله ٢٨ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤٣

(١) في الطبوعة : « أحمد » والنصوب من سائر الأصول ، وطبقات الشيرازى ، تاريخ بغداد .

(٢) سقط من الطبوعة ، وهو من : ج ، ز والشيرازى . (٣) في الطبقات الوسطى :

« قال الخطيب : وذكر لى أحمد بن على التوزى أنه توفى ... » وانظر تاريخ بغداد .

(٤) في الطبوعة : « وأما » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

٢٢٢

علي بن إسماعيل بن أبي بشر ، واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل
ابن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة ابن صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبي موسى عبد الله بن قيس *

شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى .

الشيخ أبو الحسن الأشعري البصري .

شيخ طريقة أهل السنة والجماعة ، وإمام المتكلمين ، وناصر سنة سيد المرسلين ،
والذاب عن الدين ، والساعي في حفظ عقائد المسلمين ، سعيًا يبق أثره إلى يوم يقوم
الناس لرب العالمين .

إمام حبر ، وتقى بر ، هي جناب الشرع من الحديث المفتري ، وقام في نصرة ملة
الإسلام فنصرها نصرًا مؤزرًا :

بِهَمَّةٍ فِي الشَّرْبِ إِثْرُ أَخْصَاهَا وَعَزْمَةٍ لَيْسَ مِنْ عَادَاتِهَا السَّأْمُ
وما برح يُدليح ويسير ، وينهض بساعد التشمير ، حتى نَقَّ الصدور من الشَّبه ، كما
يُنَقِّي الثوب الأبيض من الدَّس ، ووقى بأنوار اليقين من الوقوع في ورطات ما التبس ،
وقال فلم يترك مقالًا لقاتل ، وأزاح الأباطيل ، والحق بدفع ترهات الباطل .
ولد الشيخ سنة ستين ومائتين .

وكان أولًا قد أخذ عن أبي علي الجبائي ، وتبعه في الاعتزال .

يقال : أقام على الاعتزال أربعين سنة ، حتى صار للمعتزلة إمامًا ، فلما أَرَادَهُ اللهُ لِنَصْرِ
دينه ، وشرَح صدره لِاتِّبَاعِ الْحَقِّ ، غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يومًا ، ثم خرج
إلى الجامع وصعد المنبر ، وقال : معاشر الناس ، إنما تغيبت عنكم هذه المدة ؛ لأنني نظرت

* له ترجمة في الأنساب ١٣٩ ، البداية والنهاية ١٨٧/١١ ، تاريخ بغداد ٣٤٦/١١ ، الجواهر
المضية في طبقات الخفية ١/٣٥٣ ، شذرات الذهب ٢/٣٠٣ ، العبر ٢/٢٠٢ ، الفهرست ١٨١ ، مفتاح
السعادة ٢/٢٢ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٥٩ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤٦ .

فكفأت عندي الأدلة ، ولم يترجح عندي شيء على شيء ، فاستهديت الله تعالى ، فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتيبي هذه ، وانحلت من جميع ما كنت أعتقد ، كما انحلت من ثوبي هذا ، وانحل من ثوب كان عليه وري به ، ودفع الكتب التي ألفها على مذاهب أهل السنة إلى الناس .

ويحكى من مبدأ رجوعه أنه كان نائما في [شهر] (١) رمضان ، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا علي ، انصر المذاهب الروية عني ، فإنها الحق . فلما استيقظ دخل عليه امرؤ عظيم ، ولم يزل مفكرا مهموما من ذلك ، وكانت هذه الرؤيا في العشر الأول ، فلما كان العشر (٢) الأوسط ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام (٣) ثانيا فقال : ما فعلت فيما أمرتك به (٤) ؟

فقال : يا رسول الله ، وما عسى أن أفعل وقد خرجت للمذاهب الروية عنك بحامل صحيحة .

فقال لي : انصر المذاهب الروية عني فإنها الحق .

فاستيقظ وهو شديد الأسف والحزن ، وأجمع على ترك الكلام ، واتباع الحديث وملازمة تلاوة القرآن .

فلما كانت ليلة سبع وعشرين ، وكان من عادته سهر تلك الليلة أخذه من الناس ما لم يمالك معه السهر ، فنام وهو يتأسف (٥) على ترك القيام فيها فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ثالثا ، فقال له : ما صنعت فيما أمرتك به ؟

فقال : قد تركت الكلام يا رسول الله ، ولزمت كتاب الله وستتكم .

فقال له : أنا ما أمرتك بترك الكلام ، إنما أمرتك بنصرة المذاهب الروية عني ، فإنها الحق .

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة . (٢) في الطبوعة : « من العشر » وقد سقطت « من » من سائر الأصول ، ومن تبين كذب المفرد ٤٠ . (٣) في الطبوعة : « ثانيا في المنام » وأبنتنا ما في سائر الأصول . (٤) هكذا في الطبوعة ، والثنين ٤١ . وفي سائر الأصول : « فيه » . (٥) في الطبوعة : « متأسف » والمثبت في سائر الأصول .

قال ، فقلت : يا رسول الله ، كيف أدع مذهباً تصوّرتُ مسأله ، وعرفتُ^(١) دلائله منذ ثلاثين سنة ، لرؤيا ؟

قال : فقال لي : لولا أني أعلم أن الله يُمدِّك^(٢) بمدد من عنده لما قت عنك حتى آيين لك وجوهها ، فجدّ فيه ، فإن الله سيُمدِّك بمدد من عنده . فاستيقظ وقال : ما بعد الحق إلا الضلال . وأخذ في نُصرة الأحاديث في الرؤية والشفاعة [والنظر]^(٣) وغير ذلك . وكان يُفتح عليه من البّاحث والبراهين بما لم يسمعه من شيخ قط ، ولا اعترضه به خصم ، ولا رآه في كتاب .

قال الحسين بن محمد المسكري : كان الأشعري تلميذاً للجُبَّائي ، وكان صاحبَ نظر ، وذا إقدام على الخصوم ، وكان الجُبَّائي صاحبَ تصنيف وقلَم ، إلا أنه لم يكن قوياً في المناظرة ، فكان إذا عرضت مناظرة ، قال للأشعري : نُب عنّي .

وقال الأستاذ أبو سهل الصُّمْلُو كِي : حضرنا مع الشيخ أبي الحسن مجلسَ علويّ بالبصرة ، فناظر المعتزلة ، خذلهم الله ، وكانوا ، يعني كثيراً ، فأتى على الكل وهزمهم ، كلّمنا انقطع واحد [تناول الآخر]^(٤) حتى انقطعوا عن آخرهم ، فمدنا في المجلس الثاني ، فما عاد منهم أحد ، فقال بين يدي العلوي : يا غلام ، اكتب على الباب : قرأوا . وقال الإمام أبو بكر الصِّرِّي : كانت المعتزلة قد رفعوا رءوسهم حتى أظهر الله الأشعري ، فجزم في أقاع السَّمِسم .

وقال الأستاذ أبو عبد الله بن خفيف : دخلت البصرة أيام شبابي ، لأرى أبا الحسن الأشعريّ لما بلغني خبره ، فرأيت شيخاً بهي المنظر ، فقلت : أين منزلُ أبي الحسن الأشعريّ ؟ فقال : وما الذي تريد منه ؟ فقلت : أحب أن ألقاه ، فقال : ائتِكِر غداً إلى هذا الوضع . قال : فابتكرت ، فلما رأته تبعته ، فدخل دار بعض وجوه البلد ، فلما أبصروه

(١) ضبطت في الطبقات الوسطى بتشديد الراء المفتوحة ، ضبط قلم . (٢) في المطبوعة : « سيدك »
والثبوت في سائر الأصول ، والتبيين . (٣) زيادة من الطبقات الوسطى ، والتبيين .
(٤) في الطبقات الوسطى مكان هذا : « أخذ الآخر » بضم الراء .

أكرموا محلّه ، وكان هناك جمع من العلماء ، ومجلس نظر ، فأقدموه في الصدر ، ثم سئل^(١) بعضهم مسألة^(٢) ، فلما شرع في الجواب دخل الشيخ ، فأخذ يردعاه ويناظره حتى أخمه ، فقضيت العجب من علمه وفصاحته ، فقلت لبعض من كان عندي : من هذا الشيخ ؟ فقال : أبو الحسن الأشعري .

فلما قاموا تبعته ، فقال لي : يا فتى ، كيف رأيت الأشعري ؟ فخدمته ، وقلت : يا سيدي كما هو في محلّه ، ولكن لم لا تسأل أنت ابتداء ؟ فقال : أنا لا أكلم هؤلاء ابتداء ، ولكن إذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله رددنا عليهم ، بحكم ما فرض الله سبحانه وتعالى علينا من الرد على مخالف الحق .

ورويت هذه الحكاية عن ابن خفيف على وجه آخر ، يشترك معها بعد الدلالة على عظمة الشيخ ومحلّه في^(٣) العلم في أنه كان لا يتكلم في علم الكلام إلا حيث يجب عليه ؛ نصراً للدين ودفعاً للباطلين .

وقد قدمنا الحكاية على وجه كئيس^(٤) من كلام والده الإمام فخر الدين فيما أحسب ، أو من كلام ابن خفيف نفسه في ترجمة ابن خفيف^(٥) .

قال علماؤنا : كان الشيخ صاحب فراسة ونظر بنور الله ، وكان ابن خفيف كما عُرِف حاله ، من^(٦) أرباب الأحوال وسادة المشايخ ، فلما أبصره الشيخ وفهم عنه ما يريد أحب الأبرار إلا على أكل أحواله من العلم وهو وقت المناظرة ؛ فإن أولَ نظر يثبت في القلب ويرسخ ، فأراد الشيخ تربية ابن خفيف ؛ فإنه إذا نظره في أكل أحواله امتلأ قلبه بعظمته ، فانقاد لما يأتيه من قبلة .

(١) في الطبقات الوسطى : « ثم إنه » . (٢) في الطبوعة : « عن مسألة » وقد سقطت

« عن » من سائر الأصول . (٣) في الطبوعة : « من » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في الطبوعة : « ليس » والضروب من : ج ، ز . (٥) انظر صفحة ١٥٩ .

(٦) في الطبوعة : « من حاله » وقد سقطت « من » من سائر الأصول .

قالوا : وكان الشيخ رضى الله عنه سيِّداً فى التصوف واعتبار القلوب ، كما هو سيِّد فى علم الكلام وأصناف العلوم .

وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايينى : كنت فى جنب الشيخ أبى الحسن الباهلى كقطرة فى جنب البحر ، وسمعت الباهلى يقول : كنت فى جنب الأشعري كقطرة فى جنب البحر .

وقال لسان الأئمة القاضى أبو بكر : أفضل أحوالى أن أفهم كلام أبى الحسن . قال أبو الفضل السهلى : حكى لنا الفقيه الثقة أبو عمرو الرزجهمى^(١) ، قال : سمعت الأستاذ الإمام أباسهل الصُّعْلوكى ، أو الشيخ الإمام أبابكر الإنشاعلى ، والشك منى ، يقول : أعاد الله تعالى هذا الدين بمد ما ذهب ، يعنى أكثره ؛ بأحمد بن حنبل ؛ وأبى الحسن الأشعري ، وأبى نعيم الإسترأبادى .

وأما اجتهاد الشيخ فى العبادة والتأله فأمرٌ غريب .

ذكر من صحبه^(٢) أنه مكث عشرين سنة يصلى الصبح بوضوء العتمة ، وكان يأكل من غلّة قرية وقفها جدّه بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعري على نسله . قال : وكانت نفقته فى كل سنة سبعة عشر درهما ، كل شهر درهم وشيء يسير .

واعلم أنا لو أردنا استيعاب مناقب الشيخ لضافت بنا الأوراق ، وكَلَّت الأفلام ، ومن أراد معرفة قدره ، وأن يمتلئ قلبه من حبه ، فعليه بكتاب « تبيين كذب المفتري ، فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعري » الذى صنّفه الحافظ ابن عساكر ، وهو من أجلّ الكتب وأعظمها قائدةً ، وأحسنها .

فيقال : كل سمى لا يكون عنده كتاب « التبيين » لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة .

(١) بفتح الراء . وسكون الزاى وفتح الجيم ، وفى آخرها الهاء ، هذه النسبة إلى رزجهم ، وهى قرية من قرى بسطام ، آتيا ب ١/٤٦٥ . (٢) ل ج هـ ز : « صحب » والتبث فى المطبوعة .

ويقال : لا يكون الفقيه شافعيًا على الحقيقة حتى يحصل كتاب «التبيين» لابن عساكر .
وكان مشيختنا^(١) يأمرون الطلبة بالنظر فيه .

وقد زعم بعض الناس أن الشيخ كان بالسكّي المذهب وليس ذلك بصحيح ، إنما كان شافعيًا تفقه على أبي إسحاق المرّوزيّ ، نصّ على ذلك الأستاذ أبو بكر بن فورّك في «طبقات المتكلمين» والأستاذ أبو إسحاق الإسفرايينيّ ، فيما نقله عنه الشيخ أبو محمد الجوّينيّ في «شرح الرسالة» .

والمالكي هو القاضي أبو بكر بن الباقلاني شيخ الأشاعرة .

والصحيح أن وفاة الشيخ بين العشرين والثلاثين بعد الثلاثمائة ، والأقرب أنها سنة

أربع وعشرين ، وهو ما صحّحه ابن عساكر ، وذكره أبو بكر بن فورّك ، ويقال : سنة نيّف وثلاثين .

وأت إذا نظرت ترجمة هذا الشيخ ، الذي هو شيخ السنة ، وإمام الطائفة في «تاريخ شيخنا الذهبي» ، ورأيت كيف مرّقها ، وحرّ كيف يصنع في^(٢) قدره ، ولم يمكنه البوح بالفض^(٣) منه ، خوفاً من سيف أهل الحق ، ولا الصبر عن^(٤) السكوت ، لما جيلت عليه طويته من بُغضه ، بحيث اختصر ما شاء الله أن يختصر في مدحه ، ثم قال في آخر الترجمة : من أراد أن يتبحّر في معرفة الأشعريّ فعليه بكتاب «تبيين كذب المفتري» لأبي القاسم ابن عساكر ، اللهم توفّقنا على السنّة وأدخلنا الجنة ، واجعل أنفسنا مطمئنة ، نجب فيك أولياءك ، ونُبفض فيك أعداءك ، ونستغفر للعصاة من عبادك ، ونعمل بمُحكّم كتابك ، ونؤمن بمُتَشابهه ، ونَصِفك بما وصفت به نفسك ، انتهى .

فمنذ ذلك تقضى العجب من هذا الذهبي ، وتعلم إلى ماذا يشير السكين ! فويحه ثم ويّحه .

(١) في المطبوعة : « مشايخنا » والتبث من : ج ، ز . قال في الصلاح (ش ي خ) : والمضيحة : اسم جمع للشيخ . (٢) في المطبوعة : « يضع من » والتبث في سائر الأصول . (٣) في المطبوعة : « بالبعض » والكلمة غير واضحة في : ز . وأثبتنا ما في : ج ، د . (٤) في المطبوعة : « على » والتبث من سائر الأصول .

وأنا قد قلت غير مرة: إن الذهبي أستاذي، وبه تخرّجت في علم الحديث، إلا أن الحقَّ
أحقُّ أن يُتَّبَعَ، وبجِبِّ عليَّ تبينُ الحقُّ، فأقول:

أما حوالتك عليَّ «تبيين كذب المفتري» وتقصيرك في مدح الشيخ، فكيف يسمك ذلك؟ مع كونك لم تُترجم مجسماً يشبه الله بخلقه إلا واستوفيت ترجمته، حتى إن كتابك مشتمل عليَّ^(١) ذكر جماعة من أصغر المتأخرين من الحنابلة، الذين لا يؤوبه إليهم، قد ترجمت كل واحد منهم بأوراقٍ عديدة، فهل عجزت أن تُعطى ترجمة هذا الشيخ حقاً وترجمه، كما ترجمت من هو دونَه بألف ألف طبقة، فأنت غرض وهوى نفس أبليغ من هذا؟ وأقسم بالله يمينا برّة: يا بك إلا أنك لا تحب شياع اسمه بالخير، ولا تقدر في بلاد المسلمين علي أن تُفصح فيه بما عندك من أمره، وما تُضمره من الغضب^(٢) منه، فإنك لو أظهرت ذلك لتناولتك سيوفُ الله؟ وأما دعاؤك بما دعوت به فهل هذا مكانه^(٣) يامسكين؟ وأما إشارتك بقولك «ونُبغض أعداءك» إلى أن الشيخ من أعداء الله، وأنتك تُبغضه، فسوف تقف معه بين يدي الله تعالى، يوم يأتي وبين يديه طوائفُ العلماء من المذاهب الأربعة، والصالحين من الصوفية، وألجها بذة الحفاظ من المحدثين، وتأتي أنت تتكسَع^(٤) في ظلم التجسيم، الذي تدعي أنك برىء منه؛ وأنت من أعظم الدعاة إليه، وترغم أنك تعرف هذا الفن، وأنت لا تفهم فيه^(٥) نقيراً ولا قطميراً، وليت شعري! من الذي يصف الله بما وصف به نفسه؟ من شبهه بخلقه؟ أم من قال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٦) والأولى بي علي الخصوص إمساك عنان الكلام في هذا المقام، فقد أبلغتُ، ثم أحفظ لشيخنا حقّه وأمسك.

(١) في كل الأصول: «من» والثبت في المطبوعة. (٢) في الأصول: «البغض» وما أفتناه
يوافق حاشية ٣ في الصفحة السابقة. (٣) هكذا في المطبوعة. وفي ج: «نكابة» وفي د: «بكتابة»
والرسم في ز مثل ما في د، مع إعمال النون. (٤) في اللسان (ك س ع) ٣١١/٨: تكسَع في ضلاله:
ذهب. كتكسَع. (٥) في المطبوعة: «منه» والثبت من: ج، ز. (٦) سورة الشورى ١١.

وقد عرفناك أن الأوراق لا تنهض بترجمة الشيخ ، وأحلناك على كتاب « التبيين »
لا كإحالة الذهبي ، إذ نحن نُحيل إحالة طالبٍ محرِّضٍ على الازدياد من عظمته ، وذاك
يُحيل إحالة جهل ، قد سمَّ وتبرَّم بذكر محامد من لا يُحبُّه ، ونحن منبّهون في هذه
الترجمة على مهماتٍ ، لا نرى إخلاء الكتاب عنها^(١) ؛ لاشتغالها على نُصرة دين الله ،
وجَمْع كلمة الموحِّدين ، ونذكرها بعد استيفاء ما يختص بترجمة الشيخ .

﴿ ذكر شيء من الرواية عن الشيخ والدلالة على مجله من الحديث والفقه ﴾

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ غفر الله له ، بقراءتي عليه ، أخبرنا الشيخان محيي الدين
ابن الحرستاني ، وتاج الدين محمد بن عبد السلام بن أبي عَصْرُون .
ح : وأخبرنا شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي ، إجازة ، قال : أخبرنا تاج الدين ،
سماعا ، قال : أجازنا أم المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري^(٢) ، قالت :
أجازنا الشيخ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، أخبرنا الشيخ
أبو إبراهيم أسعد بن مسعود العتي ، أخبرنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر
البغدادي ، ولي عنه إجازة ، حدثنا القاضي أبو محمد بن عمر المالكي قاضي إصطخر ،
قدم علينا رسولا في سنة أربع وستين وثلاثمائة ، حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل
الأشعري ، ببغداد ، في مجلس أبي إسحاق البرقوزي ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ،
حدثنا بُنْدَار ، وابن المُشَنِّي ، قال : حدثنا أبو داود ، حدثنا ابن أبي ذيب ، عن سعيد
المقبري ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « السَّبْعُ الْمَثَانِي فَاتِحَةٌ
الْكِتَابِ » .

(١) في الطبوعة : « منها » والمثبت في : ج ، ز .

(٢) في الطبوعة ، « الشعري » وفي ج : « الشعري » وفي ز : « الشعري » بنقطين .

وأثبتنا ما في العبر ٣٠٣/٤ ، حيث ذكرت زينب في ترجمة أخيها عبد الرحيم بن أبي القاسم الجرجاني ،
أبو الحسن . ولها أيضا ترجمة في شذرات الذهب ٦٣/٥ . وانظر أعلام النساء ٤٨٥/٢ .

وبه إلى زكريا ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوَّارِب ، حدثنا خالد بن عبد الله الواسِطِيّ ، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّتِي أُعْطِيَتْهَا » .

وبه إلى العُتْبِيّ ، أخبرنا الإمام أبو منصور البغداديّ ، سمعت عبد الله بن محمود^(١) ابن طاهر الصوفي يقول : رأيت أبا الحسن الأشعريّ في مسجد البصرة وقد أُهْبِتَ المِثْرَةَ في المناظرة ، فقال له بعض الحاضرين : قد عرفنا تبحُّرك في علم الكلام ، وإني سألتك^(٢) عن مسألة ظاهرة في الفقه ، فقال : سل عما شئت ، فقال له : ما تقول في الصلاة بغير فاتحة الكتاب ؟ فقال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجيّ ، [حدثنا عبد الجبار]^(٣) ، حدثنا سُفْيَان ، حدثني الزُّهْرِيُّ ، عن محمود بن الربيع ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » .

وحدثنا زكريا ، حدثنا بُنْدَار ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن جعفر بن ميمون ، حدثني أبو عثمان ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنادي بالدينة أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب . قال : فسكت السائل ولم يقل شيئاً^(٤) .
قد رأيت رواية الشيخ هنا عن زكريا الساجيّ . وروى أيضاً عن أبي خليفة الجَمَحِيّ ، وسهل بن نوح ، ومحمد بن يعقوب المقرئ^(٥) ، وعبد الرحمن بن خلف الضبيّ البصريّ ، وأكثر عنهم في « تفسيره »^(٦) وتفسيره كتاب حافل جامع . قال شيخنا الذهبيّ : إنه لما صنّفه كان على الاعتزال .

(١) في تبين كذب المفترى ١٢٤ : « محمد » ، (٢) في التبيين : « وأنا أسألك » .
(٣) تكملة من التبيين . وجاء بحاشية ج : « فائدة : سقط بين الساجي وسفيان رجل ، وهو عبد الجبار » . وهو عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار المضار ، أبو بكر . تهذيب التهذيب ١٠٤/٦ ، الجرح والتعديل ق ١ ، ج ٣ ص ٣٢ . (٤) عقب هذا في التبيين : « قال الإمام الحافظ رضى الله عنه : وفي هذه الحكاية دلالة للذكر الألمي أن أبا الحسن كان يذهب بمذهب الشافعي » .
(٥) في الطبوعة : « المقرئ » وأثبتنا ما في : ج ، ز .
(٦) يقال إنه في سبعين مجلدا ، ويقال : إنه في خمسمائة مجلد . انظر حواشي التبيين ١٣٦ .

قلت : وليس الأمر كذلك ، فقد وقفت على الجزء الأول منه ، وكله ردُّ على المعتزلة ،
وتبيين لفساد تأويلاتهم ، وكثرة تحريفهم ، وفي مقدمة تفسيره من ذلك ما يقضى ناظره
العجب منه ، وبالله التوفيق .

﴿ مناظرة بين الشيخ أبي الحسن وأبي علي الجبائي في الأصلح والتعليل ﴾

سأل الشيخ رضى الله عنه أبا علي فقال : أيها الشيخ ، ما قولك في ثلاثة : مؤمن
وكافر وصبي ؟

فقال : المؤمن من أهل الدرجات ، والكافر من أهل الهلكات ، والصبي من أهل النجاة .
فقال الشيخ : فإن أراد الصبي أن يرقى إلى أهل الدرجات هل يمكن ؟

قال الجبائي : لا ، يقال له : إن المؤمن إنما نال هذه الدرجة بالطاعة ، وليس لك مثلها .
قال الشيخ : فإن قال : التقصير ليس منى ، فلو أحييتني كنتُ عملتُ من الطاعات كعمل
المؤمن .

قال الجبائي : يقول له الله : كنتُ أعلم أنك لو بقيت لعصيت ولمؤقت ، فراعيت
مصلحتك وأمتك قبل أن تنتهي إلى سن التكليف .

قال الشيخ : فلو قال الكافر : يا رب ، علمت حاله كما علمت حالي ، فهل أراعيت
مصلحتي مثله .

فانقطع الجبائي .

قلت : هذه مناظرة شهيرة ، وقد حكاها شيخنا الذهبي ، وهي دامغة لأصل من يقلده ؛
لأن الذى يقلده يقول : إن الله لا يفعل شيئاً إلا بحكمة باعثة له على فعله ، ومصلحة واقعة ،
وهو من ^(١) المعتزلة في هذه المسألة ، فلو يدري شيخنا هذا لأضرب عن ذكر هذه المناظرة
صفحة .

(١) في الطبوعة : « مع » وأنبأ ما في : ج ، ز .

ووقع في زمان شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام استفتاء في هذه المسألة ، فكتب عليه الشيخ عز الدين والشيخ أبو عمرو بن الحاجب وطائفة .

ومن كلام الشيخ عز الدين في الجواب : ما أجهل من يزعم أن الله سبحانه لا يجوز أن يخلق شيئا إلا أن يكون فيه جلبُ نفع أو دفعُ ضرر ! تالله لقد تيمموا شاسعا ، ولقد تحجروا واسعا .

ومن جواب ابن الحاجب : أي صلاح في خلق ما هو السبب المؤدى إلى الكفر ؟ وكأني أحكى الجوابين إن شاء الله في بعض تراجم الطبقة السابعة .

● وهذه مسألة مفروغ منها ؛ فمن أصلنا أنه يقال ^(١) : لا يجب عليه شيء ، ولا يفعل شيئا لشيء ابتغته ^(٢) عليه ، بل هو مالك الملك ، وربُّ الأرباب لا حَجَرَ عليه ، له تَقَلُّ عباده من الخير إلى الشر ، ومن النفع إلى الضرر ﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يُفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾ ^(٣) .
واعلم أن جواب شيخنا أبي الحسن مأخوذ من قول إمامنا الشافعي رضي الله عنه :
« الْقَدْرِيَّةُ إِذَا سَلَّمُوا الْعِلْمَ خَصِمُوا » ، أي إذا سلموا علم الله بالعواقب .

﴿ مناظرة بينهما في أن أسماء الله هل هي توقيفية ؟ ﴾

● دخل رجل على الجبائي ، فقال : هل يجوز أن يسمى الله تعالى عاقلا ؟
فقال الجبائي : لا ؛ لأن العقل مشتقٌ من العقال ، وهو المانع ، والمنع في حق الله محال ، فامتنع الإطلاق .
قال الشيخ أبو الحسن : قلت له : فلي قياستك لا يسمى الله سبحانه حكما ؛ لأن هذا الاسم مشتقٌ من حكمة الأتجام ، وهي الحديد المانعة للدابة عن الخروج ، ويشهد لذلك قول حسان بن ثابت رضي الله عنه ^(٤) :

(١) في المطبوعة : « تعالى » والمثبت في سائر الأصول . (٢) في المطبوعة : « بيته » والمثبت هو ما أمكن قراءته في باقي الأصول ، حيث أهمل النقط . (٣) سورة الأنبياء ٢٣ . (٤) ديوانه ٦ بشرح البرقوقي .

فَنُحِكِم بِالْقَوَافِي مَن هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَحْتَلِطُ الدِّمَاءُ
وَقَوْلِ الْآخِرِ (١) :

أَبْنِي حَنِيفَةَ حَكَّمُوا سَفَهَاءَ كُمْ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أُغْضِبَا
أَي تَمْنَعُ (٢) بِالْقَوَافِي مَن هَجَانَا ، وَامْنَعُوا سَفَهَاءَ كُمْ .

فَإِذَا كَانَ الِالْتِمَازُ مُشْتَقًّا مِنَ الْمَنْعِ ، وَالْمَنْعُ عَلَى اللَّهِ مُجَالٌ لِمَنْكَ أَنْ تَمْنَعَ إِطْلَاقَ حَكِيمٍ ، عَلَيْهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

قَالَ : فَلَمْ يُجِرَّ (٣) جَوَابًا ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِي : فَلِمَ مَنَعْتَ أَنْتَ أَنْ يُسَمَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَاقِلًا ،
وَأَجَزْتَ أَنْ يُسَمَّى حَكِيمًا ؟

قَالَ : قَلْتُ لَهُ : لِأَنَّ طَرِيقِي فِي مَأْخِذِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْإِذْنَ الشَّرْعِيَّ دُونَ الْقِيَاسِ اللَّغَوِيِّ ،
فَأَطْلَقْتُ حَكِيمًا ؛ لِأَنَّ الشَّرْعَ أَطْلَقَهُ ، وَمَنَعْتَ عَاقِلًا ؛ لِأَنَّ الشَّرْعَ مَنَعَهُ ، وَلَوْ أَطْلَقْتَهُ الشَّرْعَ
لَأَطْلَقْتَهُ .

قُلْتُ : كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْمُنَازَعَةِ فِي إِشَادَةِ الْبَيْتِ « حَكَّمُوا » بِالْكَافِ ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ
فِي رِوَايَتِهِ ، وَكَانَتْ أَجْوِزٌ أَنْ يَكُونَ « حَلَّمُوا » بِاللَّامِ ، لِمُقَابَلَتِهِ بِالسَّفَهَاءِ ، ثُمَّ زَايْتُ فِي كِتَابِ
« الْكَامِلِ » (٤) الْمَبْرُودِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَبْنِي حَنِيفَةَ تَهْنِئُوا سَفَهَاءَ كُمْ إِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أُغْضِبَا
أَبْنِي حَنِيفَةَ إِنْ أَبْنِي إِنْ أَهْجِكُمْ أَدْعِ الْبِيَامَةَ لَا تَوَارِي أَرْتَبَا

وَمَا الْجَرِيرُ .

(١) ديوان جرير . وفيه : « أحكموا » .

(٢) كذا بالطبوعة . وفي ج : « يمنع » وفي ز ، د : « يمنع » .

(٣) في الطبوعة : « يجد » والتصحيح من : ج ، ز . قال في الصباح (ح و ر) : وأجاز الرجل

الجواب ، بالألف : رده . وما أحاره : مارده . (٤) الكامل ٢ / ٢٣٣ .

﴿ ومن المسائل الفقهية عن الشيخ ﴾

● قال الإمام ، إمامُ الحرمين في « باب اجتماع الولاية » من « النهاية » في المرأة تدعى غيبة وليها ، وتطلب من السلطان أن يزوجه ، وتلحُّ في ذلك :
اختلف أرباب الأصول في ذلك ، فذهب قَدوتنا في الأصول إلى أنها تُجاب ، وأقصى ما يمكن السلطان أن يستمهلها ، فإن أبت أجابها .
وذهب القاضي أبو بكر بن الباقلاني إلى أن القاضي لا يجيبها إن رأى التأخير رأياً ، ويقول : لا تجب عليَّ إجابتك ما لم أخطُ^(١) . انتهى .
وقد نقل الرافعي المسألة عن الإمام ، وقال : فيها وجهان ، رواها الإمام عن أهل الأصول .
وأنت ترى عبارة الإمام ، لم يفتح بذكر وجهين ، وإنما حكى اختلاف^(٢) الأصوليين ، وأراد بقدوتنا في الأصول : الأشعري .

قال الشيخ الإمام الوالد رحمه الله : الذي ينبغي أن يقال : إن اجتهاد القاضي إن أداه إلى أن مصلحة المرأة تفوت بالتأخير وجبت المبادرة ، أو أن المصلحة التأخير تعين ، وإن أشكل الحال أو استوى أو كان في مهلة النظر ، فهذا موضع التردد ، وينبغي ألا يبادر .

﴿ ذكر تصانيف الشيخ رضي الله عنه ﴾

ذكر أبو محمد بن حزم أنها بلغت خمسا وخمسين مصنفاً ، وردَّ ابن عساكر هذا القول ، وقال : قد ترك من عدد مصنّفاته أكثر من النصف ، وذكر أبو بكر بن فورك مسميات يزيد على الضمف . انتهى .

قلت : ابن حزم على^(٣) مقدار ما وقف عليه في بلاد العرب .

(١) في الطبوعة : « أحفظ » وفي د : « احظ » وفي ز بدون إعجام . وأثبتنا ما في : ج .

(٢) في الطبوعة : « حكى الإمام اختلاف » والمثبت في : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « في » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

وقد ذكر ابن عساكر بعد ذلك عن أبي المعالي بن عبد الملك القاضي أنه سمع من يشوبه
بذكر أنه رأى تراجم مصنفاته تزيد على مائتين وثلاثمائة^(١) مصنف .

وعدّ ابن عساكر من مصنفاته مما ذكره الشيخ في كتابه :

« العمدة في الرؤية » وغيره .

« الفصول في الردّ على الملحدين » .

« الموجز » .

« إمامة الصّديق »^(٢) .

« خَلْقُ الأَعْمَالِ » .

« الاستطاعة » .

« الصفات » .

« الرؤية » .

« الأسماء والأحكام » .

« الردّ على المجسّمة » .

« الإيضاح »^(٣) .

« اللّمع الصغير »^(٤) .

« اللّمع الكبير » .

« الشرح والتفصيل »^(٥) .

(١) في المطبوعة : « أو » والمثبت من سائر الأصول ، والتبيين ١٣٦ .

(٢) هو أحد كتب الموجز ، ذلك أن الموجز يشتمل على اثني عشر كتابا ، على حسب تنوع مقالات
المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها ، وآخره كتاب الإمامة . كما جاء في التبيين ١٢٩ .

(٣) اسمه كما جاء في التبيين ١٣٠ : « إيضاح البرهان في الردّ على أهل الزيغ والطغيان » جعله مدخلا

إلى الموجز . (٤) جاء في التبيين : « وألفنا كتابا لطيفا ، سميته كتاب : اللّمع في الردّ على أهل الزيغ والبِدْع
وألفنا كتابا ، سميته : اللّمع الكبير ، جعلناه مدخلا إلى إيضاح البرهان . وألفنا اللّمع الصغير جعلناه

مدخلا إلى اللّمع الكبير » . (٥) اسمه كما في التبيين : « الشرح والتفصيل في الردّ على أهل الإفك
والتضليل » قال : جعلناه للمبتدئين ، ومقدمة ينظر فيها قبل كتاب اللّمع . وهو كتاب يصلح للمتعلمين .

« المقدمة »^(١).

« النَّقْضُ عَلَى الْجَبَّاتِي »^(٢).

« النَّقْضُ عَلَى الْبَلْخِي »^(٣).

« مقالات المسلمين »^(٤).

« مقالات الملحدين »^(٥).

« الجوابات في الصفات » على الاعتزال.

قال : ثم نقضناه وأبطلناه^(٥).

« الردّ على ابن الرّاويدي »^(٦).

﴿ ذكر دليل استنبطه علماءنا من الحديث الصحيح ﴾

دالّ على أن أبا الحسن وفنّته على السنّة ، وأن سبيلهم سبيل الجنة ﴿

زعم طوائف من أئمتنا أن سيّدنا ومولانا وحبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم بشر بالشيخ أبي الحسن ، وأشار إلى ما هو عليه في حديث الأشعريين ، حيث قال صلى

(١) لعل هذه المقدمة هي التي قال عنها - كما في التبيين - : « وألفنا كتابا مختصرا جعلناه مدخلا إلى الشرح والتفصيل » فإن هذا القول جاء مباشرة عقب ذكر كتاب « الشرح والتفصيل » فتصرف ابن السبكي في التسمية . (٢) جاء في التبيين : « قال : وألفنا كتابا كبيرا ، نقضنا فيه الكتاب المعروف بالأصول ؛ على محمد بن عبد الوهاب الجبائي » . (٣) في التبيين : « قال : وألفنا كتابا كبيرا ، نقضنا فيه الكتاب المعروف بنقش تأويل الأدلة على البلخي في أصول المعتزلة » . (٤) في التبيين ١٣١ : « وألفنا كتابا في جمل مقالات الملحدين ، وجمل أقاويل الموحدين ، سميته كتاب : جمل المقالات » . (٥) في التبيين : « الجوابات في الصفات عن مسائل أهل الزبير والشبهات » . قال : « نقضنا فيه كتابا ، كنا ألفناه قديما فيها على تصحيح مذهب المعتزلة ، لم يؤلف لهم كتاب مثله ، ثم أبان الله سبحانه لنا الحق ، فرجعنا عنه ، فنقضناه ، وأوضحنا بطلانه » . (٦) بفتح الراء والواو وسكون النون ، وفي آخرها دال مهملة ، نسبة إلى راوند وهي قرية من قرى فاسان ، بنو احي أصبهان . اللباب ١ / ٤٥٤ .

الله عليه وسلم : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ ، أَنَا كُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٌ وَالْأَيْنُ قُلُوبًا » .

أخرجه البخارى ومسلم^(١) .

وفى حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال : « يَقْدَمُ قَوْمٌ هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٌ مِنْكُمْ »
فقدم الأشعريون ، فيهم أبو موسى . . . الحديث^(٢) .

وفى حديث لما نزلت : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾^(٣) قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » وضرب بيده على ظهر أبي موسى الأشعري .
وقد استوعب الحافظ فى كتاب « التبيين » الأحاديث الواردة فى هذا الباب وهذا
ملخصها :

قال علماؤنا : بشر صلى الله عليه وسلم بلأبى الحسن فيها إشارة وتلويحاً ، كما بشر
بأبى عبدالله الشافعى رضى الله عنه فى حديث : « عَالِمٌ قُرَيْشٍ يَمَلَأُ طِبَاقَ الْأَرْضِ عِلْمًا »
ومالك رضى الله عنه ، فى حديث : « يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَبَاطَ الْإِبِلِ فَلَا يَجِدُونَ
عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ » .

وممن وافق على هذا التأويل وأخذ به من حفاظ الحديث وأئمتهم الحافظ الجليل
أبو بكر البيهقى ، فيما أخبرنا به يحيى بن فضل الله العمري ، فى كتابه ، عن مكى بن
عَلان ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقى ، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الفضل
الفرأوى ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى الحافظ ، قال :

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه (باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن) من كتاب المغازى ٥/ ٢١٩ .
وأخرجه مسلم فى صحيحه (باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه) . من كتاب الإيمان
١ / ٧١ . وقد اختار المصنف رواية البخارى . بعد أن قدم وأخر . فرواية البخارى : « أَنَا كُمْ أَهْلُ
الْيَمَنِ ، هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةٌ وَالْأَيْنُ قُلُوبًا . الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ » .

(٢) فى المطبوعة : « فيهم أبو موسى الأشعري » وما أثبتنا من : ج ، ز . (٣) سورة المائدة ٥٥ .

أما بعد ، فإن بعض أئمة الأشعريين رضى الله عنهم ذاك كرنى بمن الحديث الذى أنبأناه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا إبراهيم ابن مرزوق ، حدثنا وهب بن جرير^(١) ، وأبو عامر العقدي ، قالا : حدثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن عياض الأشعري ، قال : لما نزلت : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ أوما النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى ، فقال : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » .

قال البيهقي : وذلك لما وجد^(٢) من الفضيلة الجليلة ، والرتبة^(٣) الشريفة [فى هذا الحديث]^(٤) للإمام أبي الحسن الأشعري رضى الله عنه ، فهو من قوم أبي موسى وأولاده ، الذين أتوا العلم ، ورزقوا الفهم ، مخصوصا من بينهم بتقوية السنة وقمع البدعة ، بإظهار الحجّة وردّ الشبهة ، والأشبه أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل قوم أبي موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم من صحة دينهم ، وعرف من قوة يقينهم ، فمن نحى فى علم الأصول نحوهم ، وتبع فى نفي التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم جمل من جملهم . هذا كلام البيهقي .

ونحن نقول ولا تقطع على رسول الله صلى الله عليه وسلم : يشبهه أن يكون نبي^(٥) الله صلى الله عليه وسلم إنما ضرب على ظهر أبي موسى رضى الله عنه فى الحديث الذى قدمناه ، للإشارة والبشارة بما يخرج من ذلك الظهر فى تاسع بطن ، وهو الشيخ أبو الحسن ، فقد كانت للنبي صلى الله عليه وسلم إشارات لا يفهمها إلا الموقفون المؤيدون بنور من الله ، الراسخون فى العلم ذوو البصائر المشرفة ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾^(٦) .

(١) فى المطبوعة : « جريح » والتصويب من : ج ، ز ، والتبيين ٥٠ . (٢) فى التبيين :
 « لما وجد فيه » . (٣) فى المطبوعة : « والرتبة » والثبت من : ج ، ز ، والتبيين .
 (٤) سقط من التبيين . (٥) فى المطبوعة : « رسول » والثبت من : ج ، ز .
 (٦) سورة النور ٤٠ .

وقد عقد ابن عساكر في كتاب « التبيين » بابا فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته بأبي موسى حين قدمه من اليمن ، وإشارته إلى ما يظهر من علم أبي الحسن (١) . وابن عساكر من أخبار (٢) هذه الأمة ، علما ودينا وحفظا ، لم يجزئ بحد الدار قطنى أحفظ منه ، اتفق على هذا الموافق والمخالف .

وعن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ قال : قوم من سبأ . قال ابن عساكر (٣) : والأشعريون قوم من سبأ .

قلت : وقال علماؤنا : إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث في أصول الدين أحدا بحديث حديثه للأشعريين ، وأنهم الذين اختصوا بسؤاله عن ذلك وإجابته لهم .

في صحيح البخارى (٤) وغيره ، عن عمران بن حصين قال : إني جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم ، فقال : « اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ » قالوا : قد بشرتنا فأعطينا يارسول الله . قال : فدخل عليه ناس من أهل اليمن ، فقال : « اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلَهَا بَنُو تَمِيمٍ » قالوا : قبلنا يارسول الله ، جئنا (٥) لتتفق في الدين ، ونسألك (٦) عن أول هذا الأمر ما كان . كذا في لفظ .

وفي لفظ البخارى (٧) : جئناك نسألك عن هذا الأمر . قال : « كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ » .

وفي رواية : « وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ » .

قال : وأما رجل فقال : يا عمران بن حصين ، راحلتك ، أدرك ناقتك ،

(١) التبيين ٤٥ . (٢) في الطبعة : « أخبار » والمثبت من : ج ، ز . (٣) التبيين ٥١ .

(٤) صحيحه (باب « وكان عرشه على الماء » من كتاب التوحيد) ١٥٣/٩ .

(٥) في البخارى : « جئناك » . (٦) في البخارى : « ولنسألك » .

(٧) ليس هذا اللفظ في البخارى . ولفظه هو ما ذكره المصنف بعد .

فقد^(١) ذهبت ، فانطلقت في طلبها ، وإذا السرابُ ينقطع دونها ، وإيئُمُ الله لَوَدِدْتُ
أنها ذهبت وأنى لم أقم .
وقد ساق ابن عساکر هذا الحديث من طرق عدة^(٢) .

﴿ ذكر أتباعه الآخذين عنه ؛ والآخذين عن مَنْ أخذ عنه ، وهلمَّ جرّاً ﴾

اعلم أن أبا الحسن لم يُبدع رأياً ، ولم يُنشِ مذنباً ، وإنما هو مقررٌ لمذاهب السلف ،
مناضل عما كانت عليه حجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالانتساب إليه إنما هو باعتبار
أنه عقَّد على طريق السلف نطاقاً ، وتمسك به ، وأقام الحجج والبراهين عليه ، فصار
المقتدى به في ذلك ، السالكُ سبيلَه في الدلائل يسمَّى أشعرياً . ولقد قلت مرةً للشيخ الإمام
رحمه الله : أنا أعجب من الحافظ ابن عساکر في عدّه طوائف من أتباع الشيخ ، ولم يذكر
إلا ترراً يسيراً ، وعدداً قليلاً ، ولو وقي الاستيعاب حقّه لاستوعب غالب علماء المذاهب
الأربعة ، فإنهم برأى أبي الحسن يدينون الله تعالى ، فقال : إنما ذكر من اشتهر بالمنافذة
عن أبي الحسن ، وإلا فالأمر على ما ذكرت من أن غالب علماء المذاهب معه .

وقد ذكر [الشيخ]^(٣) شيخ الإسلام عن الدين بن عبد السلام أن عقيدته اجتمع عليها
الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، وفضلاء الحنابلة ، ووافقه على ذلك من أهل عصره
شيخ المالكية في زمانه أبو عمرو بن الحاجب ، وشميخ الحنفية جمال الدين الحصري^(٤) .

قلت : وسنعمد لهذا الفصل فصلاً يخصّه فيما بعد .

قال الشيخ الإمام ، فيما يحكيه لنا : ولقد وقفت لبعض المتزلة على كتاب سماه «طبقات
المتزلة» وافتتح بذكر : عبد الله بن مسعود رضی الله عنه ، ظناً منه أنه ، برأه الله منهم ،

(١) كذا في المطبوعة والبخارى . وفي سائر الأصول : « لقد » . (٢) التبيين ٦٥ .

(٣) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٤) في المطبوعة : « الحصري » وفي ز : « الحصري »

والتصحیح من : ج ، والجواهر الضميمة ٢ / ١٥٥ ، والفوائد البهية ٢٠٥ . وهو بفتح الخاء ، نسبة إلى
عجلة بخارى ، يعمل فيها الحصير ، كان ساكناً بها . كما جاء في الجواهر .

على عقيدتهم ، قال : وهذا نهاية في التعصب ، فإنما يُنسب إلى المرء من مشى على منواله .
قلت أنا للشيخ الإمام : ولو تم هذا لهم لكان للأشاعرة أن يمدوا أبا بكر وعمر رضي الله
عنهما في جملتهم ؛ لأنهم عن عقيدتهما وعقيدة غيرهما من الصحابة فيما يدعون يناضلون ،
وإياها ينصرون ، وعلى رحاها يحومون ، فتبسم ، وقال : أتباع المرء من دان بمذهبه ، وقال
بقوله على سبيل التابئة والافتناء الذي هو أخص من الموافقة ، فبين التابئة والموافقة ،
بؤن عظيم .

قلت : وقد بينا البؤن في « شرح المختصر » في مسألة التامس .

ونقل الحافظ كلام الشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكلاعي المائري^(١) وهو من أئمة المالكية ، في هذا الفصل ، فاستوعبه^(٢) منه : أهل السنة من المالكية ،
والشافعية ، وأكثر الحنفية ، بلسان أبي الحسن الأشعري يتكلمون ، وبحجته يحتجون
ثم أخذ المائري يقرر أن أبا الحسن كان مالكي^٣ الذهب في الفروع ، وحكى أنه سمع الإمام
رافعا الحمال^(٣) يقول : وليس الأمر كذلك قطعا ، كما أسلفناه ، وقد وقع لي أن سب الوهم فيه
أن القاضي أبا بكر كان يقال له الأشعري ؛ لشدة قيامه في نصرة مذهب الشيخ ، وكان
مالكيا على الصحيح الذي صرح به أبو المظفر بن السمعاني في « التواطع » ، وغيره من
النفقة الأثبات ، خلافا لمن زعمه شافعيًا ، ورافع الحمال قرأ على من قرأ على القاضي ،
فأطن المائري^(٣) سمع رافعا يقول : الأشعري مالكي ، فتوهمه يعني الشيخ ، وإنما يعني رافع
القاضي أبا بكر . هذا ما وقع لي ولا أشك فيه .

والمائري رجل مغربي بعيد الديار عن بلاد العراق ، متأخر عن زمان أصحاب الشيخ

(١) هكذا في ز : « المائري » بالمد ، وضم الياء وسكون الراء . وفي ج : « المائري » بالهمز ،
وسكون الراء . وفي المطبوعة : « المائري » . ولم نجد هذه النسبة في كتب الأنساب . ولعلها : « الميورقي »
بالتفتح ثم الضم وسكون الواو والراء ووقف : جزيرة في شرق الأندلس . انظر معجم البلدان ٢٢٩/٨ ،
صفة جزيرة الأندلس ١٨٨ . (٢) في المطبوعة : « فاستوعب » وانثبت من : ج ، از .
(٣) بإخاء المهملة ، كما في المشتهة ١٧٢ .

وأصحاب أصحابه ، فيبعد^(١) عليه تحقيقُ حاله ، وقد قدّمنا كلام الشيخ أبي محمد الجوّيّ عن الأستاذ أبي إسحاق ، وكفى به فإنه أعرفُ من رافع ، ولا أحدٌ في عصر الأستاذ أخبرُ منه بحال الشيخ ، إلا أن يكون القاضي ابن الباقلانيّ .

وقد ذكر غير واحد من الأثبات أن الشيخ كان يأخذ مذهب الشافعيّ عن أبي إسحاق المرّوزيّ ، وأبو إسحاق المرّوزيّ يأخذ عنه علم الكلام ، ولذلك كان يجلس في حلّفته . وليس هذا مما عقدنا له هذا الفصل فلنمُد إلى غرضنا ، فنقول :

قال المايّريّ : ولم يكن أبو الحسن أوّل متكلّم بلسان أهل السنة ، إنما جرى على سَنَنِ غيره ، وعلى نُصرة مذهب معروف ، فزاد المذهب حجّةً وبيانا ، ولم يتقدّم مقالة اخترعها ، ولا مذهبا انفرد به ؛ إلا ترى أن مذهب أهل المدينة نُسب إلى مالك ، ومن كان على مذهب أهل المدينة يقال له : مالكيّ ، ومالك إنما جرى على سَنَنِ مَنْ كان قبله ، وكان كثير الاتّباع لهم ، إلا أنه لما زاد المذهب بيانا وبسطًا عَزَى إليه ، كذلك أبو الحسن الأشعريّ ، لا فَرَقَ ، ليس له في مذهب السلف أكثر من بسطه وشرحه وتوايحه في نصرته .

وأطال المايّريّ في ذلك ، ثم عدّد خُلُقا من أئمة المالكيّة ، كانوا يناضون عن مذهب الأشعريّ ، ويبعدّون مَنْ خالفه ، ولا حاجة إلى شرح ذلك ، فإن المالكيّة أخصّ الناس بالأشعريّ ، إذ لا نحفظ مالكيّا غير أشعريّ ، ونحفظ من غيرهم طوائفَ جنحوا ؛ إما إلى اعتزال أو إلى تشبيهه ، وإن كان مَنْ جنح إلى هذين من رَعاع الفِرَق .

ثم ذكر المايّريّ رسالة الشيخ أبي الحسن القايّسيّ المالكيّ ، التي يقول فيها : واعلموا أن أبا الحسن الأشعريّ لم يأت من علم الكلام إلا ما أراد به إيضاح السُنَنِ والتثبت عليها . إلى أن يقول القايّسيّ : وما أبو الحسن إلا واحد من جمّة القائمين في نُصرة الحقّ ، ما سمعنا من أهل الإنصاف مَنْ يؤخّره عن رتبة ذلك ، ولا من يؤثر عليه في عصره غيره . ومَنْ بعده من أهل الحق سلكوا سبيله .

إلى أن قال : تقدمت الأشعريّ يوم مات وأهل السنة باكون عليه ، وأهل البدع

مستريحون منه .

(١) في ج : « فيعد » والنهت في : ز ، والمطبوعة

وذكر قول الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد في جوابه إن لأمه في حب الأشعري :
ما الأشعري إلا رجل مشهور بالرد على أهل البدع ، وعلى التمدنية الجهمية^(١) ، متمسك
بالسنن .

وأطال المأثور وغيره من المالكية في تقريب^(٢) الشيخ أبي الحسن .
إذا عرفت ذلك فمن الآخذين عن الشيخ : الأستاذ أبو سهل الصملي ، والأستاذ
أبو إسحاق الإسفراييني ، والشيخ أبو بكر القفال ، والشيخ أبو زيد المرزوقي ، والأستاذ
أبو عبد الله بن خفيف ، وزاهر بن أحمد السرخسي ، والحافظ أبو بكر الجرجاني الإسماعيلي ،
والشيخ أبو بكر الأودني ، والشيخ أبو محمد الطبري العراقي ، وأبو الحسن عبد العزيز بن محمد
ابن إسحاق الطبري المعروف بالذمل^(٣) ، وأبو جعفر السلمي النقاش ، وأبو عبد الله
الأصبهاني الشافعي ، وأبو محمد القرشي الزهري ، وأبو منصور بن حماد .

وربما كان في هؤلاء من لم يثبت عندنا أنه جالس الشيخ ، ولكن كلهم عاصروه
وتمذهبوا بمذهبه ، وقرؤوا كتبه ، وأكثرهم جالسه ، وأخذ عنه شفاهاً .

والشيخ أبو الحسين^(٤) بن سمعون الواعظ ، وأبو عبد الرحمن الشروطي الجرجاني .
وأخصهم بالشيخ أربعة : ابن مجاهد ، وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب
ابن مجاهد الطائي ؛ شيخ القاضي [أبي بكر]^(٥) الباقلاني . وكان مالكي المذهب . ذكره
القاضي عياض في « المدارك » .

وأبو الحسن الباهلي ، العبد الصالح ، شيخ الأستاذ أبي إسحاق والأستاذ أبي بكر
ابن فورك وشيخ القاضي أبي بكر أيضا ، إلا أن القاضي أبا بكر أخص بابن مجاهد ،
والأستاذان أخص بالباهلي .

(١) في المطبوعة : « والجمية » . وقد سقطت الواو من سائر الأصول .

(٢) في المطبوعة : « توسط » . والثبت من سائر الأصول .

(٣) هكذا في المطبوعة ، ج ، والتبيين ١٩٥ . وفي ز : « الذمل » بالذال المعجمة ، مع تشديد

اليم المفتوحة . (٤) في المطبوعة : « الحسن » والتصحيح من : ج ، ز والتبيين ٢٠٠ ، والشبه ٤٠٠ .

(٥) زيادة في المطبوعة ، على ما في : ج ، ز .

قال القاضي أبو بكر : كنت أنا وأبو إسحاق الإسفراييني وابن فورك معاً في درس الشيخ الباهلي ، وكان يدرّس لنا في كل جمعة مرة واحدة ، وكان منا في حجاب يُرَخِي السُّرَّ ، بيننا وبينه ، كي لا تراه ، وكان من شدة اشتغاله بالله مثل واله أو مجنون ، لم يكن يعرف مبلغ درّسنا حتى نذكره ذلك

وقال أبو الفضل محمد بن علي السهلكتي : كان الباهلي يُسأل عن سبب النقاب ، وإرساله الحجاب بينه وبين هؤلاء الثلاثة ، كاحتجابه عن الكل ، فإنه كان يحتاج من كل واحد ، فأجاب : إنهم يروّون الشوكة ، وهم أهل المغلة ، فيروّون بالعين التي يرون أولئك [بها] (١) . قال : وكانت له أيضا جارية تحمّله ، فكان حاطها أيضا معه كحال غيرها ؛ من الحجاب وإرخاء السُّرَّ بينه وبينها .

والثالث : بُندار خادمه ، وقد تقدمت ترجمته (٢) .

والرابع : أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطّبري .

ومن الطبقة الثانية :

أبو سعد الإسماعيلي ، وأخوه أبو نصر ، وأبو الطيّب الصُّعْلُوكي ، وأبو الحسن بن داود المقرئ الداراني ، وسيف السنة القاضي أبو بكر بن الباقلائي ، والأستاذ أبو إسحاق ، والأستاذ أبو بكر بن فورك ، والأستاذ أبو علي الدقاق ، والحاكم أبو عبد الله الحافظ ، والشيخ أبو سعد الخركوشي (٣) والقاضي أبو عمر البسطامي ، وأبو القاسم البجلي ، وأبو الحسن ابن ماشاذ (٤) ، والشريف أبو طالب المهدي (٥) ، وأبو مَعْمَر بن أبي سعد

(١) زيادة في المطبوعة ، على ما في : ج ، ز . (٢) صفحة ٢٢٤ من هذا الجزء .

(٣) ذكر ابن الأثير أبا سعد هذا في نسبة «الخرجوشي» بالميم . قال : « وأما أبو سعد عبد الملك ابن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الواعظ الخرجوشي النيسابوري فكان علا زاهدا ، كثير البر . ويقال : الخركوشي . بالكاف ، فقليل : كان منسوباً إلى قرية بخراسان » الباب ١ / ٣٥٣ .

(٤) في : ج ، ز : « ماشاداه » والثبت في المطبوعة . ويوافقه ما في العبر ٣ / ١١٧ . والتبيين ٢٣٩

غير أنه في المطبوعة بالبدال المهملة . (٥) في المطبوعة : « المهدي » والثبت من : ج ، ز ، والتبيين ٢٤٠ .

الإسماعيليّ ، وأبو حازم المَبْدَوِيّ^(١) الحافظ^(٢) الأعرج ، وأبو عليّ ابن شاذان ، والحافظ أبو نعيم الأصبهانيّ ، وأبو حامد بن دِلْوِيَّة^(٣) .

ومن الثالثة :

أبو الحسن السكريّ ، وأبو منصور الأيوبيّ النَّيسَابُورِيّ ، والقاضي عبد الوهاب المالكيّ ، وأبو الحسن النَّعْمِيّ^(٤) ، وأبو طاهر بن خُرَاشَة^(٥) ، والأستاذ أبو منصور البغداديّ ، والحافظ أبو ذرّ الهرويّ ، وأبو بكر ابن الجرميّ الزاهد ، والشيخ أبو محمد الجوينيّ ، وأبو القاسم ابن أبي عثمان الهمدانيّ البغداديّ ، وأبو جعفر السّمْنَانِيّ^(٦) الحنفيّ ، قاضي المَوْصِلِ ، وأبو حاتم القزوينيّ ، ورشاً بن نظيف^(٧) المقرئ ، وأبو محمد الأصبهانيّ ابن اللَّبَّانِ ، وسليم الرازيّ ، وأبو عبد الله الخبازيّ^(٨) وأبو الفضل بن عمّروس المالكيّ ، والأستاذ أبو القاسم عبد الجبار بن عليّ الإسفراينيّ ، والحافظ أبو بكر البيهقيّ .

(١) في الأصول : « العبدري » والتصحيح من ترجمته في التبيين ٢٤١ ، والعر ٣ / ١٢٥ ، والمثقبه ٤٣٥ ، واللباب ١١٣ / ٢ والنسبة فيه « العبدوي » وقال : « هكذا يقوله المحدثون . هذه النسبة إلى عبدويه ، بضم الدال ، وأما النجاة فيقولون : عبدوي ، بفتح العين والذال » .

(٢) في المطبوعة : « والحافظ » والتصحيح من : ج ، ز . وانظر العر .

(٣) في الأصول : « ذكوية » وهو خطأ ، صوابه من التبيين ٢٤٧ ، واللباب ١ / ٤٢٣ . وهو بكسر الدال المهملة ، وتشديد اللام المضمومة ، وبعد الواو ياء مثناة من تحتها . قال ابن الأثير : وهو اسم لجد أبي حامد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن دلوية الاستوائيّ المعروف بالدلويّ .

(٤) بضم النون وفتح العين ، وسكون الياء آخر الحروف ، وبعدها ميم ، نسبة إلى نعيم وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه . اللباب ٣ / ٢٣٢ .

(٥) انظر القاهوس (ج ر ش) . (٦) بكسر السين المهملة ، وسكون الميم وفتح النون ، وفي آخرها نون أخرى . هذه النسبة إلى سمنان ، مدينة من مدن قومس بين الداهقان وخوار البري .

اللباب ١ / ٥٦٥ . (٧) في الأصول : « رسا » بالسين المهملة . وفي المطبوعة : « لطيف » . وفي ز : « وطيف » . وفي ج : « مطيف » بإعجام الفاء فقط . وكل ذلك خطأ . وأثبتنا الصواب من التبيين ٢٦٠ ، والمثقبه ٣١٦ ، وطبقات القراء ١ / ٢٨٤ .

(٨) في المطبوعة : « الخلدی » وهو خطأ . وأثبتنا الصواب من : ج ، ز - والإعجام فيهما على الزاي فقط - والتبيين ٢٦٣ ، وطبقات القراء ٢ / ٢٠٧ ، واللباب ١ / ٣٤١ . وهو بفتح الحاء وتشديد الياء الموحدة ، وبعد الألف زاي . قال ابن الأثير : « هذه النسبة إلى الخيز ، عمله أو بيعه . »

ومن الرابعة :

الخطيب البغدادي الحافظ ، والأستاذ أبو القاسم القشيري ، وأبو علي بن أبي حريصة
الهمداني ، وأبو المظفر الإسفرائيني والشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، وإمام الحرمين ، ونصر
المقديسي ، وأبو عبد الله الطبري

ومن الخامسة :

أبو المظفر الخوافي^(١) ، وإلكيا^(٢) ، والغزالي ، ونجر الإسلام الشاشي^(٣) ، وأبو نصر
القشيري^(٤) ، والشيخ أبو سعيد الميهني^(٥) ، والشريف أبو عبد الله الديباجي^(٦) ،
والمقاضي أبو العباس بن الرطبي^(٧) ، وأبو عبد الله الفراوي ، وأبو سعد بن أبي صالح
المؤذن ، وأبو الحسن السلي^(٨) ؛ وأبو منصور بن ماشاذة الأصبهاني ؛ وأبو الفتوح الإسفرائيني ،
ونصر الله المصيصي .

فهذا جملة من ذكر الحافظ في كتاب « التبيين » وقال : لولا خوف من الإملال
في الإسهاب^(٩) لتبعت ذكر جميع الأنساب ، وكلا لا يمكنني إحصاء نجوم السماء [كذلك]^(١٠)
لا أتمكن من استقصاء جميع العلماء^(١١) ؛ مع انتشارهم في الأقطار والآفاق ، من المغرب ،
والشام ، وخراسان ، والعراق .

-
- (١) بفتح الحاء المعجمة والواو ، وبعد الألف فاء . هذه النسبة إلى خواف . وهي ناحية من نواحي
نيسابور ، كثيرة القرى . الباب ١ / ٣٩٢ . (٢) بهمزة مكسورة ، ولام ساكنة ، ثم كاف
مكسورة ، بعدها ياء مثناة من تحت . معناه : الكبير ، بلغة الفرس . شذرات الذهب ٨ / ٤ .
(٣) سقط بين الشاشي والقشيري : الإمام أبو القاسم الأنصاري النيسابوري . انظر التبيين ٣٠٧ .
والنقل عنه . (٤) سقط بين القشيري والميهني : الإمام أبو علي الحسن بن سليمان الأصبهاني . انظر
التبيين ٣١٨ . والنقل عنه . (٥) بكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء ، وفي آخرها نون . نسبة
إلى مدينة ميهنة . وهي إحدى قرى خابران ، ناحية بين سرخس وأبيورد . الباب ٣ / ٢٠٣ .
(٦) بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الياء ، وبعد الألف جيم . انظر للباب
١ / ٤٣٦ . (٧) انظر المشقة ٣١٩ . (٨) في التبيين ٣٣٠ : « الإسهاب ، وإلتهاري الاختصار
لهذا الكتاب » . (٩) تكملة من التبيين . (١٠) في الطبوعة : « جمع » والثبت من سائر
الأصول والتبيين ٣٣١ .

قلت : ولقد أهمل على سمة حفظه من الأعيان كثيرا ، وترك ذكر أقوام كان ينبغي
حيث ذكر هؤلاء أن يشمر عن ساعد الاجتهاد في ذكرهم تشميرا ، لكنه استوعب الأولى (١)
أو كاد ، واستغرق فلم يفتته إلا بعض الأحاد .

ومن الثانية : أبو الحسن البلياني (٢) المالكي ، وأبو الفضل المصبي (٣) المالكي القتول ،
ظلما ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المؤمن المكي المالكي ، تلميذ ابن مجاهد ، وأبو بكر
الأبهري وأبو محمد بن أبي زيد ، وأبو محمد بن التبان ، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله
القلائبي .

ومن الثالثة من المالكية :

أبو عمران الفاسي .

ومن الرابعة :

أبو إسحاق التونسي المالكي ، وأبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي ، وقاضي القضاة الدامغاني
الحنفي ، وقاضي القضاة أبو بكر الناصح الحنفي .

ومن الخامسة :

أبو الوليد الباجي ، وأبو عمر بن عبد البر الحافظ ، وأبو الحسن القابسي ، والحافظ
الكبير أبو القاسم بن عساكر ، والحافظ أبو الحسن المرادي ، والحافظ أبو سعد
ابن السمعاني ، والحافظ أبو طاهر السلفي ، والقاضي عياض بن محمد اليحصبي ، والإمام
أبو الفتح الشهرستاني .

ومن السادسة :

الإمام نحر الدين الرازي ، وسيف الدين الأمدي ، وشيخ الإسلام عز الدين
ابن عبد السلام ، والشيخ أبو عمرو ابن الحاجب المالكي ، والشيخ جمال الدين

(١) في المطبوعة : « الأولين » . وفي ز ، د : « الأول » وأثبتنا ما في ج . وهو يعني الطبقة

الأولى ، كما يستفاد مما بعده . (٢) لعله نسبة إلى بلانة : بلد بالمغرب . القاموس (ب ل ي) .

(٣) في المطبوعة : « الميضي » وفي : ج ، ز : « الميضي » وكل ذلك خطأ . والتصويب من الباب

١٧٨/٣ . وهي يضم أولها وسكون الثانية ، وفي آخرها سين مهملة ، نسبة إلى قرية بالمغرب يقال لها : بمسة .

الحصيري^(١) الحنفي، وصاحب «التحصيل والحاصل»، والخمير وشاهي^(٢).

ومن السابعة:

شيخ الإسلام [تقي الدين]^(٣) ابن دَقِيق العِيد، والشيخ علاء الدين الباجي، والشيخ الإمام الوالد، والشيخ صفي الدين الهندي، والشيخ صدر الدين ابن الرحل^(٤)، وابن أخيه الشيخ زين الدين، والشيخ صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالكي، والشيخ شمس الدين الحريري^(٥) الخطيب، والشيخ جمال الدين الزمكاني، والقاضي جمال الدين ابن جملة، والشيخ شهاب الدين ابن جميل وقاضي القضاة شمس الدين السروجي الحنفي، والقاضي شمس الدين بن الحريري الحنفي، والقاضي عضد الدين الإيجي الشيرازي.

﴿ ذكر بيان أن طريقة الشيخ هي التي عليها المعتبرون من علماء الإسلام،

والتميزون من المذاهب الأربعة، في معرفة الحلال والحرام، والقائمون بِنُصرة [دين]^(٦)﴾

سَيَدُنَا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ﴿

[قد]^(٧) قدّمنا في تضاعيف الكلام ما يدلّ على ذلك، وحكي لنا لك مقالة الشيخ ابن عبد السلام، ومن سبقه إلى مثاليها، وتلاه على قولها، حيث ذكروا أن الشافعية، والمالكية، والحنفية، وفضلاء الحنابلة أشعريون. هذه عبارة ابن عبد السلام، شيخ الشافعية. وابن الحاجب شيخ المالكية، والحصيري شيخ الحنفية، ومن كلام ابن عساكر حافظ هذه الأمة الثقة الثابت: هل من الفقهاء الحنفية، والمالكية، والشافعية، لإموافق الأشعري^(٨)،

(١) في المطبوعة: «الحضري» وهو خطأ: انظر ما سبق، صفحة ٣٦٥

(٢) بضم الهاء وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها ألف

وفي آخرها هاء. نسبة إلى خسر وشاه، وهي قرية من قرى مرو. الباب ١ / ٣٧١.

(٣) زيادة من: ج، ز على ما في المطبوعة. (٤) انظر الجزء الثاني صفحة ٣٠٥.

(٥) في المطبوعة: «الجريري» والثابت من: ج، ز. (٦) زيادة من: ج، ز على ما المطبوعة.

(٧) زيادة من: ج، ز على ما في المطبوعة. (٨) في المطبوعة: «للأشعري» والثابت من

ومنتسب إليه، وراضٍ بحميد سعيه في دين الله [و] (١) مُشْنٌ بكثرة الميم عليه ، غير مُشْرَظِمة قليلة تُضمّر التشبيه وتعادى كلّ موحّد يعقّد التزيه، أو تُضاهى قول المعتزلة في ذمّه ، وتباهى بإظهار جهرها بقُدرة سمة علمه ، ونحن نحكى لك هنا مقالات أخر لجماعة من معتبّرى القول من الفقهاء ، ثمّ ننعطف إلى ما نحققه .

﴿ ذكر استفتاء وقع في زمان الأستاذ أبي القاسم القشيريّ بخراسان عند وقوع الفتنة التي سنحكّيها فيما بعد ﴾

كُتِبَ استفتاء فيما يتعلّق بحال الشيخ ، فكان جواب القشيريّ ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اتفق أصحاب الحديث أن أبا الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ كان إماماً من أئمة أصحاب الحديث ، ومذهبه مذهب أصحاب الحديث ، تسكّم في أصول الديانات ، على طريقة أهل السنة ، وردّ على المخالفين من أهل الزيغ والبدعة (٢) ، وكان على المعتزلة والروافض والمتدعين من أهل القبلة والخارجين من الملة سيفاً مسلولاً ، ومن طعن فيه أو قدح ، أو لئنه أو سبه فقد بسط لسان السوء في جميع أهل السنة . بذلنا خطوطاً طائمين بذلك في هذا الدرّج (٣) في ذى القعدة ، سنة ست وثلاثين وأربعمائة . والأمر على هذه الجملة المذكورة في هذا الذكر . وكتبه عبد الكريم بن هوازن القشيريّ .

وكتب تحته الخبازيّ : كذلك يعرفه محمد بن عليّ الخبازيّ ، وهذا خطه .

والشيخ أبو محمد الجوّينيّ : الأمر على هذه الجملة المذكورة فيه . وكتبه عبد الله

ابن يوسف .

وبخط أبي الفتح الشاشيّ ، وعليّ بن أحمد الجوّينيّ ، وناصر العمريّ ، وأحمد بن محمد

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « والبدع » والثبت من :

ج ، ز والتبيين ١١٣ . (٣) في التبيين : « الذكر » وقال في القاموس (درج) : الدرّج ، بالفتح الذي يكتب فيه ، وبحرك .

الأيوبي ، وأخيه علي ، وأبي عثمان الصابوني ، وابنه أبي نصر بن أبي عثمان ، والشريف البكري ، ومحمد بن الحسن ، وأبي الحسن الملقب بأبي^(١) .

وقد حكى خطوطهم ابن عساكر .

وكتب عبد الجبار الإسفرايني بالفارسية : ابن أبو الحسن الأشعري ان امام است يكداوند عز وجل اين ايت در شان وي فرستاد ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾^(٢) ومصطفى عليه السلام در آن^(٣) رتت بجدوي إشارات كرد بو موسى أشعري ، فقال : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » .

كتبه عبد الجبار علي بن محمد الإسفرايني بخطه .

تفسيره : هذا أبو الحسن ، كان إماما ، ولما أنزل الله عز وجل قوله : « فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى فقال : « هُمْ قَوْمٌ هَذَا » .

﴿استفتاء آخر ببغداد﴾

ما قول السادة الأئمة الجلالة^(٤) في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الأشعري وتكفيرهم ، ما الذي يجب عليهم ؟

فأجاب قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغانى الحنفى : قد ابتدع وارتكب ما لا يجوز ، وعلى الناظر في الأمور أعز الله أنصاره الإنكار عليه وتأديبه بما يرتدع [به]^(٥) هو وأمثاله عن ارتكاب مثله . وكتب^(٦) ، محمد بن علي الدامغانى .

وبعد كتب الشيخ أبو إسحاق الشيرازى رحمه الله : الأشعرية أعيان أهل السنة ، ونصار الشريعة ، انتصبا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة ، وغيرهم ، فن طعن فيهم

(١) نسبة إلى ملقب ، بالضم ، ثم الكون والقاف ، وآخره ذال معجمة : محلة بأصهان ، وقيل بنيسابور . معجم البلدان ١٥١/٨ . (٢) سورة المائدة ٥٤ . (٣) في الطبوعة : « دارن » والثبت من : ج ، ز ، والتبيين ١١٤ . (٤) في الأصول : « الأجلة » . (٥) زيادة في الطبوعة على ما في : ج ، ز . (٦) في الطبوعة : « وكتبه » والثبت في : ج ، ز .

ضد طعن على أهل السنة ، وإذا رُفِعَ أمرٌ مَنْ يفعل ذلك إلى الناظر في أمر المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع به كلُّ أحد . وكتب ، إبراهيم بن علي القَيْرُوزِ أبادي .
وبعده : جوابي مثله . وكتب ، محمد بن أحمد الشافعي ، وهو نحر الإسلام أبو بكر ، تلميذ الشيخ أبي إسحاق .

﴿ استفتاء آخر في واقعة أبي نصر القشيري ببغداد ﴾

سنحكي إن شاء الله هذا الاستفتاء والأجوبة عند انتهائنا إلى ترجمة الأستاذ أبي نصر ابن الأستاذ أبي القاسم ، في الطبعة الخامسة^(١) :

وإن من جملة خط الشيخ أبي إسحاق الشيرازي فيه ما نصه : وأبو الحسن الأشعري ؛ إمام أهل السنة ، وعامة أصحاب الشافعي على مذهبه ، ومذهبه مذهب أهل الحق . وكتب ، إبراهيم ابن علي القَيْرُوزِ أبادي [و]^(٢) كذلك تحته خط جماعة من الشافعية ، والمالكية ، والحنفية ، والحنابلة ، منهم أبو الخطاب بن الحلوي^(٣) ، وأبو^(٤) عبد الله القَيْرَوانِي ، وأسعد الميهني ، وأبو الوفاء بن عقيل الحنبلي ، وأبو منصور الرزاز ، وأبو الفرج الإسفرائيني ، وأبو الحسن ابن الخليل ، وأبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي^(٥) الحنفي ، وأبو الخير القزويني ، وعمر بن أحمد الخطيبي^(٦) الزنجاني^(٧) .

وبقي هذا الاستفتاء هكذا زماناً بعد زمان ، كلما جاءت أمة من العلماء كتبت بالموافقة أعصراً كثيرة .

(١) لم يحك المصنف هذا الاستفتاء كما وعد .
(٢) زيادة في الطبوعة على ما في : ج ، ز . (٣) هكذا في الأصول بدون إعجام . ولم نهند إلى ترجمة لهذا الرجل . ولعل هذه النسبة بفتح الحاء الجمعة وباللام الشددة المضمومة ، وفي آخرها الواو ثم الياء آخر الحروف ، نسبة إلى الجند . انظر الباب ١ / ٣٨٣ (٤) هكذا في الطبوعة . وفي : ج ، ز : « أبو عبد الله » بإسقاط الواو . (٥) في الطبوعة : « القرنوي » . والمثبت من : ج ، ز ، وهو بفتح الفين وسكون الزاي ، وفتح التون ، وفي آخرها واو ، وهذه النسبة إلى نخرة ، وهي مدينة من أول بلاد الهند . الباب ٢ / ١٧١ . (٦) في الطبوعة : « الخطيبي » بإلقاء المهملة . وفي ز بدون إعجام . وأثبتنا ما في : ج . وانظر الباب ١ / ٣٨٠ . (٧) هكذا في الطبوعة . وفي ج ، ز بدون إعجام .

﴿ ذكر كلام أبي العباس قاضي المسكر الحنفي ﴾

كان أبو العباس هذا رجلا من أئمة أصحاب الحنفية ، ومن المتقدمين في علم الكلام ، وكان يُعرف بقاضي المسكر .

وقد حكى الحافظ أبو القاسم في كتاب « التبيين » جملة من كلامه ، فنه قوله : وقد (١) وجدت لأبي الحسن الأشعريّ كتبا كثيرة في هذا الفن ، يعنى أصول الدين ، وهي قريب (٢) من مائتي كتاب . و « الموجز الكبير » يأتي على عامة ما في كتبه . وقد صنّف الأشعريّ كتابا كبيرا لتصحيح مذهب المعتزلة ، فإنه كان يعتقد مذهبهم (٣) ، ثم بين الله له ضلالهم (٤) ، فبان عما اعتقده من مذهبهم ، وصنّف كتابا ناقضا لما صنّف للمعتزلة (٥) ، وقد أخذ عامة أصحاب الشافعيّ بما استقر عليه مذهب أبي الحسن الأشعريّ ، وصنّف أصحاب الشافعيّ كتبا كثيرة على رَفَق ما ذهب إليه الأشعريّ ، إلا أن بعض أصحابنا من أهل السنة والجماعة خطأ أبا الحسن الأشعريّ في بعض المسائل ، مثل قوله : « التكوين والمكوّن واحد » ونحوها على ما نبين (٦) في خلال المسائل ، إن شاء الله ، فمن وقف على المسائل التي أخطأ فيها أبو الحسن ، وعرف خطأه ، فلا بأس له بالنظر في كتبه ، وقد أمسك كتبه كثير من أصحابنا من أهل السنة والجماعة ونظروا فيها ، انتهى .

﴿ ذكر البحث عن تحقيق ذلك ﴾

سمعت الشيخ الإمام رحمه الله يقول : ما تضمنته « عقيدة الطحاوي » هو ما يمتقده الأشعريّ لا يخالفه إلا في ثلاث مسائل .

قلت : أنا أعلم أن المالكية كلهم أشاعرة ، لا أستثنى أحدا ، والشافعية غالبيهم أشاعرة ،

(١) في المطبوعة : « قد » وأثبتنا ما في : ج ، ز ، والتبيين ١٣٦ . (٢) في التبيين ١٤٠ : « قريبة » . (٣) في التبيين : « فإنه كان يعتقد مذهب المعتزلة في الابتداء » . (٤) في التبيين : « ثم إن الله تعالى بين له ضلالهم » . (٥) في : ج ، ز : « المعتزلة » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين . (٦) في التبيين : « بين » .

لا أستثنى إلا مَنْ لحق منهم بتجسيم أو اعتزال ، تمنى لا يعبأ الله به ، والحنفية أكثرهم أشاعرة ، أعنى يعتقدون عقيد الأشعري ، لا يخرج منهم إلا من لحق منهم بالاعتزلة ، والحنابلة أكثر فضلاء متقدميهم أشاعرة ، لم يخرج منهم عن عقيدة الأشعري إلا مَنْ لحق بأهل التجسيم ، وهم في هذه الفرقة من الحنابلة أكثر من غيرهم .

وقد تأملت «عقيدة أبي جعفر الطحاوي» ، فوجدت الأمر على ما قال الشيخ الإمام ، و«عقيدة الطحاوي» زعم أنها التي عليه أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد ، ولقد جود فيها ، ثم تفحصت^(١) كتب الحنفية فوجدت جميع المسائل التي بيننا وبين الحنفية خلاف فيها ثلاث عشرة مسألة^(٢) ، منها معنوية ست مسائل ، والباقي لفظي ، وتلك الست المعنوية لا تقتضى مخالفتهم لنا ، ولا مخالفتنا لهم فيها تكفيرا ولا تبديما . صرح بذلك الأستاذ أبو منصور البغدادي ، وغيره من أئمتنا وأئمتهم ، وهو غني عن التصريح لظهوره .

ومن كلام الحافظ^(٣) : الأصحاب مع اختلافهم في بعض المسائل كلهم أجمعون ، على ترك تكفير بعضهم بعضا مجمون ، بخلاف من عداهم من سائر الطوائف ، وجميع الفرق ، فإنهم حين اختلفت^(٤) بهم مستشعرات الأهواء والطرق كفر بعضهم بعضا ، ورأى تفرقه ممن خالفه فرضا .

قلت : وهذا حق ، وما مثل هذه المسائل إلا [مثل]^(٥) مسائل كثيرة اختلفت الأشاعرة فيها ، وكلهم عن حمى أبي الحسن يناضلون ، وبسيفه يقاتلون ، أفرام يدع بعضهم بعضا ثم هذه المسائل لم يثبت جميعها عن الشيخ ، ولا عن أبي حنيفة رضي الله عنهما ، كما سأحكي لك ، ولكن السلام بتقدير الصحة ..

ولي قصيدة نونية ، جمعت فيها هذه المسائل ، وضمنت إليها مسائل ، اختلفت الأشاعرة فيها ، مع تصويب بعضهم بعضا في أصل العقيدة ، ودعواهم أنهم أجمعين^(٦) على السنة ، وقد

(١) في المطبوعة : « تصفحت » وأثبتنا ما في : ج ، ز . (٢) في الأصول : « ثلاثة عشر » .
(٣) انظر التبيين ١٤٠ . (٤) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز : « اختلف » .
(٥) زيادة في المطبوعة على سائر الأصول . (٦) في الأصول : « أجمعون » .

ولع كثير من الناس بحفظ هذه القصيدة ، لا سيما الحنفية ، وشرحها من أصحاب الشيخ الإمام العلامة نور الدين محمد بن أبي الطيب الشيرازي الشافعي ، وهو رجل مقيم في بلاد كيلان^(١) ، ورد علينا دمشق في سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وأقام يلزم حلفتي نحو عام ونصف [عام]^(٢) ، ولم أر فيمن جاء من العجم في هذا الزمان أفضل منه ، ولا أدين . وأنا أذكر لك قصيدتي في هذا الكتاب^(٣) لتستفيد منها مسائل الخلاف ، وما اشتملت

عليه :

الوردُ خَدَاكَ صِيغَ من إنسانِ	أم في أُلْدُودِ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
والسيفُ لَحْظُكَ سُلٌّ من أَجْفَانِهِ	فمطَا كَهْلٍ مُهَنَّدٍ وَسِنَانِ
تَاللهِ مَا حُاقَتْ لِحَاظُكَ بَاطِلًا	وَسُدَى تَعَالَى اللهُ عن بُطْلَانِ
وكذاك عَقْلُكَ لم يُرْكَبْ يا أُخِي	عَبثًا وَيودَعُ دَاخِلَ الجُنَانِ
لكن لَيْسَ مَدَّ أو لَيْشَقِ مؤمنٌ	أو كَافِرٌ فَيَبْنُو الوَرَى صِنْفَانِ
لو شاء رَبُّكَ لاهتدى كلُّ ولم	يحتجُّ إلى حَدِّ ولا بُرْهَانِ
فانظر بِعَقْلِكَ واجتهدْ فَالْخَيْرُ ^(٤) ما	تَوَاتَاهُ عَقْلٌ رَاجِحُ المِيزَانِ
واطلبْ نِجَاتَكَ إن تَسَكَ والهوى	بِحِرَانِ في الدَّرَكَاتِ بِلَتَمَانِ
نَازِرًا يراها ذُو الجَهَالَةِ جَنَّةً	ويحوضُ منها ^(٥) في حَمِيمِ آنِ
ويظُلُّ فيها رِثْلَ صَاحِبِ بدعةٍ	يَتَخَيَّلُ الجَنَاتِ في النِّيْرَانِ

منها :

كَذَبَ ابنُ فاعلةٍ يَقولُ لِجِهْلِهِ^(٦) اللهُ جِسْمٌ ليس كالجِسمَانِ

(١) هذه الكاف هي الهمج الفارسية ، وترسم كافا فوقها خط مواز للكاف . وقال في المرصد ٣٦٨

« جيلات مغرب من كيلان » . وهي بالكسر : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان .

(٢) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « المكان » وأثبتنا ما في : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « فلخير » والثبت من سائر الأصول . (٥) في المطبوعة : « فيها » والثبت

من سائر الأصول . (٦) في المطبوعة : « بجعله » والثبت من سائر الأصول .

لو كان جسماً كان كالأجسام يا
واتبع صراط المصطفى في كل ما
واعلم بأن الحق ما كانت عليه
من أكمل الدين القويم وبين الـ
قد نزهوا الرحمن عن شبه وقد
ومضوا على خير وما عقدوا بحج
كلًا ولا ابتدعوا ولا قالوا البينا
واتت على أعقابهم علماءونا
كالشافعي ومالك وكأحمد
وكمثل إسحاق وداود ومن
وأبي أبو الحسن الإمام الأشعري
ومناضلاً عما عليه أولئك الـ
ما إن يخالف ما لك والشافعي
لكن يوافق قولهم ويزيده
يقف وطرائقهم ويتبع حارثاً
فلقد تلقى حُسن منهجه عن الـ
فإذ لك تلقاه لأهل الله يند
مثل ابن آدم والفضيل وهكذا
ذو النون أيضاً والسري وبشر
وكذلك الطائي ثم شقيق الـ
والسري وحاتم وأبو ترا

مجنون فاصغ وعدّ عن بهتان
ياتي وخلّ وسأوس الشيطان
هـ صحابة المبعوث من عدنان
حجج التي يهدي بها الثقلان
دانوا بما قد جاء في الفرقان
ليس في صفات الخالق الديان
متشابهة في شكله للبان
غرسوا ثماراً يجتنبها الجاني
وأبي حنيفة والرضا سفيان
يقفوط طرائقهم من الأعيان
مبيناً للحق أي بيان
أسلاف بالتحريز والإقنان
م وأحمد بن محمد الشيباني
حُسنًا بتحقيق وفضل بيان
أعنى محاسب نفسه بوران
أشياخ أهل الدين والعرفان
صُ قولهم بمهتد وسنان
معروف المعروف في الإخوان
ن الحارث الحافي بلاقتان
بلخي وطيفور كذا الداراني
ب عسكرة فاعدد بغير توان

وكذلك منصور بن عمار كذا
 فله بهم حسنُ اعتقادٍ مثل ما
 إذ يُجمعُ الخُصمان يومَ جدالهم
 لِمَ لا يُتابعُ هؤلاء وشيخه الـ
 عنه التصوف قد تلقى فاغتدى
 ورأى أبا عثمانَ الحِبري^(١) والنـ
 ورأى رُوَيْمًا ثم رام طريقه
 والغربي كذا ابن مسروق كذا الـ
 وأظنه لم يلتق الخراز بل
 وكذلك للجللاء^(٢) لم ينظر ولا أبـ
 وكذلك مُشاذٌ مع الدققي معـ
 وكذلك أصحاب الطريقة بـمهـ
 وتلمذ الشَّيْبِيُّ بين يديه وأبـ
 وخلائقٌ كَثُرُوا فلا أَحْصِيهِمْ
 الكلُّ معتقدون أن إلهنا
 حيٌّ عليمٌ قادرٌ متكلمٌ

يحي سَلِيل مُعَاذِ الرَّبَّانِي
 لَهُمْ بِهِ التَّائِيدُ يَوْمَ رِهَانِ
 وَلِمَا تَحَقَّقَ بِسَمْعِ الْخُصْمَانِ
 شَيْخُ الْجَنْيَدِ السَّيِّدِ الصَّمَدَانِي
 وَلَهُ بِهِ وَبِعِلْمِهِ نُورَانِ
 وَرَى بِالهُمَا هَا الرَّجُلَانِ
 وَأَبَا الْقَوَارِسِ شَاهَا الْكِرْمَانِي
 بُسْرِي^(٣) قَوْمَ أفرَسُ الْفُرْسَانِ
 قَيْلِ التَّقِي سَمْنُونِ فِي سَمْنَانِ
 نِ عَطَا^(٤) وَلَا الْخَوَاصِ ثُمَّ بُنَانِ
 خَيْرٍ وَهَذَا غَالِبُ الْخُسْبَانِ
 ضَبَطُوا عَقَائِدَهُ بِكُلِّ عِنَانِ
 نِ خَفِيفِ وَالتَّقْفِي وَالكَتَّانِي^(٥)
 وَرَبَّوْا عَلَى الْبِقَاوَاتِ وَالرَّجَّانِ
 مَتَوَحِّدًا فَرْدًا قَدِيمًا دَانِ
 عَالٍ وَلَا نَعْمَى عَلُوَّ مَكَانِ

(١) في : ج ، ز : « الحِبري » بالحاء المعجمة ، وهو خطأ ، صوابه في د ، والطبوعة . وانظر طبقات الصوفية ١٧٠ . (٢) في الطبوعة : « السري » وهو في ج ، ز غير واضح . وإن كانت وضعت نقطة فوق السين في : ج وأمام البيت كتبت « ط » أي طبق الأصل ، علامة التشكك . ولعل ما أثبتنا هو الصواب ، وبه يعلم الوزن . وانظر طبقات الصوفية ١٧٦ . (٣) في الطبوعة : « للعلاج » وهو خطأ . صوابه من سائر الأصول . وانظر طبقات الصوفية ١٧٦ . (٤) في الطبوعة : « عطاء والخواص » والمثبت من سائر الأصول . (٥) في الطبوعة : « الكتاني » ولم ينقط في ج ، ز سوى التون الثانية . وأثبتنا الصواب من طبقات الصوفية ٣٧٣ ، والباب ٣ / ٢٨ .

باقٍ له سمعٌ وإبصارٌ يُرى -
والشرُّ من تقديره لكنه
قد أنزل القرآن وهو كلامٌ
والهُنأ لاشيء يشبهه وليدٌ
قد كان ما معه قديماً قطُّ من
خاق الجهات مع الزمان مع المكا
ما إن تحلُّ به الحوادث لا ولا
كذب المحمِّم والحلولي الكفو
والآنحادي الجهول ومن بقل
وتبيننا خير الخلائق أحمد
وله الشفاعة والوسيلة والفضي
فاسأل إلهك بالنبى محمد
لا خلق أفضل منه لا بشر ولا
مالعرش ما الكرسى ما هدى السما
والرسل بمد محمد درجاتهم
ثم الصحابة مثل ما قد رتبوا
ثم العزيز^(٤) السيد الفاروق ثم
وعلى ابن العم والباقون أه
والأولياء لهم كرامات فلا

د^(١) جميع ما يجرى من الإنسان
عنه نهاك بواضح البرهان
لفظت به للقارىء الشفتان
س بمشبهه شيئاً من الحدنان
شئ ولم يبرح بلا أعوان
ن الكل مخلوق على الإمكان
كلا وليس يحلُّ في الجسمان
رقدان^(٢) في البطلان مفتربان^(٣)
بالاتحاد فإنه تصرانى
ذو الجاه عند الله ذى السلطان
لمة واللواه وكور الظمان
متوسلاً تظفر بكل أمان
ملك ولا كون من الأكوان
عند النبى المصطفى المدنان
ثم الملائك عابدو الرحمن
فالأفضل الصديق ذو المرفان
اذكر محاسن ذى التقى عثمان
ل الفضل والمعروف والإحسان
تذكر تقع في مهمه الحدلان

(١) و المطبوعة : « مرید » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « فدين » .

(٣) في المطبوعة : « مفترقان » والتصحيح من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « العزيز »

والمثبت من سائر الأصول .

وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ كَرُؤُهُ
هَذَا اعْتِقَادُ مُشَاجِرِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ
الْأَشْعَرِيُّ^(١) عَلَيْهِ بِنَصْرُهُ وَلَا
وَكَذَلِكَ حَالَتُهُ مَعَ النُّعْمَانِ لَمْ
يَأْصَحْ إِنْ عَقِيدَةَ النُّعْمَانِ وَالْ
فَكَلَاهَا وَاللَّهِ صَاحِبُ سُنَّةٍ
لَا ذَا بِيَدِّعِ ذَا وَلَا هَذَا وَإِنْ
مَنْ قَالَ إِنْ أَبَا حَنِيفَةَ مُبَدِّعٌ
أَوْ ظَنَّ أَنَّ الْأَشْعَرِيَّ مُبَدِّعٌ
كُلُّ إِمَامٍ مُقْتَدِرٍ ذُو سُنَّةٍ
وَأُخْلَفَ بَيْنَهُمَا قَلِيلٌ أَمْرُهُ
فِيمَا يَقِيلُ مِنَ الْمَسَائِلِ عِنْدَهُ
وَلَقَدْ يُؤْوَلُ خِلَافُهَا إِمَّا إِلَى^(٢)

تَبَهُمْ لِبِدْرِ لَاحِ نَحْوِ عَيَانِ
وَالدِّينُ فَلتَسْمَعُ لَهُ الْأَذُنَانِ
يَأْوُلُ^(٣) جِزَاءَ اللَّهِ بِالْإِحْسَانِ
يَنْقُضُ عَلَيْهِ عَقَائِدَ الْإِيمَانِ
أَشْعَرِيَّ حَقِيقَةَ الْإِنْتِزَانِ
يَهْدِي نَبِيَّ اللَّهِ مُقْتَدِيَانِ
تَحَسَّبُ سِوَاهُ وَهَمَّتْ فِي الْحُسْبَانِ
رَأْيًا فَذَلِكَ قَاتِلُ الْهَدْيَانِ
فَلَقَدْ أَسَاءَ وَبَاءَ بِالْحُسْرَانِ
كَالسِّيفِ مَسْلُوعًا عَلَى الشَّيْطَانِ
سَهْلٌ بِلَا بِيَدِّعِ وَلَا كُفْرَانِ
وَيَهُونَ عِنْدَ تَطَاعُنِ الْأَفْرَانِ
لَفْظٌ كَالِاسْتِنَاءِ فِي الْإِيمَانِ

● الأشعري يقول : أنا مؤمن إن شاء الله .

وكنهه أن السعيد يضل أو يشقى ونعمة كافر خوان

● الأشعري يقول : السعيد من كتب في بطن أمه سميداً ، والشقى من كتب في بطن

أمه شقياً ، لا يتبدلان .

(١) في المطبوعة : « والأشعري » وأسقطنا الواو حيث سقطت من سائر الأصول .

(٢) في : ج ، ز ، د : « قالوا » والمثبت من المطبوعة . (٣) في المطبوعة :

* ولقد يؤول الملف بينهما إلى *

والمثبت من سائر الأصول . وسيأتي الشق الثاني من التفصيل في قوله بعد :

* أو للماني وهو ست مسائل *

وأبو حنيفة يقول: قد يكون سميداً ثم ينقلب، والعياذُ بالله، شقيّاً وبالعكس .
وقد قرّرنا هذه المسألة في كتابنا في « شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور » وبيّناً
اختلاف السلف فيها كاختلاف الخلف، وأن الخلاف لفظي، لا يترتب عليه فائدة .
والأشعريّ يقول: ليس على الكافر نعمة وكلُّ ما يتقلب فيه استدرّاج، وأبو حنيفة
يقول: عليه نعمة، ووافقه من الأشاعرة القاضي أبو بكر بن الباقلانيّ، فهو مع الحنفية
في هذه، كاللّا تريديّ منهم معناني مسألة الاستثناء .

وكذا الرسالة بعد موتٍ إن تكُنْ صحّتْ وإلا أجمعَ الشيخانِ
وقد ادعى ابنُ هُوَازِنِ أستاذنا فيها^(١) افتراءً من عدوٍّ شأنِ
وهو الخبيرُ الثبِتُ نقلًا والإرا دةٌ ليس يلزمها رضا الرحمنِ
فالكفرُ لا يرضى به لعباده ويريده، أمران مفترقانِ
وأبو حنيفة قائلٌ إن الإرا دةَ والرضا أمران متّحذنانِ
وعليه أكثرنا ولكن لا يصح^(٢) وقيل مكذوبٌ على الثمنانِ

﴿ مسألة ﴾

● إنكار الرسالة بعد الموت معزوة إلى الأشعريّ، وهي من الكذب عليه، وإنما
ذكرناها وفاء بما اشترطناه من أنّنا ننظم كلَّ ما عُزِيَ إليه، ولكنه صرح بخلافها،
وكُتِبَ وكتب أصحابه قد طبقت [طبّق] ^(٣) الأرض، وليس فيها شيء من ذلك،
بل فيها خلفه .

ومن عقائدنا أن الأنبياء عليهم السلام أحياء في قبورهم، فأين الموت؟ وقد أنكر
الأستاذ ابن هُوَازِنِ، وهو أبو القاسم القشيريّ في كتابه « شكايه أهل السنّة » الذي
سنحكيه في هذه الترجمة بتمامه هذه، وبيّن أنها مختلقة على الشيخ، وكذلك بيّن ذلك غيره .

(١) في المطبوعة: « منها » والثبت في سائر الأصول .

(٢) ساقط من المطبوعة . وهو من ترج، ز .

وصنف البيهقي رحمه الله جزءاً ، سمعناه ، في « حياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم » ،
واشتد نكير الأشاعرة على من نسب هذا القول إلى الشيخ ، وقالوا : قد افترى^(١) عليه ومهنته .
● وأما مسألة الرضا والإرادة ، فاعلم أن المقول عن أبي حنيفة اتحادهما ، وعن الأشعري
افتراقهما .

وقيل : إن أبا حنيفة لم يقل بالاتحاد فيهما ، بل ذلك مكذوب عليه ، فلي هذا انقطع
النزاع ، وإنما^(٢) الكلام بتقدير صحة الاتحاد عنده^(٣) ، وأكثر الأشاعرة على ما يعزى إلى
أبي حنيفة من^(٤) الافتراق ، منهم إمام الحرمين وغيره ، آخرهم الشيخ محي الدين النووي ،
رحمه الله ، قال : هاشيء واحد ، ولكني أنا لا أختار ذلك ، والحق عندي أنهما مفترقان ،
كما هو منصوص الشيخ أبي الحسن :

وكذلك إيمان المقلد وهو ممتد أنكر ابن هــ وازن الرباني
ولو أنه مما يضحخ تخلفهم فيه للفظ عاد دون معسان

● ذكروا أن شيخنا يقول : إن إيمان المقلد لا يصح ، وأنكر ذلك الأستاذ أبو القاسم ،
وقال : إنه مكذوب عليه ، وسنبحت عن ذلك في ذيل سياق كتاب « شكايه أهل السنة »
والقول على تقدير الصحة .

وكذلك كسب الأشعري وإنه صعب ولكن قام بالسبرهان
من لم يقل بالكسب مال إلى اعتراف لـ أو مقال الجبرذى الطنيسان

● كسب الأشعري كما هو مقرر في مكانه أمر يضطر إليه من ينكر خلق الأفعال ،
وكون العبد مجبراً ، والأول اعتراف ، والثاني جبر ، فكل أحد يثبت واسطة ، لكن^(٥)
يمسر التعبير عنها ويمثلونها بالفرق بين حركة الرتمش والختار ، وقد اضطرب المحققون
في تحرير هذه الواسطة ، والحنفية سموها الاختيار .

(١) في ج ، ز : « هذا افتراء » والمثبت في المطبوعة .

(٢) في ج ، ز : « وأما » والمثبت في المطبوعة . (٣) في المطبوعة : « عنه » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) جاء بمحاشية ج : « لما سقط : عدم » . (٥) في المطبوعة : « ولكن » والمثبت من : ج ، ز .

والذي نحرر لنا أن الاختيار والكسب عبارتان عن مُعَيَّن واحد ، ولكن الأشعريّ
آثر لفظ الكسب على لفظ الاختيار ؛ لكونه منطوق القرآن ، والقوم آثروا لفظ الاختيار ،
لما فيه من إشعار قُدرة للعبد^(١) .

وللقاضي أبي بكر مذهب يزيد على مذهب الأشعريّ ، فلمعه رأى القوم .
ولإمام الحرمين والغزاليّ مذهب يزيد على المذهبين جميعا ، ويدنو كلّ الدُّنُو من
الاعتزال ، وليس هو هو .

ولسنا الآن لتحرير هذه المسألة العظيمة الخطب ، وقد قررناها على وجه مختصر
في « شرح مختصر ابن الحاجب » وعلى وجه مبسوط فيما كتبناه من أصول الديانات .

أو للمعاني وهو ستُّ مسائل . هانت مدارِكها بدون هوانِ
للهِ تعذيبُ المطيعِ ولو جرى ما كان من ظلمٍ ولا عدوانِ
متصرفٌ في مُلكه فله الذي يختار لكن جاد بالإحسانِ
فنفى العقابَ وقال سوف أُثيبُهُم فله بذلك عليهم فضلانِ
هذا مقال الأشعريّ إمامنا وسواه مأثورٌ عن النعمانِ

ما قدّمنا من المسائل - ومنه ما لم يصح كما عرفت - هو لفظي كَلَمَة ، لا فائدة للخلاف
فيه .

ومن هنا المسائل المنوية ، وهي ستُّ مسائل . وقد عرفنا أن الشيخ الإمام كان يقول : إن
« عقيدة الطحاويّ » لم تشتمل إلا على ثلاث ، ولكننا نحن جئنا الثلاث الأخر من كلام القوم :
• أولها أن الربّ تعالى له عندنا أن يعذب الطائعين ، ويثيب العاصين ، كلّ نعمة منه فضل ،
وكلّ نعمة منه عدل ، لا حِجْرَ عليه في مُلكه ، ولا داعيَ له إلى فعله ، وعندهم : يجب
تعذيب العاصي وإثابة المطيع ، ويتمتع العكس .

(١) في المذبوحة : « العبد » والثبت من : ج ، ز .

ووجوبُ معرفة الإلهِ الأشعريِّ
والمقلُّ ليس بحاكمٍ لكن له الـ
وقضوا بأن العقلَ يوجبها وفي
وبأن أوصافَ الفِعالِ قديمةٌ
وبأن مكتوبَ المصاحفِ مُترلٌّ
والبيضُ أنكرذا فإن يصدقُ فقد
هذى ومسالمةُ الإرادةِ قبلها
وكما اتفقَ هذان عنهم: هكذا
قالوا وليس بجائزٍ تكليفُ ما
وعليه من أصحابنا شيخُ العِرا
ورواه مجتهدُ الزمانِ محمدُ بنُ

ثى يقول ذلك بشريعةِ الدِّيانِ
إدراكك لا حُكْمٌ على الحيوانِ
كتبِ الفروعِ لصحبنا وجهانِ
ليست بمحادثةٍ على الحدنانِ
عينُ الكلامِ المزلِّ القرآنِ
ذهبت من التمدادِ مسألانِ
أمرانِ فيما قيل مكذوبانِ
عنا اتفقَ مما يُقالُ اثنانِ
لا يُستطاعُ فتى من الفتيانِ
قِ وحُجَّةُ الإسلامِ ذو الإتيانِ
نُ دقيقِ عيِّدٍ واضحُ السبلانِ^(١)

• ممنوعوا تكليف ما لا يُطاق ، ووافقهم من أصحابنا الشيخ أبو حامد الإسفراييني ،
شيخ المراقبين وحُجَّةُ الإسلام الغزالي ، وشيخ الإسلام تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد
القوصي ، رحمهم الله تعالى [أجمعين]^(٢) .

قالوا وتمتنع الصغائرُ من نبيِّ
والمنعُ مرؤيٌّ عن الأستاذِ والـ
وبه أقول وكان مذهبَ والدي
والأشعريُّ إمامنا لكننا
وتقول نحن على طريقتِهِ ولـ
بل قال بمض^(٤) الأشعريةِ إنهم

حى للإلهِ وعندنا قولانِ
قاضي عياضٍ وهو ذورُ جحانِ
دفعاً^(٣) لرتبتهم عن النقصانِ
في ذا نخالفةً بكلِّ لسانِ
كين صحبه في ذلك طائفتانِ
برآه معصومون من نسيانِ

(١) في ز : « السبلان » بالياء التحتية ، وضبطت فيها السين بالضم . (٢) من : ج ، ز .
(٣) في المطبوعة : « دفعاً » والمثبت من سائر الأصول . (٤) في حاشية ج : « هو الأستاذ
أبو إسحاق » .

والشكل معدودون من أتباعه
وأبو حنيفة هكذا مع شيخنا
متناصران وإذا اختلف هين
هذا الإمام وقبيله القاضي يقو
وها كبيرا الأشعرية وهو فاضل
والشيخ والأستاذ متفقان في
وكذا ابن فورك الشهيد وحجة ال
وابن الخطيب وقوله إن الوجوه
والاختلاف في الاسم هل هو والمس
والأشعرية بينهم خلف إذا
بلغت مئين وكلهم ذو سنة
وغدا ينادى^(٥) كلنا من جملة ال
والأشعري إمامنا والسنة ال
وكذلك أهل الرأي مع أهل الحديث
ما إن يكفر بعضهم بمضاً ولا
إلا الذين تمعزوا منهم فهم
هذا الصواب فلا تظن غيره
ورأيت ممن قاله خبر له
أعنى أبا منصور الأستاذ عبد

لا يخرجون بذا عن الإذعان
لا شيء بينهما من السكران
عار عن التبديع والخذلان
لأن البقا^(١) لحقيقة^(٢) الرحمن
ل زائد في الذات^(٣) للإمكان
عقد وفي أشياء مختلفان
إسلام خصماً للإفك^(٤) والبهتان
د يزيد وهو الأشعري الثاني
مى واحد لا اثنان أو غيران
عدت مسأله على الإنسان
أخذت عن المبعوث من عدنان
اتباع للأسلاف بالإحسان
فراء سنتنا مدى الأزمان
ث في الاعتقاد الحق متفقان
أزرى عليه وسامه بهوان
فيه نتحت عنهم الفئتان^(٦)
واعقد عليه بخنصر وبتان
نبا عظيم سار في البلدان
د القاهر المشهور في الأكوان

(١) هكذا في المطبوعة . وفي د : « التقي » . وفي ز : « التقا » وفي ج نفس الرسم ، ولكن التاء
أعملت . (٢) هكذا في المطبوعة . وفي سائر الأصول : « بحقيقة » . (٣) في المطبوعة ، ز ، د : « البذر »
والثابت من : ج . (٤) هكذا في المطبوعة . وفي سائر الأصول : « الأولا » . بتشديد الواو .
(٥) هكذا ضبطت بالسكسر في : ج . (٦) في المطبوعة : « الفئتان » والثابت من سائر الأصول

هذا صراطُ الله فاتَّبِعَهُ تَجِدْهُ
 وِرَاهُ يَوْمَ الْحَشْرِ أَيْضاً وَاضِحاً
 وَعَلَيْهِ كَانَ السَّابِقُونَ عَلَيْهِمْ
 وَالشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ
 دَرَجُوا عَلَيْهِ وَخَلَفُونَا إِرْهَمُ
 أَوْ نَبْتِدَعُ فَلَسَوْفَ نَصَلَى النَّارَ مَدَّةً
 وَالْكَفَرُ مَنْفَى فَلَسْتُ مَكْفُوراً
 بَلْ كُلُّ أَهْلِ الْقِبْلَةِ الْإِيمَانُ يَجِبُ
 فَأَجَارْنَا الرَّحْمَنُ بِالْهَادِي النَّبِيِّ م
 صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا وَضَحَ الضُّحَى
 وَالْأَلَّ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ وَمِنْهُمْ الصَّ
 وَعَلَى ابْنِ الْعَمِّ وَالْبَاقُونَ إِثْرُ م

فِي الْقَلْبِ بَرْدَ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ
 يُهْدِي إِلَيْكَ رَسَائِلَ الْغُفْرَانِ
 حُلَّ الثَّنَاءِ وَمَلْبَسَ الرِّضْوَانِ
 فَهَـ وَابْنُ حَنْبَلٍ الْكَبِيرُ الشَّانِ
 إِنْ تَتَّبِعَهُمْ نَجْتَمِعُ بِجِنَانِ
 مُؤْمِنِينَ مَدْحُورِينَ (١) بِالْعِصْيَانِ
 ذَا بَدْعَةٍ شَفْعَاءَ فِي النَّيِّرَانِ
 مَعَهُمْ وَيَفْتَرُونَ كَالْوَحْدَانِ
 مُحَمَّدٍ مِنْ نَارِهِ بِأَمَانِ م
 وَبَدَا بَدَيْجُورِ الدُّجَى النَّسْرَانِ (٢)
 دَيْقُ وَالْفَارُوقُ مَبْعُ عُمَانَ
 هُمُ النُّجُومُ لِقُتَيْدِ حَيْرَانَ م

﴿ شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة نيسابور ، قاعدة بلاد خراسان
 إذ ذاك في العلم ، وكيف آلت إلى خروج إمام الحرمين ، والحافظ البيهقي ،
 والأستاذ أبي القاسم القشيري من نيسابور ، ثم كيف كانت الدائرة على من رام
 مذهب الأشعري بسوء ، وكيف قصمه الله ﴾

كان سلطان الوقت إذ ذاك السلطان طغرلبيك السلجوقي ، وكان رجلاً حنفيّاً ، سنياً ،
 خيراً ، عادلاً ، محبباً إلى أهل العلم ، من كبار الملوك وعظمائهم ، وهو أول ملوك
 السلجوقية ، وكان يصوم الاثنين والخميس ، وهو الذي أرسل الشريف ناصر بن إسماعيل

(١) في المطبوعة : « مأخوذ من » والبيت من سائر الأصول .

(٢) قال في المصباح (ن س ر) : « والنسر : كوكب ، وهما اثنان ، يقال لأحدهما : النسر الطائر ،

ولآخر : النسر الواقع » .

رسولا إلى ملكة الروم فاستأذنها بالصلاة في جامع القسطنطينية جماعة يوم (١) الجمعة ، فصلّى وخطب للإمام القائم بأمر الله ، وتمدّت البلاد أنظرُلبك ، وسمت نفسه ، بحيث وصل أمره إلى أن سير إلى الخليفة القائم يحطّ ابنته ، وذلك في ذلك الزمان مقام مهول ، فشقّ ذلك على الخليفة ، واستعفى ثم لم يجد بداً من ذلك لعظمة طغرلبك ، وكونه ملكا قاهرا لا يُطاق ، فزوجه بها ، وقدم بغداد في سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وأرسل يظلمها ، وحمل مائة ألف دينار برسم نقل جهازها ، فمهل العرس في صفر ، بدار الملكة ، وأجلست على سرير مُدبّس بالذهب ، ودخل السلطان وقبّل الأرض بين يديها ، ولم يكشف البرقع عن وجهها إذذاك ، وقدم لها تحفاً (٢) ، وخدم وانصرف مسرورا ، وكان لهذا السلطان وزير سوء ، وهو وزيره أبو نصر منصور بن محمد الكندري (٣) ، كان معتزليا رافضيا ، خبيث العقيدة ، لم يبلغنا أن أحدا جمع له من خبث العقيدة ما اجتمع له ، فإنه على ما ذكر كان يقول بخلق الأفعال وغيره من قبائح القدرية ، وسبّ الشيخين وسائر الصحابة ، وغير ذلك من قبائح شرّ الروافض ، وتشبيهه الله بخلقه ، وغير ذلك من قبائح الكرامية والمجسمة ، وكان له مع ذلك تعصب عظيم ، وانضمّ إلى كل هذا أن رئيس البلد الأستاذ أباسهل بن الموفق ، الذي سنذكر إن شاء الله ترجمته في الطبقة الرابعة ، كان ممدحا جوادا ، ذا أموال جزيلة ، وصدقات دارة ، وهبات هائلة ، ربما وهب الألف دينار لسائل ، وكان مرفوقا (٤) بالوزارة ، وداره مجتمع العلماء ، ملتقى الأئمة من الفريقين : الحنفية والشافعية ، في داره يتناظرون ، وعلى سماعه يتلقّمون ، وكان عارفا بأصول الدين على مذهب الأشعري ، قائما في ذلك مناظلا في الذب عنه ، فعظم ذلك على الكندري ؛ بما (٥) في نفسه من المذهب ، ومن بعض ابن الموفق

(١) في المطبوعة : « في يوم » وسقطت الواو من : ج ، ز . (٢) في : ز ، د : « تحف »
والثبت من ج ، والمضبوغة . (٣) بضم أولها وسكون النون وضم الدال ، وفي آخرها راء
نسبة إلى قرية من قرى طبرستان ، يقال لها : ترشير ، أيضا . وهي من نواحي نيسابور . الباب ٥٥٣ / ٥ ،
والشذبه ٥٥٤ . (٤) في المطبوعة : « مرفوقا » والثبت من : ج ، ز .
(٥) في المضبوغة : « لما » والثبت من : ج ، ز .

بخصوصه ، وخشيته منه أن يثب على الوزراة ، فحسن للسلطان لعن المبتدعة على المنابر ، فعند ذلك أمر السلطان بأن تأمن المبتدعة على المنابر ، فاتخذ الكندري ذلك ذريعة إلى ذكر الأشعرية ، وصار يقصدهم بالإهانة والأذى ، والمنع عن (١) الوعظ والتدريس ، وعزلهم عن خطابة الجامع ، واستعان بطائفة من المعتزلة ، الذين زعموا أنهم يفتنون مذهب أبي حنيفة ، أشربوا في قلوبهم فضائح القدرية ، واتخذوا التمدُّب بالمذهب الحنفي سبيحاً عليهم ، فحببوا (٢) إلى السلطان الإيزاء بمذهب الشافعي عموماً ، وبالأشعرية خصوصاً .

وهذه هي الفتنة التي طار شررها فملاً الآفاق ، وطال ضررها فتسل خراسان ، والشام ، والحجاز ، والعراق ، وعظم خطبها وبلاؤها ، وقام (٣) في سب أهل السنة خطبها وسفهاؤها (٤) ، إذ أدى هذا الأمر إلى التصريح بمن أهل السنة في الجمع ، وتوظيف سبهم على المنابر ، وصار لأبي الحسن [كرم الله وجهه] (٥) بها أسوة لعلي (٦) بن أبي طالب كرم الله وجهه ، في زمن بعض بني أمية ، حيث استولت النواصب على المناصب ، واستعمل أولئك السفهاء في المجامع والمراتب .

فقام أبو سهل في غضبة الحق ، وشتم عن ساعد الجد ، بحقيقة الصدق ، وتردد إلى المسكر (٧) في دفع ذلك ، وما أفاد شيء من التديبير ، إذ كان الخضم الحاكم ، والسلطان محجّباً إلا بواسطة (٨) ذلك الوزير ، ثم جاء الأمر من قبل السلطان طنرُتُك بالقبض على الرئيس الفراني ، والأستاذ أبي القاسم القشيري ، وإمام الحرمين ، وأبي سهل بن الموفق ، ونفيهم ومنهم عن المحافل ، وكان أبو سهل غائباً إلى بعض النواحي ، ولما قرئ الكتاب

(١) في المطبوعة : « من » والثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « فحببوا » والثبت من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وقام بها في سب » . (٤) في ز : « وسفاوما » وفي د : « وسفاؤها » والثبت في المطبوعة ، ج . (٥) ساقط من المطبوعة ، وهو في سائر الأصول . (٦) هكذا في كل الأصول ، ولعل الصواب : « بعلي » . (٧) في المطبوعة : « المسكر » والثبت من ج ، ز . (٨) في المطبوعة : « بواسطة » . والثبت من ج ، ز .

بفهم أعري بهم الغاعة^(١) والأوباش ، فأخذوا بالأستاذ أبي القاسم القشيري والفرائي ،
يجرّونهما ويستخفون بهما ، وحبسوا بالقيندر .

وأما إمام الحرمين ، فإنه كان أحسن بالأسر ، واحتقق وخرج على طريق كerman إلى
الحجاز ، ومن ثمّ جاور وسُمّي إمام الحرمين ، وبقى القشيري والفرائي [معتزّين]^(٢)
مسجونين ، أكثر من شهر ، فتميّأ أبو سهل بن الموفق من ناحية باخرز ، وجمع من
أعوانه رجالاً عارفين بالحرب ، وأتى باب البلد ، وطلب إخراج الفرائي والقشيري ، فما
أجيب ، بل هُدّد بالقبض عليه ، بمقتضى ما تقدّم من مرسوم السلطان ، فلم يلتفت وعزم
على دخول البلد ليلاً ، وإخراجهما مجاهرة ، وكان متولّي البلد قد تهيأ للحرب ، فرحف
أبو سهل ليلاً إلى قرية له على باب البلد ، ودخل مُنافسة^(٣) إلى داره ، وصاح من معه
بالنقرات^(٤) العالية ، فلما أصبحوا ترددت الرُّسل والنصحاء في الصلح ، وأشاروا على
الأمير بإطلاق الأستاذ والرئيس ، فأبى ، وبرز رجاله وقصد محمّلة أبي سهل ، فقام واحد من
أعوان أبي سهل ، إلا أنه بمِداد^(٥) ألف ، وضِرغام ، إلا أنه في زِي إنسان ، واستدعى
منه كفاية تلك الثائرة وإيائه^(٦) وأحبابه ، وأذّنوا^(٧) لهم ، فالتقوا في السوق ، وثبت هؤلاء
حتى فرغ نُشاب أولئك ، وتأتى الحقّ حتى انقضت ترهات الباطل ، ثم حمل أصحاب ابن
الموفق على أولئك محمّلة رجل واحد ، فهزموهم بإذن الله ، وجرحوا^(٨) أمير البلد ، وهُمّوا
بأسره ، ثم توسّط الناس ، ودخلوا على أبي سهل في تسكين الفتنة ، وإطفاء الثائرة ،
وأثّروا بالأستاذ والرئيس إلى داره ، وقالوا : قد حصل القصد ، وأُخرج هذان من الحبس .

(١) في المصبوعة : « العامة » والمثبت من : ج ، ز . (٢) زيادة من ج نحل ما في المصبوعة .
وفي ز : « معتزّين » . وأصل صوابها : معتزّين . (٣) في المصبوعة : « منافسة » وفي ز ، د : « مفاوضة » وأثبتنا
قراءة ج . قال في القاموس (غ ف س) : منافسة : فاجأه وأخذته على غرة . (٤) في المصبوعة : « بالنقرات »
والمثبت من : ج ، ز . قال في الأساس (ن ع ر) : نقر الرجل يمينا ونقرة شديدة . وهو صوت في الخشوم .
(٥) في المصبوعة : « بمِداد » وفي د ، ز : « من بغداد » والمثبت من : ج .
(٦) في المصبوعة : « إيائه » بدون الواو . وفي د : « وأثّاه » وأثبتنا ما في ز .
(٧) في ز : « وأذّنوا » . (٨) هكذا في المصبوعة . وفي سائر الأصول : « وجرحوا » .

فلما انتصر أبو سهل ، وتم له ما ابتغى تشاور هو وأصحابه ، فيما بينهم ، وعلموا أن مخالفة السلطان لها تيممة^(١) ، وأن الخوصوم لا ينامون ، فاتفقوا على مهاجرة البلد إلى ناحية أَسْتَوَاء^(٢) ، ثم يذهبون إلى الملك ، وبقي بعض الأصحاب بالنواحي مفرقين ، وذهب أبو سهل إلى المعسكر ، وكان على مدينة الرّبيّ ، وخرج خصمه من الجانب الآخر ، فتوافيا بالرّبيّ ، وانتهى^(٣) إلى السلطان ماجرى ، وسُعي بأصحاب الشافعيّ ، وبالإمام أبي سهل خصوصاً ، فقُبِضَ على أبي سهل ، وحُبِسَ في بعض القلاع ، وأخذت أمواله ، وييمت ضياعه ، ثم فرج عنه وخرج ، وحجّ .

فهذا ما كان من الفتنة ، وكان هذا السلطان مع دينه وخيره ممن لم يمهله الله بعد إذنه بالسب ، وبحبس القشيريّ ، ولم يمكث بعد هذه الواقعة الشنيعة ، واتفق هذه الفضيحة الفظيمة إلا زمنًا يسيرًا وتوفى ، وتسلطن بعده ولده السلطان الأعظم عَضُدُ الدّولة أبو شجاع ألب أرسلان .

ولم يابث الكندريّ إلا يسيرًا ، وقُتِلَ شرًّا قِتْلَةً ، وجُمِلَ كل جزء من أعضائه^(٤) في ناحية ، ولذلك شرّح بطول ، لسنا له الآن .

وأسفر صباح الزمان عن طلعة الوزير نظام الملك ، فقام في نصرة الدين قيامًا مؤزرًا ، وعاد الحقّ معرّزًا موقرًا ، وأمر بإسقاط ذكر السبّ ، وتأديب من فعله .

﴿ ذكر أمور اتفقت في هذه الفتنة ،

وكيف كان حال علماء المسلمين واعتمادهم بها ﴾

أما أهل خراسان من نيسابور ونواحيها ، ومرو ، وما والاها فإنهم أُخْرِجُوا^(٥) منهم من جاء إلى العراق ، ومنهم من جاء إلى الحجاز .

(١) بالضم ثم الكون ، وضم التاء المثناة ، وواو وألف : كورة من نواحي نيسابور تشمل على ثلاث وتسعين قرية . وفصبتها خبوشان . المراد ٧١ . (٢) في المطبوعة : « وأسمى » والمثبت من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « أجزاءه » والمثبت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « افترقوا » وفي ج : « أفرحوا » . وفي ز : « امرجوا » وأثبتنا ما في : د .

فَمَنْ حَجَّ : الحافظ أبو بكر البَيْهَقِيُّ ، والأستاذ أبو القاسم القَشِيرِيُّ ، وإمام الحرمَيْنِ
أبو المالِي الجَوَيْنِيُّ ، وخالَتُهُ . يقال : جمعتُ تلكَ السَّنَةَ أربعمائةَ قاضٍ من قضاةِ المسلمين ،
من الشافعية ، والحنفية ، هجروا بلادهم ، بسببِ هذه الواقعة ، وتشتتَ فِكْرهم يومَ رجوعِ
الحاجِّ ، فَمِنْ عازِمٍ على المجاورة ، ومِنْ مَحْبِرٍ في أمره ، لا يدري أين يذهب ، فاتفقتَ كلمتهم
على أن الأستاذَ أبا القاسمِ يعلو المنبر ، ويتكلم عليهم . قيل : فصعدَ وشخصَ في السماءَ زماناً ،
وأطرقَ زماناً ، ثم قبضَ على لحيتِهِ ، وقال : يا أهلَ خُرَاسانَ ؛ بلادكم ، بلادكم ،
إن الكُنْدَرِيَّ غريمكم قُطِعَ إِرْباً إِرْباً ، وفُرِّقَ أعضاؤه ، وها أنا أشاهده الساعةَ .
وأُشَدُّ :

عميدَ الملكِ ساعدَكَ الليالي على ماشئتَ من دَرَكَ المالِي (١)
فلم يكُ منك شئٌ غيرُ أمرِي بأمرِ المسلمين على التوالي
فقابلَكَ البلاهَ بما تلاقِي فدُقْ ما تستحقُّ من الوالِي

فَضَبَطَ التاريخَ ، فكانَ [في] (٢) ذلكَ اليومَ بعينه ، وتلكَ الساعةَ بعينها ، قد أمرَ
السلطانُ بأن يقطعَ إِرْباً إِرْباً ، وأن يُوصَلَ (٣) إلى كلِّ مكانٍ منه عضوٌ يُدْفَنُ فيه ،
فَفُعِلَ به ذلكَ .

﴿ ذكر استفتاء كُتِبَ في ذلكَ وأرسلَ إلى العراقِ ﴾

قد كانَ الحالُ ، لو وفقَ اللهُ وليَّ الأمرِ ، ومَنْ يطلبُ الحقَّ ، غَنِيًّا عن ذلكَ ، إذ في
وجودِ مثلِ إمامِ الحرمَيْنِ على ظَهرِ الأرضِ غَنِيَّةٌ عن استفتاءِ غيرِهِ من الفقهاءِ ، وإِنَّه
لَيَقْبَحُ بأهلِ إقليمٍ فيهمِ إمامِ الحرمَيْنِ ، بل بأهلِ عصرٍ أن تقعَ لهم نازلةٌ فلا يصغونَ (٤)
إلى فتياهِ ، ويكتبونَ إلى النواحي يستفتونَ ! كيفَ ، وقد كانَ معه البَيْهَقِيُّ محدِّثَ زمانِهِ ،

(١) في التبيين ١٠٩ : « في درك » . (٢) سقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول .

(٣) في المطبوعة : « يرسل » والثبت من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « يصغون »

والثبت من : ج ، ز .

والقَسْبَرِيُّ سَيِّدُ وَقْتِهِ ، وَخَلَاتِنُقُ يُطَوِّلُ تَعْدَادَهُمْ ، مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ ؟ وَبِالْجَمَلَةِ كَتَبُوا اسْتِفْتَاءَهُ
وَأَرْسَلُوهُ إِلَى بَغْدَادَ ، فَلَمْ يَبْقَ حَقِيقٌ وَلَا شَافِعِيٌّ إِلَّا وَبَالِغٌ فِي الْكِتَابِ ، وَغَظُمَتْ عَلَيْهِ
هَذِهِ الرِّزْيَةُ . وَقَدْ قَدَّمْنَا ذَكَرَ بَعْضَ فِتَاوَيْهِمْ ، وَلَا نَطِيلُ بِالْبَاقِي ، فِي الْقَلِيلِ غُنْيَةً عَنِ الْكَثِيرِ .

﴿ ذَكَرَ كِتَابَ الْبَيْهَقِيِّ إِلَى عَمِيدِ الْمُلْكِ ﴾

قَدْ سَأَقُ ابْنَ عَسَاكَرٍ جَمِيعَهُ ، وَنَحْنُ نَأْتِي عَلَى أَكْثَرِهِ .
كَانَ الْبَيْهَقِيُّ بِمَدِينَةِ بَيْهَقٍ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْخَبْرُ شَقِيَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ مَحْدَثَ زَمَانِهِ ، وَشَيْخَ
السَّنَةِ فِي وَقْتِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمِيدُ الْمُلْكِ مَا أَخْبَرْتَنَا بِهِ أَسْمَاءُ بِنْتُ صِطْرِيِّ فِي كِتَابِهَا ، عَنْ
مَكِّيِّ بْنِ عَلَّانٍ ، أَنَّ الْحَافِظَ أَبَا الْقَاسِمِ أَنْبَاءَهُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الشَّيْخَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيبِ الْعَامِرِيِّ الْحَافِظَ ^(١) ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شَيْخُ الْقَضَاةِ أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ ، أَخْبَرَنَا وَالِدِي الْإِمَامَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ ، قَالَ :
سَلَامَ اللَّهُ وَرَحْمَتَهُ وَبَرَكَاتِهِ عَلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ ، وَإِنِّي أَتَمَدُّ إِلَيْهِ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ،
وَحُدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأُصَلِّيَ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ . أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ تَعَالَاهُ
بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ مَلَكًا مَا يَرِيدُ مِنْ بِلَادِهِ ، ثُمَّ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ
إِلَى صِرَاطِهِ ، وَيُوفِّقُهُ لِلْسَمِيِّ فِي مَرْضَاتِهِ ، وَيَجْعَلُ لَهُ فِيمَا يَتَوَلَّاهُ وَزِيرًا صِدِّيقًا ، يُؤْمِي ^(٢) إِلَيْهِ
بِالْخَيْرِ ، وَيَحْضُ عَلَيْهِ ، وَمُعِينًا حَقِيقًا ، يُشِيرُ إِلَيْهِ بِالْإِيسْرِ ، وَيُعِينُ عَلَيْهِ ؛ لِيَفُوزَ الْأَمِيرُ وَالْوَزِيرُ
مِمَّا ، بِفَضْلِ اللَّهِ فُوزًا عَظِيمًا ، وَيَنَالَا مِنْ نِعْمَتِهِ ^(٣) حَظًّا جَسِيمًا ، وَكَانَ الْأَمِيرُ أَدَامَ ^(٤) اللَّهُ دَوَانَتَهُ
مَنْ أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ وَالْحُكْمَةُ ، وَالشَّيْخُ الْعَمِيدُ أَدَامَ اللَّهُ سَيَادَتَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ وَزِيرًا صِدِّيقًا ،
إِنْ نَسِيَ ذَكَرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ ، كَمَا أَخْبَرَنَا سَيِّدُنَا الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ كُلِّ أَمِيرٍ

(١) بعد هذا في التبيين ١٠٠ زيادة « ببغداد » . (٢) في التبيين : « يؤمى » .

(٣) في المطبوعة : « ز » : « نعمه » والثابت من « ج » . وفي التبيين : « نعمته » وهو خطأ .

(٤) في المطبوعة : « أعال » والثابت من « ج » ، ز والتبيين .

أراد الله به خيرا ، فمادت ، بجميل نظر الأمير - أدام الله أيامه - وحسن رعايته وسياسته بلاد خراسان إلى الصلاح بعد الفساد ، وطرقها [إلى] (١) الأمن ، بعد الخوف ، حتى انتشر ذكره بالجميل في الآفاق ، وأشرقت الأرض بنور عدله كل الإشراق ، ولذلك قال سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فيما روى عنه : « السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُجْحُهُ فِي الْأَرْضِ » وقال عليه السلام ، فيما روى عنه : « يَوْمٌ مِنْ إِمَامٍ (٢) عَادِلٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ (٣) سِتِّينَ سَنَةً (٤) » وقال عبد الله بن المبارك :

لولا الأئمة لم تأمن لنا سبلٌ وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

زاده الله تأييدا وتسديدا (٥) ، وزاد من يوازره في الخير (٥) ويحبه عليه توفيقا وتسديدا ، ثم إنه ، أعز الله نصره ، صرف همته العالية ، إلى نصر (٦) دين الله ، وقمع أعداء الله ، بعد ما تقرر للكافة حسن اعتقاده بتقرير خطباء أهل مملكته على لعن من استوجب اللعن ، من أهل البدع (٧) يبدعته ، وأيس (٨) أهل الزيغ عن زينه عن الحق ، وميله عن القصد ، فالتقوا في سئمه ما فيه مساءة أهل السنة والجماعة كافة ، ومصيبتهم عامة ، من الحنفية ، والمالكية ، والشافعية ، الذين لا يذهبون في تعطيل مذاهب المعتزلة ، ولا يسلكون في التشبيه طرق المجسمة ، في مشارق الأرض ومغاربها ، ليتسلوا بالأسوة معهم ، في هذه الساءة ، عما يسوؤهم من اللعن والقمع ، في هذه الدولة المنصورة ، بتبها الله ، ونحن نرجو عشوره عن قريب ، على ما قصدوا ، ووقوفه على ما أرادوا ، فيستدرك بتوفيق الله ما بدر منه ، فيما ألقى إليه ، ويأمر بتعزيز من زور عليه ، وقبح صورة الأئمة بين يديه ، وكأنه خفي عليه ، أدام الله عزه ، حال شيخنا أبي الحسن الأشعري (٩) رحمة الله عليه ورضوانه (٩) ، وما يرجع إليه

(١) سقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز ، والتبيين ١٠١ : (٢) في التبيين : « من أيام إمام » .
(٣) في المطبوعة : « ستين » والمثبت من سائر الأصول ، والتبيين . (٤) في التبيين : « علوا وتأييدا » . (٥) في التبيين : « باخبر » . (٦) في التبيين : « نصرة » .
(٧) في التبيين : « البدعة » . (٨) في ج ، ز ، د : « وأسر » والمثبت في المطبوعة والتبيين .
(٩) في المطبوعة : « رحمة الله » والمثبت من سائر الأصول ، والتبيين ١٠٣ .

من شرف الأصل ، وكَبِرَ المَحَلّ ، في العلم والفضل ، وكثرة الأصحاب ، من الحنفية ،
والمالكية ، والشافعية ، الذين رغبوا في علم الأصول ، وأحبوا معرفة دلائل العقول ،
والشيخ العميد ، أدام الله توفيقه ، أولى أوليائه ، وأحرام بتعريفه حاله ، وإعلامه فضله ،
لما يرجع إليه من الهداية ، والدَّرَاية ، والشَّهامة ، والكفاية ، مع صحة العقيدة ، وحسن الطريقة .
وفضائل الشيخ أبي الحسن ومَنَاقبه أكثرُ من أن يمكن ذِكْرُها ، في هذه الرسالة ؛
لما في الإطالة من خشية المَلالة ، لكنني أذكر بمشيئة الله تعالى من شرفه بآبائه وأجداده ،
وفضله بعلمه ، وحسن اعتقاده ، وكَبِرَ مَحَلُّه بكثرة أصحابه ، ما يحمله على الذَّبِّ عنه
وعن أتباعه .

ثم أخذ البيهقي في ذكر ترجمة الشيخ ، وذكر نسبه ، ثم قال :

إلى أن بلغت النوبة إلى شيخنا أبي الحسن الأشعري [رحمه الله]^(١) ، فلم يحدث
في دين الله حَدَثًا ، ولم يأت فيه ببدعة ، بل أخذ أقاويل الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم
من الأئمة في أصول الدين ، فنصرها بزيادة شرح وتبيين ،^(٢) وأن ما قالوا وجاء به الشرع
في الأصول صحيح^(٣) في العقول ، بخلاف^(٤) ما زعم أهل الأهواء ، من أن بعضه لا يستقيم
في الآراء ، فكان في [بيانه وثبوتيه ، ما لم يدل عليه]^(٥) أهل السنة والجماعة ، وأصرة
أقاويل من مضى من الأئمة ، كأبي حنيفة وسُفيان الثوري ، من [أهل]^(٥) الكوفة ،
والأوزاعي وغيره من أهل الشام . ومالك والشافعي من أهل الحرمين ، ومن نحأ نحوهما
من [أهل]^(٦) الحجاز وغيرها من سائر البلاد ، وكأحمد بن حنبل ، وغيره من أهل الحديث .
والليث بن سعد وغيره . وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبي الحسين مسلم
ابن الحجاج النيسابوري ، وإمامي أهل الآثار ، وحفَّاظِ الشُّنن التي عليها مدار الشرع .
إلى أن قال :

(١) زيادة من التبيين ١٠٣ ، والنقل منه . (٢) في التبيين : « وأن ما قالوا في الأصول ، وجاء
به الشرع صحيح » . (٣) في التبيين : « خلاف » . (٤) ساقط من : ج ، ز ، د . وهو في
المنشور المطبوع . ومكانه في التبيين : « بيانه نقوية ما لم يدل عليه من » . (٥) من التبيين .
(٦) ساقط من التبيين .

وصار رأساً في العلم ، من أهل السنّة ، في قديم الدهر وحديثه ، وبذلك وعد سيدنا
 انصطفى صلى الله عليه وسلم أمته ، فيما زوّي عنه أبو هريرة ، أنه قال : « يَبْقَثُ اللهُ لِهَذِهِ
 الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مِنْ يَجْدُدُ لَهَا دِينَهَا » ، ثم ساق حديث الأشعريين ،
 وإشارة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى . وقد قدمنا ذلك . إلى أن قال :
 وحين كثرت البدعة في هذه الأمة ، وتركوا ظاهر الكتاب والسنّة ، وأنكروا
 (١) ما ورد أنه من صفات الله تعالى ، نحو : الحياة ، والقدرة ، والعلم ، والمشيئة ، والسمع ،
 والبصر ، والكلام [والبقاء] (٢) وجحدوا مادّلاً عليه ، من العراج ، وعذاب القبر ،
 واليزان ، وأن الجنة والنار مخلوقتان ، وأن أهل الإيمان يُخْرَجُونَ مِنَ النيران ، وما لبثنا
 صلى الله عليه وسلم ، من الخوض والشفاعة ، و [ما] (٣) لأهل الجنة [من الرؤية] (٤)
 وأن الخلفاء الأربعة كانوا محجّين فيما قاموا به من الولاية ، وزعموا أن شيئاً من ذلك لا يستقيم
 على العقل ، ولا يصح على (٥) الرأي ، أخرج الله من نسل أبي موسى الأشعري رضى الله عنه
 إماماً ، قام بنصرة دين الله ، وجاهد بلسانه وبيانه (٦) من صدّ عن سبيل الله ، وزاد في
 التبيين لأهل اليقين أن ما جاء به الكتاب والسنّة ، وما كان عليه سلف هذه الأمة مستقيم
 على العقول الصحيحة .

إلى أن قال ، بعد ذكر حديث عمران بن الحصين (٧) الذي قدمناه :

فمن تأمل هذه الأحاديث ، وعرف مذهب شيخنا أبي الحسن ، في علم الأصول ،
 وعرف (٨) تبخّره فيه أبصر صنّع الله عزّت قدرته ، في تقديم هذا الأصل الشريف ، لما
 دَخَرَ (٩) لمباداه ، من هذا الفرع المنيف ، الذي أحيا به السنّة ، وأمات به البدعة ، وجعله
 خَلَفَ حَقّاً سَلَفَ صِدْقٍ .

(١) في التبيين : ١٠٤ : « ما ورد به من صفات » . (٢) ساقط من التبيين .

(٣) من التبيين . (٤) من التبيين . (٥) في التبيين : « في » .

(٦) في المطبوعة ، د : « وبيانه » وأهمل القط في ج ، ز . وقد أثبتنا ما في التبيين .

(٧) في المطبوعة : « بن حصين » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين : ١٠٥ .

(٨) في التبيين : « وعلم » . (٩) في المطبوعة : « ادخر » والمثبت من : ج ، ز ، والتبيين .

غير أنه في ج ، ز بالدال المهملة .

ثم اندفع في بقية الرسالة وختمها بسؤاله العميد في إطفاء النائرة ، وترك السب ،
وتأديب من يفعله .

وقد ساق الحافظ الكتاب بمجموعه ، كما عرفناك ، فإن أردت الوقوف عليه كله
فعمليك بكتاب « التبيين » وفيما ذكرناه منه ممنوع وبلاغ .

وقد تضمن هذا الكتاب - وقائله من علمت من ^(١) الحفظ ، والدين ، والورع ،
والاطلاع ، والمعرفة ، والثقة ، والأمانة ، وانتثبت - أن الصحابة ومن تبعهم بإحسان من
علماء الأمة: فقهاؤها ومحدثيها على عقيدة الأشعرى ، بل الأشعرى على عقيدتهم ، قام وناضل
عنها ، وحى حوزتها من أن تنالها أيدي المبطلين ، وتحريف الغالين . وقد سمي من الفقهاء
والمحدثين من سمعت .

﴿ ذكر رسالة القشيري إلى البلاد، المسماة شكاية أهل السنة ، بحكاية

ما نالهم من المحنة ﴾

وقد جالت هذه الرسالة في البلاد ، وازمجت نفوس أهل العلم منها ^(٢) ، وقام كل منهم
بحسب قوته ، ودخلت بيهق ، فوقف عليها الحافظ البيهقي ، ولجى دعوتها ، وكتب
الرسالة إلى العميد التي انفصلنا الآن عنها ، ثم دخلت بغداد ، فكتب الشيخ أبو ^(٣) إسحاق
الشيرازي ، من الشافعية ، والقاضي الدامغانى ، من الحنفية ، وغيرهما من الفريقين ، ما أدت
القدرة إليه .

وقد أورد الحافظ بعض هذه الرسالة ، في كتابه ، ونحن نرى أن نوردها كلها ، فإنه
يُحشى على مثلها الضياع إذا تهادى الزمان ، فإن هذا شأن المصنّفات اللطاف ، لا سيما
ما يعيظ أهل الباطل فإنهم يبادرون إلى أعمال الحيلة في إعدامه .

(١) المطبوعة : « ف » والثبت من : ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « سببها » . والثبت

من : ج ، ز . (٣) في : ج ، ز ، د : « أبى » والثبت في المطبوعة .

لقد كان عند الشيخ الإمام نسخة من كتاب « تبيين كذب المفتري » لا يحسن الرأى أن يقرأ منها حرفاً ؛ لما هو مكتوب في حواشيهما ، وبين أسطرهما ، من أمور لا تتعاق بالكتاب ، بخط بعض فضلاء الحنابلة ، الذين يلهمون ببعض الأشاعرة ، فسألت الشيخ الإمام ، فقال : هذه النسخة شربتها من تركة الحافظ سعد الدين الحارثي ، وكأهم كانوا يريدون إعدامها ، ولكن كتاب « التبيين » كثير المدد في الوجود ، لا يستطيع الخضم أن يحصره ويؤدمه ، والله تعالى يتولى إن شاء الله حمايته ورعايته .

فإن قلت : فإذا كان الحال على ما وصفت ، فلم لا شرحت لنا رسالة البيهقي كلها ؟

قلت : لأن الحافظ استوفها ، فكانه أحل علينا في رسالة القشيري ، ونحن نحيل

عليه في رسالة البيهقي .

أخبرنا القاضي الرئيس أبو المعالي يحيى بن فضل الله ، في كتابه ، عن مكّي بن علان ، أن الحافظ أبا القاسم بن عساكر ، أتاه^(١) قال : أخبرنا فقيه الحرم أبو عبد الله محمد ابن الفضل القرأوي ، قال : أخبرنا الأستاذ زين الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري سماعاً عليه ، في سنة ست وأربعمائة وأربعمائة ، قال :

الحمد لله الجمل في بلائه ، الجزل في عطائه ، العدل في قضائه ، المكرم لأوليائه ، المنتقم من أعدائه ، الناصر لدينه ، بإيضاح الحق وتبيينه ، البديد للإفك وأهله ، المجتنب للباطل من أصله ، فاضح البدع بلسان العلماء^(٢) ، وكاشف الشبه ببيان الحكاء ، ومُهل الغواية حيناً ، غير مُهمِّلهم ، ومجازي كلَّ غدا على مقتضى عملهم ، تحمده على ما عرفنا من توحيدده ، ونستوفقه على [أداء]^(٣) ما كلفنا من رعاية حدوده ، ونستمصمه من الخطأ والخطل ، والزبغ والزلل ، في القول والعمل ، ونسأله أن يصلّي على سيّدنا [محمد]^(٤) الصلطي ، وعلى آله مصايح الدجي ، وأصحابه أئمة الوري ، هذه قصة تبيينها : « شكايه أهل السنة ، بحكايه ما نالهم من المحنة » تخبر عن بئنة مكروب ، ونفثة مغلوب ، وشرح مُلِم مؤلم ،

(١) في الطبوعة : « أخبره » والثبت من : ج ، ز ، د . (٢) في : ج ، ز ، د : « العلماء »

والثبت في الطبوعة ، والتبيين ١٠٩ . (٣) ساقط من التبيين ١١٠ .

وذكر مهمم مؤمهم ، وبيان خُطب قادح ، وشرح سانح^(١) للقلوب جارح ، رفعها عبد الكريم ابن هوازِن القشيري ، [رحمه الله]^(٢) إلى العلماء الأعلام ، لجمع^(٣) بلاد الإسلام .

أما بعد :

فإن الله تعالى إذا أراد أمراً قدره ، فمن ذا الذي أمسك ماسيره^(٤) ، أو قدمها آخره ، أو عارض حكمه فقيره ، أو غلبه على أمر فقيره ، كلاً ، بل هو الله الواحد القهار ، الماجد الجبار .

ومما ظهر ببلاد^(٥) نيسابور من قضايا التقدير في مُفتتح سنة خمس وأربعين وأربعمائة من الهجرة ما دعا أهل الدين إلى شق صدور صبرهم ، وكشف فِداغ ضيرهم^(٦) ، بل ظات الميلة الحنيفية تشكو غليلها ، وتبدي عويلها ، وتنصب^(٧) عزالي^(٨) رحمة الله على من يستمع شكوها ، وتصفي ملائكة السماء حتى^(٩) تندب شجوها . ذلك مما أحدث من لمن إمام الدين ، وسراج ذوى اليقين ، محي السنة ، وقامع البدعة ، وناصر الحق ، وناصح الخلق ، الزكي الرضي^(١٠) ، أبي الحسن الأشعري ، قدس الله روحه ، وسق بالرحمة^(١١) ضريحه ، وهو الذي ذب عن الدين بأوضح حجج ، وسلك في قمع المعتزلة ، وسائر أنواع البدعة أبين منهج . واستنفذ عمره في النصح^(١٢) عن الحق ، فأورث^(١٣) المسلمين بمد وفاته كتبه الشهادة^(١٤) بالصدق .

- (١) في الأصول : « ونشر » والمثبت من التبيين . (٢) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .
 (٣) في التبيين : « بجمع » . (٤) في المطبوعة : « يسره » وفي : ج ، ز : « يسره » وأثبتنا ما في التبيين . (٥) في التبيين : « بلاد » . (٦) في التبيين : « ضرم » .
 (٧) في ج : « وينصب » وفي ز ، د : « وينصب » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين .
 (٨) في التبيين : « عزائر » والعزالي ، بفتح اللام وكسرها : جمع العزلاء ، وزان حمراء : فم المرادة الأسفل . وأرسلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع الضر ، على التشبيه بنزوله من أفواه المرادات المصباح (ع ز ل) . (٩) في التبيين : « حين » . (١٠) في ج وحدها : « الوضي » .
 (١١) في التبيين : « بناء الرحمة » . (١٢) في الأصول ، والتبيين : « النصح » بالصاد المهملة وهو تصحيف . قال في القاموس (ن ض ح) : ونصح عنه : ذب ودفع .
 (١٣) في التبيين : « وأورث » . (١٤) في الأصول : « الشهادة » وأثبتنا ما في التبيين .
 (٣ / ٢٦ - طبقات)

ولقد سمعت الأستاذ الشهيد أبا علي الحسن بن علي الدقاق (١) رحمه الله عليه ، يقول : سمعت أبا علي زاهد بن أحمد الفقيه ، رحمه الله عليه يقول : مات أبو الحسن الأشعري رحمه الله ، ورأسه في حِجْرِي . وكان يقول : متنا . في حال نزعِهِ ، من داخل حلقة ، فأدريت إليه رأسي ، وأصنيت إلى ما كان يَفْرَعُ سمعي ، وكان يقول : لمن الله المعتزلة ، موَّهوا ونَحَرُوا . وإنما كان أبو الحسن الأشعري رحمه الله يتكلم في أصول الدين على جهة الردِّ على أهل الزيغ والبدع ، تأدياً بما أوجب الله سبحانه على العلماء ، من النصِّح (٢) عن الدين ، وكشف تمويه الملحدين والبتدعيين ، بما (٣) زالوا عن النهج المستقيم .

ولقد سمعت الأستاذ أبا عبد الله محمد [بن عبد الله] (٤) بن عبيد الله الشيرازي الصوفي ، رحمه الله ، يقول : سمعت [بعض أصحاب أبي عبد الله بن خفيف الشيرازي رحمه الله عليهم] (٥) يقول : سمعت [(٦) أبا عبد الله بن خفيف ، رحمه الله ، يقول (٧) : دخلت البصرة في أيام شباني ؛ لأرى أبا الحسن الأشعري ، رحمه الله عليه ، لما بلغني خبره ، فرأيت شيخاً بهيَّ النظر ، فقلت له : أين منزل أبي الحسن الأشعري ؟ فقال : وما الذي تريد منه ؟ فقلت : أحب أن ألقاه ، فقال : ابتكر غداً إلى هذا الموضع . قال : فابتكرت ، فلما رأيتُه تبعته ، فدخل دار بعض وجوه البلد ، فلما أبصروه أكرموا محله ، وكان هناك جمعٌ من العلماء ، ومجلسٌ نظر ، فأقعدوه في الصِّدْر ، فلما شرع في الكلام دخل هذا الشيخ فأخذ يردُّ عليه وينظره ، حتى أخمه ، فقضيت العجب من علمه وفصاحته ، فقلت ليمض من كان عندي : من هذا الشيخ ؟ فقال : أبو الحسن الأشعري . فلما قاموا تبعته ، فالتفت إليّ ، وقال : يا فتى ، كيف رأيت الأشعري ؟ فخدمته وقلت : يا سيدي ، كما هو في محله ،

(١) في المطبوعة : « رحمه الله » والمثبت من : ج ، ز . (٢) في الأصول : « النصح » بالصاد المهملة . تصحيف . انظر الحاشية ١٢ في الصفحة السابقة . (٣) في الطبوعة : « ما » والمثبت من : ج ، ز . (٤) زيادة من : ج ، ز على ما في الطبوعة . (٥) في الطبوعة : « عليه » وما أثبتنا من : ج . (٦) ساقط من : ز ، د . (٧) سبقَت هذه الحكاية في ترجمة ابن خفيف . صفحة ١٥٩ من هذا الجزء .

ولكن مسألة ، قال : قل يا بُنيّ ، فقلت : مثلك في فضلك وعلو منزلتك ، كيف لم تُسأل ويُسأل غيرك ؟ فقال : أنا لا أتكلم مع هؤلاء ابتداءً ، ولكن إذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله ردّدنا عليهم ، بحكم ما فرض الله علينا من الرد على مخالفي الحق . وعلى هذه الجملة سيرة السلف أصحاب الحديث المتكلمين منهم في الرد على المخالفين ، وأهل الشُّبه والزيغ .

ولمّا منّ الله الكريم على [أهل] (١) الإسلام ببركات (٢) السلطان العظيم المحكّم بالقوة السماوية ، في رقاب الأمم ، الملك الأجل شاهنشاه ، عيين خليفة الله ، وغياث عباد الله طغرلبيك أبي طالب محمد بن ميكائيل ، أطال الله عمره ، موقفاً معصوماً بقاءه ، وأدام بالتسديد نهماه ، وقام بإحياء السنة ، والمناضلة عن الملة ، حتى لم يُبق من أصناف البتدعة حزباً إلا سلّ لاستئصالهم سيفاً عَضْباً ، وأذاقهم ذُلّاً وحَسَفاً ، وعَقَب (٣) لآثارهم نسفاً (٤) ، حَرَجَتْ (٥) صدورُ أهل الزيغ (٦) عن تحمُّل هذه النقم ، وضاق صدرهم (٧) عن مقاساة هذا الألم ، ومُنُّوا بلعن أنفسهم على رهوس الأشهاد بالسنتهم ، وضافت عليهم الأرض بما رحبت ، بانفرادهم بالوقوع في مهواة محنتهم ، فسوّت لهم أنفسهم أمراً ، وظنّوا أنهم بنوع تلبيس (٨) ، وضرب تدليس ، يجدون لمُترهم يُسراً ، فسَعَوْا إلى عالي مجلس (٩) السلطان العظيم [أعز الله نصره] (١٠) بنوع نيمية ، ونسبوا الأشمرى إلى مذاهب ذميمة ، وحكّوا عنه مقالات ، لا يوجد في كتبه منها حرف ، ولم ير في القالات المصنّفة للمتكلمين المواقفين والمخالفين ، من وقت الأوائل إلى زماننا هذا لشيء منها حكاية ولا وصف ،

(١) سقط من التبيين ١١٠ . (٢) في المطبوعة : « بركاب » وفي التبيين : « بزماث » وما أثبتنا من : ج ، ز ، د . . . (٣) في الأصول : « وعقت » والمثبت من التبيين ١١١ . (٤) في الأصول : « كفا » والمثبت من التبيين . (٥) في ج ، ز ، د : « خرجت » وما أثبتنا من المطبوعة ، والتبيين . (٦) في التبيين : « البدع » . (٧) في المطبوعة : « صدرهم » وفي التبيين : « صبرهم » والمثبت من : ج ، ز . . . (٨) في ج ، ز ، د : « تلبس » والمثبت من المطبوعة والتبيين . (٩) في المطبوعة : « مجالس » وما أثبتنا من : ج ، ز ، والتبيين . (١٠) ساقط من التبيين .

بل كل ذلك تصوير بتزوير^(١)، وبُهتان بغير تقرير^(٢)، « وَإِنَّمَا أُذْرِكُ النَّاسَ مِنْ كَلَامِ
النَّبِيِّ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ^(٣) فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » .

ولمّا رفعنا إلى المجلس العالى ، زاده الله إشرافاً ، هذه الظلامة ، وكشفنا قناع هذه
الخطئة ، وذكرنا أن هذه المقالات لم تُسمع من السنة هذه الزمّرة ، ولم يوجد شيء في كتبهم
من هذه الجملة ، ولا حكي في الكتب المصنّفة في مقالات المتكلمين حرف من هذه الأقاويل ،
بل كان الجواب : إنا إنما نُوَعز بلعن الأشعريّ الذي قال هذه المقالات على هذه الصنعة ،
فإن لم يبينوا^(٤) بها ، ولم يقل الأشعريّ شيئاً منها فلا عليك ما تقول^(٥) ، ولا يباحقكم ضرر
مما نصنع^(٦) ، فقلنا : الأشعريّ الذي هو ما حكيتم ، وكان بما ذكرتم^(٧) ، لم يخلق الله بعدد ،
وما محلّ هذا إلا محلّ من حكي عن أئمة السلف أنهم دانوا بالبدع ، ونسبهم إلى الضلال
والخطأ ، فإذا قيل له في ذلك يقول : إنما أقول لفلان الذي قال ما نسبته إليه ، ودان بهذا
الذي قلت ، ومات عليه ، الكيّس^(٨) لا يرضى منه^(٩) بذلك ، ولا يُفرضي^(١٠) على ذلك .
ثم أخذنا في سبيل الاستمطاف ، جرّياً في دفع السيئة بالتى هي أحسن ، فلم تُسمع لنا
حُجّة ، ولم تُقض لنا حاجة ، ولا حيلة^(١١) لنا في التوسط بيننا^(١٢) على من بمده
في مذهب^(١٣) واحد عصره ، فأغضينا على قذّي الاحتمال ، واستنمنا^(١٤) إلى معهود الموافقة

- (١) في المطبوعة : « تزوير » وما أثبتنا من : ج ، ز ، والتبيين . (٢) في التبيين : « تقدير » .
(٣) قال ابن الأثير : « يقال : استحيا يستحي ، واستحى يستحي . والأول أعلى وأكثر » النهاية
٤٧٠ / ١ . (٤) هكذا في المطبوعة . ولم ينقط في ج ، ز سوى تاء قبل الواو . (٥) في المطبوعة :
« تقول » ولم ينقط في ج ، ز سوى القاف . ولعل الصواب ما أثبتنا . وفي ز : « بما » .
(٦) في المطبوعة : « يصنع » وفي ز نقطت النون فقط . وأثبتنا ما في ج . (٧) في ج ، ز ، د :
« بما ذكر » والثبت في المطبوعة . (٨) في ج : « اللبس » وفي ز ، د « اللبس » بدون نقط ،
والثبت في المطبوعة . (٩) في المطبوعة : « عنه » وأثبتنا ما في ج ، ز .
(١٠) في المطبوعة : « يقضى » والنقط غير واضح في ز . وأثبتنا ما في ج .
(١١) في المطبوعة : « ولا حل » وأثبتنا ما في ج ، ز . (١٢) هكذا في المطبوعة ولم ينقط في ج سوى
النون . (١٣) في المطبوعة : « مذهبه » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . وفي الأخيرين : « واحد واحد »
(١٤) في المطبوعة : « واستنا » والثبت من : ج ، ز . واستنمنا إلى الشيء : سكن والطبات .
القاموس (ن و م) .

في أصول الدين بين الفريقين ، فحضرنا مجلسه ، ولم نشك أننا لننصرف إلا وشمل الدين منتظم ، وشعب الوفاق^(١) في الأصول ملتئم ، وأن كلنا على قمع المعتزلة ، وقهر البدعة يد واحدة ، وأن ليس بين الفريقين في الأصول خلاف ، فأول ما سألهنا بأن قلنا : هل صح عنده عن الأشعري هذه المقالات التي تحكى ؟ فقال : لا ، غير أني^(٢) لا أستجيز الخوض في هذه المسائل الكلامية ، وأمنع الناس عنها وأنهى ، ولا يجوز اللعن عندي على أهل القبلة ، لشيء منها ، وصرح بأنه ليس يعلم أنه قال هذه المسائل التي تحكى عنه ، أم لا . ثم قال في خلال كلامه : إن الأشعري عندي مبتدع ، وأنه في البدعة يزيد على المعتزلة ، فحين سمعنا ذلك تحيرنا وفتننا ، وسمعنا غير ما ظننا ، وشاهدنا ما لو أخبرنا به ماصدقنا ، ورأينا بالعيان ما لو رأيناه في المنام لقلنا : أضفنا أحلام ، فسبحان الله ! كيف صرح بأنه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة ، وصح^(٣) عنده مقالته ثم يبذعه من غير تحقق بمقالته^(٤) ؟ ثم انصرفنا .

وما تفعموا من الأشعري إلا أنه قال بإثبات القدر لله ، خيره وشره ، ونعمه^(٥) وضره ، وإثبات صفات الجلال لله ، من قدرته ، وعلمه ، وإرادته ، وحياته ، وبقائه ، وسمعه ، وبصره ، وكلامه ، ووجهه ، وبده ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، وأنه تعالى موجود تجوز رؤيته ، وأن إرادته نافذة في مراداته ، وما لا يخفى من مسائل الأصول التي تخالف [طريقه]^(٦) طريق المعتزلة والمجسمة^(٧) فيها ، وإذا لم يكن في مسألة لأهل القبلة غير قول المعتزلة ، وقول^(٨) الأشعري قول زائد ، فإذا بطل قول الأشعري فهل يتعين بالصحة أقوال المعتزلة ، وإذا بطل القولان فهل هذا إلا تصريح بأن الحق مع غير أهل القبلة ، وإذا لعن المعتزلة^(٩)

(١) هكذا في المطبوعة . وفي ز ، د : « الزمان » والإعجام غير واضح في ج .

(٢) في المطبوعة : « وأنى لا أستجيز » وما أثبتنا من : ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وتصح »

والثابت من : ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « لمقالته » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في التبيين :

« نفعه » . (٦) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز . وفي التبيين : « طريقه طرق المعتزلة » .

(٧) في ج ، ز : « الجسمية » والمثبت في المطبوعة ، والتبيين . (٨) في المطبوعة : « وغير »

والمثبت من : ج ، ز . (٩) في المطبوعة : « المعتزلي » وما أثبتنا من : ج ، ز .

والأشعري في مسألة لا يخرج قول الأمة عن قوليهما ، فهل هذا إلا لمن جميع أهل القبلة ؟ .
معاشرة المسلمين النيات النيات سَمَوْا في إبطال الدين ، ورأوا^(١) هدم قواعد المسلمين ،
وهيئات هيئات! ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ، وَيَأْتِي اللَّهُ بِاللَّهُ إِلَّا أَنْ يُحْمَ نُورَهُ﴾^(٢)
وقد وعد الله للحق^(٣) نصره وظهوره وللباطل محقه وتبوره ، إلا أن كتب الأشعري
في الآفاق مبثوثة ، ومذاهبه عند أهل السنة من الفريقين معروفة مشهورة^(٤) فمن وصفه
بالبدعة علم أنه غير محق في دعواه ، وجميع أهل السنة خصمه فيما افتراه .

● فأما ما حكي عنه وعن أصحابه أنهم يقولون إن محمدا صلى الله عليه وسلم ليس بنبي
في قبره ، ولا رسول بعد موته ، فهتان عظيم ، وكذب محض ، لم ينطق منهم أحد ،
ولا أسمع في مجلس مناظرة ذلك عنهم ، ولا وجد ذلك في كتاب لهم ، وكيف يصح ذلك وعندهم
محمد صلى الله عليه وسلم حتى في قبره ؟ قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٥) فأخبر سبحانه بأن الشهداء أحياء عند ربهم ،
والأنبياء أولى بذلك ، لتقاصر رتبة الشهيد^(٦) عن درجة النبوة . قال الله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ
مَعَ الَّذِينَ آمَنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾^(٧) فرتبة^(٨)
الشهداء ثالث درجة النبوة .

ولقد وردت الأخبار الصحيحة والآثار الروية بما تبدل الشهادة على هذه الجملة .
فمن ذلك ما أخبرنا به أبو سعيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأديب ، حدثنا أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حاتم ، حدثنا محمد بن إسحاق بن الصباح الصاغاني ، حدثنا
ابن جشم^(٩) ، عن سفيان ، عن عبد الله بن السائب ، عن زاذان ، عن ابن مسعود ،

(١) في التبيين : « وراموا » . (٢) سورة التوبة ٣٢ . وفي الأصول ، والتبيين : « ليطفئوا »
خطأ . . . (٣) في ج ، ز ، د : « الحق » والثبت في المطبوعة ، والتبيين ، وهو المناسب لما بعده .
(٤) في التبيين ١١٢ : « ومشهورة » . (٥) سورة آل عمران ١٦٩ .
(٦) في ج ، ز ، د : « الكافة » والثبت في المطبوعة .
(٧) سورة النساء ٦٩ . (٨) في ج ، ز : « أفرتبة » والثبت في المطبوعة .
(٩) في المطبوعة : « خشم » والثبت من : ج ، ز .

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ [تعالى] ^(١) مَلَائِكَةٌ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ » وَلَا يُبَلِّغُ السَّلَامَ إِلَّا وَيَكُونُ حَيًّا .

وأخبرنا إبراهيم بن أحمد ^(٢) الفقيه ، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد النَّسَوِيُّ ، حدثنا ^(٣) أبو العباس الحسن بن سفيان الشَّيْبَانِيُّ النَّسَوِيُّ ، حدثنا هشام بن خالد ، حدثنا الحسين ابن يحيى ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن يزيد بن مالك ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ فَيَقِيمُ فِي قَبْرِهِ إِلَّا أُرْبَعِينَ صَبَاحًا حَتَّى تُرَدَّ إِلَيْهِ رُوحُهُ » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي ، أخبرنا أبو الحسين هارون ابن محمد بن هارون العطار ، حدثنا أبو علي الحسن ^(٤) بن علي بن عيسى المَعْبُرِيُّ ^(٥) أبو عبد الرحمن المقرئ ، حدثنا حيوة بن شريح ، عن أبي صخرة ^(٦) المدني ، عن يزيد بن عبد الله ابن قسيط ^(٧) ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ ^(٨) رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » .

دل الخبر على أن الميت لا يعلم حتى تُرَدَّ إليه الروح ، ودل على أن النبي صلى الله عليه وسلم حتى في قبره .

وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ببغداد ، أخبرنا أبو جعفر

(١) زيادة من : ج ، ز على ما في المطبوعة . (٢) في المطبوعة : « محمد » والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « أخبرنا » والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « الحسين » والمثبت من : ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « النسوي » وفي ز :

« المقرئ » والمثبت من : ج ، د . والنقط من د . وفيها : « أبو عبد الرحمن المقرئ » .

(٦) في سنن أبي داود (باب زيارة القبور ، من كتاب المناسك) ٢٠٢/١ . ومسنده أحمد ٢٣٧/٢

من حديث أبي هريرة : « أبي صخر » . (٧) في المطبوعة : « قسط » . وفي ج ، ز بهذا الرسم ،

ولسكن بغير نقط . وأثبتنا ما في سنن أبي داود ، ومسنده أحمد . وكذلك هو في مشاهير علماء الأصار : ٧

والعبر ١ / ١٥٥ . (٨) في المطبوعة ، ومسنده أحمد : « لي » وما أثبتنا من ج ، ز ، د وأبي داود .

محمد بن عمرو البخترى^(١)، حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي، حدثنا العلاء^(٢) بن عمرو الحنفي،
حدثنا أبو عبد الرحمن، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال: « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِمًا أَلْبَمْتُهُ » .

وأخبرنا إبراهيم بن محمد الفقيه، أخبرنا^(٣) أبو القاسم عبد الله بن أحمد النسوي، أخبرنا
الحسن بن سفيان، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو المعتمر،
وثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أُتِيتُ
عَلَى مُوسَى أَيْمَلَةَ أُسْرِي بِنِي عِنْدَ الْكَشْبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ » .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الكاتب، حدثنا أحمد بن عبد^(٤) الصمّار، حدثنا
تمام^(٥) محمد بن غالب، حدثنا موسى، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس،
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أُتِيتُ وَأَنَا فِي أَهْلِي فَأَنْظَلُّوْا بِي إِلَى زَمْرَمَ
وَشَرِحَ صَدْرِي، ثُمَّ غُسِلَ بِمَاءِ زَمْرَمَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئَةٍ إِيمَانًا
وَحُكْمًا فَحَشَى بِهِ صَدْرِي » . قال أنس: ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا أثره،

« فَمَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ، قَالَ: مَنْ ذَا؟

قَالَ: جِبْرِيلُ .

قَالَ: وَمَنْ مَعَكَ؟

قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟

قَالَ: نَعَمْ .

(١) في المطبوعة: « البحري » وفي د: « البحري » وبهذا الرسم في ج، ز ولكن بغير نقط .
والتصحيح من المشبه ٤٩، والعبير ٢ / ٢٥١ . (٢) في المطبوعة: « علاء » وأثبتنا ما في ج، ز،
(٣) في المطبوعة: « حدثنا » وأثبتنا ما في ج، ز . (٤) في المطبوعة: « عبيد » والثبت من
ج، ز، د . (٥) في المطبوعة: « تمام » والتصحيح من ج، ز، والعبير ٢ / ٧١ .

قَالَ : فَفَتَحَ ، فَإِذَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ ^(١) : مَرَّ حَبَابًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي [الْمَلِكُ] ^(٢) إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ . [قَالَ] ^(٣) : فَفَتَحَ فَإِذَا عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَّ حَبَابًا بِكَ مِنْ أَخٍ ، وَمَرَّ حَبَابًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحَ فَإِذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَرَّ حَبَابًا بِكَ مِنْ أَخٍ ، وَمَرَّ حَبَابًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ^(٤) الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟
قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) في الطبوعة : « فقال » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٢) زيادة في الطبوعة على ما في ج ، ز ، د .

(٣) زيادة من ج ، ز ، د على ما في الطبوعة . (٤) في ج ، ز ، د : « واستفتح »

والثبت في الطبوعة .

قَالَ : وَقَدْ بُمِتَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحَ ، فَإِذَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَحَبًا بِكَ

مِنْ رَسُولِي .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُمِتَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحَ ، فَإِذَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَحَبًا بِكَ

مِنْ رَسُولِي .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ الْمَلِكُ ، فَقَالَ : مَنْ ذَا .

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُمِتَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : فَفَتَحَ ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ أَخِي ، وَمَرَحَبًا بِكَ

مِنْ رَسُولِي .

ثُمَّ عَرَجَ بِي الْمَلِكُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ [الْمَلِكُ] ^(١) قَالَ : مَنْ ذَا ؟

قَالَ : جِبْرِيلُ .

قَالَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟

(١) زيادة من ج ، ز ، د على باقي الطبوعة .

قَالَ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ : وَقَدْ بُعِثَ ؟

قَالَ . نَعَمْ ، قَالَ : فَفَتَحَ . فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ^(١) : مَرَحَبًا بِكَ مِنْ

رَسُولٍ الخبر بطوله .

فدل هذا الخبر على أنهم عليهم السلام أحياء .

ولقد روى الحسن بن قتيبة المدائني ، وعدة ذلك في إفراده ، عن المسلم بن سميد التقي ، عن الحجاج بن الأسود ، عن ثابت البناني ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ » .

فإذا ثبت أن نبينا صلى الله عليه وسلم حيٌّ فالحي لا بد من أن يكون ؛ إما عالماً أو جاهلاً ، ولا يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم جاهلاً ، قال تعالى في صفته : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾^(٢) وقال : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾^(٣) . فثبت أنه مؤمن ، ورتبة النبوة رتبة الشرف وعلو المنزلة ، وهو صلى الله عليه وسلم يزداد كل يوم شرفاً ورتبةً إلى الأبد ، فكيف لا يكون عارفاً ولا نبياً ؟

والرسول : فمؤول بمعنى المرسل ، ولا نظير له في اللغة . والإرسال : كلام الله ، وكلامه قديم ، وهو قبل أن خلق كان رسولا ، بإرسال الله ، وفي حالة اليوم وإلى الأبد رسول ، لبقاء كلامه ، وقدم قوله ، واستحالة البطلان على إرساله الذي هو كلامه ، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له : متى كنت نبياً ؟ فقال : « وَآدَمُ مُنْجِدِلٌ »^(٤) في طينته .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الكاتب ، حدثنا أحمد بن عبد الصَّغَّار ، حدثنا يعقوب بن غمَّيلان ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا

(١) في المطبوعة : « قال » وثبت من ج ، ز ، د . (٢) سورة النجم ٢ .

(٣) سورة البقرة ٢٨٥ . (٤) في المطبوعة : « مجدل » والثبت من ج ، ز والنهاية ١/٢٤٨ .

(٥) في المطبوعة : « عبيد » وانظر حواشي صفحة ٤٠٨ .

معاوية بن صالح ، عن سميد بن سويد ، عن عبد الأعلى بن هلال السلمى ، عن الرباض بن سارية ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنِّي أَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَإِنَّ آدَمَ مُنْجَدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ » .

وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد ، حدثنا أحمد بن عبد ، حدثنا محمد بن غالب ، حدثني محمد بن سنان ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن بديل بن ميسرة ، وعن عبد الله بن شقيق ، عن ميسرة الفجر^(١) ، قال : قلت يا رسول الله : متى كنت نبياً ؟ قال : « وَأَدَمَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ » .

فإن قيل : فمن أين وقعت هذه المسألة ، إن لم يكن لها أصل ؟ قيل : إن بعض الكرامية ملأ الله قبره ناراً - وظننى أن الله قد فعل - أزم بعض أصحابنا ، وقال : إذا كان عندكم الميت في حال موته لا يحس ولا يعلم ، فيجب أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم في قبره غير مؤمن ، لأن الإيمان عندكم المعرفة والتصديق ، والموت يناق ذلك ، فإذا لم يكن له علم وتصديق ، لا يكون له إيمان ، ومن لا يكون مؤمناً لا يكون نبياً ، ولأن عندهم الإيمان الإقرار المراد ، وذلك قولهم لما قال الله لهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ﴾^(٢) وزعموا أن قولهم : ﴿ بَلَى ﴾ باقٍ ، والإيمان ذلك ، وفي حال الموت عندهم الميت يحس ويعلم ، وقوله ﴿ بَلَى ﴾ باقٍ عينه .

وهذه المذاهب لهم ، مع زكاتها وفسادها ، غير ملزمة لنا ما أزمونا ؛ لأن عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يحس ويعلم وتمرض عليه أعمال الأمة ، ويبلغ الصلاة والسلام ، على ما بيننا ، ثم الأشعري لا يختص بقوله إن الميت لا يحس ولا يعلم ، فإن أحداً من المعتزلة وغيرهم من المتكلمين سوى الكرامية لم يقل : إن الميت يحس ويعلم ، وغير الكرامية لم يقل أحد : إن الإيمان هو الإقرار المجرد ، وهو قولهم ﴿ بَلَى ﴾ ولم يقل أحد سواهم إن ذلك الإقرار الذي هو : ﴿ بَلَى ﴾ موجود ، وإن قال كثير من الناس ببقاء بعض

(١) هو عبد الله بن أبي الجذعاء التميمي حواشي الاستيعاب ١٤٨٨ : (٢) سورة الأعراف ١٧٢ .

الأعراض^(١) . وجواب الأشعريّ بجواب جميع الناس عن هذه المسألة ، مع ركاكتها وفساد قواعدها .

واعلموا رحمكم الله أن ما يلزمه الخضم بدعواه ، فيقول : هذا على أصلكم ، ومقتضى علتكم يلزمكم ، فلا يجوز أن ينسب ذلك إلى صاحب المذهب ، فيقال : هذا مذهب فلان ، وما عروض هذا إلا عروض من قال : إن مذهب الحنفيّ أن الوضوء بالتمر جائز في السفر ؛ لأنه إذا جوز التوضي بالنبيذ على وصف ، يلزمه أن يجوز في التمر ؛ لا اشتراكهما في العينة ، وهو أن كل واحد منهما مُسكّر ، مثل هذا الإلزام لا يصح أن ينسب به الحنفيّ ، أن^(٢) يقول : يجوز التوضي في السفر بالتمر عند عدم الماء .

كذلك إذا قالوا : إن مذهب الأشعريّ أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ليس بنبيّ في قبره ؛ لأنه يلزمه حين قال : إن الميت لا يحس ولا يعلم ، أن يقول : إنه ليس بعالم ، ولا نبيّ ، ومن قال هذا كان كاذبا ، وكان قوله بهتاناً ، فليعلم ذلك يزل الإيهام ، إن شاء الله تعالى .

● وأما ما قالوه إن مذهبه أنه يقول : إن الله لا يجازي الطيعين على إيمانهم وطاعتهم^(٣) ، ولا يمدّب الكفّار والعصاة ، على كفرهم ومعاصيهم ، فذلك أيضا بهتان وتقول ، وكيف يصح من قول أحدٍ يُقر بالقرآن ؟ والله تعالى يقول في مُحكم كتابه : ﴿ جَزَاءُ عِمَّا كَانُوا يَمْعَلُونَ ﴾^(٤) ويقول : ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ عِمَّا كَفَرُوا ﴾^(٥) ويقول : ﴿ جَزَاءُ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾^(٦) ويقول : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴾^(٧) وغير ذلك من الآيات ، وليس الخلاف في ذلك ، وإنما الخلاف في أن المعتزلة ومن سلك سبيلهم ، في التمديل والتجويز^(٨) زعموا أنه يجب على الله تعالى أن يُثيب الطيعين ، ويجب عليه أن يعذب العاصين ،

(١) في ج ، ز ، د : « الأعراب » والمثبت في المضبوعة . (٢) في المطبوعة : « أنه » والمثبت من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وطاعتهم » والمثبت من ج ، ز . (٤) سورة الأحقاف ١٤ . (٥) سورة سبأ ١٧ . (٦) سورة النبأ ٣٦ . (٧) سورة القمر ٣٥ وفي الأصول : « وكذلك » خطأ . (٨) في الأصول : « والتجويز » بالزاي . خطأ .

[فطاعة الطيبين عتة في استحقاقهم ثوابه ، وزلات العاصين عتة في استحقاقهم عقابه] (١)

وقال أهل السنة من الأشعرية ، ومن جميع من خالف المعتزلة : إن الله سبحانه لا يجب عليه شيء ، وقالوا : إن الخلق خلقه ، والملئك ملكه ، والحكم حكمه ، فله أن يتصرف في العباد بما يشاء ، وله أن يوصل الألم إلى من يشاء ، ويوصل اللذة إلى من يشاء ، وأنه يثيب المؤمنين ، ووعد لهم الجنة ، وقوله صدق ، فلا محالة أنه يجازيهم ويثيبهم ، ولو لم يعدهم عن طاعتهم الثواب ، لم يكن يجب للعبد عليه شيء ، فإنه توعد العاصاة بالعقوبة على معاصيهم على ذلك ، لأن وعيده حق ، ولو لم يعدهم ولم يتوعدهم ، لكان ذلك جازاً ، إلا أن الله سبحانه قال في صفة نفسه : ﴿ قَالِ لِمَا يُرِيدُ ﴾ (٢) . فالطيبون لا محالة لهم جزاء الطاعات ، ولكن بفضل الله عليهم ، لا باستحقاقهم ، والعاصون لا محالة لهم على معاصيهم ما توعدهم به من العقاب ، لكن لحكمة ، لا باستحقاقهم ، فالطاعات والمعاصي علامات للثواب والعقاب ، لا عليل ولا موجبات ، ومن صرح في مخالفة هذا فقد أقر بالاعتزال والتقدير ، ولقد أخبر الله سبحانه عن أهل الجنة أنهم يقولون : ﴿ الَّذِي أَحَدْنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (٣) .

وقال تعالى : ﴿ وَوَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ (٤) .
وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْفِرُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٥) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (٦) .

وقال تعالى : ﴿ قَمِنَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يُشْرِحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ (٧) .

أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد الإسفراييني ، أخبرنا أبو عوانة يعقوب

(١) هكذا في المطبوعة . ومكانه في ج ، ز ، د : « عليه في استحقاقهم عقابه » وفي ج وضع فوق « عقابه » : « ثوابه » . (٢) سورة البروج ١٦ . (٣) سورة فاطر ٣٥ . (٤) سورة النور ٢١ . (٥) سورة يونس ٩٩ . (٦) سورة السجدة ١٢ . (٧) سورة الأنعام ١٢٥ .

ابن إسحاق ، حدثنا سعيد بن مسعود المرؤزي السامي ، أخبرنا النضر ، عن شميل^(١) ،
أخبرنا أبو عون^(٢) ، عن محمد ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُنَجِّيه عَمَلُهُ » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ
يَتَقَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَمَغْفِرَةٍ » .

أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمة الله عليه ، أن عبد الله بن جعفر
أخبرهم : حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا ابن أبي ذئب ،
عن سعيد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ يُنَجِّيه عَمَلُهُ » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : « وَلَا أَنَا إِلَّا
أَنْ يَتَقَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ » [٣] رَحْمَةٍ « (٤) .

وهذه المسألة من شُئب مسألة القدر ، وأهل الحق لا يقولون بوجوب شيء على الله ،
ويقولون : لله أن يحكم على عباده بما يريد ، ويختص من يشاء بالرحمة ، ويخص من يشاء
بالألم والشدة ، ولو لم يعد أهل الطاعات بالثواب ، لم يتوجه لأحد عليه حق ، ولو ابتدأ
الخلق بالعذاب لم يلحقه فيه لوم .

ولقد روى ابن الديلمي ، رحمه الله ، قال : أتيت أبا بن كعب ، رضي الله عنه ،
فقلت : إنه وقع في نفسي شيء من القدر ، فحدثني بشيء لعل الله أن يذهب^(٥) من قلبي ،
فقال : لو أن الله عز وجل عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ،
ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم ، ولو اتفقت مثل أحد ذهباً ما قبله الله عز
وجل منك ، حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وما أصابك لم يكن
ليخطئك ، ولو ميت على غير هذا دخلت النار .

(١) في المطبوعة : «سهيل» وفي ز ، د : «سهل» وأثبتنا ما في ج ولعله شميل بن ثابت الجرمي .
انظر المشبه ٣٧٨ ، والقاموس (ش ه ل) وقد ذكر أنه من تبع التابعين . (٢) في المطبوعة ، ج : «ابن»
وأثبتنا ما في ز ، د . وهو أبو يعون جعفر بن عون بن جعفر الخزومي العمري الكوفي . العبر ٣٥١/١ .
(٣) ساقط من المطبوعة . واستكملناه من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « برحمته »
وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٥) في المطبوعة : « يذهب » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د .

ثم لقيتُ عبد الله بن مسعود ، فقال مثل ذلك .

ثم لقيتُ حذيفة بن اليمان ، فقال مثل ذلك .

ثم لقيتُ زيد بن ثابت ؛ فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك .

ولقد أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الأهوازي ، أخبرنا أحمد بن عبد الصفار ، حدثنا

بشر بن موسى ، حدثنا حجاج ، حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي ، حدثنا عمر بن

عبيد الله ، مولى غفرة^(١) ، عن رجل من الأنصار ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « يَكُونُ قَوْمٌ يَقُولُونَ : لَا قَدَرَ ، أَوْلَئِكَ بِحُوسِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ،

فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَمُودُواهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُواهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ شِعْمَةُ الدَّجَالِ ، وَحُقِّ

عَلَى اللَّهِ أَنْ يُلْحِقَهُمْ بِهِ . »

وأخبرنا علي بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن عبد ، حدثنا محمد بن خفاف بن هشام ، حدثنا

مُحْرِزُ بْنُ عَوْنٍ ، عن حسان بن إبراهيم الكرماني ، عن نصر ، عن قتادة ، عن أبي حسان

الأعرج ، عن ناحية بن كعب ، عن عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « خَلَقَ اللَّهُ بَحِيًّا فِي بَطْنِ أُمَّهُ مُؤْمِنًا ، وَخَلَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فِي

بَطْنِ أُمَّهِ كَافِرًا . »

فالحمد لله الذي أوضح سبيل الدين بحُججه ، وهدى للحق سالكِي نهجه ، وخذل أهل

البدع حتى فضَحُوا أنفسهم بنصرة الباطل ، وظهر لجميع أهل السنة ما كان ملتبسًا عليهم ،

من أحوالهم الخافية .

• وأما ما يقولون عن الأشعري أن مذهبه أن موسى عليه السلام لم يسمع كلام الله

عز وجل ، فسيحان الله ! كيف لا يستحي من يأتي بمثل هذا البهتان ، الذي يشهد بتكذيبه

كلُّ مخالف وموافق ؟ إن حدًّا ما يجوز أن يُسمع عند الأشعري هو الوجود ، وكلام الله

عنده قديم ، فكيف يقول : لا يجوز أن يسمع كلام الله ، وقد قال الله سبحانه : ﴿ وَكَلَّمَ

(١) مكذبا بالضم في ج .

اللَّهُ مُوسَى تَكَلِيمًا»^(١) ومذهبه أن الله تعالى أفرد موسى في وقته بأن أسمعه كلام نفسه ،
 بغير واسطة ، ولا على لسان رسول ، وإنما لا يصح^(٢) هذا على أصول القدرية ، الذين
 يقولون : إن كلام الله مخلوق في الشجرة^(٣) ، وموسى عليه السلام يسمع^(٤) كلامه ، وقال
 الأشعري : لو كان كلامه سبحانه في الشجرة ، لكان التكلم بذلك الكلام الشجرة ،
 فالقدريّة قالوا : إن موسى عليه السلام سمع كلاما من الشجرة ، فلزمهم أن يقولوا إنه سمع
 كلام الشجرة ، لا كلام الله وهذا كما قيل في المثل : رَمَيْتِي بِدَائِهَا وَأَنْسَلْتُ . وَمَنْ نَسَبَ
 إِلَى أَحَدٍ قَوْلًا لَمْ يَسْمَعِهِ يَقُولُهُ ، ولا أحدحكى أنه سمعه يقول ذلك ، ولا وُجد ذلك في كتبه ،
 ولم يقله أحد من أصحابه ، ولم يفتخر عليه أحدٌ ممن ينتحل مذهبه ، ولا وُجد في كتب
 المقالات لموافق ولا مخالف أن ذلك مذهبه ، علم أنه بهتان وكذب ، وقد قال الله تعالى في
 قصة الإفك ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا
 بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) وهذه مضاهية لتلك ، ونموذ بالله من رقة الدين ، وقلة الحياء .

● وأما ما قالوا إن مذهبهم أن القرآن لم يكن بين الدفتين ، وليس القرآن في المصحف
 عنده ، فهذا أيضا تشنيع فظيع ، وتلبيس على العوام .

إن الأشعري وكل مسلم غير مبتدع يقول : إن القرآن كلام الله ، وهو على الحقيقة
 مكتوب في المصاحف ، لا على الجواز ، ومن قال : إن القرآن ليس في المصاحف ، على هذا
 الإطلاق ، فهو مخطئ ، بل القرآن مكتوب في المصحف على الحقيقة ، والقرآن كلام الله ،
 وهو قديم غير مخلوق ، ولم يزل القديم سبحانه به متكلما ، ولا يزال به قائما ، ولا يجوز
 الانفصال على^(٦) القرآن عن ذات الله ، ولا الحلول في الحال ، وكون الكلام مكتوبا على

(١) سورة النساء ١٦٤ . (٢) في المطبوعة : « لا يجوز » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د .

(٣) في ج ، ز ، د : « الشجر » والمثبت في المطبوعة ، وهو موافق لما سيأتي .

(٤) في د فقط : « سمع » . (٥) سورة النور ١٦ . وفي الأصول : « لو » خطأ .

(٦) في المطبوعة : « عن » والمثبت من ج ، ز ، د .

الحقيقة في الكتاب لا يقتضى حلوله فيه ، ولا انفصاله عن ذات التكلم ، قال الله سبحانه : ﴿ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي كَتَبُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾ (١) فالنبي صلى الله عليه وسلم على الحقيقة مكتوب (٢) في التوراة والإنجيل ، وكذلك القرآن على الحقيقة مكتوب في المصاحف ، محفوظ في قلوب المؤمنين ، مقرولا متلوًا على الحقيقة ، بالسنة القارئين من المسلمين ، كما أن الله تعالى على الحقيقة ، لا على المجاز ، معبود في مساجدنا ، معلوم في قلوبنا ، مذكور بالسنننا ، وهذا واضح بحمد الله ، ومن زاع عن هذه الطريقة فهو قدرى معتري ، يقول بخناق القرآن ، وأنه حال في المصحف ، نظير ما قالوا : إنه لما أسمع موسى عليه السلام كلامه خلق كلامه في الشجرة ، وهذا من فضائح المعتزلة ، التي لا يخفى فسادها على محصل ، وذلك أن عند الجبائنة الذي هو رئيس القدرية البصرية أن القرآن يحمل [في] (٣) جميع المصاحف ، ولا يزداد زيادة المصاحف ، ولا ينقص بنقصانها ، وهو حال في حالة واحدة ، في ألف ألف مصحف ، وإذا زيد في المصاحف يحصل فيها ، وإذا نقصت المصاحف ، وبطلت لم يبطل الكلام ، ولم ينقص ، ولئن لم يكن هذا قولاً متناقضاً فاسداً ، فلا محال في الدنيا .

وأما البغدايون من المعتزلة ، فمندهم كلام الله عز وجل كان أعراضاً حين خلقه ، والقرآن عندهم كان أعراضاً ، ولا يجوز عندهم البقاء على الأعراض ، فعلى مذهبهم ليس لله إلا كلام موجود على الحقيقة ، والقرآن الذي أزله الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم ، ليس يباق اليوم ، ولا موجود ، ومن ينتحل مثل هذه البدع ، ثم يرى خصمه بما هو يرى منه ، فالله سبحانه حسبه ، وجميع أهل التحصيل شهداء على سمته .

• وأما ما قالوا إن الأشمري يقول بتكفير العوام ، فهو أيضاً كذب وزور ، وقصد من يعمت بذلك تحريش الجهلة ، والذين لا تحصيل لهم عليه ، كمادة من لا تحصيل له في تقوله بما لا أصل له ، وهذا أيضاً من تلبيسات الكرامية على العوام ، ومن لا تحصيل له ،

(١) سورة الأعراف ١٥٧ . (٢) في الطبوعة : « مكتوب عندهم » . والثبت من ج ، ز ، د .

(٣) زيادة في الطبوعة على ما في ج ، ز ، د .

فإنهم يقولون : الإيمان هو الإقرار المجرد ، ومن لا يقول : الإيمان هو الإقرار ،
إنسده^(١) عليه طريق التمييز بين المؤمن وبين الكافر ؛ لأننا إنما نفرّق بينهما بهذا الإقرار .
وغير الكرامة من [غير]^(٢) أهل القبلة لا يجوز هذا السؤال ، وجميع أهل القبلة سوى
الكرامة في الجواب عن هذا السؤال متساوون .

وذلك أن الإيمان عند أصحاب الحديث : جميع الطاعات قرّنها وتلقاها ، والانتها عن
جميع ما نهى الله عنه ، تحريماً وتزويهاً .

وعند أبي الحسن الأشعري رحمه الله الإيمان : هو التصديق . وهذا مذهب أبي حنيفة
رضي الله عنه^(٣) ، وانظر بجميع عوام المسلمين أنهم يصدّقون الله تعالى في إخباره ، وأنهم
عارفون بالله ، مستدلون عليه بآياته ، فأما ما تنطوي عليه العقائد ، ويستكنّ في القلوب
من اليقين والشك ، فالله تعالى أعلم به ، وليس لأحد على ما في قلب أحدٍ اطلاع ، فنحن
نحكم لجميع عوام المسلمين بأنهم مؤمنون مسلمون في الظاهر ، ونحسن الظنّ بهم ، ونعتقد
أن لهم نظراً واستدلالاً ، في أفعال الله ، وأنهم يعرفونه سبحانه ، والله أعلم بما في قلوبهم ،
وليس كلّ ما يحكم به على الناس بأحكام المسلمين هو عين الإيمان ، فإن الدار إذا كانت
دار إسلام ، ووجدنا شخصاً ليس معه غير^(٤) الكفار ، فإننا نأكل ذبيحته ونصلّي خلفه ،
ولو وجدناه ميتاً لغسلناه ، ونصلّي عليه ، وندفنه في مقابر المسلمين ، ونعقد معه عقد المصاهرة ،
وإن لم نسمع منه الإقرار ، وكونه بزّي المسلمين بالاتفاق ليس بإيمان ، وبذلك نُجرى عليه
أحكام المؤمنين [وكذلك بالإقرار نُجرى عليه أحكام المؤمنين]^(٥) وإن كان الإيمان
غير الإقرار .

(١) في المطبوعة : « أسنده » والتصحيح من ج ، ز . (٢) زيادة من ج ، ز ، د على ما في المطبوعة

(٣) في المطبوعة : « رحمه الله » والثبت من ج ، ز . (٤) في المطبوعة : « عبار » بالهمزة .

والتصحيح بالهمزة من ج ، ز . وهو بالكسر : علامة أهل الذمة . القاموس (غ ي ر)

(٥) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز ، د .

فإن قيل : فقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْكَبُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يَأْمُرَ بِكُمْ بِالْإِيمَانِ . . . ﴾^(١) وَإِذَا آتَىٰ بِالْإِقْرَارِ حَكْمًا بِإِيمَانِهِ ، فَلَمْ
أَنْ الْإِقْرَارُ هُوَ الْإِيمَانُ .

قيل : هذا كسؤال السكرامية ، ولا يختص الأشعري بجوابه ، فجميع من لا يقول
إن الإيمان هو الإقرار المحرّد مشتركون في الجواب عن هذا .

وجواب الجمهور : أنا بإقراره محكم في الظاهر بإيمانه ، والله أعلم بحقيقة حاله ،
في صدقه وكذبه ، وهذا كقولته تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ ﴾^(٢) ثم إذا قالت :
قد طهرت ، جاز قربانها ، وإن جاز أن يكون حالها في الغيب ، بخلاف ما قالت ،
فكذلك هذا .

فإن قالوا : فالأشعري يقول إن العوام إذا لم يعلموا علم الكلام ، فهم أصحاب التقليد ،
فليسوا بمؤمنين .

قيل : هذا أيضا تلبيس ، وتقول : إن الأشعري لا يشترط في صحة الإيمان ما قالوا
من علم الكلام ، بل هو وجميع أهل التحصيل ، من أهل القليلة يقولون : يجب على المكاتب
أن يعرف الصانع المعبود بدلائله التي نصبها على توحيده ، واستحقاق نعوت الربوبية ،
وليس المقصود استعمال ألفاظ المتكلمين ، من الجواهر والعروض ، وإنما المقصود حصول
النظر والاستدلال المؤدى إلى معرفة الله عز وجل ، وإنما يستعمل المتكلمون هذه الألفاظ
على سبيل التقريب والتسهيل على المتعلمين ، والسلف الصالح وإن لم يستعملوا هذه الألفاظ ،
لم يكن في معارفهم خلل ، وألحاف الذين استعملوا هذه الألفاظ ، لم يكن ذلك منهم
لطريق الحق مباحة ، ولا في الدين بدعة ، كما أن المتأخرين من الفقهاء عن^(٣) زمان الصحابة
والتابعين استعملوا ألفاظ الفقهاء ، من لفظ العلة ، والمعلول ، والقياس ، وغيره ، ثم لم يكن
استعمالهم بذلك بدعة ، ولا خلل السلف عن ذلك كان لهم نقصا ، وكذلك شأن التجويزين ،
والتصريفيين ، ونقلة الأخبار ، في ألفاظ مختص كل فرقة منهم بها .

(١) سورة البقرة ٢٢١ . (٢) سورة البقرة ٢٢٢ .

(٣) في ج ، ز ، د : « من » والذبت في المطبوعة .

● فإن قالوا : إن الاشتغال بعلم الكلام بدعة، ومخالفة لطريق السلف .

فيل : لا يختص بهذا السؤال الأشعري دون غيره من متكلمي أهل القبلة ، ثم الاسترواح إلى مثل هذا الكلام صفة الحشوية ، الذين لا تحصيل لهم ، وكيف يُظنُّ بسلف الأمة أنهم لم يسلكوا سبيل النظر ، وأنهم رضوا بالتقليد! حاشَ لله أن يكون ذلك وضعتهم ! ولقد كان السلف من الصحابة رضى الله عنهم مستقلين^(١) بما عرفوا من الحق ، وسمعوا من الرسول صلى الله عليه وسلم ، من أوصاف العبود ، وتأمناه من الأدلة المنصوبة في القرآن ، وإخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ، في مسائل التوحيد ، وكذلك التابعون وأبناء التابعين ، لقرب عهدهم من الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما ظهر أهل الأهواء ، وكثر أهل البدع ، من الخوارج ، والجهمية ، والمعتزلة ، والقدرية ، وأوردوا^(٢) الشبهة انتديب^(٣) أئمة السنة ؛ لمخالفتهم^(٤) والانتصار للمسلمين ، بما ينير^(٥) طريقهم^(٦) ، فلما أشفقوا على القلوب أن تخامرها شُبُههم شرعوا في الرد عليهم ، وكشف فسيتهم ، وأجابوا عن أسئلتهم^(٧) ، وتحموا عن دين الله ، بإيضاح الحجج ، ولما قال الله تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِلَايَتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾^(٨) تادبوا بأدابه سبحانه ، ولم يقولوا في مسائل التوحيد إلا بما تبهم الله سبحانه عليه ، في محكم التنزيل ، والمعجب ممن يقول : ليس في القرآن علم الكلام ، والآيات التي في الأحكام الشرعية ، والآيات التي [فيها علم الأصول]^(٩) يجدها توفى^(١٠) على ذلك وترى بكثير ، وفي الجملة لا يجحد علم الكلام إلا أحد رجلين ، جاهل ؛ ركن

(١) في المطبوعة : « مشتغلين » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٢) في ج ، ز ، د : « وأورد » والمثبت في المطبوعة . (٣) في ج ، ز ، د : « اجدل » والمثبت في المطبوعة . وانتدب فلان فلان : عارضه في كلامه . القاموس (ن د ب) . (٤) هكذا في المطبوعة ، د . وفي ج ، ز : « لمخالفهم » . (٥) في المطبوعة : « عناية » ، وفي ز ، د : « بما فيه » وكانت كذلك في ج ثم غيرت إلى ما أثبتنا . (٦) في المطبوعة : « طريقهم » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٧) هكذا في المطبوعة . وفي ج : « أسواتهم » وفي ز ، د : « أسواتهم » . (٨) سورة لعل ١٢٥ . (٩) ساقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز . (١٠) في المطبوعة : « تومي » والمثبت من ج ، ز .

إلى التقليد ، وشقّ عليه سلوك أهل التحصيل وخلا عن طريق أهل النظر ، والناس أعداء ما جهلوا ، فلما انتهى عن التحقّق (١) بهذا العلم نهى الناس نيضلاً غيرهُ كما ضلّ ، أو رجل يعتقد مذاهب فاسدة ، فيطوى على بدع خفية يُدّيس على الناس عوار مذهبه ، ويُعنى عليهم فضائح [طويته و] (٢) عقيدته ، ويعلم أن أهل التحصيل ، من أهل النظر هم الذين يهتكون السّتر عن بدعهم ، ويُظهرون للناس قُبْح مآلهم ، وانتلاب لا يُحب من يميّز النقود ، والحال فيما في يده من النقود الفاسدة ، لا في المصروف ذى التميّز والبصيرة ، وقد قال الله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

ولما ظهر ابتداء هذه الفتنة بنيسابور ، وانتشر في الآفاق خبره ، وعظّم على قلوب كافة المسلمين ، من أهل السنّة والجماعة أثره (٤) ولم يبعد أن يحامر قلوب بعض أهل السلامة [والوداعة] (٥) توهم في بعض هذه المسائل أن لعل (٦) أبا الحسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ ، رحمه الله ، قال ببعض المقالات ، في بعض كتبه ، ولقد قيل : من يسمع يُخِلّ ، أثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحالة ، وأوضحنا صورة الأمر ، بذكر هذه الجملة ، ليضرب كلّ [من] (٧) أهل السنّة ، إذا وقف عليها ، بسهمه (٨) ، في (٩) الانتصار لدين الله عزّ وجلّ ، من دعاء يُخلصه واهتمام يصدّقه ، وكلّ (١٠) عن قلوبنا بالاستماع إلى [شرح] (١١) هذه القصة يحمله (١٢) ، بل ثواب من الله سبحانه على التوجّع بذلك يستوجهه ، والله غالب على أمره ،

(١) في المطبوعة ، د : « التحقّق » والمثبت من ج ، ز . (٢) زيادة في المطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (٣) سورة الزمر ٩ . (٤) في التبيين ١١٢ : « أمره » . (٥) ساقط من المطبوعة . وهو من ج ، ز ، والتبيين . (٦) في المطبوعة : « المسائل لعل » وفي ج : « ان لعل » وفي ز ، د : « إن لعل » وما أثبتنا عن التبيين . (٧) زيادة من التبيين على ما في الأصول . (٨) « بسهمه » وأثبتنا ما في المطبوعة ، والتبيين . (٩) في الأصول : « فالانتصار » والمثبت من التبيين . (١٠) هكذا في المطبوعة والتبيين . وفي ج ، ز ، د : « وكل » . (١١) زيادة في الأصول على ما في التبيين . (١٢) في المطبوعة : « يحمله » والمثبت من ج ، ز ، د ، والتبيين .

وله الحمد على ما يمضيه من أحكامه ، ويبرمه ويقضيه في (١) أفعاله ، فيما يؤخره ويقدمه ،
 وصلواته على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وسلم (٢) تسليماً .
 تمت الشكايه .

﴿ ذكر الرسالة المسماة زجر (٣) المفترى ، على أبي الحسن الأشعري ﴾

وهذه الرسالة صنفها الشيخ الإمام العلامة ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر
 ابن يوسف [بن عمر] بن عبد المنعم القرطبي ، وقد وقع في عصره من بعض المقدمة هجوت
 في أبي الحسن فألقها ، ردّاً على الهاجى المذكور ، وبعث بها إلى شيخ الإسلام تقي الدين
 أبي الفتح ابن دقيق العيد ، إمام أهل السنة ، وقد كانت بينهما صداقة ، ايقف عليها ، فوقف
 عليها وقرظها بما سنحكيه بعد الانتهاء منها . وهى :

أسير الهوى ضلّت خطاك من القصد	فها أنت لا تهدي خير ولا تهدي
سللت حُساماً من لسانك كاذباً	على عالم الإسلام والعلم الفرد
تمرّشت في أعراض بيت مقدّس	رمى الله منك الثغر بالحجر الصلد
ضلالك والغي اللذان تألّفا	ها أورداك الفحش من موردٍ عند ^(١)
ها أسخنا عين الديانة والهدى	بما نثرنا من ذمّ واسطة العقد
ها أضرمنا ناراً بهجوك سيّداً	ستصلّى بها ناراً مسرّة الوقد
وما أنت والأنساب تقطع وصلها	وما أنت فيها من سعيد ولا سعيد ^(٥)
خطوت إلى عرض كريم مطهر	أرى الله ذاك الخطو جامعة القد

(١) في التبيين : « من » . (٢) بعد هذا في التبيين : « ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » .
 (٣) في المطبوعة : « بزجر » . وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٤) العد ، بكسر العين : الماء
 الذى لا انقطاع له ، مثل ماء العين وماء البئر . وقال أبو عبيد : العد ، بلغة تميم : هو الكثير وبلغة بكر
 ابن وائل : هو القليل . الصباح (ع د د) . (٥) هما ابنا ضبة بن أد . انظر قصتهما في مجمع الأمثال
 . ٢٨٩ ، ١٧٤ / ٦

أنا جاهل لم يذُر جهلاً بجِهله
لقد طُفئت نارُ الهوى من علومكم
أصبح لصرخ الحق فالحق واضح
وطهر عن الإضلال ثوبك إنه
فيا قعدتاً عن معالي أولى النهى
أرق من ضلال ظلت توضع نحوه
وضح رويداً إن دون إيماننا
لأبدي شيوخ جنكهم يد الهدى
يصلون بالعلم المؤيد بالثقى
إذا برزوا يوم الجِدال تخالهم
وإن نطقوا مدّت يدُ الله سرهم
همُ أوردونا أجمراً من علومهم
همُ القومُ فاحطط رُحل دينك عندهم
يحيثون إن جاءوا بآيات ربهم
لشتان ما بين الفريقين في الهدى

أتملو تنور القاع في قنن الجهد^(١)
إلى لتقدح نار هذبك من زندي^(٢)
فيلم لأنصيح أصميت سماعن الرعد^(٣)
لأذنس مما مسه وضر الزند^(٤)
ويا قائماً بالجهل ، ضدان في ضد
وتسرع إسراع المظهمة الحرذ
سيوف علوم سلمها الله من غمد^(٥)
وأیدی كهول في غطارفة مرد^(٦)
وقد لبسوا درع الهدى محكم السر^(٧)
أسود شری لا بل أجل من الأسد
بما سرهم في الدين يالك من مد
مفجرة من غير جزر ولا مد
لتشد دين الله في موضع الشد
وتأنيهم إن جئت بالآي عن مرد^(٨)
كشتان ما بين الزيدين في الرعد^(٩)

(١) في الطبوعة : « تنور القاع » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . والقنن : جمع قنة ، بضم القاف ، وهو الجبل الصغير . القاموس (ق ن ن) . (٢) في الطبوعة : « هذبك » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٣) في الطبوعة ، ج : « صميت » وما أثبتنا من ز ، د . (٤) هكذا في الطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « الزيد » . (٥) في الأصول : « وصح رويداً » بالصاد المهملة . وصوابه بالهمزة من النهاية ٣ / ٧٧ . وهو مثل في الأمر بالرفق والصبر . انظر شرحه في الفائق ٢ / ٤٢٨ . (٦) في الطبوعة : « بأبدي » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . والغطارفة : جمع الغطريف ، بالكسر ، وهو السيد الشريف ، والسخي السري ، والشاب . والرعد : جمع الأمرد : وهو الشاب طر شابه ولم تبت لحية . القاموس (أ غ ط ز ف - م ز د) وفي الطبوعة : « الرد » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٧) في الطبوعة : « الهوى » والتصحيح من ج ، ز ، د . (٨) قبل هذا البيت جاء في ج ، ز ، د : لشتان ما بين الزيدين في الندى وقد وضع هذا البيت على شكل عنوان . وهو لريضة الرقي . كما في اللسان (ش ر ت) ٢ / ٤٩ .

ضَلَّمْتُمْ عَنِ التَّقْوَى وَظَلَلْ هَسْدُهَا
 فَفَحْنُ بِهَا فِي رَوْضَةٍ مِنْ هِدَايَةِ
 كَيْسٍ بِهَا أَعْطَفْنَا ثِنْتِي خُلَّةٍ
 نُشَاهِدُهُ حَنَّاً وَنَجْمِيهِ طَيِّباً
 وَرَاءَكَ عَنِ هَذَا الْحَلِّ فَإِيهِ
 وَدُونَكَ فَالْبَسَ بُرْدَ جَهْلِكَ مَائِئاً
 فَإِنْ كُنْتَ بِالْتَجَسِيمِ دِنْتَ فَعَمِيدُنَا
 زَعَمْتَ بِأَنْ اللَّهُ شَيْءٌ مَجْمَمٌ
 فَإِنْ كَانَ مَسْلُوبَ انْتِهَاءِ جَعْلَتَهُ
 وَفِي السَّكَبِ وَالْخَنْزِيرِ وَالْوَزْغِ وَالْهَمَا
 وَفِي الْبِقِّ وَالْبُرْعُوثِ وَالذَّرِّ وَالَّذِي
 وَفِي حَسْرَاتِ الْأَرْضِ وَالتُّرْبِ وَالْحِطْيِ
 وَفِي سَائِرِ الْمَوْجُودِ يَا أَخْبَثَ الْوَرَى
 وَإِنْ كَانَ لَا سَلْبَ انْتِهَاءِ جَعْلَتَهُ
 عَلَيْنَا بِقِيءٍ وَارِفِ الظِّلِّ وَالْبُرْدِ
 مَفْتَحَةِ الْأَزْهَارِ فَانْحَسَةِ الْوَرْدِ
 خُلُوقِيَّةِ الْأُرْدَانِ سَابِقَةِ الْبُرْدِ (١)
 وَشَرِبْ كَأْسَ الْفَضْلِ مِنْ غَيْرِ مَا جُهِدِ
 حَمْلٌ جَلَالٍ لَسْتَ مِنْهُ عَلَى حَدِّ (٢)
 بِعِطْفَيْكَ فِي الْإِعْرَاءِ يَا عَمَدَ الْبُذِّ (٣)
 أَسِنَّةٌ عِلْمٍ فِي مُنْقَفَةٍ صَدِّ (٤)
 تَبَيَّنَ رُؤَيْدًا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدِ
 بِقَادُورَةِ الْأَجْسَادِ وَالْمَيْتِ وَالْمَخْدِ (٥)
 وَفِي مِثْلِ هَذَا النَّوْعِ يَا وَاجِبَ انْقَدَّ
 أَجْسَلٌ وَأَدْنَى مِنْهُ فِي انْقَدَّ وَالْمَدِّ (٦)
 ضَلَالَةٌ مَارَوَاكُهُ شَيْخُكَ النَّجْدِي (٧)
 مَقَالًا تَسَالَى إِلَهُ يَا نَاقِضَ الْمَهْدِ
 أَقْلٌ مِنَ الْخُلُوقِ فِي زَعْمِكَ الرُّدِيِّ

- (١) الثبي : مفرد أثناء الشيء : تضاعفه . الصباح (ث ن ي) . والخلوقة نسبة إلى الخلق ، مثل رسول : ما يتخاف به من الطبيب ، بالكسر . الصباح (خ ل ن) . (٢) في المطبوعة : « حرد » واثبت من ج ، ز ، د . (٣) البد ، بضم الباء ، وتشديد الدال : الضم . فارسي معرب . العرب ٨٣ (٤) في المطبوعة : « الملد » والتصحيح من ج ، ز ، د . والصلد ، بالفتح ويكسر : الصلب الأملس . الفاموس (ص ل د) . والقسي والرماح المثقفة هي العموة بالثقاف ، بالكسر . وهو خشية قوية قدر الذراع ، في طرفها خرق يتسع للقوس ، وتدخل فيه على شعوبتها ، وبمزمزنها حيث يبتغي أن يغمز حتى يصير إلى ما يراد منها . اللسان (ث ق ف) ٢٠/٩ . (٥) في المطبوعة : « بقارورة » والتصحيح من ج ، ز ، د ، (٦) في المطبوعة : « والذر والديا » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٧) في الأصول : « النجد » بغير ياء . وفي ج حاشية أحمث في النسب . وهي : « الشيخ النجدي لإبليس لعنه الله . سمى بذلك لكونه قال لما أشار على قريش بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبا شيخ من نجد » .

وقلت إله العرش في العرش كونه
مُحَدِّثُهُ مِنْ حَيْثُ أَنْكَرْتَ حَدَّهُ
وَيَلْزِمُ أَنْ اللَّهَ مَخْلُوقُ خَالِقِ
وَقَلْتَ لِنَدَاتِ اللَّهِ وَصَفُ تَنْقَلِ
وَخَيَّلْتَ ذَاتَ اللَّهِ فِي أَعْيُنِ الْوَرَى
وَحَدَّدْتَ تَكْيِيفًا وَكَيْفَتَ جَاهِلًا
وَأَنْكَرْتَ تَشْبِيهًا وَشَبَّهْتَ لِازْمًا
حَلَلْتَ عَرَى الْإِسْلَامِ مِنْ عَقْدِكَ الَّذِي
وَزَيَّفْتَ فِي نَقْدِ اعْتِقَادِكَ فَاعْتَدَى
سَلَّلْتَ حُسَامَ الْغَىِّ فِي غَمْدِكَ الْهُدَى
بَنَيْتَ ضَلَالًا إِذْ هَدَدْتَ شَرِيعَةً
مَدَدْتَ لِسَانًا لِلْإِمَامِ فَقَصَّرْتَ
كَذَبًا عَنْ طَرِيقِ الدِّينِ يَا أَخْفَشَ الْهُدَى
فَقَدْ وَضَحْتَ آثَارُ غَيْبِكَ فِي الْوَرَى
بِتَبْيِينِ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ نُورِ عِلْمِهِ
فَرَدَّ مَعَانِيكَ الْخَيْثُومَةَ عَامَهُ
وَسَلَّ حُسَامًا مِنْ بَيَانِ فُؤُومِهِ

وَأَيُّ لِحْدُودٍ بَيْنَ جَلٍّ عَنْ حَدِّ
وَيَلْزِمُكَ التَّخْصِيسُ فِي الْعُمُقِ وَالْقَدِّ
لَقَدْ جِئْتَ فِي الْإِسْلَامِ بِالْمُضِلِّ الْأَدِّ (١)
وَحَالَةُ قُرْبٍ عَاقَبَتْ حَالَةَ الْبُعْدِ
لِحَسُوسَةِ الْأَجْسَامِ أَخْطَأْتَ عَنْ عَمْدِ
أَفْسَأْتَ عَلَى حَالِيكَ فِي الْمَكْسِ وَالطَّرْدِ؟
وَأَمِيتَ ضِدَّ الْعَقْلِ فِي مُنْتَهَى الضِّدِّ
تَدِينُ نَجَاءَ الْحَلِّ مِنْ قَبْلِ الْعَقْدِ
وَقَدْ جَاءَ زَيْفُ الدِّينِ مِنْ قَبْلِ النُّقْدِ
فَسَلَّكَ مِنْ دِينِ الْهُدَايَةِ بِالْغَمْدِ
فَأَسَّسْتَ بُيَانِ الضَّلَالَةِ بِالْهَدِّ
يَدُّ الرُّشْدِ فَالْتَّقْصِيرُ مِنْ جَانِبِ الدِّدِّ (٢)
وَصَرَخَ بِمَا تُخْفِي عَنِ الدِّينِ مِنْ صِدِّ (٣)
كَمَا وَضَحْتَ فِي سَوَاءِ حُصْبَتَا قِرْدِ (٤)
دُجِي عَقْلِكَ الْهَارِي وَأَقْوَالِكَ الرُّبْدِ (٥)
وَعَادِرَهَا فِي الْجَهْلِ صَاغِرَةَ الْحَدِّ
فَرَدَّ سَيْوْفَ الْغَىِّ مَفْلُولَةَ الْحَدِّ

(١) الإِد، بالسكس والفتح: العجب والأمر النطبع والنداهية والتكرار. القاموس (أ د د).
(٢) في المطبوعة: «للأوام» والثبت من ج، ز، د. (٣) لعل أهل كذا: كذا، وحدت
الكف ضرورة الشعر. ومعناها حبك، وتقديره: دع فمك وأمرك كذا. وانظر وجهه في النهاية
١٦٠/٤. (٤) في ج، ز، د: «سوة» والثبت في المطبوعة. والسوأة: الفرج.
(٥) في ج، ز، د: «الخير» مكث «الخير» وأثبتناه من المطبوعة والربرد: جمع الربرة.
وهي العبرة، وقيل: لون إلى العبرة. اللسان (ر ب د) ١٧٠/٣.

وأبدي علوماً ميزت فضل فضله
 فجاءت بحجى الصبح والصبح واضح
 وفاضت ففاضت أنفُسٌ من عداته
 وآضت رياضُ العلم مطولة الثرى
 ووجدت بشر الدين في عالم الهدى
 من الحكيم اللاتي تضيوع عرفها
 سلن سيوف الحق في موطن الهدى
 وأبدن دين الله في أفق الفلا
 وشيذن أعلام الحقائق في الورى
 ومجدن ذات الله تجميد عالمه
 وكذبن دعوى كل غاوي مجسمه
 وأضين حُكم النقل والعقل فاحتوى
 مغان إذا جاشت ميادين فضلها
 وإن كنت عدلياً يحكم عقله
 وإمضاء ما يختاره العبد من هوى
 وتجدد تشفيح الرسول وأنه
 وتنفي صفات الله جل جلاله
 وتلزم إيجاباً على الله فعله
 فجانب هاتين الطريقين علمه
 وقال بإثبات الصفات وذاتها
 فمن موجب يوماً على الله حكمه

كتميز ذى البردين والفرس الورد^(١)
 وسارت مسير الشمس والشمس في السعد
 وفاضت وما غاضت على كثرة الورد^(٢)
 بسح غمام الفضل منسكب العهد
 فجاءت بنشر لا العرار ولا الرند
 فعدت عن الورد الضائف والنند
 فغادرن صرعى للمجددين بلا أحد
 بلا منقبل غضب ولا فرس يهد
 فله منها ما نجن وما نبدي
 بما يستحق الله من صفة الجدي
 بارداً من قول له واجب الرد
 كلام إمام الحق مجدداً على مجد
 أخذت بأعناق الأنام إلى الرشد
 برد مراد الله عن بعض ما قصد
 فحكم إله العبد دون هوى العبد
 يرى الله يوم الحشر أفي الذي الجحد
 وترع ان الآي محدثة العهد
 لأصيح ما يرضى وأفضل ما يجدي
 كما جانب القيسى في النسب الأزدي
 وسلب صفات النفس عن صمد فرد^(٣)
 ومن ذا الذي يحتاج إن هو لم يهد

(١) الفرس الورد: بين السكبت والأشقر. القاموس (ورد). (٢) في الطبوعة: «وغاظت»
 والنتبت من ج، ز. (٣) في ج، ز، د: «وسلت» والنتبت في الطبوعة.

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْضِي بِغَيْرِ قَضَائِهِ
 وَهَلْ حَاكِمٌ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ غَيْرُهُ
 هُوَ اللَّهُ لَا أَيْنَ وَلَا كَيْفَ عِنْدَهُ
 وَلَا الْقُرْبُ فِي الْأَدْنَى وَلَا الْبَعْدُ وَالنَّوَى
 فَمَنْ قَبْلَ قَبْلِ الْقَبْلِ كَانَ وَبَعْدَهُ
 تَنْزَهُ عَنْ إِبْثَاتِ جِسْمٍ وَسَلْبِهِ
 تَبَارَكَ مَا يَقْضِيهِ بِمَضَى وَمَا يَشَاءُ
 تَقَدَّسَ مَوْصُوفًا وَعَزَّ مُتَزَهًّا
 هُوَ الْوَاجِبُ الْأَوْصَافِ وَالذَّاتِ فَطَّرِحُ
 هُوَ الْحَقُّ لَا شَيْءَ سِوَاهُ فَمَنْ يَزِغُ
 هُوَ الْفَاعِلُ الْمُخْتَارُ لَيْسَ بِمَوْجِبٍ
 وَلَيْسَ إِلَهُ الْخَلْقِ عِلَّةَ خَلْقِهِ
 وَلَا نِسْبَةً بَيْنَ الْعِبَادِ وَبَيْنَهُ
 هُوَ الْوَاصِلُ النَّعَابِ لُطْفًا بَضْعُهُ
 هُوَ الْخَالِقُ الْأَشْيَاحِ فِي ظِلْمِ الْحَشَا
 أَدْرَاهُ مِنْ جِلْدَتَيْنِ لِيَانَهُ
 فَيَهْدِي فُصُولَ مِنْ أَسْوَاحٍ كَثِيرَةٍ

وَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ قَهْرٍ عَزَّ بِهِ يُجَدِّي (١)
 إِذَا شَاءَ أَمْرًا لَمْ تَرُدَّهُ بِدَارِدٍ (٢)
 وَلَا حَدًّا يَحْوِيهِ وَلَا حَصْرَ ذِي حَدٍّ
 يَخَالِفُ حَالَامَنَهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ
 يَكُونُ بِسَلَا حَصْرِ الْقَبْلِ وَلَا بِعَدِّ
 صِفَاتِ كَمَالٍ فَاقْفُ رَسْمِي أَوْحَدِي
 يَكُونُ بِسَلَا بَدءِ عَلَيْهِ وَلَا بِعَدِّ
 وَجَلَّ عَنِ الْأَعْيَارِ مُسْتَلَبِ الْفَقْدِ (٣)
 سِوَاهَا مِنَ الْأَقْوَالِ فَهِيَ الَّتِي تُرَدِّي
 ضَلَالًا فَإِنَا لَا نَزِيعُ عَنِ الْقَصْدِ
 لَشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ فِي أَنْفُسِ الْفَرْدِ
 وَلَكِنَّ فَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَجْدِ
 وَهَلْ عِلَّةٌ إِلَّا مَنَاسِبَةٌ تُجَدِّي (٤)
 عَلَى فَقْدِهِ مِنْ أَمْرِهِ صِلَةُ الْوَجْدِ (٥)
 هُوَ الْكَافِلُ الطِّفْلِ الرِّضِيعِ لَدَى الْهَدِّ (٦)
 وَلَوْلَاهُ لَمْ يُسْقِ اللَّبَابُ مِنَ الْجِلْدِ
 عَلَى قَصْرِ النَّظْمِ الْقَصْرِ عَنِ قَصْدِي

(١) في ج، ز: «يُجَدِّي» بإعجام الحاء فقط. وأثبتناه بالحاء المهملة من المطبوعة. قال والقاموس (ح دي): «وأُحْدِي: تَعَدَّدْتُهَا، كَتَجَدَّدْتُهَا». (٢) تَرَدَّدَ: حَقَّقَهَا تَرَدُّدًا، بِالتَّشْدِيدِ، وَخَفَّتْ لِحْرُورَةُ الْوِزْنِ. (٣) في المطبوعة: «مُسْتَلَبٌ» وما أثبتنا من ج، ز، د. (٤) في المطبوعة: «تُجَدِّي» وأعمل النقط في ج. وأثبتناه بالميم من ز، د. ولم تنقط التاء فيهما. (٥) في المطبوعة: «الوَاصِلُ الْبَعَاثُ» ولم ينقط في ج، ز سوى الباء الأخيرة. وأثبتنا الصواب من النهاية ٥/٧٩. والنعاب: الغراب. وفي دعاء داود عليه السلام: «يا رازق النعاب في عشه». (٦) في ج وحدهما: «الخالق الأمشاج».

وإلا فني أبحائه وعلوميه
 أيحجده فضل الأشعري موحد
 من الكلم اللاتي قصمن بحدها
 فيا جحدا هذا الإمام محله
 هي الشمس لا تحفي على عين مسلم
 فو الله لولا الأشعري لقادنا
 جزى الله ذلك الحبر عنا بفضل
 وحدا لربي فهو مهديه للورى

أين حطت مطايا هذا الجاهل النعي ، والبطل الغوي ، والمليح البديعي :

أنح لي إلى منناه يا بارق الهدى
 وصلى بتمريف محمل قراره
 وأصليه من فكري بذاكي ذكائه
 وأهديه من داجي الضلال بنير

فقد وقدت بين الحشا نار مجره^(٣)
 لأوصله منى إدامة مجره
 أقلبه منه على حر جره
 ينير له عند السرى وجه فجره

وإلا فدله على دلالة المصنوع على حبة الفخ ، وأهديه إلى هداية العادي إلى نصل
 الجرح ، لا يفهم سهام كلامي إليه ، وأوقد^(٤) سهام كلامي عليه ، وأفقا بالنظر باب نظريه ،
 وأفك بالبدسيات ماضغيه ، وأفقه من ننايا خطاه^(٥) على شفا جرفي هار ، وأجنيه من
 ردايا^(٦) خطله شجرة خبيثة اجثنت من فوق الأرض ما لها من قرار ، وأسمه بميسم
 الصغار ، وأعزه^(٧) عن الأسود بن غفار ، وأعلمه أنه في مذهب أئمة الحق ثاني اثنين^(٨)

(١) في ج ، ز : « تهدي » والمثبت في المطبوعة : (٢) في المطبوعة : « تضمن مجدها » والمثبت
 من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « أتح لي » وفي ج : « أتج » وفي ز : « أتج » والمثبت من د .
 (٤) في المطبوعة : « وأوقد » وما أثبتنا من ج ، ز . (٥) في المطبوعة : « خطايا » والمثبت
 من ج ، ز ، د . (٦) في المطبوعة : « رواية » والمثبت من ج ، ز . (٧) في المطبوعة : « وأعزه »
 وما أثبتنا من ج ، ز . (٨) في الأصول : « اثنين » .

الكفار ، إن لم يكن عين الكفار ، وانتصر للتأوي في جنات^(١) الله أشرف الانتصار ،
وأوضح له أن له في [كل]^(٢) زمان أنصاراً من الأنصار .

إذا عملوا أفكارهم ناب قولها عن السيف يوم الرّوع تدعى شفاؤه
وإن أظلمت أفق حطب يدؤا به شمس ممان فاستبان بهاره
وأناقش الفاظه التي باعدتها من معانيها ، وأعرضه التي ثوب بشيطان [الضلالة]^(٣)
داعيتها ، وإشارته التي تعمق في فنة الضلالة غاويها .

كما صاح باليهراس إزب ضلالة وكان لدين الله عاقبة النصير^(٤)
وما يروح الإيمان في كل عصره يسكاد فهذا الإرث في آخر العصر^(٥)

وما أنا أناديه من كتب التبيين بلسان البيان ، وأناجيه من وجوه العلم بمقلة الحسان ،
وأقدي عينه من عمه قذاها ، وأغسل فكره من دس أذاها ، وأرفع له علم إزادة هداها ،
فإما رجعة^(٦) إلى سبيل الرشاد عن غميه ، وإما صرعة على مهاد العنا^(٧) من بفيه .

واعلم أرشدك الله أن الله وعد محمدا صلى الله عليه وسلم بإظهار دينه على الدين كله ،
وتصمين له ضمان الحق والصدق ، في فرع الإيمان وأصله . فقامل بعين الإيمان وقلبه ،
وأصيح إلى الحق لإصاحة مسترشد بربه ، كيف سير^(٨) الله في العالم علم هذا العالم واستودعه
في المشارق [و] المغارب ، قلوب الأعاجم والأعارب ، وعم به المجالس والمدارس ، وأخرس عنه
[الباغى] ^(٩) المناقب^(١٠) ، والحاسد المنافس ، وجرى بذهنه على الإطلاق جري السيل ،

(١) في المطبوعة : « جناب » وما أثبتنا من من ج ، ز . (٢) زيادة اقتضاها السياق .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (٤) المهراس : موضعان ، أحدهما موضع بايامة والثاني
ما بجبل أحد . بقوت ٢٠٨ / ٨ . والإزب ؛ بالكسر : القصير والعليط ، والداهية ، واللثيم ، والدميم .
القاموس (أزب) .

(٥) في المطبوعة « عصره » والضبط من ج ، ز . وفي المطبوعة : « الأرب » . والمثبت من ج ، ز ، د .

(٦) في المطبوعة : « رجعت » والتصحيح من ج ، ز . (٧) هكذا في المطبوعة ، ج . وفي ز :

« العناس » وفي د : « العراس » . (٨) في المطبوعة : « يسر » والمثبت من ج ، ز ، د .

(٩) زيادة في المطبوعة على ما في ج ، ز ، د . (١٠) في المطبوعة « المناقب » والمثبت من ج ، ز ، د .

وامتد على الآفاق امتداد اللّيل ، وملاً عَرْضَ الأرض ، ما بين السّما وسُهيّل ، فلا ينطق
ذامّه إلا همساً ، ولا يُسمع لكافز في الإعلان^(١) جرساً^(٢) .

والسّترُ دونَ الفاجِشات وما يلقاك دونَ الخيرِ من سِترٍ^(٣)
إنما يتراضونَ بَعْضُهُ ، تراضِعَ الفِئةَ الفاجرة ، ويتواضعونَ ذمّه ، تواضعَ من ذكر
الدنيا ونهي الآخرة ، لا يُظهرونه إلى الإعلان^(٤) عن الأمرار ، ولا تنطق به شفاعهم
الإكأخي السّرار^(٥) .

ويطوون داء الفضل في نشر جهلهم فأفبيحُ بذلك الطيُّ في ذلك النّشرِ
هُم سفّهوا آراءنا وإيماننا وموعِدنا واتقومَ مجتمعُ الخُشرِ
ثم انظر إلى علماء الأمة ، الذين درَجوا في درجات الإفاضة منه ، وتخرَجوا بكلمات العِلمِ
المنقولة عنه ، كيف تناقلتهم الأعصار ، وتهدأتهم الأمصار ، وطمعوا في كل أفق طلوع
الشمس ، ونسخوا بِمُحكّماتِ^(٦) علومهم كل لبس ، وقصّوا من كشف غوامض الكتاب
والسنّة كلّ حاجة في النفس ، أعمّة تُشدُّ إليهم الرّحالُ وتُحطّ ، وعلماء تُدار على أفوالهم
معالِمُ الإيمان وتُحطّ ، كابن الباقلاني ، والإسفرابني ، وإمام الحرميّن ، وابن العربي ،
والنزالّي ، والمادري^(٧) ، وأبو الوليد ، والرازي ، وغيرهم ، بمن اختلفت إليه أعناق الرّفاق ،
وملاً بملمه ظُهور الطواهر وبطون الأوراق ، وطلع ضلوع الشمس في الآفاق ، وتوازرت
على نصره^(٨) السيفُ والقلم ، وانتشر [عنه العِلمُ وانتشر]^(٩) عليه بالإمامة العِلمُ ، بما تأصل

(١) في المطبوعة : « الأعيان » وثبت من : ج ، ز ، د . (٢) في ز ، د : « خرسا » وأهمل
اللفظ في ج . وأثبتنا ما في المطبوعة . (٣) البيت لزهير ، وهو في ديوانه ٩٥ ، وفيه : « السّتر دون » .
(٤) في المطبوعة : « الأعيان » والمثبت من ج ، ز .
(٥) السّرار : السارّة ، أي كصاحب السرار . قال ابن الأنّير : والكاف صفة لمصدر عنذوف .
النهاية ٣ / ٣٦٠ . (٦) في ج ، ز ، د : « المحكّمات » والمثبت في المطبوعة .
(٧) في ج ، والمطبوعة : « المازري » وما أثبتنا من ز . وهو بفتح الميم والبدال المهملة وفي آخرها راء :
نسبة إلى مادرة : وهو اسم رجل . ولعل المادري هذا هو أبو بكر محمد بن أحمد بن أحمد الفقيه الشافعي السمرقندي .
مات قبل الستين والثلاثمائة . اللباب ٧٨ / ٣ ومزر أيضاً مدينة بصقاية . معجم البلدان ٧ / ٣٦٢ .
(٨) في المطبوعة : « نصره » وثبت من : ج ، ز . (٩) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

من أصول هذا الإمام ، وتفرّع من فروعه ، وتفرّق في أعلام الأُمّة من مجموعته ، وأبانه من نجم هدايته ، الذي ما أفلّ من حين طلوعه ، وأبداه من دقائق العلم ، التي دلّت على أن روح القدس نفث في رُوعه .

فأطلعها نسمًا أنارت بهديها معالم دين الله واسترشد العلماء
هدت مبصرًا في الدين واضح رُشدِه وضلّ بها من كان في هذه أعمى
إلى غير ذلك من امتداد باعهم في الإمامة ، وكون كلّ منسب إلى علم يقع منه موقع القلّامة .

كلُّ صدُرٍ إذا تصدّر يوماً شهِدَتْ كلُّ أُمَّةٍ بِمِلاهُ
وَإِذَا مَا ابْتَدَى لِغِصَلِ جِدَالٍ شَرَفَ اللهُ مَنْ هَدَى بِهَدَاةِ^(١)

فأرني إماماً من أئمة المجسّمة لم يُجمجم^(٢) في أقواله ، ولم يحفّ إخفاء الهمة ما بين
حُم ، من ضلاله ، إنما يتواخر به أحماء^(٣) اليهود بأنبائها إلى أبنائها ، ويتهاوونه تهادي
الفجّرة ضلالة إغوائها^(٤) ، ويتماوون به تماوي السكّاب المتجاوبه^(٥) في عوائها ،
فأى المذهبين تكفل الله لحمدٍ صلى الله عليه وسلم ، في إعلاء كلمته ، وأى القولين أشهرُ شهيرة
وأوضحُ ظهوراً في ملّته ، فأجتن ما غرسته لك في رياض العلم ناميا ، واحتلّ حُسن
هديتي إليك ، فإن كنت مهتديا فقد^(٦) وجدت هاديا ، وحذارٍ أن تفرد^(٧) البضائع
ماؤها عذب ، وتُصدِر في الظهيرة ظاميا ، وتزِيد^(٨) شمس الدين واضح رُشدِها

(١) في المطبوعة : « ابتدى الفصل » وفي ج ، ز ، د : « النفل » ولعل ما أُنشأه هو الصواب .
(٢) في المطبوعة : « يجمجم » وفي ز ، د : « يجمجم » والمثبت من : ج ، والجمجمة : الأبيّن كلامه .
(٣) هكذا في المطبوعة . وفي ج : « يتواخر » وفي ز ، د : « يتواخر » ولا يظهر لنا وجهه .
(٤) هكذا في المطبوعة . وفي ز ، د : « أعوائها » وأجمل النقط في ج . (٥) في المطبوعة :
« المتجاوبه » والمثبت من : ج ، ز . (٦) في المطبوعة : « لقد » وأنبتنا ما في ج ، ز .
(٧) هكذا في الأصول . ولم ينقط في ج سوى الفاء . (٨) هكذا في المطبوعة . وفي ز : « وتزيد »
ولم ينقط في ج سوى الباء التحتية .

فَتَصَدَّقَ (١) عَنْهَا أَخْفَشَ (٢) مَتَامِيَا ، فَرِدَ مَشْرَعَ الدِّينِ لِيُطْفَأَ (٣) مِنْ حَرِّ نَارِكَ (٤) ،
وَتَبَصَّرَ مِنَ الْيَقِينِ اتُّشِفَ مِنْ عَيْنِ عَوَارِكَ ، فَقَدْ نَشَرْتَ لَكَ عِلْمَ الْعِلْمِ ثَمَامًا بِأَنَارِهِ ،
وَأَوْضَحْتَ لَكَ بَدْرَ التَّمِّ لَتَهْتَدِيَ بِأَنْوَارِهِ ، وَأَخَذْتَ بِحُجْرَتِكَ (٥) عَنْ مَهْوَى الْجَهْلِ ،
فَلَا تَصْطَلِي بِنَارِهِ :

فإنك إن فعلت فراشة عتية . أبت بعد مس النار إلا هلاكها (٦)
وقد وضحت شمس الأدلة فاستبين . ولا توثقين نفسًا بغير فككها (٧)

فادخل أنت وأشياؤك من باب سلم التسليم وقلوا حطة ، وتخط بواضح هذا التفهيم
مدرجة هذه الحنطة (٨) ، وأفتق بنداواة هذا التعلیم من مرض (٩) هذه الحنطة (١٠) ،
وإلا فإن أعلام الأمة منشورة ، وسيوف الأدلة مشهورة ، وجيوش علماء الأمة في المواقف
على الملحين منصوره ، وأعداؤهم (١١) ما برحت شبه ضلالهم (١٢) بحجج الحقائق مقهورة
﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ﴾ (١٣)
نخذ بيد الإيمان إن كنت مؤمنًا وخذ بيد الإسلام إن كنت مسلمًا

(١) في المطبوعة : « فتصدر » وفي ج بالياء التحتية فقط قبل الصاد المهملة . وقد أهمل القبط و ز .
ولعل ما أبتناه هو الصواب . (٢) في الأصول : « أخفشا » . (٣) في المطبوعة : « ليطفق »
والمثبت من ج ، ز . وهي هكذا فيهما . وحققا أن تكون : « ليطق » وكذلك « لتشف » حقا أن
تكون « لتشفي » . (٤) في ج ، ز : « حراق ارك » والمثبت في المطبوعة . وهو أوفق لتناسب
الجمع . (٥) الحجرة ، بالضم : مقعد الإزار . ومن السراويل : موضع التكة ، القاموس (ح ج ز) .
(٦) في المطبوعة : « تفعل فراغية » وما أبتنا من ج ، ز ، د . وفي الثلاثة : « فرائسة عنه » وأمل
الصواب ما أبتناه (٧) في ج ، ز : « ولا توثقين » بالياء الموحدة قبل القاف . وما أبتنا في المطبوعة . وبعد
هذا البيت جاء في ج ، ز ، د : « امله بونا » . (٨) في المطبوعة : « الحطة » والمثبت من ز ، د .
واللفظة في ج بهذا الرسم ولكن بغير نقط . وانظر تفسير القرطبي ٤/١١١ في تفسير قول الله تعالى :
﴿ وَأَدْخَلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ .

(٩) هكذا المطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « فرض » . (١٠) في ج ، ز ، د : « الحطة » بالخاء
المهملة . وأبتناها بالخاء المعجمة من المطبوعة . وقد ذكر صاحب القاموس (خ ط ط) من معاني الحطة : الجهل .
(١١) كذا بالأصول . (١٢) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز ، د : « اضلالهم » . (١٣) سورة التوبة ٣٢ .
(٣ / ٢٨) - طبقات

وَهَاكَ بَدَىٰ عَهْدًا عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ سَيَكْفِيكَ إِنْ تَابَعْتَ رَأْيَ جَهَنَّمَا
فَقَدْ وَاللَّهِ مَحَضْتُكَ النَّصِيحَةَ مَرشِدًا ، وَأَخَذْتَ بِنَفْسِكَ مُغْوِرًا ، فَأَخَذَتْ بِكَ مَنَجِدًا .

لَأَسْفِيكَ يَا عَارِيًا مُبْطِلًا بِطِيٍّ مِنْ دَائِكَ الْمَرِيضِ (١)
وَأَفْضِيكَ عَنِ عَرَضِ هَذَا الْإِمَامِ وَإِنْ كُنْتَ لِلدَّلِّ لَا تَقْتَضِي
وَأَهْدِيكَ مِنْ كَلِمَاتِ الْهُدَى بِهَادِي سَنَا بَارِقٍ مُؤَمِّضِ
وَأَكْحُلُكَ بِالصَّابِ أَوْ بِالْجَلَا فَفَتْحٌ لِكُحْلِي أَوْ غَمَضٌ (٢)

وَلَوْ عَقَّتْ رُسُودُكَ ، وَصُنَّتْ عَنِ الْاِعْتِيَابِ عَقْدُكَ ، أَحْسَنَ بِكَ أَنْ تَخَالَفَ مِنْ هَذَا
الْمَشْرَعِ الذَّمِيمِ ، وَتَحْتَلِيَ بِهَذَا الْعَقْدِ الْعَظِيمِ ، مِنْ كَلِمَاتِ الْفَاعِلِ الْحَكِيمِ :

لَا تَضَعُ مِنْ شَرِيفٍ قَدْرًا وَإِنْ كُنْتَ تَ مَشَارًا إِلَيْكَ بِالْعَظِيمِ
فَالشَّرِيفُ الْعَظِيمُ يَنْحَطُّ قَدْرًا بِالْتَمَدُّ عَلَى الشَّرِيفِ الْعَظِيمِ
وَلَعُ الْخَمْرِ بِالْعَقُولِ رَمَى الْخَمْرَ بِتَنْجِيصِهَا وَبِالتَّحْرِيمِ

وَلَا تَطْرُدْ هَذَا التِّيَّاسَ أَيْدِكَ اللَّهُ فِي وَفِيكَ ، وَخِذْ جَوَابَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْطِقَ بِهِ شَمْتًا
فِيكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُدْنِكَ (٣) مِنْ رَبِّ جَلَالَتِهِ ، وَلَا رَقَاكَ إِلَى أَقْلٍ جِزءٍ مِنْ عَالِي دَرَجَتِهِ .

فإِنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَيَّةِ مَوْطِنٍ وَلَا أَىِّ وَصْفٍ أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْخَلْقِ
سِوَى أَنْ قَوْلًا مِنْكَ جَاءَ فَدَلَّنَا عَلَى أَنْ هَذَا الْقَوْلَ مَالٌ عَنِ الْحَقِّ
وَاحِدٌ عَنِ التَّقْوَى وَجَارٌ عَلَى الْهُدَى وَجَانِبٌ فِي إِعْرَاضِهِ جَانِبَ الصِّدْقِ
أَتَهْجُو إِمَامَ السَّلَامِينَ وَقَدْ مَضَى إِلَى اللَّهِ لَا قُدْسَتَ فِي ذَلِكَ النَّطْقِ
أَجِدَّكَ أَنِّي فِيكَ قَالَ فَلَا تَرِمُ مَكَانَكَ أَوْ تُنْقِ إِلَى كَمَا أُلْسِقُ
لِتَحْكُمَ فِينَا آيَةَ الْبُعْدِ أَمْرَهَا فَتَأْفَلُ فِي غَرْبٍ وَأَطْلَعُ فِي شَرْقٍ (٤)
وَتَشْرَبُ كَأَسَا مِنْ ضَلَالِكَ بِأَعْيَا فَقَدْ أَتْرَعْتَ جَهْلًا مِنَ الْوَرِيدِ الرَّثِقِ

(١) في ج ، ز : « لأسفيك » والمثبت في المطبوعة . (٢) الجلا ، بالكسر : الكحل .
القاموس (ج ل ي) . (٣) في ج ، ز ، : « يدرك » وأثبتنا الصواب من المطبوعة .
(٤) في المطبوعة : « فئاقل في غرب » والتصويب من ج ، ز .

عَذِيرِي لَوْ أَلْفَاكَ يَوْمًا بِنَجْوَةٍ ضَرَبْتِكَ بِالسَّيْفِ الْمُهَنْدِ فِي الْفَرْقِ (١)
 وَأَعْجَبًا لِمَيْنِ عَمِيَتْ عَنْ (٢) نُورِ مَلَأُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَعَرَبِيهَا، وَهَدَايَةِ أَسْبَلَتْ عَلَى نَثَةِ
 الضَّلَالَةِ عَرَبِيهَا، وَجَمَعْتَ عَلَى الْإِتْمَامِ بِهَذَا الْإِمَامِ عَجَمَ الْإِسْلَامِ وَعَرَبِيهَا:
 فَطَبَّقَ آفَاقَ الْوَرَى فَيَضُ فَضْلِهِ وَفَاءَ عَلَيْهِمُ بِالْمُهَنْدِيِّ فِي ظِلِّهِ
 وَقَامَتْ بِحِمَارِ الْعِلْمِ مِنْهُ فَأَصْبَحَتْ وَوَبَّلَكَ مِنْمُورًا بِقَطْرَةِ طَلِّهِ
 إِلَيْكَ فَهَذَا مَوْرِدٌ مَا وَرَدَتْهُ وَرَاءَكَ حَلَّ الْفَضْلِ فِيهِ لِأَهْلِهِ (٣)
 فَلَا فَرْعَ فِي الْإِسْلَامِ زَاكَ كَفَرَعِهِ وَلَا أَصْلَ فِي الْإِيمَانِ هَادٍ كَأَصْلِهِ
 فَمَا اتَّصَرَتْ مِنْهُ مَبَاحِثُ عِلْمِهِ عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى اسْتَدَلَّ بِنَقْلِهِ
 وَلَا أَمْنَدَّ إِلَّا مِنْ عِلْمِ رَسُولِهِ وَلَا قَالَ إِلَّا عَنْ صَحَّاحِ فَضْلِهِ
 وَلَا أُمَّ إِلَّا مَعْجَزَاتِ كِتَابِهِ إِذَا أُمَّ بَحَاثُ مَجْرَدَ عَقْلِهِ
 هُوَ السَّيْفُ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ نَخْلُهُ وَإِلَّا فَمَقْتُولًا أَرَاكَ بِنَصْلِهِ

هذه أيدك الله جالية صدأ الدين ، ومقدبة (١) عمه الغين ، والعقيدة الآخذة بعين
 الإرشاد ، والذخيرة الهادية إلى سبيل الرشاد ، أتت لك بها مسالك سيالك ، ورميت
 بشهاب حقها شيطان تضليلك ، وجعلتها حجة على شبهك ، ومحجة لدليلك ، وأجنتك
 بها روض الإيمان ، أما حنظلت شجراتك ، ورويتها ناري الإتيان لما أمرت بمرأتك ،
 فاعش إلى ضوء ناراها ، واقف محاسن آثارها وضمها غرة في جبينك ، واجملها درة في
 يمينك ، وأصخ (٥) بسمعك إلى داعي واجب الإجابة ، وأمهّد لنفسك في مغرس الإنابة ،
 ومقيل الإنابة ، فإنك خطوت في بهمء مظلمة ، وسميت في دحض منزلة (٦) .

(١) في المطبوعة : « يونا بسجرة » والمثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « من » والمثبت
 من ج ، ز . (٣) في المطبوعة : « وذلك حل » والمثبت من ج ، ز . وقوله : « حل » هو هكذا
 بالماء المهملة في الأصول . ولعل صوابه : « حل » فعل أمر من التخلية . وينصب « الفضل » على المفعولية .
 (٤) في المطبوعة : « ومعمدة » وما أثبتنا من ج ، ز ، د . (٥) في المطبوعة : « وأصغ »
 والمثبت من ج ، د . (٦) في ج ، ز ، د : « مزلة » والمثبت في المطبوعة .

أَسَاتَ وَمَنْ يُسَىٰ يَوْمًا يُسَاءُ رُوَيْدَكَ فَالْجُرَاهُ نَهَبَا وَرَاهُ
هُوَ الْأَشْعَرِيُّ إِمَامَ حَقِّ نَفِيكَ التَّرْبُ فَانْطِقْ مَا نَشَاءُ
سَتَعْلَمُ آيُنَا أَهْدَىٰ سَبِيلًا إِذَا وَقَعَ الْحِسَابُ أَوْ الْجُرَاهُ
وَأَيُّ الْمَذْهَبِينَ أَصَحُّ قَبُولًا وَتَشْهَدُ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ رَبِّي
فِي الْعَرْشِ فِيهِ وَتَزْعُمُ أَنْ رَبَّ الْعَرْشِ فِيهِ
فَإِنْ أَرَمْتَهُ فِيهِ قَرَارًا وَيَلْزِمُ أَنَّهُ إِنْ كَانَ فِيهِ
وَإِنْ جَرَّ كَتَمَهُ مِنْهُ تَعَالَى وَيَلْزِمُهُ التَّنْقُلُ فِي تَحَالٍ
فَلَمْ تَتْرَكْ مِنَ التَّشْبِيهِ شَيْئًا فَدَاوِ الدِّينَ مِنْ عَمِّهِ وَرَبِّهِ
فَقَدْ صَدِّقَتْ فَمَوْ مُكِّمٌ وَصَدَّتْ وَأَمْرَضَهَا فَسَادَ الْعَقْلُ مِنْهَا
وَإِنْ كُنْتَ اعْتَرَلْتَ الدِّينَ رَأْيَا وَأَنْبَتَ الْمَشِيئَةَ لِلسَّرَايَا
وَأَنْكَرْتَ الْقَضَاءَ لَهُ إِفْرَادًا وَأَوْجَبْتَ الصَّلَاحَ عَلَيْهِ حُكْمًا
فَمَنْ يَقْضِي عَلَيْهِ إِنْ عَصَوْهُ

رُوَيْدَكَ فَالْجُرَاهُ نَهَبَا وَرَاهُ نَفِيكَ التَّرْبُ فَانْطِقْ مَا نَشَاءُ إِذَا وَقَعَ الْحِسَابُ أَوْ الْجُرَاهُ وَتَزْعُمُ أَنْ رَبَّ الْعَرْشِ فِيهِ وَتَشْهَدُ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ رَبِّي فِي الْعَرْشِ فِيهِ فَإِنْ أَرَمْتَهُ فِيهِ قَرَارًا وَيَلْزِمُ أَنَّهُ إِنْ كَانَ فِيهِ وَإِنْ جَرَّ كَتَمَهُ مِنْهُ تَعَالَى وَيَلْزِمُهُ التَّنْقُلُ فِي تَحَالٍ فَلَمْ تَتْرَكْ مِنَ التَّشْبِيهِ شَيْئًا فَدَاوِ الدِّينَ مِنْ عَمِّهِ وَرَبِّهِ فَقَدْ صَدِّقَتْ فَمَوْ مُكِّمٌ وَصَدَّتْ وَأَمْرَضَهَا فَسَادَ الْعَقْلُ مِنْهَا وَإِنْ كُنْتَ اعْتَرَلْتَ الدِّينَ رَأْيَا وَأَنْبَتَ الْمَشِيئَةَ لِلسَّرَايَا وَأَنْكَرْتَ الْقَضَاءَ لَهُ إِفْرَادًا وَأَوْجَبْتَ الصَّلَاحَ عَلَيْهِ حُكْمًا فَمَنْ يَقْضِي عَلَيْهِ إِنْ عَصَوْهُ

رُوَيْدَكَ فَالْجُرَاهُ نَهَبَا وَرَاهُ نَفِيكَ التَّرْبُ فَانْطِقْ مَا نَشَاءُ إِذَا وَقَعَ الْحِسَابُ أَوْ الْجُرَاهُ وَتَزْعُمُ أَنْ رَبَّ الْعَرْشِ فِيهِ وَتَشْهَدُ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ رَبِّي فِي الْعَرْشِ فِيهِ فَإِنْ أَرَمْتَهُ فِيهِ قَرَارًا وَيَلْزِمُ أَنَّهُ إِنْ كَانَ فِيهِ وَإِنْ جَرَّ كَتَمَهُ مِنْهُ تَعَالَى وَيَلْزِمُهُ التَّنْقُلُ فِي تَحَالٍ فَلَمْ تَتْرَكْ مِنَ التَّشْبِيهِ شَيْئًا فَدَاوِ الدِّينَ مِنْ عَمِّهِ وَرَبِّهِ فَقَدْ صَدِّقَتْ فَمَوْ مُكِّمٌ وَصَدَّتْ وَأَمْرَضَهَا فَسَادَ الْعَقْلُ مِنْهَا وَإِنْ كُنْتَ اعْتَرَلْتَ الدِّينَ رَأْيَا وَأَنْبَتَ الْمَشِيئَةَ لِلسَّرَايَا وَأَنْكَرْتَ الْقَضَاءَ لَهُ إِفْرَادًا وَأَوْجَبْتَ الصَّلَاحَ عَلَيْهِ حُكْمًا فَمَنْ يَقْضِي عَلَيْهِ إِنْ عَصَوْهُ

سَيَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَرَاهُ وَتَزْعُمُ أَنْ ذَاكَ لَهُ وَعَاهُ فَذَا زَمَنٍ وَقَدْ طَالَ التَّوَابُ
حَلَّتْ مِنْهُ الْبَسِيطَةُ وَالسَّمَاءُ فَيَلْزِمُهُ حُدُوثُ وَانْتِهَاءُ
يَعَارِفُهَا خَلَاءٌ أَوْ مَلَأَ (١)
سِوَى أَنْ قِيلَ قَدْ قَدِمَ السَّوَابُ فَإِنَّ الْعِلْمَ وَالتَّقْوَى دَوَاءُ (٢)
عَنِ الْمَثَلِ وَقَدْ وَجِدَ الْخَلَاءُ مَعَ التَّخْلِيضِ وَامْتِنَعِ الشَّمَاءُ
تَحَالَفَهُ الشَّقَاوَةُ وَالتَّغْيَابُ (٣)
وَلَمْ تُثَبِّتْ لِرَبِّكَ مَا يَشَاءُ فَقُلْتَ لِمِئِدَةٍ أَيْضًا قَضَاهُ
يَخَالِفُهُ الْعَمِيدُ إِذَا أَشَاءَ (٤)
أَمْقُورٌ إِنْ هُكَّ أَمْ مُسَاءُ؟ (٥)

(١) في المطبوعة : « بلاء » وأثبتنا ما في ج ، ز (٢) في الأصول : « فدأوى الدين »

(٣) في الأصول : « تخالفة » بالهاء المعجمة . وامل ما أثبتناه هو الصواب .

(٤) أشاءه لايه : ألجأه . القاموس « شى أ » .

(٥) بعد هذا ورد البيت الآتي في المطبوعة ، ج ، وهو ساقط من : ز ، د ، وهو دخيل على القصد :

تَكَلَّمْ بِالْقَوْلِ الْمَضَالِّ حَاسِدٌ وَكَلِّ كَلَامَ الْحَاسِدِينَ هُرَاهُ

عليه إن قولكم هزاه
على عيني كتابته غشاه (١)
سوى أن جانبته الأتقياه
يؤيد نصله أسد ظمائه
وإن نجست به تلك الدماء
هواكم عم أو غلب الشقاء
ألب بكم وأفتد هواه (٢)
كما ذليت على الرخو الدلاء
فإن الحق ليس به خفاء
لمتلّ الدليل به شفاء
وقد ضاقت به الأرض الفضاء
ولكن فات في الدنيا الحياة
فيسمع لا، لقد حمّ القضاء

ومجزأ عنهم أم راض قرض
وإن تك ملجدا في الدين أضحي
يعاند لا لمعنى يقتضيه
ففي عيني الشريعة سيف حق
نظهر ديننا بدماء قوم
فما خفيت وجوه العلم لكن
وأبضا غرركم شيطان جهل
ودلائكم غرورا في هواكم
تأمل يا سقيم الفهم هذا
وحصرى الحكم إيماناً ونفياً
كأنّ بالجسم يوم حشر
فكس رأسه منه حياة
سيندم حين يسأله رجوعاً

صرف الله قلوبنا عن غباوة الخطأ، وغواية الخطل، وبصّرنا بهداية العمل، عن عمية الزلل، وأخذ بأيدينا عن معانقة الأمل، إلى مراقبة الأجل، وأظللنا بظلّ عرشه، في الموقف الجلل، وهدانا إلى اتباع خير الرسل، وملة أشرف الملل، صلى الله عليه (٣) وعلى آله وأصحابه (٤) المهتدين به، والهادين إلى أشرف السبل وسلم تسليمًا كثيرًا.

تمت بحمد الله وعونه [وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا
إلى يوم الدين] (٥)

(١) في ج، ز : « عشاء » بالعين المهملة . وهو بالعجمة من المطبوعة .

(٢) ألب بالمكان : أقام . (٣) في المطبوعة : « عليه وسلم » وما أئبتنا من ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « وصحبه » والمثبت من ج ، ز ، د .

(٥) زيادة من ج ، ز ، د على ما في المطبوعة .

﴿ ذكر رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، المتضمنة تقريرا ،

هذه الرسالة ﴾

الملوك محمد بن علي يخدم الجناب الكريم العالي الولوي ، السيدي ، العالي ، العلي ، الورعي ، الأفضلي ، الأكملي ، الأبرعي ، الأورعي ، المحسني ، الضيائي ، لازال بحرا ، وأنواع المعارف ماواه (١) بدرا ، وأوج السعادة سماؤه قطرا ، وعزّمت الكرام أنواؤه صدرا ، منه مبدأ الشرف ، وإليه انتهاءه .

بموم بنصر الدين في كل موطن	به راية الإسلام تملو وتنبص
ويأتي إلى روض علي دمنة له	فتحرّقه أنفاسه وهو مُشيب (٢)
فلا عديم الإسلام مثلك ساعيا	له راعيا ما الله يرعى ويطلب
إذا أجمع البدعي في النّي أمره	وأبصر ما عليه فهو المذبذب
وإن لاح من تلقائه في ظلامه	سنا بارقي إطفائه فهو خلب
يناديه في تقرّيبه لصلاته	منه عتساء مُغرب (٣)
أني لي أن يستهضم الحق جهرة	ويخذل أنصارا لذاك ومغرب (٤)
أوثلك قوم أص أن ظهورهم	على الحق ما داموا النبي المقرب

خدمة تقوم بواجب الفرض ، ويملاؤها ذات الطول والعرض ، ويصدق ودّها ، فلا يرجي عليه ثواب ، ولا ينجي به منجى (٥) القرض ، ويثبت عهدّها ، فإذا غير النأي المحيين قال هو : فلن أرح الأرض .

دعاهولها من سالف الودّ شاهدا بصدقك منك الضمير ويقبل

(١) هكذا في المطبوعة . وفي ج ، ز : « ماوه » . (٢) في ج ، ز : « ونأي » والمثبت من المطبوعة ، د . وفي المطبوعة : « علي روض إلى » والمثبت من ج ، ز ، د . (٣) هكذا ورد الخطر الثاني في الأصول : « وكتب فوفه في ج : « كذا » . (٤) في المطبوعة : « أنصارا » والمثبت من ج ، ز ، د . (٥) في ج ، ز : « ولا ينجي به منجي » بالجم . وأثبتناه بالهاء .

تدومُ على الأيام والدهرُ ينقضِي وتظفرُ بالبقيا إذا خلب يدُبل^(١)
متى تنتهي الأفكارُ منه - لغايةٍ نطنُ مداها آخرا وهو أولُ
ويقلوه من إحسانك الجمُّ شاهدٌ يزكِّيهِ طيبُ النُعمَى ويعدِّلُ
وحسبك بشاهدَيْنِ مقبولين ومُرَكَّبِي^(٢) ، بل حاكين ، لا يحشى حكمهما تقضا ،
ولا حديثهما تركا ، بل عامين ، شاهدُهُما من أقبل وأدر ، وأصيرُها من أضحك وأبكي ،
بل مُفردَيْنِ ، لا يقبل إفرادها ثنية ، ولا توحيدها شيركا ، بل جلتين ، لا يحكهما
متكلف ، وإن كانت الجمل قد تُحكى ، ويُنهى ورود الكتاب الكريم ، والإحسان
العميم ، والفضل الذي هو عنده وعند الله عظيم ، قرينا للحسناء التي صادت وصدت
الكاس^(٣) ، [وصدت]^(٤) في مذهبا ، فلم تجر على قاعدة القياس ، ونفرت من المملوك ،
ولقد أعدّها الإيناس قبل الإيناس^(٥) ، وعدت عن ربّعه ، ولو مرّت لقال : ما في وقوفك
ساعةً من باس ، هجرت والقلوب للهجر تدمي والعيون تنضرج ، وأنشرت ولههدي
بالحسناء تزيّن ثم تبرّج ، وأخفت الخالص من نقدها ، وإنما يخفي ما يخاف أن يتبهرج ،
ولمها تصوّفت ، فرجّحت عالم الغيب على عالم التّمهود ، أو تفقّمت ، فرأت أن لا حرج
على الفارّ إذا نوى أن يعود ، أو تأدّبت ، فقال^(٦) : قد يُرفض الأصل ويخرج عن المهود ،
أو تصرّفت ، فالت إلى الصّلف ، ومخالفة محبوب ابن داود ، فبات المملوك أياي ، لبيل
الشوق ، وقدني من بُعد مزاره فتعمل بلّمح البروق ، وكيف حال من أجذبت مراعيه ،

(١) يدل ، بالفتح ثم السكون والياء موحدة مضومة : هو جيل مشهور الذكر ، بنجد في طريقها
ياقوت ٨ / ٥٠٢ . (٢) في المضوعة : «مقبولين بزكي» والثبت من ج ، ز . (٣) في ج حاشية ،
أقحمت في النص . وهي :
« عمرو بن كلثوم :

صدت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها اليمين »

(٤) زيادة من الطبوعة على ما في ج ، ز . (٥) في الطبوعة : « الإيناس » والتصحيح من ج ، ز .
والإيناس : الرفق بالناقة عند الخلب ، وهو أن يقال : يس إس . وهو مثل يضرب في المداراة عند الطلب
بجمع الأمثال ٣٩/١ . (٦) هكذا في الأصول . ولعل الصواب : « فقالت » .

وأظلمت مساعيه فهو ينتظر سحبا تريبق ، أو أنوار تروق ، ولما كان استقبال ليلة عروبة^(١) ، زفت البكر ، التي هي من جناب سيدنا ألوقة ، وبين أهل العصر غريبة ، وأوفت والطفل^(٢) جامع ، والنهار جامع ، والغروب آية^(٣) السماء شارح ، وإنسان العين في بحر من المسجد ساح ، وحينئذ ترك الملوك عسى ولعل ، ورأى نجم تمليله قد أفل ، وحسن اختياره^(٤) قد اضجحل ، وتحقق أن الصواب لمن وفق غير بعيد ، ومن رضى باختيار الله له فهو عين السعيد ، وقال لنفسه لعل التأخر ليجمع الله لك في^(٥) ليلة واحدة بين ليلتي عيد ، فلتقى راية وسلمها باليمن ، وشد يده عليها لما ظفر بالعقد الثمين ، ورأى الفاظها الساحرة تقسم على سلب الأبواب فلامين ، فلو عثلت أنا بشي قلنا : ﴿ انكُم كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾^(٦) ، ولزمها لوم الخطب المتار ، والقمل المحاجر ، والقيظ بشهر ناجر^(٧) ، والأعراض لمالها من الجواهر ، ولم يقض واجب الصلاة^(٨) حتى عرضها المملوك واستكملها ، وأخذما أخذ العزم ، فما فتر ولا لها^(٩) وقال لعينه : دونك فتمتعي بحسنة إن تربي مثلها ، وتمعليه^(١٠) عقل الأدب ، فإن عرض إشكال فمناك ، وإن بهر إحسان فلها ، ثم عزم على أن يبني عليها بناء الأجساد على حليها ، والرياض على وسميها^(١١) ووليها^(١٢) ، والفصحاء من أبناء الكرام ، على مولي النعمة ووليها ، ويجري في ذلك جواد اللسان ، ويطمع أن يأخذ بطرف من الإحسان ، وحكم أن لسان التقصير قصير ، ومحل سيدنا من الفضل كبير^(١٣) ، وألحداً في نشر عاقبته كثير ، ونشر سقط المتاع عين السفة ، ولو وقف المملوك عند طوره ، لما فاه ببنت شفه .

(١) في المطبوعة ، ج : « عروبة » وضمت العين في ج . وأثبتناه بالزاي من ز .

(٢) الطائل : الظلمة . (٣) في المطبوعة : « لأنه » والتصويب من ج ، ز .

(٤) في ج ، ز : « إختياره » بالياء الموحدة ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في المطبوعة : « من » والتصحيح من ج ، ز . (٦) سورة الصافات ٢٨ .

(٧) ناجر : كل شهر من شهور الصيف . القاموس (ن ج ز) .

(٨) في ج : « الصلاة » وفي ز ، د : « للصلاة » . والثبت في المطبوعة .

(٩) في ج ، ز ، د : « ولأما » والثبت في المطبوعة . (١٠) في المطبوعة : « وتمعليه » والثبت في ج ، ز .

(١١) في المطبوعة : « وسميها » والتصحيح من ج ، ز . والوسمي : مطر الربيع الأول . القاموس

(وس م) . (١٢) الولي : المطر بعد المطر . (١٣) في ج ، ز ، د : « كثير » والثبت في المطبوعة .

وَمَنْ شَرَعَ فِي أَمْرٍ وَلَمْ يُكْمِلْهُ فَمَا أَنْصَفَهُ ، وَالْمَجْزُ عَنْ دَرَكِ الْإِدْرَاكِ نَفْسُ الْإِدْرَاكِ ،
وَعَيْنُ الْمَرْفَعَةِ ، فَأَطَالَ اللَّهُ لِسِيدِنَا مِنَ الْعَمْرِ مَدَاهُ ، وَأَرْغَمَ بِهِ أَنْفَ الْمُبْتَدِعَةِ ؛ فَمَا هُمْ إِلَّا عِدَاهُ .
وَبَيَّضَ وَجْهَهُ بِمَا حَبَّرَ^(١) قَلَمَهُ ، وَأَذْخَرَ كِرَامَتَهُ لِمَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ .

﴿ فصل ﴾

وأما ما أشار به الجَنَابُ من رَدِّ المملوك على ذلك الساقط ، ولو شئت لقلت العايط^(٢) ،
وقد كان المملوك عند مارأى هَذْيَانَهُ ، وسمع ماسود من صحيفته ولسانه ، بأدر يتضمن أبيات
يسيرة ، أسرع إلى مستلهاها سيرة ، ورام أن يمود عليها بالتمقيح والتهديب ، فمَجَلَّتْ به
بأدرة الغيرة ، وقال :

عَلِمْنَا وَبَيْكَ وَأَنْكَشَفَ الْغِطَاءَ	وَلَا حَاقِيقَ أَيْسَ بِهِ خَفَاءَ ^(٣)
وَحَقَّقْنَا بِأَنَّكَ غَيْرَ شَكٍّ	ضَعِيفَ الرَّأْيِ جُوجُوهَ هَوَاءَ ^(٤)
يَرَى بِتَجَمُّعِ الضُّدِّينَ جَهْلًا	وَيَجْهَلُ مَارَأْيَ وَالْجَهْلُ دَاهُ
وَأُثِبْتَ مَا نَقَاهُ وَلَيْسَ يَدْرِي	أَلْتَبْتَ أَمْ نَفَى فَيْهَمَا سَوَاءَ
فَمَا مَتَّكَمَهُ لَمْ يَبْدُ بِيَوْمَا	لَهُ مِنْ ضَوْءِ بَارِقَةٍ ضِيَاءَ ^(٥)
أَتَيْتَ بَعْدَ الْمَمَاتِ لَهُ ذَهْوَرًا	فَأَفْنَاهُ التَّمْرِيقُ وَالْأَعْقَاءَ

(١) في ج ، ز ، د : « جبر » بالميم . وأثبتناه بالهاء المهملة من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « العايط » بالياء الموحدة . وأثبتناه بالفاء من ج ، ز . وعفظ الرجل : شرط .

(٣) دل في القاموس : « وى » : كلمة تعجب . تقول : وبك . . . ووى بكى بها عن الويل .

(٤) بهامش ج هذه الحاشية :

زهير يصف ناقة :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ
مِنَ الظُّلْمَانِ جُوجُوهَ هَوَاءَ

والجوجوه : الصدر . وهواء : لا يخ فيه . شرح ديوان زهير ٦٣ .

(٥) قال صاحب القاموس (كلمة ه) : « السكمة » ، بحركة : العمى يؤند به الإنسان ، أو عام . . .

والسكامة : من يركب رأسه ، لا يدري أين يتوجه ، كالسكمة .

بأعنى منك عن نظر صحيح
 قليل الدين كيف طمّنت فيما
 وأقم لست تثبت نقي ماقد
 وطمّن المرء في الأنساب كُفّرُ
 جعلت الشكّ فيما وضّمه أن
 وطلّات الذين حمّوك لَمّا
 فلو رُدّت إليك أمورهم في
 ففِ لِحُطّاك لا تبلُغ مداها
 وخيلٌ للثقي الأبطال منهم
 إذا حضروا الجلاّد أتوا بنارٍ
 وأغنوا حيث لا تغني صفاحٌ
 فكّم من ملحدٍ دَلّوه حتى
 وكم مُتفاسِفٍ قد سفّهوه
 أتوا برؤاء حكمتهم فلما
 وكان القوم في حصنٍ منيعٍ
 فلما حاولوه صار أرضاً
 وكيف يكون حاله من سِواهم
 وأما الاعتزالُ وناصره

دلّاه كما ارتفع الضحاه (١)
 تناقله الثمّات الأتقياه
 نقيت ولو أطيل لك النساء (٢)
 كما برّوى فهل غلب الشقاء؟ (٣)
 تزول به الشكوك والامتراه
 تكفّفك المدي ودنّا العداة (٤)
 مناظرة لحّد بك البلاء
 مقاماً لا تقوم به النساء
 أسوداً لا ينههها اللقاء (٥)
 من الأذهان يوقدها الذّكاه
 كما أغنوا ولا أسلّ ظمّاه
 أقرّ بما تقول الأنبياء
 فما لقديم فلسفة بقاء (٦)
 أتى الأشياخ لم تبق الرّواه
 عصا الهواه (٧)
 سماه الحصن واستقلّ العلاء (٨)
 إذا دان الخصوم الأقبياه
 فإن حبال ما ابتدعوا هبّاه

(١) الضحاه ، بلد : إذا قرب اتصاف النهار . القاموس (ض ح و) .
 (٢) النساء ، كسحاب : طول العمر . القاموس (ن س أ) . (٣) في المطبوعة : « فقد غلب »
 والثبت من ج ، ز ، د . (٤) في المطبوعة : « وضلت » . والثبت من ج ، ز ، د قال في القاموس
 (ط ل ل) : « الطل : حدر الدم وألا يثار به . وقد طل هو . . . وطلّته أنا » .
 (٥) نهته عن الأمر : كفه . (٦) في المطبوعة : « سفّهوه » والثبت من ج ، ز ، د .
 (٧) هكذا في الأصول . (٨) في المطبوعة : « واشتغل » والنصح ، من ج ، ز ، د .

وكم من رافضيٍّ أوردوه
 وكم من مرجئٍ أواخرِ جيِّ
 ومثلك قد لقي منهم مقاماً
 أولئك عثرتي ومحلُّ ودِّي
 رأوا أن الأساس أهمُّ مما
 وأفنوا مُدَّةَ الأعمارِ فيه
 فليتك إذ خبرتُك لست عندي
 بعيشك عند نفسك كيف يُبني
 هربت من ابتداعٍ في اعتقادٍ
 لملك تكبره التزويةَ بمن
 لملك تحسب الرحمنَ جناً
 لملِّ الصوتِ عندكم قديمٌ
 وقولاً إن تناقله الأعدى
 نفينا نخره عنا وفزئتُم
 هوت قلتُ نحوك مستفيداً
 فلو وافيتنا حيث استقرتُ
 وفهت بما نطقت به لديهم

مَوارِدَ ما هنا بها الرِّواةُ
 تَبَيَّنَ أن قولها هُراءُ^(١)
 يُسَوِّدُ وجهه ذاك اللقاه
 وقد يُفَضِّي إلى الشَّرَفِ اعْتِزاه
 عداه فأقتنوه كيف شاءوا
 عناءَ حَبِّذاً ذاك العناء
 خليلاً من أمامٍ ولا وراه
 بيلاً أصلٍ يقوم به البِئناءُ^(٢)
 تَدِينُ به فأوقمك القضاء
 يراه فليس فيك له ولاء
 يلازمه التغيُّرُ والفناء
 مُكابرةً تجنَّبها الحِياءُ^(٣)
 لنا سُرَّوا بذلك كما نشاء
 به فلكنم برَبِّته الهِفاءُ
 وعند الله في ذلك الجزاءُ^(٤)
 بشيِّعتنا الإقامةُ والثَّواءُ
 أهنَّتَ هُنَاكَ إن حضرَ الجِلاءُ^(٥)

وأثناء هذه البارقة ترادفت الهموم ، فأظلم الليل ، وتكاثفت الأشغال ، غطَّمت السَّيْلُ ،
 وقلت : أكتفى للمخذول ، بأن أقول : بفيه الحجرُ^(٦) ، وله الوَيْلُ ، ولكن لما أصبح

(١) في المطبوعة : « قولهم » والتصحيح من ج ، ز ، د . (٢) في المطبوعة : « تبيى » والمثبت
 من ج ، ز ، د ، والضبط منها . (٣) في ج ، ز ، د : « مكابرة » والمثبت في المطبوعة .
 (٤) قوله « مستفيداً » هو هكذا في الأصول . ولعل صوابه « مستفيداً » بالغاف ، من القود ،
 بفتحين ، وهو القصاص . (٥) في المطبوعة : « أهدت » بالياء الموحدة ، والتصحيح من ج ، ز ، د ،
 (٦) أي الحية . انظر النهاية ٣/١ .

سمعت أبا الحسن علي بن أحمد العروضي النقيه ، يقول : سمعت أبا الحسن السنجاني قاضينا^(١) يقول : سمعت أبا العباس بن سريج ، يقول : يُؤتى يوم القيامة بالشافعي ، وقد تعلق بالزني ، يقول : رب ، هذا أفسد علوي ، فأقول أنا : مهلاً بأبي إبراهيم ، فإنني لم أزل في إصلاح ما أفسده .

سمعت الأستاذ أبا الوليد ، يقول : سمعت أبا الحسن ، يقول : عرض علي بنيسابور ، في حكومة واحدة^(٢) ألف^(٣) درهم ، فرددتها وتمجبت من أمر نيسابور ثم قت فصليت ركعتين ، وشكرت الله على ما وفقني له .

هذا كلام الحاكم .

وذكره أبو حفص عمر بن علي الطوسي في كتابه « المذهب في ذكر شيوخ المذهب » فقال^(٤) : أبو الحسن علي [بن الحسن]^(٥) بن سنجان السنجاني ، قاض جليل القدر ، نابه الذكرك من أصحاب [أبي]^(٦) العباس ، ومن أحفظهم للأقوال والتوجيهات ، وتقاد القضاء بنيسابور . انتهى .

ومن خطابن الصلاح في « المنتخب » الذي انتخبه من « المذهب » نقلته ، وضبط^(٧)

بخطه : سنجان ، بفتح السين ، وإسكان النون بعدها ، ثم الجيم^(٨) .

(١) في أصول الطبقات الكبرى : « قاضيا » وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .
(٢) في ج ، ز ، د : « في حكومة » وأخذنا منه « والثبت في المطبوعة ، ويوافقها ما في الطبقات الوسطى
(٣) في الطبقات الوسطى : « مائة ألف » . (٤) في المطبوعة : « وقال » والثبت من سائر
الأصول . (٥) ساقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول . وبمده في الطبقات الوسطى زيادة :
« بن محمد » . (٦) ساقط من ج ، ز ، د . وهو في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
(٧) في الطبقات الوسطى : « وضبطه » (٨) في المطبوعة : « بعدها جيم » وأثبت من سائر الأصول .

علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي

القاضي أبو عبيد بن حرّ بُوَيْه *

قاضي مصر ، وأحد أركان المذهب ، وهو من تلامذة أبي نُور ، وداود إمام الظاهر ،
عنهما حمل العلم .

سمع أحمد بن المتّمام العجّلي ، ويوسف بن موسى ، والحسن بن عرفة ، وزيد بن أكرم^(١) ،
والحسن بن محمد الزعفراني .

روى عنه أبو عمر بن حيويه ، وأبو بكر بن المقرئ ، وعمر بن شاهين ، وجماعة
قال أبو حفص الطُّوسِيّ في كتاب « المذهب » : إنه تخرّج بأبي نُور . قال : وكان
من خواص أصحابه ، وكان يسلك مناهجه ، في الاختيارات التي اختصّ بها ، والتخرّجات
التي تفرّد باستنباطها . ذكر ذلك في ذكر أبي نُور ، ثم ذكر في ذكر ابن حرّ بُوَيْه ، قال :
هو حسنة^(٢) أبي نُور ، والسالك لسبيله ، وكانت الخلفاء ترفع مجلسه ، انتهى .

وقال البرقاني : ذكرته للدارقطنيّ فذكر من جلالته وفضله ، وقال : حدّث عنه
النسائيّ في « الصحيح » ، لم يحصل لي عنه حرف ، وقد مات بعد أن كتبت بخمس سنين .
وقال أبو سميد بن يونس : هو قاضي مصر ، أقام بها طويلا ، وكان شيئا عجيبا ،
ما رأينا مثله ، لا قبله ولا بعده ، وكان يتفقه^(٣) على مذهب أبي نُور ، وعزّل عن القضاء
سنة إحدى عشرة ؛ لأنه كتب يستعفى ، ووجه بذلك رسولا إلى بغداد ، وأغلق بابه ، وامتنع

* له ترجمة في : تاريخ بغداد ١١ / ٣٩٥ ، رفع الإصر ٢ / ٣٨٩ ترجمة وافية ، شذرات الذهب
٢ / ٢٨١ ، وفيه : « بن جوربة » طبقات الشيرازي ٩٠ ، طبقات الصاوي ٦٨ ، طبقات ابن هداية الله
١٥ ، المعبر ٢ / ١٧٦ ، وفيه : « بن الحسن » ، النجوم الزاهرة ٣ / ٢٣١ ، الولاة والقضاة ٥٢٣ .
(١) في المطبوعة : « أكرم » بمهملة ومعجمة . وفي ز ، د : « أكرم » بمعجمة ومهملة . وصحاحه
تعمّقتين من ج ، وناريخ بغداد ، والمثقبه ١٥ . (٢) في ج ، ز ، د : « حسنة » والتبث من المطبوعة
والطبقات الوسطى . (٣) في المطبوعة : « تفقه » والتبث من ج ، ز .

من الحكم ، فأُصِفِي ، فحدث حين نجاه عزله ، وأملى نجاس ، ورجع إلى بغداد ، وكان ثقةً ثبَتًا .

قلت : كان رسوله إلى بغداد بالاستعفاء أبو بكر بن الحداد ، ورجع إليه ، ولم يُعَفَّ ، لأن الوزير إذ ذاك أبي أن يُعْفِيَه ، فما عاد ابن الحداد إلى مصر إلا وقد ولى وزيراً غير ذلك الوزير ، وهو ابن الفرات ، وكان يكره أبا عبيد ، فصرفه بعد أن كان له في قضاء مصر أزيد من ثمان عشرة سنة .

وكان مهيباً مصمماً ، مضبوط الكلمات قليلها ، وافراً الحرمة ، لم يره أحد يأكل ولا يشرب ، ولا يلبس ولا يغسل يده ، إنما يفعل ذلك في خلوة وهو منفرد بنفسه ، ولا رآه أحد يمتخط ولا يبصق ، ولا يحك جسمه ، ولا يمسح وجهه ، وكان عليه من الوقار والهيبة والحشمة ، ما يتذكره أهل بلده .

وقال ابن زُولاقي : كان عالماً بالاختلاف والماعى والقياس ، عارفاً بعلم القرآن^(١) والحديث ، فصيحاً عاقلاً عفيفاً ، قوَّالاً بالحق ، سَمِيحاً منقبضاً ، وكان رزقه في الشهر مائة وعشرين ديناراً ، وكان يورث ذوى الأرحام ، وولى قضاء واسط ، قبل مصر ، وكان أميراً مصر يأتي إلى داره .

قال : وهو آخر قاضٍ ركب إليه الأسماء بمصر ، ولم يكن شكلاً أبي عبيد بهيماً ، فكان من رآه ربما استزراه ، حتى يسمع كلامه وفصاحة لسانه ، فيقع من قلبه إذ ذاك أعظم موقع ، وكان ابن الحداد كثير المخاطبة له ، والتمظيم له ، وله به خصوصية .

قال ابن الحداد : قدم أبو عبيد إلى مصر ، فرأيت في الطريق في جملة النظارة ، فما أعجبنى زيبه ، ولا منظره ، ثم دخل شهر رمضان ، وكنّا^(٢) عند أبي القاسم (بشر بن نصر الفقيه ، غلام عرق^(٣)) ، فدخل منصور بن إسماعيل الفقيه ، مهتلاً له بشهر رمضان ، فقيل له من أين

(١) في المطبوعة : « القراءات » والثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « وكان » والثبت من ج ، ز . (٣) في ز ، د : « عرف » وفي رقم الإصر ٣٩٤ : « عوف » وأثبتنا الصحيح من المطبوعة ، وهو بشر بن نصر بن منصور البغدادي ، أبو القاسم العرق ، قدم مصر ، فنسب إلى عرق : خادم كان على البريد بمصر . وتوفى بها سنة اثنتين وثلاثمائة . جواشى المشتهر : ٥٥٤ .

أقبلت؟ فقال: من عبد القاضي، هناته يدخل الشبر، قال ابن الحداد: فقلت له: كيف رأيت القاضي؟ قال: رأيت رجلا عالما بالقرآن^(١) والفقه والحديث، والاختلاف ووجوه المناظرات، وعالما باللغة والعربية وأيام الناس، عاقلا ورعا زاهدا متمكنا، فقلت له: هذا يحيى بن أكثم! فقال: الذي عندي قلت لك.

قال ابن الحداد: ثم دخلت إليه فوجدت منصوراً مقصراً في وصفه توفى في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة ببغداد، وصلى عليه أبو سعيد الإسطحري^(٢).

﴿ومن الرواية والفوائد والغرائب والملح عنه﴾

أخبرنا المستند أبو العباس أحمد بن علي الجزري، سمعا عليه، أخبرنا محمد ابن عبد الهادي [إجازة] ^(٣)، عن أبي طاهر السلفي، أخبرنا القاضي أبو عمر مسعود بن علي بن الحسين اللحي ^(٤)، بأردبيل ^(٥)، أخبرنا أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله الكاتب ببغداد، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن داود بن الجراح الوزير، حدثه أبو عبيد علي ابن الحسين بن حرب القاضي، حدثنا زكريا بن يحيى الكوفي، حدثني عبد الله بن صالح اليماني، حدثني أبو همام القرظي، عن سليمان بن المغيرة، عن قيس بن مسلم، عن طارق ابن شهاب، عن أبي هريرة، رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمته؛ فأنت إن مت وأنت كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزور البيت العتيق. وعلم الناس سنتي وإن كرهوا ذلك، وإن أحببت أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين الله حدثاً يرأبك».

(١) في الطبوعة: «بالقرآءات» والمثبت من ج، ز، ورفق الإعراب.

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة: «ودفن في داره». (٣) زيادة في الطبوعة على ما في

ج، ز، د. (٤) في الطبوعة: «البلخي» والمثبت من ج، ز، د. وانظر هدم النسبة في اللباب

١٢٥/٣، ١٢٦، والمثبتة ٦١٢، ٦١٣. (٥) هكذا في الطبوعة. وفي ج، ز، د: «سارصل»

بغير نقط البتة. والشطر الأول من الكلمة يشبه اختصار كلمة «حدثنا» التي تأتي في المتن.

ليس لطارق بن شهاب ، عن أبي هريرة [شئ] (١) في الكتب الستة .
قيل : إن أبا عبيد قال لأبي جعفر الطحاوي ، وقد رآه بصمم على مقاله : يا أبا جعفر
أما علمت أن من لا يخالف إمامه في شيء عصى ، قال : نعم أيها القاضي وغيبى .
● نقل الطويعي والجوري ، أن أبا عبيد أوجب الكفارة على من حرّم ماله ، من
ثوب أو دار ، وما أشبههما ، وسوى بين ذلك وتحريم البضع من الزوجة (٢) .
● قال العبادي : حكم أبو عبيد بأن الولد يُلحق بالخصي (٣) ، إذا لم يكن مجبوا
بخرم الخصي الولد ونادى عليه بمصر : ألا إن القاضي يُلحق أولاد الرنا بالخدم .
قلت : وإنما تُعرف هذه الحكاية عن أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد
العوفي ، قاضي الشرقية ببغداد ، ثم قاضي عسكر المهدي ، وهو متقدم ، مات سنة
إحدى ومائتين .

قال الحارث بن أبي أسامة : حدثني بعض أصحابنا ، قال : جاءت امرأة إلى العوفي ،
فساق الحكاية . ولعلها اتفقت للقاضين .

والظاهر في المذهب أن السلول الخصيتين الباقي الذكّر ، كالفحل في لُحوق النسب ،
فاحكم أبو عبيد إلا بالمذهب الظاهر ، ولعل الذي حكم به أبو عبيد والعوفي إنما هو في
المسوح ، وهو فائد الذكّر والأُنثيين جميعا بالكلية ، ومع ذلك هو قول للشافعي ، اختاره
بعض الأصحاب ، وإلا فلو كان في الخصي الباقي الذكّر لا استغربه أبو عاصم ، فليُحق ذلك .
وقد أطال ابن زُوق في ذكر أخبار القاضي أبي عبيد ، والثناء على محاسنه ، وقول
أهل مصر إنهم لم يروا قبّله ولا بعده قاضيا مثله ، قال : وكان يذهب إلى قول أبي نُور ،
ثم صار يختار ، فجميع أحكامه بمصر باختياره ، وحكم بمصر بأحكام لو حكم بها غيره .

(١) ساقط من المصبوعة ، وهو من ج ، ز . (٢) بعد هذا الطبقات الوسطى زيادة : «والجارية»

(٣) في الأصول : «الخصي» وأثبتنا ما في طبقات العبادي ٦٨ .

لأنكر عليه ، فما أنكر عليه أحد ، لأن أبا عبيد كان رجلا لا يُطمَن عليه في علم ، ولا تلحقه ظنة في ريشة ، ولا يحيف في حكم ، وكان يورث ذوى الأرحام .

قال ابن الحداد : وما كان أبو عبيد يُؤمر أحدا ، بل إذا ذكر تكين ، أمير مصر ، يقول : أبو منصور تكين ، ولا يقول : الأمير . قال : وكان إذا ركب لا يلتفت ولا يتحدث مع أحد ، ولا يُصلح رداءه ، وركب صرة إلى أمير مصر ، تكين وهو بالجيزة ، في كائنة انفتت له ، فقيل له : قد رأى القاضى النيل ؟ فقال : قد سمعت خرير الماء .

قلت : فله درُّ قاضٍ أقام بمصر ثمانى عشرة سنة ، لم^(٣) يُبصر النيل !

وكانت الكائنة التى خرج فيها تكين إلى الجيزة ، قد قُتل فيها في الواقعة على ما قيل نحو من خمسين ألفا ، أراد تكين أن يحفر لهم خندقا ويدفنهم ، فخرج إليه القاضى ، وقال : إنك إن فعلت ذلك تَلَفَت الموارِيث ، ولكن ناد في الناس : مَنْ له قتيل يأخذه ، ففعل تكين ما قاله .

قال ابن زُولاق : وجرى للقاضى في هذا الخروج إلى الجيزة خبرٌ عجيب ، حرَّكه البول ، وهو راجع ، فعَدَل إلى بستان فنزل وبال ، واستنجى وتوضأ من مائه ، ثم انصرف ، ثم سأل بعد أيام عن البستان ، فقيل : لفلاة ، فأرسل إليها يستأذنها على الحضور إليها ، فارتاعت لذلك وقالت : أنا أركب إليه ، وكانت من أهل الأقدار ، فأبى ، فركب إليها أبو عبيد ، وقد فرشت له الدار وحسنتها ، فقال لها : البستان لك وحدك بلا شريك ؟ فقالت : نعم ، وأنا التى أسقيه من مائى ، قال : فأنا نزلت في أرضه ، وتوضأت من مائه ، نخذى ثمن ذلك ، فبكت . وقالت : أيها القاضى ، أنت في حِلٍّ ، ولو علمت أن القاضى يقبله هدية لأهديته إليه ، فقال لها : عن طيب نفس تركت ، ولم تتركى ذلك لأجل القاضى وحرمة ؟ فقالت : نعم ، فالنصرف .

(١) في الطبوعة : « فلم » والثبت من ج ، ز .

وحكى ابن زولاق أشياء من هذا الجنس ، دالة على تصلبه في الورع ، وأشياء أخر
دالة على شدته في الحق ، وأشياء أخر دالة على تصميمه ووقاره وهيبته ، وأنه كان ينهى
أن يتلفظ لافظ في عيبه بذكر الطعام أو النساء .
قال : ومكث في مصر ثمان عشرة سنة وستة أشهر ، ما رآه راكياً كل ولا يشرب .
وذكر أن تواقفه جمعت وكتبت ؛ فصاحتها وبلاغتها ، وأنه كان إذا تكلم بكلمة
طارت في البلاد بمجاناً بها .

﴿ ومن مליح توقيعاته ﴾

رُفِعَ إليه أن امرأة امتنعت من السفر مع زوجها ، فوقع إلى كاتبه : إن لم يكن لها مهرٌ
عليه باق ، ولم يكن بينهما شقاق ، يدعوها إلى مساوى الأخلاق ، فله أن يخرج بها إلى
جميع الآفاق .

وكتب إليه ^(١) خليفته الحسن بن صالح البهنسلي : إن جماعة ذموني عند القاضي ،
فكتب إليه أبو عبيد : لو كان المادحون لك بمدد الدارين الدارين عليك ، أما نقصك ذلك
عندي ، فكيف والمؤمنون عليك أضاف الداميين ، وسألتك بالله ألا يزيدك كتابي
إلا تواضعا ، ولا تقمقع بكتاب قاضيك على رعيتك ، فتضمف قلوبهم ، فإنما قربك مني
قربك من الحق ، ومتى بمدت منه بمدت من قلبي ، والسلام .

وكان أبو بكر بن الحداد كثير الإجلال للقاضي أبي عبيد ، بحيث لا يقول له إلا القاضي ؛
غيبية وحضوراً ، في حياته وبعد وفاته ، وإذا قيل له : من القاضي ؟ غضب ، ويقول :
إنما القاضي أبو عبيد .

(١) في الصبوة : « إلى » والتصحيح من ج ، ز .

﴿ ومن قضايا أبي عبيد ﴾

• شكت إليه امرأة كبر آله زوجها ، وأنها لا تطيقه ، فأمر شاهدا بالكشف عن ذلك ، ثم فرّق بينهما . كذا نقل النّقاة ؛ فإما أن يكون فرّق بينهما ، بمعنى أن توسط بينهما واسترضى خاطر الزوج حتى طلقها ، وإما أن يكون للمرأة الفسخ بكبر آله الزوج ، وهذا غريب ، لا أعرف من قال به .

ومما يحكى في تصميمه أن مؤنسا الخادم ، وهو أكبر أمراء المقتدر ، وكان في خدمته سبعون أميرا ، سوى أصحابه ، وكان يحطّب له على جميع المنابر مع الخليفة ، ورد إلى مصر في عسكر كبير^(١) ، فمرض له ضمف ، فأرسل إلى القاضى يطلب منه شهودا يشهدهم عليه أنه أوصى بوقف قرى كثيرة على سبيل البرّ ويمتق ستمائة مملوك ، وبأنواع من الخير ، فقال القاضى : حتى يثبت عندي أن مؤنسا حرّ .

هذا ، ومؤنيس أكبر أمراء الإسلام ، فصمّم القاضى ، وقال : إن لم يرِدْ على كتاب المقتدر أنه أعتقه ، وإلا فلا أمل .

ومن ذلك أن أمير المؤمنين المقتدر كتب كتابا إلى القاضى ، فوصل الكتاب إلى مؤنيس ، فاستدعى بعض^(٢) الأمراء ليوصله إلى القاضى ، فهاب القاضى ، فدعى تكين أمير مصر ، وحمله أن يذهب إلى القاضى ، ويوصل الكتاب إليه ، فأتى إلى القاضى وأوى بيده إلى أن ناوله^(٣) الكتاب ، فقال القاضى : ما هذا ؟

فقال : كتاب أمير المؤمنين .

فقال : أمن يدك ؟ [فقال : بلى]^(٤) .

فقال : بل من يد شاهدين عدلين ، يشهدان أنه كتاب أمير المؤمنين .

(١) في المطبوعة : « كثير » وأثبتنا ما في ج ، ز ، د . (٢) في ج ، ز ، د : « بعض » والتبث

في المطبوعة . (٣) هكذا في المطبوعة ، وفي ج ، ز : « ناوله » بنقط النون فقط .

(٤) ساقط من المطبوعة وهو من ج ، ز .

وذكر أن شخصا ، يقال له إبراهيم ، أصبح في منزله يوما جُنُبًا ، ليس معه شيء يدخل به الحمام ، قال : فخرجت رجاء صديق يُدخلني الحمام ، فإذا بغيريم على بابي ، يطالبني بخمسة دنانير ، فحدثته حديثي ، فقال : ما تفترق إلا إلى القاضي ، فتوجهنا إلى القاضي أبي عبيد ، فوجدناه خارجا من المسجد ، وبين يديه غلامٌ أسودٌ خَصِيٌّ ، فقال له خَصْمِي : أيد الله القاضي ، انظر في أمري ، فإنِّي بُتُّ على بابك . والقاضي مطرق لا ينظر إلينا ، حتى دخل داره ، وليس على بابه حاجب ولا أحد ، ثم خرج إلينا الغلام ، وقال : ادخلا ، فدخلنا فوجدناه جالسا في وسط مجلسه ، فقال : تسكَّما ، فسبقت أنا ، فصرت المدعى ، فقالت : أيد الله القاضي : لي على هذا خمسة دنانير .

فقال : مصرية ؟

فقلت : نعم .

فقال : حالة ؟

فقلت : نعم . فقال للخَصْمِ : ما تقول ؟ فضحك متمجِّبا ، فصاح القاضي صِيحَةً ملأت الدار ، وقال : مِمَّ تضحك ؟ لا أضحك الله سِنَّكَ ، وَيَنحَكَ ! تضحك في مجلس ، الله مُطَّلِعٌ عليك فيه ، ويحك ! تضحك وقاضيك بين الجنة والنار ! فأرعب القاضي الرجل ، وقال : أنا أدفع إليه ، قُمْ . فقمنا ، فلما خرج قال لي : امض ؛ فأنت في حِلِّ ، فقلت : ما تفترق إلا بخمسة دنانير ، ارجع بنا إلى القاضي . فأعطاني دينارًا ، ومرض ثلاثة أشهر ، فكنت إذا عدُّته ، يقول لي : صيحة القاضي في قلبي إلى الساعة ، وأحسبها تقتلني .

﴿ ومن المسائل عن القاضي أبي عبيد ﴾

• مسألة اجتناب الحائض .

حكى الرافعي في « كتاب الفكاح » عن أبي عبيد بن حربويه أنه تَجَنَّبَ الحائضَ في جميع بدنها ، لظاهر قوله تعالى : ﴿ فَأَعْتَرُوا النِّسَاءَ فِي النَّمْحِيسِ ﴾ ^(١) ولم يحك هذا في « باب الحيض » .

وقال النووي : إن قول أبي عبيد هذا غلط فاحش ، مخالف للأحاديث الصحيحة المشهورة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « اصْتَمُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ » ولأنه صلى الله عليه وسلم كان يباشر فوق الإزار . قال : وقد خالف قائله إجماع المسلمين .

قال ابن الرقعة : الإجماع إن صح ، فالغلط فاحش ، وإن لم يصح ، ففيه للبحث مجال ؛ لأن الشافعي قال في « الأم » في الجزء الرابع عشر ، في « باب ما يُنَال من الحائض ^(١) » : « تَحْتَمِل ^(٢) الآية : فَأَعْتَرَلُوا فُرُوجَهُنَّ ؛ لِمَا وَصَف ^(٣) من الأذى ، وتَحْتَمِل ^(٤) اعتزال فُرُوجَهُنَّ وَجَمِيع أَيْدِيَهُنَّ [فُرُوجَهُنَّ ، وَبَعْضُ أَيْدِيَهُنَّ] ^(٥) دُونَ بَعْضٍ ، وَأَظْهَرَ مَعَانِيَهُ اعْتِزَالُ أَيْدِيَهُنَّ كَأَمَّا » .

وإذا كان هذا ظاهر الآية فما ذكر من مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم للحائض فيما فوق الإزار ، يجوز أن يكون من خصائصه ، كيف وسياق الآية يصر فيها إلى الأمة قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أذى فَأَعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ والظاهر أن قوله تعالى : ﴿ فَأَعْتَرَلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ من جملة ما أمر أن يقوله لهم ، وإذا كان كذلك ، فهو غير داخل باللفظ فيهم ، وإن قال بعضهم إنه يشمله الخطاب ، لكنه من غير اللفظ ، وإذا كان غير داخل فيهم ، فلا يكون فعله مبيئاً ^(٦) له ، مقيداً أو مخصصاً ، لما اقتضاه ظاهر الآية فيهم .

وأما قوله عليه السلام : « اصْتَمُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ » فلعل أبا عبيد يحمل النكاح على المباشرة بآنته ، وهو الدكر ، ولا يخصه بمحل ، بل يجزئه في جميع البدن ، كما هو ظاهر الآية ، ويكون قائلًا بإباحة القبلة والمعانقة ، ونحوها ، ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم على ذلك .

(١) في الأصول : « الحيض » وأثبتنا ما في الأم ١٥٥/٥ . (٢) في الأم : « يحتمل فاعتزلوا » .

(٣) في الأم : « بما وصفت » . (٤) في الأم : « ويحتمل » . (٥) نكته من الأم .

(٦) في المطبوعة : « مبيئاً » وأثبتنا ما في ج ، ز .

وعلى الجملة فذهب أبو عبيد مرجوح، ونصّ الشافعيُّ في « الأم » في الجزء الرابع عشر في « باب إتيان الخائض » على خلافه؛ فإنه قال: ^(١) « إن الآية وإن احتملت الجماع وغيره، فالجماع أظهر؛ لأن الله تعالى أمر بالاعتزال، ثم قال تعالى: ﴿ فَلَا تَقْرَبُوهُنَّ ﴾ فأشبهه أن يكون أمرا بيّنا، ولهذا نقول بالإستدلال بالسنة. انتهى كلامه في « المَطْلَب » ^(٢).

قال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي، في جزء له لطيف، سماه « فُتيا فقيه العرب » رويه الخطيب البغدادي عن انقاضي أبي زُرعة رُوح بن محمد الرازي، عن ابن فارس، قال: سمعت أبا بكر محمد بن الحسين الفقيه، يقول: ادعى رجلٌ مالا بحضرة أبي عبيد ابن حَرْبُويه، فقال الدّعي عليه: ماله على حَقٍّ، بضم اللام، فقال أبو عبيد: أتعرف الإعراب؟ قال: نعم، قال: قم قد ألزمتك المال [انتهى] ^(٣).

[قال:] ^(٣) وهي مسألة غريبة وحكمها مُتَّجِه.

(١) انظر الأم ٥/ ١٥٤. (٢) ذكر في الطبقات الوسطى من مسائل أبي عبيد:

- « أنه منع من جواز تعجيل الزكاة .
- وأنه جوز للمسلم نكاح المجوسية، تفريما على قوانا إنهم كان لهم كتاب .
- وأنه أزم من أخرج جناحا إلى الطريق أن يكون بحيث يمر تحته الفارس ناصبا رجه .
- وأنه اشترط في تحريم السَّوْم على سَوْم أخيه أن يكون مسلما . وقال: لا بأس بدخول المسلم على الدّمي في سَوْمه، لقوله صلى الله عليه وسلم: «سوم أخيه» وكذلك قال في الخطبة على الخطبة . وكل هذه مسائل مشهورة .

وقد أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى .

(٣) زيادة من ج، ز على ما في الطبوعة .

علي بن الحسين بن علي المسعودي*

صاحب اتوارخ : كتاب « مزوج الذهب » في أخبار الدنيا ، وكتاب « ذخائر العلوم » ، وكتاب « الاستذكار لما مر من الأعصار » ، وكتاب « انوار الخ » في أخبار الأمم ، وكتاب « أخبار الخوارج » ، وكتاب « المقالات في أصول الديانات » ، وكتاب « الرسائل » وغير ذلك

قيل : إنه من ذرية عبد الله بن مسعود^(١) رضي الله عنه .

أصله من بغداد ، وأقام بها زماناً ، وبصر أكثر .

وكان أخبارياً ، مفتياً ، علامة ، صاحب مذهب وخرائب .

سمع من نفظويه ، وابن زبير الفاضي ، وغيرها .

ورحل إلى البصرة فلقى بها أبا خليفة الجحفي ، ولم يمّر على ما ذكر

وقيل : إنه كان معتزلي العقيدة .

مات سنة خمس وأربعين ، أو ست وأربعين وثلاثمائة .

وهو الذي علق عن أبي العباس ابن سريج « رسالة البيان عن أصول الأحكام » وهذه

الرسالة عندي نحو خمس عشرة ورقة ، ذكر المسعودي في أولها أنه حضر مجلس أبي العباس

ببغداد ، في علقته التي مات بها ، سنة ست وثلاثمائة ، وقد حضر المجلس إحياء أبي العباس جماعة

من حدّاق الشافعيين ، والمالكيين ، والكوفيين^(٢) ، والداوديين ، وغيرهم من أصناف المخالفين ؟

* له ترجمة في : أعيان الشيعة ٤١/١٩٨ ، تذكرة الحفاظ ٣/٧٠ ، تنقيح المقال ٢/٢٨٢ ، الدرر النيرة ٣/٣٤٧ ،
روضات الجنات ٣٧٩ ، شذرات الذهب ٢/٣٧١ . وهو فيها : « أبو الحسن علي بن أبي الحسن »
المعبر ٢/٢٦٩ ، الفهرست ٢١٩ ، فوات الوفيات ٢/٩٤ ، اسان الميزان ٤/٢٢٤ ، معجم الأدباء ١٣/٩٠ ،
ترجمة ضياء . النجوم الزاهرة ٣/٣١٥

(١) ومن هنا جاءت نسبته ، لكن ذكر صاحب تنقيح المقال أن المسعودي نسبة إلى مسعود : محلة
بغداد من وراء المأمونية . ولم نجد هذا القول لأحد ممن ترجم المسعودي . ولم نجد أيضاً في معجم البلدان
لياقوت عند الكلام على المسعودي ٨/٥٣ . (٢) في ج حاشية : « أي الحنفيين » .

فبينما أبو العباس ينكلم رجلا من المالكيين إذ دخل عليه رجل معه كتاب مختم ، فدفعه إلى القاضي أبي العباس ، فقرأه على الجماعة ، فإذا هو من جماعة الفقهاء المقيمين ببلاد الشاش ، يُعدهونه أن الناس في ناحيتهم ، أمضِ شاش وقرغانة مختلفون في أصول فقهاء الأمصار ، ممن^(١) لهم الكتب المصنفة والفتيا ، ويسألونه رسالة ، يذكر فيها أصول الشافعي ، ومالك ، وسفيان الثوري ، وأبي حنيفة ، وصاحبيه ، وداود بن علي الأصبهاني ، وأن يكون ذلك بكلام واضح يفهمه العامي . فكتب القاضي هذه الرسالة ، ثم أملى فيما ذكر السمودي عليهم ، بعضها ، وعجز لضعفه عن إملاء الباقي ، فقرأ عليه ، والسمودي يسمع .

٢٢٦

علي بن الحسين

القاضي أبو الحسن الجوري

والجور ، بضم الجيم ، ثم الواو الساكنة ، ثم الراء^(٢) بلدة من بلاد فارس .
أحد الأئمة من أصحاب الوجوه .

لقى أبا بكر النيسابوري ، وحدث عنه ، وعن جماعة .

ومن تصانيفه : كتاب « المرشد » في^(٣) « شرح مختصر المزني » أكثر عنه ابن الرقعة والوالد ، رحمهما الله ، النقل ، ولم يطبع عليه الرافعي ولا النووي ، رحمهما الله ، وقد أكثر فيه من ذكر أبي علي بن أبي هريرة ، وأضرابه .

• وذكر ابن الصلاح أنه وقف على كتاب له اسمه^(٤) « الموجز » على ترتيب^(٥) المختصر يشتمل على حجاج مع الخصوم اعتراضا وجوابا ، اختار فيه أن الزاني والزانية لا يصح

(١) في ج ، ز : « بمن » والثبت من د ، والمطبوعة . (٢) سبق في صفحة ٦٥ من الجزء الثاني « الجوزي » بالزاي ، متابعة للأصول . وهو خطأ . (٣) في الطبقات الوسطى : « في عشر » وبعد ذلك ياض يسع كلمة واحدة . ثم : « شرح فيه مختصر المزني » . (٤) في المطبوعة : « سماه » والثبت من ج ، ز . (٥) في الطبقات الوسطى : « تهذيب » .

نكاحهما، إلا لمن هو مثلهما، وأن الزنا لو طرأ من أحدهما بعد العقد انقسخ النكاح^(١).

• وحكى قولين في وجوب نفقة الكافر على الابن المسلم.

قلت^(٢): الخلاف مشهور، والصحيح الوجوب.

• قلت: وحكى أيضا قولين، فيما إذا قال: أنت على حرام. أحدها: تجب الكفارة

بنفس قوله: «أنت على حرام» والثاني: لا تجب إلا بالوطء؛ لأن به تقع المخالفة، كما بحث في الميمن.

• وقال: الصحيح عندي جواز عقد الشركة على العروض^(٣).

• وقال فيما إذا علقت الطلاق على محبتها أو بُغضها، فقالت: أنا أحبك أو أبغضك.

وكذبها: إنه لا يقع الطلاق، وجزم به، وفرق بينه وبين الحيض، بأنها مؤنثة فيه، والحب والبغض ليس مما ائتمنت عليه، ثم قال: ولو قال فائل: يقبل قولها في ذلك، قياسا على الحيض والحمل، لأن الحب والبغض مما لا يوصل إلى علمه، إلا منها، لكان مذهبا انتهى.

والقول بقبول قولها هو الذي^(٤) جزم به الرافعي، تبعاً لأكثر الأصحاب.

(١) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة:

«وخالف الشافعي ومالك وأبا حنيفة، وغيرهما، واحتج بقوله تعالى: ﴿مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ﴾ [سورة النساء ٢٥] وبقوله تعالى: ﴿الرَّأْيِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ الآية [سورة النور ٣] وأنكر نسخها بقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى﴾ [سورة النور ٣٢] وذكر أنه لا دليل على تأخره عنه، وعارض قول من روى عنه ذلك بما روى عن غيره، وحمل النكاح فيها على الوطء.»

(٢) الذي في الطبقات الوسطى: «كون الخلاف قولين غريب. وأما أصل الخلاف فهو في الرافعي.

والصحيح المشهور الوجوب.» (٣) زاد في الطبقات الوسطى: «كما هو مذهب مالك.»

(٤) في النطووعة: «ما» والمثبت من ج، هـ، د.

٢٢٧

علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل

أبو الحسن الجرجاني*

قاضى جُرْجَان ، ثم قاضى الرَّيِّ ، والجامعُ بين الفقه والشعر ، له «ديوان» مشهور ، وكان حسنَ الخطِّ ، فصيحَ العبارة ، وهو مصنّف كتاب «الوساطة بين المتنبّي وخصومه» . ورد نيسابور سنة سبع وثلاثين ، مع أخيه ، في السّبا ، ومما على الشيوخ .

ذكره الشيخان ؛ وأبو إسحاق الشيرازي ، وقال : كان فقيهاً شاعراً^(١) . وأبو عاصم ، وقال : صنّف «كتاباً^(٢) في الوكّالة» ، وفيه أربعة آلاف مسألة .

• قال : وحكى^(٣) عن الرّبيّ أن التوكيل في الظّهارة^(٤) والرّجعة لا يجوز ،

قلت : وهو وجه مشهور .

وقد ولى أبو الحسن هذا قضاء جُرْجَان ، ثم انتقل إلى الرَّيِّ ، وولى قضاء القضاة بها . ذكره أبو منصور الثّماليّ في «اليتيمة» فقال : «حسنُ جُرْجَان ، وفردُ الزمان ، ونادرة الفلّك ، وإنسان حدّقة العِلْم ، ودُرّة تاج الأدب ، وفارس عسكِر الشعر ، يجمع خطّاً ابن مُقلّة ، إلى نثر الجاحظ ، ونظم البُحترى ، وينظم عقْد الإتيقان والإحسان^(٥) . واه يقول الصاحب :

إذا نحن سلّمنا لك العِلْمَ كلّهُ
فدع هذه الألفاظَ ننظّمُ شُدُورَها
هذا بعض كلام الثّماليّ في خبره .

* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٣١/١١ ، تاريخ جرجان ٢٧٧ ، شذرات الذهب ٥٦/٣ ، طبقات الشيرازي ١٠١ ، طبقات العبادي ١١١ ، مرآة الجنان ٣٨٦/٢ ، ترجمة وافية ، معجم الأدباء ١٤/١٤ ، ترجمة مطولة ، النجوم الزاهرة ٢٠٥/٤ ، وفيات الأعيان ٤٤٠/٢ ، بئمة الدهر ٣/٤ ، ترجمة مستوعبة . (١) في طبقات الشيرازي : «ففيها أدبياً شاعراً» . (٢) في طبقات العبادي : «كتاب الوكّالة» . (٣) في العبادي : «وحكى» . (٤) بعد هذا في العبادي زيادة : «والإبلاء» . (٥) بعد هذا في البيهقي : «في كل ما يعاضاه» .

ومن شعر أبي الحسن ، السائر في الآفاق ، ما أنشدناه الحافظ أبو العباس بن المنظر ،
بقراءتي عليه ، قال : أنشدنا الحسن بن علي بن محمد بن الحلال^(١) ، بقراءتي ، أنشدنا
جعفر بن علي الهمداني ، سماعاً عليه ، قال : أنشدنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى
العماني الديباجي الإمام ، قال : كتب إلى العلامه أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد
الزّحشري ، من مكة ، وأجاز لي^(٢) .

ح : وكتب إلى أحمد بن علي الحنبلّي ، وزينب بنت السكّال ، وفاطمة بنت إبراهيم بن
أبي عمر ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن الحافظ أبي طاهر السلفي ، عن الزّحشري ،
قال : أنشدنا أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي ، قال : أنشدنا أبو سعد المحسن بن محمد
الجسّمي^(٣) ، قال : أنشدنا الحاكم أبو الفضل إسماعيل بن محمد بن الحسن ، قال : أنشدنا
القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ، لنفسه :

يقولون لي فيك انقباض وإنما	رأوا رجلاً عن موقف اللد أحجماً ^(٤)
أرى الناس من دانا هم هان عندهم	ومن أكرمه عزّة النفس أكرماً
وما كلُّ بريقٍ لاح لي يستفزني	ولا كلُّ من لا قيّة أرضاه مُنعماً
وإني إذا ما قاتني الأمر لم أبت	أقربُ كَفَى إثره مُتندماً
ولم أقضِ حقّ العلم إن كان كلاً	بدا طمع صيرته لي سلماً
إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى	ولكنّ نفس الحرّ تحتمل الظماً ^(٥)
ولم أبتدل في خدمة العلم مهجتي	لأخدم من لا قيّة لكن لأخدماً
أشقى به غرساً وأجنيه ذلّة	إذا فاتبأع الجهل قد كان أحرماً ^(٦)

- (١) في أصول الضقات الكبرى : « اجلال » بالحيم . وأنبأناه بالخاء المعجمة من الطبقات الوسطى
وانظر الباب ١/٣٩٦ . (٢) زاد في الطبقات الوسطى : « جميع مروياته وأتصافه » .
(٣) هكذا في أصول الطبقات الكبرى . والضبط من ج ، والذي في الطبقات الوسطى : « الجسّمي في
كتاب جلاء الأبصار في الأخبار » .
(٤) في معجم الأدباء ١٧ : « في موقف » . (٥) في معجم الأدباء ، والنبية ٢٣ : « هذا
مشرب » . (٦) في ج ، ز ، والطبوعة : « أسقى » بالسين المهملة . وصححناه بالمعجمة من : د ،
والضقات الوسطى ، والنبية ، ومعجم الأدباء ١٨ ، وفيه : « ذبأع » .

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم^(١) ولو عظموه في النفوس أَعْظَمًا^(٢)
ولكن أهانوه فهانَ ودَسُوا نُجْيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجَهَّمَا^(٣)
لله هذا^(٤) الشعر ! ما أبلغته وأصنعه ! وما أعلى على هامِ الجوزاء موضعَه ! وما أنعمه^(٥)
لو سمعه مَنْ سَمِعَهُ ! وهكذا فليكن، وإلا فلا، أدبُ كل فقيه،^(٦) ولمثل هذا الناظم بحسن
النَّظْمِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا شَبِيهَهُ^(٧)، وعند هذا ينطق المنصف بمعظم الثناء، على ذِهنه الخالص
لا بالتمويه .

وقد نحا نحوه شيخ الإسلام ، سيدنا الأخيرين ، أبو الفتح ابن دَرِّيقِ العِمِيدِ ، فقال ،
لَمَّا كَانَ مَقَامًا بِمَدِينَةِ قُوصٍ :

يقولون لي هَلَّا نَهَضتَ إِلَى الْعَلَا	فَمَا لَدَّ عَيْشِ الصَّابِرِ الْمُتَمَنِّعِ
وَهَلَّا شَدَدتَ الْعَيْسَ حَتَّى تَحُلَّهَا	بِعَصْرٍ إِلَى ظِلِّ الْجَنَابِ الْمُرَقَّعِ
فِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ مَنْ فَيضُ كَرَمِهِ	إِذَا شَاءَ رَوَى سَيْلُهُ كُلَّ بَنَفْعِ
وَفِيهَا قُضَاءٌ لَيْسَ يَحْفَى عَلَيْهِمْ	تَعَيْنُ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرِ مُضَيِّعِ
وَفِيهَا شِيُوخُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأَلْيِ	يُشِيرُ إِلَيْهِمْ بِالْعِلْمِ كُلُّ أُصْبَعِ
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةُ ذِلَّةٌ	فَقَمِ وَسِعَ وَأَقْصَدَ بِرِزْقِكَ وَأَقْرَعَ
فَقُلْتَ نَعَمْ أَسْمَى إِذَا شئتُ أَنْ أَرَى	ذَلِيلًا مُهَانًا مُسْتَخَفًّا بِمَوْضِعِ
وَأَسْمَى إِذْ مَالَدَّ لِي طُولُ مَوْقِفِي	عَلَى بَابِ مَحْجُوبِ اللَّقَاءِ مُنْمَعِ
وَأَسْمَى إِذَا كَانَ الذَّقَّاقُ طَرِيقِي	أَرُوحُ وَأَعْدُو فِي ثِيَابِ التَّصْنَعِ
وَأَسْمَى إِذَا لَمْ يَبْسُقَ فِي بَقِيَّةِ	أُرَاعِي بِهَا حَقَّ النِّقَمَى وَالتَّوَرُّعِ
فَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الصَّدُورِ مَجَالِسًا	تُشَبُّ بِهَا نَارُ الْغَضَى بَيْنَ أَضْلَعِي

(١) في معجم الأدياء : « تعظما » .

(٢) في معجم الأدياء : « ولكن أذلوه جهارا ودسوا » وفي الطبقات الوسطى : « أذلوه » .

(٣) في المطبوعة : « لله در هذا الشعر » والمثبت من سائر الأصول لكن في الطبقات الوسطى :

« النظم » مكات « الشعر » . (٤) في الطبقات الوسطى : « ولثل هذا يحسن هذا النظم العديم

الشيبه » .

وكم بين أرباب العلوم وأهلها
مناظرة تحمى النفوس فتنهت
من السقه المزرى بمنصب أهله
فإما توفى مسلك الدين والتقوى
وإن شعر الجرجاني :

أفدى الذى قال وفى كفه
الورد فبد أينع فى وجنتي
مثل الذى أشرب من فيه
قلت فمى باللثم بجنه (١)

ولم يزل على قضاء القضاة بالرعى إلى أن توفى بها فى ذى الحجة ، سنة اثنتين وتسعين
وثلاثمائة ، وجرل تابوته إلى جرجان ، فدفن بها .

٢٢٨

على بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن الثمان بن دينار بن عبد الله
الإمام الجليل أبو الحسن الدارقطني البغدادي الحافظ*

المشهور الاسم ، صاحب المصنفات ، إمام زمانه وسيّد أهل عصره ، وشيخ أهل الحديث .
مولده فى سنة ست وثلاثمائة .

سمع من أبى القاسم البغوي ، وأبى بكر بن أبى داود ، وابن صاعد ، ومحمد بن هارون
الخصري ، وعلى بن عبد الله بن ميسر (٢) الواسطي ، وأبى عمر محمد بن يوسف القاضي ،

(١) فى الأصول : « فمن باللثم » وأثبتنا ما فى البيهقي ٩ ، ومجم الأدباء ١٦ .

* له ترجمة فى البداية والنهاية ١١/٣١٧ ، تاريخ بغداد ١٢/٣٤ ، ترجمة مفضولة ، تذكرة الحافظ
٣/١٨٦ ، روضات الجنات ٤٨١ ، شذرات الذهب ٣/١١٦ ، طبقات القراء ١/٥٥٨ ، طبقات ابن هداية
الله ٣٣ ، العبر ٣/٢٨ ، اللباب ١/٤٠٤ ، المختصر فى أخبار البشر ٢/١٣٠ ، مفتاح السعادة ٢/١٤
المنتظم ٧/١٨٣ ، النجوم الزاهرة ٤/١٧٢ ، وفيات الأعيان ٢/٤٥٩ .

والدارقطني ، يقتض الدال وسكون الألف ، وفتح الراء ، وضم القاف ، وسكون الطاء المهملة ، وفى
آخرها نون : نسبة إلى دارالقطان . وكانت عملة كبيرة ببغداد . اللباب .

(٢) فى المطبوعة : « بشر » والتصحيح من ج ، ز ، د ، والعبير ٢/١٠٣ .

والقاسم والحسين ابني المحاملي ، وأبي بكر بن زياد النيسابوري ، وأبي روق الهزاني^(١) ويدر بن الهيثم ، وأحمد بن إسحاق بن البهلؤل ، وأحمد بن القاسم القرائضي ، وأبي طالب أحمد بن نصر الحافظ ، وخلق كثير ، ببغداد ، والكوفة ، والبصرة ، وواسط .
ورحل في الكهولة^(٢) إلى الشام ومصر ، فسمع القاضي أبا الطاهر الدهلي ، وهذه الطبقة .

روى عنه الشيخ أبو حامد الإسفراييني الفقيه ، وأبو عبد الله الحاكم ، وعبد الغني بن سعيد المعري ، وتعمام الرازي ، وأبو بكر البرقاني ، وأبو ذرّ عبد بن أحمد ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وأبو محمد الخلال ، وأبو القاسم التنوخي ، وأبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب ، والقاضي أبو الطيب الطبري^(٣) ، وأبو الحسن العميتي ، وحزمة التهمي ، وأبو الغنائم بن المأمون ، وأبو الحسين بن المهدي بالله ، وأبو محمد الجوهري ، وخلق كثير .
قال الحاكم : صار الدار قطنية أوحد عصره ، في الحفظ والفهم والورع ، وإماماً في الفراء والنحويين ، وفي سنة سبع وستين أمت ببغداد أربعة أشهر ، وكثير اجتماعنا بالليل والنهار ، فصادفته فوق ما وُصف لي ، وسأنته عن العُمل والشيوخ .
قال : وأشهد أنه لم يُخلف على أديم الأرض مثله .

وقال الخطيب : كان الدار قطنية فريد عصره ، وقريع دهره ، وأسويج^(٤) وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر ، والمعرفة بمثل الحديث ، وأسماء الرجال^(٥) ، مع الصدق^(٦) والثقة^(٧) ، وصحة الاعتقاد^(٨) ، والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث ،

(١) بكسر الهاء وفتح الزاي الشددة ، وبعد الألف نون ، نسبة إلى هزان ، وهو بطن من العتيك من ربيعة . الباب ٣ / ٢٩٠ . (٢) في المطبوعة : « من الكوفة » والمثبت من ج ، ز ، د .
(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وأبو القاسم بن بشران » .
(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « شيخ » وصحناه من الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد .
(٥) بعده في الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد زيادة : « وأحوال الرواة » .
(٦) بعده في الطبقات الوسطى : « والأمانة » . (٧) بعده في الوسطى ، وتاريخ بغداد : « والمدالة وقبول الشهادة » . (٨) بعده في الوسطى ، وتاريخ بغداد : « وسلامة المذهب » .

منها القراءات ، فإن له فيها مصنفًا مختصرًا ، جمع الأصول في أبواب عقدها في أول الكتاب ، وسمت (من يعنى بالقراءات^(١)) يقول : لم يسبق أبو الحسن إلى طريقته التي سلكها ، في عقد الأبواب المقدمة في أول القراءات ، وصار القرّاء بعده يسلكون ذلك ، ومنها المعرفة بذهاب الفقهاء ؛ فإن كتابه « السنن » يدل على ذلك ، وبلغني أنه درّس فقه الشافعيّ على أبي سعيد الإصطخريّ ، وقيل : [على]^(٢) غيره . ومنها المعرفة بالأدب والشعر ، فقيل : إنه كان يحفظ دواوين جماعة .

قال : وحدثني الأزهرى ، قال : بلغني أن الدارَ قُطَيْبِيّ حضر في حدائمه مجلس إسماعيل الصقّار ، مجلس ينسخ جزءًا ، والصقّارُ يعلى ، فقال رجل : لا يصح سماعك وأنت تنسخ ، فقال الدارُ قُطَيْبِيّ : فهى للإملاء خلاف فهمك ، تحفظُ كم أملى الشيخ ؟ قال : لا ، قال : أملى ثمانية عشر حديثًا ؛ الحديث الأول : عن فلان ، عن فلان ، ومثنه كذا ، والحديث الثانى : عن فلان ، عن فلان ، ومثنه كذا ، ثم مر في ذلك حتى أتى على الأحاديث ، فقمح الناس منه . أو كما قال .

وقال رجاء بن محمد المعدّل^(٣) قلت : للدارَ قُطَيْبِيّ : رأيتَ مثلَ نفسك ؟ فقال : قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٤) فألححت عليه ، فقال : لم أرَ أحدًا جمع ما جمعتُ . وقال أبو ذرّ عبد بن أحمد : قلت للحاكم بن البيهقي : هل رأيتَ مثلَ الدارَ قُطَيْبِيّ ؟ فقال : هو لم يرَ مثلَ نفسه ، فكيف أنا !

وقال أبو الطيّب القاضى : الدارَ قُطَيْبِيّ أمير المؤمنين في الحديث . وقال الأزهرى : كان الدارَ قُطَيْبِيّ ذكيًا ، إذا ذُكِرَ^(٥) شيئًا من العلم أى نوع كان ، وُجد عنده منه نصيب وافر ، ولقد حدثني محمد بن طلحة النعمانيّ أنه حضر مع الدارَ قُطَيْبِيّ دعوةً ، جرى ذكر الأكلة ، فاندفع الدارَ قُطَيْبِيّ يورد أخبارهم ونواديرهم ، حتى قطع أكثر ليلته بذلك .

(١) في تاريخ بغداد : « جس من يعنى بعلوم القرآن » . (٢) زيادة من ج ، ز على ما في المطبوعة .

(٣) في ج ، ز ، د : « العدل » والثبت من المطبوعة . وبنوائقه ما في تاريخ بغداد ٣٥ .

(٤) سورة النجم ٣٢ . (٥) في الأصول : « ذكره » والتصحيح من تاريخ بغداد ٣٦ .

وقال الأزهرى: رأيت الدارَ قُطَيْبِيَّ أجاب ابنَ أبي الفوارس عن عِلَّةِ حديثٍ أو اسمٍ، ثم قال له: يا أبا الفتح ليس بين الشرق والغرب من يعرف هذا غيرى .
وقال البرقاني: كان الدارُ قُطَيْبِيَّ يُعَلِّي على «العِلل» من حفظه ، قال : وأنا الذى جمعها ، وقرأها الناس من نُسختي .

قال شيخنا الذهبى: وهذا شئء مدهش ! فمن أراد أن يعرف قَدْرَ ذلك فليطالع كتاب «العِلل» للدارِ قُطَيْبِيَّ .

وقال الخطيب: حدثني المَتِّيقُ قال: حضرت الدارَ قُطَيْبِيَّ ، وجاءه أبو الحسن^(١) البِيضاوى بغير لِيَسْمَعُ^(٢) منه ، فامتنع واعتلَّ ببعض العِلل ، فقال: هذا رجل غريب ، وسأله أن يُعَلِّي عليه أحاديث ، فأملى عليه أبو الحسن من حفظه مجلساً ، تزيد أحاديثه على العشرين، مُتُون أحاديثه^(٣) جميعها: «نعم الشئء الهديةُ أُمَامَ الحَاجَةِ» . فانصرف الرجل ، ثم جاده بعدُ وقد أهدى له شيئاً فقربَّبه ، وأملى عليه من حفظه سبعةَ عشرَ حديثاً ، مُتُون جميعها: «إِذَا أَنَا كُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكْرِمُوهُ» .

وقال الحافظ عبد الغنى بن سعيد: أحسنُ الناسُ كلاماً على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة: على بن المدِينِيَّ^(٤) ، فى وقته ، وموسى بن هارون ، فى وقته ، وعلى ابن عمر الدارِ قُطَيْبِيَّ ، فى وقته .

وقال رجاء بن محمد المُدَدَل: كنا عند الدارِ قُطَيْبِيَّ يوماً والقارىُّ يقرأ عليه ، وهو ينفقل ، فرَّ حديثٌ فيه: نُسَيْرُ بنِ ذُعْلُوقِ^(٥) ، فقال القارىُّ: بُشَيْرٌ ، فسبَّح الدارِ قُطَيْبِيَّ ،

(١) فى الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٣٩/١٢: «الحين» . (٢) فى المطبوعة: «يسخ»
وفى الطبقات الوسطى: «ليقرأ له شيئاً» . وفى تاريخ بغداد: «وسأله أن يقرأ له شيئاً» وما أتينا
من ج ، ز . (٣) فى المطبوعة: «متون أحاديثها جميعها» وفى الطبقات الوسطى: «متن جميعها»
وفى تاريخ بغداد: «متون جميعها» وما أتينا من ج ، ز . (٤) فى المطبوعة: «المدائى» والتصحيح
من ج ، ز ، والطبقات الوسطى . (٥) فى المطبوعة: «ذعلوق» بمعجمين وفى ج ، ز: «ذعلوق»
بمهلين . وأتينا بمجمة ومهملة من تاريخ بغداد ٣٩/١٢ ، والطبقات الوسطى . والضبط منها .

فقال: كَشِيرٌ، فسَبَّحَ، فقال: بَسِيرٌ، فتلا الدارُ قُطَيْبِيَّ: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ (١).

وقال حمزة بن محمد بن طاهر: كنت عند الدارِ قُطَيْبِيَّ وهو قائمٌ يتنقلُ، فقرأ عليه أبو عبد الله ابن الكاتب: عمرو بن شعيب، فقال: عمرو بن سفيد، فسَبَّحَ الدارُ قُطَيْبِيَّ، فأعاده، وقال: ابن سفيد، ووقف، فتلا الدارُ قُطَيْبِيَّ: ﴿يَا شُعَيْبُ أَصْلَابُكَ تَأْمُرُكَ﴾ (٢).
فقال: ابن شعيب.

● قلت: وهذا في الحسكائين مع حسنه، فيه من أبي الحسن استعمالٌ للمسألة المشهورة، فيمن أتى في الصلاة بشيء من نظم القرآن قاصداً للقراءة وشيء آخر، فإن صلاته لا تبطل، على الأصح، ولو قصد ذلك الشيء الآخر وحده لبطلت.

وقال محمد بن طاهر المقدسي: كان للدارِ قُطَيْبِيَّ مذهب في التدليس خفيٌّ، يقول فيما لم يسمعه من أبي القاسم البغوي: قُرئ على أبي القاسم البغوي، حدثكم فلان.
وتوفي الدارُ قُطَيْبِيَّ يوم الخميس ثمانِ خَلْوَنٍ من ذي القعدة، سنة خمسٍ وثمانين وثلاثمائة.
قال أبو نصر بن ماكولا: رأيت في المنام كأنني أسأل عن حال الدارِ قُطَيْبِيَّ في الآخرة، فقتيل لي: ذاك يُدعى في الجنة الإمام.

٢٢٩

علي بن محمد بن مهدي

أبو الحسن الطبري*

تلميذ الشيخ أبي الحسن الأشعري، صحبه بالبصرة وأخذ عنه.

وكان من المبرزين في علم الكلام والقوانين (٣) بتحقيقه، وله كتاب «تأويل الأحاديث

(١) الآية الأولى من سورة القلم. وفي تاريخ بغداد بعد الآية: «فقال القاري: يسير بن ذعلوق،

ومر في قراءته». (٢) سورة هود ٨٧.

* له ترجمة في: تبين كذب المفترى ١٩٥٥، طبقات العبادي ٨٥.

(٣) في الأصول: «والقوانين» بالنون، وأهل الصواب ما أثبتناه.

المشكلات الواردة^(١) في الصفات « وكان مُفْتَعًا^(٢) في أصناف العلوم .
قال أبو عبد الله الحسين بن [أحمد بن]^(٣) الحسن الأسدي : كان شيخنا وأستاذنا
أبو الحسن علي بن مهدي الطبري الفقيه ، مصنفًا للكتب ، في أنواع العلوم ، مفتعًا^(٤) ،
حافظًا للفقه ، والكلام ، والتفاسير ، والعماني ، وأيام العرب ، فصيحًا ، مبارزًا في النظر ،
ما شوهد في أيامه مثله . انتهى .

قوله : « ابن مهدي » ربما أومئ أن مهديًا أبيه ، وكذا وقع في طبقات الوسطى والصغرى ،
ثم تحققت أنه جدّه ، وأن أباه محمد^(٥) .

وقد ذكر العبادي هذا الشيخ في طبقة القفال الشاشي ، وقال فيه : صاحب
« الأصول »^(٦) و « العلم الكثير » .

وترجمه الحافظ بن عساكر في كتاب « التبيين » ولم أر من أرخ وفاته^(٧) .
أنشدنا يحيى بن فضل الله العمري في كتابه ، عن مكّي بن علان ، أن أبا القاسم الحافظ ،
أنبأه ، قال : أخبرنا نصر الله المصيصي ، أخبرنا علي بن أبي العلاء المصيصي ، أخبرنا أبو الحسن
محمد بن إبراهيم الفارقي المعروف بابن الضراب ، أخبرنا أبو سعد^(٨) الملائني ، أنشدنا أبو الحسن
علي بن محمد بن مهدي الطبري لنفسه :

ما ضاع من كان له صاحب يقدر أن يصلح من شأنه
فإنما الدنيا بسكانها وإنما المرء بإخوانه

- (١) في الطبقات الوسطى ، والتبيين : « الواردة » . (٢) في المطبوعة . « مفتعًا » وفي ج ، ز :
« مفتعًا » وما أئبنا من الطبقات الوسطى . (٣) زيادة من الطبقات الوسطى . وفيها : « بن الحسين » .
(٤) قال المصنف في الطبقات الوسطى : « علي بن مهدي الطبري ... ومنهم من يقول فيه : علي بن
محمد بن مهدي » . (٥) بعد هذا في العبادي زيادة : « وتفسير أسامي الرب عز وجل » .
(٦) ذكر الأستاذ رضا كجالة ، في معجم المؤلفين ٧ / ٢٣٤ أنه توفي في حدود سنة ٣٨٠ هـ .
(٧) في المطبوعة : « سعيد » والتصحيح من سائر الأصول ، والتبيين ١٩٦ ، واللباب ٣ / ٨٩ .

قال^(١) : وأشدنى أبو الحسن بن مهديّ لنفسه أيضا :
إن الزمانَ زمانٌ سَوٌّ وَجَمِيعُ هَذَا الخَلْقِ بَوٌّ^(٢)
ذهب الكِرَامُ بِأَسْرِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي لَيْتٍ وَلَوْ
فإذا سَأَتُ عَنِ النَّدَى فجوَّابُهُمْ عَنِ ذَاكَ وَوُ

٢٣٠

علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر

أبو الحسن الأنطاكي القرى *

كان بصيرا بالعربية ، والقراءات ، والحساب ، وله حظ من^(٣) الفقه .

دخل بلاد الأندلس ، وكان عيشه من غزل جاريته .

ولد بأنطاكية ، سنة تسع وتسعين ومائتين ، ومات بقرطبة في ربيع الأول ، سنة

سبع وسبعين وثلاثمائة .

٢٣١

عمرو^(٤) بن أحمد بن محمد بن الحسن

أبو أحمد الإستراباذي الفقيه

تفقه بمصر على منصور بن إسماعيل الفقيه .

وسمع الحديث من أبيه أحمد بن محمد بن الحسن ، ومن هُمَيم بن هَمام ، وعمران بن موسى

ابن مجاشع ، وأبي خليفة ، وعبدان ، وعبد الله بن ناجية ، وابن قتيبة المسقلاني .

(١) في الأصول : « وقال » والمثبت من التبيين . (٢) في المطبوعة : « زمان سوء » والمثبت من سائر الأصول ، والتبيين .

* له ترجمة في : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ٣٦١/١ ترجمة طيبة ، شذرات الذهب ٣/٩٠ ، طبقات القراء ١/٥٦٤ ترجمة وافية ، العبر ٣/٥ .

(٣) في المطبوعة : « في » والمثبت من ج ، ز ، تاريخ العلماء . (٤) هكذا في الأصول ،

والطبقات الوسطى . وكان حقه أن يجيء بعد « عمر » وقد نص المصنف في الطبقات الوسطى على أنه « بفتح العين ، وإسكان الهم » .

روى عنه أبو سعد^(١) عبد الرحمن الإدرسي .

وله « مصنف في الفقه » ، وشعر كثير .

توفي سنة ثنتين وستين وثلاثمائة .

٢٣٢

عمر بن أحمد بن عمر بن سريج

الشيخ أبو حفص*

وُلِدَ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ .

• ذكره الأصحاب فيما إذا كانت النجاسة الواقعة في الماء مَيْتَةً لَا نَفْسَ لَهَا سَائِلَةٌ ،
ففيها قولان مشهوران ؛ أحدهما أنها لَا تَنْجَسُ الْمَاءَ .

قال الأصحاب ، تقرّبا على الأصح : فلو كَثُرَ هَذَا الْحَيْوَانُ الَّذِي لَا نَفْسَ لَهُ سَائِلَةٌ ،
فغَيَّرَ الْمَاءَ ، فهل يَنْجَسُهُ ؟ فيه وجهان ، أحدهما أنه يَنْجَسُهُ .

قال الشيخ أبو حامد ، والبَتَّةُ نَيْجِيٌّ ، وَالْحَامِلِيُّ فِي « الْمَجْمُوعِ » ، وَأَبُو عَاصِمٍ الْعَبَّادِيُّ^(٢)
فِي « الطَّبَقَاتِ » ، وَصَاحِبُ « الْمُدَّةِ » وَغَيْرُهُمْ : هَذَانِ الْوَجْهَانِ حَكَاهُمَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ
أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سُرَيْجٍ ، عَنِ أَبِيهِ .

(١) هكنا في أصول الطبقات الكبرى ، واللباب ٢٩/١ ، وفي الطبقات الوسطى : « سعيد » .
* ذكره البغدادي في « هدية العارفين » ٧٨١/١ ، وذكر أنه توفي في حدود سنة ٣٤٠ هـ .
وذكر من مصنفاته : « تذكرة العالم والتعلم » في القروع . ولأبي حفص ذكر أيضا في كشف الظنون
٣٨٩/١ أثناء الحديث عن كتابه التذكرة .

(٢) لم يترجمه أبو عاصم في الطبقات ، وإنما ذكر هذه المسألة في ترجمة أبي حفص بن الوكيل الباشامي ٧١

٢٣٣

عمر بن أكرم بن أحمد بن جَبَّان بن بِشْر

أبو بشر الأَسَدِيّ*

قاضى بَغْداد ، فى أيام الطبيع لله .

قال الخطيب : « لم يَلِ القضاء ^(١) ببغداد من الشافعية أحدًا قبله غيرُ أبى السائب القاضى . »

وكان من بيت قضاء ورياسة .

توفى فى ^(٢) عشر الثمانين ، سنة سبع وخمسين وثلاثمائة .

٢٣٤

عمر بن عبد الله بن موسى

الإمام الكبير ، أبو حفص ابن الوكيل الباب شافى**

من متقدمى أصحابنا ، ومن أئمة ^(٣) أصحاب الوجوه .

ذكره الطُّوِّعِيّ فقال : فقيه جليل الرتبة ، من نُظراء أبى العباس ، وأصحاب الأنماطى ،

ومن تسكلم ، وتصرف فيها ^(٤) فأحسن ماشاء ، ثم هو من كبار المحدثين والزوائد ، وأعيان

النقلة ، يشهد له بهذا كتبتة الحديث ، ويقال : إن المقتدر استقضاه على بمض كور الشام ،

فلذلك عُرف بالباب شافى ، لطول مُقامه بها . انتهى .

ومن خط ابن الصلاح نقاته .

* له ترجمة طيبة فى تاريخ بغداد ١١ / ٢٤٩ .

(١) الذى فى تاريخ بغداد : « ولم يَلِ قضاء القضاء من الشافعيين قبله غير أبى السائب فقط . »

(٢) فى الطبقات الوسطى ، وتاريخ بغداد ٢٥٠ أنه توفى فى جمادى الآخرة . وفى تاريخ بغداد :

لحمس خلون منه .

** له ترجمة فى طبقات الشيرازى ٩٠ ، طبقات العبادى ٧١ ، طبقات ابن هنادى الله ١٦ .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « ومن أئمتهم أصحاب الوجوه . » (٤) هكذا فى أصول الطبقات

الكبرى ، وفى الطبقات الوسطى . وجاء بهامش ج : « ضوايه فى المسائل . »

وقال ابن السَّمَعَانِي^(١) : الباب شامية بالألف بين البائين المنتوطين بواحدة ، وفتح
السين المعجمة ، وفي آخرها الميم ؛ نسبة إلى باب الشام ، وهي إحدى المحال الأربعة
[المشهورة]^(٢) القديمة بالجانب الغربي من بغداد .
قلت : وأرى هذا في نسبه أصح مما قاله الطَوْعِي .

٢٣٥

عمر بن محمد بن مسعود

أبو غانم

مُذَقِّقُ ابْنِ سُرَيْجٍ ، والملقَّبُ فيما أحسِبُ كالمُعِيدِ الآن ، أو كالفارِيَّ على المدرِّس ،
أو المُسْتَمَلِيَّ على المَلِيَّ .

• وهو الذي كانت به لثغة يسيرة ، وكان بابن سُرَيْجٍ مِثْلَهَا ، فلما انتهى إلى مسألة إمامة الأئمة
استحجني أن يقول لابن سُرَيْجٍ : هل تصح إمامتك ؟ فقال : هل تصح إمامتي ؟ فقال له
ابن سُرَيْجٍ : نعم ، وإمامتي أيضاً .

نقل ذلك الرَّؤْبَانِيُّ في « البحر » وغيره ، ونقل في « البحر » أيضاً في مسألة ما إذا
رُعِفَ الإمام السافر في الصلاة ؛ وخلفه مسافرون ومقيمون ، عن أبي غانم المشار إليه
تأويلاً^(٣) في تفاريع المسألة .

(١) الأنساب ٥٦ ١٥ ، ولم يترجم له . (٢) زيادة من الأنساب ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « تأويلان » والثبت من ج ، ز .

٢٣٦

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو بشر بن أبي عبد الله الجرجاني*

قال فيه أبو حفص الطورّي: فاضلٌ مِلءٌ ثوبه ، مفضلٌ مِلءٌ كفه ، ضاربٌ في الإسماعيلية بعروقه^(١) .

قلت : يعني بيت أبي بكر الإسماعيلي^(٢) .

• وذكره أبو عاصم العبادي ، فقال : ومنهم القاضي أبو بشر الإسماعيلي ، وهو الحاكبي في السبيع^(٣) ، وفيه خيار الروية ، إذ مات أحد المتعاقدين ، أو جنّ قبل الروية أنه يفسخ العقد .

٢٣٧

القاسم بن محمد بن عليّ الشاشي**

صاحب « التقريب »

الإمام الجليل ، أحد أئمة الدنيا . ولد الإمام الجليل القفال الكبير .

ذكره العبادي في « الطبقات » وقال : « مشهور الفضل ، يشهد بذلك كتابه ، قال : وبه تخرّج فقهاء خراسان ، وازدادت طريقة أهل العراق به حسناً » .

* له ترجمة في : تاريخ جرجان ٢٩٢ ، طبقات العبادي ١٠٩ . وفي تاريخ جرجان « بن الحسن » وذكر أنه مات يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وأربعمائة فغلب هذا يكون من أهل الطبقة الرابعة . وقد أعاد الصنف ترجمته هناك . وانظر ما كتبناه تعليقا على هذا الحافظ في صفحة ٣٢ من مقدمة التحقيق .

(١) في الأصول : « صارت في الإسماعيلية معروفة » وهو تصحيف عجيب . صححناه من ترجمته المعادة في الطبقة الرابعة . (٢) ذكر في تاريخ جرجان أنه ابن بنت الشيخ أبي بكر الإسماعيلي . (٣) في العبادي : « السبع » .

** له ترجمة في طبقات العبادي ١٠٦ ، طبقات ابن هداية الله ٣٨ . وله ذكر في كشف الظنون ٤٦٦ . وقد ذكر البغدادي في هدية العارفين ١/٨٢٧ أنه توفي في حدود سنة ٤٠٠ هـ .

وقال أبو حفص عمر بن علي المطوّعيّ : المُتَّجِبُونَ من فقهاء أصحابنا أربعة : أبو بكر الإسماعيليّ ، حيث ولد ابنه أبا سعد ، والإمام أبو سهل ، حيث ولد ابنه الإمام ابن الإمام ، إلى أن قال : وأبو بكر القفال ، حيث حَظِيَ من نَسَلِهِ بالولد النَّجِيب ، الذي يُنسَب إليه كتاب « التقريب » [وأبو جعفر الحنّاطيّ حيث رُزِقَ مثلَ الشيخ أبي عبد الله ولدًا رَضِيًّا ، مجلّاز كَيًّا]^(١) .

وقال حمزة السهميّ في « تاريخ جرجان »^(٢) في ترجمة الحليّميّ : إن الحليّميّ قال : « عاتى عني القاسم بن أبي بكر القفال صاحب « التقريب » أحدَ عشرَ جزءًا من الفقه »^(٣) . قلت : وفيما حكيتناه دليل على ما لا شك فيه ، من أن القاسم هو صاحب « التقريب » وفي « التذنيب » لأبي القاسم الرافعيّ أن بعض الناس وهم فتوهم أن صاحب التقريب والدّه .

قلت : وأورث هذا الوهم الرافعيّ بعضَ شك ، من أجل ذلك قال ، وقد ذكره : وهو القاسم ، إن شاء الله .

وهذا الظنّ الذي ظنه بعض الناس من أن « التقريب » لأبيه ، متقدّم الزمان ، فإن المطوّعيّ ذكره في « كتابه » في ترجمة القفال ، بل كلامه كالبرجج ؛ لأن « التقريب » للوالد دون الولد ، وذلك في ترجمة الوالد ، حيث قال : أما التصنيف فهو ، يعنى القفال ، نظام عقده ، ونظام شمله ، يشهد بذلك كتابه المترجم « بالتقريب » وإن كان بعض الناس ينسبُه إلى ولده النَّجِيب .

انتهى ، ومن خط ابن الصلاح نقلته ، ولكنه مُدافِع بقوله الذي حكيتناه في ترجمة القاسم هذا ، أن « التقريب » له ، وهو الصحيح .

(١) تكملة لازمة من الطبقات الوسطى . وبها يكمل عدد الأربعة المنجيين .

(٢) تاريخ جرجان ١٥٦ . (٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وهذا تصرّح من الحليّميّ

بأن « التقريب » للقاسم .

« والتقريب » من أجل كُتِب المذهب ، ذكره الإمام أبو بكر البيهقي في « رسالته » إلى الشيخ أبي محمد الجويني ، بعد ما حثَّ على [حكاية] ^(١) ألفاظ الشافعي ، وألفاظ المزني ، وقال : لم ^(٢) أر أحدا منهم ، يعني المصنفين في نصوص الشافعي رضي الله عنه ، فيما حكاه أوثق من صاحب « التقريب » وهو في النصف الأول من كتابه أكثر حكاية لألفاظ الشافعي منه في النصف الأخير ^(٣) . قال : وقد غفل في التصنيف جميعا مع اجتماع الكتب له أو أكثرها ، وذُهب بعضها في عصرنا [عن حكاية ألفاظ لا بد لنا من معرفتها ، لثلاث تجزئ على مخطئة المزني في بعض ما مخطئة فيه ، وهو عنه يرى ، ولنتخلص بها عن كثير من تجريرات أصحابنا] ^(٤) انتهى ^(٥) .

وقد كان القاصم جليل المقدر في حياة أبيه ، يدل على ذلك ما ذكره الأنحاف في كتاب « الرضاع » عن الحلبي في فروع الإختلاط ، من قول الحلبي : هذا شيء استنبطته أنا ، وكان في قلبي منه شيء ، فعرضته على النقال الشاشي وابنه القاصم ، فارتضياه ، فسكنت ، ثم وجدته لابن سريج ، فسكن قلبي إليه كل السكون .

قلت : وقفت على نحو الثالث أو أكثر ^(٦) من أوائل كتاب « التقريب »

(١) زيادة من الطبقات الوسطى . (٢) أول الرسالة ، كما في الطبقات الوسطى : « كنت - أدام الله عز الشيخ - أنظر في كتب بعض أصحابنا ، وحكاية من حكى منهم عن الشافعي رضي الله عنه نساء ، وأبصر اختلافهم في بعضها ، فيضيق قلبي بالاختلاف ، مع كراهية الحكاية من غير تبت ، فجملي ذلك على نقل مبسوط ما اختصره الزني رحمه الله على ترتيب المختصر ، ثم نظرت في كتاب « التقريب » وكتاب « جمع الجوامع » و « عيون المسائل » وغيرها فلم أر .. » . (٣) في الطبقات الوسطى : « الآخر » . (٤) تكملة لازمة من الطبقات الوسطى (٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « كلام البيهقي . فانظر تظليله لكتاب « التقريب » ، مع تقدم البيهقي وقربه من زمانه ، وثبته فيما يقوله ، وكذلك إمام الحرمين ، من نظر « النهاية » رآه كثير الثناء على « التقريب » وصاحبه . وقد وقفت على الأول والثاني من كتاب « التقريب » ونما إلى أثناء الحج ، ولعلنا نورد منهما شيئا من التقريب في الطبقات الكبرى » . (٦) انظر الحاشية السابقة .

﴿ ومن المسائل والفوائد عن صاحب «التقريب» ﴾

* ذكر الإمام في «النهاية» في «باب قتل المرتد» أن صاحب «التقريب» قال في الأسير إذا أكرهه على التلطف بالكفر ، وعاد إلى بلاد الإسلام ، وعرض عليه الإسلام فأبى : إنا نحكم برده ، قال : فإنه قد انضم امتناعه الآن إلى ما سبق منه ، من لفظ الكفر ، فدل^(١) أنه كان مختاراً . قال : وقطع صاحب «التقريب» بهذا^(٢) ، وهو الذي ذكره العراقيون ، قال : وفيه احتمال عندى ظاهر ، فإنه لم يسبق منه اختيار ، وحكم الإسلام كان مستمرًا له ، والمسلم لا يكفر بمجرد الامتناع عن تجديد الإسلام . انتهى ملخصاً .

وتبع النزائي في «الوسيط» . إمامه في استشكل هذا ، وحكاه الرافعي عن الإمام ، ساكتاً عليه بعد ما ذكر أن المذقول أنه إذا أبى يحكم برده ، كما قال صاحب «التقريب» والعراقيون .

قال ابن الرقفة : والنظر انتهى أبدأه^(٣) الإمام مندفع بما قرره صاحب «التقريب» فإنه قال : قد انضم امتناعه الآن إلى ما سبق منه من لفظ الكفر ، فدل أنه كان مختاراً في ابتداء اللفظ ، ومن أكرهه على شيء خطر له أن يأتي به مختاراً فلا حكم للإكراه ، فإذا سبق منه اللفظ ، ولحق الامتناع عن التلطف بالإسلام كان ذلك آيةً بيّنة في أنه كان مختاراً عند لفظه ، وفارق المسلم الذي لم يصدر منه كلمة الكفر ، حيث لا يحمل بالامتناع عن النطق بكلمة الإسلام مرتداً ؛ لأنه لم يسبق منه شيء يجوز أن يكون كفرًا يقرره الامتناع ، ولا يقال : لكم خلاف في الكفر على التلطف بالطلاق إذا تواء ، هل يقع به ؟ فينبغي إجراؤه هنا ؛ لأننا نقول : من لم يؤقمه اعتل بأن اللفظ هو الذي يقع به الطلاق ، وهو مكره عليه ، فلم يبق إلا نية مجردة ، وهي لا يقع بها الطلاق ، ولا كذلك الردة ، لأنها تحصل بمجرد النية . انتهى .

(١) في المطبوعة : « فدل على » والمثبت من ج ، ز . (٢) في المطبوعة : « هذا » والمثبت من ج ، ز . (٣) في ج ، د : « أبدله » والمثبت من ز ، والمطبوعة .

قلت : وما ذكره عن « التقريب » إلى قوله « عند لفظه » مذكور في « النهاية » ، وقوله : « وفارق المسلم » إلى آخره . هذا بحث ابن الرِّفْعَة ، ويلوح في بادي النظر حسنه ، إلا أني تأملت بعد ما استبهدت خفاء مثل هذا الفرق على الإمام ، لا سيما وكلام صاحب « التقريب » مسطور في « النهاية » فظهر لي في جوابه ما أرجو أنه الحق ، فأقول :

قال الرافعي : أطلق أكثرهم العَرَضَ ، يعني عرض الإسلام ، على الأستير إذا عاد إلى بلاد الإسلام ، وشرطه ابن كجّج ألا يؤمَّ الجماعات ، ولا يقبل على الطاعات بعد العود إلينا ، فإن فعل ذلك أغنانا عن العَرَضِ .

قلت : وممن أطلق ولم يذكر ما شرطه ابن كجّج الإمام ، والذي أعتقده أنه إنما يقول : ليس الامتناع عن التجديد دليلا على الكفر ، في ممتنع يوم الجماعات ، ويلزم الطاعات ، كسائر المسلمين فذاك ^(١) هو الذي لا يكون امتناعه دالا على الكفر ، لأن في فعله أفعال المسلمين دلالةً بيّنة على أن تلك اللفظة لم تكن عن اختيار .

أم ^(٢) تقول ذلك في ممتنع أول رجوعه إلى بلاد الإسلام ، لم يعرف منه مفارقة مَظَانِ الطاعات ، أما من عُرف منه أنه لا يشهد جماعات المسلمين ، ولا يؤم مساجدهم ، فلا شك أن امتناعه دليل كفره ، وليس كالمسلم المستعمر ، فإن هذا صدر منه سبب ظاهر : مقترن بأفعال ظاهرة ، غير أني لا أعتقد أن الإمام يخاف في هذا .

فإن قلت : وملازم الجماعات لا خلاف فيه ، كما ذكر ابن كجّج .

قلت : هذا الذي ذكره ابن كجّج قد عرفناك أن الأكثرين ، ومنهم الإمام ، لم يدكروه ، فخرج من هذا أن الممتنع عن التجديد مع الإباء عن مشاهد المسلمين كافر قطعا ، والممتنع مع شهود جماعات المسلمين ، أو من غير أن يظهر منه خلاف ذلك ، هو الذي يقول الإمام : لا يكون امتناعه دليل كفره .

(١) في الطبوعة : « فذلك » والثبت من ج ، ز . (٢) في الطبوعة : « أو » والمثبت من

- إذا أقر بجَمَلٍ ولم يفسره ، فهل يوقف من ماله أقلُّ مُتَمَوِّل ، أو جميع ماله ؟
قيل : فيه القولان ، فيما إذا مات .
- وقال القاسم : يحتتمل أن يُوقف في حال الحياة أقلُّ الأشياء ، وبعد الوفاة جميع التركة
هذا لفظ « أدب القضاة » لترجيح الروايات .
- وقول القاسم ، وهو صاحب « التقريب » حسن ؛ لأن التركة مرهونة بالدين وإن قلَّ
عنها على المذهب .
- قال القاسم فيما إذا شهد واحد بألف ، وآخرُ بالدين : إن المدعى لا يأخذ الألف
إلا بيمين .
- قال العبادي^(١) : وهو غريب .
- قلت : لا شك في غرابته إن وقعت الدعوى بالدين ، واستشهاد كلِّ من الشاهدين
بما يعرفه ، أما إذا وقعت بألف ، فشهد واحد بالدين فهي مبادرة ، وفيها خلاف .
- ولوالد على شُبِّه المسألة كلام ذكرناه بمزيد بسط في « النقل والتفقه » في كتاب « ترشيح
التوشيح » .

٢٣٨

مُحَارِبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَارِبٍ

أبو العلاء القاضى

توفى في جمادى الآخرة ، سنة تسع وخسين وثلاثمائة .

ذكره ابن باطيش .

(١) لم نجد هذا النسب في طبقات العبادي ، في ترجمة القاسم .

٢٣٩

منصور بن إسماعيل

أبو الحسن التيمي*

الفقيه الشاعر ، الضرير المصري ، أحد أئمة المذهب .

قال الشيخ أبو إسحاق : أخذ الفقه عن أصحاب الشافعي ، وأصحاب أحنافه ، وله مصنفات في المذهب مليحة ، منها « الواجب » و « المستعمل » و « المسافر » و « الهداية » وغيرها من الكتب ، وله شعر مليح ، وهو القائل :

عاب التفتة قوم لا عمول لهم
وما عليه إذا عابوه من ضرير
ماض شمس الضحى والشمس طالعة
ألا يرى ضوءها من ليس إذا بصير^(١)

قلت : وذكر الحاكم أبو عبد الله في ترجمة الخافظ أنه سمعته يقول : سمعت منصور بن إسماعيل يصر ، ينشد لنفسه :

قلت : وقد أوردتها الخطابي عنه ، في كتاب « العزلة »^(٢) :

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا
للهوت ألف فضيلة لا تمزق
منها أمان لقائه بليقائه
وفراق كل مصاحب لا ينصف

قال الحاكم [قال]^(٣) أبو علي : رأيت منصورا ، وقد عمى ، ورثما^(٤) كان يركب حمارا

فأرهما .

* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/ ٢٢٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٤٩ ، طبقات الشيرازي ٨٨ ، طبقات العبادي ٦٤ ، طبقات ابن هداية الله ١٢ ، مرآة الجنات ٢ / ٢٤٨ ، معجم الأدباء ١٩ / ١٨٥ ترجمة وافية ، المغرب في حلى المغرب ، القسم الخامس يصر ١ / ٢٦٢ ، المنتظم ٦ / ١٥٢ ، نسكت الهيمان ٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٤ / ٣٧٦ .

(١) في المطبوعة : « وهي طالعة » والنصحيح من سائر الأصول ، ومن مرآة الجنان ، ووفيات الأعيان ، ونسكت الهيمان .

(٢) ذكرها له الثعالبي أيضا في التمثيل والمحاضرة ٤٠٦ ، باختلاف يسير في بعض الألفاظ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول . (٤) في المطبوعة : « زجما » وزدنا

الواو من سائر الأصول . وفي الطبقات الوسطى : « وكان زجما » .

وقال القضاة: أصله من رأس عين^(١)، وكان فيها متعصراً في كل علم، شاعراً مجوداً، لم يكن في زمانه مثله.

وذكر ابن يونس في «تاريخ مصر» أنه كان جندياً قبل أن يعنى.
توفى منصور سنة ست وثلاثمائة.

﴿ومن الحكايات والأشعار والفوائد والغرائب عنه﴾

كانت له قضية^(٢) مع القاضي أبي عبيد بن حربويه، طالت وعظمت. وذلك أنه كان خايباً به فخرى ذكر نفقة الحامل المطلقة ثلاثاً، فقال أبو عبيد: زعم زاعم أن لافقة لها. فأنكر منصور ذلك، وقال: أفاثل هذا من أهل القبلة؟ ثم انصرف منصور، وحدث الطحاوي، فأعاده على أبي عبيد، فأنكره أبو عبيد فقال منصور: أنا أكذبه. قال أبو بكر ابن الحداد: حضر منصور، فتبيت في وجهه الندم على حضوره، ولولا عجلة القاضي بالكلام لما تكلم منصور، ولكن قال القاضي: ما أريد أحداً يدل عليّ، لا منصور ولا نصار، يحكون عندي ما لم نقل! فقال منصور: قد علم الله أنك قلت، فقال: كذبت، فقال: قد علم الله من الكاذب! ونهض، وهو أعمى، فاجسر أحد من هيئة القاضي أن يأخذ بيده، إلا ابن الحداد، وكانت بينه وبين ابن الحداد مقاطعة، فشكر له هذا الصنيع، وقال له: أحسن الله جزاك، وشكر فملك، وأخذ بيدك يوم فاقنتك إليه. ثم إن ابن الحداد أشار عليه بالرجوع إلى القاضي، والاعتذار، فرجع، فلم يمكنه الحاجب من الدخول إليه، ودفع في ظهره، وقال: لا سبيل لك إلى هذا، ثم تعصب لمنصور خائف كثير، كانوا يمتقدونه، وتحامل عليه آخرون، منهم محمد بن الربيع الجيزي، وكان من جملة شهود مصر.

قال ابن الحداد: سمع محمد بن الربيع منصوراً يقول مقالة يحكيها عن النظام، فانسبها إلى منصور، وشهد عليه بها عند القاضي، فهلج^(٣) منصور، وبلغه أن القاضي قال:

(١) هو رأس عين الحابور، وهو مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حران وديسر. مراد الاطلاع ٥٩٣، ٥٩٤. (٢) في المطبوعة: «قصة» والتبث من سائر الأصول.
(٣) في المطبوعة: «بلغ» والتصحيح من ج، ز.

إن شهد عندي شاهد آخر^(١) ، مثل محمد بن الربيع ضربت عنق منصور ، فلزم منصور جامع ابن طوئون ، يأتي كل يوم فلا يخرج منه إلى المساء ، محزوناً مغموماً ، وماج الناس وكثر الكلام ، حتى قال بُنان^(٢) العابد الزاهد : يا قوم ، ما في هذا البلد من يتوسط بين هذا القاضي وبين هذا الشيخ ؟ فقيل له : فانت ، فقال : ما أكمل لهذا ، ولم يمض على منصور إلا أيام يسيرة ، وتوفي ، وعزم القاضي أبو عبيد على أن يصلّي عليه ، فبلغه أن خلقاً من العسكر والجنود ، حملوا السلاح ، وتهبوا وقتلوا^(٣) القاضي إن هو صلى عليه ، فتأخر عن الصلاة عليه .

وقيل : كان حول جنازته مائتا سيف ، وآلاف من السكاكين ، وأظهر الناس في الجنازة سبّ أبي عبيد ، وقذفه .

وقيل : إن منصوراً أنشد عند موته^(٤) :

قضيتُ نَجْبي فسرَّ قومٌ حَصَقَ بهم غفلةً ونومٌ
كأنَّ يويهي عليَّ حَتْمٌ وليس للشامتين يومٌ

فبلغ ذلك القاضي أبا عبيد ، فنكث^(٥) بيده الأرض ، وقال^(٦) :

تموت قبلي ولو يسومر ونحن يومَ الشور^(٧) نومٌ
فقد فرحنا وقد سررنا وليس للشامتين لومٌ

والله أعلم بصحة ذلك .

وقيل : إن أبا عبيد ندم على ماجرى منه ، وأسيف على ما فاتته من منصور ، وكان أبو بكر بن الحداد ، رحمه الله يقول : لو شئت لقات إن دية منصور على عاقبة القاضي ،

(١) في المطبوعة ، د : « بيان » والنقط غير واضح في ز . والمثبت من ج . وانظر طبقات الصوفية

٢٩١ . (٢) في المطبوعة : « لقتال » والمثبت من ج ، ز . (٣) البخان في معجم الأدباء

١٩٠ ، والغرب . (٤) في المطبوعة : « فنكث » وأثبتناه بالثلاثة من سائر الأصول .

(٥) البخان في وفيات الأعيان . (٦) في ج ، ز : « يموت » والمثبت من المطبوعة ، والوفيات .

(٧) في الوفيات : « وقد شتمنا » .

يريد [أن] (١) أبا عبيد قاتله خطأ ، فإن منصورا بلغت منه نكابة أبي عبيد حتى جاءت على نفسه .

ومن شعر منصور في عاتقه ، وإنما يعني أبا عبيد (٢) :

يا شامتا بي لأن هلكتُ اكلتُ حتى مَدَى ووقتُ (٣)
وللمنايا وإن تناءتُ بالموت إذا الشَّياتِ بَعَثُ
وأنت في غفلة المنايا تخاف منها إلهي أمنتُ
والسكاسُ مَلَأَى وعن قائلٍ تَشْرَبُ منها كما شَرِبْتُ

وقال :

تغابنُ الأيامُ تقديرُ وأخذها جِدُّ وتَشْميرُ (٤)

كتب إلى أحمد بن أبي طالب ، عن محمد بن محمود الحافظ ، أخبرنا ضياء بن أحمد بن أبي علي ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أخبرنا القاضي أبو الظفر هناد بن إبراهيم ، أنشدني الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، بنيسابور ، قال : أنشدنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، قال : أنشدني منصور بن إسماعيل الفقيه لنفسه (٥) :

مَنْ كَفَاهُ مِنْ مَسَاعِيرِ رَغِيفٌ يَنْتَدِيهِ
وَلَهُ بَيْتٌ بِسَوَارِيرِ وَثُوبٌ بِكَتْسِيهِ
فَمَبْلَى مَ يَبْذُلُ الْوَجْهَ لِذِي كِبَرٍ وَتَبِيهِ
وَعَلَى مَ يَبْذُلُ الْمِرْءَ ضَخَّ لِخُلُوقٍ سَفِيهِ (٦)

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز . (٢) الأبيات في معجم الأدباء ١٩٠ ، وانظر ٢٦٣ .
(٣) في معجم الأدباء : « إذا هلكت » . (٤) في المطبوعة . « تغابن » وهي غير واضحة في ز
وأثبتنا ما في ج ، د . (٥) الأبيات في معجم الأدباء ١٨٩ .
(٦) في الأصول :

وعلى ما يبتذل . « ضَخَّ لِخُلُوقٍ سَفِيهِ »

وأثبتنا ما في معجم الأدباء . (٦) في المطبوعة . « ضَخَّ لِخُلُوقٍ سَفِيهِ »
(٣٨ / ٣ - طبقات)

قال الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب « القول في النجوم » : حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن يوسف بن أحمد القَطَّانُ النِّدْسَابُورِيُّ ، قال : أنشدنا أبو علي صالح بن إبراهيم بن محمد بن رشد^(١) بن المِصْرِيِّ ، قال : أنشدني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن مهاجر الكاتب ، قال : أنشدني منصور الفقيه لنفسه^(٢) :

مَنْ كَانَ يَحْتَسِي زُحَلًا أَوْ كَانَ يَرْجُو الشُّعْرَى
فَأِنِّي مِنْهُ وَإِنْ كَانَ أَبِي الْأَدْنَى بَرِي^(٣)

قال : وحدثني محمد بن يوسف ، أنشدنا ابن رشد بن أسد بن أبي مهاجر ، أنشدني منصور الفقيه لنفسه^(٤) :

إِذَا كُنْتَ تَزْعَمُ أَنَّ النُّجُومَ تَضْرِبُ وَتَنْفَعُ مَنْ تَحْتَهَا
فَلَا تُنْكَرِينَ عَلَيَّ مِنْ يَقُولُ بِأَنَّكَ بِاللَّهِ أَشْرَكَهَا
قال الخطيب : ولمنصور أيضا ، فيما بلغني بغير هذا الإسناد^(٥) :

لَيْسَ لِلنَّجْمِ إِلَى ضُرِّيٍّ وَلَا تَفْعَلِ سَبِيلُ
إِنَّمَا النَّجْمُ عَلَى الْأَوْ قَاتِ وَالسَّمْتِ دَلِيلُ

أورد الحاكم في ترجمة جعفر بن محمد بن الحارث أبي محمد المرَّاغِيَّ من شعر منصور^(٦) :

النَّاسُ بِحَرْجٍ عَمِيقٍ وَالْبَعْدُ عَنْهُمْ سَفِينَةٌ^(٧)
وَقَدْ نَصَحْتُكَ فَانظُرْ لِنَفْسِكَ السَّكِينَةَ

قلت : ومن شعره أيضا^(٨) :

لِي حِيَلَةٌ فِيمَنْ يَنْبَغُ وَلَيْسَ فِي الْكُدَّابِ حِيَلَةٌ

(١) في المطبوعة : « رشيد » وأثبتنا ما في سائر الأصول

(٢) البيتان في معجم الأدياء ١٨٦ . (٣) في معجم الأدياء : « أبي منه برى » .

(٤) البيتان في معجم الأدياء ١٨٦ . (٥) البيتان في معجم الأدياء ١٨٧ .

(٦) البيتان في معجم الأدياء ١٨٦ . (٧) في أصول الطبقات الكبرى : « غنبيه » والتصحيح من

الطبقات الوسطى ، ومعجم الأدياء . (٨) البيتان في معجم الأدياء ١٨٦ ونكت الهيمان ٢٩٨ .

من كان يَخْلُقُ ما يقو : لُ فَيَلْتِي فِيهِ قَلِيلَهُ (١)

ومنه :

الكلبُ أَعْلَى قِيَمَةٍ وَهُوَ النِّهَايَةُ فِي الْخَسَاسَةِ (٢)

عَمَّنْ يَنْزِعُ فِي الرِّيَا سَةِ قَبِيلِ أَوْقَاتِ الرِّيَاسَةِ

ومنه ، وقد ذكره الخطَّابِيُّ فِي كِتَابِ « الْعَزَلَةِ » (٣) :

ليس هذا زمان قولك ما الحُكْمُ مٌ عَلَى مَنْ يَقُولُ أَنْتَ حَرَامٌ

وَالْحَقِّي بَانًا بِأَهْلِكَ أَوْ أَدَّ تَ عَمِيقٌ مَحْرَمٌ يَا غِلَامُ (٤)

ومتى تُنْكَحُ الْمَضَابَةُ فِي الْمَدِّ مِ عَنِ شُبُهَةِ وَكَيْفِ الْكَلَامِ؟ (٥)

فِي حَرَامٍ أَصَابَ سِنَّ غَزَالٍ فِتْوَى وَلِلْغَزَالِ بُغَامٌ

إِنَّمَا ذَا زَمَانُ كَدَّحٍ إِلَى الْوِ تِ وَقُوتِ مُبْلَغِ وَالسَّلَامُ

وقال ، وذكره الخطَّابِيُّ أَيْضًا عَنْهُ (٦) :

لَوْلَا بَنَاتِي وَسَيَّاتِي لَدُبْتُ شَوْقًا إِلَى الْمَمَاتِ (٧)

لَأَنْتِي فِي جَوَارِ قَوْمٍ بَنَصْنِي قُرْبُهُمْ حَيَاتِي

وقال ، وأورده الخطَّابِيُّ أَيْضًا :

قد قلتُ إذْ مَدَحُوا الْحَيَاةَ فَأَكْثَرُوا لِلْمَوْتِ الْفُ فَضِيلَةَ لَا تُعْرِفُ

مِنهَا أَمَانُ لِقَائِهِ بَلْقَائِهِ وَفِرَاقُ كُلِّ مَعَاشِرٍ لَا يُنْصِفُ

(١) في ز ، د : « فيهم » وفي ج . جاشية : « بخط المصنف : طويلة » .
(٢) في معجم الأديباء ، ونسكت الحميان : « أحسن عشرة » . (٣) الأبيات في معجم الأديباء ١٨٨ .
(٤) في معجم الأديباء : « بحرر » . (٥) في معجم الأديباء : « أومتي » .
(٦) البيتان في معجم الأديباء ١٨٧ . (٧) في معجم الأديباء : « لطرت » .

٢٤٠

هارون بن محمد [بن موسى الجويني]^(١) الأزادواري

وآزادوار ، بعد الألف ، وفتح الزاي ، وسكون الدال المعجمة ، وفي آخرها الراء :
من قرى جوين ، من نواحي نيسابور ، الفقيه الأدب أبو موسى *
قال الحاكم : سمع بنيسابور : أبا عبد الله البوشنجي ، وأقرانه ، وكتب بالزي
وبغداد ، قبل العشر والثلاثمائة ، وكان إذا ورد البلد ، يعنى نيسابور ، تهيز مشايخنا لوروده .
ثم روى الحاكم عنه حديثا واحدا ، ولم يزد في ترجمته على ذلك .

٢٤١

يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن النيسابوري

أبو عمرو الخلدي *

كان فقيها إماما عبدا ، كثير التلاوة .

حدث عن مؤمل بن الحسن المامريحي ، وابني^(٢) الشرفي ، ومكي بن عبدان ،
وأقرانهم .

قال الحاكم : وحدث بكتاب « التاريخ » لأبي بكر بن أبي خيثمة^(٣) ، عن ذلك
الشيخ الواسطي ، عنه ، قال : وكان من مشايخ أهل البيوتات ، ومن العبادة المجتهدين ،
ومن قراء القرآن العظيم ، وكان خن يحيى بن منصور القاضي على ابنته .
روى عنه الحاكم ، وقال : توفي في شهر ربيع الآخر ، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ،
وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى .

* له ترجمة في اللباب ١١١/٣ وهو يفتح الميم وسكون الميم وفتح اللام وفي آخرها دال مهمة ،
نسبة إلى الجدد . وفي أصول الطبقات الكبرى : « أبو عمر » والتبث من الطبقات الوسطى ، واللباب .
وفي الطبقات الوسطى : « أبو عمرو العدل » .

(٢) في المطبوعة : « وابن » والتصحيح من سائر الأصول . وفي الطبقات الوسطى : « والشرقيين » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « حثمة » .

٢٤٢

يحيى بن أحمد

أبو زكرياء [بن أبي طاهر] ^(١) السكري

أحد أئمة أصحابنا .

ذكره الحاكم ، وقال : كان من صالحى أهل العلم ، والمناظرين على مذهب الشافعى .

تفقه عند أبي الوليد ، وبه تخرّج ، وكان يدرّس نيّفاً وثلاثين سنة .

سمع الإمام أبابكر محمد بن إسحاق الصّبّغى ، وأبا العباس محمد بن يعقوب ، وأقرّانهما .

وخرّج له الفوائد ، وحدث .

توفى فى الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ^(٢) .

٢٤٣

يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء بن صالح بن محمد

ابن عبد الله بن سفيان السلمى [مولى بنى حرب]

أبو زكرياء العنبرى السلمى *

أحد الأئمة .

سمع أبابعد الله البوشنجى ، وإبراهيم بن أبي طالب ، والحسين بن محمد القبانى ،

وطائفة .

(١) زيادة من الطبقات الوسطى .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وقد أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .

* اهـ ترجمة فى : شذرات الذهب ٢/٣٦٩ ، طبقات المفسرين ٤٢ ، المعبر ٢/٢٦٥ ، اللباب ٢/١٥٥ ، معجم الأدباء ٢٠/٣٤ ، النجوم الزاهرة ٣/٣١٤ ، والنعيرى : نسبة إلى الجد . كان فى الأناجب ٤٠٠ ب فى ترجمة والد يحيى . وفى الأصول : « بن النبرى عطاء » وما أثبتنا من مصادر الترجمة .

وفى ج ، ز ، د ، والأناجب : « بن ثمان السلمى » بدون نقط . وفى الطبقات الوسطى : « نفيان »

بنقط العين المعجمة والياء التحتية فقط . وفى معجم الأدباء : « شعبان » ولم نهند إلى الصواب فيه ، فتركناه =

روى عنه أبو علي النَّبْسَابُورِيُّ الحافظ ، أبو بكر بن عبدش^(١) ، وهما من أقرانه ، وأبو الحسن^(٢) الحجاجي ، والحاكم أبو عبد الله ، وغيرهم .

قال الحاكم فيه : العَدْلُ الأديبُ الفِئْرُ الأُوحدُ بين أقرانه ، قال : وسمعت أبا علي الحافظ غير مرة ، يقول : الناس يتعجبون من حفظنا لهذه الأسانيد ، وأبوزكرياء العنبري يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لمجزنا عنه ، وما أعلم أني رأيت مثله . قال الحاكم : اعتزل أبوزكرياء الناس ، وقعد عن حضور المحافل بضع عشرة سنة ، وأطال الحاكم في ترجمة العنبري ، وذكر أنه توفي في الثاني والعشرين من شوال ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن ست وسبعين سنة ، ثم إنه سمعه يقول :

● الشَّقُّ : الحرَّةُ ؛ لأن اشتقاقه من الحجل والخوف ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾^(٣) أي خائفون^(٤) .

« سفيان » كما في الطبوعة . وما بين العقوفين سافط من الطبوعة . وهو من سائر الأصول ، ومعجم الأدياء . وكلمة « بني حرب » منه . ومكانها في ج ، ز ، د : « حرما » بغير نقط . وفي الطبقات الوسطى « خزقا » . (١) في معجم الأدياء : « عبدوس » . (٢) لعله أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب ابن الحجاج الحجاجي . نسبة إلى رجل . وقد توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة . كما في الباب ١/٢٧٨ . (٣) سورة المؤمنون ٥٧ . (٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

فإذا خاف الإنسان وخجل احمرَّت وجنتاه . وفيه تأييد لأهل الحديث ؛ الشافعي وغيره .

● وأنه سمعه يقول : الرَّكْبُ : أصحاب الجمال ، والرُّكبان : أصحاب الدواب . قال الله عز وجل : ﴿ أَوْرُكِبَانًا ﴾ [سورة البقرة ٢٣٩] . وقال عزَّ مِنْ قائل : ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [سورة الأنفال ٤٢] يعني به الجمال .

● وأنه سمعه يقول في حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حُجْرَتِهَا قبل أن تظهر : إن معنى تظهر تَمَلَب : الظهور : الظفر بالشيء ، والاطلاع عليه . تقول العرب : ظهرنا على العدو . والله أظهركم عليه . وتقول : قد أظهره الله عليه : أي قد أطلع عليه .

٢٤٤

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري*

الحافظ الكبير الجليل ، صاحب « السند الصحيح » المخرّج على « كتاب مسلم » ،

أبو عوانة الإسفرائيني النيسابوري .

سمع بخراسان ، والعراق ، والحجاز ، واليمن ، والشام ، والثغور ، والجزيرة ، وفارس ،

وأصبهان ، ومصر .

وهو أول من أدخل مذهب الشافعي إلى أسفران ، أخذه^(١) عن المزني ، والربيع .

سمع محمد بن يحيى ، ومسلم بن الحجاج ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعمر بن شبة ، وعلي

ابن حرب ، وعلي بن إشكاب ، وسعدان بن نصر ، وخلقا سواهم^(٢) .

روى عنه أحمد بن علي الرازي الحافظ ، وأبو علي النيسابوري ، وعبد الله بن عدي ،

والطبراني ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وخلق آخرون ابن أخته^(٣) أبو نعيم عبد الملك بن

الحسن الإسفرائيني^(٤) .

وأنه أنشده لنفسه :

ثلاثة عن غيرها كافيّة وهي النسي والأمنُ والمافيّة

وذكر العبادي في « الطبقات » أن محمدا بن إسحاق بن خزيمة ذكر في « المأثور » من

أسماء الله : المقيت . قال : وحكى أبو زكريا العنبري عن أبي عبد الله البدي أنه : المقيت .

ومن روى : المقيت ، فقد صحّفه . وانظر طبقات العبادي ٤٨ ، ٩٦ .

* له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ٣ / ٢ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٧٤ ، العبر ٢ / ١٦٥ ، السكامل

لابن الأنير ٦ / ١٩٩ ، الباب ١ / ٤٣ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ٧٣ ، مرآة الزمان ٢ / ٢٦٩ ، النجوم

الزاهرة ٣ / ٢٢٢ ، وفيات الأعيان ٥ / ٤٣٦ . وفي أصول الطبقات الكبرى : « زيد » والمثبت من

الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة . (١) في الطبقات الوسطى : « أخذ » .

(٢) زاد في الطبقات الوسطى ، عن الحاكم : « وبالري : أبا زرعة ، وأبا حاتم . وذكر غيرها . وفارس :

يعقوب بن سفيان ، ويحيى بن خلاد . وذكر غيرها » . (٣) في المطبوعة : « أخيه » والمثبت من سائر

الأصول . وفي تذكرة الحفاظ « ابن ابن أخته » . (٤) زاد في الطبقات الوسطى من الذين رووا عنه : « الأهوازي

ويحيى بن منصور القاضي » .

قال الحاكم : أبو عَوانة من علماء الحديث وأبائهم ، سمعت ابنه محمدا ، يقول : إنه توفى سنة (١) ستَّ عشرة .

قلت : وذكر عبد العافر بن إسماعيل أنه توفى سنة ثلاث عشرة ، والصحيح الأول .
وعلى قبر أبي عَوانة مشهدا بأسقران ، يُزار ، قيل : وهو بداخل البلد .

٢٤٥

يعقوب بن موسى

أبو الحسن الأردُّبيلي*

سكن بغداد ، وحدث بها عن المشايخ .
توفى في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٢٤٦

يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس [بن سَوَّار] (٢)

أبو بكر الميائنجي**

قاضي دمشق ، ومُسند الشام في وقته .

مولده قبل التسعين ومائتين ، وسمع أبا خليفة ، وأبا العباس السَّراج ، وزكريا الباجي

(١) في المطبوعة : « ق سنة » والثبت من سائر الأصول ، والطبقات الوسطى .
* له ترجمة في تاريخ بغداد ٢٩٥/١٤ ، الباب ٣٢/١ ، وهو يفتح الألف وسكون الراء ، وضم الدال الميملة ، وكسر الياء الموحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها في آخرها اللام . نسبة إلى بلدة يقال لها : أردبيل ، من أذربيجان . وفي المطبوعة ، والطبقات الوسطى وتاريخ بغداد : « أبو الحسين » والثبت من ج ، ز ، د واللياب .

(٢) ساقط من المطبوعة . وهو من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .
** له ترجمة في : شذرات الذهب ٨٦/٣ ، العبر ٣٧٩/٢ ، قضاة الشام لابن طولون ، ٣٧ ، الباب ١٩٧/٣ . وهو يفتح الميم والياء وسكون الألف وفتح النون ، وفي آخرها الجيم ، نسبة إلى ميائنج .
موضع بالشام .

وعبدان الأهوازي، ومحمد بن جرير، والقاسم المطرّز، والباغندي^(١)، وخلّاق .
روى عنه ابن أخيه صالح بن أحمد ، وأحمد بن الحسن الطيّان ، وأحمد بن سَنَمَة بن
كامل ، وعبد الوهاب الميّداني ، وأبو سليمان بن زَبْر ، مع تقدّمه ، وخلّاق .
وثاب في القضاء بدمشق ، عن قاضي مصر والشام أبي الحسن عليّ بن النّهمان^(٢) .
توفي في شعبان سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

[آخر الطبقة الثامنة]

(١) زاد في الطبقات الوسطى : « الفضل بن الحباب ، وأبا يعلى ، وابن خزيمة ، والبعوى » .
(٢) زاد في الطبقات الوسطى : « قاضي الملقب بالعزيز نزار » .

الفهارس

- ١ - فهرس التراجم
- ٢ - « الأعلام
- ٣ - « القبائل والأسماء والفرق
- ٤ - « الأماكن والبلدان والمياه
- ٥ - « الأيام والوقائع والحروب
- ٦ - « الكتب
- ٧ - « الآيات القرآنية
- ٨ - « الأحاديث النبوية
- ٩ - « الأمثال
- ١٠ - « القوافي وأنصاف الأبيات
- ١١ - « مسائل المعلوم والفقير
- ١٢ - « مراجع التحقيق

(١)
فهرس التراجم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٥	الطبقة الثالثة ، فيمن توفي بين الثلاثمائة والأربعمائة :
٨ ، ٧	٧٣ - أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس ، أبو بكر الإسماعيلي
٨	قول الراوى : من السنة كذا
٩	٧٤ - أحمد بن إبراهيم بن نومردا ، أبو بكر
١٢ - ٩	٧٥ - أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابورى ، أبو بكر الضيفي
١٢ ، ١١	ومن الفوائد عنه
١٣ ، ١٢	٧٦ - أحمد بن بشر بن عامر العامري ، أبو حامد المروروذى
١٣	فوائد ومسائل عن القاضي أبي حامد
١٤	٧٧ - أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو نصر الفقيه
١٤	٧٨ - أحمد بن حمزة بن علي بن الحسن السلمي
١٤	٧٩ - أحمد بن الخضر بن أحمد الأمارى ، أبو الحسن
١٦ - ١٤	٨٠ - أحمد بن شعيب بن علي ، أبو عبد الرحمن الندائى
١٧	٨١ - أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الحسين الطرائفى
١٩ - ١٧	٨٢ - أحمد بن عبد الله بن محمد ، أبو محمد المزنى العقلى المزوى ، البار الأبيض
٢٠ ، ١٩	٨٣ - أحمد بن علي بن أحمد بن لال ، أبو بكر الهمداني
٢١	٨٤ - أحمد بن علي بن طاهر الجوبقى ، أبو نصر
٣٩ - ٢١	٨٥ - أحمد بن محمد بن سرج القاضي ، أبو العباس البغدادي
٣٥ - ٢٨	ذكر نخب وفوائد عن أبي العباس
٣٧ - ٣٥	تسمية الحاكم الشهود
٣٨	فرع مستغرب ضمن فرع عن أبي العباس
٣٩ ، ٣٨	فرع اختلف فيه على أبي العباس
٣٩	٨٦ - أحمد بن محمد بن إسحاق ، أبو بكر بن السني
٤٠	٨٧ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الفقيه ، أبو حامد الطوسى الإسماعيلي
٤١	٨٨ - أحمد بن محمد بن حاتم ، الفقيه أبو حاتم الحائمي
٤٢ ، ٤١	٨٩ - أحمد بن محمد بن الحسن ، أبو حامد بن التمرقى

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٤٣، ٤٢	٩٠ - أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو العباس النسوي
٤٣	٩١ - أحمد بن محمد بن سعيد ، أبو سعيد بن أبي بكر
٤٤، ٤٣	٩٢ - أحمد بن محمد بن سليمان ، أبو الطيب الصلوكي
٤٤	٩٣ - أحمد بن محمد بن سهل ، أبو الحسين الطيبسي
٤٦، ٤٥	٩٤ - أحمد بن محمد بن شارك ، أبو حامد الهروي الشاركي
٤٦	٩٥ - أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سهل القطان
٤٧، ٤٦	٩٦ - أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم ، أبو الحسن الحاتمي
٤٧	٩٧ - أحمد بن محمد بن علي القصري ، أبو بكر السبي
٥٤-٤٨	٩٨ - أحمد بن محمد بن القاسم ، أبو علي الروذباري
٥٤-٤٩	ومن كلامه وفوائده
٥٤	٩٩ - أحمد بن محمد بن محمد التميمي ، أبو الحسن الساطي المزكي
٥٤	١٠٠ - أحمد بن محمد بن محمد ، أبو بصر الهروي
٥٦، ٥٥	١٠١ - أحمد بن محمد ، أبو العباس الديلمي
٥٧، ٥٦	١٠٢ - أحمد بن مسعود بن عمرو ، أبو بكر الزنبري
٥٧	١٠٣ - أحمد بن منصور بن عيسى ، أبو حامد الطوسي
٥٨، ٥٧	١٠٤ - أحمد بن موسى بن العباس القرى ، أبو بكر
٥٨	ومن كلامه وفوائده
٦٣-٥٩	١٠٥ - أحمد بن أبي أحمد الطبري ، أبو العباس بن القاسم
٦١، ٦٠	ومن الغرائب عنه
٦٢، ٦١	تحليف المقذوف
٦٣، ٦٢	فرع : هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق الاستعلاء ، أو لابد من استعلاء الشاهد بخصوصه ؟
٦٣	المحمدون من أهل هذه الطبقة :
٦٣	١٠٦ - محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن الكاتب
٦٨-٦٣	١٠٧ - محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي ، أبو منصور الأزهرى
٦٨-٦٦	ومن الرواية والفوائد عن أبي منصور
٧٠، ٦٩	١٠٨ - محمد بن أحمد بن حمدان ، أبو عمرو بن الزاهد أبي جعفر الخيري النيسابوري
٧١، ٧٠	١٠٩ - محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان ، أبو رجاء الأسواني
٧٧-٧١	١١٠ - محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني ، أبو زيد المروزي
٧٦	ذكر نخب وفوائد ومسائل عن الشيخ أبي زيد
٧٧	فائدة أخرى

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٧٧ ، ٧٨	١١١ - محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين الملقب
٧٨	١١٢ - محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه ، أبو بكر الفارسي
٧٩ - ٩٨	١١٣ - محمد بن أحمد بن محمد ، أبو بكر بن الحداد المصري
٨٣ - ٨٨	ومن الفوائد والملح والمسائل عن أبي بكر
٩٨ - ٩٨	فرع ادعى فيه تناقض ابن الحداد
٩٩	١١٤ - محمد بن أحمد بن ميثم ، أبو بكر الإشتيخاني
٩٩	١١٥ - محمد بن أحمد بن يحيى الفقيه ، أبو نصر السرخسي
١٠٠ ، ١٠١	١١٦ - محمد بن أحمد الروزي ، أبو عبد الله الحضري
١٠٢ - ١٠٨	١١٧ - محمد بن إبراهيم بن المنذر ، أبو بكر النيسابوري
١٠٣ - ١٠٥	ومن المسائل والغرائب عن ابن المنذر
١٠٥ - ١٠٨	قول المريض : لئلا نبتلى حق فصدقه
١٠٨ ، ١٠٩	١١٨ - محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو العباس السراج الثقفى النيسابوري
١٠٩ - ١١٩	١١٩ - محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبو بكر السلمى النيسابوري
١١٠ - ١١٢	ومن الأخبار عن حاله
١١٢ - ١١٧	ومن ثناء الأئمة عليه
١١٧ - ١١٩	عدنا إلى شأن إمام الأئمة
١١٩	ومن المسائل والفوائد عن إمام الأئمة
١٢٠	١٢٠ - محمد بن إسماعيل بن إسحاق ، أبو عبد الله الفارسي البغدادي
١٢٠ - ١٢٨	١٢١ - محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري
١٢٦ ، ١٢٧	عجيبه تتضمن مسألة
١٢٧ ، ١٢٨	فصل : إذا ادعى المقتضى عليه أن المقتضى قضى عليه بشهادة فاسقين
١٢٩ ، ١٣٠	١٢٢ - محمد بن جعفر بن أحمد ، أبو عبد الله ابن بنت عبد الله بن أبي القاضى
١٢٩ ، ١٣٠	ومن الفوائد عنه
١٣٠	١٢٣ - محمد بن جعفر بن محمد ، أبو جعفر الخازمي
١٣١ - ١٣٥	١٢٤ - محمد بن حبان بن أحمد ، أبو حاتم البستي التميمي
١٣٢ ، ١٣٣	ذكر ما رمى به أبو حاتم ، وتبيين الحال فيه
١٣٣ - ١٣٥	وهذه نخب وفوائد عن الإمام أبي حاتم
١٣٥ ، ١٣٦	١٢٥ - محمد بن حسان بن محمد ، أبو منصور الفقيه القرشي ، ابن الأستاذ أبي الوليد
	النيسابوري
١٣٦ - ١٣٨	١٢٦ - محمد بن الحسن بن إبراهيم ، أبو عبد الله الحنفي الفارسي ، الاسترابادي
١٣٨	ومن الفوائد عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٤٢-١٣٨	١٢٧ - محمد بن الحسن بن دريد ، أبو بكر الأزدي المصري
١٤٢-١٤٠	الإقواء في الشعر
١٤٥-١٤٣	١٢٨ - محمد بن الحسن بن سليمان ، أبو جعفر الزوزني البغاث
١٤٦، ١٤٥	١٢٩ - محمد بن الحسن بن محمد ، أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي
١٤٧	١٣٠ - محمد بن الحسن الطبري ، أبو جعفر الفقيه
١٤٨، ١٤٧	١٣١ - محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري ، أبو الحسين السجستاني
١٤٩، ١٤٨	١٣٢ - محمد بن الحسين بن داود ، أبو الحسن بن أبي عبد الله الحسيني النقيب
١٤٩	١٣٣ - محمد بن الحسين بن عبد الله ، أبو بكر الآجري
١٦٣-١٤٩	١٣٤ - محمد بن خفيف بن إسفكشاد ، أبو عبد الله الشيرازي
١٥٨-١٥٥	ومن كتاباته والقوائد والمحاسن عنه
١٦٣-١٥٩	وهذا فصل عن ابن خفيف ، يتضمن رحلته إلى الشيخ أبي الحسن الأشعري
١٦٤	١٣٥ - محمد بن داود بن سليمان ، أبو بكر بن بيان
١٦٦-١٦٤	١٣٦ - محمد بن سعيد بن محمد ، أبو أحمد بن أبي القاسم
١٦٦	ومن القوائد عنه
١٦٧، ١٦٦	١٣٧ - محمد بن سفيان الأسبانيكشي
١٧٣-١٦٧	١٣٨ - محمد بن سليمان بن محمد ، أبو سهل الصملاوي
١٧١	ومن الرواية عنه
١٧٣، ١٧٢	ومن القوائد والمسائل عن الأستاذ أبي سهل
١٧٣	١٣٩ - محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري ، أبو الحسن البيهقي
١٧٤	١٤٠ - محمد بن صالح بن هاني ، أبو جعفر الموراق النيسابوري
١٧٤	١٤١ - محمد بن طالب بن علي ، أبو الحسين النسي
١٧٥	١٤٢ - محمد بن طاهر بن محمد ، أبو نصر الوزير
١٧٧-١٧٥	١٤٣ - محمد بن العباس بن أحمد ، أبو عبد الله بن أبي ذهل الضبي المروزي العممي
١٧٩، ١٧٨	١٤٤ - محمد بن عبد الله بن أحمد ، أبو عبد الله الصفار الأصبهاني
١٧٩	١٤٥ - محمد بن عبد الله بن حدون ، أبو سعيد النيسابوري
١٨١-١٧٩	١٤٦ - محمد بن عبد الله بن حماد ، أبو منصور الحمشادي
١٨١	١٤٧ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله اللزني المروزي
١٨٣، ١٨٢	١٤٨ - محمد بن عبد الله بن محمد البخاري ، أبو بكر الأودني
١٨٤، ١٨٣	١٤٩ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر الصبفي
١٨٥، ١٨٤	١٥٠ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو بكر الجوزقي النيسابوري الشيباني
١٨٦، ١٨٥	١٥١ - محمد بن عبد الله بن أبي القاسم ، أبو سعيد

رقم الصفحة

رقم الترجمة

١٨٧، ١٨٦

١٥٢ - محمد بن عبد الله ، أبو بكر الصيرفي

١٨٧، ١٨٦

وهذه مناظرة بينه وبين الشيخ أبي الحسن الأشعري

١٨٧

ومن الرواية عن أبي بكر الصيرفي

١٨٨

١٥٣ - محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو الفضل البلخي

١٨٩

١٥٤ - محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي ، أبو الحسن النيسابوري

١٩١-١٨٩

١٥٥ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر اللخمي ، المعروف بفلام ثعلب

١٩٦-١٩٣

١٥٦ - محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن ، أبو علي النخعي

١٩٥، ١٩٤

ومن كتابات أبي علي

١٩٦، ١٩٥

ومن المسائل عنه

١٩٨-١٩٦

١٥٧ - محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة النخعي ، أبو زرعة

١٩٩

١٥٨ - محمد بن علي بن أحمد ، أبو العباس الأديب السمرقندي

٢٢٢...٢٠٠

٥٩ - محمد بن علي بن إسماعيل الففال الكبير الشاشي

٢٢٢...٢٠٣

ومن الرواية عنه

٢٠٩-٢٠٥

قصيدة نقفور لى الإمام المطيع لله

٢١٣-٢٠٩

قصيدة الففال في الرد عليها

٢٢٢...٢١٤

قصيدة ابن حزم في الرد على نقفور

٢٢٢

ذكر نخب وفوائد ومسائل وغرائب عن الففال الكبير

٢٢٢

١٦٠ - إسماعيل بن عبد الواحد ، أبو هاشم الربيعي المقدسي

٢٢٤...٢٢٢

١٦١ - إسماعيل بن محمد بن أحمد ، أبو عمرو السلمي النيسابوري

٢٢٤ ، ٢٢٣

ومن الفوائد عنه

٢٢٥ ، ٢٢٤

١٦٢ - بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي ، أبو الحسين الصوفي

٢٢٥

ومن كلامه

٢٢٥

١٦٣ - أبو بكر المحمودي

٢٢٩...٢٢٦

١٦٤ - حبان بن محمد بن أحمد ، أبو الوليد النيسابوري

٢٢٩ ، ٢٢٨

ومن الفوائد والمسائل عن أبي الوليد

٢٣٥...٢٣٠

١٦٥ - الحسن بن أحمد بن يزيد ، أبو سعيد الإصطخري

٢٣٤ ، ٢٣٣

ومن الرواية عن أبي سعيد

٢٣٩...٢٣٤

ومن المسائل والفوائد والغرائب عنه

٢٥٣...٢٣٩

مسألة صفة توبة القاذف

٢٥٥...٢٥٣

١٦٦ - الحسن بن أحمد بن محمد الطبري ، أبو الخير الجلابي

٢٥٥ ، ٢٥٤

ومن الرواية عنه ، ومن الغرائب عنه

- رقم الصفحة
- ٢٥٥ - ١٦٧ - الحسن بن أحمد العروف بالحداد البصرى ، القاضى أبو محمد
- ٢٥٦ ، ٢٥٥ - ١٦٨ - الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقى ، الفقيه أبو على الحصارى
- ٢٦٣ - ٢٥٦ - ١٦٩ - الحسن بن الحسين ، أبو على بن أبي هريرة
ومن الغرائب والفوائد عنه
- ٢٦٠ - ٢٥٧ - مسألة إيقاع القرعة على العبد الميهم حتى يعتق
قول على امرضى الله عنهما فى قصة المفيرة فى أبى بكره : أراك إن جلدته
رجعت صاحبك
- ٢٦٣ ، ٢٦٢ - ١٧٠ - الحسن بن سفيان بن عاصم الشيبانى ، أبو العباس النسوى
- ٢٦٥ - ٢٦٣ - ١٧١ - الحسن بن محمد بن العباس ، أبو على الزجاجى
- ٢٦٧ - ٢٦٥ - ١٧٢ - الحسن بن محمد ، أبو على الطيسى
- ٢٦٨ ، ٢٦٧ - ١٧٣ - أبو الحسين الحاملى الكبير
- ٢٧٠ ، ٢٦٩ - ١٧٤ - الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه ، أبو عبد الله الهمدانى
ومن الفوائد عنه
- ٢٧١ ، ٢٧٠ - ١٧٥ - الحسين بن أحمد بن الحسن القاضى ، أبو على البيهقى
- ٢٧١ - ١٧٥ - الحسين بن الحسن بن أيوب ، أبو عبد الله الطوسى الأديب
- ٢٧٤ - ٢٧١ - ١٧٦ - الحسين بن صالح بن خيران ، أبو على
- ٢٧٥ ، ٢٧٤ - ١٧٧ - الحسين بن على بن محمد ، أبو أحمد التميمى النيسابورى ، حسينك
- ٢٨٠ - ٢٧٦ - ١٧٨ - الحسين بن على بن يزيد ، أبو على النيسابورى
ومن الفوائد عنه
- ٢٨١ ، ٢٨٠ - ١٧٩ - الحسين بن قاسم ، أبو على الطبرى
- ٢٨١ - ١٨٠ - الحسين بن محمد بن أبى زرعة الدمشقى
- ٢٩٠ - ٢٨٢ - ١٨١ - محمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو سليمان الخطابى البستى
ومن الفوائد والغرائب والأشعار عنه
- ٢٩٣ - ٢٩١ - ١٨٢ - دعلج بن أحمد بن دعلج ، أبو محمد السجوى
- ٢٩٤ ، ٢٩٣ - ١٨٣ - زاهر بن أحمد بن محمد ، أبو على السرخسى
- ٢٩٧ - ٢٩٥ - ١٨٤ - الزبير بن أحمد بن سليمان ، أبو عبد الله الزبيرى
ومن الفوائد عنه والغرائب
- ٢٩٧ ، ٢٩٦ - ١٨٥ - زكريا بن أحمد بن يحيى ، أبو يحيى البلخى
- ٢٩٩ ، ٢٩٨ - ١٨٦ - ومن غرائب أبى يحيى أيضا
- ٣٠١ - ٢٩٩ - زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن البصرى ، أبو يحيى الساجى

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٠١	١٨٧ - سعيد بن محمد الفقيه ، أبو محمد الطلعوى
٣٠٢ ، ٣٠١	١٨٨ - أبو سهل بن العفريس الزوزنى ، أحمد بن محمد بن محمد ،
٣٠٣ ، ٣٠٢	١٨٩ - شعيب بن علي بن شعيب ، أبو نصر
٣٠٣	١٩٠ - شعيب بن محمد بن شعيب العجلي ، أبو صالح البيهقي
٣٠٤	١٩١ - طاهر بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله البغدادي
٣٠٥	١٩٢ - العباس بن عبد الله بن أحمد ، أبو الفضل المزني البغدادي
٣٠٦ ، ٣٠٥	١٩٣ - عبد الله بن أحمد بن محمد ، أبو القاسم النسائي
٣٠٦	١٩٤ - عبد الله بن أحمد بن يوسف ، أبو القاسم البردعي
٣٠٧ ، ٣٠٦	١٩٥ - عبد الله بن حامد بن محمد ، أبو محمد الماهاني الأصبهاني الواعظ
٣٠٧	١٩٦ - عبد الله بن الحسين بن إسماعيل ، أبو بكر الضبي الحاملي
٣٠٩ - ٣٠٧	١٩٧ - عبد الله بن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو بكر الأزدي
٣١٠ ، ٣٠٩	١٩٨ - عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأموي
٣١٠	١٩٩ - عبد الله بن علي بن الحسن ، أبو محمد القاضي القومسي
٣١٤ - ٣١٠	٢٠٠ - عبد الله بن محمد بن زياد ، أبو بكر النيسابوري
٣١٢	ومن الرواية عنه
٣١٤ - ٣١٢	ومن الفوائد عنه
٣١٥ ، ٣١٤	٢٠١ - عبد الله بن محمد بن عبد الله ، أبو أحمد بن المفسر الدمشقي
٣١٦ ، ٣١٥	٢٠٢ - عبد الله بن محمد بن عدى ، أبو أحمد الجرجاني
٣٢٠ - ٣١٧	٢٠٣ - عبد الله بن محمد البخاري ، أبو محمد الباق
٣٢٠ - ٣١٧	ومن الرواية عنه والفوائد والغرائب والأشعار
٣٢٣ - ٣٢٠	٢٠٤ - عبد الله بن محمد القرويني
٣٢٣ - ٣٢١	ومن الفوائد عنه
٣٢٣	٢٠٥ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد ، أبو الحسن المزكي
٣٢٤	٢٠٦ - عبد الرحمن بن سلمويه ، أبو بكر الرازي الفقيه
٣٢٨ - ٣٢٤	٢٠٧ - عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس ، أبو محمد التميمي المنظلي
٣٢٨ ، ٣٢٧	ومن الفوائد عن ابن أبي حاتم
٣٢٩ ، ٣٢٨	٢٠٨ - عبد الرحيم بن محمد بن حمدون البخاري ، أبو الفضل
٣٣٠ ، ٣٢٩	٢٠٩ - عبد الصمد بن عمر بن محمد ، أبو القاسم الدينوري
٣٣٣ - ٣٣٠	٢١٠ - عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ، أبو القاسم الداركي
٣٣١	ومن الرواية عنه
٣٣٣ ، ٣٣٢	ومن المسائل والفوائد عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٣٤	٢١١ - عبد العزيز بن ماك ، أبو القاسم القزويني
٣٣٥ ، ٣٣٤	٢١٢ - عبد العزيز بن محمد بن الحسن ، أبو الفضل النضروي
٣٣٧-٣٣٥	٢١٣ - عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني ، أبو نعيم الإستراباذي
٣٣٨	٢١٤ - عبد النعم بن عبيد الله بن غلبون ، أبو الطيب الحلبي القرى
٣٤٢-٣٣٩	٢١٥ - عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي ، أبو القاسم الصيمري
٣٤٢-٣٤٠	ومن المسائل عنه
٣٤٢	٢١٦ - عبيد الله بن محمد بن محمد الواعظ ، أبو أحد المذكر
٣٤٣	٢١٧ - عبيد بن عمر بن أحمد ، أبو القاسم القيسي البغدادي
٣٤٤ ، ٣٤٣	٢١٨ - عتبة بن عبيد الله بن موسى الهمداني القاضي ، أبو السائب
٣٤٥ ، ٣٤٤	٢١٩ - علي بن أحمد بن إبراهيم ، أبو الحسن البوشنجي
٣٤٥	٢٢٠ - علي بن أحمد بن الحسن الفقيه ، أبو الحسن العروضي
٣٤٦	٢٢١ - علي بن أحمد بن المرزبان
٣٤٦	ومن الفوائد وغرائب الفروع عنه
٤٤٤-٣٤٧	٢٢٢ - علي بن إسماعيل بن بشر ، أبو الحسن الأشعري
٣٥٧-٣٥٤	ذكر شيء من الرواية عن الشيخ والدلالة على مجله من الحديث والفقاه
٣٥٨ ، ٣٥٧	مناظرة بينه وبين الجبائي في أن أسماء الله هل هي توقيفية؟
٣٥٩	ومن المسائل الفقهية عن الشيخ
٣٦١-٣٥٩	ذكر تصانيف الشيخ
٣٦٥-٣٦١	ذكر دليل استنبطه علماؤنا من الحديث الصحيح دال على أن أبا الحسن وقتنه
٣٧٣-٣٦٥	على السنة ، وأن سبيلهم سبيل الجنة
٣٧٤ ، ٣٧٣	ذكر أتباعه الآخذين عنه ، والآخذين عن من أخذ عنه ، وهم جرا
٣٧٥ ، ٣٧٤	ذكر بيان أن طريقة الشيخ هي التي عليها المعتبرون من علماء الإسلام
٣٧٦ ، ٣٧٥	ذكر استفاء وقع في زمان الأستاذ أبي القاسم القشيري بخراسان عند وقوع
٣٧٦	الفتنة التي سنحكيها فيما بعد
٣٧٧	ذكر استفاء آخر في واقعة أبي نصر القشيري ببغداد
٣٧٩-٣٧٧	ذكر كلام أبي العباس قاضي المكر الحنفي
٣٨٩-٣٧٩	ذكر البحث عن تحقيق ذلك
٣٩٣-٣٨٩	قصيدة المصنف في مسائل الخلاف
٣٩٤ ، ٣٩٣	شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة خراسان
٣٩٥ ، ٣٩٤	ذكر أمور انفتت في هذه الفتنة
٣٩٩-٣٩٥	ذكر استفاء كتب في ذلك وأرسل إلى العراق
	ذكر كتاب البيهقي إلى عميد الملك

رقم الصفحة

رقم الترجمة

- ٤٢٣-٣٩٩ ذكر رسالة القشيري إلى البلاد ، المسماة شكايه أهل السنة
- ٤٣٧-٤٢٣ ذكر الرسالة المسماة ، زجر المفترى على أبي الحسن الأشعري
- ٤٤٤-٤٣٨ ذكر رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، التضمة تفریط هذه الرسالة
- ٤٤٥ ، ٤٤٤ ٢٢٣ - علي بن الحسن بن محمد بن حمدويه البنجاني ، أبو الحسن المروزي
- ٤٥٥-٤٤٦ ٢٢٤ - علي بن الحسن بن حرب البغدادي ، أبو عبيد بن حربويه
- ٤٥١-٤٤٨ ومن الرواية والفوائد والقرائن والملح عنه
- ٤٥١ ومن ملبح توقعاته
- ٤٥٣ ، ٤٥٢ ومن فضايا أبي عبيد
- ٤٥٥-٤٥٣ ومن المسائل عن القاضي أبي عبيد
- ٤٥٧ ، ٤٥٦ ٢٢٥ - علي بن الحسين بن علي المسعودي
- ٤٥٨ ، ٤٥٧ ٢٢٦ - علي بن الحسين القاضي ، أبو الحسن الجوري
- ٤٦٢-٤٥٩ ٢٢٧ - علي بن عبد العزيز بن الحسن ، أبو الحسن الجرجاني
- ٤٦٦-٤٦٢ ٢٢٨ - علي بن عمر بن أحمد ، أبو الحسن الدارقطني البغدادي
- ٤٦٨-٤٦٦ ٢٢٩ - علي بن محمد بن مهدي ، أبو الحسن الطبري
- ٤٦٨ ٢٣٠ - علي بن محمد بن إسماعيل ، أبو الحسن الأنطاكي القرقي
- ٤٦٩ ، ٤٦٨ ٢٣١ - عمرو بن أحمد بن محمد ، أبو أحمد الإستراباذي الفقيه
- ٤٦٩ ٢٣٢ - عمر بن أحمد بن عمر بن سريج ، أبو حفص
- ٤٧٠ ٢٣٣ - عمر بن أكثم بن أحمد ، أبو بشر الأسدي
- ٤٧١ ، ٤٧٠ ٢٣٤ - عمر بن عبد الله بن موسى ، أبو حفص بن الوكيل الباشاي
- ٤٧١ ٢٣٥ - عمر بن محمد بن مسعود ، أبو غانم
- ٤٧٢ ٢٣٦ - الفضل بن محمد بن الحسين ، أبو بشر الجرجاني
- ٤٧٧-٤٧٢ ٢٣٧ - القاسم بن محمد بن علي الشاشي
- ٤٧٧-٤٧٥ ومن المسائل والفوائد عن صاحب التقريب
- ٤٧٧ ٢٣٨ - محارب بن محمد بن محارب ، أبو الغلاء القاضي
- ٤٨٣-٤٧٨ ٢٣٩ - منصور بن إسماعيل ، أبو الحسن التيمي
- ٤٨٣-٤٧٩ ومن الحكايات والأشعار والفوائد والقرائن عنه
- ٤٨٤ ٢٤٠ - هارون بن محمد بن موسى الجويني الأزادواري ، أبو موسى
- ٤٨٤ ٢٤١ - يحيى بن أحمد بن محمد النيسابوري ، أبو عمرو الخلدی
- ٤٨٥ ٢٤٢ - يحيى بن أحمد ، أبو زكريا السكري
- ٤٨٦ ، ٤٨٥ ٢٤٣ - يحيى بن محمد بن عبد الله ، أبو زكريا العبدي
- ٤٨٨ ، ٤٨٧ ٢٤٤ - يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو عوانة الإسفراييني النيسابوري
- ٤٨٨ ٢٤٥ - يعقوب بن موسى ، أبو الحسن الأردبيلي
- ٤٨٩ ، ٤٨٨ ٢٤٦ - يوسف بن القاسم بن يوسف ، أبو بكر المياجي

(٢)
فهرس الأعلام

(حرف الألف)

إبراهيم بن أبي طالب ١٨، ١١٠، ٢٢٢، ٢٧٦،
٤٨٥
إبراهيم بن طهمان ٢٧٩، ٤١٢
إبراهيم بن عامر [مهاجر] الجلي ٢٧٩
إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي ٣٣٨
إبراهيم بن عبد الصمد ١٦٨، ٢٢٥
إبراهيم بن عبد الله الفلانسى (أبو إسحاق) ٣٧٢
إبراهيم بن عبد الله الهجرى ٧
إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى (أبو مسلم)
١٤٥، ١٤٩، ٢٢٢
إبراهيم بن العلاء ٢٧٧
إبراهيم بن على الشيرازى الفيروز ابادى (أبو إسحاق)
١٨، ٤١٢، ٢٠، ٢٢٢، ٥٤، ٧٢، ٧٧، ١٠٣،
١٦٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٢٦، ٢٥٤،
٢٥٥، ٢٩٥، ٣١١، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٩،
٣٤٦، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٩٩، ٤٥٩،
٤٧٨
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (أبو إسحاق) ٤٠٦
إبراهيم بن محمد الإسفرائى (أبو إسحاق) ٢٠٢
٢٥٧، ٢٥٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩١، ٣٥١،
٣٦٧-٣٦٩
إبراهيم بن محمد بن عرفه (نقطويه) ٦٤، ٢٦٩،
٤٥٦
إبراهيم بن محمد الفقيه ٨، ٤٠٧ انظر
إبراهيم بن محمد الزكى (أبو إسحاق) ١٠٨، ١٨٤،
٢٧١، ٣٢٨، ٣٣٦
إبراهيم بن محمد المعدل النسوى (أبو إسحاق) ٨٤

الآبرى = محمد بن الحسين بن إبراهيم (أبو الحسين)
الآجرى = محمد بن الحسين بن عبد الله (أبو بكر)
آدم (عليه السلام) ٤٠، ١٤٠، ٢٠٩، ٣١١، ٤٠٩
الآزادوارى = هارون بن محمد بن موسى
الآمدى = على بن محمد بن سالم
إبراهيم (عليه السلام) ٤٧٢، ٤١١
إبراهيم بن أحمد المرزى (أبو إسحاق) ٢١،
٤٤٤، ٤٤٧، ٧٩، ١٦٦-١٦٦، ١٦٨-
١٧٠، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٣٠، ٢٣١،
٢٤٠-٢٤٢، ٢٤٤-٢٤٨، ٢٥٦،
٢٩٣، ٣١٠، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٣٣،
٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٧
إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص ٣٨١
إبراهيم بن أحمد الفقيه ٤٠٧
إبراهيم بن أحمد بن مهاجر النكائب (أبو إسحاق)
٤٨٢
إبراهيم بن آدم ٣٨٠
إبراهيم بن إسحاق الحربى ٤٤٨، ٢٦٩
إبراهيم بن حمزة ٢٧٨
إبراهيم بن خالد (أبو نور) ٨٤، ١٠٥، ١١٨،
٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٨، ٢٨٣-٢٨٣، ٤٤٦،
٤٤٩
إبراهيم بن خرشيد قوله ١٢٠، ٣١١
إبراهيم بن زهير الجلوانى ٧
إبراهيم بن السرى الزجاج ٢٩٠
إبراهيم بن سيار النظام ٤٧٩

أحمد بن الحسن الصوفى ٢٢٦
أحمد بن الحسن الطيبان ٤٨٩
أحمد بن الحسن الفارسى (أبو بكر) ١٦٧، ٢٢٣
أحمد بن الحسين بن أحمد الفقيه (أبو نصر) ١٤
أحمد بن الحسين البيهقى (أبو بكر) ١١٦، ٢٠٤،
٣٠٢، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٨٥، ٣٨٩،
٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٧٤،
أحمد بن الحسين (أبو زرعة) ٣٠٥
أحمد بن الحسين الكسار ٣٩
أحمد بن الحسين (التنبى) ٢٧٠، ٥٥٩
أحمد بن الحسين بن مهران القرى (أبو بكر)
١١٠، ١٠٨
أحمد بن الحسين الراعظ ٢٩٢
أحمد بن حفص بن عبد الله ٤٢
أحمد بن حمدان الأذرى (شهاب الدين) ٦١
أحمد بن حمزة بن على بن الحسن السلمى ١٤
أحمد بن حيان بن ملاعب ١٩٢
أحمد بن الحضرمى بن أحمد الأتمارى (أبو الحسين) ١٤
أحمد بن أبى خيشمة ٢٩٨
أحمد بن رستم ١٧٨
أحمد بن سعيد الجمال ١٨٩
أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد (أبو بكر) ٣٢٩
أحمد بن سلمة بن كامل ٤٨٨
أحمد بن سنان القطان ٣٢٤
أحمد بن شعيب بن على النسائى (أبو عبد الرحمن)
١٤-١٦، ٢٦، ٣٩، ٨٠، ١١٣-١١٥،
١٦٣، ٢٧٧، ٢٨٩، ٣١٣، ٤٤٦،
أحمد بن صالح المصرى ٣٠٨، ١٣٢
أحمد بن طولون ٤٨٠، ١٩٧
أحمد بن عبد الجبار الطارذى ٤٦
أحمد بن عبد الصفار ٤٠٨، ٤١١، ٤١٢، ٤١٦
أحمد بن عبد الرحمن الصفار (أبو نصر) ٢٢٣

إبراهيم بن محمد النصر اباذى ٢٢٥
إبراهيم بن مرزوق ٣٦٣
إبراهيم بن الهيثم البلدى ١٨٩
إبراهيم بن يزيد النخعى ٢٨٩، ٢٧٩
إبراهيم بن يوسف البلخى ١٠٨
إبراهيم بن يوسف الهنجانى ٢٧٦
إبراهيم (رجل كانت له قضية عند ابن حربويه
القاضى) ٤٥٣
أبو إبراهيم = إسماعيل بن أحمد الأمير
إسماعيل بن يحيى المزنى
أبو إبراهيم النصر اباذى ٤٥
الأبهري = جعفر بن محمد
محمد بن عبد الله بن محمد
أبى بن كعب ٤١٥
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلى (أبو بكر)
٧-١٠، ١٣٦، ٢٦٤، ٣٠٠، ٣١٠، ٣١٦،
٣٥١، ٣٦٨، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨٧
أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان (أبو بكر)
٥٨، ١٣٩، ١٤٦، ١٨٩، ٣٠٨
أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى السروجى (شمس
الدين) ٣٧٣
أحمد بن إبراهيم بن نوسردا (أبو بكر) ٩
أحمد بن أبى أحمد الطبرى (أبو العباس بن القاص)
٣٢، ٣٣، ٣٨، ٥٩، ٦٣-٦٣، ١٦٣، ٢٦٥
أحمد بن الأزهر ٤٢، ٣١١
أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابورى الصبغى
(أبو بكر بن إسحاق) ٩-١٢، ١٨، ١٦٨،
١٦٩، ١٨٤، ٢٧٧، ٢٩٤، ٣٤٥
أحمد بن إسحاق بن البهلولى ٤٦٣
أحمد بن بشر بن عامر العامرى المروذى (أبو حامد)
١٢، ١٣، ٣٣٩
أحمد بن جعفر الحنلى ٣٠٥

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن البخري القاضي الداودي
(أبو العباس) ٢٦

أحمد بن عبد الله الأصبهاني (أبو علي) ٣٩

أحمد بن عبد الله الأصبهاني (أبو نعيم) ١٤٩، ٦٩،
٤٦٣، ٣٧٠، ١٥١

أحمد بن عبد الله العجلي ١١٦

أحمد بن عبد الله الحمالي ١٨٩

أحمد بن عبد الله بن محمد الطرائفي (أبو الحسين) ١٧

أحمد بن عبد الله بن محمد الزني المقلبي الهروي
الباز الأبيض (أبو محمد) ١٧ - ١٨١، ١٩

أحمد بن عبد الله العمري (أبو العلاء) ١٤٢

أحمد بن عبيد الله القرمسي ١٨٩

أحمد بن عصام ١٧٨

أحمد بن عطاء الروذباري ٤٢

أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمداني (أبو بكر)
٢٠، ١٩

أحمد بن علي الوزري ٣٤٦

أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب البغدادي ٢٦٦، ٢٣

٤٢، ٤٣، ٤٨، ٥٤، ٧٢، ١٢٢، ١٣٢،

١٤٥، ١٤٦، ١٧٦، ١٩٠، ٢٢٥، ٢٣٠،

٢٥٦، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٢، ٢٩٥،

٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢،

٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٦، ٣٧١، ٣٥٥،

٤٦٣، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٨٢،

أحمد بن علي الرازي الحافظ ٤٨٧

أحمد بن علي بن سعد المروزي ٣١٤

أحمد بن علي السلياني (أبو الفضل) ١٩٠

أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي (أبو نصر) ٢١٠

أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (أخو المصنف)

٢٦١

أحمد بن علي الوصلي (أبو يعلى) ٧، ٤٥، ٦٩،

١٣١، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣١٦، ٤٨٩،

أحمد بن عمر الزاهد ٢٢٨

أحمد بن عمر بن سريح القاضي البغدادي الباز الأشهب

(أبو العباس) ٢١٤، ٤٠، ٤٨، ٥٩، ٧٩،

١١٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٧، ١٥٨،

١٦٦، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٣، ٢٠١، ٢٠٣،

٢٢٧، ٢٣١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠،

٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧،

٤٧١، ٤٧٤

أحمد بن عمر الحمداني ١٦٨

أحمد بن عمرو البزار (أبو بكر) ٧٢

أحمد بن عيسى الخزاز (أبو سعيد) ١٥٢، ٣٨١

أحمد بن عيسى اللخمي ٣٣٧

أحمد بن فارس الفلوي (أبو الحسين) ٤٥٥

أحمد بن القاسم الفرائضي (أبو بكر) ٣٠٤، ٤٦٣،

أحمد بن كامل ١٢١

أحمد بن الليث ٣٠٠

أحمد بن المبارك المستلي (أبو عمر) ١١٠

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن قطن ١٦٥

أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرايني (أبو حامد) ٢٢

٣٨، ١٠٣، ١٢٣، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣،

٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٨٢، ٣٣١، ٣٣٤،

٣٤٦، ٣٨٧، ٤٣١، ٤٦٣، ٤٦٩،

أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني (أبو بكر) ٧٢، ٧

٢٧٥، ٤٤٦، ٤٦٣، ٤٦٥،

أحمد بن محمد بن أحمد السلقى (أبو طاهر) ٣٧٢

أحمد بن محمد بن أحمد العتيق ٣٣١، ٤٦٣، ٤٦٥،

أحمد بن محمد بن أحمد المالبي (أبو سعد) ٥٥،

٢٢٥، ٣١٦،

أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري (أبو بكر ابن

السني) ١٥، ٣٩

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم الطوسي الإسماعيلي

(أبو حامد) ٤٠

٤٤٤٩ ، ٤٣٨٦ ، ٤٣٧٨ ، ٤٣٧٧ ، ٤٣٤٣ ، ٤١٥

٤٧٩

أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي (أبو الطيب)

١٧١ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ٤٤٤ ، ٤٤٣

أحمد بن محمد بن سهل الطنبسي (أبو الحسين)

٤٥ ، ٤٤

أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء (أبو العباس)

٣٨١ ، ١٥٠

أحمد بن محمد بن شارح الشاركي الهروي (أبو حامد)

٤٦ ، ٤٥

أحمد بن محمد الطنسكي ١٠٢

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو عبيد الهروي) ٦٤

أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان (أبو سهل)

١٣٧ ، ٤٦

أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم الحاملي (أبو الحسن)

٤٧ ، ٤٦

أحمد بن محمد بن علي القصري السبتي (أبو بكر) ٤٧

أحمد بن محمد بن عمارة الدمشقي ٣٣٨

أحمد بن محمد بن عمر القرطبي (ضياء الدين أبو العباس)

٤٢٣

أحمد بن محمد بن عمرو الخفاف ٣٣١

أحمد بن محمد بن أبي العوام ٣١٥

أحمد بن محمد بن القاسم الروذباري (أبو علي) ٤٨ -

١٥٣ ، ٥٤

أحمد بن محمد النطان (أبو الحسين) ٢٣٦

أحمد بن محمد الكحال ٨١

أحمد بن محمد الماسرجسي (أبو العباس) ١٣٥ ،

١٨٤ ، ١٦٨

أحمد بن محمد بن محمد التيمي السبلي الزكي (أبو الحسن)

٧٣ ، ٥٤

أحمد بن محمد بن محمد بن المفريسي الروزني (أبو سهل)

٣٠٢ ، ٣٠١

أحمد بن محمد الأيوبي ٣٧٤

أحمد بن محمد بن بالويه (أبو حامد) ١١٠ ، ١٠٨ ،

أحمد بن محمد البجلي الرازي (أبو مسعود) ١٩

أحمد بن محمد بن بكر الهزاني (أبو روق) ٤٦٣

أحمد بن محمد الجريري ١٥٠

أحمد بن محمد بن حاتم الحاملي الزكي (أبو حاتم) ٤١

أحمد بن محمد بن الحسن ٤٦٨

أحمد بن محمد بن الحسن التبرقي (أبو حامد) ٤١ ،

١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٧٩ ، ١٧٥ ، ٤٢

أحمد بن محمد بن الحسن الطرائني (أبو النصر) ١٧

أحمد بن محمد بن حنبل ٢٨٦ ، ٢٦٤ ، ٢٥٥ ، ٢٤٩ ،

٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٥١ ، ٣١٢ ، ٣٠٠ ، ٢٨٩ ،

٣٩٧

أحمد بن محمد (ابن خلكان) ١٤٩

أحمد بن محمد الديلمي الحياطي ٥٦ ، ٥٥

أحمد بن محمد بن الرفعة ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٢ ، ٧٥ ، ٣٨ ،

٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٣ ،

٢٣٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٣٣ ،

٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،

أحمد بن محمد النسوي (ابن رميح) ٢٧٠

أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي (أبو سعيد)

١٩ ، ٤١ ، ١٢٦ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢٨٢ ،

٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٣٢٩

أحمد بن محمد بن زكريا النسوي (أبو العباس)

٤٢ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ١٥١ ،

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة (أبو العباس)

١٨ ، ٤٢ ، ١٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٦

أحمد بن محمد بن سعيد النيسابوري (أبو سعيد بن

أبي بكر الجيري) ٤٣ ، ٢٢٣ ، ٣٤٤

أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (أبو جعفر)

أحمد بن محمد بن يوسف ٣١١، ٤٤٢
أحمد بن يوسف الأزرق ١٣٩
أبو أحمد = الحسين بن علي بن محمد
أبو أحمد الدارمي ١١١، ١١٢، ١١٩
أبو أحمد = طلحة بن جعفر (الموفق العباسي)
عبد الله بن عدى
عبد الله بن عمر البسكري
عبد الله بن محمد بن عبد الله (ابن القسرة)
عبد الله بن محمد بن عدى الجرجاني
عبيد الله بن محمد الفرضي
عبيد الله بن محمد بن محمد المذكر
عمرو بن أحمد بن محمد الإستراباذي
أبو أحمد الكاتب ١٧٦
أبو أحمد = محمد بن أحمد بن الحسين التطرفي
محمد بن أحمد المال
محمد بن سعيد بن محمد بن أبي القاضى
محمد بن محمد بن أحمد الحاكم
الأحول = ابن بشار
ابن الأخرم = محمد بن يعقوب (أبو عبد الله)
الإخشيدي = محمد بن طنج (أبو القاسم)
الإخشيدي = كافور بن عبد الله (أبو السك)
الأخطل = غياث بن غوث
إدريس (عليه السلام) ٤١٠
إدريس بن عيسى القطان ١٤٦
الإدريسى = عبدالرحمن بن محمد بن محمد (أبو سعد)
ابن آدم = إبراهيم
الأديب = أبو سعيد
محمد بن إسحاق البغاتي (أبو جعفر)
محمد بن علي بن أحمد (أبو العباس)
الأذريعي = أحمد بن حمدان (شهاب الدين)
الأردبيل = يعقوب بن موسى (أبو الحسن)

أحمد بن محمد بن محمد الهروي ، المعروف بالتمام
(أبو بشر) ٥٤
أحمد بن محمد بن مسروق ٣٨١، ٤٧
أحمد بن محمد الشكدي ٧١
أحمد بن محمد النوزي ٣٨١
أحمد بن محمد الهروي (أبو عبيد) ٢٨٢، ٦٤
أحمد بن محمد الواسطي (كاتب أبي أحمد بن موفق)
١٩٧
أحمد بن مدرك الرازي ٣٠٠
أحمد بن مسعود بن عمرو الزنبري (أبو بكر) ٥٧، ٥٦
أحمد بن مسعود الوزان ٧٧
أحمد بن المقدم العجلي ٤٤٦
أحمد بن منصور بن خلف المغربي ١٧٩، ١٨٥،
٣٢٣
أحمد بن منصور بن سيار الرمادي ٥٧، ١٨٦،
٣٣٥، ٢٣٠
أحمد بن منصور بن عيسى الطوسي (أبو حامد) ٥٧
أحمد بن متيع ١١٠، ١٢١
أحمد بن مهران بن خالد ١٧٨
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ (أبو بكر)
٥٦، ٥٧، ٥٨، ٢٧٧، ١٠٢، ١٢٤، ١٤٦،
٢٦٩، ٢٩٤، ٣٠٨، ٣٢٣، ٣٧٢
أحمد بن نجدة الريان ١٨١، ١٨
أحمد بن نصر الحافظ (أبو طالب) ٢٧٨، ٤٦٣
أحمد بن نصر الحنظلي (أبو عمرو) ٤٣، ٦٩،
١١٧، ١٠٩
أحمد بن يحيى (أبو العباس ثعلب) ٤٨، ٥٨،
١٧١، ١٩٠، ١٩١، ٢٦٩
أحمد بن يحيى الجلاء ٣٨١
أحمد بن يحيى الحلواني ١٤٩
أحمد البشكري (أبو العباس) ١٩١

إسحاق بن إبراهيم بن محمد (ابن زاهره) ١١٥ ،

٣٠٨، ٣٠٥، ٣٠٠، ٢٠٣، ١١٠، ١٠٨

٣٨٠، ٣١٢

إسحاق بن أبي إسرائيل ١٢١

إسحاق بن سعيد النسوي ٢٦٤

إسحاق بن سنين الخنلي ١٤٥

إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني (أبو يعلى) ٤٣

إسحاق بن منصور الكوسج ٣٠٨

إسحاق بن موسى الخطمي ١١٠

إسحاق الهروي الجوزقي (أبو الفضل) ١٨٤

أبو إسحاق = إبراهيم بن أحمد المروزي

إبراهيم بن أحمد بن مهاجر

إبراهيم بن عبد الله الفلاني

إبراهيم بن علي الشيرازي

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

إبراهيم بن محمد الإسفرايني

إبراهيم بن محمد الزكي

إبراهيم بن محمد العدل النسوي

أبو إسحاق التونسي المالكي ٣٧٢

أبو إسحاق بن حمزة الأصفهاني ٣١١

أبو إسحاق (عن الأسود) ٢٢٨

أبو إسحاق ٢٠

أبو إسحاق المهراني ١٢

أسد بن موسى ١١٤

الأسداباذي = علي بن عمر

محمد بن جعفر بن بويه

الأسدي = بشر بن موسى

أبو بكر

الحسين بن أحمد بن الحسن

عمر بن أكرم

أسعد بن مسعود العتيبي ٣٥٥

أرمانوس بن قسطنطين (ملك الروم) ٢١٣

الأرموي = عبد الغفار بن عبد الواحد

الأزجي = عبد العزيز بن علي بن أحمد

الأزدي = عبدالله بن سليمان (أبي داود) ابن الأشعث

محمد بن الحسن بن دريد

الأزرق = أحمد بن يوسف

محمد بن الفرج

أزهر بن سعد السمان ١٧٢

ابن الأزهر = أحمد

الأزهري ٤٦٥، ٤٦٤

الأزهري = عبيد الله بن أحمد بن عثمان (أبو القاسم)

محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي

(أبو منصور)

الأسبانيكي = سعيد بن حاتم

أبو عبد الله بن أبي شجاع الحام

محمد بن سفيان (أبو بكر)

الإستراباذي = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن

الفارسي (أبو عمرو)

عبد الملك بن محمد بن عدى

عبد الواسع بن محمد بن الحسن

الفارسي (أبو الحسن)

عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسي

(أبو النضر)

عمرو بن أحمد بن محمد

الفضل بن محمد بن الحسن الفارسي

(أبو بشر)

محمد بن الحسن بن إبراهيم الخنلي

(أبو عبد الله)

إسحاق بن إبراهيم الخنظلي ٢٦٤

إسحاق بن إبراهيم الديري ١٢٠

إسحاق بن إبراهيم القراب (أبو يعقوب) ٦٤ ،

١٧٦، ١٤٧

أسعد الميمني ٣٧٦

الإسفرابني = إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق)

أحمد بن محمد بن أحمد (أبو حامد)

عبد الجبار بن علي

عبد الملك بن الحسن

أبو علي

أبو الفتوح

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

إسماعيل بن أحمد الأمير ، صاحب خراسان

(أبو إبراهيم) ١١١ ، ١١٧ ، ١٨٨

إسماعيل بن إسحاق القاضي ٩ ، ١٧٨ ، ٣٢٢

إسماعيل بن رجا ٧٧

إسماعيل بن عباد ، صاحب (أبو القاسم) ١٤٣ ،

٤٥٩ ، ١٦٦

إسماعيل عبد الرحمن الصابوني (أبو عثمان) ١٨٥ ،

٢٩٤ ، ٣٧٥

إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي المقدسي (أبو هاشم)

٢٢٨

إسماعيل بن عياش الحمصي ٤١٦

إسماعيل بن قتيبة ٩

إسماعيل بن محمد الصفار ١٩ ، ١٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٠٢ ،

٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٤٦٤

إسماعيل بن موسى الفزاري ١٢١

إسماعيل بن ميكال (أبو العباس) ١٣٩ ، ١٤٠ ،

إسماعيل بن نجيب بن أحمد السلمي النيسابوري

(أبو عمرو) ١٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤

إسماعيل بن هبة الله (ابن بطيش) ١٤ ، ١٧٤ ، ٦٣ ،

١٦٤ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٤٧٧

إسماعيل بن يحيى المزني (أبو إبراهيم) ٣٣ ، ٢٣ ،

٧٩ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٩ ، ١٦٥ ، ٢٩٩ ،

٣٠٢ ، ٣١١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٩ ،

٤٧٤ ، ٤٨٧

أبو إسماعيل الزمذمي ١٧٨ ، ٢٩٨

أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد الهروي

الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (أبو بكر)

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم

(أبو حامد)

أبو سعد

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو معمر بن أبي سعد

أبو نصر

الإسنوي = محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان

(أبو رجا)

الأسود بن غفار ٤٢٩

الأسود بن يزيد النخعي ٢٢٨

أسيد بن حضير ٣١٢ - ٣١٤

أسيد بن ظهير ٣١٢

أسيد بن عاصم ١٧٨

الإشقيضي = محمد بن أحمد بن مت (أبو بكر)

الأسجج = عبد الله بن سعيد (أبو سعد)

الأشمري = علي بن إسماعيل (أبو الحسن)

عياض

ابن إشكاب = أبو بكر

علي

الأصبغاني = أحمد بن عبد الله (أبو علي)

أحمد بن عبد الله (أبو نعيم)

أبو إسحاق بن حمزة

حمد بن عبد الله

داود بن علي

عبد الله بن حامد بن محمد

علي بن الحسين (أبو الفرج)

محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار

(أبو عبد الله)

أبو منصور بن ماشاذه

الأودنى = محمد بن عبد الله بن محمد البخارى
(أبو بكر)

الأوزاعى = أبو الحسن

عبد الرحمن بن عمرو

الإيجى = عبد الرحمن بن أحمد

أيوب بن أبي عميرة ، كيسان ، السخيتاني (أبو بكر)

١١٣، ١١٤

أيوب (عن أبي قلابة) ٣٣٧

أبو أيوب = سليمان بن عبد الحميد

الأيوبي = أحمد بن محمد

علي بن محمد

أبو منصور

(حرف الباء)

الباب شامى = عمر بن عبد الله بن موسى

الباجى = سليمان بن خلف

الباخرزى = علي بن الحسين

بارقيط (فاروق ليطا) ٢١١

البارودى = محمد بن سعد البارودى (أبو نصر)

الباز الأبيض = أحمد بن عبد الله بن محمد المزنى

(أبو محمد)

الباز الأشهب = أحمد بن عمر بن سرج القاضى

(أبو العباس)

الباشانى = الحسين

ابن باطيش = إسماعيل بن هبة الله

الباغندى =

محمد بن محمد بن سليمان (أبو بكر)

الباقي = عبد الله بن محمد

الباقرحى = محمد بن جعفر

الباقلانى = محمد بن الطيب (أبو بكر)

ابن باكويه = محمد بن عبد الله

ابن بالويه = أحمد بن محمد بن بالويه (أبو حامد)

أبو بكر

الإصطخرى = الحسن بن أحمد بن يزيد (أبو سعيد)

الأصم = محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس)

الأصمى = عبد الملك بن قريش

ابن أخى الأصمى ١٣٩

الأصلى = عبد الله بن إبراهيم (أبو محمد)

ابن الأعرابى = أحمد بن محمد بن زياد (أبو سعيد)

الأعرج = عمر بن أحمد بن إبراهيم الحافظ

ابن بنت الأعز = عبد الرحمن بن عبد الوهاب

(تقي الدين)

الأعشى = سليمان بن مهران

أب أرسلان (عضد الدولة أبو شجاع) ٣٩٣

إلكيا المراسى = علي بن محمد

إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله الجوينى

(أبو العالى)

الأموى = حسان بن محمد بن أحمد (أبو الوليد)

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

أبو أمية = محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسى

الأنبارى = بهلول بن إسحاق

محمد بن القاسم (أبو بكر)

الأندلسى = الحسين بن حفص

أنس بن السلم (أبو عقيل) ٣١٥

أنس بن مالك ٤٠٨، ٤٠٧، ٣٣٧، ٢٠٣، ١٣٣، ٤١١

٤١١

الأنصارى = الحسين بن إدريس

الأنطاكي = إبراهيم بن عبد الرزاق

سهيل بن صالح

عبيد الله بن الحسين

علي بن محمد بن إسماعيل

الآنمارى = أحمد بن الحضر بن أحمد (أبو الحسن)

الأنماطى = عثمان بن سعيد (أبو القاسم)

الأهوازى = الحسن بن علي (أبو علي)

عبدان بن أحمد

علي بن أحمد (أبو الحسن)

البطامي = طيفور بن عيسى

عاصم بن محمد

أبو عمر

محمد بن عبد الله

ابن بشار الأحول ١٢٣

بشر بن أحمد بن عبد الله الزنى ١٩

بشر بن الحارث الخافي ٣٨٠، ٥٣

بشر بن غياث الربيعي ١٤٧

بشر بن معاذ ١١٠

بشر بن الفضل ١١٣

بشر بن موسى الأسندي ٤١٦، ٢٩٨، ١٨٩

بشر بن نصر، غلام عرق ٤٤٧، ٧٩

أبو بشر = أحمد بن محمد بن محمد الهروي العالم

عمر بن أكتثم بن أحمد

الفضل بن محمد بن الحسن الفارسي

الفضل بن محمد بن الحسين

أبو بشر القطان ١١٨

أبو بشر = محمد بن حماد الدولابي

ابن بشران = أبو الحسين

البصري = الحسن بن أحمد الحداد

الحسن بن يسار

عبد الرحمن بن خلف

علي بن الحسن

عمر بن شبعة

أبو الفياض

أبو كامل

محمد بن الحسن بن دريد

محمد بن يعقوب

البغدادي = أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب)

أحمد بن عمر بن سرج القاضي

(أبو العباس)

روم بن أحمد بن يزيد

الباهلي = أبو الحسن

البيجلي = إبراهيم بن عاصم [مهاجر] (أبو القاسم)

أحمد بن محمد البيجلي الرازي (أبو مسعود)

البحاث = محمد بن الحسن بن سليمان الروزني

(أبو جعفر)

البحاثي = محمد بن إسحاق (أبو جعفر)

البيحدي = الوليد بن عبيد

بجر بن نصر ٥٦

البيحري = سعيد بن محمد (أبو عثمان)

ابن بخار = عبد الرحيم بن محمد بن حمدون

البخاري = عبد الرحيم بن محمد بن حمدون

عبد الله بن محمد

محمد بن إسماعيل (الإمام)

محمد بن صابر

محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)

البيخزي = محمد بن عمرو

ابن البيخزي = أحمد بن عبد الله بن أحمد القاضي

الداودي (أبو العباس)

بدر بن مجاهد ٣٠٠

بدر بن الهيثم ٤٦٣

بدر الدين = محمد بن إبراهيم (ابن جماعة)

بدليل بن أبي مريم ٣٣

بدليل بن ميسرة ٤١٢

البردي = عبد الله بن أحمد بن يوسف

البرفاني = أحمد بن محمد بن أحمد (أبو بكر)

البرمكي = يحيى بن خالد

أبو بريد = عمرو بن سلمة الجبري

البرزار = أحمد بن عمرو (أبو بكر)

محمد بن رمح

البيسي = حمد بن محمد بن إبراهيم

محمد بن حبان بن أحمد

البيسري = محمد بن خصال

أبو بكر بن محمد بن عبد الله
أبو بكر = أيوب بن أبي حمزة ، كيسان ، السخيتاني
أبو بكر بن بالويه ١١١ ، ١٢٤
أبو بكر بن الجرهمي الزاهد ٣٧٠
أبو بكر بن أبي الحديد ٢٥٦
أبو بكر الحيري ٢٢٦
أبو بكر بن داسة ٢٨٢
أبو بكر = دافع بن جعفر الشبلي
أبو بكر بن داود ٢٧٩
أبو بكر الربيعي ٤٢
أبو بكر = عبد الرحمن بن سلوويه الرازي
أبو بكر بن عبيدش ٤٨٦
أبو بكر = عبد الله بن أبي بكر بن خيشمة
عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الصبي
عبد الله بن أبي داود سليمان بن
الأشعث الأزدي
عبد الله بن عثمان (الصديق)
عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا
عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري
عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي القاضى
عبد الله بن محمد بن أبي شيبه
أبو بكر بن علي الرازي ٢٦٥ ، ٢٦٤
أبو بكر القطان ٣٢٣
أبو بكر = محمد بن إبراهيم بن علي المقرئ
محمد بن إبراهيم بن النضر النيسابوري
محمد بن أحمد الشاشي
محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه
محمد بن أحمد بن مت الإشتيخي
محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحنّاد)
محمد بن إدريس الجرجاني
محمد بن إسحاق بن خرّمة
محمد بن إسحاق الصفي
محمد بن الحسين بن دريم

ظاهر بن محمد بن عبد الله
العباس بن عبد الله بن أحمد
عبد القاهر بن طاهر
عبيد بن عمر بن أحمد
علي بن الحسين بن حرب
عمر بن أبي غيلان (أبو حفص)
محمد بن إسماعيل بن إسحاق (أبو عبد الله)
محمد بن الحسن بن محمد النقاش (أبو بكر)
النفوى = عبد الله بن محمد (أبو القاسم)
علي بن عبد العزيز
بكار بن قتيبة القاضى ٢٧٢ ، ٢٥٦
بكر بن سهل الدمياطي ١٢٠
بكر بن عمرو الشيرازي (أبو القاسم) ١٩٣
أبو بكر = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي
أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان
أحمد بن إبراهيم بن نوهردا
أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري
الصفى
أحمد بن الحسن الفارسي
أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ
أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد
أحمد بن علي بن أحمد بن لال الهمداني
أحمد بن عمرو البرزار
أحمد بن القاسم الفرائضي
أحمد بن محمد بن أحمد البرفاني
أحمد بن محمد بن إسحاق الدينسوري
(ابن السبي)
محمد بن محمد بن علي القصري السبيعي
أحمد بن مسعود بن عمرو الزنبري
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ
أبو بكر الأسدي ١٣٩

ابن أبي بكر = أحمد بن محمد بن سعيد الحبري
النيسابوري

ابن أبي بكر بن السني = علي بن أحمد بن محمد
الدينوري

أبو بكره = أفيق بن الحارث، ابن مسروح

البكري = عبد الله بن عمر (أبو أحمد)

محمد بن إسماعيل

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ٣٥١

بلال بن رباح ٣٣٧

ابن بلال = أبو حامد

البلخي = إبراهيم بن يوسف

زكريا بن أحمد بن يحيى

عبد الله بن أحمد بن محمود

عبد الله بن محمد بن علي

محمد بن أحمد بن سليمان

محمد بن الفضل

أبو محمد بن جعفر

البلدي = إبراهيم بن الهيثم

البلدي = أبو علي الوزير

محمد بن عبد الله (أبو الفضل الوزير)

البياني = أبو الحسن

بنان بن محمد الجمال ٤٨٠، ٣٨١

البناني = ثابت بن أسلم

بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب الشيرازي الصوفي

(أبو الحسين) ٣٥٥، ٣٥٤، ٢٢٥، ٢٢٤

٣٦٩

البنديجي = الحسن بن عبد الله (أبو علي)

البهرائي = سليمان بن عبد الحميد

بهن بن أسد ٢٧٥

بهوان بن إسحاق التنوخي ٧

بهلول بن إسحاق الأنباري ٣١٥

= محمد بن الحسن بن فوزك

محمد بن الحسن بن محمد النقاش

محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري

محمد بن الحسين الفقيه

محمد بن حمدون

محمد بن داود بن سليمان بن بيان

محمد بن داود بن علي

محمد بن زكريا الرازي

محمد بن زنجويه بن الهيثم

محمد بن سفيان الأسبائكي

محمد بن سهل الطوسي

محمد بن الطيب الباقلائي

محمد بن عبد الله بن أبي جعفر

محمد بن عبد الله الصيرفي

محمد بن عبد الله بن محمد الأبهري

محمد بن عبد الله بن محمد الأودني

محمد بن عبد الله بن محمد البخاري

محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي

محمد بن عبد الله بن محمد الصبفي

محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي

محمد بن علي بن جعفر الكتاني

محمد بن عمر بن محمد الجعاني

محمد بن القاسم الأنباري

محمد بن محمد الباغندي

أبو بكر بن محمد بن محمود الحمودي ٢٢٦، ٢٢٥

أبو بكر = محمد بن مهرويه

محمد بن النضر الجارودي

محمد بن يحيى الصولي

أبو بكر الناصح قاضي القضاة الحنفي ٣٧٢

أبو بكر = هشام بن يوسف الصفاني

أبو بكر الوراق ٣٠٨

أبو بكر = يوسف بن القاسم بن يوسف المياجي

تيم بن أوس الداري ٣٤، ٣٣
التميمي = أحمد بن محمد بن محمد السليطي المزني
(أبو الحسن)

الحسين بن الحسن بن محمد

الحسين بن علي بن محمد

عبد الرحمن بن أبي حاتم

محمد بن حبان بن أحمد

منصور بن إسماعيل الفقيه

يحيى بن محمد بن يحيى (أبو زكريا)

التنوخى = بهلول بن إسحاق

علي بن الحسن بن علي

أبو علي

الحسن بن علي

التوحيدي = علي بن محمد (أبو حبان)

التوزي = أحمد بن علي

(حرف التاء)

ثابت بن أسلم البتاني ٤٠٨، ٤١١

الثعالبي = عبد الملك بن محمد

ثعلب = أحمد بن يحيى

الثقفى ٣٨١

الثقفى = الحسين بن محمد بن الحسين

عبد الوهاب بن عبد المجيد

المسلم بن سعيد

أبو علي (رجل حنق)

عمرو بن أبي غيلان البغدادي (أبو حفص)

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج

(أبو العباس)

محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن (أبو علي)

محمد بن عثمان دمشقي (أبو زورعة)

نوبان بن إبراهيم المصري (ذو النون) ٣٨٠

أبو ثور = إبراهيم بن خالد

الثوري = سفيان بن سعيد

البهنسى = الحسن بن صالح

البوشنجي = علي بن أحمد بن إبراهيم

محمد بن إبراهيم بن سعيد (أبو عبدالله)

منصور بن العباس

البويطي = يوسف بن يحيى

ابن بيان = محمد بن داود بن سليمان (أبو بكر)

بيبرس العلاني، الظاهر ١٩٦

بيدصر الخوارزمي (سيف الدين) ٢١٣

البيروني = العباس بن الوليد

محمد بن عبد الله (مكحول)

البيضاوي = محمد بن محمد بن عبد الله

البيهقي = أحمد بن الحسين بن علي (أبو بكر)

الحسين بن أحمد بن الحسن

شعيب بن محمد بن شعيب

محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري

(أبو الحسن)

ابن البيهقي = محمد بن عبد الله الحاكم

(حرف التاء)

تاج الدين الغزالي ٦٥

التجيبى = حرمة بن يحيى

أبو تراب = عسكر بن الحصين

الترمذي = أبو إسماعيل

محمد بن أحمد بن نصر

محمد بن عيسى

التستري = سهل بن عبد الله بن يونس

تقي الدين = عبد الرحمن بن عبد الوهاب (ابن بنت الأعز)

علي بن عبد الكافي السبكي

محمد بن علي (ابن دقيق العيد)

تسكين، أمير مصر ٤٥٠، ٤٥٢

التمار = محمد بن جعفر

تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ٤٦٣، ٢٥٦

تمام = محمد بن غالب

(حرف الجيم)

جعفر بن أحمد (المقتدر المباسي) ٢٣١، ٢٣١،
٤٥٢، ٢٩٨، ٢٧٢، ٢٧٠

جعفر بن أبي طالب ٣٩

جعفر بن عون بن جعفر (أبو عون) ٤١٥

جعفر بن محمد الأبهري ١٩

جعفر بن محمد بن الحارث الراعي ٤٨٢

جعفر بن محمد الخلدی ١٤٦

جعفر بن محمد الفرباني ١٤٩، ٧

جعفر بن محمد المستغفری ١٦٧، ١٧٤، ١٨٢

جعفر بن محمد المباسي ٣٣٨

جعفر بن ميمون ٣٥٥

أبو جعفر = أحمد بن محمد الطحاوي

أبو جعفر الحضرمي ٤٠

أبو جعفر الحناطی (والد أبي الحسين الحناطی) ٦٠

أبو جعفر السامی ٢٧٦

أبو جعفر السلمي النفاش ٣٦٨

أبو جعفر الشامي الهروي ٣٤٤

أبو جعفر العتي ١٧٧

أبو جعفر (المنصوف) ١٩٢

أبو جعفر = محمد بن أحمد بن محمد السناني

محمد بن أحمد بن نصر الترمذي

محمد بن إسحاق البهائي

محمد بن جرير بن يزيد الطبري

محمد بن جعفر بن خازم الخازمي

محمد بن الحسن بن سليمان الزوزني

محمد بن الحسن الطبري

محمد بن صالح بن هاني الوراق

محمد بن عبد الله الحناطی

محمد بن علي الملوحي

محمد بن عمرو البخري

الجبكاني = علي بن محمد بن عيسى

الجللاء = أحمد بن يحيى

(٣/٣٣ طبقات)

جابر بن عبد الله ٣٣٢، ٣١١

الجابري = عبد الله بن جعفر

ابن أبي الجارود ٣٠٢

الجارودي = محمد بن النضر (أبو بكر)

الجاحظ = عمرو بن بحر

الجبائي = محمد بن عبد الوهاب (أبو هاشم)

جبريل (عليه السلام) ٤٧، ٧٣، ٤٠٨، ٤١٠

الجبدي = أبو كامل

الجراح بن المنهال (المنهال بن الجراح) ٢٣٤

ابن الجراح = عاصم بن عبد الله (أبو عبيدة)

الجرجاني = أبو الحسن بن أبي عمران

حمزة بن يوسف السهمي

عبد الله بن محمد بن عدی

عبد الملك بن محمد بن عدی (أبو نعيم)

عبيد الله بن محمد بن محمد

علي بن أحمد بن موسى

علي بن عبد العزيز بن الحسن

الفضل بن محمد بن الحسين

محمد بن إبراهيم

محمد بن إدريس (أبو بكر)

محمد بن إسماعيل

محمد بن عثمان القافري

الجرمي = عمرو بن سلمة (أبو بريد)

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

جرير بن عطية (الشاعر) ٣٥٨

الجريري = أحمد بن محمد

الجبالي = محمد بن عمرو بن محمد

ابن جشم (محدث) ٤٠٦

جعفر بن أحمد الحافظ ٢٧٦، ٦٩

جعفر بن أحمد بن سنان ٢٧٦

علي بن أحمد
هارون بن محمد بن موسى
الجزيري = محمد بن الربيع
(حرف الحاء)
حاتم بن عنوان الأصم ٣٨٠
حاتم بن محبوب ١٧٥
أبو حاتم = أحمد بن محمد بن حاتم الحاتمي
سهيل بن محمد السجستاني
أبو حاتم القزويني ٣٧٠
أبو حاتم = محمد بن إدريس الرازي
محمد بن حبان
ابن أبي حاتم = عبد الرحمن بن محمد بن إدريس
(أبو محمد)
العامي = أحمد بن محمد بن حاتم العامي
أحمد بن محمد بن عبدوس بن حاتم
(أبو الحسن)
ابن العاجب = عثمان بن عمر
العارث بن أبي أسامة ٤٤٩، ٢٩٨، ٤٩
العارث بن أسد المخاسي ٣٨٠
العارثي = سعد الدين (الحافظ)
أبو حازم العبدوي = عمر بن أحمد بن إبراهيم
الغازمي = أبو عبد الله
الحافظ = جعفر بن أحمد
الحسن بن سفيان الذنوي الشيباني
(أبو العباس)
الحسن بن علي
الحسين بن علي بن يزيد (أبو علي)
الحسين بن محمد (أبو علي)
خليل بن كيكندي العلاني
سعد الدين العارثي

الجلابي = الحسن بن أحمد بن محمد
جلال الدين (القاضي) ٢٣٩
ابن جماعة = محمد بن إبراهيم (بدر الدين)
جمال الدين بن جملة ٣٧٣
جمال الدين = محمد بن علي بن عبد الواحد الزمלקاني
محمد بن مالك
محمود بن أحمد المصري
الجمال = أحمد بن سعيد
الجمعي = عبد الرحمن بن سلام
الفضل بن الحباب (أبو خليفة)
محمد بن عوف
ابن جميع = محمد بن أحمد
جندب بن جنادة الفقاري (أبو ذر) ١٥٨
الجندی = المفضل بن محمد
ابن جني = عثمان بن جني النحوي
جنيدي بن خلف السمرقندي ٣١٤
الجنيدي بن محمد ٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ٢٢٢، ٣٤٤، ٣٨١
ابن الجنيدي = علي بن الحسين
الجهضمي = نصر بن علي
أبو جههم ٢٠١
الجويقي = أحمد بن علي بن طاهر (أبو نصر)
الجوري = علي بن الحسين (أبو الحسن)
عمر بن أحمد
الجوزقي = إسحاق المروزي الجوزقي (أبو الفضل)
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)
الجوزي = أبو الحسن
الجوني = عبد الملك بن حبيب (أبو عمران)
الجوهري = الحسن بن علي بن محمد
الجويني = عبد الله بن يوسف (أبو عبد الله)
عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (أبو العالی)

ابن الحداد = محمد بن أحمد بن محمد (أبو بكر)
الحداء = خالد بن مهران
حذيفة بن اليمان ٤١٦ .
الحراني = الحسين بن محمد (أبو عروبة)
أبو شعيب
عبد الله بن الحسن بن أحمد
ابن حربويه = علي بن الحسين بن حرب (أبو عبيد)
الحرثي = إبراهيم بن إسحاق
الحرثي = محمد بن عمرو
حرملة بن يحيى النجبي ١٤٨ ، ٢٢٧ ، ٢٦٣ ،
٣٠٢ ، ٣٠٠
ابن حزم = علي بن أحمد (أبو محمد)
حسان بن إبراهيم الكرماني ٤١٦
حسان بن ثابت ٣٥٧
حسان بن محمد بن أحمد القرشي الأموي النيسابوري
(أبو الوليد) ١٤ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ١٣٥ ،
١٣٦ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٦ -
٢٢٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
٣٤٥ ، ٤٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٨٥
أبو حسان الأعمرج ٤١٦
الحسن بن إبراهيم (ابن زولاق) ٨١ ، ١٩٨ ،
٢٧٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ - ٤٥١
الحسن بن أحمد الحداد القاضي البصري (أبو محمد) ٢٥٥
الحسن بن أحمد الفقيه (أبو علي) ٢٥٤
الحسن بن أحمد بن محمد الطبري (أبو الحسين) ٢٥٣ - ٢٥٥
الحسن بن أحمد التخلدي ٤٢ ، ٤٤ ، ١٠٨ ، ٣٣٦
الحسن بن أحمد بن يزيد الإسطخري (أبو سعيد)
٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٤٤٨ ، ٤٦٦
الحسن بن إسماعيل الضراب ٣٣٨

= عبد العظيم بن عبد القوي النذري
عبد القوي بن سعيد
علي بن عمر
محمد بن سعيد الباوردي (أبو منصور)
محمد بن المظفر بن بكران
محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله)
يوسف بن عبد الرحمن المزني
الحاكم = أبو عبد الله بن أبي شجاع الأسباني
محمد بن عبد الله (أبو عبد الله بن البيهق)
محمد بن محمد بن أحمد (أبو أحمد)
أبو حامد = أحمد بن بشر بن عامر العامري المروزي
أحمد بن علي بن عبد السكاك
أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرائيني
أحمد بن محمد بن إسماعيل الطوسي الإسماعيلي
أحمد بن محمد بن بالويه ٣٧٠
أحمد بن محمد بن الحسن (ابن الشرق)
أحمد بن محمد بن دلويه
أحمد بن محمد بن شارك الهروي الشاركي
أحمد بن منصور بن عيسى الطوسي
أبو حامد بن بلال ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٣٢٣
أبو حامد = محمد بن الحسن (ابن الشرق)
محمد بن محمد الغزالي
محمد بن هارون الحضرمي
ابن حبان = أحمد بن حبان بن ملاعب
محمد بن حبان (أبو حاتم)
حبيب بن أبي ثابت ٢٨
حبيب بن نجيج ٢٣٣
الحجاج بن الأسود ٤١١
حجاج بن محمد الصيصي ٣١١
حجاج (محدث) ٤١٦
الحجاجي = محمد بن محمد بن يعقوب (أبو الحسين)
الحداد = الحسن بن أحمد القاضي (أبو محمد)

الحسن بن حبيب بن عبد الملك الدمشقي الحصارى
(أبو علي) ٢٥٥، ١٩٧
الحسن بن الحسين بن أبي هزيمة (أبو علي) ٩١،
٢٠، ١١٩، ١٨٠، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٦،
٢٤٩، ٢٥٦، ٢٦٣-٢٦٥، ٢٦٨، ٢٨٠،
٢٨٢، ٣٠٦، ٣٠١، ٣٠٧، ٣١٧، ٤٥٧
الحسن بن زامين ٣١٦
الحسن بن سفيان بن عامر النسوي (أبو العباس)
٧، ١٨، ٤٣، ٤٥، ٦٩، ١٣١، ١٤٥،
١٧٨، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٦٣-٢٦٥، ٢٧٦،
٣٠٥، ٣١٥، ٤٠٧، ٤٠٨
الحسن بن سليمان ٢٦٩
الحسن بن صالح البهنسي ٤٥١
الحسن بن العباس ١٢٤
الحسن بن عبد الله البندنجي (أبو علي) ٣٠،
٣٣٣، ٤٦٩
الحسن بن عبد الله بن المرزبان السمرقاني (أبو سعيد)
١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٩٠، ٢٦٩
الحسن بن عرفة ٤٤٦، ٣٢٤
الحسن بن علي بن إسحاق، نظام الملك ٣٩٣
الحسن بن علي الأهوازي (أبو علي) ٤٣
الحسن بن علي الحافظ ٨
الحسن بن علي الدقاق النيسابوري (أبو علي) ٩٠٠،
٣٦٩، ٤٠٢
الحسن بن علي بن شعبان ١٠٢
الحسن بن علي بن عيسى القزويني (أبو علي) ٤٠٧
الحسن بن علي بن محمد الجوهري (أبو محمد) ٤٦٣
الحسن بن عمارة ٢٠٣
الحسن بن الفرج ٢٧٧
الحسن بن فتية الدائني ٤١١
الحسن بن محمد بن الحسن الخلال (أبو محمد) ٤٦٣
الحسن بن محمد الداركي ٣٣١

الحسن بن محمد الزعفراني ٢١، ١١٠، ١٢١،
٣١١، ٤٤٦
الحسن بن محمد الطيبسي (أبو علي) ٢٦٥
الحسن بن محمد بن العباس الزجاجي (أبو علي) ٥٩،
٦٠، ١٠٧، ١٩٥، ٢٦٥
الحسن بن منصور ٣٣٥
الحسن بن هاني (أبو نواس) ١٧٢
الحسن بن يسار البصري ١٠٥، ٣٣٣
الحسن (عن سمرة بن جندب) ٣١٢
أبو الحسن = أحمد بن الحضرمي أحمد بن أحمد الأحمري
أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي
أحمد بن محمد بن عبدوس بن حام الحائمي
أحمد بن محمد بن محمد التميمي السيلطي المزكي
أبو الحسن الأوزاعي ٢٥٦، ٢٥٧
أبو الحسن الباهلي ٣٥١، ٣٦٨، ٣٦٩
أبو الحسن الملباني المالكي ٣٧٢
أبو الحسن البيهقي ٣٠٦، ٣٤٥
أبو الحسن بن داود المقرئ الداراني ٣٦٩
أبو الحسن السكري ٣٧٠
أبو الحسن السلمي ٣٧١
أبو الحسن = صاحب الجيش
أبو الحسن الصفار ٢٠١
أبو الحسن = عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد المزكي
عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري
عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس
الداودي
عبد الله بن محمد الفقيه
أبو الحسن بن عبد الزم بن عبيد الله بن غلبون ٣٣٨
أبو الحسن = عبد الواسع بن محمد بن الحسن الفارسي
علي بن إبراهيم الرازي
علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي
علي بن أحمد بن الحسن العروضي

أبو الحسن المقاباذي ٣٧٥
 أبو الحسن = منصور بن إسماعيل الفقيه
 أبو الحسن = يعقوب بن موسى الأردبيلي
 الحسيني = محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن)
 الحسين بن أحمد بن الحسن الأسدی (أبو عبدالله)
 ٤٦٧
 الحسين بن أحمد بن الحسن البيهقي (أبو علي) ٢٧٠،
 ٢٧١
 الحسين بن أحمد بن حمدان الهمداني (أبو عبد الله
 ابن خالويه) ٢٧٠، ٢٦٩
 الحسين بن أحمد الصفار ٣٢٦
 الحسين بن إدريس الهروي ٦٤، ١٣١، ٢٧٦،
 ٣٤٤
 الحسين بن إسماعيل الحاملي (أبو عبدالله) ١٠٠،
 ١٥٠، ١٦٨، ١٨٣، ٣٠٣، ٣٣٦، ٤٦٣،
 ٤٦٩
 الحسين الباشاني ٦٤
 الحسين بن الحسن ٢٢٥
 الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي (أبو عبدالله)
 ٢٧١
 الحسين بن الحسن بن عطية الموق (أبو عبدالله)
 ٤٤٩
 الحسين بن الحسن بن محمد الحلبي (أبو عبدالله)
 ٤٧٦، ٨٢، ١٨٢، ٢٠٠، ٢٠١، ٤٧٣، ٤٧٤
 الحسين بن الحسن بن محمد بن يحيى التيمي ١١٧
 الحسين بن حفص الأندلسي ١٥٠
 الحسين بن شعيب السنجي (أبو علي) ٨٠، ٨٤،
 ٨٥، ٨٧-٩١
 الحسين بن صالح بن خيران (أبو علي) ٢٧١-٢٧٤
 الحسين بن علي بن شعبان ١٠٢
 الحسين بن علي الصيمري القاضي (أبو عبدالله)
 ٥٤، ٣٢٩

= علي بن أحمد بن الحسن النعمي
 علي بن أحمد الكاتب
 علي بن أحمد بن المرزبان
 علي بن إسماعيل الأشعري
 علي بن الحسن بن محمد السنجاني
 علي بن الحسين الجوري
 علي بن الحسين القرزوي
 علي بن زكريا
 علي بن عبد العزيز الجرجاني
 علي بن عمر بن أحمد الدارقطني
 علي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي
 علي بن محمد بن خلف القابسي
 علي بن محمد بن مهدي الطبري
 علي بن النعمان
 أبو الحسن بن أبي عمران الجرجاني ٢٥٤
 أبو الحسن بن القطان ٣٤٦
 أبو الحسن بن ماشاذ ٣٦٩
 أبو الحسن الحاملي الكبير ٢٦٧، ٢٦٨
 أبو الحسن = محمد بن أحمد
 محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب
 محمد بن أحمد الفقيه
 محمد بن أحمد بن محمد (ابن رزقويه)
 محمد بن أحمد بن هارون الزوزني
 محمد بن بدر الحماني
 محمد بن جعفر بن المستفاض
 محمد بن الحسين بن داود
 محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري
 محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي
 محمد بن المبارك (ابن الحل)
 محمد بن محمد بن عبد الله البيضاء
 محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي
 أبو الحسن الرازي الحافظ ٣٧٢

الحسين بن علي بن محمد . حسينك التيمي النيسابوري
٣٢٤، ١٢٥، ١٢٤
الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التيمي (أبو أحمد)
٢٧٥، ٢٧٤
الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري (أبو علي)
٤١٠، ١٤٤، ١٥٥، ٤٤٢، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٤، ٢٦٤،
٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٠، ٣٠٩، ٣١١، ٣٣٦،
٤٨٧، ٤٨٦، ٤٧٨
الحسين بن عيسى بن هروان الرملي الشافعي
(أبو علي) ٨٠
الحسين بن القاسم الطبري (أبو علي) ٢٨٠، ٢٨١
الحسين بن القاسم الكوكبي (أبو علي) ١٤٦
الحسين بن محمد بن أحمد المروزي القاضي (أبو علي)
٣٠، ٧٤، ٧٦، ٨٠، ١٠٠، ١٩٦، ٢٣٤،
٢٣٥، ٢٤٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٢٢
الحسين بن محمد الحافظ (أبو علي) ١١٨
الحسين بن محمد الحراني (أبو عروبة) ٣٩، ١٤٧،
٢٠١، ٣١٦
الحسين بن محمد بن الحسين الفقي (أبو عبد الله) ٥٠٧
الحسين بن محمد بن خيران (أبو علي) ٢٢٢، ١٢٩،
٢٠٢، ٢٣٠، ٢٣٢
الحسين بن محمد بن أبي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي
٨١، ٨٢، ٢٨١
الحسين بن محمد بن عبد الله الخناطى ٢٥٧، ٢٥٩ -
٢٦١، ٣٢٨، ٤٧٣
الحسين بن محمد بن عبيد العسكري ٢٧٢، ٢٧٣،
٣٤٩
الحسين بن محمد القباقي ٨٥
الحسين بن محمد الكرابيسي (أبو مسعود) ٢٨٢
الحسين بن محمد السكفلي (أبو عبد الله) ٢٧٢
الحسين بن محمد بن محمد الروذباري (أبو علي) ٢٧١

الحسين بن منصور السلمي النيسابوري ١٥٠، ١٥٠
الحسين النيسابوري (أبو علي) ١٥٠
الحسين بن يحيى ٤٠٧
أبو الحسين = أحمد بن عبد بن محمد الطرائفي
أحمد بن فارس اللغوي
أحمد بن محمد بن سهل الطيبي
أحمد بن محمد القطان
بنار بن الحسين
أبو الحسين بن بشران ١٤٩، ١٨٩
أبو الحسين = الحسن بن أحمد بن محمد
أبو الحسين الخناطى ٦٠، ١٩٥
أبو الحسين الخفاف ١٠٨
أبو الحسين بن سمعون الواعظ ٣٠٨، ٣٦٨
أبو الحسين = علي بن محمد بن عبد الله
أبو الحسين بن الفضل القطان ١٤٥
أبو الحسين = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المظني
محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري
محمد بن طالب بن علي الدمشقي
محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي
أبو الحسين بن المرزبان ٣٣١
أبو الحسين بن المبتدي بالله ٤٦٣
أبو الحسين = هارون بن محمد بن هارون العطار
حسينك = الحسين بن علي بن محمد
الحصائري = الحسن بن حبيب بن عبد الملك
الحصيني = عبد الغفار
الحصيري = محمود بن أحمد
حصين بن حنطب (أبو ظبيان) ١٤٦
الحضرمي = أبو جعفر
محمد بن عبد الله البطين
محمد بن هارون
حفص بن عمرو الربالي ٢٣٠

أبو حفص = عمر بن إبراهيم الكنتاني
عمر بن أحمد بن سرج
عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين
عمر بن عبد الله بن موسى
عمر بن علي المطوع
عمر بن أبي غيلان البغدادى
عمر بن مسرور
أبو حفص الفقيه ٧٨
الحكيم بن عبد الرحمن ، المستنصر الأيوبي ، صاحب
الأندلس ٣٠٩ ، ٣٤٣
حكيم بن محمد الذيموني ١٠٠
الحلاب = عبد الرحمن بن حمدان
الحلي = عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون
علي بن محمد
الحلواني = إبراهيم بن زهير
أحمد بن يحيى
الحليمي = الحسين بن الحسن بن محمد (أبو عبدالله)
حامد بن زيد ١١٥
حامد بن سلمة ١١٤ ، ٢٧٥ ، ٤٠٨
حامد الطويل ١٨٥
حامد بن مدرك ١٥٠ ، ١٥٨
حامد بن مسعدة ٣١٣
الحامى = محمد بن بدر (أبو الحسن)
حمد الزجاج ٣٠٢
حمد بن سهل ٣٠٢
حمد بن عبد الله الأصبهاني (أبو علي) ٣٢٥
حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (أبو سليمان)
٢٨٢ ، ٧٥ - ٢٩٠ ، ٣٢٨ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣
ابن حمدان = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
أبو عمرو
الحمداني = علي بن عبد الله ، سيف الدولة
حمدون بن أحمد القصار ١٩٢

حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب ٧

حمزة بن محمد بن طاهر ٦٦

حمزة بن محمد بن علي الكنتاني ١٥ ، ٣١١

حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني ٧ - ٤٩ ، ١٣٨

١٤٧ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٣٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٣

الحشادي = محمد بن عبدالله بن حشاد (أبو منصور)

الحصى = إسماعيل بن عياش

حميد بن أبي حميد الطويل ١١٥

حميد بن مأمون ١٩

الحنائى = يحيى بن محمد

الحناطى = أبو جعفر

الحسين بن محمد بن عبد الله

أبو الحسين

محمد بن عبد الله

حنبل بن إسحاق ٢٣٠

الحنظلي = إسحاق بن إبراهيم

عبد الرحمن بن أبي حاتم

الحنفي = أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي (أبو الطيب)

علي بن الحسين (أبو الحسن)

العلاء بن عمرو

محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي (أبو سهل)

محمد بن علي الدامغانى

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت (الإمام الأعظم)

أبو حيان = علي بن محمد (الوحيدى)

محمد بن يوسف (التحوي)

الحيرى = أحمد بن محمد بن سعيد (أبو سعيد)

أبو بكر

سعيد بن إسماعيل (أبو عثمان)

محمد بن أحمد بن حمدان

حبوة بن شرح ٤٠٧

ابن حبويه = أبو عمر

محمد بن عبد الله

(حرف الخاء)

المازى = محمد بن جعفر بن محمد بن خازم (أبو جعفر)
الحافاني = عبيد الله بن يحيى
خالد بن عبد الله الواسطي ٣٥٥
خالد بن مهران الهذلي ١١٣ - ١١٥
الهادي = منصور بن عبد الله
ابن خالويه = الحسين بن أحمد بن حمدان
ابن الحياز = أبو نصر
الحيازي = محمد بن علي بن محمد
الختلي = أحمد بن جعفر
إسحاق بن سنين
الختن = محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله)
ابن خديم (فاضى الشام) ١٩٦
الخرازي = أحمد بن عيسى (أبو سعيد)
الخرزنجي = عثمان
ابن خزيمة = إبراهيم
الخرنوبى = عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم
الخرزاعى = محمد بن جعفر (أبو الفضل)
ابن خزيمة = محمد بن إسحاق السلمي البسابورى
(أبو بكر)
الحسرو شاهی = محمد بن أحمد بن علي
الحشاب = محمد بن علي
ابن خشم = علي
الحضري (جد محمد بن أحمد الروزى الحضري)
أبو عبد الله (١٠٠)
الحضري = محمد بن أحمد الروزى
أبو الخطاب بن الحلوى ٣٧٦
الخطابي = محمد بن محمد بن إبراهيم
الخطمي = إسحاق بن موسى
الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت البغدادي
علي بن إبراهيم الرازي

= عمر بن أحمد

عمر بن الحسن الرازي (الضياء)
ابن الخطيب = محمد بن عمر (الفخر الرازي)
الخطيب = عمر بن أحمد
الحقاف = أحمد بن محمد بن عمرو
أحمد بن نصر (أبو عمرو)
أبو الحسين
ابن خفيف = محمد بن خفيف الشيرازي
ابن الخغل = محمد بن المبارك
خلاد بن خالد الشيباني ١٢١
الخلال = الحسن بن محمد بن الحسن
الخلدي = جعفر بن محمد
ابن خلصكان = أحمد بن محمد
الغياطي = أبو سهل
أبو خليفة = الفضل بن العباب الجعفي
أبو خليفة القاضي ٧٨
الخليل بن عبد الله بن الخليل الخليلي (أبو علي) ٣٢٥
خليل بن كيكادي الغلاني العافظ ١٣٣
الخليلي = الخليل بن عبد الله
خارويه بن أحمد بن طولون ١٩٧
ابن خروبه = علي بن أحمد
الغوارزى = بيدمر (سيف الدين)
الغوارزى القاضي ٢٥٦
الغواس = إبراهيم بن أحمد بن إسحاق
الغوافي = أبو المظفر
الغياطي = أحمد بن محمد الديلمي (أبو العباس)
خيشة بن سليمان ٧٧
ابن خيشة = عبد الله بن أبي بكر (أبو بكر)
خير النجاج ٣٨١
أبو الخير القزويني ٣٧٦
ابن خيران = الحسين بن صالح
الحسين بن محمد (أبو علي)

(حرف الدال)

الداراني = أبو الحسن بن داود
عبد الرحمن بن أحمد بن عطية
الدارقطني = علي بن عمر
الداركي = الحسن بن محمد

عبد العزيز بن الحسن (أبو القاسم)
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد
الداري = أبو أحمد

عثمان بن سعيد
محمد بن عبد الواحد

الداري = تميم بن أوس
الدامغاني = محمد بن علي بن محمد

الداني = عثمان بن سعيد (أبو عمرو)
دانيال (عليه السلام) ٢٢١

داود بن الحسين ١٧٣

داود بن رشيد ١٠٨

داود بن علي الظاهري ٢٣، ٣٨٠، ٤٤٦، ٤٥٧

داود بن نصير الطائي ٣٨٠

ابن داود

ابن داود (بارقريط) ٢١١

ابن داود ٢٣٢

= محمد بن داود

أبو داود = سليمان بن الأشعث

سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي

ابن أبي داود = عبد الله بن سليمان

الداودي = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن البختري

(أبو العباس)

عبد الله بن أحمد بن محمد بن المنلس

(أبو الحسن)

أبو نصر

الديبري = إسحاق بن إبراهيم

الديبلي = علي بن أحمد

ابن درستويه = أبو علي

ابن دريد = محمد بن الحسن

دعلاج بن أحمد بن دعلاج السجزي (أبو محمد) ١١٨،

٣٣١، ٣٠٨، ٢٩٣، ٢٩١، ١٣٦

الدغولي = محمد بن عبد الرحمن (أبو العباس)

الدقاق = الحسن بن علي (أبو علي)

الدقي = محمد بن داود

ابن دقيق العيد = محمد بن علي (تقي الدين)

دائف بن جندر الشبلي (أبو بكر) ١٥٧، ٥٨،

٣٨١، ٢٢٤، ١٩٣، ١٧٧، ١٧٠

الدمستقي (تقفور) ٣١٣

الدمشقي = أحمد بن محمد بن عمارة

الحسن بن حبيب بن عبد الملك

الحسين بن محمد بن أبي زرعة

أبو زرعة (رجل آخر)

سليمان بن موسى

عبد الله بن محمد بن عبد الله

محمد بن عثمان (أبو زرعة)

الدملسي = عبد العزيز بن محمد بن إسحاق

الدمياطلي = بكر بن سهل

محمد بن يحيى بن عمار

ابن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد (أبو بكر)

الدورقي = يعقوب بن إبراهيم

الدوري = عباس بن محمد

محمد بن مخلد

الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد (أبو بشر)

الديباجي = أبو عبد الله

الديبلي = أحمد بن محمد الديبلي الحياطي (أبو العباس)

ابن الديلمي ٤١٥

الدينوري = أحمد بن محمد بن إسحاق (أبو بكر)

ابن السني

= عبد الصمد بن عمر بن محمد
علي بن أحمد بن محمد (ابن أبي بكر
ابن السني)

(حرف الذال)

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن
الديباني = زياد بن معاوية (النابغة)
أبو ذر = جندب بن جنادة الغفاري
عبد بن أحمد الهروي

أبو ذر القاضي ١١١

أبو الذكر المالئ ٨٣

الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عبد الله)
ابن أبي ذهل = محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)
الذهلي = محمد بن أحمد بن عبد الله

يحيى بن محمد

ذو النون = ثوبان بن إبراهيم المصري

الديموثي = حكيم بن محمد

(حرف الزاء)

الرازي = أحمد بن محمد البجلي (أبو مسعود)

أحمد بن مدرك

أبو بكر بن علي

تمام بن محمد بن عبد الله

روح بن محمد

سليم بن أيوب

عبد الرحمن بن سلامويه

علي بن إبراهيم

عمر بن الحسن (الضياء الخطيب)

الفضل بن شاذان

محمد بن إدريس (أبو حاتم)

محمد بن أيوب

محمد بن حميد

= محمد بن زكريا
محمد بن عبد الله بن شاذان
محمد بن عمر (الفخر)
محمد بن مهرويه

الراضي بالله = محمد بن جعفر

زافع الجمال ٣٦٧، ٣٦٦

الرافعي = عبد الكريم بن محمد

ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم بن مخلد

الربالي = حفص بن عمرو

الرابعي = إسماعيل بن عبد الواحد (أبو هاشم)

أبو بكر

الربيع بن سليمان المرادي ١١٨، ١١٣، ٨١، ٥٦

١٢١، ٢٢٢، ٢٥٦، ٢٧٠، ٢٧٩، ٣٠١

٣٠٣، ٣١١، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣٦

٤٨٧

أبو الربيع = محمد بن الفضل

أبو الربيع الزهراني ٢٩٩

ربيعة (لهامه ربيعة بن فروخ التيمي) ربيعة الرأي)

٣٠٠

رجاء (جد أبي الفضل البلعمي) ١٨٨

رجاء بن محمد القملي ٤٦٤، ٤٦٥

ابن رجا = إسماعيل

أبو رجاء = محمد بن أحمد بن الربيع ابن سليمان

الرزجاهي = محمد بن عبد الله بن أحمد

ابن رزقويه = محمد بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)

ابن رستم = أحمد

رشأ بن نظيف المقرئ ٣٧٠

ابن رشد بن أسد بن أبي مهاجر ٤٨٢

الرشيد = هارون بن محمد

ابن الرفعة = أحمد بن محمد

الرمادي = أحمد بن منصور

الرملي = الحسين بن عيسى بن هروان (أبو علي)

مسعود

الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيرى (أبو عبد الله)

٢٩٧-٢٩٥، ١٩٩

الزبير بن العوام ٢٩

أبو الزبير = محمد بن مسلم بن تدرس

الزبيرى = الزبير بن أحمد بن سليمان

الزجاج = إبراهيم بن السرى (النحوى)

الزجاج = حمد

الزجاجى = الحسن بن محمد بن العباس

أبو زرعة = أحمد بن الحسين

روح بن محمد القاضى

أبو زرعة الدمشقى (رجل غير محمد بن عثمان) ١٩٧

أبو زرعة بن عبد الله بن محمد بن عدى ٣١٦

أبو زرعة = محمد بن عثمان الدمشقى

ابن أبى زرعة = الحسين بن محمد بن أبى زرعة

أبو الزعماء = عبد الرحمن بن عبدوس

الزعفرانى = الحسين بن محمد

زفر بن الهذيل بن قيس ٣٠٠

زكريا (عليه السلام) ٢١٢

زكريا بن أحمد البلخى ١٤٧، ٢٩٨، ٢٩٩

زكريا بن يحيى الساجى ٣٩، ٦٩، ٧٨، ٢٧٦

٢٨٥، ٢٩٩-٣٠١، ٣١٦، ٣٥٤، ٣٥٥

٤٨٨

زكريا بن يحيى الكوفى ٤٤٨

أبو زكريا = يحيى بن أحمد السكرى

يحيى بن محمد بن عبد الله

يحيى بن محمد العنبرى

يحيى بن محمد بن يحيى التميمى

الزمانى = محمد بن يحيى

الزملكانى = محمد بن على بن عبد الواحد

ابن أبى الزناد = عبد الرحمن بن عبد الله

أبو الزنباغ = روح بن الفرخ

ابن رميح = أحمد بن محمد النسوى

روح بن الفرخ (أبو الزنباغ) ٢٩٨

روح بن قررة ٢٩٥

روح بن محمد ، سبط ابن السنى (أبو زرعة القاضى)

٣٩١، ٢٨٧، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٥

٤٨٧، ٤٥٥، ٣٣٦

الروذبارى = أحمد بن عطاء

أحمد بن محمد بن القاسم (أبو على)

الحسين بن محمد بن محمد

أبو روق = أحمد بن محمد بن بكر الهزائى

الرويانى = شريح بن عبد الكرم

عبد الواحد بن إسماعيل

رويس القارى* = محمد بن المتوكل

رويم بن أحمد بن يزيد البغدادى ١٥٠، ٣٨١

الرياشى = العباس بن الفرخ (أبو الفضل)

(حرف الزاى)

زادان ٤٠٦

زاهد بن أحمد الفقيه (أبو على) ٤٠٢

الزاهد = أحمد بن عمر

عمر بن إبراهيم

عيسى بن يوسف المصرى

محمد بن أسلم

محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد)

محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم اللغوى

(أبو عمر)

محمد بن على العلوى (أبو جعفر)

أبو منصور

ابن الزاهد أبى جعفر = محمد بن أحمد بن حمدان

زاهر بن أحمد بن محمد السرخسى (أبو على) ٤٢،

٢٩٣، ٢٩٤، ٣٦٨

ابن زير = عبد الله بن أحمد القاضى

الزنبري = أحمد بن مسعود بن عمرو (أبو بكر)
محمد بن بشر
الزنجاني = سعد بن علي
عمر بن أحمد
ابن زنجويه = محمد بن زنجويه بن الهيثم (أبو بكر)
الزهراني = أبو الربيع
= عبيد الله بن سعد
الزهري عمر بن إبراهيم بن سعيد
محمد بن مسلم بن شهاب
أبو محمد
زهير بن محمد ٢٢٥
الزوزني = أحمد بن محمد بن محمد (أبو سهل بن
العفريسي)
محمد بن أحمد بن هارون (أبو الحسن)
محمد بن الحسن بن سليمان (أبو جعفر)
ابن زولاق = الحسن بن إبراهيم
زيد بن معاوية (الناطقة الديباني) ١٤٠
الزيادي = محمد بن محمد بن محمش
زيد بن أخزم ٤٤٦
زيد بن ثابت ٤١٦
زيد بن الخطاب بن قبيل العدوي ٢٨٢
زيد بن سهل (أبو طلحة) ٢٠٣
أبو زيد = عمر بن شبة
محمد بن أحمد بن عبد الله الفاشاني المروزي
زين الدين (ابن أخي صدر الدين ابن الرحل) ٣٧٣
(حرف السين)
أبو السائب = عتبة بن عبيد الله بن موسى الفاضل
الساجي = زكريا بن يحيى
السامي = أبو جعفر
محمد بن لإدريس
محمد بن عبد الرحمن

سبط ابن السني = روح بن محمد (أبو زرعة)
السبكي = علي بن عبد الكافي (تق الدين)
السنجزي = دعلج بن أحمد بن دعلج
السختاني = دعلج بن أحمد بن دعلج
سليمان بن الأشعث
سهل بن محمد (أبو حاتم)
عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث
علي بن بشرى
محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري
يحيى بن عمار
السختاني = أيوب
عبد الرحمن بن محمد بن رزق (أبو معاذ)
السراج = عبد الله بن علي الطوسي (أبو نصر)
محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس)
السرخسي = زاهر بن أحمد بن محمد
عبد الله بن سعيد بن يحيى (أبو قدامة)
محمد بن أحمد بن يحيى (أبو نصر)
السروجي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني
السري بن خزيمة ١٧٤
السري بن المغلس السقطي ٣٨٠
ابن سريج = أحمد بن عمر (أبو العباس)
عمر بن أحمد (أبو حفص)
السريحي ٢٧٤
سعد بن ضبة بن أد ٢٣٣
سعد بن عبادة ١٧٣
سعد بن علي الزنجاني ١٦
سعد بن يزيد الفراء ٢٦٤
سعد الدين أcharثي الحافظ ٤٠٠
أبو سعد (سبط أحمد بن علي بن لال الهمداني) ٢٠
أبو سعد القاضي (صاحب الإشراف) ١٠٦٤٦٣
٢٣٧٤١٢٨
أبو سعد = أحمد بن محمد بن أحمد المالبي

سعيد بن محمد بن عبيد الله بن أبي القاضى ١٢٩ ،

١٨٦، ١٨٥، ١٦٦

سعيد (عن أبي هريرة) ١٥٥

أبو سعيد = أحمد بن عيسى الخراز

أحمد بن محمد بن زياد (ابن الأعرابي)

أحمد بن محمد بن سعيد الحيرى النيسابورى

أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان = أحمد بن محمد

ابن سعيد الحيرى النيسابورى

أبو سعيد الحافظ (له أحمد بن محمد بن ربيع

النسوى) ٢٧٠

أبو سعيد = الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخرى

الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافى

عبد الرحمن بن أحمد (ابن يونس)

عبد الله بن سعيد الأشج

الفضل بن أحمد الميهنى

محمد بن إبراهيم بن عبد الله

محمد بن أحمد الهروى

محمد بن بشر السكرابيسى

محمد بن عبد الرحمن السكنجردى

محمد بن عبد الله بن حدون الزاهد

محمد بن عبد الله بن أبي القاضى

محمد بن عقيل الفريابى

محمد بن على النقاش

السعيدى = عبد الله بن محمد

سفيان بن سعيد الثورى ١٠٤ ، ١٤٦ ، ٢٢٨ ،

٤٥٧، ٣٩٧، ٣٨٠، ٣٥٥، ٣٠٠

سفيان (محدث عن عبد الله بن السائب) ٤٠٦

سفيان بن عيينة ١١٣

أبو سفيان = صخر بن حرب

السكرى = أبو الحسن

يحيى بن أحمد (أبو زكريا)

أبو سعد بن أبي بكر الإسماعيلى ٤٧٣، ٣٦٩

أبو سعد بن أبي صالح المؤذن ٣٧١

أبو سعد = عبد الرحمن بن محمد الإدريسى

عبد الكريم بن محمد السمانى

عبد الله بن سعيد الأشج

عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم

المركوشى

محمد بن عبد الرحمن

أبو سعد النجرودى ٦٩

أبو سعد = يحيى بن منصور الهروى

سعدان بن نصر ٤٨٧، ٢٣٠، ٥٧

سعدان بن يزيد ١٨٥

السعدى = محمد بن عبد الله

سعيد بن إسماعيل الحيرى (أبو عثمان) ٤٣ ، ٦٩ ،

١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣٨١ ، ٤٤٤ ، ٣٤٥

سعيد بن جبير ٢٨ ، ٣٣٧

سعيد بن حاتم الأسبانكى ١٦٦

سعيد بن ذؤيب ٣١٣

سعيد بن أبي سعيد العيار ١٨٥

سعيد بن سلام المغربى ٣٨١

سعيد بن سويد ٤١٢

سعيد بن ضبة بن أد ٤٢٣

سعيد بن عبد العزيز ٤٠٧

سعيد بن أبي عروبة ١٧٣

سعيد بن عفبر ٢٠٣

سعيد القرشى (أبو عثمان) ٦٤

سعيد بن كيسان القبرى ٣٥٤

سعيد بن محمد البحرى (أبو عثمان) ٦٩ ، ١٧٩ ،

١٨٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

سعيد بن محمد النقيه الطوعى (أبو محمد) ٣٠١

سعيد بن مسعود الروزى السلمى ٤١٥

سعيد بن السيب ١٧٣ ، ٢٠٣

الكسبي = علي بن غالب

السنلي = أحمد بن محمد بن أحمد

سلعة بن شبيب ٣٠٨

سلعة بن عاصم ٢٦٩

أبو سلعة (عن أبي هريرة) ٣٣٧

السمي = أحمد بن حمزة بن علي

إسماعيل بن نجيد بن أحمد (أبو عمرو)

أبو جعفر

أبو الحسن

الحسين بن منصور

سعید بن مسعود

عبد الأعلى بن هلال

محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو بكر)

محمد بن الحسن (أبو عبد الرحمن)

محمد بن الحسين بن محمد

يحيى بن محمد بن عبد الله

السلطي = أحمد بن محمد بن محمد التميمي (أبو الحسن)

سليم بن أيوب الرازي ٣٧٠

سليمان بن أحمد الطبراني (أبو القاسم) ٢٢، ١٥

٤٨٧، ٣١٣، ١٣٦، ١٢١، ٥٦

سليمان بن الأشعث السجستاني (أبو داود) ٢١

٣٤، ١١٤، ١١٦، ٢٢٩، ٢٨٥، ٢٨٧

٣٥٤، ٣١٤، ٣١٣، ٢٨٩

سليمان بن حرب ١٠

سليمان بن خلف الباجي (أبو الوليد) ٣٧٢

سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي (أبو داود)

٤١٥

سليمان بن عبد الحكيم المالكي (صدر الدين) ٣٧٣

سليمان بن عبد الحميد البهراني (أبو أيوب) ٣٣٧

سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل ٢٧٧

سليمان بن عبد الرحمن الطاحي ١٢١

سليمان بن المغيرة ٤٠٨، ٤٤٨

سليمان بن مهران الأعمش ٢٨، ٣١٢، ٤٠٨

سليمان بن موسى الدمشقي ٢٨٦

سليمان بن يوسف ٣٣٥

أبو سليمان = أحمد بن محمد بن إبراهيم

أبو سليمان بن زبير ٣٢١، ٤٨٩

السليمانى = أحمد بن علي (أبو الفضل)

ابن سماعة = محمد بن الحسن

سماك بن حرب ٣٦٣

السيان = أزهر بن سعد

السمرقندي = جنيد بن خلف

سمرة بن جندب ٣١٢

السعري = محمد بن الجهم

السمسماني = علي بن عبدالله بن عبد الغفار اللعوي

السمماني = عبد الكريم بن محمد (أبو سعد)

منصور بن عبد الجبار (أبو المظفر)

السمناني = محمد بن أحمد بن محمد

سنون بن حمزة ٣٨١

السنجاني = علي بن الحسن بن محمد

السنجي = الحسين بن شعيب (أبو علي)

ابن السبي = أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري (أبو بكر)

علي بن أحمد بن محمد الدينوري

سهل بن عبد الله بن يونس النسفي ٣٨٠

سهل بن عثمان العسكري ٢٦٤

سهل بن محمد السجستاني (أبو حاتم) ١٣٩

سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي (أبو الطيب)

٤٧٣، ٣٦٩، ٣٢٣

سهل بن فوح ٣٥٥

أبو سهل = أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان

أحمد بن محمد بن العفريس الروزني

صالح بن إدريس

محمد بن سليمان بن محمد الصعلوكي

أبو سهل الخليلي ١٨١، ١٨٠

الشيل = داف بن جعفر
ابن الشرق = أحمد بن محمد بن الحسن (أبو حامد)
عبد الله بن محمد
محمد بن الحسن (أبو حامد)
الشروطي = محمد بن إسماعيل
شرح بن الحارث الكندي القاضي ٦٢ ، ٦٣ ،
٢٨٨ ، ٢٣٨ - ٢٣٦ ، ١٠٧
شرح بن عبد الكريم الروابي ٤٧٧
الشريف البكري ٣٧٥
شعبة بن الحجاج ٦٨ ، ١١٤ ، ١٥٨ ، ٣٦٣
الشعراني = الفضل بن محمد
شعيب بن علي بن شعيب (أبو نصر) ٣٠٢ ، ٣٠٣
شعيب بن محمد بن شعيب البيهقي (أبو صالح) ٣٠٣
أبو شعيب = عبد الله بن الحسين بن أحمد الحرائي
شقيق بن إبراهيم البلخي ٣٨٠
شمس الدين بن الحريري الحنفي ٣٧٣
شمس الدين الحريري الخطيب ٣٧٣
شمس الدين = أحمد بن إبراهيم السروجي
ابن شنيوذ = محمد بن أحمد
الشنوي = أبو علي
شهاب الدين = أحمد بن حمدان الأذري
شهاب الدين بن جميل ٣٧٣
الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم
الشهيد = يوسف بن أحمد بن كنج
شمهيل بن نابي الجري ٤١٥
ابن أبي الشوارب = محمد بن عبد الملك
شيبان بن فروخ ٤٠٨ ، ٢٦٤
الشيباني = الحسن بن سفيان بن عامر
خلاد بن خالد
محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي
(أبو عبد الله)

أبو سهل بن موفق ٣٩٠ - ٣٩٣
السهملي = محمد بن علي (أبو الفضل)
السهمي = حمزة بن يوسف
يوسف بن إبراهيم
سهيل بن صالح الأنطاكي ٧٨
سويد بن نصر ١٥
السبي = أحمد بن محمد بن علي القصري (أبو بكر)
البراق = الحسن بن عبد الله بن المرزبان (أبو سعيد)
هشام بن علي
ابن سيرين = محمد
سيف الدولة = علي بن عبد الله الحمداني
سيف الدين = بيدمر الخوارزمي
علي بن محمد بن سالم الآمدي
(حرف الشين)
شاذان = النصر بن سلمة
ابن شاذان = أحمد بن إبراهيم بن الحسن (أبو بكر)
محمد بن عبد الله الرازي
الشاركي = أحمد بن محمد بن شارك الهروي (أبو حامد)
الشاشي = القاسم بن محمد بن علي (الصفير)
محمد بن أحمد
محمد بن علي بن إسماعيل القفال (الكبير)
الهيثم بن كليب
الشاعر = عبد الملك بن محمد
الشافعي = محمد بن إدريس (الإمام)
أحمد بن محمد بن إدريس
ابن الشافعي = محمد بن محمد بن إدريس
الشافعي = أبو جعفر
شاه بن شجاع الكرمانى ٣٨١
ابن شاهويه = محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان (أبو حفص)
ابن شبرمة ٣٠٠

ابن صاعد = يحيى بن محمد بن صاعد
الصاعاني = محمد بن إسحاق
صالح بن إبراهيم بن محمد المصري (أبو علي) ٤٨٧
صالح بن أحمد ٤٨٩
صالح بن أحمد بن حنبل ٢٥٦
صالح بن إدريس (أبو سهل) ٣٣٨
صالح الحافظ ٣٠٣
أبو صالح (عن أبي هريرة) ٤٠٨، ٣١٢
أبو صالح = شعيب بن محمد بن شعيب البيهقي
الصباغ = الهيثم بن أحمد
ابن الصباغ = عبد السيد بن محمد
الصفي = أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري
(أبو بكر)
محمد بن إسحاق (أبو بكر)
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر)
ضخر بن حرب (أبو سفيان) ٧٨
أبو صخرة (صخر) اللدني ٤٠٧
صدر الدين = سليمان بن عبد الحكم
محمد بن عمر بن مكى بن المرحل
الصديق = عبد الله بن عثمان (أبو بكر)
الصعلوكي = أحمد بن محمد بن سليمان (أبو الطيب)
سهل بن محمد بن سليمان (أبو الطيب)
محمد بن سليمان بن محمد (أبو سهل)
الصفاني = هشام بن يوسف (أبو بكر)
الصفار = أحمد بن عبد الرحمن (أبو نصر)
أحمد بن عبد
إسماعيل بن محمد
أبو الحسن
الحسين بن أحمد
عبد الرحمن بن أحمد
أبو علي
محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عبد الله)

ابن أبي شيبة = عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (أبو بكر)
محمد بن عثمان
شيخ البخاري = محمد بن إسحاق البخاري
شيخ العراق = أبو حامد الإسفرايني
أبو الشيخ = عبد الله بن جعفر بن حيان
الشيرازي = إبراهيم بن علي (أبو إسحاق)
بندار بن الحسين
عبد الرحمن بن أحمد
محمد بن خفيف (أبو عبد الله)
محمد بن أبي الطيب
محمد بن عبد الله بن عبيد الله
الشيرواني = بكر بن عمرو (أبو القاسم)
شبرويه بن شهردار بن شبرويه الهمداني ٣٠٢، ٣٠
ابن شبرويه = عبد الله

(حرف الصاد)

الصائغ = محمد بن إسماعيل
محمد بن علي
الصايوني = إسحاق بن عبد الرحمن (أبو علي)
إسماعيل بن عبد الرحمن (أبو عثمان)
الصاحب = إسماعيل بن عباد (أبو القاسم)
صاحب أبي حنيفة = محمد بن الحسن
يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)
صاحب الجيش (أبو الحسن) ١٦٩، ١٧٠
صاحب خراسان = إسماعيل بن أحمد الأمير
(أبو إبراهيم)
صاعد بن محمد الهروي (أبو الهول) ٢٢٣، ٦٩

أبو طالب الهندي ٣٦٩
طلوت بن عباد ٢٩٩
ظاهر بن عبد الله الطبري القاضي (أبو الطيب)
٩٨٠، ٩٥٠، ٩٢٠، ٩٠٠، ٨٩٠، ٨٠٠، ٦٦٠، ٦٤٠، ٥٠٠
٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٨
٢٦٨، ٢٧٢، ٣١٧، ٣١٩، ٣٣١، ٣٣٢
٤٦٣، ٤٦٤
ظاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي (أبو عبد الله)
٣٠٤
ظاهر المقدسي ١٥٠
ابن ظاهر المقدسي ١٦
أبو ظاهر = أحمد بن محمد بن أحمد السلفي
أبو ظاهر بن خراشة ٣٧٠
أبو الطاهر بن السرح ٣٠٨
أبو ظاهر بن عبد الرحيم الكاتب ٤٦٣
أبو الطاهر = محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي
محمد بن عبد الرحمن بن العباس الخصاص
محمد بن محمد بن محمش الزبدي
طاوس بن كيسان ١٠٤، ١١٦، ١١٢
الطبراني = سليمان بن أحمد (أبو القاسم)
الطبري = أحمد بن أبي أحمد (أبو العباس بن القاسم)
الحسن بن أحمد بن محمد
الحسين بن القاسم
ظاهر بن عبد الله القاضي (أبو الطيب)
عبد العزيز بن محمد بن إسحاق
أبو عبد الله
علي بن محمد بن مهدي
محمد بن جرير بن يزيد (أبو جعفر)
محمد بن الحسن (أبو جعفر)
أبو محمد
الطبيسي = أحمد بن محمد بن سهل (أبو الحسين)
الحسن بن محمد
(٣٤٠ / ٣ طبقات)

صفي الدين = محمد بن عبد الرحيم الهندي
صلاح الدين = خليل بن كيكليدي الملائني
ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن
الصوفي = أحمد بن الحسن
بندار بن الحسين
عبد الله بن محمد بن ظاهر
الصولي = محمد بن يحيى
الصيدلاني = عبيد الله بن أحمد
الصيرفي = محمد بن عبد الله (أبو بكر)
محمد بن موسى
الصيرفي = الحسين بن علي بن محمد (أبو عبد الله)
عبد الواحد بن الحسين بن محمد
(حرف الصاد)
الضبي = عبد الرحمن بن خلف
عبد الله بن الحسين بن إسماعيل
القطش
محمد بن خفيف
محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)
الضراب = الحسن بن إسماعيل
الضريير = محمد بن سعيد العطار (أبو يحيى)
منصور بن إسماعيل
ضياء الدين = أحمد بن محمد بن عمر القرطبي
عمر بن الحسن الرازي (الخطيب)
(حرف الطاء)
الطائي = داود بن نصير
محمد بن أحمد بن محمد
طارق بن شهاب ٤٤٨، ٤٤٩
أبو طالب = أحمد بن نصر
عمر بن إبراهيم بن سعيد
محمد بن ميكائيل

الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة (أبو جعفر)

الطرائي = أحمد بن عبد الله بن محمد

أحمد بن محمد بن الحسن (أبو النصر)

الطرسوسي = محمد بن إبراهيم بن مسلم (أبو أمية)

طفر بك = محمد بن ميكايل

طاعة بن جعفر (الوفيق العباسي، أبو أحمد) ١٩٧

أبو طاعة = زيد بن سهل

الطلعي = سليمان بن عبد الرحمن

الطلسكي = أحمد بن محمد

الطوسي = أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم (أبو حامد)

أحمد بن منصور بن عيسى (أبو حامد)

الحسين بن الحسن بن أيوب

عبد الله بن علي الطوسي السراج (أبو نصر)

محمد بن أسلم

محمد بن سهل (أبو بكر)

ابن طولون = أحمد

الطوماري = عيسى بن محمد (أبو علي)

الطويل = حميد بن أبي حميد

الطيالسي = سليمان بن داود

عيسى بن عبد الله

الطيان = أحمد بن الحسن

أبو الطيب = أحمد بن محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي

سهل بن محمد الصعلوكي

طاهر بن عبد الله الطبري القاضي

عبد المتعم بن عبيد الله الحلبي

طيفور بن عيسى البسطامي (أبو يزيد) ٣٨٠

(حرف الظاء)

الظاهر = بيزرس العلاني

الظاهري = داود بن علي

علي بن أحمد (ابن حزم)

محمد بن داود بن علي

أبو ظبيان = حصين بن جندب

ابن أبي ظبيان = قابوس

(حرف العين)

عائشة (أم المؤمنين) ٧٨، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤٨

٤٨٦، ٢٨٧

أبو عاصم = محمد بن أحمد بن محمد العبادي

العاصمي = عبد الصمد بن نصر

يعقوب بن يوسف (أبو الفضل)

العالم = أحمد بن محمد بن محمد الهروي (أبو بشر)

عاصم بن عبد الله (أبو عبيدة بن الجراح) ٢٨

عاصم بن محمد البسطامي ٢٥٤

أبو عاصم = عبد الملك بن عمرو العقدي

العاصري = أحمد بن بشر بن عاصم (أبو حامد

المرورودي)

عبادة بن الصامت ٣٥٥

عبادة بن نسي ٢٣٣، ٢٣٤

العبادي = محمد بن أحمد بن محمد (أبو عاصم)

العباس بن أحمد ٣٢٥

العباس بن الحسن الوزير ١٢٤

العباس بن حمزة ٢٢٧

العباس بن عبد الله بن أحمد (أبو الفضل الزيني) ٣٠٥

العباس بن عبد المطلب ٢١٩

العباس بن الفرح الرياشي (أبو الفضل) ١٣٩

العباس بن محمد ٢٧٧

عباس بن محمد الدوري ٢١٠، ٥٧، ٢٣٠، ٣٠٥

عباس المستملي ١٠٩

العباس بن الوليد البيروني ٢٥٦، ٣١١

أبو العباس = أحمد بن أبي أحمد الطبري (ابن الفاس)

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن البخري

أحمد بن عمر بن سريح القاضي

عبد الرحمن بن أحمد (عضد الدين الإيجي) ٣٧٣
عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني ٣٨٠
عبد الرحمن بن أحمد (ابن يونس المؤرخ) ١٦ ،
٥٦ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ،
٤٤٦ ، ٤٧٩
عبد الرحمن بن إسحاق ٣٥٥
عبد الرحمن بن حمدان الحلاب ٣٠٢
عبد الرحمن بن خلف الضبي البصرى ٣٥٥
عبد الرحمن بن سلام الجحفي ٢٦٤
عبد الرحمن بن سلمويه (أبو بكر الرازي) ٣٢٤
عبد الرحمن بن صخر (أبو هيريرة) ٣٢٥ ، ٣١٢ ،
٣٣٧ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،
٤١٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
عبد الرحمن بن عبد الجبار القاسم (أبو النصر) ١٨ ،
٤٦ ، ١٧٦
عبد الرحمن بن عبد الله (ابن أبي الزناد) ٣٠٠
عبد الرحمن بن عبد المؤمن المالكي (أبو القاسم)
٣٧٢
عبد الرحمن بن عبد الوهاب (تق الدين بن بنت
الأعز قاضي القضاة) ٢٣٩
عبد الرحمن بن عبدوس (أبو الزمراء البغدادي) ٥٧
عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ١٠٣ ، ١٠٤ ،
٢٩٧ ، ٣٣٧ ، ٣٩٧
عبد الرحمن بن القاسم بن الرواس ٣١٤ ، ٣١٥
عبد الرحمن بن كريب (أبو كريب) ١٥ ، ١٠٨ ،
١١٠ ، ١٢١
عبد الرحمن بن مأمون (الثولي) ٣٤١
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (الفوراني) ١٦٤ ،
٢٤٦
عبد الرحمن بن محمد بن لإدريس (ابن أبي حاتم)
١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ،
٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨

= أحمد بن محمد الديبلي الخياط
أحمد بن محمد بن زكريا النسوي
أحمد بن محمد بن سميد بن عقدة
أحمد بن محمد بن سهل
أحمد بن محمد بن عمر القرطي
أحمد بن محمد الماسرجسي
أحمد بن يحيى
أحمد البيشكري
إسماعيل بن ميكال
جعفر بن محمد المستغفري
الحسن بن سفيان بن عامر النسوي
أبو العباس بن الرطبي ٣٧١
أبو العباس قاضي العسكر الحنفي ٣٧٧
أبو العباس = محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج
محمد بن عبد الرحمن الدعولي
محمد بن علي بن أحمد الأديب
محمد بن يعقوب
محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم
أبو العباس المصري ، وراق محمد بن عبد الله الصفار
١٧٩
أبو العباس بن المهتدي ١٥٢
عبد بن أحمد الهروي (أبو ذر) ٦٤ ، ٢٨٢ ،
٢٩٢ ، ٣٧٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
عبد الأعلى بن هلال السلمي ٤١٢
عبد الباقي بن قانع ١٩
ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله
عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار ١١٠ ،
٣٥٥
عبد الجبار بن علي الأسفرايني (أبو القاسم) ٣٧٠
عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد (أبو الحسن الزكي)
١٨٩ ، ٣٢٣
عبد الرحمن بن أحمد الصفار ١٩٢

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفارسي الإستراباذي (أبو عمرو الحتن) ١٣٨
عبد الرحمن بن محمد بن رزق السخيتاني (أبو معاذ)
١٣١
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (الخليفة الناصر
الأموي) ٣٠٩
عبد الرحمن بن محمد بن محمد الإدريسي (أبو سعد)
٤٦٩، ٣٣٦، ١٣١
عبد الرحمن بن محمد بن مندة ٢٧٧، ٢٧٨، ٣١٥
عبد الرحمن بن مهدي ٤١١، ٢٢٥
عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل الخزومي ١١٦
أبو عبد الرحمن (عن الأعمش) ٤٠٨
أبو عبد الرحمن = أحمد بن شعيب (النسائي)
الحسن بن علي بن عيسى (المقرئ)
محمد بن إسماعيل (الشروطي)
محمد بن الحسين بن محمد (السلمي)
محمد بن يوسف بن أحمد
عبد الرحيم بن زيد العمي ٣٣٧
عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازت القشيري
(أبو نصر) ٣٧٦، ٣٧١
عبد الرحيم بن محمد بن حمدون البخاري (أبو الفضل)
٣٢٩، ٣٢٨
عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعائي ١١٤، ٣١٣
عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد (ابن الصباغ)
٣٤١، ٢٤٧، ١٤١
عبد الصمد بن عمر بن محمد الدينوري (أبو القاسم)
٣٣٠، ٣٢٩
عبد الصمد بن نصر القاسمي ١٨
عبد العزيز بن عبد السلام ٣٥٧، ٣٦٥، ٣٧٢
٣٧٣
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الداركي (أبو القاسم)
٣٣٣، ٢٣٠، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٣١، ٢٣٠

عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي ٣٢٩، ٣٣١
عبد العزيز بن مالك القزويني (أبو القاسم) ٣٣٤
عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري (الدبيل) ٣٦٨
عبد العزيز بن محمد بن الحسن الضروري (أبو الفضل)
٣٣٤، ٣٣٥
عبد العزيز بن معاوية ٢٩١
عبد العظيم بن عبد القوى (المحافظ المنذري) ١١٥
عبد القافر بن إسماعيل ٤٨٨
عبد القافر بن محمد الفارسي ٢٨٢
عبد القفار الحصبيني ١٢١
عبد القفار بن عبد الواحد الأرموي ٣٢٠
عبد القفي بن سعيد المحافظ المصري ٢٦٠، ٣١٥
٤٦٣، ٤٦٥
عبد القاهر بن طاهر البغدادي (أبو منصور) ٢٠٠
٣٢٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣٨٤، ٣٨٨
عبد القاهر بن محمد الفارسي ٦٩
عبد الكريم بن محمد الرافي ١١، ٣٥ - ٣٨
٦١، ٦٢، ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٨٢، ٨٥، ٨٩
٩١-٩٣، ٩٦، ٩٨، ٩٨، ١٢٨، ١٨٤، ١٩٥
٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٢
٢٤٥-٢٤٨، ٢٥١-٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧
٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٨١
٢٨٦-٢٨٨، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٠، ٣٢٢
٣٣٤، ٣٤١، ٣٥٩، ٣٥٣، ٤٥٧، ٤٥٨
٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦
عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (أبو سعد)
١٧، ١٨، ٤٨، ٥٦، ٥٩، ١٣٢، ١٤٥
١٨٢، ٢٠٣، ٢٩٥، ٣٧٢، ٤٧١
عبد الكريم بن هوازت القشيري (أبو القاسم)
٤٨-٥٠، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ٣٧١
٣٧٤، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩١-٣٩٥
٣٩٩-٤٠١

عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (أبو محمد) ٧٢
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٩٨، ٢٢٢، ١٧٨، ٤٤
عبد الله بن أحمد بن زبر القاضي ٤٥٦
عبد الله بن أحمد (القائم بأمر الله) ٣٩٠، ٥٤
عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس الداودي
(أبو الحسن) ٢٦
عبد الله بن أحمد بن محمد النسائي (أبو القاسم)
٣٠٦، ٣٠٥
عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي ٣٦١
عبد الله بن أحمد النسوي (أبو القاسم) ٤٠٨، ٤٠٧
عبد الله بن أحمد بن يوسف البردعي (أبو القاسم) ٣٠٦
عبد الله بن إسحاق المدائني ٢٠١
عبد الله بن أبي بكر بن خيشمة (أبو بكر) ١٣٠،
٤٨٤
عبد الله بن أبي الجداء (ميسرة الفجر) ٤١٢
عبد الله بن جعفر ٤١٥، ١٣٦
عبد الله بن جعفر الجابري ٥٤
عبد الله بن جعفر بن حيان (أبو الشيخ) ٣٢٤
عبد الله بن حامد بن محمد (أبو محمد الماهاني الأصمهاني)
٣٠٧، ٣٠٦
عبد الله بن الحسن بن أحمد (أبو شعيب الحراني)
٣٢٤، ١٤٩، ١٢١
عبد الله بن الحسين بن إسماعيل (أبو بكر الضبي
الحاملي) ٣٠٧
عبد الله بن حماد ١٨٥
عبد الله بن دينار ٢٢٨
عبد الله بن زيد (أبو قلابة) ٣٣٧
عبد الله بن أبي زيد (أبو محمد) ٣٧٢، ٣٦٨
عبد الله بن السائب ٤٠٦
عبد الله بن سعيد (أبو سعيد الأشج) ١٢١،
٣٢٤، ٣٠٨
عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي (أبو قدامة) ١١٠

عبد الله بن السقا الحافظ ٢٢٠
عبد الله بن سليمان بن الأشعث (أبو بكر بن
أبي داود) ٤٦٢، ٣٠٩-٣٠٧، ٢٠٣
عبد الله بن شقيق ٤١٢
عبد الله بن شيرويه ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٥٥، ٢٧٦، ٥٧
عبد الله بن صالح اليماني ٤٤٨
عبد الله بن الصامت ١٥٨
عبد الله بن عباس ١٢، ٢٨، ٢٣، ١١٦، ١٢١،
١٣٣، ١٤١، ١٤٦، ١٤٨، ٢٣١، ٢٨٩،
٣٢٧
عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الأموي (ابن الحليفة
الناصر) ٣٠٩، ٣١٠
عبد الله بن عبد المطلب (والد النبي صلى الله عليه
وسلم) ٢٦٢
عبد الله بن عثمان (أبو بكر الصديق) ١٠، ١١،
١٢١، ١٣٣، ٣١٤، ٣١٤، ٣٦٦، ٣٨٢،
٣٨٩
عبد الله بن عمرو ٦٤، ٦٤
عبد الله بن علي بن الحسن (أبو محمد القاضي القومسي)
٣١٠
عبد الله بن علي الطوسي السمرج (أبو نصر)
١٥٧، ١٥٨
عبد الله بن عمر البكري (أبو أحمد) ٢٢٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب ١١٣، ١١٥، ١٤٦،
٢٢٩
عبد الله بن عمر بن عبد الله التلاج ٣٠٥
عبد الله بن عمرو بن العاص ١١٤، ١١٥
عبد الله بن فارس ١٣٦
عبد الله بن قيس (أبو موسى الأشعري) ٣٦٢ -
٣٦٤، ٣٧٥، ٣٦٤
عبد الله بن أبي قيس ٢٢٩

عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (أبو محمد) ٧٢
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٩٨، ٢٢٢، ١٧٨، ٤٤
عبد الله بن أحمد بن زبر القاضي ٤٥٦
عبد الله بن أحمد (القائم بأمر الله) ٣٩٠، ٥٤
عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس الداودي
(أبو الحسن) ٢٦
عبد الله بن أحمد بن محمد النسائي (أبو القاسم)
٣٠٦، ٣٠٥
عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي ٣٦١
عبد الله بن أحمد النسوي (أبو القاسم) ٤٠٨، ٤٠٧
عبد الله بن أحمد بن يوسف البردعي (أبو القاسم) ٣٠٦
عبد الله بن إسحاق المدائني ٢٠١
عبد الله بن أبي بكر بن خيشمة (أبو بكر) ١٣٠،
٤٨٤
عبد الله بن أبي الجداء (ميسرة الفجر) ٤١٢
عبد الله بن جعفر ٤١٥، ١٣٦
عبد الله بن جعفر الجابري ٥٤
عبد الله بن جعفر بن حيان (أبو الشيخ) ٣٢٤
عبد الله بن حامد بن محمد (أبو محمد الماهاني الأصمهاني)
٣٠٧، ٣٠٦
عبد الله بن الحسن بن أحمد (أبو شعيب الحراني)
٣٢٤، ١٤٩، ١٢١
عبد الله بن الحسين بن إسماعيل (أبو بكر الضبي
الحاملي) ٣٠٧
عبد الله بن حماد ١٨٥
عبد الله بن دينار ٢٢٨
عبد الله بن زيد (أبو قلابة) ٣٣٧
عبد الله بن أبي زيد (أبو محمد) ٣٧٢، ٣٦٨
عبد الله بن السائب ٤٠٦
عبد الله بن سعيد (أبو سعيد الأشج) ١٢١،
٣٢٤، ٣٠٨
عبد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي (أبو قدامة) ١١٠

عبد الله بن المبارك ٣٩٦
عبد الله بن محمد بن أسد الفقيه (أبو القاسم) ٣٢٥
عبد الله بن محمد البخاري (أبو محمد الباقي) ٣١٧ -
٣٣٢، ٣٢٠
عبد الله بن محمد البغوي (أبو القاسم) ٣٧، ٦٤،
٢٠١، ٢٣٦، ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٤٣، ٤٦٢،
٤٦٦
٤٦٦
عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني (أبو القاسم)
٣٢٠ - ٣٢٣
عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (أبو بكر) ١٠٨،
١٧٨
عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري (أبو بكر)
٢٧٠، ٣٠٧، ٣١٠ - ٣١٤، ٣٣٦، ٤٥٧،
٤٦٣
عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي القاسم (أبو بكر)
١٦٦، ١٨٥
عبد الله بن محمد السعدي ١١١
عبد الله بن محمد بن الشرق ١٧٥، ١٨٤، ٣٣٥،
٤٨٤
عبد الله بن محمد بن عبد الله (أبو أحمد بن المفسر
الدمشقي) ٣١٤، ٣١٥
عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (أبو بكر) ٦٩،
١٧٨، ٢٦٤
عبد الله بن محمد بن عدى الجرجاني (أبو أحمد)
٤٢٧، ٨٧، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٠، ٤٨٧،
عبد الله بن محمد بن علي الملقب ٣١٤
عبد الله بن محمد الفقيه (أبو الحسن) ٢٢٨
عبد الله بن محمد بن اللبان ٢٠
عبد الله بن محمد المرتضى ١٧٠
عبد الله بن محمد بن ميكال ١٣٩
محمد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ١٣٢
عبد الله بن محمود ٢٧٦

عبد الله بن محمود بن طاهر الصوفي ٣٥٥
عبد الله بن أبي مبررة ٤٢
عبد الله بن مسعود ٢٥٨، ٢٦٢، ٣٦٥، ٤٠٦،
٤١٦، ٤٥٦
عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي ١٤١
عبد الله بن مسلم بن قنينة (أبو محمد) ١٩٩
عبد الله بن المعتز ٥٨
عبد الله بن ناجية ٥٩، ٧، ٢٧٦، ٤٦٨
عبد الله بن نوفل ٢٣٣
عبد الله بن هاشم ٣١١
عبد الله بن يوسف الجوهري (أبو محمد) ٣٠٢،
٣٥٢، ٣٦٧، ٣٧٠، ٤٧٤
أبو عبد الله الأصبهاني الشافعي ٣٦٨
أبو عبد الله الهارزي ١٨
أبو عبد الله = الحسين بن أحمد بن الحسن الأسدي
الحسين بن أحمد بن حمدان
الحسين بن إسماعيل المحاملي
الحسين بن الحسين بن أيوب
الحسين بن الحسن بن عطية العوفي
الحسين بن الحسن بن محمد الحلبي
الحسين بن علي الصيمري
الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي
الحسين بن محمد بن عبد الله الخناطلي
الحسين بن محمد الكشغلي
أبو عبد الله الديباجي ٣٧١
أبو عبد الله = الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيري
أبو عبد الله بن أبي شجاع الأسياني كني الحاكم ١٦٧
أبو عبد الله = طاهر بن محمد بن عبد الله الخدادى
أبو عبد الله الطبري ٣٧١
أبو عبد الله العبيدي ٤٨٧
أبو عبد الله القراوى ٣٧١
أبو عبد الله القزويني ٣٢٦

عبد المؤمن بن خلف النفسى ١٨٢
 عبد الملك بن حبيب (أبو عمران الجوني) ١٥٨
 عبد الملك بن الحسن بن محمد الأسفراينى (أبو نعيم)
 ٤٨٧، ٤١٤
 عبد الملك بن عبد العزيز (ابن جريج) ١١٦ ،
 ٣١٤، ٣١٣، ٣١١
 عبد الملك بن عبد الله بن يوسف (إمام الحرمين
 أبو المعالى الجوينى) ٦٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ،
 ٩٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ،
 ١٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،
 ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ ،
 ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٤٧٤ - ٤٧٦
 عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم (أبو سعد
 الخركوشى) ٣٦٩
 عبد الملك بن عمرو العقدي (أبو عاصم) ٣٦٣
 عبد الملك بن قريب (الأضمى) ٨١ ، ١٣٩
 عبد الملك بن محمد الشعالي (أبو منصور) ٢٨٢
 ٤٥٩
 عبد الملك بن محمد الشاعر ٢٠٤ ، ٢٠٥
 عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني الإستراباذى
 (أبو نعيم) ١٣٦ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٧ ،
 ٣٠٣ ، ٣٣٥ - ٣٣٧ ، ٣٥١
 عبد المذم بن عبد الله بن غلبون الحلبي (أبو الطيب)
 ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٣٣٨
 عبد الواحد بن إسماعيل الرويانى ٣٥ ، ٩٢ ، ١٠١ ،
 ١٠٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢
 عبد الواحد بن الحسين بن محمد الصيمرى (أبو القاسم)
 ٣٣٩ - ٣٤٢
 عبد الواحد بن علي بن برهان ١٩٠
 عبد الواحد بن ميثم ٧٢

أبو عبد الله القيروانى ٣٧٦
 أبو عبد الله بن الكاتب ٤٦٦
 أبو عبد الله = محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجى
 محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
 محمد بن أحمد المروزى
 محمد بن إسحاق (والد ابن مندة)
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق
 محمد بن جعفر بن أحمد
 محمد بن الحسن بن إبراهيم الحنظلي
 محمد بن خفيف الشيرازى
 = محمد بن العباس بن أحمد (ابن أبي ذهل)
 محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار
 محمد بن عبد الله الحافظ
 محمد بن عبد الله الحاكم
 محمد بن عبد الله بن حمدويه
 محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازى
 محمد بن عبد الله بن محمد المزني
 محمد بن علي الدامغانى الحنظلي
 محمد بن علي بن محمد الجبازى
 محمد بن موسى بن عمار الكلاعى
 محمد بن يعقوب بن الأخرم
 أبو عبد الله بن أبي موسى الهاشمى ٢٩٢
 ابن أبي عبد الله الحنظلي = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن
 الفارسى (أبو عمرو)
 عبد الواسع بن محمد بن الحسن
 الفارسى (أبو الحسن)
 عبيد الله بن محمد بن الحسن
 الفارسى (أبو النصر)
 الفضل بن محمد بن الحسن
 الفارسى (أبو بشر)
 ابن بنت عبد الله بن أبي القاضى = محمد بن جعفر
 ابن أحمد

= هارون بن محمد بن هارون

الطاردي = أحمد بن عبد الجبار

عقبة بن أوس ١١٣ - ١١٥

أبو عقبة = وساج بن عقبة

ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد (أبو العباس)

ابن عقدة (أبو عمرو) ٢٩٢

العقدي = عبد الملك بن عمرو

أبو عقيل = أنس بن السلم

عكرمة بن خالد ٣١٣ ، ٣١٤

العلاء بن عبد الرحمن ٣٥٥

العلاء بن عمرو الخنقي ٤٠٨

أبو العلاء = أحمد بن عبد الله المعري

ساعدين محمد الهروي

محارب بن محمد بن محارب

محمد بن علي الواسطي

علاء الدين الباجي ٣٧٣

العلائي = بيبرس (الظاهر)

خليل بن كيكلي

ابن علك = عمر بن علك الروزي

العلوي = محمد بن علي (أبو جعفر)

علي بن إبراهيم الرازي الخطيب (أبو الحسن) ٣٢٥، ٣٢٦

علي بن أحمد بن إبراهيم البوشنجي (أبو الحسن) ٣٤٤ ،

٣٤٥

علي بن أحمد الجويني ٣٧٤

علي بن أحمد بن الحسن العروضي (أبو الحسن) ٣٤٥، ٤٤٥

علي بن أحمد بن الحسن النيمي (أبو الحسن) ٣٧٠

علي بن أحمد (أبو الحسن الأهوازي السكاك) ٤٠٨ ،

٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٦

علي بن أحمد بن خرويه ٦٤

علي بن أحمد الدليل ٣٥ ، ٥٦ ، ٢٥٩

علي بن أحمد بن سعيد (ابن حزم الظاهري ، أبو محمد)

٢١٤ ، ٣٥٩

= محمد بن سليمان بن محمد الصلوكي (أبو

سهل)

محمد بن شعيب بن إبراهيم (أبو الحسن)

العدوي = زيد بن المطاب

عدى بن بداء ٣٣ ، ٣٤

عدى بن عبد الباقي ٧٧ ، ٣٣٨

عدى بن عبد الله بن محمد بن عدى ٣١٦

ابن عدى = عبد الله بن محمد بن عدى (أبو أحمد)

العراقي = أبو محمد

المرباني بن سارية ٤١٢

ابن العربي ٤٣١

عرق (غلام كان على البريد بمصر) ٤٤٧

أبو عروبة = الحسين بن محمد الحراني

عروة بن الزبير ٧٨

العروضي = علي بن أحمد بن الحسن

ابن العربيان = أحمد بن نجدة

عزالدين بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام

العزيز نزار = نزار بن معد بن المنصور

ابن عساكر = علي بن الحسن (أبو القاسم)

أبو الفضل

العسالي = محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو أحمد)

العقلائي = محمد بن الحسن

عسكر بن الحسين (أبو تراب النخشي) ٣٨٠

العسكري = الحسين بن محمد بن عبيد

سهل بن عثمان

العصمي = محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)

عضد الدين الإيجي = عبد الرحمن بن أحمد

عطاء بن أسلم بن صفوان ٢٩٧

ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل (أبو العباس)

الطار = عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار

محمد بن سعيد (أبو يحيى)

علي بن أحمد بن عمرو (أبو غالب بن بنت معاوية) ١٤٦
علي بن أحمد بن محمد (ابن أبي بكر السني) ٣٩
علي بن أحمد بن محمد بن لال الهذلي ١٩
علي بن أحمد بن المرزبان (أبو الحسين) ٣٤٦
علي بن أحمد المكتفي العباسي ١٢٤
علي بن أحمد بن موسى الجرجاني ١٣٠
علي بن إسماعيل (أبو الحسن الأشعري) ٢٦٠، ١٥٠، ١٥٩،
١٦٠، ١٦٦، ١٨٦، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٢٤،
٢٣٦، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٤٧، ٤٤٤، ٤٦٦
علي بن إشكاب ٢١، ٤٨٧
علي بن بشرى السجستاني ١٤٧
علي بن حجر ١٥، ١١٠
علي بن حرب ٣١١، ٣٣٥، ٤٨٧
علي بن الحسين البصري ٣٢٥
علي بن الحسن (ابن عساكر، أبو القاسم) ٢٠١، ٢٠٢،
٢٩٨، ٣١٦، ٣٢١، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٩،
٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٣،
٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠،
٤٦٧
علي بن الحسن بن محمد بن سنان المروزي (أبو الحسن)
٤٤٤، ٤٤٥
علي بن الحسين ٢٧٦
علي بن الحسين البخارزي ١٤٤
علي بن الحسين بن الحنيد ٤٤، ٦٨، ٢٢٢، ٢٩١، ٣٢٦
علي بن الحسين بن حرب (أبو عبيد بن حربويه)
٨١، ٨٤، ٢٧٣، ٤٤٦، ٤٥٥، ٤٧٩ -
٤٨١
علي بن الحسين (أبو الحسن الجوري) ٢٤٣، ٤٤٩،
٤٥٧، ٤٥٨
علي بن الحسين بن علي المودودي ٤٥٦، ٤٥٧
علي بن الحسين الغزنوي الحنفي (أبو الحسن) ٣٧٦

علي بن الحسين (أبو الفرج الأصفهاني) ١٣٩
علي بن حمزة الكاشي ١٤٢، ٢٦٩
علي بن خضرم ١١٠، ١١١، ٣٠٨
علي بن زكريا (أبو الحسين) ١٦٧
علي بن زيد بن جدعان ١١٢ - ١١٦
علي بن أبي طالب ١٠، ١٥، ١٦، ٢٨، ٦٨، ٢٣١،
٢٦٢، ٢٨٩، ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٩١
علي بن عبد العزيز البغوي ٩، ٧٠، ١٧٤، ١٧٨،
٢٧١، ٢٩١، ٣١٠، ٣١٣، ٤٨٩
علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني (أبو الحسن)
٤٥٩ - ٤٦٢
علي بن عبد العزيز بن مردك ٣٢٤
علي بن عبد الغفار القابسي (أبو الحسين) ٣٧٢
علي بن عبد الكافي (التقي السبكي والده المصنف) ١١،
١٦، ٦٠، ٦١، ١٣٤، ٢٠٢، ٢٤١،
٢٤٨، ٢٥٩، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣١٣،
٣٦٥، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٧٧،
٣٧٨، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٧٨، ٤٥٧، ٤٧٧
علي بن عبد الله الحداني (سيف الدولة) ٢١٢،
٢١٣، ٢٦٩
علي بن عبد الله بن عبد الغفار السفسماني ١٣٢،
١٢٣
علي بن عبد الله بن ميسرة الواسطي ٤٦٢
علي بن عبد الله (ابن المديني) ١١٦، ٤٦٥
علي بن عمر بن أحمد (أبو الحسن الدارقطني) ٨،
١٥، ١٦، ٤٢، ٤٦، ٥٨، ٧٢، ٨٠،
٨١، ١١٤، ١١٨، ١٢٠، ١٤٦،
١٧٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٧٣، ٢٧٧،
٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣٠٨،
٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢١، ٣٣١،
٣٦٤، ٤٤٦، ٤٦٢، ٤٦٦
علي بن عمر الأصبهاني ٣٩

علي بن عيسى الوزير ٣٠ ، ٣١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ،
علي بن غالب السكسكي ٣١٤
علي بن لؤلؤ ٢٩٦
علي بن الحسن بن علي التنوخي (أبو القاسم) ٢٦ ،
٤٦٣ ، ٣٣١
علي بن محمد الإسفرايني ٣٧٥
علي بن محمد بن إسماعيل الأطاكي المقرئ (أبو الحسن)
٤٦٨
علي بن محمد (لاسكيا الهراسي) ٣٧١
علي بن محمد الأيوبي ٣٧٥
علي بن محمد بن حبيب (الماوردي) ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٥ —
٤٢٣٩ ، ٢٣٣٢ ، ١٦٤ ، ١٠٣ ، ٩٢ ، ٦٧
٤٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ — ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،
٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٢ — ٣٣٤ ،
٣٤١ ، ٣٣٩
علي بن محمد الحلبي ١٨٦
علي بن محمد بن خائف القابسي (أبو الحسن) ٣٦٧ ،
٣٧٢
علي بن محمد بن سالم الآمدي (سيف الدين) ٣٧٢
علي بن محمد بن العباس (أبو حيان التوحيدى) ١٣ ،
علي بن محمد بن عبد الله بن بشران (أبو الحسين)
٤٠٧
علي بن محمد بن عيسى الجسكاني ١٨ ، ١٨١
علي بن محمد (ابن الفرات الوزير) ٤٤٧
علي بن محمد القصار ٣٢٥
علي بن محمد بن مهدي الطبري (أبو الحسن) ٣٦٩
٤٦٦ — ٤٦٨
علي بن أبي منصور بن مهران (أبو الوليد) ٣٣٤ ،
٣٣٥
علي بن النعمان (أبو الحسن) ٤٨٩

علي بن هبة الله (أبو نصر بن ماکولا) ٥٦ ،
١٨٢ ، ١٨٨ ، ٤٦٦
علي بن يحيى بن النجم ١٤٣
أبو علي = أحمد بن عبد الله الأصبهاني
أحمد بن محمد بن القاسم الروذباري
أبو علي الأسفرايني ١٦٩
أبو علي الباعمي الوزير ١٩
أبو علي التنوخي ٢٣ ، ١٩٠
أبو علي النقفى ١٩٦ ، ٣٠٦
أبو علي بن أبي حريصة الهمداني ٣٧١
أبو علي = الحسن بن أحمد الفقيه
الحسن بن حبيب بن عبد الملك
الحسن بن الحسين (ابن أبي هريرة)
الحسن بن عبد الله البندنجي
الحسن بن علي الأهوازي
الحسن بن علي الدقاق
الحسن بن علي بن عيسى المقبري
الحسن بن محمد الطيبي
الحسن بن محمد بن العباس الزجاجي
الحسين بن أحمد بن الحسن البيهقي
الحسين بن شعيب السنجي
الحسين بن صالح بن خيران
الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري
الحسين بن عيسى بن هروان
الحسين بن القاسم الطبري
الحسين بن القاسم السكوكي
الحسين بن محمد بن أحمد المرورودي
الحسين بن محمد الحافظ
الحسين بن محمد (ابن خيران)
الحسين بن محمد بن محمد الروذباري
محمد بن عبد الله

عمر بن أكرم بن أحمد الأسدي (أبو بشر) ١٧٠

عمر بن بشران ٢٩٦

عمر بن الحسن بن الحسين الخطيب الرازي ٢٢

١٥٩ ، ٣٥٠

عمر بن الخطاب ١٠ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٥

٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨٩

٣٩٠

عمر بن شاهين ٤٤٦

عمر بن شبة البصري (أبو زيد) ٣٣٥ ، ٣٣٧

٤٨٧

عمر بن عبدالله بن موسى (أبو حفص بن الوكيل

الباشبي) ٤٧٠ ، ٤٧١

عمر بن عبيد الله (مولى غفرة) ٤١٦

عمر بن علك الروزي ٧١

عمر بن علي (أبو حفص الطوسي) ١٢ ، ٢٢

٣٠ ، ١٤٣ ، ٢٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩

٤٧٠ - ٤٧٣

عمر بن أبي غيلان البغدادي (أبو حفص الثقفي)

٣٩

عمر بن قتادة (أبو نصر) ٢٠١ ، ٢٠٤

عمر بن محمد بن مسعود (أبو غانم) ٤٧١

عمر بن مسرور (أبو حفص) ٦٩ ، ٢٢٣

عمر بن مقلص ٨٠

أبو عمر ٢٦٥

أبو عمر = أحمد بن المبارك المستملي

أبو عمر المالكي القاضي ٣٠ ، ٣١ ، ١٩١

أبو عمر = محمد بن عبد الواحد (غلام ثعلب)

محمد بن يوسف القاضي

أبو عمر بن مهدي الفارسي ١٢٠

أبو عمر = يوسف بن عبدالله (ابن عبد البر)

أبو علي بن درستويه ٢٩٨

أبو علي = زاهر بن أحمد الفقيه

زاهر بن أحمد بن محمد السرخسي

أبو علي بن شاذان ٢٩١ ، ٢٧٠

أبو علي الشنوي ١٠٠

أبو علي = صالح بن إبراهيم بن محمد

أبو علي الصقار ٤١ ، ١٨٤

أبو علي = عيسى بن محمد الطوماري

أبو علي السكاتب ٤٨

أبو علي = محمد بن عبد الوهاب الجبلي

محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الثقفي

محمد بن علي بن محمد بن نصر بن المقي

محمد بن عيسى العميد

عمار بن رجاء ٣٣٦

عمر بن إبراهيم الكتاني (أبو حفص) ٣١١

عمر بن إبراهيم الزاهد الهروي ٣٢٦

عمر بن إبراهيم بن سعيد الزهري (أبو طالب)

٣٠٢

عمر بن أحمد بن إبراهيم (أبو حازم المبدوي)

٣٧٠

عمر بن أحمد الخطيب ٧٨

عمر بن أحمد الخطيب الزنجاني ٣٧٦

عمر بن أحمد بن عمر بن سرج (أبو حفص) ٢٣ ،

٤٦٩

عمر بن أحمد بن عثمان (أبو حفص بن شاهين) ٥٦ ،

٥٨ ، ١٤٦ ، ٢٣٠ ، ٢٥٦ ، ٣٠٨

٣١١

عمر بن أحمد بن مسرور ٢٧٥

عمر بن أحمد بن منصور ١٧١

عمر بن أحمد النيسابوري الجوري ٣٢٣

عمر بن أحمد الواسطي ٧٧

عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان ٢٧٥

العمى = عبد الرحيم بن زبيد

العميد = محمد بن عيسى

الغبرى = عبید الله بن معاذ

يحيى بن محمد بن عبد الله

أبو عوانة = يعقوب بن إسحاق الإسفرايينى

ابن أبى عوانة = محمد بن يعقوب بن إسحاق

العوفى = الحسين بن الحسن بن عطية

أبو عون = جعفر بن عون بن جعفر

العبار = سعيد بن أبى سعيد

عياش بن عيسى بن محمد المسمى (أبو الفضل) ٣٧٢

عياض الأشعري ٣٦٣

عياض بن محمد اليحصبي ٣٧٢

عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ٣٦٨ ، ٣٨٧

عيسى (عليه السلام) ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤

٤٠٩ ، ٢٢١

عيسى بن الجراح ٣٠٨

عيسى بن عاصم ١٥ ، ٣٠٨

عيسى بن عبد الله الطيالسى ٤٠٨

عيسى بن محمد الطومارى ١٢٤

عيسى بن يوسف المصرى المغربى الزاهد ١٥٣

(حرف النين)

أبو غالب = على بن أحمد بن عمرو

أبو غانم = عمر بن محمد بن مسعود

الغزال = عبید

الغزالي = محمد بن محمد (أبو حامد)

الغزنوى = على بن الحسين

محمد بن أحمد بن سهل

القطريقى = محمد بن أحمد بن الحسين (أبو أحمد)

القطائى = القاسم بن ربيعة

القطمش الضبي ٨

القفارى = جندب بن جنازة (أبو ذر)

أبو عمر البسطامى ٣٦٩

أبو عمرو بن حويه ٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٤٤٦

عمران بن الحصين ٣٦٤ ، ٣٩٨

عمران بن موسى ١٣١

عمران بن موسى بن جاشع ١٨ ، ٢٧٦ ، ٤٦٨

أبو عمران = عبد الملك بن حبيب الجوفى

أبو عمران الفاسى ٣٧٢

عمرو بن أحمد بن محمد الإستراباذى (أبو أحمد)

٤٦٨ ، ٤٦٩

عمرو بن بحر (الجاحظ) ٤٥٩

عمرو بن دينار ١١٦

عمرو بن زرارة ١٥

عمرو بن سلمة الجرمى (أبو بريد) ١٥

عمرو بن أبى سلمة ٣٣٧

عمرو بن شعيب ٢٨٦ ، ٤٦٦

عمرو بن العاص ٣٤

عمرو بن مرة ٢٠٣

عمرو بن مهزوق ١٥٨

عمرو بن منصور ٣١٣

أبو عمرو = أحمد بن محمد بن عمرو

أحمد بن نصر الخفاف

إسماعيل بن يحيى بن أحمد السامى

أبو عمرو بن إسماعيل ١٢١

أبو عمرو بن حمدان ٢٦٤ ، ٣٠٠

أبو عمرو بن السهاك ٣٠٢

أبو عمرو = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الفارسى

عثمان بن سعيد الدائى

عثمان بن عمر (أبو عمرو بن الحاجب)

محمد بن أحمد بن حمدان الميرى

محمد بن عبد الله الرزجاهى

يحيى بن أحمد بن محمد

العمرى = ناصر

غلام ثعاب = محمد بن عبد الواحد (أبو عمر)
 غلام عرق = بشير بن نصر
 أبو القاسم بن المأمون ٤٦٣
 غندر = محمد بن جعفر بن دران
 غياث بن عمرو ١٤٢
 غياث بن غوث (الأخطل) ٢٤
 ابن أبي غيلان = عمر بن أبي غيلان (أبو حفص)

(حرف الفاء)

ابن فارس = أحمد بن فارس اللغوي
 الفارسي = أحمد بن الحسن (أبو بكر)
 عبد الرحمن بن محمد بن الحسن (أبو عمرو)
 عبد الغافر بن محمد
 عبد القاهر بن محمد
 عبد الواسع بن محمد بن الحسن (أبو الحسن)
 عبيد الله بن محمد بن الحسن (أبو النصر)
 أبو عمر بن مهدي
 الفضل بن محمد بن الحسن (أبو بشير)
 محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق (أبو عبد الله)
 محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله)
 الفاساني = محمد بن أحمد بن عبد الله (أبو زيد)
 فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٣٣
 فاطمة أخت أبي علي الروذباري ٥٠
 الفاي = عبد الرحمن بن عبد الجبار (أبو النصر)
 أبو الفتح الشاشي ٣٧٤
 أبو الفتح الشهرستاني = محمد بن عبد الكريم
 أبو الفتح بن أبي الفوارس ١٧٦ ، ٤٦٥
 أبو الفتح الإسفرايني ٣٧١
 الفخر = محمد بن عمر الرازي
 الفراء = سعد بن يزيد

الفراء النحوي = يحيى بن زياد
 الفرائضي = أحمد بن القاسم
 ابن الفرات الوزير = علي بن محمد
 الفراتي الرئيس ٣٩١ ، ٣٩٢
 الفراتي = أحمد بن أبي سعيد
 الفراوي = أبو عبد الله
 الفريري = محمد بن يوسف
 أبو الفرج الإسفرايني ٣٧٦
 أبو الفرج الدارمي = محمد بن عبد الواحد
 أبو الفرج = علي بن الحسين الأصفهاني
 الفرضي = عبيد الله بن محمد (أبو أحمد)
 الفرجاني = أبو محمد (صاحب ابن جرير)
 الفرياني = جعفر بن محمد
 محمد بن جعفر
 محمد بن عقيل (أبو سعيد)
 الفزاري = إسماعيل بن موسى
 تاج الدين
 محمد بن عمرو
 الفضل بن أحمد بن محمد الميمني (أبو سعيد) ٣٧١
 الفضل بن جعفر (المطيع لله) ٢٠٥ ، ٤٧٠
 الفضل بن الخطاب (أبو خليفة الجمحي) ٧ ، ١٨ ،
 ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ١٣١ ، ١٩٩ ، ٢٧٦
 ٢٧٩ ، ٣١٥ ، ٣٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٨ ،
 ٤٨٨ ، ٤٨٩
 الفضل بن شاذان الرازي ٣٢٥
 الفضل بن محمد بن الحسن (أبو بشير الحنجراني)
 ١٣٨ ، ٤٧٢
 الفضل بن محمد الشعرائي ٩
 أبو الفضل = أحمد بن علي السليمان
 إسحاق الهروي الجوزي
 العباس بن عبد الله بن أحمد
 العباس بن الفرج الرياشي

القاسم بن ربيعة العطفاني ١١٣ - ١١٦
القاسم بن زكريا المطرز ٢٧٦ ، ٨٩٤
القاسم بن أبي صالح ١٩ ، ٣٠٢
القاسم بن المحاملي ٤٦٣
القاسم بن محمد ١١٤
القاسم بن محمد بن علي الشامي ٤٧٢ - ٤٧٧
أبو القاسم = إسماعيل بن عباد (الصاحب)
أبو القاسم البجلي ٣٦٩
أبو القاسم = بشر بن نصر
أبو القاسم بن بشران ٤٦٣
أبو القاسم = بكر بن عمرو الشيرvani
سليمان بن أحمد الطبراني
عبد الجبار بن علي الإسفرايني
عبد الرحمن بن عبد المؤمن
عبد الصمد بن عمر بن محمد
عبد العزيز بن الحسن الداركي
عبد العزيز بن عبد الله الداركي
عبد العزيز بن مالك القزويني
عبد الكريم بن هوازن القشيري
عبد الله بن أحمد النسائي
عبد الله بن أحمد النسوي
عبد الله بن أحمد بن يوسف البردعي
عبد الله بن عمر بن عبد الله
عبد الله بن محمد بن أسد
عبد الله بن محمد البغوي
عبد الله بن محمد بن جعفر القاضي
عبد الواحد بن الحسين الصبيري
عبيد بن عمر بن أحمد القيسي
عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهرى
عثمان بن سعيد الأنطلي
أبو القاسم بن أبي عثمان الهمداني البغدادي ٣٧٠

عبد الرحيم بن محمد بن حمدون
عبد العزيز بن محمد بن الحسن النضروي
أبو الفضل بن عبدان ٢٠ ، ٢٣٤
أبو الفضل بن عساكر ١٤٥
أبو الفضل بن عمرو المالكى ٣٧٠
أبو الفضل = عياش بن عيسى المسمى
محمد بن جعفر الخزاعي
محمد بن عبيد الله الباعى الوزير
محمد بن علي السهلتي
أبو الفضل المنذرى ٦٤
أبو الفضل = يعقوب بن يوسف العاصمي
الفضيل بن عياض ٣٨٠
الغبة = أحمد بن الحسين بن أحمد (أبو نصر)
أبو حفص
عبد الفاهر بن طاهر
عبد الله بن محمد (أبو الحسن)
عبيد بن عمر بن أحمد
محمد بن أحمد (أبو الحسين)
محمد بن عبد الله بن حشاد (أبو منصور)
منصور بن إسماعيل
ابن أبي الفوارس = أبو الفتح
الفوراني = عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
ابن فورك = محمد بن الحسن (أبو بكر)
أبو الفياض البصرى ١٢ ، ٣٣٩
الفيروز ابادي = إبراهيم بن علي الشيرازي (أبو إسحاق)
(حرف القاف)
القاسم بأمر الله = عبد الله بن أحمد
القاسمي = علي بن عبد الغفار
علي بن محمد بن خاف
قابوس بن أبي ظبيان ١٤٦
القاسم بن الربيع بن سليمان ٣٠٣

القبايى = الحسين بن محمد
القتات = محمد بن جعفر
قتادة بن دعامة السدوسي ١٧٣ ، ٤١٦
القتبي = عبد الله بن مسلم (أبو محمد)
قتيبة بن سعيد ١٥ ، ١٠٨ ، ٢٦٤
قتيبة بن مسلم ١٨٠
ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم (أبو محمد)
ابن قتيبة العسقلاني = محمد بن الحسن
أبو قدامة = عبد الله بن سعيد السرخسي
القراب = إسحاق بن إبراهيم (أبو يعقوب)
القراطبي = أبو يزيد
القرشي = حسان بن محمد (أبو الوليد)
سعيد (أبو عثمان)
أبو محمد
أبو حماد
أبو قريش = محمد بن جمعة
القرزاز = محمد بن سنان
القرظبي = أبو حاتم
أبو الخير
عبد العزيز بن مالك
عبد الله بن محمد بن جعفر
يعقوب بن يوسف
قشرد = محمد بن عمرو
القشيري = عبد الرحيم بن عبد الكريم
عبد الكريم بن هوازن (أبو القاسم)
القصار = حمدون بن أحمد
علي بن محمد
القصري = أحمد بن محمد بن علي (أبو بكر)
الفضاعي ٤٧٩
القطان = أحمد بن سنان
أحمد بن محمد (أبو الحسين)

علي بن الحسن (ابن عساكر)
علي بن الحسين التتويحي
محمد بن طهيج الإخشيد
منصور بن العباس
ابن القاسم = أحمد بن أحمد الطبري (أبو العباس)
القاضي = أحمد بن عبد الله بن أحمد (أبو العباس)
أحمد بن عمر بن سريخ (أبو العباس)
الحسين بن علي الصيمري (أبو عبد الله)
الحسين بن محمد بن أحمد للورودي
أبو خليفة
أبو ذر
شرح بن الحارث السكندري
طاهر بن عبد الله (أبو الطيب)
أبو عمر المالكي
محمي بن جميع
محمد بن أحمد بن علي (أبو بكر)
محمد بن يوسف (أبو عمر)
يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)
يوسف بن أحمد بن كنج
يوسف بن يعقوب
ابن أبي القاضي = أبو أحمد بن سعيد بن محمد
سعيد بن محمد بن عبد الله
عبد الله بن محمد بن سعيد (أبو بكر)
محمد بن سعيد بن محمد (أبو أحمد)
محمد بن عبد الله (أبو سعيد)
أبو القاضي بن محمد بن عبد الله ١٨٦
قاضي العسكر = أبو العباس الحنفي
قاضي القضاة = عبد الرحمن بن عبد الوهاب
محمد بن إبراهيم (ابن جماعة)
القاهر بالله = محمد بن أحمد

ابن كامل ١٢٦
الكتاني = عمر بن ابراهيم
محمد بن علي بن جعفر (أبو بكر)
ابن كنج = يوسف بن أحمد بن يوسف
الكجبي = ابراهيم بن عبدالله بن مسلم (أبو مسلم)
الكمال = أحمد بن محمد
الكديسي = محمد بن يوسف
الكرابيسي = الحسين بن محمد
محمد بن بشر (أبو سعيد)
الكرجي = محمد بن علي بن أحمد (أبو العباس)
الكرخي = معروف بن فيروز
الكرماني = حسان بن ابراهيم
شاه بن شجاع
أبو كرب = عبد الرحمن بن كرب
كريمة الكشمهنية ٢٩٤
الكتاني - علي بن حمزة
الكدار = أحمد بن الحسين
كسرى أنوشروان ٤٨
الكشغلي = الحسين بن محمد
الكشمهنية = كريمة
الكلابي = عبد الوهاب
الكلاعي = محمد بن موسى بن عمار
الكتاني = حمزة بن محمد
الكنجروذي = محمد بن عبد الرحمن (أبو سعيد)
الكندي = منصور بن محمد
الكندي = شريح بن المارث (القاضي)
الكوبي = إسحاق بن منصور
الكوفي = زكريا بن يحيى
الكوكي = الحسين بن القاسم
ابن كيكلدي = خليل اللؤلؤ
(٣٥ / ٣ طبقات)

أحمد بن محمد بن عبدالله (أبو سهل)
أبو بشر
أبو بكر
أبو الحسين بن الفضل
إدريس بن عيسى
محمد بن الحسين
محمد بن يوسف بن أحمد
ابن القطان = عبدالله بن محمد بن عدى (أبو أحمد الجرجاني)
ابن قطن = أحمد بن محمد بن ابراهيم
القطيعي = محمد بن يحيى
القفال الصغير = القاسم بن محمد بن علي
القفال الكبير = محمد بن علي بن إسماعيل
أبو قلابة = عبدالله بن زيد
الفلانسي = ابراهيم بن عبدالله
قنبل = محمد بن عبد الرحمن
القومسي = عبدالله بن علي بن الحسن
قيس بن مسلم ٤٤٨
ابن أبي قيس = عبدالله
القيسي = عبيد بن عمر بن أحمد
محمد بن عبدالله (أبو نصر)
قيصر ٢١٦

(حرف الكاف)

الكتاب = أبو أحمد
حمزة بن محمد بن عيسى
أبو علي
محمد بن أبي بن ابراهيم (أبو الحسن)
كاتب أبي أحمد بن الموفق = أحمد بن محمد الواسطي
كافور بن عبدالله الإخشيدى (أبو المنك) ٨٣ ،
٢١٦ ، ٢٠٨
أبو كامل البصري ١٨
أبو كامل الجعدي ٢٩٩

(حرف اللام)

ابن لال = أحمد بن علي بن أحمد الهمداني (أبو بكر)

علي بن أحمد الهمداني

ابن اللبان = عبد الله بن محمد

أبو لبيد = محمد بن لإدريس

اللاخمي = أحمد بن عيسى

اللقوي = علي بن عبد الله بن عبد الغفار السهماني

محمد بن عبد الواحد (أبو عمر غلام نعلب)

الليث بن سعد ١٠٥ ، ١٤٦ ، ٣٩٧

ابن أبي لبلب = محمد بن عبد الرحمن

(حرف الميم)

مؤمل بن الحسن الماسرجسي ١٣٥ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ،

٢٦٨ ، ٢٩٤ ، ٣٤٥ ، ٤٨٤

مؤنس الخادم ٤٥٢

الماتريدي = محمد بن محمد

ابن ماجد = محمد بن يزيد

المادري ٤٣١

المازري = محمد بن علي

الماسرجسي = أحمد بن محمد (أبو العباس)

مؤمل بن الحسن

ابن ماسي ١٩٠

ابن مأكولا = علي بن هبة الله (أبو نصر)

ملاك بن أنس ٣١ ، ٣٨ ، ١٠٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٠ ،

٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ ،

٤٥٧ ، ٤٥٨

ملاك بن دينار ٣١٩

ابن مالك = محمد بن مالك (جمال الدين)

المالكي = سليمان بن عبد الحكم

عبد الرحمن بن عبد المؤمن

أبو عمر القاضي

المالي = أبو الذمير

المالي = أحمد بن محمد بن أحمد (أبو سعد)

محمد بن معاذ

الماهاني = عبد الله بن حامد بن محمد

الماوردي = علي بن محمد بن حبيب

المائري = محمد بن موسى بن عمران

المبرد = محمد بن يزيد

ابن مت = محمد بن أحمد الإشتيخني (أبو بكر)

المنفي = أحمد بن الحسين

المتولي = عبد الرحمن بن مأمون

ابن المثني ٣٥٤

مجاهد بن جبر ١٠٤ ، ١٤٦

ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس المقرئ

محمد بن أحمد بن محمد

المجاهدي = نصر بن يوسف

مخارب بن محمد بن مخارب (أبو العلاء القاضي) ٤٧٧

المخاسبي = المارث

المهاملي = أحمد بن عبد الله

أبو الحسن

الحسين بن إسماعيل (أبو عبد الله)

عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

محمد بن أحمد

مخرز بن عون ٤١٦

الحسين بن علي التوماني ٢٦

مخلى بن جميع (القاضي) ٢٤٩

محمد (عن أبي هريرة) ٤١٥

محمد بن أبان المستمل ١١٠

محمد بن إبراهيم الجرجاني ١٠ ، ١٧٨

محمد بن إبراهيم (ابن جماعة بنز الدين) ٢٣٩

محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي ١٤ ، ٣٢ ،

٤٠ ، ١١٨ ، ١٧٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،

٢٩١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥

محمد بن إبراهيم بن عبد الله (أبو سعيد) ٤٠٦

٢٠٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ،

٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣٥٢ ،

٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٤٦٥ ،

محمد بن أحمد بن علي (الحسن وشاهي) ٣٧٣

محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه (أبو بكر) ٧٨

محمد بن أحمد بن علي بن نصير المعدل ١١٠

محمد بن أحمد بن غنجار ١٨٢

محمد بن أحمد الملقية (أبو الحسن) ٧٢

محمد بن أحمد (القاهر بالله) ٢٣١

محمد بن أحمد بن مت الإشتيخي (أبو بكر) ٩٩٠

محمد بن أحمد الحامل ٧٢

محمد بن أحمد بن محمد (أبو بكر بن الحداد) ٧٩ ، ١٦٦

— ٩٨ ، ١٩٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٤٤٧ ،

٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،

محمد بن أحمد بن محمد (أبو الحسن رزقويه) ٢٨٩

٢٩١

محمد بن أحمد بن محمد السمناني (أبو جعفر) ٣٧٠

محمد بن أحمد بن محمد العبادي (أبو عاصم) ١٢ ، ٢٢ ،

٣١ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ،

٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٦٦ ،

٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ،

٣٠٧ ، ٣٣٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ،

٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٨٧ ،

محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب (ابن مجاهد) ٣٦٨

محمد بن أحمد الروزي (أبو عبد الله الحضري) ٧٤ ،

٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

محمد بن أحمد بن منصور الوراقاني ١٣١

محمد بن أحمد بن نصر (أبو جعفر القزويني) ٢٩٨

محمد بن أحمد بن هارون الروزي (أبو الحسن) ١٣١

محمد بن أحمد بن يحيى ، (أبو نصير السرخسي) ٩٩

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) ٢٠ ، ٢٢ ،

محمد بن إبراهيم بن علي (أبو بكر بن القري) ٢٥٦ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٤٤٦ ،

محمد بن إبراهيم بن مسلم الطرسوسي (أبو أمية)

٢٥٦

محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (أبو بكر)

١٠٢ - ١٠٨ ، ١٢٧ ،

محمد بن أحمد (أبو الحسن) ٧٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم (أبو الحسن السكاك) ٦٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم السال ٤٢ ، ٢٧٨ ،

محمد بن أحمد بن الأزهر (أبو منصور الأزهرى)

٦٣ - ٦٨

محمد بن أحمد (ابن جميع) ٢٥٦

محمد بن أحمد بن الحسين القطراني (أبو أحمد) ٢٢

محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (أبو بشر) ١٥

محمد بن أحمد بن حمدان الحبري (أبو عمرو) ٦٩ ،

٧٠ ، ١٢١ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٦٤ ، ٣٤٥

محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان الأسواني (أبو رجاء)

٧٠ ، ٧١

محمد بن أحمد (أبو سعيد الهروي) ٢٦٨

محمد بن أحمد بن سليمان البلخي القزويني (أبو نصر)

٢٨٢

محمد بن أحمد الشافعي (أبو بكر دهر الإسلام) ٣٧٦

محمد بن أحمد (ابن شنبوذ) ٣٤٣

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملقبي (أبو الحسين)

٧٧ ، ٧٨

محمد بن أحمد بن عبد الله (أبو الطاهر الذهلي) ٤٦٣

محمد بن أحمد بن عبد الله القاشاني (أبو زيد الروزي)

٤٧ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٧ - ٧٧ ، ٩١ ،

٩٢ ، ٩٦ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٣٦٨ ،

محمد بن أحمد بن عثمان (الحافظ الذهلي) ٨ ، ١٦ ،

٢٦ ، ٧٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ،

محمد بن إسحاق بن راهويه ٣١٤
 محمد بن إسحاق بن الصباح الصائغاني ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٥٦
 محمد بن إسحاق الصبغى (أبو بكر) ٤٨٥
 محمد بن إسحاق بن مندة (أبو عبد الله) ٤٦ ، ١٧٨ ،
 ٢٠١ ، ٢٧٨

محمد بن أسلم الزاهد الطوسي ١١٠ ، ٣٠٨
 محمد بن إسماعيل بن إسحاق الفارسي البغدادي
 (أبو عبد الله) ١٢٠

محمد بن إسماعيل البخاري (الإمام) ٨ ، ١٦ ، ٣٤ ،
 ٧٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ٢٨٦ ، ٣٦٢ ، ٣٩٧

محمد بن إسماعيل السكري ١١٢
 محمد بن إسماعيل الثمروطنى (أبو عبد الرحمن) ٣٦٨
 محمد بن إسماعيل الصائغ ١٠٢
 محمد بن أيوب الرازي ٧ - ٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٢٧٢ ،
 ٢٩١

محمد بن بحيث ٢٩٦

محمد بن بدر الحامي (أبو الحسن) ١٤٩

محمد بن بشار ١٢١ ، ٢٩٩

محمد بن بشر الزنبري ٥٧

محمد بن بشر السكرابيسى (أبو سعيد) ١٦٥ ، ١٦٦ ،
 ١٨٥ ، ٢٥٦

محمد بن بكار ١٠٨

محمد بن أبي بكر المقدسي ٢٦٤

محمد بن جرير بن يزيد (أبو جعفر الطبري) ٦٩ ،
 ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٢٠ - ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٧٣ ،
 ٢٠١ ، ٤٨٩

محمد بن جعفر بن أحمد (أبو عبد الله) ١٢٩ ، ١٣٠ ،

محمد بن جعفر بن بويه الأسداباذي ٣٠٢

محمد بن جعفر التمار ١٥٠

محمد بن جعفر الحزاعي (أبو الفضل) ١٥٠

محمد بن جعفر بن دران (غندر) ٦٨

محمد بن جعفر (الراضى بالله العلي) ٨٢

٢٣ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ،

٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٤ ،

٧٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٠ ،

١٠٢ - ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٣ ،

١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ،

١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ - ٢٥٠ ،

٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٧ ،

٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ،

٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ،

٣٣٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،

٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٤٤٥ ،

٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ،

٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٥ - ٤٨٧

محمد بن إدريس الميرجاني (أبو بكر) ٧

محمد بن إدريس (أبو حاتم الرازي) ٩ ، ٤٢ ، ١٠٨ ،

١١٤ ، ١١٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٩٨ ،

٣٣٦ ، ٤٨٧

محمد بن إدريس السامي (أبو يزيد) ٢٩٤

محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس السراج)

١٧ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ١٩ ، ١٠٨ ، ١٠٨ ،

١٣١ ، ١٣٥ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، ٢٠٣ ،

٢٢٦ ، ٢٧٥ ، ٤٨٨

محمد بن إسحاق البعاني الأديب (أبو جعفر) ١٤٤ ،
 ١٤٥

محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمى (أبو بكر النيسابورى)

١١ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٩ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ،

١١٩ - ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ،

١٤٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ،

١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٢٩١ ، ٣٣٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩

محمد بن الحسين بن إبراهيم الأجرى (أبو الحسين) ١٤٧
١٤٨
محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن الحسيني النقيب) ١٤٨
محمد بن الحسين بن عبد الله (أبو بكر الأجرى) ١٤٩
محمد بن الحسين الفقيه (أبو بكر) ٤٥٥
محمد بن الحسين القطان ١٨٠
محمد بن الحسين بن محمد (أبو عبد الرحمن السلمي) ٤٤٢
٢٠١، ١٧١، ١٦٩، ٨١، ٧٢، ٤٨
٢٧٧، ٢٢٤، ٢٢٣
محمد بن حمدون (أبو بكر) ٣٠٢، ١٧٩، ١٠
محمد بن حميد الرازي ١٢١، ١١٠
محمد بن خفيف بن اسفكشاذ الشيرازي (أبو عبد الله)
٤٢، ١٤٩، ١٦٣، ٢٢٤، ٣٤٩
٤٠٢، ٣٨١، ٣٦٨، ٣٥٠
محمد بن خلف بن هشام ٤١٦
محمد بن دواد الدق ٣٨١
محمد بن داود بن سليمان (أبو بكر بن بيان) ١٦٤
٢٦٤
محمد بن داود بن علي الظاهري (أبو بكر) ٢٣-٢٧، ٦٤،
٤٣٩
محمد بن راشد ٢٨٦
محمد بن رافع ١٥
محمد بن الربيع الجيزي ٤٧٩، ٤٨٠
محمد بن رمح البزار ٢٩١
محمد بن زكريا الرازي (أبو بكر) ١٩٥
محمد بن زنبور ٣٠٨
محمد بن زنجويه بن الهيثم (أبو بكر) ٦٩
محمد بن سعد البارودي (أبو منصور الحافظ) ٨٢
محمد بن سعيد المطار الضرير (أبو يحيى) ٢٨
محمد بن سعيد بن محمد (أبو أحمد) ١٦٤-١٦٦، ١٨٥
محمد بن أبي سعيد الفرائي ٢٣٣
محمد بن سفيان الأسباني كني (أبو بكر) ١٦٦، ١٦٧

محمد بن جعفر القتات ٢٧٦
محمد بن جعفر بن محمد الحازمي (أبو جعفر) ١٣٠
محمد بن جعفر بن المستفاض الفرياني (أبو الحسن) ٣٣٨
محمد بن جمعة (أبو قريش) ١٦٨
محمد بن الجهم السمرى ١٩٢
محمد بن حاتم ٢٧٥
محمد بن حبان بن أحمد (أبو حاتم بن حبان البستي)
١٠٨، ١١٦، ١١٨، ١٢١، ١٣٥-
٢٦٤
محمد بن حسان البصري ٣٨١
محمد بن حسان بن محمد (أبو منصور الديسابوري)
١٣٥، ١٣٦
محمد بن الحسن (صاحب أبي حنيفة) ٣١، ٣٢،
١٠٥، ١٩٥، ٣٧٥، ٣٧٨، ٤٥٧
محمد بن الحسن بن إبراهيم (أبو عبد الله الحنفي) ١٣٦-
١٣٨
محمد بن الحسن بن دريد (أبو بكر الأزدي) ٦٤،
١٢٦، ١٣٨، ١٤٢، ١٩١، ٢٦٩
محمد بن الحسن بن سليمان (أبو جعفر الروزني البحات)
١٤٣-١٤٥
محمد بن الحسن بن سماعه ٧
محمد بن الحسن بن الشرقى (أبو حامد) ٣٠١، ٣٠٣،
٣٠٧، ٣٢٣، ٣٢٩، ٤٨٤
محمد بن الحسن الطبري (أبو جعفر) ١٤٧
محمد بن الحسن بن فورك (أبو بكر) ١٧٢، ٣٠٧،
٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٨، ٤١٥
محمد بن الحسن (ابن قتيبة العسقلاني) ٤٦٨
محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي)
١٤٥، ١٤٦، ٢٩٦
محمد بن الحسن (ابن مقسم) ١٩١

محمد بن عبد الرحمن السامي ٤٥ ، ٦٤
محمد بن عبد الرحمن (أبو سعيد الكنجرودي) ٦٩ ،
٢٧٥ ، ١٨٥

محمد بن عبد الرحمن بن العباس (أبو طاهر الخالص)
٣١١ ، ٣٠٨

محمد بن عبد الرحمن (قنبل) ٥٧
محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي ليلى) ٣٠٠
محمد بن عبد الرحمن السعودي ٦٣

محمد بن عبد الرحمن بن محمد (صفي الدين الهندي) ٣٧٣
محمد بن عبد الكريم (أبو الفتح الشهرستاني) ٣٧٢
محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عبد الله الصفار الأصبهاني)
١٧٨ ، ١٧٩

محمد بن عبد الله بن أحمد (أبو عمرو الرزجاني)
٢٨٢ ، ٣٥١

محمد بن عبد الله بن ياكوبه ١٥٠ ، ١٥٨
محمد بن عبد الله (أبو بكر الصيرفي) ٧٩ ، ١١٣
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧
٢٦٨ ، ٣٤٩

محمد بن عبد الله بن أبي جعفر (أبو بكر) ٢٥٦
محمد بن عبد الله الحضرمي ٧
محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد الراهد النيسابوري)
١٧٩ ، ١٨١

محمد بن عبد الله بن حمدويه (أبو عبد الله الحاكم، ابن البيهق)
٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ٤٩ ، ٢٩
٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٨
٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١١١
١١٢ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣١
١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٣
١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩
١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٤
١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٤

محمد بن سليمان بن محمد (أبو سهل الصعلوكي) ٤٣ ،
٤٤ ، ١٠٨ ، ١٣٦ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ،
٢٠١ ، ٢٩٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٩ ،
٣٥١ ، ٣٦٨ ، ٤٧٣

محمد بن سنان القزاز ٢٩٦ ، ٤١٢
محمد بن سهل الطوسي (أبو بكر) ١١٨
محمد بن سيرين ١١٣ ، ١١٥
محمد بن شعيب بن إبراهيم النيسابوري (أبو الحسن)
١٧٣

محمد بن صابر البخاري ١٨٢
محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر الوراق) ١٧٤
محمد بن طالب بن علي (أبو الحسين النسفي) ١٧٤
محمد بن طاهر المقدسي ٤٦٦

محمد بن طاهر بن محمد (أبو نصر الوزيري) ١٧٥
محمد بن طعج الإخشيد (أبو القائم) ٨١ - ٨٣ ،
٢٨١

محمد بن طلحة النعالي ٣٢٣ ، ٤٦٤
محمد بن الطيب الباقلاقي (أبو بكر) ١٥٠ ، ١٨٧ ،
٢٠٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،
٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ،
٤٣١

محمد بن أبي الطيب الشيرازي (نور الدين) ٣٧٩
محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله بن أبي ذهل)
٤٥ ، ١٧٥ - ١٧٧ ، ٣٠٤

محمد بن عبد الرحمن ٢٧٦ ، ٤١١
محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي (أبو الحسن)
١٨٩

محمد بن عبد الرحمن المدغولي (أبو العباس) ٧٧ ،
١٨٤ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥
محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي ذئاب) ٣٥٤ ، ٤١٥

محمد بن عبيد الله الحرمي ٥٧
محمد بن عبد الله الطين الحضرمي ٧ ، ١٨ ، ٥٩
محمد بن عبد الله (مكحول البيروني) ١٤٧
محمد بن عبد الله بن نوفل ٢٣٠ ، ٢٣٣
محمد بن عبد الملك (ابن أبي الشوارب) (١٢١ ، ٢٨١ ،
٣٥٥
محمد بن عبد الواحد (غلام ثعالب) ١٨٩ - ١٩١
٢٦٩
محمد بن عبد الواحد (أبو الفرج الدارمي) ٢٧٤ ،
٣٤٦
محمد بن عبد الوهاب الثقفي (أبو علي) ١٧ ، ١٠٢ ،
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٩٢ -
١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨
محمد بن عبد الوهاب الجبالي (أبو هاشم) ١٣٨ ،
٤١٨
محمد بن عبد الوهاب العبدي ٤٤
محمد بن عبيد ٣١٢
محمد بن عبيد الله (أبو الفضل البلعمي الوزير) ١٦٨ ،
١٧٣ ، ١٨٨
محمد بن عبيد الله بن المنادي ٤٦ ، ١٨٥
محمد بن عثمان بن إبراهيم (أبو زرعة الثقفي) ١٢٠ ،
١٩٦ - ١٩٨
محمد بن عثمان بن أبي شيبة ٧ ، ٥٩
محمد بن عثمان القفاري الجرجاني ٧
محمد بن عقيل الفريابي (أبو سعيد) ٧٩ ، ٨٠
محمد بن علي بن أحمد (أبو القباس الأديب الكرجي)
١٩٩
محمد بن علي بن أحمد (أبو الملاء الواسطي) ٢٧٣ ،
٢٩٢
محمد بن علي بن إسماعيل القفال السكيري الشاشي (أبو
بكر) ١٨ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ،

١٩٩ - ٢٠٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦
٢٢٩ ، ٢٦٤ - ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
٢٧٥ - ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
٢٩٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ،
٣٢٣ ، ٣٢٩ - ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ،
٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٩ ، ٤٤٤ ،
٤٤٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ،
٤٨٤ - ٤٨٨
محمد بن عبيد الله بن شاذ (أبو منصور الجشاذي)
١٣٩ ، ١٦٩ ، ١٧٩ - ١٨١ ، ٣٦٨
محمد بن عبد الله الخناطي (أبو جعفر) ٤٧٣
محمد بن عبد الله بن حيويه ١٥
محمد بن عبد الله السعدي ٧١
محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي ٤٨
محمد بن عبد الله (أبو عبد الله الحافظ) ٣٦٣
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٥٦ ، ١٠٢ ، ١١٠ ،
٢٥٦
محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي (أبو عبد الله)
٤٠٢
محمد بن عبد الله بن أبي القاسم (أبو سعيد) ١٦٦ ،
١٨٥ ، ١٨٦
محمد بن عبد الله القيسي (أبو نصر) ١٧٥
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الأبهري) ٢٧٩ ،
٣٧٢
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الأودوني) ١٨ ،
١٤٣ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٣٦٨
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الجوزقي) ٤٢ ، ١٨٤ ،
١٨٥ ، ٣٣٦
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو بكر الضيفي) ١٨٣ ،
١٨٤
محمد بن عبد الله بن محمد (أبو عبد الله المازني) ١٨١

محمد بن عمرو الفزاري (أبو الوجه) ٤٤٤
محمد بن عمرو (قشرد) ٢٩١
محمد بن عوف الجمحي ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦
محمد بن عيسى الترمذى ٣٤
محمد بن عيسى العميد (أبو علي) ١٤٤
محمد بن غالب (تمام) ٢٩١ ، ٤٠٨ ، ٤١٢
محمد بن الفرج الأزرق ١٧٨
محمد بن الفضل البلخي (أبو الربيع) ٣٢٦
محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ١١٠ ، ١١٩
محمد بن القاسم بن محمد (أبو بكر بن الأنباري) ٧٧ ،
١٦٨ ، ١٧١ ، ١٩١ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣
٣٠٣
محمد بن مالك (جمال الدين) ٢٨
محمد بن المبارك بن محمد (أبو الحسن بن الحل) ٣٧٦
محمد بن المتوكل (رويس القاري) ٢٩٥
محمد بن محمد بن أحمد (أبو أحمد الحاكم) ١٠ ، ٧٠ ،
٣٠٨
محمد بن محمد بن إدريس (ابن الشافعي) ١٨٣
محمد بن محمد (أبو حماد الفزالي) ٣٧ ، ٧٧ ، ٩٢ ،
١٢٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٨٦ -
٣٨٨ ، ٤٣١ ، ٤٧٥
محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (أبو بكر) ٤٢ ،
٢٠١ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٤٨٩
محمد بن محمد بن عبد الله (أبو الحسن البضاوي) ٤٦٥
محمد بن محمد الماتريدي ٣٨٤
محمد بن محمد بن محسن (أبو طاهر الزياتي) ٢٢٦ ،
٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧
محمد بن محمد بن يعقوب (أبو الحسين الحجاجي) ١٧٨ ،
٢٧١ ، ٤٨٦
محمد بن محمود بن الحسن (ابن النجار) ٢٥٤
محمد بن مخلد الدوري ١٦٨

٨٥ ، ٨٨ - ٩١ ، ٩٣ - ٩٧ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١١٢ ، ١٦٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ -
٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ،
٢٥٩ ، ٢٨٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٤٦٧ ،
٤٧٢ ، ٤٧٤
محمد بن علي بن جعفر السكتاني (أبو بكر) ١٥٢ ،
٣٨١
محمد بن علي الحشاب ١٨٥
محمد بن علي (ابن دقيق العيد ، تقي الدين) ٦١ ،
٣٢٧ ، ٣٧٣ ، ٣٨٧ ، ٤٢٣ ، ٤٣٨ ،
٤٦١
محمد بن علي الصانغ ١٤٥
محمد بن علي بن عبد الواحد (جمال الدين الزمكاني) ٣٧٣
محمد بن علي العلوي (أبو جعفر الزاهد) ٣٩ ، ١١٩
محمد بن علي (أبو الفضل السهلي) ٣٥١ ، ٣٦٩
محمد بن علي المازري ٨
محمد بن علي بن محمد (الداهقاني القاضي) ٣٧٢ ، ٣٧٥ ،
٣٩٩
محمد بن علي بن محمد (أبو عبد الله الخبازي) ٣٧٠ ،
٣٧٤
محمد بن علي بن محمد بن بصرويه المقرئ (أبو علي)
١١٩
محمد بن علي (ابن مقلة) ٤٥٩
محمد بن علي النقاش (أبو سعيد) ٦٩
محمد بن عمر بن حفص ٣٢٣
محمد بن عمر (الفخر الرازي) ٢٢ ، ٢٦ ، ١٥٩ ،
٣٧٢ ، ٣٨٨ ، ٤٣١
محمد بن عمر بن محمد (أبو بكر الجعاني) ٢٧٨
محمد بن عمر بن مكي (صدر الدين بن المرحل) ٣٧٣
محمد بن عمرو البختري (أبو جعفر) ٤٠٨
محمد بن عمرو الحرثي ٢٩١

محمد بن مسلم بن تدرس (أبو الزبير) ٣١٢، ٣١١
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٣٥٥، ٣٣٧
 محمد بن مسلم (ابن وارة) ٣٢٤
 محمد بن المظفر بن بكران (المحافظ) ٢٣٠، ١٦
 محمد بن المظفر بن موسى (ابن المظفر) ٣٠٨ ،
 ٣٢٠، ٣١١
 محمد بن معاذ الماليني ١٧٥
 محمد بن بنت معاوية بن عمرو ١٤٦
 محمد بن مهرويه الرازي (أبو بكر) ٣٢٦
 محمد بن موسى الصيرفي ١٧٨
 محمد بن موسى بن عمار الكلاعي المايرقي ٣٦٨-٣٦٦
 محمد بن ميكايل (أبو طالب طفرليك الساجوق)
 ٤٠٣، ٣٩١-٣٨٩
 محمد بن ميمون ١٠٢
 محمد بن النصر المروزي ١٩٢، ١٨٨، ١٠٢، ١٥٩
 محمد بن نصير ٢٧٦
 محمد بن النصر الجارودي (أبو بكر) ١٧٣، ١١٧
 محمد بن نعيم ٢٢٦
 محمد بن هارون (أبو حامد الحضرمي) ٣٠٤ ،
 ٤٦٢، ٣١٠
 محمد بن واسع ١٨٠
 محمد بن ولاد ٨٠
 محمد بن الوليد ٦٨
 محمد بن يحيى ٤٨٧، ٤٤٢
 محمد بن يحيى الزماني ٣١٢، ٣١١، ٣٠٨
 محمد بن يحيى بن سليمان الروزي ٣١٥، ٧
 محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر) ٣٠٣
 محمد بن يحيى بن عمار الدمايطي ١٠٣، ١٠٢
 محمد بن يحيى القطيعي ٢٩٥
 محمد بن يزيد (ابن ماجه) ١١٣-١١٥
 محمد بن يزيد (المبرد) ٣٥٨

محمد بن يعقوب (أبو العباس) ١٨٩
 محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله الحافظ)
 ١٨٣، ١٧٤، ٤٤٤
 محمد بن يعقوب بن إسحاق (ابن أبي عوانة) ٤٨٨
 محمد بن يعقوب القفري ٣٥٥
 محمد بن يعقوب بن يوسف (أبو العباس الأحم)
 ٤١، ١٣٦، ١٨٤، ١٨٩، ٢٨٢، ٣٠١
 ٣٢٣، ٣٤٢، ٣٦٣، ٤٨٥
 محمد بن يوسف بن أحمد النطان اليبسبوردي (أبو
 عبد الرحمن) ٤٨٢
 محمد بن يوسف (أبو حيان النحوي) ٢٩٠، ٢٨
 محمد بن يوسف القبري ٧١، ٩٩
 محمد بن يوسف القاضي (أبو عمر) ٢٦، ٢٧، ٤٦٢
 محمد بن يوسف الكندي ١٨٩
 أبو محمد = أحمد بن عبد الله بن محمد المزني
 أبو محمد الأصبهاني بن اللبان ٣٧٠
 أبو محمد (بالري) ١٦٨
 أبو محمد بن جعفر الباهي ١٤٢
 أبو محمد = الحسن بن أحمد الحداد
 الحسن بن أحمد بن محمد الخلدی
 الحسن بن علي بن محمد الجوهري
 الحسن بن محمد بن الحسن
 دعاج بن أحمد بن دعاج السجزي
 سعيد بن محمد الفقيه
 أبو محمد بن الشرق ٣٢٩
 أبو محمد (صاحب التبصرة) ٣٢٣
 أبو محمد (صاحب الفروق) ٣٠
 أبو محمد الطبري العراقي ٣٦٨
 أبو محمد = عبدالرحمن بن محمد بن لادريس (ابن أبي حاتم)
 عبد الله بن إبراهيم الأصبلي
 عبد الله بن حامد بن محمد

محمد بن مسلم بن تدرس (أبو الزبير) ٣١٢، ٣١١
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٣٥٥، ٣٣٧
 محمد بن مسلم (ابن وارة) ٣٢٤
 محمد بن المظفر بن بكران (المحافظ) ٢٣٠، ١٦
 محمد بن المظفر بن موسى (ابن المظفر) ٣٠٨ ،
 ٣٢٠، ٣١١
 محمد بن معاذ الماليني ١٧٥
 محمد بن بنت معاوية بن عمرو ١٤٦
 محمد بن مهرويه الرازي (أبو بكر) ٣٢٦
 محمد بن موسى الصيرفي ١٧٨
 محمد بن موسى بن عمار الكلاعي المايرقي ٣٦٨-٣٦٦
 محمد بن ميكايل (أبو طالب طفرليك الساجوق)
 ٤٠٣، ٣٩١-٣٨٩
 محمد بن ميمون ١٠٢
 محمد بن النصر المروزي ١٩٢، ١٨٨، ١٠٢، ١٥٩
 محمد بن نصير ٢٧٦
 محمد بن النصر الجارودي (أبو بكر) ١٧٣، ١١٧
 محمد بن نعيم ٢٢٦
 محمد بن هارون (أبو حامد الحضرمي) ٣٠٤ ،
 ٤٦٢، ٣١٠
 محمد بن واسع ١٨٠
 محمد بن ولاد ٨٠
 محمد بن الوليد ٦٨
 محمد بن يحيى ٤٨٧، ٤٤٢
 محمد بن يحيى الزماني ٣١٢، ٣١١، ٣٠٨
 محمد بن يحيى بن سليمان الروزي ٣١٥، ٧
 محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر) ٣٠٣
 محمد بن يحيى بن عمار الدمايطي ١٠٣، ١٠٢
 محمد بن يحيى القطيعي ٢٩٥
 محمد بن يزيد (ابن ماجه) ١١٣-١١٥
 محمد بن يزيد (المبرد) ٣٥٨

السنهلي = أحمد بن المبارك (أبو عمر)

عباس

محمد بن أبان

السنهصر الأموي = الحكم بن عبد الرحمن

ابن أبي مسرة = عبد الله

ابن مسروق = أحمد بن محمد بن مسروق

مسعود الرملي ٤٨

أبو مسعود = أحمد بن محمد البجلي الرازي

الحسين بن محمد الكرابيسي

المسعودي = علي بن الحسين بن علي

محمد بن عبد الرحمن

أبو المسك = كافور بن عبد الله الإخشيدى

مسلم بن الحجاج (الإمام) ٤١٠، ٤١٦، ٤١٨، ٤١٩، ٤١٠، ٤١١

٤٨٧، ٣٩٧، ٣٦٢، ٣٧٥

المسلم بن سعيد الثقفي ٤١١

أبو مسلم = إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى

أبو مسلم الكاتب ٣٠٨

مسلمة بن عبد الملك ١٨٨، ٢١٥

السيب بن واضح ٣٠٨

ابن مشماس = عبد الواحد

المصرى = احمد بن صالح

نوبان بن إبراهيم (ذو النون)

صالح بن إبراهيم بن محمد

أبو العباس (وراق محمد بن عبد الله

الصفار)

عيسى بن يوسف

عبد الغنى بن سعيد

محمد بن أحمد بن محمد (ابن الحداد)

منصور بن إسماعيل (أبو الحسن)

المصيصى = نصر الله بن محمد

الطرز = القاسم بن زكريا

الطوعى = سعيد بن محمد الفقيه

= عمر بن علي (أبو حفص)

الطبيع لله = الفضل بن جعفر

الطين = محمد بن عبد الله الحضرمى

ابن الظفر = محمد بن الظفر بن بكران

أبو الظفر الإسفراينى ٣٧١

أبو الظفر الخواقى ٣٧١

أبو الظفر بن السمعاني = منصور بن محمد

معاذ بن جبل ٢٣٤، ٢٣٣

مماذ بن جعفر ٣٨١

أبو معاذ = عبد الرحمن بن محمد بن رزق السغداني

المعاقى بن زكريا ٣٣٢

المعاقى بن سايان ٢٧٧

أبو المعالي = عبد الملك بن عبد الله الجوبى (إمام

الحرمين)

أبو المعالي بن عبد الملك القاضى ٣٦٠

معاوية بن أبي سفيان ٣١٤، ٣١٣، ٤١٥

معاوية بن صالح ٤١٢

معاوية بن عمرو ١٤٦

ابن بنت معاوية = علي بن أحمد بن عمرو

ابن المعتز = عبد الله

أبو المعتمر (محدث) ٤٠٨

المعدل = إبراهيم بن محمد النسوى (أبو إسحاق)

رجاء بن محمد

محمد بن أحمد بن علي بن نصير

معروف بن فيروز الكرخى ٣٨٠

المعري = أحمد بن عبد الله (أبو العلاء)

المعفى = أحمد بن عبد الله بن محمد المزنى

معمر بن راشد ١١٤

أبو معمر بن أبي سعد الإسماعيلى ٣٦٩

المغربى = أحمد بن منصور

سعيد بن سلام

المطلى = محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (أبو الحسين)
 ملك ابن سريج = عمر بن محمد بن مسعود
 ملك الروم = أرماتوس بن قسطنطين
 ملكة الروم ٣٩٠
 المسمى = عياش بن عيسى
 مشاذ الدينوري ٣٨١
 ابن المنادي = محمد بن عبيد الله
 ابن المنجم = علي بن يحيى
 ابن منده = عبد الرحمن بن محمد
 محمد بن إسحاق (أبو عبد الله)
 ابن المنذر = محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)
 المنذرى = عبد العظيم بن عبد القوي (الحافظ)
 منصور بن إسماعيل الفقيه الضرير ١٩٨، ٧٩، ١٥
 ٤٨٣-٤٧٨، ٤٦٨، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٤٧
 منصور بن العباس البوشنجي (أبو القاسم) ٢٦٤
 منصور بن عبد الله الخالدي ١٣٢
 منصور بن عمار ٣٨١
 منصور بن محمد بن عبد الجبار (أبو المظفر بن السمعاني)
 ٣٦٦، ٢٨٩، ٢٨٣، ١٤٥
 منصور بن محمد الكندي (أبو نصر) ٣٩٠
 ٣٩٥-٣٩٣، ٣٩١
 منصور بن نوح ٢١٢
 أبو منصور الأيوبي النيسابوري ٣٧٠
 أبو منصور الرزاز ٣٧٦
 أبو منصور الزاهد ١٨١
 أبو منصور = عبد القاهر بن طاهر البغدادي
 عبد الملك بن محمد (التمالي)
 أبو منصور بن ماشاذة الأصبهاني ٣٧١
 أبو منصور = محمد بن أحمد بن الأزهر (الأزهرى)
 محمد بن سعد الباوردي
 محمد بن عبد الله بن حماد

= عيسى بن يوسف المصري
 ابن المفلس = عبدالله بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)
 المفيرة بن شعبة ٢٦٣، ٢٦٢
 ابن المسمر = عبد الله بن محمد بن عبد الله
 الفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي ٢٧٧
 المغابري = محمد بن عثمان الجرجاني
 المغبري = الحسين بن علي بن عيسى
 سعيد بن كيسان
 محمد بن يعقوب
 المقندر بالله = جعفر بن أحمد
 المقدسي = إسماعيل بن عبد الواحد الرقي (أبو هاشم)
 طاهر
 ابن طاهر
 محمد بن طاهر
 نصر بن إبراهيم
 المقدسي = محمد بن أبي بكر
 المقرئ = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
 (أبو بكر)
 أبو الحسن بن داود
 عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون
 علي بن محمد بن إسماعيل الأضاعي
 محمد بن إبراهيم بن علي
 محمد بن أحمد بن عبد الرحمن المنطلي
 (أبو الحسين)
 محمد بن علي بن محمد بن نصرويه (أبو علي)
 ابن مقسم = محمد بن الحسن
 ابن مقالة = محمد بن علي
 المكتبي العباسي = علي بن أحمد
 مكحول البيروني = محمد بن عبد الله
 مكي بن عبدان ٣٠٧، ٣٠٣، ١٨٤، ١٨٣، ١٧٥
 ٤٨٤، ٣٢٩
 المكي = عبد الرحمن بن عبد المؤمن

(حرف النون)

النايفة = زياد بن معاوية الديباني
ناجية بن كعب ٤١٦
ناصر بن إسماعيل (الشريف) ٣٨٩
ناصر العمري المروزي ٣٧٤، ٣٦١
الناصر أبو المطرف صاحب الأندلس = عبدالرحمن
ابن محمد بن عبد الله
نافع بن جبير ٢٢٨
النجاد = أحمد بن سلمان بن الحسن
النجار = يوسف
ابن النجار = محمد بن محمود بن الحسن
النجرودي = أبو سعد
نجم بن بدر ٣٣٨
ابن نجيد = إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمي
النيسابوري
النحوي = محمد بن يوسف (أبو حيان)
النخعي = إبراهيم بن يزيد
الأسود بن يزيد
النزبي = أحمد بن عبيد الله
نزار بن معد بن المنصور العبدي الفاطمي (العزيز
بأنه) ٤٨٩
النسائي = أحمد بن شعيب بن علي (أبو عبدالرحمن)
عبد الله بن أحمد بن محمد
النسفي = عبد المؤمن بن خلف
محمد بن طالب بن علي (أبو الحسين)
النسوي = إبراهيم بن محمد المدائني (أبو إسحاق)
أحمد بن محمد بن زكريا (أبو العباس)
إسحاق بن سعيد
الحسن بن سفيان بن عاصم
عبد الله بن أحمد
اسير بن ذعلوق ٤٦٥، ٤٦٦

أبو منصور بن مهران ٢٢٥
النسكدي = أحمد بن محمد
النضال بن الجراح ٢٢٣، ٢٢٤
ابن منيع = أحمد
ابن منينة = الحسين بن علي بن محمد
المهدي = أبو طالب
ابن المهدي = أبو العباس
المهدي بن المنصور ٤٤٩
ابن مهدي = علي بن محمد
ابن مهران = أحمد بن الحسين القرني (أبو بكر)
الميراني = أبو إسحاق
أبو الموجه = محمد بن عمرو الفزاري
موسى (عليه السلام) ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٦، ٤١٨
موسى (محدث) ٤٠٨
موسى بن إسماعيل ١١٤
موسى خت ٢٩٨
موسى بن سهل الوشاء ١٨٩
موسى بن نصر ١٩٢
موسى بن هارون ١٧٤، ٢٦٥
موسى بن وردان ٢٢٥
أبو موسى = عبد الله بن قيس (الأشعري)
هارون بن محمد بن موسى الجوبي
الموصلي = أحمد بن علي (أبو يعلى)
محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر)
الوقوف العباسي = طلحة بن جعفر
الميانجي = يوسف بن القاسم بن يوسف
الميداني = عبد الوهاب
ميسرة النجدي = عبد الله بن أبي الجعداء
ابن ميكال = عبد الله بن محمد
الميماسي = جعفر بن محمد
الميهني = الفضل بن أحمد

نصر (محدث) ٤١٦

نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ٣٧١

نصر بن علي الجهضمي ١١٠

نصر بن يوسف المجاهدي ٣٣٨

ابن نصر ١٢٧

أبو نصر = أحمد بن الحسين بن أحمد (الفتية)

أحمد بن عبد الرحمن الصفار

أحمد بن علي بن طاهر الجوبقي

أحمد بن محمد بن الحسن الطرائقي

أبو نصر الإسماعيلي ٣٦٩

أبو نصر بن الحبار ٤٣

أبو نصر الداودي ٩٩

أبو نصر = شعيب بن علي بن شعيب

عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري

أبو نصر = عبد الله بن علي الطوسي السراج

أبو نصر بن أبي عثمان الصابوني ٣٧٥

أبو نصر = علي بن هبة الله (ابن ماكولا)

عمر بن قتادة

محمد بن أحمد بن سليمان

محمد بن أحمد بن يحيى السرخسي

محمد بن طاهر بن محمد الوزيري

محمد بن عبد الله القيسي

منصور بن محمد الكندي

أبو نصر الواعظ ١٧٠

أبو نصر = يوسف بن محمد القاضي

أبو النصر = عبد الرحمن بن عبد الحبار القاسمي

نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي ٣٧١

النصر ابادي = إبراهيم بن محمد

ابن نصرويه = محمد بن علي بن محمد (أبو علي)

النصر (محدث) ٤١٥

النصر بن سلمة (شاذان) ٢٠٣

النصر بن شميل ٢٦٤

أبو النصر = عبيد الله بن محمد بن الحسن الفارسي

الإسترابادي

النضروي = عبد العزيز بن محمد بن الحسن

النظام = إبراهيم بن سيار

نظام الملك الوزير = الحسن بن علي بن إسحاق

النعالى = محمد بن طلحة

النعمان بن أحمد الواسطي ١٥٠

النعمان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ٦٢، ٦٥،

١٠٥، ١٠٨، ١٩٥، ١٩٦، ٢٧٧، ٢٨٥،

٣٠٠، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٨،

٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٧، ٤١٩، ٤٥٧، ٤٥٨،

أبو نعيم = أحمد بن عبد الله الأصبهاني

عبد الملك بن الحسن الإسفرايني

عبد الملك بن محمد بن عدى الجرجاني

الإسترابادي

النعمي = علي بن أحمد بن الحسن

نقلويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة

نقيع بن الحارث (بن مسروح) أبو بكر ٢٥١،

٢٦٢

النقاش = أبو جعفر السامري

محمد بن الحسن بن محمد (أبو بكر)

محمد بن علي (أبو سعيد)

تقویر ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٤

القيب = محمد بن الحسين بن داود (أبو الحسن)

أبو نواس = الحسين بن هاني

نور الدين الشيرازي = محمد بن أبي الطيب

النوري = أحمد بن محمد

النوفاني = محمد بن أحمد بن منصور

ابن نوميدا = أحمد بن إبراهيم (أبو بكر)

النووي = يحيى بن شرف

النيسابوري = أحمد بن إسحاق بن أيوب (أبو بكر)

أحمد بن محمد بن سعيد الخيري (أبو سعيد)

إسماعيل بن محمد بن أحمد (أبو عمرو)

حسان بن محمد بن أحمد (أبو الوليد)

الحسن بن علي الدقاق (أبو علي)
 الحسين بن علي بن زياد
 الحسين بن منصور السلمي
 حسينك بن علي
 سعيد بن إسماعيل الميرى
 عبد الله بن محمد بن زياد
 عمر بن أحمد
 محمد بن إبراهيم بن المنذر (أبو بكر)
 محمد بن أحمد بن حمدان
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم (أبو العباس
 السراج)
 محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو بكر)
 محمد بن شعيب بن إبراهيم (أبو الحسن)
 محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر)
 محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (أبو الحسن)
 محمد بن عبد الله بن حمدون (أبو سعيد)
 محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي (أبو بكر)
 محمد بن يوسف القطان
 أبو منصور الأيوبي
 يحيى بن أحمد بن محمد (أبو عمر الخلدي)
 يعقوب بن إسحاق (أبو عوانة الإسفرايني)

(حرف الهاء)

هارون (عليه السلام) ٤١٠
 هارون بن عبد الله ٣١٣
 هارون بن محمد (الرشيد العباسي) ١٤٢ ، ٢١٦
 هارون بن محمد بن هارون العطار (أبو الحسين) ٤٠٧
 هارون بن محمد بن موسى الجويني الأذوارى
 (أبو موسى) ٤٨٤
 أبو هاشم = إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي القنسي
 محمد بن عبد الوهاب الجرائي
 الهاشمي = أبو عبد الله بن أبي موسى

هدية بن خالد ٢٩٩
 الهذلي = عبد الله بن مسلم بن جندب
 الهراسي = علي بن محمد (إلكيا)
 ابن هروان = الحسين بن عيسى (أبو علي)
 الهروي = أحمد بن عبد الله بن محمد الزني (أبو محمد)
 أحمد بن محمد بن شاركة (أبو حامد الشاركي)
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو عبيد)
 أحمد بن محمد بن محمد العالم (أبو بشر)
 إسحاق الجوزقي (أبو الفضل)
 أبو جعفر
 الحسين بن إدريس
 صاعد بن محمد (أبو الملاء)
 عبد بن أحمد (أبو ذر)
 عبد الله بن محمد (أبو إسماعيل)
 عمر بن إبراهيم
 محمد بن أحمد بن الأزهرى (أبو منصور
 الأزهرى)
 محمد بن أحمد (أبو سعيد)
 محمد بن العباس بن أحمد (أبو عبد الله)
 محمد بن عبد الله بن محمد الزني (أبو عبد الله)
 يحيى بن منصور
 أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر
 ابن أبي هريرة = الحسن بن الحسين (أبو علي)
 الهزاني = أحمد بن محمد بن بكر
 الهنجاني = إبراهيم بن يوسف
 هشام بن ظالم ٤٠٧
 هشام بن عروة ٧٨
 هشام بن علي السيرافي ٢٩١ ، ٩
 هشام بن عمار ١٥
 هشام بن يوسف الصفاني (أبو بكر) ٥٧
 هشيم بن بشير ١١٣
 هقل بن زياد ٣٣٧

هلال بن العلاء ٣٠٥

الوراق = محمد بن صالح بن هاني (أبو جعفر)
وراق محمد بن عبد الله الصغار الأصماني = أبو
العباس المصري

أبو همام القرشي ٤٤٨

الهمداني = أبو علي بن أبي حريصة
الهمداني = أحمد بن علي بن لال (أبو بكر)

الوزان = أحمد بن مسعود

الحسين بن أحمد بن حمدان

الوزير = العباس بن الحسن

شبرويه بن شهر دار بن شبرويه

عبيد الله بن يحيى (الخافض)

عتبة بن عبيد الله بن موسى

علي بن عيسى

علي بن أحمد بن محمد بن لال

أبو علي البلعمي

أبو القاسم بن أبي عثمان

محمد بن عبد الله البلعمي (أبو الفضل)

هميم بن همام ٤٦٨

الوزيرى = محمد بن طاهر بن محمد (أبو نصر)

هند بن السرى ١٢١

وساج بن عتبة (أبو عتبة) ٣٣٧

هند بنت عتبة ٧٨

النوشاء = موسى بن سهل

المندى = محمد بن عبد الرحيم

أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي ٣٧٦، ٣٧٢

ابن هوازن = عبد الكريم بن هوازن (أبو القاسم

ابن الوكيل = عمر بن عبد الله بن موسى (الباب شامى)

القشيري)

ابن ولاد = محمد

هودة بن خليفة ٣١٣

الوليد بن شعاع ١٢١

الهيثم بن أحمد الصباغ ٧٢

الوليد بن عبيد (البعترى الشاعر) ٤٥٩

الهيثم بن كليب الشاشي ١٨٢

الوليد بن مسلم ١١٦

أبو الوليد = حسان بن محمد بن أحمد النيسابورى

(حرف الواو)

سليمان بن خاف (الباجى)

ابن وارة = محمد بن مسلم

علي بن أبي منصور بن مهران

الواسطى = أحمد بن محمد (كاتب أبي أحمد بن الموفق)

وهب بن جرير ٣٦٣

خالد بن عبد الله

وهيب بن خالد ١١٥

علي بن عبد الله بن مبشر

(حرف الياء)

عمر بن أحمد

البحصى = عباس بن محمد

محمد بن علي بن أحمد

البحمدى = عتبة بن عبد الله

النهان بن أحمد

يحيى بن أحمد (أبو زكريا السكرى) ٤٨٥

الواعظ = عبد الله بن حامد بن محمد

يحيى بن أحمد بن محمد النيسابورى الخلدى (أبو عمرو)

عبيد الله بن محمد بن محمد

٤٨٤

أبو نصر

يحيى بن اكرم ٤٤٨

والد الإمام فخر الدين الرازى = عمر بن الحسن

يحيى بن خالد البرمكي ١٤٢

ابن الحسين

يحيى بن خلاد ٤٨٧

يحيى بن زكريا (عليه السلام) ٤٠٩، ٣٢٧، ٢١٢

يحيى بن زياد بن عبد الله (الفرات) ٢٦٩

يحيى بن سعيد ٣٥٥، ٣٠٠

يحيى بن شرف (الإمام النووي) ٨، ٣٠، ٧٥

٨٦، ١٠٤، ١٠٥، ٢٣٥، ٢٦٧

٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٨ - ٢٨٩، ٣٢٣، ٣٢٢

٣٤٠، ٣٨٥، ٤٥٤، ٤٥٧

يحيى بن أبي طالب ٤٦، ٢٩٨

يحيى بن علي بن تمام (صدر الدين أبو زكريا) ٢٣٩

يحيى بن عمار السجستاني ١٣٢، ١٤٧

يحيى بن أبي كثير ٢٧٧

يحيى بن المبارك اليزيدي (أبو محمد) ١٤٢

يحيى بن محمد الحناني ٧

يحيى بن محمد الدهلي ٩، ٤٤

يحيى بن محمد بن صاعد ١١٠، ١٧٥، ٢٧٠

٢٩٤، ٣١٠، ٣٢٦، ٣٤٣، ٤٦٢

يحيى بن محمد بن عبد الله (أبو زكريا الغنوي) ١٠٩

٤٨٥، ٤٨٦

يحيى بن محمد المدني ١٤٦

يحيى بن محمد بن يحيى التيمي (أبو زكريا) ١١٧، ١١٨

يحيى بن معاذ الرازي ٣٨١

يحيى بن معين ٤٢، ٢٦٤، ٣٢٦

يحيى بن منده ٣٢٥

يحيى بن منصور القاضي ٢٦٤، ٤٨٤، ٤٨٧

يحيى بن منصور الهروي (أبو سعد) ٥٦

أبو يحيى = زكريا بن أحمد بن يحيى (الباغي)

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن (الساقي)

محمد بن سعيد العطار الضمير

أبو يحيى بن أبي مسرة ٢٧١

يزيد بن زريع ١١٣

يزيد بن أبي زياد ٢٨٧

يزيد بن أبي سفيان ٢١٥

يزيد بن صالح ٢٦٤

يزيد بن عبد الصمد ١٩٧، ٣٣٥

يزيد بن عبد الله بن قسيط ٤٠٧

يزيد بن مالك ٤٠٧

يزيد بن هارون ١١٤

أبو يزيد القراخي ٨٠

اليزيدي = يحيى بن المبارك (أبو محمد)

اليشكري = أحمد (أبو العباس)

يعقوب (عليه السلام) ١٦٠، ٢٠٩

يعقوب بن إبراهيم الدورقي ١٢١

يعقوب بن إبراهيم القاضي (أبو يوسف صاحب أبي

حيفة) ١٠٥، ٣٠٠، ٣٧٨، ٤٥٧

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (أبو عوانة الإسفرايني)

٢٧٥، ٤١٤، ٤٨٧، ٤٨٨

يعقوب بن أوس ١١٣، ١١٤

يعقوب بن داود (وزير المهدي) ١٢٦

يعقوب السدوسي = يعقوب بن أوس أو عقبه بن

أوس

يعقوب بن سفيان ٤٨٧

يعقوب بن غيلان ٤١١

يعقوب بن موسى (أبو الحسن الأردبيلي) ٤٨٨

يعقوب بن يوسف العاصمي (أبو الفضل) ١٨٢

يعقوب بن يوسف القزويني ٩

ابن يعقوب = محمد بن يعقوب بن الأخرم (أبو عبد الله)

أبو يعقوب = إسحاق بن إبراهيم القزويني

أبو يعقوب = أحمد بن علي الموصلي

إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني

المليل بن عبد الله (المليل)

- اليانزي = عبدالله بن صالح
يوسف (عليه السلام) ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٠٩ ،
٤٠٩
يوسف بن إبراهيم السهمي ٩
يوسف بن أحمد بن يوسف (ابن كنج) ٨٧ ، ٢٣٥ ،
٤٧٦
يوسف بن عبدالرحمن (المافظ للزري) ٥٥ ، ٣٠٤ ،
يوسف بن عبدالله بن محمد (ابن عبد البر) ١١٥ ،
٣٧٢
يوسف بن عمر الفاضلي (أبو نصر) ٢٨١
يوسف بن القاسم بن يوسف (أبو بكر المياحي)
٤٨٩ ، ٤٨٨ ، ٣٢٠ ، ٣٠٠
يوسف بن مسلم ٣١١
- يوسف بن موسى ٤٤٦
يوسف النجار ٢١١
يوسف بن يحيى (أبو يعقوب البويطي) ١٠٥ ،
٣٠٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨
يوسف بن يعقوب الفاضلي ٧ ، ١٨ ، ٥٩ ، ٤٤٤
أبو يوسف = يعقوب بن إبراهيم الفاضلي (صاحب
أبي حنيفة)
يونس (عليه السلام) ٢٦٢
يونس بن بكير ٢٣٣
يونس بن حبيب ٤١٥
يونس بن عبد الأعلى ١٥ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ٣١١ ،
٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٨٧
ابن يونس = عبد الرحمن بن أحمد (المؤرخ)

(٣)

فهرس القبائل والأمم والفرق

٣٦٤	بنو تميم	٣١٠	آل عثمان بن عفان
٢١٩	بنو تميم	٣٢٥	الأبدال
٤٢١، ٣٦٨	الجهنمية	٢٢١	الأحبوش
٣١٤	بنو حارثة	٧٢	إخوان العفا
٤٨٥	بنو حرب	٢١٩	بنو أسد
٤٢١	الحشوية	٤٣٥٢، ٢٩٩، ٢٠٢، ١٥٠	الأشاعرة
٢١٦	بنو حمدان	٣٦١ - ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٧٥، ٣٧٧	
٣٦٥، ٣٥٣، ١٢٥، ١٢٤	الحمابلة	٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٧٨	
٤٠٠، ٣٧٨، ٣٧٦، ٣٧٣		٤١٤، ٤٠٠، ٣٩٨، ٣٩١	
٣٧٦، ٣٧٣، ٣٦٦، ٣٦٥	الحنفية	٣٩١	بنو أمية
٣٩٠، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٧٩، ٣٧٨		٢٢١	الأنباط
٣٩٩، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٤		٤١٦، ٢٢٠	الأنصار
٣٥٨، ١٦٧	بنو حنيفة	٢٩٩	أهل الحديث
٢٢١، ٢١٩	الخرز	٣٧٤، ٣٦٧، ٣٤٨، ٣٤٧ -	أهل السنة
٤٢١، ١٦	الخوارج	٤٠٦، ٣٩٨ - ٣٩٦، ٣٩١، ٣٧٧	
٤٥٦	الداوديون	٤٢٣، ٤٢٢، ٤١٦، ٤١٤	
٣٣١، ٢٠٨، ٥٩	الديلم	٢١٨، ١٥٣	البراهمة
٣٧٥، ٢٣٣	الرافضة	٢٢١	البربر
٢١٣، ٢٠٨، ٢٠٤، ١٨٨	الروم	٢٩	البصريون (النحويون)
٢٢١، ٢١٧		٤٢١، ٤٢٠، ٣٩٧، ٣٢٥	التابعون
٣٦٤	سبأ	٢٢١، ٢١٩، ٢١٢	الترك

٢١٧	قضاة	٢٨٩	السَّلْجُوقِيَّة
٤٢٠ - ٤١٨ ، ٤١٢ ، ٣٩٠	الكَرَامِيَّة	٢٣	بنو سَهْم
٤٥٦	الكَوْفِيون (الحنفيون)	٣٤٥ ، ٣٤٣ ، ٣٣١ ، ٣١١	الشَّافِيَّة
٣٧٢ ، ٣٦٧ - ٣٦٥ ، ١١٥	المالِكِيَّة	٣٩٠ ، ٣٧٦ ، ٣٧٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥	
٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٣		٤٤٤ ، ٣٩٩ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٤	
٤٥٧ ، ٤٥٦		٤٧٠ ، ٤٥٦	
٤٤١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠١ ، ٣٩١	المبتدعة	٢٣١	الصَّائِثَة
٤٢٠ ، ٤١٢ ، ٤٠٤ ، ٣٤٧	التَّكَلُّون	٣٩٠ ، ٣٦٦ ، ٣٢٥ ، ٣١١	الصَّحَابَة
٣٩٦ ، ٣٩٠ ، ٢٩٩ ، ١٣٢	المجسِّمَة	٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٣٩٩ ، ٣٩٧	
٤٣٢ ، ٤٠٥		٣٥٣ ، ٣٤٢ ، ١٥٦ ، ١٥٢ ، ٥٣	المُصَوِّفِيَّة
٣٥٣	المُحَدِّثون	٢٣٩	الظَّاهِرِيَّة
١١٩	المُشَبَّهَة	٢١٩	بنو عبد شمس
٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٨٧ ، ١٦٣	المُعْتَرَلَة	٣٧٩ ، ٣٢٦ ، ٢٢١ ، ٢١٢ ، ٤٢	المعجم
٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٤٩ ، ٣٤٧ ، ٢٩٩		٣٨٨ ، ٣٨٠ ، ٢١٧	بنو عدنان
٣٩١ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٤ ، ٣٦٥		٢١٩	بنو عدى
٤١٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٢ ، ٤٠١ ، ٣٩٦		٢٢١ ، ٢١٢	العرب
٤٢١ ، ٤١٨ ، ٤١٤		٢٣٣	الغُرَابِيَّة
٤١٨	المُعْتَرَلَة البنداديون	٤١٦	غفرة
٢٢٣	المَلَامِئِيَّة	٢٢١	الفرس
٢٤٨	المنافقون	٢٢١	التَّيْمُط
١٤٠	المِيكَائِلِيَّة	٢١٧	قحطان
٢٣١	النصارى	٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٧٥ ، ٣٦٨	القدَرِيَّة
٢١٧ ، ٢٠٥	بنو هاشم	٤٢١ ، ٤١٨ ، ٤١٧	
٤٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٠	اليهود	٢٦٨ ، ٢١٩ ، ١٨٦ ، ٦٤	القرامِطَة
		١٤٨	قريش

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان والمياه

٢١٨، ١٧٨، ١٦٨، ١٣٦	أمسهان	١٤٧	آبر
٢٣٠، ٢٢٦، ٢٠٩، ٢٧٦، ٢٦٧		٤٨٤	آزادوار
٤٨٧، ٢٣٥، ٢٣١		١٢٥	آمل
٢١٢، ٢٠٦	إقريطس	١٢٠	آمل طبرستان
٧	الأنبار	٤١٥	أحد
٤٦٨، ٣٠٩، ٢١٥	الأندلس	٣٤٤	أذربيجان
٤٦٨، ٣٠٧، ٢١٥، ٢٠٧	أنطاكية	٢١٠، ٢٠٧	أرتاح
١٤	أنمار	٢٢٤	أرجان
٢٧٦، ٤٥، ١٧، ٧	الأهواز	٢٠٦	أردن
١٨٢	أودن	٢١٩	أرض الأترك
٢١٥	أوسام	٢١٦	أرض الخزر
١٩٦	باب البريد	٢٠٨	أرض الروم
٢٥٥	باب الجابية	٢١٦	أرض يعقوب
٢٣٣	باب حرب	٢٠٥	أرمينية
١٨٣	باب خان مكي	١٦٦	أشبانيكث
٤٧١	باب الشام	٣٣٦	إستراباد
٢٠٨	باب الطاق	٣٩٣	أشتواء
٣٩٢	باخرز	٣٠٣	أسداباذ
١٥٤، ٦٤، ٢١	البادية	٤٨٨، ٤٨٧	إسفران
٣١٧	باف	٢١٥، ١٣٢، ١٣١	الإسكندرية
٢٦٥	بالوز	٩٩	أشتيخن

بَلْعَم ١٨٨	٢٢٠	البحرين
بنج ده ٢٠٤	١٦٩، ١٤٥، ٧٨، ١٩، ١٨	بخارى
بيت لحم ٢١٥	٣٣٦، ٢٠١، ١٨٨، ١٨٣، ١٨٢	
بَيْهَق ٣٩٩، ٣٩٥، ٣٠٣، ٢٧١	٢٨٤، ٢٨٣	بُست
تَكَرِيْت ٢١٧	١١٠، ٤٥، ١٧، ١٣، ٩، ٧	البصرة
تَهَامَة ٢٠٨، ٢٠٧	٢١٨، ١٩٩، ١٦٨، ١٥٩، ١٤٥، ١١٣	
الثغور ٤٨٧	٣٣٩، ٣١٩، ٢٩٥، ٢٩١، ٢٨٢، ٢٧٦	
جامع ابن طولون ٤٨٠	٤٦٣، ٤٥٦، ٤٠٢، ٣٥٥، ٣٤٩، ٣٤٤	
الجامع العتيق (مصر) ٨٣		٤٦٦
جامع القسطنطينية ٣٩٠		البطحاء ٢١٨
الحيال ٣٢٤، ١٤٥، ٤٠		بطن آمان ٧٣
جبل ٢١٧		بغداد ٧-٩، ١١، ١٧، ٣٠، ٣١، ٤١، ٤٣
جرجان ٢٧٦، ١٣٨، ١٣٠، ٢٧، ١٧، ٩، ٧		١٣٨، ١٢٣، ١١٠، ٧٩، ٦٤، ٥٤، ٤٤
٤٦٢، ٤٥٩، ٣١٠		١٧٦، ١٧٥، ١٧٠، ١٦٥، ١٥٨، ١٥٢
جزائر البحر ١٣٨		١٧٠، ١٦٥، ١٥٨، ١٤٤، ١٨٣، ١٧٨
الجزيرة ٢٠١، ١٤٥، ١٣١، ١١٠، ٣٩، ١٥		١٩١، ١٨٤، ١٨٣، ١٧٨، ١٧٦، ١٧٥
٤٨٧، ٣٣٦، ٣٢٤، ٢٧٦، ٢٠٥		٢١٧، ٢١٢، ٢٠٨، ٢٠٤، ١٩٧، ١٩٣
جسر النهروان ١٣٠		٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٦، ٢١٩
الجمفرى (قصر) ٢٠٦		٢٧٨، ٢٧٦، ٢٧٣، ٢٧١، ٢٦٩، ٢٥٣
جوزق (نيسابور) ١٨٤		٣٠٥، ٣٠١، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٨٢، ٢٨٠
جوزق (هراة) ١٨٤		٣٢٩، ٣٢٣، ٣١٨، ٣١٧، ٣٠٩، ٣٠٨
الجويق ٢١		٣٧٥، ٣٥٤، ٣٤٦، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٣١
الجور ٤٥٧		٤٤٦، ٤٠٧، ٣٩٩، ٣٩٥، ٣٩٠، ٣٧٦
جوين ٤٨٤		٤٨٤، ٤٧١، ٤٧٠، ٤٦٣، ٤٥٦، ٤٤٩
الجزيرة ٤٥٠		٤٨٨
		باجوس ٢٣٩

دار العباسية (بمكة) ٢٩٢	الحجاز ١٥، ٤٧، ١٣١، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١٧، ٢١٧
دار كعب ١٩٠	٢٩٩، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٧
دارك ٣٣١	٤٨٧
دُبَيْل ٥٥	الحدّث البيضاء ٢٠٦
دجلة ٢٤	حرّان ٢٠٨
الدر (بين طرسوس وبلاد الروم) ٢٠٧، ٢١٣	الحرمان = مكة والمدينة
درب أبي خاف (بيفداد) ٢٩٢، ٣٣١	الحسنيّة ٦٣
دمشق ١٥، ١٦، ٧٠، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٨	الحضارم (حضر موت) ٢١٨
٢٠٧، ٢١٧، ٢٥٥، ٢٨١، ٢٩٨	حلب ٦١، ٧٨، ٢٠٧، ٢١٣، ٢٦٩، ٣٠٧
٤٨٩، ٤٨٨، ٣٧٩، ٣٢٠	رحص ٢٨١
دومة ٢١٦	الحيرة ٦٩
ديار الجبل ٣٣٩	الخانقاه السمسانيّة ٣٣٥
ديار الديلم ٥٩	خراسان ١٥، ١٧، ١٨، ٢١، ٤٠، ٤٤، ٤٤
دُبَيْل ٥٥	٤٥، ٤٧، ٥٧، ٧٣، ١٠٨، ١٣١
رأس عين الخابور ٤٧٩	١٤٣، ١٤٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣
رَحْبَة يعقوب ١٢٦	١٧٧، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٨
رُستاق خواف ١٧٧	١٩٣، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨
ركن الخطيم ٧٢	٢١٢، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٦٤
الرملات ٢٠٧	٢٦٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠١
الرملة ١٥، ١٦، ٥٥، ١٥٣، ١٩٧، ٢١٧	٣٠٣، ٣٣٦، ٣٧١، ٣٨٩، ٣٩١
٢٢٢، ٢٨١، ٣٢٠	٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٧٢، ٤٨٧
الرّها ٢٠٦، ٢١٣	خوارزم ٢٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٨٥، ٣١٧
رُومَة ٢١٥	خوج ٣٤٢
الرّميّ ٤٤، ١١٠، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٥	خوزستان ٣٣٩
١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٨، ٢١٧	دارا ٢٠٦، ٢١٠
٢٧٦، ٢٨٣، ٢٩١، ٣٢٤، ٣٩٣	دار الحديث الأشرفية ٧٠

٤٥٩، ٤٦٢، ٤٨٤، ٤٨٧

زقاق القناديل (بمصر) ١٥

زمزم ٤٠٨

سامرا ٢١٧

سجستان ١٣٢، ١٤٧، ٢١٨، ٢٣١، ٢٧٩

٢٩١، ٣٠٧، ٣٠٩

سرخس ١٨٤، ١٨٨، ٢٩٤، ٣٢٩، ٣٤٥

سروج ٢٠٦، ٢١٣

الشَّار ٩٩، ١٦٧

سمرقند ٩٩، ١٣١، ١٣٢، ١٨٨

سمنان ٣٨١

سميساط ٢٠٥

السند ٥٥، ٢١٢، ٢٢١

السوس ٢١٨

الشاش ١٣١، ١٣٢، ١٦٧، ١٧٣، ٢٠٣

٤٥٧

الشام ١٥، ٣٣، ٣٩، ٤٢، ٤٥، ١١٠

١٣١، ١٤٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٥

٢١٥، ٢٣٩، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٧

٢٩٨، ٣٠٨، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٦

٣٤٤، ٣٧١، ٣٩١، ٣٩٧، ٤٦٣

٤٧٠، ٤٨٧، ٤٨٩

الشرفية (بيفداد) ٤٤٩

شيراز ٢٢٢، ٣١، ١٥٨، ٢٠٨، ٢١٧

صعدة ٢٠٨

الصفا ١٦٦، ٧٢

صقلية ٢١٥

صنعاء ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٠

سور ١٥٣

الصيقر (نهر) ٣٣٩

الصيقر ٣٣٩

الصين ١٢٣، ٢١٢، ٢١٩

الطَّابِران ٤٠، ٤١

طاق الالعاب ٢٣٢

طبرستان ٥٩، ١٢٥

طيس ٤٤

الطيسان ٤٤، ٢٦٧

طرسوس ٤٣، ٥٣، ٥٩، ٦٠، ٢٠٦، ٢١٠

٢١٣

طوس ٤١، ٣٠٨، ٣٢٦

طيبة (المدينة) ٢١٨

عدن ١٣٩

المراق ١٥، ٢١، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥

٤٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٦، ١٦٥، ١٦٨

١٧٣، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥

٢٠١، ٢٧٢، ٢٩١، ٣٠٣، ٣٠٥

٣٠٨، ٣١١، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٦١

٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٤٤، ٤٧٢

٤٨٧

المراقان = الكوفة والبصرة

عسكر المهدي ٤٤٩

عُمان ٢٢٠

الكوفة ٧، ٤٤٠، ١١٠، ١٢٥، ٢١٨
٢٦٨، ٢٧٦، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣٤٤
٣٩٧، ٤٦٣
كيسوم ٢٠٦
كيلان ٣٧٩
ما وراء النهر ١٤٣، ١٢٥، ١٨٢، ٢٠٠
٢٠٢، ٢٠٤
مدرسة أبي حفص الفقيه ٧٨
مدرسة مرست ٢٠٤
المدينة ٣٤، ١٥٢، ٢١٨، ٣٠٨، ٣٥٥
٣٦٢، ٣٦٧، ٣٩٧
مدينة السلام = بغداد
مراة ٣٤٤
مربعة الكرمانين ١٨٣
مرست ٢٠٤
مرعش ٢٠٦
مرو ٧١، ٧٣، ٧٥، ١٠٠، ١١١، ١٨٨
٢٧٦، ٢٧٩، ٣٩٣، ٤٤٤
مرو الروذ ١٧، ٢٠٤
المروة ١٦
مسرى ٢١٦
مصر ١٥-١٧، ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٥٥، ٧٩-٨١
٨٣، ١١٠، ١٣١، ١٤٥، ١٥٣، ١٩٦
١٩٨، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٣٩، ٢٧٢
٢٧٣، ٢٧٧، ٢٩٩، ٣٠٨، ٣١٤، ٣١٥
٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٣٨، ٤٤٦، ٤٤٧

عين زربة ٢٠٧
غزة ٢٧٧
غزوة ٢٨٣
فارس ١٣٨، ١٦٩، ١٧٨، ٢١٨، ٤٥٧
٤٨٧
فاشان ٧١
فراوة ٢٦٥
فرغانة ١٤٤، ٤٥٧
فاسطين ١٦
قيند ١٥٤
القدس ١٥٤، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٩
قرطبة ٤٦٨، ٣٤٣
قسطنطينية ٢٠٥، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٨
قصر ابن هبيرة ٤٧
القطيعة ٢٩٢
قم ٢٣٠، ٢٣٣
القيامة ٢١٥
قنسرين ٢٠٥
قوص ٤٦١
القيروان ٢١٥
كابل ٢١٨
الكرخ ٢٠٨، ٢٩٢
كر كر ٢٠٥
كرمان ٢١٨، ٣٩٢
الكظام ٢١٨
كور خراسان ١٧٧، ٢٠٥

(٥)

فهرس الأيام والوقائع والحروب

وقعة الطواجين ١٩٧

قصة الإفك ٢٤٨

(٦)

فهرس الكتب

أدب القضاء ، لشرح ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ٢٣٦ ، ٢٨٨ ، ٤٧٧	الأبواب ، لأحمد بن محمد بن سعيد الحيرى القيسابورى ٤٣
أدب القضاء ، لابن القاص ٣٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، الأرهمون فى الحديث ، لمحمد بن الحسن الآجرى ١٤٩	الإجماع ، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ١٠٢ أجوبة ، للمصنف عن سؤالات وردت من حلب ٦١
الارتشاف ، لأبى حيان ٢٨	الأحكام ، لأبى بكر بن إسحاق الصبغى ١١
الإرشاد ، للقاضى أبى بكر (لعلمه الباقلاوى) ٢٠٢	الأحكام السلطانية ، للماوردى ٢٣٢
الإرشاد ، لسعيد بن محمد بن أبى القاضى ١٨٥ ، ١٨٦	أحكام شرائع الإسلام ، للطبرى ١٢١
الإرشاد فى القراءات ، لعبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون ٣٣٨	أخبار الخوارج ، للمسمودى ٤٥٦
الاستدكار ، للدارى ١١٩ ، ٢٧٤	اختلاف الحديث ، لتركيا الساجى ٣٠٠
الاستدكار لأمير من الأعصار ، للمسمودى ٤٥٦	اختلاف العلماء ، للطبرى ١٢١
الاستشارة والاستخارة ، لأبى عبيد الله الزبيرى ٢٩٦	اختلاف الفقهاء ، لتركيا الساجى ٣٠٠
	أدب القضاء ، لابن الحداد ٨٠ ، ٢٥٥
	أدب القضاء ، للحسن بن أحمد الإصطخرى ٢٣١
	أدب القضاء ، لعلى بن أحمد الديبلى ٣٥ ، ٥٦ ، ٢٥٩

- الانتصار للقرآن، للقاضي أبي بكر الباقلاني ٢٥٨
 الأنساب، للسمعاني ١٧، ٥٦ (وانظر فهرس
 (الأعلام) ٢٧٠
 الأنواع والتقسيم، لابن حبان ١٣١
 الأوسط، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر ١٠٢
 الإيضاح، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
 الإيضاح في المذهب، للصيمري ٣٣٩
 الباهر، لابن الحداد ٨٠
 البحر، للارثوياني (وانظر فهرس الأعلام)
 ٣٥، ١٠١، ١٠٦، ٢٤٩، ٢٥٢،
 ٢٥٣، ٢٦٨، ٢٨٥، ٣٢٨،
 ٣٤٠، ٣٤١، ٤٧١
 البديع في القرآن، لابن خالويه ٢٧٠
 البسيط في الفقه، للطبري ١٢٢
 البصائر، لأبي حبان التوجيدي ١٣
 البيان ٣٨، ٦٣، ٧٧، ٣٤١
 التاريخ، لأبي بكر بن أبي خيثمة ٤٨٤
 التاريخ، لابن حبان ١٣٢
 التاريخ، للمسمودي ٤٥٦
 تاريخ الأمم والملوك للطبري ١٢١ - ١٢٣
 تاريخ بغداد، للخطيب (وانظر فهرس الأعلام)
 ١٦٥، ٢٥٦، ٣٠٦
 تاريخ جرجان، لحزرة السهمي (وانظر فهرس
 (الأعلام) ٤٧٣، ٤٩
 تاريخ الحاكم = تاريخ نيسابور
 تاريخ دمشق، لابن عساكر ٢٩٨، ٣٢١
 الاستطاعة، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
 الاستقصاء ٣٤١
 أسماء الأسد، لابن خالويه ٢٧٠
 الأسماء والأحكام، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
 الأشباه والنظائر، للمصنف ٨٥، ٢٩٠
 الاشتقاق، لابن خالويه ٢٧٠
 الإشراف، لأبي سمد القاضي ٦٣، ١٠٧،
 ١٢٦، ١٢٧، ٢٣٧
 الإشراف، لأبي سعيد الهروي ٢٦٨
 الإشراف في اختلاف العلماء، لمحمد بن إبراهيم
 ابن المنذر ١٠٢ - ١٠٤
 الأصول، لعلي بن محمد بن مهدي ٤٦٧
 أصول الفقه، لتركيا الساجي ٣٠٠
 إعراب ثلاثين سورة، لابن خالويه ٢٦٩، ٢٧٠
 الأعاني، لأبي الفرج الأصفهاني ١٣٩
 الإفصاح، للحسين بن القاسم ٩٨، ٢٨٠، ٢٨١
 الإقلايد، لتاج الدين الفزاري ٦٥
 الأم، للشافعي ٥٦، ٢٥٦، ٣٣٤، ٤٥٤، ٤٥٥
 الإمارة، لأبي عبد الله الزبيرى ٢٩٦
 الأمالي، لابن دريد ١٣٨
 الأمالي (في فقه الشافعية) ٣٠٢
 إمامة الصديق، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
 الإملاء، لأبي زيد ٢٣٦
 الانتصار، لابن عدى ٣١٦
 الانتصار، لابن سريج ٣٨

٤٧٧	ترشيح التوشيح ، للمصنف	٣٥٢	تاريخ الذهبي (وانظر فهرس الأعلام)
٢٨	التسميل ، لابن مالك		تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين ، للطبري
٢٠٢	التعليقة ، لأبي إسحاق الإسفراييني	١٢١	
١٨٧	التعليقة ، لأبي إسحاق المرّوزي	١٦٥	تاريخ سمرقند
٢٤٢	التعليقة ، لأبي حامد		تاريخ الشام = تاريخ دمشق
١٠٠ ، ٧٤ ، ٣٠	التعليقة ، للقاضي حسين	٤٢	تاريخ الصوفية ، لأبي العباس النسوي
	٢٣٤ ، ١٩٦		تاريخ مصر ، لابن يونس (وانظر فهرس الأعلام)
٢٥٤ ، ٢٤٣	التعليقة ، للقاضي أبي الطيب	٤٧٩	تاريخ نيسابور ، للحاكم (وانظر فهرس الأعلام)
	٢٨٦ ، ٢٨٥		١٤٣ ، ١٣٦ ، ١١٢ ، ٤٥ ، ٤٠ ، ١٨٣ ، ١٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥
١١٩ ،	التعليقة ، لأبي علي بن أبي هريرة		تاريخ هراة ، لأبي النصر الفايي (وانظر فهرس الأعلام)
	٢٦٢ ، ٢٦١		١٨
٢٥٨	تطبيق على المختصر (لابن أبي هريرة)		تأويل الأحاديث المشكّلات الواردة في الصفات ، لعلي بن محمد بن مهدي الطبري
٣٥٥	التفسير ، لأبي الحسن الأشعري	٤٦٦	تبصرة الشيخ أبي محمد
٣٢٥	التفسير ، لعبد الرحمن بن أبي حاتم	٣٢٣	التبصير في أصول الدين ، للطبري
١٠٢	التفسير ، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر	١٢١	تبين كذب المفتري ، لابن عساكر (وانظر فهرس الأعلام)
١٢٤ - ١٢١	التفسير ، لمحمد بن جرير الطبري	٤٦٧ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧١ ، ٣٦٤	
٢٠١	التفسير ، للفتال الكبير	٢٣٦	التتمة
٦٤	تفسير الأسماء الحسنى ، للأزهري	٣٧٣	التحصيل والحاصل
١٩٠	تفسير أسماء الشعراء ، لقلام ثعلب		التذكرة ، لأبي الحسن بن عبد المنعم بن عبيد الله
٦٤	تفسير إصلاح المنطق ، للأزهري	٣٣٨	ابن ثعلبون
٦٤	تفسير ألفاظ المزي ، للأزهري		التذنيب ، للرافعي
٦٤	تفسير ديوان أبي تمام ، للأزهري	٤٧٣	
٦٤	تفسير السبع الطوال ، للأزهري		
٤٣	التفسير الكبير ، لأحمد بن محمد بن سميد		
	الحجري النيسابوري		

- تفسير اللغة التي في مختصر الزبني، للخطابي ٢٩٠
تقدمة الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٣٢٥
التقريب في التفسير، للأزهري ٦٤
التقريب للقاضي أبي بكر (لعلمه بالافلاكي) ١٨٧، ٢٠٢
التقريب، للشاشي، القفال الصغير ٤٧٢-٤٧٧
تكملة شرح المنهاج، لأحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي ٢٦١
التلخيص، لابن القاص ٥٩، ١٣٦
تلميح البلاغة، لأبي الفضل البيهقي ١٨٨
التنبيه ٦٣
تهذيب اللغة، للزهري ٦٣، ٦٤، ٦٨
تهذيب الآثار، للطبري ١٢١، ١٢٢
التوشيح، للمصنف ٦١، ١٤٨، ٢٥٨، ٢٩٦
الثقات، لابن حبان ١١٦، ١٣١
الجامع، لأحمد بن بشر بن عامر العامري ١٢
الجامع الصغير، لمحمد بن الحسن ١٩٥
جامع الفقه، لابن الحداد ٨٠
الجامع الكبير، لأبي إبراهيم الزبني ١٦٥، ٣٠٢
الجرح والتعديل، لابن حبان ١٣١
الجرح والتعديل لعبد الله بن أبي حاتم ٣٢٥، ٣٢٦
جلاء الأبصار في الأخبار، لأبي سعيد الخدري
ابن محمد الحشبي ٤٦٠
جمع الخواص، لابن أبي حاتم ٨٠
جمع الجوامع ٤٧٤
جمع الجوامع في نصوص الشافعي، لأبي سهل ابن العفريس ٣٠١
جمل الأصول الدالة على الفروع، لمحمد بن أحمد ابن الربيع بن سليمان، أبي رجاء الإسفوي ٧٠
الجل في النحو، لابن خالويه ٢٧٠
الجمهرة، لابن دريد ١٣٨
الجوابات في الصفات، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
الجاوي، لماوردى (وانظر فهرس الأعلام) ٣٥، ٦٥، ١٦٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥١-٢٥٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٩٥، ٣٣٢، ٣٣٤
الجاوي، لمحمد بن سعيد بن أبي القاسم ١٦٤، ١٦٥
حياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم، للبيهقي ٣٨٥
الخصائص، للنسائي ١٥
الخصال، لابن سريج، وأول أبي حفص عمر ابن أبي العباس ٢٣
الحفيظ، لمختصر في الفقه، للطبري ١٢١، ١٢٤
حلق الأسماء، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
دمية القصر، للباخرزي ١٤٤
ديوان أبي الحسن الجرجاني ٤٥٩

رسالة الغفران، لأبي العلاء المعري ١٤٢
الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنة،
للأزهري ٦٤
الروضة، للنووي (وانظر فهرس الأعلام)
٣٣٤، ٣٣٣، ٢٣٥، ٦٥، ٦١، ٣٧، ٣٠
رياضة التعلم، لأبي عبد الله الزبيرى ٢٩٦
الزاهر (شرح مغرب المختصر)، للأزهري ٦٥
زجر المفتري على أبي الحسن الأشعري،
لضياء الدين القرطبي ٤٢٣ - ٤٣٧
الزهد، لابن أبي حاتم ٣٢٥
الزهرة، لمحمد بن داود الظاهري ٢٦، ٢٧
ستر العورة، لأبي عبد الله الزبيرى ٢٩٦
السُّنن، لأحمد بن علي بن لآل الهمداني ٢٠
السُّنن والإجماع والاختلاف، لمحمد بن إبراهيم
ابن المنذر ١٠٢، ١٠٥
سنن الدارقطني ٤٦٤
سنن أبي داود ٢٨٣
سنن الشافعي، للقرظيني ٣٢١
الشامل، لابن الصَّبَّاح ١٤١، ٢٤٧
شرائط الأحكام، لابن عبدان ٢٣٤
شرح الأسماء الحسنى، للخطابي ٢٨٣
شرح تلخيص ابن القاص، لأبي عبد الله الجاني ١٣٦
شرح التلخيص، للقبَّال ٦٢
شرح القنبية، لابن يونس ٧٧، ٢٣٤
شرح ابن داود ٢٣٢

الذخائر، للقاضي علي ٢٤٩
ذخائر العلوم، للمسعودي ٤٥٦
الذخيرة، لأبي علي البندنجي ٣٠، ٣٣٣
الرؤية (انظر العمدة في الرؤية) لأبي الحسن
الأشعري ٣٦٠
الرد على الجهمية، لابن أبي حاتم ٣٢٥
الرد على ابن داود في القياس، لابن سريج ٢٣
الرد على ابن داود في مسائل اعترض بها
الشافعي، لابن سريج ٢٣
الرد على ابن الراوندي، لأبي الحسن
الأشعري ٣٦١
الرد على كتاب الرياضة، لمحمد بن حسان
النيسابوري ١٣٥
الرد على الجهمية، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
الرد على المخالفين، لمحمد بن سعيد بن أبي القاسم
١٦٥
الرسائل، للمسعودي ٤٥٦
الرسالة، للشافعي ٣٣٥
الرسالة، للقسيري (وانظر فهرس الأعلام) ٤٩
رسالة البيان عن أصول الأحكام، للمسعودي
٤٥٦
رسالة لأبي بكر البيهقي إلى الشيخ أبي محمد
الجويني ٤٧٤
رسالة البيهقي إلى عميد الملك ٣٩٥، ٤٠٠
رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيقتي العميد في الرد
على رسالة ضياء الدين القرطبي ٤٣٨ - ٤٤٤

- شرح الرافعي (وانظر فهرس الأعلام) ٨٠، ٣٥،
٢٥٥
- شرح الرسالة ، لأبي محمد الجويني ١٨٦،
٢٠٢، ٣٥٢
- شرح الرسالة، لمحمد بن عبد الله الصيرفي ١٨٦
- شرح الرسالة، للفقّال الكبير الشاشي ٢٠٠
- شرح عقيدة الأستاذ أبي منصور، للمصنف ٣٨٤
- شرح الفروع ، لأبي الطيب الطبري ٩٠
- شرح الفروع ، لأبي علي السنّجى ٧٦،
٨٤، ٨٥، ٩١
- شرح الفروع ، للفقّال ٨٥، ٨٩ - ٩١، ٩٤
- شرح الكفاية ، للصيّمرى ٣٤٢
- شرح المختصر ، للمصنف ٣٦٦
- شرح مختصر ابن الحاجب ، للمصنف ٣٨٦
- شرح مختصر الزنى، لأحمد بن بشر العامري ١٣
- شرح مختصر الزنى، لأبي إسحاق الرّوزي ٢١
- شرح المختصر ، لابن أبي هريرة ٢٥٦
- شرح مذهب الشافعي ، لأحمد بن محمد
الطّبيسي ٤٥
- شرح المفتاح ، لابن القاص ٣٨
- شرح المفتاح، لأبي منصور عبد القاهر بن ظاهر ٦١
- شرح المدود والقصور ، لابن خالوية ٢٧٠
- شرح المنهاج ، للثّق الشّيبكي ١٣٤، ٢٥٩
- شرح المذهب، للنووي (وانظر فهرس الأعلام)
١٠٥، ١٢٩، ٢٣٥، ٢٣٢، ٣٤٣، ٣٤٠
- الشرح والتفصيل، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
- شُعَبُ الإِيمَان ، للحَلِيمِي ٢٠٠
- شفاء الصدور « تفسير » لمحمد بن الحسن
النّقّاش ١٤٦
- شكاية أهل السنة بما نالهم من المحنة، لأبي القاسم
التّشيري ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٩ - ٤٢٣
- الشّهادات ، للحسن بن أحمد الحداد ٢٥٥
- صحيح البخاري ٧٢، ٩٩، ١١٦، ١٧٦،
٢٧٨، ٢٧٩، ٣٦٤
- الصحيح ، لأبي حامد ابن الشّرفي ٤٢
- صحيح علي صحيح البخاري، لمحمد بن العباس
ابن أبي ذهل المصمّي ١٧٦
- الصحيح المخرّج علي صحيح مسلم ، لأحمد بن محمد
ابن سعيد الحيريّ النيسابوري ٤٣
- صحيح مسلم ١٦، ١١٠، ١١٦، ٢٧٨، ٤٨٧،
صحيح النسائي ٤٤٦
- صلة التاريخ ، لأبي محمد الفرغاني ١٢٣
- الضعفاء ، لابن حبان ١٣٢
- الطبقات ، لابن باطيش (وانظر فهرس
الأعلام) ٣٤٣
- طبقات ابن الصلاح (وانظر فهرس الأعلام) ٥٥
- طبقات العبادي (وانظر فهرس الأعلام)
٢٣٦، ٢٦٦، ٢٩٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٨٧
- طبقات الفقهاء ، للشّيرازي (وانظر فهرس
الأعلام) ٢٥٤
- طبقات المنزلة ٣٦٥

الفروع المولدات ، لابن الحداد (وانظر

فهرس الأعلام) ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ،

٩٥ ، ٨٩

الفروق ، لأبي محمد ٣٠

الفصول في الرد على الملحدين ، لأبي الحسن

الأشعري ٣٦٠

الفضائل « فضائل الأربعة » لأبي بكر

ابن إسحاق الصبغى ١٠ ، ١١

فضائل الصحابة ، للنسائي ١٥

فقه حديث بربرية ، لأبي بكر محمد بن خزيمة ١١٨

فوائد الرازيين ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

الفوائد الكبير ، لابن أبي حاتم ٣٢٥

القبائل ، لغلام ثعلب ١٩٠

القراءات والمدد والتزويل ، للطبري ١٢١

القصيدة الدرديدية « مقصورة ابن دريد »

١٣٩ ، ١٤٠

قصيدة محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان

تشتمل على أخبار العالم وقصص الأنبياء ،

وختصر المزني والطب والفلسفة إلخ

١٣٠٠٠٠ بيت ٧٠

قصيدة في نعت القراءة ، لمحمد بن أحمد

أبو الحسين اللطفي ٧٧

القواطع في أصول الفقه ، لأبي الظفر بن السهماني

٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٦٦

المدة ٤٦٩

العزلة ، للخطابي ٢٨٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣

العشرات الشوري ، لغلام ثعلب ١٩٠

عقيدة الطحاوي ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦

العلل ، لابن أبي حاتم ١١٤ ، ٢٨٧ ، ٣٢٥

العلل ، للدارقطني ٤٦٥

علل القراءات ، للأزهري ٦٤

علوم الحديث ، للحاكم ١١٨

العهد ، للفوراني (وانظر فهرس الأعلام)

١٦٤ ، ٢٤٦

العهد ، لمحمد بن سعيد بن أبي القاسم ١٦٤ ،

١٦٥

العهد في الرؤية ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠

عيون المسائل ، لأبي بكر الفارسي ٢٣ ، ٤٧٤

غاية المرام في علم الكلام ، لضياء الدين الرازي

٢٢ ، ١٥٩

غريب الحديث ، للخطابي ٢٨٣

غريب الحديث « على مسند أحمد » لغلام

ثعلب ١٩٠

غريب القرآن ، لابن خالويه ٢٧٠

الغريبين ، للهروي ٦٤ ، ٢٨٢

فائت الفصيح ، لغلام ثعلب ١٩٠

فتحيا فقيه العرب ، لابن فارس ٤٥٥

- القول في النجوم ، للخطيب البغدادي ٣١٩ ،
٤٨٢
الكافي ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦ ، ٢٩٥
الكافي في تاريخ خوارزم ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٦٤ -
١٦٦ ، ١٨٥ ، ٢٣٣
السائل ، للبرد ٣٥٨
السائل في معرفة الضمفاء ، لابن عدي ٣١٥
٣١٦
الكبير ، للشافعي ٣٢٢
كتاب الشفة ٣٣٢
كتاب صغير في أدب المفتي والمستفتي ،
للصيمري ٣٣٩
كتاب البويطي ١٠٥
كتاب الرافعي ٩١ ، ١٩٥ ، ٢٤١ ، ٢٥٢
كتاب أبي العباس النسوي ٥٥
كتاب لأبي علي الثقفى أجاب فيه على الجامع ،
لمحمد بن الحسن ١٩٥
كتاب الغنية عن الكلام وأهله . للخطابي ٢٨٣
كتاب في الإجماع ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر
الصيرفي ١٨٦
كتاب في أصول الفقه ، للقال الكبير
الشاشي ٢٠٠
كتاب في الشروط ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر
الصيرفي ١٨٦
كتاب في الشروط ، للصيمري ٣٣٩
- كتاب في الملل ، لتركيا الساجي ٣٠٠
كتاب في القياس والملل ، للصيمري ٣٣٩
كتاب مجموع على الصحيح لمسلم بن الحجاج ،
لمحمد بن عبد الله أبي بكر الصبغى ١٨٣
كتاب أبي محمد بن جعفر البلخي ١٤٢
كتاب الوكالة ، لأبي الحسن الجرجاني ٤٥٩
كتاب يوم وليلة ، لفلام تملب ١٩٠
الكفاية ، لابن الرزمة (وانظر فهرس الأعلام)
١٠٥
الكفاية ، للصيمري ٣٣٩
الكفي ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
اللمع ، للطوسي ١٥٧
اللمع الصغير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
اللمع الكبير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠
ليس من كلام العرب ، لابن خالويه ٢٧٠
الأنور ، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة ٤٨٧
المسوط ٣٠٢
المتفق ، لمحمد بن عبد الله الجوزقي ١٨٥
مجموع ، لأبي الحسين أحمد بن محمد القطان ٢٣٦
المجموع ، للمحاملي ٣٣٦ ، ٤٦٩
المجموع المبرد ، لأبي الفضل بن عبدان ٢٠
المحرر ٢٥٣ ، ٢٤١
المحرر ، للحسين بن القاسم ٢٨٠
مختصر الزيري ١٩٩

- مختصر سنن النسائي ، لأحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري أبي بكر بن السني ٣٩
مختصر الزنى ٣١ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ١٢٩ ، ١٩٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٤٥٧
المخرج على صحيح مسلم ، لأحمد بن محمد الشاركي ٤٥
المدارك ، للقاضي عياض ٣٦٨
المدخل في الجدل ، للحسين بن أحمد الطبري ٢٥٤
الذهب في ذكر شيوخ الذهب ، لأبي حفص عمر المطوعي ١٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٧٣
المرشد ، لأبي الحسن الجوري ٢٤٣ ، ٤٥٧
مروج الذهب ، للمسمودي ٤٥٦
المسائل المصنفة ، لابن خزيمة ١١٨
المسافر ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
المستخرج على الصحيح ، لأحمد بن إبراهيم أبي بكر الإسماعيلي ٨
المستخرج على صحيح مسلم ، لحسان بن محمد أبي الوليد الفيسابوري ٢٢٧
المستعمل ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
المسكت ، لأبي عبد الله الزبيرى ٢٩٥ ، ٢٩٦
المسند ، لابن أبي حاتم ٣٢٥
المسند ، للحسن بن سفيان بن عامر ٣٦٣ ، ٣٠٥
المسند ، لابن حنبل ١٧٨ ، ١٩٠
مسند أبي بكر بن أبي شيبة ٦٩ ، ١٧٨
مسند الحسن بن سفيان ٦٩
مسند أبي داود ١٣٦
مسند ابن راهويه ٣٠٥
المسند الصحيح ، لابن حبان ١٣٢
المسند الصحيح على كتاب مسلم ، لمحمد بن عبد الله أبي بكر الجوزقي ١٨٥
المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم ، لأبي عوانة الإسفرايني ٤٨٧
مسند كبير ، لأبي بكر الإسماعيلي ٨
المسند الكبير ، لدعلج ٢٩٢
مسند أبي يحيى بن أبي مسرة ٢٧١
مسند أبي يعلى الوصلي ٦٩ ، ٤٥
مصنف التقى السبكي في أنه لا يتوقف الحكم بإسلام من ادعى عليه بالكفر وهو ينكره ، على تقريره به ٦٠
مصنف في أصول الفقه والكلام على حديث : يا أبا عمير ، لابن القاص ٥٩
مصنف في ترجمة ابن أبي حاتم ، لعلي بن إبراهيم ٣٢٥
مصنف في الزهديات ، لمحمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني ١٧٨
مصنف في عمل يوم وليلة ، لأحمد بن محمد أبي بكر ابن السني ٣٩
مصنف في الفقه ، للمروين أحمد الإستراباذي ٤٦٩

لابن الصلاح ٤٤٥
منع الموانع ، المصنف ٢٩٠
المنهاج ، للنووي ٢٤١ ، ٢٥٣
المهذب ، للشيرازي ١٧٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٩٧
المواقيت ، لابن القاص ٥٩
الموجز ، للججوري ٤٥٧
الموجز الكبير ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦٠ ،
٣٧٧
الموطأ ، للإمام مالك ٢٧٧
التنقيض على البخاري ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
التنقيض على الجبائي ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
النهاية ، لإمام الحرمين (وانظر فهرس الأعلام)
٦٢ ، ٧٦ ، ١٢٩ ، ١٨٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ،
٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٣٣٤ ، ٣٥٩ ، ٤٧٤ - ٤٧٦
النوادي ، لغلام ثعلب ١٩٠
النية ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦
الهداية ، لأبي عبد الله الزيري ٢٩٦
الهداية ، لمحمد بن إسماعيل بن أبي القاسم ١٦٥
الهداية ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
الواجب ، لمنصور بن إسماعيل الفقيه ٤٧٨
الوساطة بين المتبني وخصومه ، لأبي الحسن
الجرجاني ٤٥٩
الوسيط ، للزغالي ١٢٩ ، ٢٤٨ ، ٤٧٥
الياقوتة ، لغلام ثعلب ١٩٠
بتيمة الدهر ، لاثمالي ٢٨٢ ، ٤٥٩

مصنف في القراءات السبع ، لأحمد بن موسى
أبي بكر المقرئ ٥٧
مصنف في القناعة ، لأحمد بن محمد أبي بكر
ابن السني ٣٩
مصنف في المكاسب ، لأبي عبد الله الزيري
٢٩٧
المطلب ، لابن الرفعة (وانظر فهرس الأعلام)
٣٨ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ١٢٦ ، ٢٦٣ ، ٣٣٣ ،
٤٥٥
ممالك السنن ، للخطابي ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨
المعجم ، لأبي بكر الإسماعيلي ٨
معجم شيوخ عامر بن محمد البسطامي ٢٥٤
معجم الصحابة ، لأحمد بن علي بن لال الهمداني
٢٠
معجم الطبراني ٣١٣
الفتاح ، لابن القاص ٥٩ ، ٦١
المقالات ، لأبي الفضل البامعني ١٨٨
مقالات المسلمين ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
مقالات الملحدين ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
المقالات في أصول الديانات ، للمسمودي ٤٥٦
المقدمة ، لأبي الحسن الأشعري ٣٦١
مقصورة ابن دريد = القصيدة الدريرية
المناقب ، للقراب ١٤٧
مناب الشافعي ، لابن أبي حاتم ٣٢٥ ، ٣٢٧
مناب الشافعي ، لمحمد بن الحسين الآري ١٤٧
المنتخب من المذهب في ذكر شيوخ المذهب

(٧)
فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الصفحة	
سورة البقرة		
١٨٥	٢٥	« وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ »
٢٢١	٤٢٠	« وَلَا تَتَّبِعُوا المَشْرَكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ »
٢٢٢	٤٥٥-٤٥٣	« يَسْئَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ ... »
»	٤٢٠	« وَلَا تَقْرَبُواهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ »
٢٣٩	٤٨٦	« أَوْ رُكْبَانًا »
٢٨٥	٤١١	« آمَنَ الرِّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ »

سورة آل عمران

٥٤	١٥٧	« وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ »
٩٧	٢٦٧	« وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَجُّ البَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا »
١٦٩	٤٠٦	« وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا »

سورة النساء

٢٥	٤٥٨	« مَحْصَنَاتٍ غَيْرِ مَسَافِحَاتٍ »
»		« فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ »
١٦٤	٤١٦	« وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا »

سورة المائدة

١٨	٥٨	« وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ »
٥٤	٣٧٥، ٣٦٤-٣٦٢	« فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ »
»		« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ ... » فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا »
١٠٧، ١٠٦	٣٤-٣٢	

رقم الصفحة

رقم الآية

سورة الأنعام

- « ولو ترى إذ وُفِّقُوا عَلَى النَّارِ »
٢٩ ٢٧
« فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ »
٤١٤ ١٢٥

سورة الأعراف

- « إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ »
١٤٨ ٢٧
« النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُحَدِّثُكُمْ بِهِ كَانَ يُحَدِّثُكُمْ فِي التَّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ »
٤١٨ ١٥٧
« أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ »
٤١٢ ١٧٢

سورة الأتقال

- « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ »
١١٧ ٤١
« وَالرَّكْبَ اسْفَلَ مِنْكُمْ »
٤٨٦ ٤٢

سورة التوبة

- « قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ... حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ »
١٥٨ ٢٤
« يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ »
٤٣٣، ٤٠٦ ٣٢

سورة يونس

- « وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُم جَعِيمًا أَفَأَنْتَ تَكْفُرُ
النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ »
٤١٤ ٩٩

سورة هود

- « يَا شُعَيْبُ أَصْلَابُكَ تَأْمُرُكَ »
٤٦٦ ٨٥

سورة النحل

- « وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ »
٤٢١ ١٢٥

سورة الإسراء

- « قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ »
٢٩ ١٠٠

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الكهف

٢٦٩ ٤٩ « لا يُقَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا »

سورة الأنبياء

٢٣ ١ « اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ »

٣٥٧ ٢٣ « لَا يُسْئَلُ عَمَّا يُعْمَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ »

سورة المؤمنون

٤٨٦ ٥٧ « إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ »

سورة النور

٤٥٨ ٣ « الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً »

٢٤٧، ٢٤١ ١٣ « فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَوَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْكَاذِبُونَ »

« لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ »

٤١٧ ١٦ « وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا »

٤١٤ ٢١ « وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى »

٤٥٨ ٣٢ « وَمَنْ لَمْ يَجِدِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَالَهُ مِنْ نُورٍ »

٣٦٣ ٤٠

سورة القصص

١٩ ٦٠ « وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى »

٢٣ ٦٥ « مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ »

٢٥ ٧٦ « مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ »

سورة السجدة

« وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ

٤١٤ ١٢ « جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ »

رقم الآية	رقم الصفحة	
١٧	٤١٣	سورة سبأ « ذلك جزيتناهم بما كانوا يكفرون »
٣٥	٤١٤	سورة فاطر « الذي أحلنا دار المقامة من فضله »
٢٨	٤٤٠	سورة الصافات « إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين »
٦١	١٤٥	« لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ »
		سورة ص
٣٣	٥٨	« فَطَفِقَ مَسْحًا بِالذُّقُونِ وَالْأَعْنَاقِ »
		سورة الزمر
٩	٤٢٢	« هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »
		سورة الشورى
١١	٣٥٣	« لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ »
		سورة الأحقاف
١٤	٤١٣	« جزاء بما كانوا يعملون »
		سورة النجم
٢	٤١١	« مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ »
٣٢	٤٦٤	« فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ »
		سورة القمر
٣٥	٤١٣	« كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ »
		سورة المجادلة
٣	٢٣٩	« ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا »

رقم الآية رقم الصفحة

سورة الحشر

١١٧ « ما آفأه الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى » ٧

سورة القلم

٤٦٦ ١ « ن والقلم »

سورة النبأ

٤١٣ ٣٦ « جزاء من ربك عطاء حسابا »

سورة البروج

٤١٤ ١٦ « فَمَالٌ لَّمَّا يَرِيدُ »

سورة الإخلاص

٢٢٨، ٢٢٩ ١ « قل هو الله أحدٌ »

(٨)

فهرس الأحاديث النبوية

١٣٤ « اللهم أحيني مسكيناً »

١٠٤ « اللهم باعد بيني وبين خطيئتي ... »

« إن الشيطان يجري من ابن آدم

بجري الدم » ٣٣٧

« إن في الجنة لقرفاً ليس لها مفايق

من فوقها ولا عماد من تحتها » ٢٨٠

« إن الله خلق آدم على صورته » ١١٩

« إن الله لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه » ١٤٦

« إن لله تعالى ملائكة سيّاحين في الأرض

تبلغني عن أمتي السلام » ٤٠٧

« الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون » ٤١١

« إنى لخاتم النبيين وإن آدم مُجدل

في طينته » ٤١٢

« إنى لست كأحدكم، إنى أطعمهم وأسق » ١٣٣

« الإيمان بمان والحكمة بمانية ... » ٣٦٢

« توبة الفاذب إكذابه نفسه » ٢٤٦، ٢٤٥

٢٤٩

« الجنة تحت ظلال السيوف » ١٣٥

« خذني من ماله ما يكفميك وولديك

بالمروف » ٧٨

« خلق الله يحيى في بطن أمه مؤمناً،

وخلق الله فرعون في بطن أمه كافراً » ٤١٦

« خمس دعوات يستجاب لمن » ٣٣٧

الأحاديث القولية

٢٨٩ « اتقوا اللّمانين »

« أتيت على موسى ليلة أُسرى بي عند

الكعبة الأحمر وهو قائم يصلي في قبره » ٤٠٨

« أتيتُ وأنا في أهلي فانطلقوا بي إلى

زمنم وشرح صدري ... » ٤٠٨

« إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » ٤٦٥

« إذا أُرقت الحدودُ فلا شفعة » ٣٣٢

« إذا صنعتَ قدراً فأكثر مرّتها... » ١٥٨

« إذا كانت الوريق مائتي درهم فخذ منها

خسة دراهم ... » ٢٣٣

« اذهب فحج بامرأتك » ١٣٥

« الأرواح جنودٌ مجنّدة ... » ١٦٠

« اصنعوا كلّ شئٍ إلا النكاح » ٤٥٤

« أعيدوا وضوءكم » ١٢

« اغتلبنا فلانا » ١٢

« أفضل الذكر لا إله إلا الله » ١٥٧

« اقبلوا بشرى بأهل اليمن إذ لم يقبلها

بنو نعيم » ٣٦٤

« اقبلوا بشرى يا بني نعيم » ٣٦٤

« ألا إن في قتيل عمّد الخطأ بالسوط

والمصا مائة من الإبل مغاظة ... » ١١٣

- « سألت الله أن لا يستجيب دعاء حبيب
على حبيبه » ١٤٦
- « السبع المثاني فاتحة الكتاب » ٣٥٤
- « السلطان ظل الله ورعته في الأرض » ٣٩٦
- « صلاة الفاعل على النصف من صلاة القائم » ١٥١
- « عائد المريض في مخرفة الجنة » ١٣٥
- « عالم قريش يملأ أطباق الأرض علما » ٣٦٢
- « فاتحة الكتاب السبع المثاني التي أعطيتها » ٣٥٥
- « قدموا قريشا ولا تقدموها ، وتأموا
من قريش ولا تعالوها » ٣٠٠
- « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » ٢٢٨، ٢٩
- « قوائم المنبر رواتب في الجنة » ١٣٤
- « كان الله ولم يكن شيء غيره » ٣٦٤
- « كأنما أنظر إلى موسى واضعا أصبعيه
في أذنيه له جوار إلى الله بالتلبية » ١٣٥
- « لا تجوز شهادة خائن ولا خائفة ولا
ذئب غمر على أخيه ، ولا شهادة الفانغ
لأهل البيت » ٢٨٦
- « لا تضرب على وجهه ، فإن الله تعالى
خلق آدم على صورته » ١١٩
- « لا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها » ٣١١
- « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ٣٥٥
- « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه
من نفسه » ١٥٨
- « لبيك بحجة وعمرة معا » ٢٠٣
- « ليس أحد منكم ينجي عمه » ٤١٥
- « ماء زمزم لا شرب له » ١١٠
- « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
الجنة » ١٣٤
- « ما من أحدٍ يسلم على إلا رد الله عز
وجل على روحه حتى أردد عليه السلام » ٤٠٧
- « ما من نبي يموت فيقيم في قبره إلا
أربعين صباحا حتى ترد إليه روحه » ٤٠٧
- « ما منكم أحدٌ يُنجيه عمله » ٤١٥
- « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم
من يخال » ٢٢٥
- « من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت
صلاته وصيامه وتلاوته » ١٥٦
- « من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي »
(حديث قدسي) ١٥٧
- « من راح إلى الجمعة فليمتسل » ١٢
- « من غسل ميتا فليمتسل ومن حمله
فليتوضأ » ١٢
- « من صلى عليّ عند قبري سمته ، ومن
صلى عليّ نانيا أبلغته » ٤٠٨
- « من مات محبباً في الله فله أجر الشهادة » ١٧٣
- « من وجد ماله عند رجل فهو أحق به » ٣١٢
- « منبري على حوضي » ١٣٥
- « نعم إذا توضأ » ٢٢٩
- « نعم الشيء الهدية أمام الحاجة » ٤٦٥
- « هم قوم هذا » ٣٧٥، ٣٦٣، ٣٦٢
- « وآدم بين الروح والجسد » ٤١٢
- « وآدم منجدل في طينته » ٤١١

«وسلم كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء» ٢٢٨

«خرج أبو بكر بالهجرة . . .» ١٣٣

«دعا النبي صلى الله عليه وسلم لقوم

في الصلاة، ودعا على آخرين» ٣٢٨

«رَد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة

القانع لأهل البيت وأجازها لغيرهم» ٢٨٥

حديث عبد الله بن أبي قيس «سأل

عائشة: أكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يغتسل قبل أن ينام، أو ينام قبل

أن يغتسل . . .» ٢٢٩

«قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في دية المكاتب يُقتل في يودى ما أدى من

كتابته دية الحر، وما بق دية المملوك» ٢٨٩

«قضى النبي صلى الله عليه وسلم إذا

وجدت السرقة عند الرجل غير التهم

فإن شاء سيدها أخذها بالتمن وإن شاء

اتبع صاحبها» ٣١٢

«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي

المصر والشمس في حجرة عائشة قبل

أن تظهر» ٤٨٦

عن علي «كنت رجلاً مَدَّاءً وكنت أكثر

الاعتسال . . .» ٢٨

«نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن يمشى الرجل في نمل واحدة» ٣١٢

حديث ابن عمر «يا رسول الله، أينا

أحدنا وهو جنب؟» ٢٢٩

«والذي نفسي بيده ما أخرجني إلا الجوع» ١٣٣

«وإن مما أدرك الناس من كلام النبوة:

إذا لم تستحى فأصنع ما شئت» ٤٠٤

«وشبه العمدة مغالطة، ولا يُقتل صاحبه» ١١٦

«يا أبا هريرة علم الناس القرآن وتعلمه . . .» ٤٤٨

«بيعت الله لهذه الأمة على رأس كل

مائة سنة من يجدد لها دينها» ٣٩٨، ٢٦

«يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم» ٣٦٢

«يكفيك منه الوضوء» ٢٨

«يكون قوم يقولون: لا قدر أولئك

مجوس هذه الأمة . . .» ٤١٦

«يوشك أن يضرب الناس آباط الإبل

فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة» ٣٦٢

«يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين

سنة» ٣٩٦

الأحاديث غير القولية

«اكتنبت في غزاة كذا وخرجت

امرأتى حاجة . . .» ١٣٥

«أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا

أن ينادى بالمدينة أنه لاصلاة إلا بفاحة

الكتاب» ٣٥٥

«أمر النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً

حين وجهه إلى اليمن ألا يأخذ من النكسر

شيئاً» ٢٣٣

حديث عائشة «أن رسول الله صلى الله عليه

(٩)
فهرس الأمثال

٤١٧

٤٣٩ رمثى بدائها وانسات

الإيناس قبل الإيناس

(١٠)
فهرس القوافى وأنصاف الأبيات

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٢٥		كرت		(٦)	
٤٨٣	منصور بن إسماعيل	المات	٣٥٨	حسان بن ثابت	الدماة
	» » »	حياتي	٤٣٧، ٤٣٦	(٣٢ بيتا)	وراه
٢٧	ابن سريج	سناته	٤٤٣-٤٤١ (بيتا)	ابن دقيق العيد	خفاه
	» » »	وجناته		(ب)	
	» » »	براته	٢٨	الغطمش الضبي	معتب
٥١	الروذباري	أقلمت	٤٣٨	ابن دقيق العيد (٨ أبيات)	وتنصب
	» » »	تقطعت	١١٠		سحائباً
	» » »	فتمتمت	١٢٦	منصوباً ابن دريد	منصوباً
	(ث)			» » »	مقطوباً
١٤٢	ابن دريد	لا هت		» » »	محارياً
	» » »	حارث	٣٥٨		أغضبا جرير
	(ج)			(ت)	
٣٢٠	أبو محمد الباقي	والزبيجا	٤٨١ (٤ أبيات)	منصور بن إسماعيل	ووقت
	» » »	تمويجاً	٤٨٢	» » »	نحتها
				» » »	أشركتها

الصفحة	الشاعر	الغاية	الصفحة	الشاعر	الغاية
١٤٢		صقرُ مهرُ		(ح)	
١٤٤	محمد بن الحسن البخت	ذخائرُ	١٣		يطلحوا أصبحوا
	» » »	التماسرُ	١٤٠	آدم عليه السلام	قبيحُ
	» » »	ضائرُ	١٤٠	» » »	الليحِ
١٦٢		الفكرُ		(د)	
١٦٢		والحصرُ			
٤٨١	منصور بن إسماعيل	وتشهيرُ	٥٠		بد حدُّ
٢٤		مفخرةُ			
		تهجرةُ	١٤١	النايفة الذيباني	الأسودُ
٢٥، ٢٤		مفخرةُ	٨١	أحمد بن محمد الكحال	ترهدا
		تهجرةُ	١٧٢	أبو نواس	قتادهُ
٤٣٠		شفارةُ		» »	عبادةُ
		نهارهُ		» »	الشمادةُ
١٩٥		الهجراُ	٥٣	الروذباري (٤ أبيات)	الحدُّ
		المهراُ	١٤٠	النايفة الذيباني	في غدي
٣١٨	قيس العامري	الجداراُ	٤٢٩-٤٢٣	ولانهدي ضياء الدين القرطبي	ولا نهدي ضياء الدين القرطبي
	» »	الدياراُ			(١٠٠ بيت)
٤٥٩	الساحب بن عباد	شدورهاُ		(ر)	
٣١٩، ٣١٨	أبو محمد الباق	مذرةُ			
	» »	قدرةُ	٢٤	الأخطل	هجرُ
	» »	المذرةُ	٢٨	ابن سريج	كثيرُ
٧٧	محمد بن أحمد اللطى	ولالأجرِ		» »	بصيرُ
١٢٦	أبو سميد بن الأعرابي	الصبورِ	٥٢	الروذباري	أورُ
	» » »	جربيرِ		»	وأخرُ

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
	(ص)		١٧٢	أبوسهل الصملاوكي	الظَّهْرِيَّ
١٤٣	خصوصُ محمد بن الحسن الزوزني البجات			» »	الهَجْرِيَّ
	» » » »		١٧٢		الْقَدْرِيَّ
١٤٣	لصوصُ ابن المنجم				الهَجْرِيَّ
	شصوصُ » »		٣٢٠، ٣١٩	أبو محمد الباقِي	المَحْشَرِيَّ
	(ض)			» »	المَشْتَرِيَّ
٤٣٤	المرضِ (٤ أبيات)			» »	المَنْكِرِيَّ
	(ط)		٤٣٠		النَّضْرِيَّ
١٣٧	الغَلَطُ أبوسهل الصملاوكي (٧ أبيات)				العَصْرِيَّ
١٣٧	فَرَطُ أبو عبد الله الخنق (٨ أبيات)		٤٣١		النَّشْرِيَّ
	(ع)				الحَشْرِيَّ
١٣٩	روادعُ ابن دريد (٨ أبيات)		٤٣١	زهير بن أبي سلمى	سُتْرِيَّ
٤٦٢، ٤٦١	المقنَّعُ ابن دقيق العيد (١٥ بيتًا)		٤٧٨	منصور بن إسماعيل	ضُرِّيَّ
	(ف)			» » »	ذَا بَصْرِيَّ
٤٨٣، ٤٧٨	تُمْرُفُ منصور بن إسماعيل		٤٨٢	منصور بن إسماعيل	المَشْتَرِيَّ
	يَنْصِفُ » » »			» » »	بَرْيِيَّ
	(ق)		٤٢٩	(٤ أبيات)	مَجْرِيَّ
١٤١	أَوْفُقُ			(س)	
٥٢	الرَّوْذِبَارِيُّ		١٤١		النَّاسُ
	»		٤٨٣	الحساسَةُ منصور بن إسماعيل	الْحَسَّاسِيَّ
١٤١	مَشْرِقِيَّ			» » »	الرِّبَّاسِيَّ
٤٣٥، ٤٣٤	الْخَلْقُ (٨ أبيات)		١٤١		ابن عباسِ
	(ك)				
٤٩	تَرَاكَا				

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٢٨٤		الشكل - الخطابي	٤٩		رآكا
		» أهلي	٥٠	أبو علي الروذباري	أراكا
٤٣٥		(٨ أبيات) ظلّه		» »	جناكا
٢٠٤		القفال الكبير	١٥٧	امراة طبرانية	ذاكا
		» »	٤٣٣		هلاكا
		» »	٤٣٣		فكاكا
	(م)		٢٨٤	الخطابي (٤ أبيات)	لنفسك
٥١	الروذباري	تعزم		(ل)	
	»	تقدموا	١٤١	عبدالله بن مسلم الهذلي	طويل
	»	وتلوّم		» » » »	حويل
٦٨	الأزهري	أعلم	٤٣٩، ٤٣٨	(٤ أبيات)	ويقبل
	»	تهدم	٤٨٢	منصور بن إسماعيل	سبيل
	»	وأعظم		» » »	دليل
١٧١		لناتم	١٩١	أبو العباس أحمد البشكري	مطاولة
		الحمائم		» » »	يمادله
١٧١	الجرائم أبو سهيل الضعبلوكي			» » »	أوائله
	» »	الحمائم	٣١٨	أبو محمد الباق	فملة
٢٨٥	كريم الخطابي			» »	قتله
	»	ذمير	٣١٨		قيله
٣٤٧		السأم			قتله
٤٨٠	أبو عبيد بن حريويه	توم	٤٨٣، ٤٨٢	منصور بن إسماعيل	حيله
	» » »	لوم		» » »	قايله
٤٨٠	ونوم منصور بن إسماعيل		١٤١	عبدالله بن مسلم الهذلي	خذول
	» » »	يوم		» » »	بقليل

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
١١٢	(ن)	المهتون المدفون	٤٨٣	منصور بن إسماعيل (٥ أبيات)	حرام
١٩	مكرهيناً أبو محمد الزني	مكرهيناً	٢٧	عمر بن محمد بن داود الظاهري	عمر بن محمد بن داود الظاهري
٧٩	» »	هويناً	» » »	» » »	لتكلمنا
٣١٧	مكرهيناً العباس بن الأحنف	مكرهيناً	٢٩	» » »	مسلمنا
٣١٨ (٤ أبيات)	أبو محمد الباقي (٤ أبيات)	المتزهيناً	٤٣٢		ميسماً
٣٩٦	عبد الله بن المبارك	لأقواناً	٤٣٢		المكلمنا
١٤٤	محمد بن الحسن البحات (٩ أبيات)	الوانة	٤٣٤ ، ٤٣٣		أعمى
٤٨٢	منصور بن إسماعيل	سفينه	٤٣٤ ، ٤٣٣		مسلمنا
٥١	الروذباري	المسكينه	٤٦١ ، ٤٦٠	أبو الحسن الجرجاني (١٠ أبيات)	جهنماً
١٥٣	الشبل (٥ أبيات)	حسن	٢٨		أحجماً
١٧٧	التاج السبكي (١٤٤ بيتاً)	والمن	٣١	ابن سريج	العوام
٣٨٩ - ٣٧٩	علي بن محمد بن مهدي	الوسن	٢٠٩ - ٢٠٥	تقفور (٥٢ بيتاً)	همى
٤٦٧	» » »	فن	٢١٣ - ٢٠٩	التخاصم - القتال الكبير (٧٤ بيتاً)	نظم
٥٢	الروذباري (٤ أبيات) (٣ / ٣٨ طبقات)	النمان	٢٢٢ - ٢١٤	أبو محمد بن حزم (١٣٧ بيتاً)	كمى
		شأنه	٤٣٤		هائم
		ياخوانه			التخاصم - القتال الكبير (٧٤ بيتاً)
		منه			هائم
					بالتعظيم
					العظيم
					وبالتحريم

الصفحة	الشاعر	القافية	الصفحة	الشاعر	القافية
٤٦٨	علي بن محمد بن مهدي	وَلَوْ	٤٣٢		بُمَلَأَهُ
	» » » »	وَوُ			بُهْدَاهُ
	(ي)		٨٢		الوجهيه
١٦٦، ١٦٥	أحمد بن محمد بن قطن	ثَاوِيَا			فِيهِ
	(٥ أبيات)				البديه
٤٨٧	أبرز كربا المنبري	وَالْمَافِيَةِ	٤٦٢	أبو الحسن الجرجاني	فِيهِ
				»	يَجْنِيهِ
			٤٨١	منصور بن إسماعيل (٤ أبيات)	يَسْتَدْبِيهِ
				(و)	
			٤٦٨	علي بن محمد بن مهدي	بَوُ

أنصاف الأبيات

* وغودر في الثرى الوجه المليح * ١٤٢

(كتاب الطهارة)

- ٣٠ حُكْمُ تَوْسِيلِ الْمَاءِ إِلَى الْأُذُنَيْنِ تِسْعَ مَرَّاتٍ
- ٣٠ هَلْ يُجْزَى أَنْ يَقْوَضَا فَيُغْسَلُ وَجْهَهُ مَرَّةً وَيُدِيهِ مَرَّةً ١٠٠، الْخ ؟
- ٣٠ حُكْمُ تَجَدُّدِ الْوُضُوءِ قَبْلَ أَنْ يُؤَدِيَ بِهِ صَلَاةً
- ٣٠ هَلْ يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقْوَضَا إِذَا صَارَ وَضُوءُهُ خَلْقًا فِي الْفِصْدِ وَالْحِجَامَةِ ؟
- ٣٤٠ حُكْمُ النَّتْرِ
- ٣٤٠ حُكْمُ نَقْضِ الْيَدِ فِي الْوُضُوءِ
- ٣٤٠ حُكْمُ الزِّيَادَةِ عَلَى الثَّلَاثِ فِي الْوُضُوءِ
- ١٢٩، ١٢٨ من تَوَضَّأَ ثُمَّ قَطَعَ بَعْضَ أَعْضَائِهِ مِنْ مَحَلِّ الْفَرْضِ، هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ طَهَارَةُ ذَلِكَ الْعَضْوِ؟
- ٢٥٩ حُكْمُ مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ نَاسِيًا
- ٣٤٦ الْحُكْمُ إِذَا نَوَى الْمُتَوَضَّئُ إِبْطَالَ عَضْوٍ مَضَى أَوْ الْحَالَ أَوْ بَاتَى
- ٢٣٤ هَلْ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ بِمَسِّ الْأَمْرَدِ
- ١١ حُكْمُ تَرَابِ الْوَلُوغِ، هَلْ هُوَ نَجَسٌ ؟
- ١٢ حُكْمُ مَا أَصَابَهُ طِينٌ مِنْ وَحْلِ كَلْبٍ، هَلْ يَغْسَلُ أَوْ يَمْسَحُ ؟
- ٧٤ حُكْمُ مَا إِذَا تَنَجَّسَ الْخُفُّ بِخَرَزِهِ بِشَعْرِ الْخَتِيرِ... الْخ
- ٧٥ لَوْ سَقَى سَيْفَهُ شَيْئًا نَجَسًا، كَيْفَ يَطْهَرُ ؟
- ٣٤٠ حُكْمُ الْمُتَكَيِّفِ يَغْسَلُ يَدَهُ فِي الطُّسْتِ
- ٣٤١ الْحِجْرُ الْمُسْتَنْجَى بِهِ إِذَا غَسَلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَائِمَاتِ طَهَرَ
- ٤٦٩ الْحُكْمُ إِذَا كَانَتِ التَّجَاسَةُ الرَّاقِمَةُ فِي الْمَاءِ مَيْتَةً لَا نَفْسَ لَهَا سَائِلَةً
- ١٢ الْأَمْرُ بِالغَسْلِ قَبْلَ الْجُمُعَةِ
- ٢٢٩، ٢٢٨ هَلْ يَنَامُ الرَّجُلُ الْجَنْبَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ مَاءً أَوْ يَقْوَضَا ؟

٢٦٦ كل كلام لا يوجد نظمه في غير كتاب الله فإن الجنب لا يقرأ
٣٤٠ لا يجوز لمن يمض بدنه بحس مس المصحف
٤٥٣ مسألة اجتناب الحائض

(كتاب الصلاة)

- ٣٨ حكم ما إذا بلغ الصبي أثناء الصلاة
٧٧ فاقد السترة إذا صلى عرباناً ، ما الحكم ؟
٩٨ إذا أفاق المجنون أو طهرت الحائض وبقي من الوقت ما يتسع لها أو للطهر فقط ... إلخ
١٠٠ هل يجوز تقايد المراهق في القبلة ؟
١٠٤ « للإمام أن يخص نفسه بالدعاء دون القوم ؟
١٠٤ « يوتى بصيغة الدعاء كما وردت أم تغير من الإفراد إلى الجمع مثلاً ؟
١١٩ « رفع اليدين ركن من أركان الصلاة ؟
٢٢٩ الدليل على رفع اليدين في الصلاة
٢٥٩ حكم تقديم المشاء وتأخيرها
٢٧٤ الحكم في عراقي ليس لهم إلا توب واحد وإن صلوا فيه واحداً بعد واحد خرج الوقت
٣٢١ إذا فات رجلا مع الإمام ركعتان من ربهامية قضاها بأمر القرآن وسورة ... إلخ
٣٢٨ إذا كان رجل في صلاة وعطس آخر لا بأس أن يقول له المصلي : برحمتك الله
٣٤١ حكم غيرة الصبي
٤٦٦ « من أتى في الصلاة بشيء من نظم القرآن
٧٥ ، ٧٤ « الصلاة بالخلف المحروز بشعر الخنزير للنوافل والفرائض
٧٥ « الصلاة في جلد الميتة المدبوغ
٧٥ إذا حمل قارورة فيها نجاسة بعد تصميم رأسها ، هل تصح صلاته ؟
٢٥٩ إذا أكره المصلي على الحدث
١٩٦ ما الحكم لو نوى في بيته أنه يخرج يصلي في المسجد ، وإن عزبت بيته بعده ؟
٧٤ لم يجوز الشافعي صلاة النفل في السفر راكباً وماشياً غير مستقبل ؟
١٢٩ هل تجوز صلاة الفرض أو النفل في جوف الكعبة ؟

- هل يجوز للحاضر الراكب ترك الاستقبال في النافلة، وهل يجوز للماشي أيضا؟ ٢٣٥، ٢٣٤
- ٢٣٥ الأوجه في تفعل الحاضر إن استقبل القبلة أو لم يستقبل
- ١١ حكم الأئمة إذا لم يقرأ الفاتحة أو أدرك الإمام وهو راكع، هل يكون مدركا للركعة؟
- ١١٩ هل الجماعة شرط في صحة الصلاة؟
- ١١٩ هل يميد من صلى خلف الصف وحده؟
- ٣٤١ حكم موضع الإمام بالنسبة لموضع المومنين
- ٤٧١ حكم إمامة الأئمة
- من سافر لمسافة القصر ثم رجع إلى داره لحاجة قبل أن ينتهي إلى مسافة القصر، هل يستحب له أن يتم؟
- ١٠٣ هل يقصر المسافر الصلاة في مسيرة يوم تام؟
- ١٠٣ ما الحكم إذا نوى المسافر إقامة أربعة أيام
- ٣٣٣ حكم الجماعة في الجمعة
- ٢٨٨ أكل الثوم والبصل ليس عذرا في ترك الجمعة
- ٢٨٨ الحكم فيمن نذر اعتكاف يوم
- ٣٣٤ هل يستحسن دفن ما يتبرك به المرء معه
- ١١ حكم الدفن بالليل
- ٣٣٣

(كتاب الزكاة)

- ٦١ فيم تجب زكاة التجارة؟ هل تجب في الموروث والموهوب
- ٦٨-٦٥ حكم توزيع الصدقات على أهل النسب أو العدى في القرب والبعد
- ٢٩٥ إذا أخذ الحلي للإجارة وجبت فيه الزكاة قولاً واحداً
- ٤٥٥ حكم تمجيل الزكاة

(كتاب الصيام)

- ٢٠ إذا بلغ الصبي في نهار رمضان هل عليه صوم اليوم؟
- ١٣٣ هل يجوع الرسول صلى الله عليه وسلم، وكيف يجمع بين ذلك وبين قضية الوصال؟

٣٤٠ حكم ما إذا تلبس بصوم تطوع أو صلاته
٣٤٠ حكم صوم يوم عرفة للحجاج

(كتاب الحج)

٦٨ التمتع في الحج ، والجمع بين الحج والعمرة
٧٦ الطواف ، هل يلزم بالشروع فيه ؟
١٠٥ هل يجوز إطعام أهل الدمة من الأضحية ؟
١٠٥ هل يمطى النصراني جلد الأضحية أو شيئاً من لحمها ؟
١٣٥ هل حج المرء بامرأته ليقضى فريضة حجها إذا لم يكن لها محرم غيره أفضل من جهاد التطوع ؟
١٣٥ هل يستحب للعلي عند التلبية إدخال الأصبعين في الأذنين ؟
٢٦٧ من وجد الزاد والراحلة بخراسان يوم عرفة ومات يقضى عنه الحج
٢٦٨ الحكم إذا مات الأجير على الحج بعد الأخذ في السير وقبل الإحرام

(كتاب البيوع وغيرها من المعاملات)

١٣٠ حكم بيع التراب على الأرض المسبلة
هل يجوز بيع التراب من الأرض قدر ذراع من الأرض عمقا في عرض وطول معلوم
لضرب اللبن ؟
١٦٦ حكم بيع عقار اليتيم للغبطة
٢٥٨ حكم بيع المدلس
٢٥٨ الحكم إذا باع سمكة وفي بطنها سمكة
٣٤١ الشرط في تحريم سؤم الشخص على سوم أخيه
٤٥٥ حكم العقد إذا مات أحد المتعاقدين أو جُنَّ قبل رؤية البيع
٤٧٢ حكم ما إذا أسلم في دراهم أو دنانير ولم يصفها
٢٥٩ رجل حمل ثورا لإنسان من مكان إلى مكان فخوفه بمض اللصوص بالقتل إن لم يسلمه ،
فأعطاه الثور خوفا منه على روحه ، هل يفرم قيمة الثور ؟
٦٠ رجله استأجر رجلا ليحمل له كتابا إلى آخر ويأتي بجوابه ... الخ
٣٨

- كتاب مراسلة بحمله أمين متبرع فلا يجد المكتوب إليه هل له أن يوصله إلى وارثه
أو وصيه أو الحاكم أو أهله ؟ ٢٣٩ ، ٢٣٨
- إذا أذن المرتهن للراهن في البيع أو العتق ، ثم رجع قبل أن يبيع أو يعتق ، ما الحكم ؟ ٢٨٠
- لا يجوز أن يرهن الرجل أباه أو يستأجره ٢٩٩
- هل يجوز أن يكون السفية وكيلًا أو ولي امرأة أو أمينا أو شاهدا أو خليفة ؟ ١٩٨
- هل للوكيل أن يبيع من نفسه ؟ ٢٣٥
- لو وكل أباه بالبيع ، هل له أن يبيع من نفسه ؟ ٢٣٥
- لو وكله في البيع فباع من ابنه الصغير ، ما الحكم ؟ ٢٣٦ ، ٢٣٥
- لو وكله وأذن له في البيع من ابنه الصغير ، ما الحكم ؟ ٢٣٦
- القر إذا أقر إقرارا وناطه بصفته ، هل يكون إقراره موكولا إلى صفته ؟ ٢٧
- قول المريض لفلان قبل حق فصدقه ١٠٨ - ١٠٥
- إذا شهد على فلان بكذا أو شاهدان بكذا فإنهما صادقان ، هل هو إقرار ؟ ١٠٧
- الإقرار بالدين في الصحة ، هل يقدم على الإقرار به في المرض ؟ ١٠٨
- الحكم إذا أقر بمجمل ولم يفسره ٤٧٧
- الحكم في عقد الشركة على العروض ٤٥٨
- إذا صححتا الوقف المنقطع الآخر وانقرض الموقوف عليه ، فهل يبقى وقفا ؟ ٦٨

(كتاب الفرائض والوصايا)

- هل يسقط الإخوة للأبوين في مسألة المشرقة ؟ ٢٠
- إذا خلف ابنين فأوصى الرجل بمثل نصيب أحد ابنيه إلا ثلث جميع المال ، ما الحكم ؟ ٣٢
- رجل مات وترك بنتا وعمًا ، هل تعطى البنت المال كله ؟ ٢٣٣
- إذا أوصى له بمجمل أو بعير ، هل يعطى ناقة ؟ ٧١ ، ٧٠
- إذا أوصى بالثلث للغازي في سبيل الله أو للمساكين ، فهل هم من البلد الذي فيه ماله ، أم يجوز النقل ؟ ٧١
- هل للأمام التصرف في مال الصبي بعد الجدة ، مقدمة على الوصي ؟ ٢٣٤

(كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا)

- ١٠٣ هل يقيد « إذن البكر صحتها » بما إذا علمت ذلك قبل أن تستؤذن ؟
- ٢٣٦ إذا قالت المرأة : لا ولي لها ، وليست في العدة . هل تصدق ؟
- ٣٥٩، ٢٣٦٩ إذا ادعت غيبة ولينها وطلبت من السلطان أن زوجها ورأى التأخير ، ما الحكم ؟
- ٢٩٤ إذا وجد أحد الزوجين الآخر عذرياً ثبت له الخيار
- ٢٩٨ يجوز للقاضي أن يزوج من نفسه
- إذا تزوج جارية مورثة ، مات السيد وزوجها وارث ، هل يفسخ النكاح ، وما حكم المهر ؟
- ٩٦-٩٤، ٨٩، ٨٨
- ٩٠ إذا تزوج ذى ذمية صغيرة من أبيها ثم أسلم أحد أبويها قبل الدخول وتبعته في الإسلام ، هل يفسخ النكاح ، وما حكم المهر ؟
- ٩١ ذمية صغيرة تحت ذى أسلم أحد أبويها فأنسخ النكاح ، هل لها مقعة ؟
- ٩٧ إذا أسلم على أم وبناتها ولم يدخل بواحدة منهما ، من تميمين ومن تدفع ، وما حكم المهر ؟ ٩١، ٩٧
- ٩٣ لو ارتد الزوج والزوجة ، ما حكم النكاح ، وما حكم المهر ، وما حكم التوبة ؟ ٩٢، ٩٣
- ٩٦ رجل له امرأتان كبيرة وصغيرة فأرضعت الكبيرة الصغيرة ، ما حكم النكاح وما حكم المهر ؟ ٩٣-٩٦
- رجل تزوج امرأة وتزوج أبوه أمها ، ففلط الإبن فوطى امرأة الأب ، وهى أم امرأة الابن ، ما حكم النكاح ، وما حكم المهر ؟
- ٩٤
- ١٠١ رجل وطى أمة بالشبهة يتوهم أنها امرأته ، ما حكم ولده ؟
- ١٠١ إذا تزوج امرأة على ظن أنها حرة فإذا هي أمة ، ما حكم النكاح وما حكم الولد منها ؟ ١٠١
- ٢٣٢ هل يثبت الاستيلاء في سقط لم تظهر فيه الصورة والتخطيط لكل أحد ، وقالت القوابل : إن فيه صورة خفية ؟
- ٤٤٩ هل يباح الولد بالخصى ؟
- ٤٥٢ هل للمرأة النسخ بكبر آلة الزوج ؟
- ٤٥٥ هل يجوز للمسلم نكاح المجوسية ؟
- ٤٥٧ حكم نكاح الزانى والزانية
- ٣٨ حكم وقوع الطلاق فيمن هلته بما يتحقق وجسوده .

- إذا وقعت الفرقة قبل الدخول بين الزوجين لالسبب من واحد منهما ، فهل
تجمل كأنها واقعة بسبب الزوج أو الزوجة ؟ ٩٨-٨٨
- إذا أسلم على أختين وطلق كل واحدة ثلاثا ، ما الحكم ؟ ٩٨
- ما الحكم إذا قال : أنت طالق إن شئت . فقالت شئت إن كان كذا أو إن شاء فلان ؟ ١٩٦ ، ١٩٥
- ما الحكم لو قالت الزوجة : طلقني بألف درهم ، فقال : أنت طالق على الألف إن شئت ؟ ١٩٦
- رجل وضع في فيه تمر ، فقال لامرأته : إن أكلتها فأنت طالق ، وإن أخرجتها فأنت طالق . ٢٢٧
ما الحكم ؟
- حكم من علق الطلاق بالشهر ٢٥٧
- « من طلق واحدة من نسائه لابمينها ، أو بعينها ثم نسيها طلاقا رجميا ٢٥٧
رجل في فم امرأته تمر ، قال لها : إن أكلت هذه التمرة فأنت طالق ، وإن طرحتها
فأنت طالق ، ما الحكم ؟ ٢٦٣
- وكل رجل أن يطلق زوجته يوم الجمعة ٣٣٣
- الحكم إذا طلق امرأته في الحيض ٣٤٠
- الحكم إذا علق الطلاق على محبتها أو بغضها ٤٥٨
- الحكم فيما لو قال لها : أنت على حرام ٤٥٨
- متى يصح الخلع ؟ ١٠٣
- العود الموجب للكفارة في الظهار ، ما هو ؟ ٢٦
- حكم التوكيل في الظهار والرجعة . ٤٥٩
- التوفى عنها زوجها إذا كانت حاملا ، هل تجب لها النفقة ؟ ٢٣١
- حكم نفقة الحامل المطلقة ثلاثا ٤٧٩
- حكم نفقة الكافر على الابن المسلم ٤٥٨
- (كتاب الجنایات)
- حكم وجوب الكفارة في قتل العمد ١٠٣
- شبه العمد ، والاستدلال عاياه ١١٧-١١٢
- حكم ما إذا كان رأس الشاج أصفر ٢٥٧

٢٨٩

حكم دية المكاتب يقتل

(كتاب الحدود)

٦٢، ٦١

هل للقاذف تحليف المقذوف أنه لم يزني؟

٨٣

صورة التعزير بعد المدول عن اللعان

٢٥٣-٢٣٩

مسألة صفة توبة القاذف

قول علي لدمر رضي الله عنهما في قصة المغيرة في أبي بكر: «أراك إن جلدته رجعت صاحبك» ٢٦٢

حكم الذي إذا زنى وهو محصن ثم تقض العهد ولحق بدار الحرب ثم استرق، هل يرجم؟ ٨٤

١٠٣

هل الزاني المحصن يجلد ثم يرجم؟

٣١٢

الحكم إذا وجدت السرقة عند الرجل غير التهم

(كتاب الجهاد)

٣٤

أهل الحرب إذا أتلف بعضهم على بعض مالا، هل يلزمه ضمانه وإن أسلم؟

٣٤

هل يسقط عن أهل الحرب بالإسلام قرض اقترضوه أو معاملة تماملوا بها؟

٨٤

الطفل إذا أسلمت أمه دون أبيه، هل يتبعها في الإسلام؟

١١٧

الفرق بين النقي والغنيمة

٢٥٤

حكم البالغين من أهل الحرب إذا أسرهم الإمام

٣٤٢

حكم بيع الخليل لأهل الحرب

حكم الأسير إذا أكره على التلفظ بالكفر وغاد إلى بلاد الإسلام، وعرض عليه الإسلام فأبى ٤٧٥

(كتاب السَّبَقِ والرَّمَى)

٣٣٢

الحكم لو قال: كل من سبق فله دينار، فسبق ثلاثة

(كتاب الأيمان والنذور)

٣٣، ٣٢

الدليل على الحكم بشاهد ويمين

٢٥٩

حكم عقد اليمين على مباح

٢٩٦

من حلف لا يأكل الفاكهة

٣٣٢

استحلاف الرجل في حق لرجلين يمينا واحدة

- ٣٣٣ إذا وجبت على الشخص عين الجماعة ، هل يحلف لهم يمينا واحدة
- ٣٣٤ الحكم فيمن حلف لا يكلمه يوما أو ليلة
- (كتاب الأقضية والشهادات)
- ٣٥ - ٣٧ هل الأولى للقاضي إذا ثبت الحق أن يسمى الشهود ، أولا ؟
- ٦٠ الخ إذا رجع شاهدا الأصل المشهود على شهادتهما ، وقال : ما أشهدنا شهود الفرع أو سكتنا .. الخ
- ٦٠ ، ٦١ ما الحكم لو ادعى على رجل أنه ارتد وهو منكر ؟
- ٦٢ ، ٦٣ هل يكفي في الشهادة على الشهادة مطلق استرعائه ؟
- ٧٦ رجل اشترى جارية فأنت بولد فادعى أمها ولده بعد الشراء ، وقال البائع : بل قبله . ما الحكم ؟
- ٧٦ رجل زوج أمته من عبده ثم كاتب العبد ، ثم باع زوجته ... الخ
- ٨٧ - ٨٤ الخ وصى على يتيم ولى الحكم فشهد عدلان بمال لأبني الطفل على رجل وهو منكر .. الخ
- ٨٧ إذا ادعى الشاهد إلى أمير أو وزير ، هل له تأدية الشهادة عنده ؟
- ٨٧ ، ٨٨ هل يدعى الحاكم الذى هو وصى عند خليفته على الحكم ، أولا ؟
- ١٢٨ - ١٢٦ الخ ؟ ما الحكم إذا ادعى المقتضى عليه أن القاضي حكم عليه بشهادة فاسقين .. الخ
- ١٤٨ هل تبطل الشهادة بزعم رؤية الجن ؟
- ٢٣٤ هل تنفذ الحكومة فيما إذا ولى القضاء غير مجتهد ووافق حكمه الحق ؟
- ٢٣٩ - ٢٣٦ الخ إذا شهد عند القاضي بحق فكذب به القاضي إلى قاض آخر وأشهد الشاهدن .. الخ
- إذا وصل كتاب الحكم وشهد الشاهدان على الكتاب ، هل يلزم الحاكم المكتوب إليه أن ينفذ حكمه ؟
- ٢٣٧ لو شهد شاهدان عدلان ، هل يحتاج أولا أن يقول قبلت شهادة هؤلاء الشهود ثم حكمت ، أم يحكم متى ثبتت عنده عدالة الشهود ؟
- ٢٣٨ لو كتب الحاكم إلى حاكم بأنه شهد عندى عدلان لرجل سماه على فلان ... الخ
- ٢٦٨ الحكم إذا اختلف القابض والدافع في الألف المدفوعة ، هل كانت قرضا أو إبضاعا ؟
- ٢٧٤ يجوز للسيد أن يشهد لسكاتبه ويدفع إليه زكاته
- ٢٨٥ شهادة القانع لأهل البيت
- ٢٨٧ شهادة أحد الزوجين للآخر
- ٢٩٦ من ادعى عليه دراهم

- ٣٣٢ الرجلان يدعيان نكاح امرأة
٣٤٢ الحكم إذا ادعى الرجل الفناء ليأخذ من وقف الأهنياء
٤٧٧ الحكم إذا شهد واحد بألف وآخر بألفين

(كتاب العتق)

- ٢٥ أم الولد ، هل تباع ؟
٣٨ حكم من أقر بالرق لزيد ، فكذبه ، فأقر لممرو
٢٢٦ ما حكم مريض أعتق عبدا لا مال له سواه ، مات قبل السيد ، هل يموت رقيقا كله ؟
٢٦٠ إيقاع القرعة على العبد المبهم حتى يعتق

(متفرقات)

- مسألة: إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة وفي كمي أربعة. «راجع الجزء الثاني صفحة ١٩٥» ٣٢
١٨٣ هل يجوز للمعاصي بسفره أن يتناول الميتة عند الاضطرار ؟
٢٣٢ هل يجوز إفساد مكان الفساد إذا تعين طريقا ؟
٢٥٨ حكم البحث مع الفاسق
٢٨٨ حكم البول في الطريق
٢٨٩ يكره للمرأة لبس خاتم الفضة
٢٩٧ ما يحل وما يحرم من المكاسب
٣٤٠ حكم عمارات الدور
٣٤٠ هل يملك الرجل الكلا الثابت في ملكه ؟
٤٤٩ حكم من حرّم على نفسه مالا له
٤٥٥ حد الجناح الذي يخرج إلى الطريق

(أصول الفقه)

- إطلاق المسبب على السبب، وتطبيقه على أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ١٣٤ ، ١٣٥
٢٨٩ الفرق بين العلة والسبب
٣٤٠ الفرق بين خلاف الأولى والكروه

(التفسير)

- ٣٤٠٣٣ تفسير قوله تعالى : ﴿ فإن عثر ... فيقسمان ﴾
١٥٧ ﴿ ومكروا ومكر الله ... ﴾ أين مكر الله ؟
٢٣٩ تفسير الظاهرية لقوله تعالى : ﴿ ثم يعرِّدون لما قالوا ﴾
٢٤١ ﴿ فأوثقك عند الله هم الكاذبون ﴾ ما هو الكذب الشرعي ؟

(السنة)

- ٨ هل قول الراوى من السنة كذا . في حكم الرفوع أو الوقوف على الصحابي ؟
هل الوضوء في حديث : « أعيذا وضوءك » تكفير عن المصيبة أم لا تتقاض الوضوء بالنبوة ؟ ١٢
١٣٤ ما معنى « مسكيننا » في قوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم أحيني مسكيناً » ؟
١١٩ معنى : « إن الله خلق آدم على صورته » .
٢٢٨ معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « قل هو الله أحد تملث القرآن » ٢٩ ، ٢٢٨
هل الوضوء قبل حمل الجنازة أو بعدها في حديث : « من غسل ميتاً فليغتسل ومن حمله فليتوضأ » ؟ ١٢
٢٦ « من » هل هي للجمع أو للمفرد في حديث : « بيعت الله من يجدد .. » ؟

(الكلام)

- ٣٥٦ الأصلح والتليل
٣٦٦ الفرق بين المتابعة والموافقة
٤٢١ حكم الاشتغال بعلم الكلام
٣٨٢ تعلق الإيمان بالمشيئة
٤١٨ هل الإيمان هو الإقرار المجرد ؟
٣٨٢ من هو السعيد ومن هو الشقي ؟
٣٨٥ حكم إيمان القلند
٣٨٧ حكم التكليف بما لا يطاق
٤١٣، ٣٨٦ حكم تمذيب العاصي وإثابة المطيع

- ٣٥٧ هل أسماء الله تعالى توقيفية ؟
- ٤١٦ الخلاف في تكليم الله موسى عليه السلام
- ٤١٧ الخلاف في أن القرآن هل هو المكتوب في المصحف
- ١٧٢ الدليل على جواز رؤية الله تعالى من طريق العقل
- ٣٨٥ حكم الرضا والإرادة
- ٣٨٥ الكسب عند الأشعري
- ١٨٧، ١٨٦ هل يجب شكر النعم لمجرده ؟ وهل يريد الله كفر الكافر ؟
- ٢٠٢ هل يجب شكر النعم عقلا ؟
- ٣٨٤ هل على الكافر نعمة ؟
- ١٣٤ هل كان الرسول فقيرا ، وما حكم من قال ذلك ؟
- ١٥٨ محبة الرسول ، حكمها والدليل عليها
- ٣٨٤ حكم الرسالة بعد الموت
- ٣٨٧ حكم وقوع الصغيرة من النبي
- ٤٠٦ حياة الأنبياء في قبورهم
- ١٤٨ هل تمكن رؤية الجن لغير الأنبياء ؟
- ٣٤١ هل يقال لغير الأنبياء : فلان صلوات الله عليه ؟
- ٣٤١ من سب الصحابة معتقدا مضرا عليه كفر
- ١٢٩ لم يتمنى الرجل الولد في الدنيا ، ولا يتمناه في الجنة ؟
- (التصوف)

أحكام :

- ٤٩ حكم سماع الملامى عند الصوفية
- ١٥٨ محبة الله ، هل هي فرض ، وما الدليل ؟
- أفكار :
- ١٥٦ الانبساط
- ١٥٧ التصوف

٥٢	التفكير
١٥٥	التقوى
٥١	التوبة
١٥٥	التوكل
١٥٦	الدَّفْن
١٥٦	الذِّكْر
١٥٦	الزهد
١٤٦	السكر
٤٩	السماع
٤٩	الصوفي ، من هو؟
١٤٦	القرب
٥١	المُرِيد
١٥٦،٥١	المشاهدة
١٥٦	الوصلة
١٥٦،٤٩	اليقين

(التاريخ)

١٤٨	سبب تسمية قريش قريشا
-----	----------------------

(الجرح والتعديل)

٢٧٩	إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم
٢٧٩	خلف من خلف ، ستة

(اللغة)

٣٣٢	الأَرْف : المالم
٤٨٦	الركب والركبان ، والفرق بينهما
١١٧	الرَّمِيَا

٤٨٦

الشفق ، معناه

٤٨٦

تظهر : تغلب

١١٧

المميا^{٥٥}

(النحو)

٢٤

متى يجوز رفع المفعول به ونصب الفاعل ؟

٢٣٩

حكم الواو في : « أرسل حكيمًا ولا توصه »

٢٩، ٢٨

هل تدخل « لو » على الجملة الاسمية ؟

٢٩

جواز حذف جواب « لو »

(الصرف)

٢٩٠

المصاد تبدل سينًا مع الحروف كلها ، وحكاية لطيفة

(العروض والقافية)

١٤٢-١٤٠

الاقواء في الشعر

(البلاغة)

٢٥، ٢٤

المقلوب

٢٧٩

ضرورة الإتيان بالواو في مثل : « لا ، أصلحك الله »

(١٢)

فهرس المراجع

آداب الشافى ومناقبه	لابن أبى حاتم الرازى . تحقيق:
أساس البلاغة	عبد الغنى عبد الخالق
الاستيعاب فى معرفة الأصحاب	للزخشرى
أعلام النساء	لابن عبد البر. تحقيق على البجاوى نهضة مصر ١٩٦٠ م
أعيان الشيعة	لعمر رضا كحالة
الأغاني	للعاملى
الإكمال	لأبى الفرج الأصفهاني
الأم	لابن ما كولا. تصحيح عبدالرحمن
إنباه الرؤاه	ابن يحيى الملقى
الأنساب	للشافى
البداية والنهاية	للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دارالكتب المصرية ١٩٥٠ م
البصائر والذخائر	لابن السمعاني
بغية الملتبس	لابن كثير
بغية الوعاة	لأبى حيان التوحيدى . تحقيق:
تاج المروس	أحمد أمين ، السيد صقر
تاريخ بغداد	للزبى
تاريخ جرجان	للسيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل
تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس	إبراهيم
	للزبى
	للخطيب البغدادى
	لمرزة السهمى . تصحيح عبدالرحمن
	ابن يحيى الملقى
	لابن أبي حاتم الرازى . تحقيق:
	عبد الغنى عبد الخالق
	للزخشرى
	لابن عبد البر. تحقيق على البجاوى نهضة مصر ١٩٦٠ م
	لعمر رضا كحالة
	للعاملى
	لأبى الفرج الأصفهاني
	لابن ما كولا. تصحيح عبدالرحمن
	ابن يحيى الملقى
	للشافى
	للقفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دارالكتب المصرية ١٩٥٠ م
	لابن السمعاني
	لابن كثير
	لأبى حيان التوحيدى . تحقيق:
	أحمد أمين ، السيد صقر
	للزبى
	للسيوطى . تحقيق محمد أبو الفضل
	إبراهيم
	للزبى
	للخطيب البغدادى
	لمرزة السهمى . تصحيح عبدالرحمن
	ابن يحيى الملقى

- تبيين كذب المفتري
تذكرة الحفاظ
تزيين الأسواق
التسهيل
تفسير القرطبي
التكملة لكتاب الصلاة
التحليل والمحاضرة
تنقيح القول . للمامقاني
تهذيب الأسماء واللغات
تهذيب التهذيب
تهذيب الكمال
جامع الترمذي
جدوة المقتبس
الجرح والتعديل
الجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحي الدين القرشي
حاشية الصبان على الأشعري
حسن المحاضرة
حلمة الأولياء
خزانة الأدب
دائرة معارف القرن العشرين
الدرر الكامنة
دمية القصر
ديوان الأخطل
- لابن عساكر . نشره القدسي
للذهبي
للأنطاكي
لابن مالك
نشره عزت العطار .
للنعماني . تحقيق عبدالفتاح الحلوي . عيسى الحلبي بمصر ١٩٦١ م
النجف . بالعراق ١٩٣٠ م
للنووي
لابن حجر العسقلاني
للحافظ المزي
للحميدي . تصحيح محمد تاووت
الطنجي
لابن أبي حاتم
للدين القرشي
للسيوطي
لأبي نعيم الأصبهاني
للبيهقي
لفريد وجدى
لابن حجر العسقلاني
للباخرزي . تصحيح محمد راعب
الطباخ
نشره لويس شيخو
- دمشق ١٩٢٧ م
حيدر آباد . الهند ١٣٣٣ هـ
الطبعة الأزهرية بمصر ١٣٢٨ هـ
الأميرية بمكة ١٣١٩ هـ
دار الكتب المصرية
القاهرة ١٩٥٥ م
الحلبي بمصر ١٩٦١ م
بالعراق ١٩٣٠ م
دار الطباعة النورية
الهند ١٣٢٥ هـ
مخطوطة دار الكتب المصرية
رقم ٢٢٧ مصطاح طلعت
القاهرة ١٢٩٢ هـ
القاهرة ١٩٥٣ م
حيدر آباد الهند ١٣٧٧ هـ
حيدر آباد الهند ١٣٣٢ هـ
عيسى الحلبي بمصر
القاهرة ١٣٥١ هـ
بولاق بمصر ١٢٩٩ هـ
القاهرة ١٩٢٣ م
حيدر آباد الهند ١٣٤٨ هـ
الطبعة العلمية بحلب ١٣٤٨ هـ
بيروت ١٨٩١ هـ

- ديوان جرير شرحه عبد الله الصاوي مطبعة الصاوي بمصر ١٣٥٣ هـ
- ديوان حسان بن ثابت بشرح البرقوق القاهرة ١٩٢٩ م
- ديوان ابن دريد تحقيق السيد محمد بدر الدين العلوي لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩١٦ م
- ديوان زهير (شرح) دار الكتب المصرية ١٣٦٣ هـ
- ديوان العباس بن الأحنف تحقيق د. عائكة الخزرجي دار الكتب المصرية ١٩٥٤ م
- ديوان مجنون ليلى تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر
- ديوان النابتة الذبياني تحقيق لمحسن الطهراني النجف بالعراق ١٣٥٥ هـ
- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني ليدن ١٩٣١ م
- رسالة القرآن لأبي العلاء المعري تحقيق د. عائشة عبد الرحمن دار المعارف بمصر ١٩٥٠ م
- الرسالة الفشيرية للقسيري بولاق بمصر ١٢٨٤ هـ
- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر روضات الجنات القاهرة ١٩٥٧ م
- سنن البيهقي حيدر آباد. الهند ١٩٢٥ م
- سنن أبي داود القاهرة ١٢٨٠ هـ
- سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٢ م
- سنن النسائي القاهرة ١٣١٢ هـ
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ
- شرح ابن عقيل على ابن مالك تحقيق محي الدين عبد الحيد السعادة بمصر ١٩٥١ م
- الصحاح للجوهري تحقيق أحمد عبدالغفور عطار القاهرة ١٩٥٦ م
- صحيح البخاري الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ
- صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٥ م
- صفة جزيرة الأندلس تحقيق برونفيسال لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م

صفة الصفوة	لابن الجوزى	المند ١٣٥٥ هـ
الطالع السعيد	للأدقوى	القاهرة ١٣٣٢ هـ
طبقات الحنابلة	لابن أبي يعلى . تحقيق حامد الفقى	القاهرة ١٩٥٢ م
طبقات الشعرائى		القاهرة ١٣٠٨ هـ
طبقات الشيرازى		بغداد ١٣٥٦ هـ
طبقات الصوفية	للسلمى تحقيق نورالدين شريفة ^(١)	القاهرة ١٩٥٣ م
طبقات المبدأى	تحقيق غوستا فيتستام	ليدن ١٩٦٤ م
طبقات فقهاء اليمن	للجمدى . تحقيق فؤاد سيد	القاهرة ١٩٥٧ م
طبقات القراء	للجزرى . نشره ج . برجستراسر	السعادة بمصر ١٣٥٢ هـ
طبقات المفسرين	للسيرطى	ليدن ١٨٣٩ م
طبقات النحويين واللفويين	للزبيدى . تحقيق محمد أبوالفضل	
	إبراهيم	السعادة بمصر ١٩٥٤ م
طبقات ابن هداية الله		بغداد ١٣٥٦ هـ
العبر فى خير من غير	للذهبي . تحقيق فؤاد سيد، صلاح	
	المنجد	السكوت ١٩٦٠ م
العقد الثمين فى أخبار البلد الأمين للفق الفاسى . تحقيق فؤاد سيد		السنة المحمدية بمصر ١٩٦٢ م
عيون الأخبار	لابن قتيبة	دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ
الفائق فى غريب الحديث	للزخشري . تحقيق أبوالفضل إبراهيم،	
	على البحارى	عيسى الحلبي بمصر ١٩٤٥ م
الفهرست	لابن انديم	القاهرة ١٣٤٨ هـ
فهرست ابن خير		بيروت ١٩٦٣ م
الفوائد البهية فى تراجم الحنفية		السعادة بمصر ١٩٠٦ م
القاموس المحيط	للفروزابادى	بولاق بمصر ١٣٠١ هـ

- قضاة دمشق
الكامل في التاريخ
- ابن طولون. تحقيق صلاح المنجد دمشق ١٩٥٦ م
ابن الأثير. تحقيق عبد انوهاب
التجار القاهرة ١٣٢٨ هـ
- الكامل. المبرد
كشف الظنون
اللباب في تهذيب الأنساب
لسان العرب
لسان الميزان
اللمع
- تحقيق أحمد شاكر، زكي مبارك
لحاجي خليفة
ابن الأثير
لابن منظور
لابن حجر العسقلاني
للطوسي. تحقيق عبد الحلیم محمود،
طه عبد الباقي
لميداني
لأبي الفدا
للإمامي
لصفي الدين البغدادي. تحقيق علي
البيجاوي
للسيوطي. تحقيق محمد أحمد جاد المولى.
محمد أبو الفضل إبراهيم. علي البيجاوي. عيسى الحلبي بمصر
القاهرة ١٣١٣ هـ
- مجمع الأمثال
المختصر في أخبار البشر
مرآة الجنان
مراسد الاطلاع
المزهر
- مسند أحمد بن حنبل
مشاهير علماء الأمصار
- لابن حبان البستي تصحيح م.
فلايشمهر
للذهبي. تحقيق علي البيجاوي
للقليوبي. تصحيح حمزة فتح الله القاهرة. طبعة ثالثة
للخطاطي. تصحيح محمد راغب الطباخ العامية بيروت ١٩٣٢ م
للقراء. تحقيق، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م
أحمد بن جاتي
لياقوت
- مشتبه
العصباح المنير
معالم السنن
معاني القرآن
معجم الأدباء
- مصر ١٩٦٠ م
بولاقي بمصر ١٢٨٤ هـ
الحسينية بمصر ١٣٢٥ هـ
حيدر آباد الهند ١٣٣٨ هـ
عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٤ م
- لجنة التأليف والترجمة بمصر
١٩٥٩ م
عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٢ م
القاهرة. طبعة ثالثة
بيروت ١٩٣٢ م
دار الكتب المصرية ١٩٥٥ م
دار المأمون بمصر ١٩٣٦ م

- معجم البلدان
معجم الشعراء
معجم المؤلفين
المغرب
المغرب في حلى المغرب
مفتاح السعادة
المقبرر والمدود
المنتظم
المهذب
ميزان الاعتدال
النجوم الزاهرة
نزهة الألبا
النشر في القراءات العشر
نكت العميان
النهاية في غريب الحديث
هدية العارفين
الوقاي بالوقيات
الوساطة بين المتنبي وخصومه
وفيات الأعيان
الولاية والقضاة للكندي
يتيمة الدهر
- ليا قوت
للرزباني تحقيق عبدالستار فراج
لعمرو رضا كحالة
للجواليقي . تحقيق أحمد شاكر
تحقيق د. شوق ضيف
لطاش كبرى زاده
لابن ولاد . تصحيح محمد بدر الدين
العلوي
لابن الجوزي
للشيرازي
للذهبي . تحقيق علي البجاوي
لابن تفرى بردى
لابن الأنباري
لابن الجزري
للمسعودي تحقيق أحمد زكي
لابن الأثير . تحقيق محمود الطنحاني ، عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م
ظاهر الزاوي
لإسماعيل باشا البغدادي
للمسعودي . بمنايا هـ ريتر
للجرجاني تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ، علي البجاوي
لابن خلكان . تحقيق محي الدين القاهرة ١٣٦٧ هـ
عبد الحميد
تصحيح رفن كست
للثمالي . تحقيق محي الدين عبد الحميد التجارية بمصر ١٩٥٦ م
- الخامسي بمصر ١٩٠٦ م
عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٠ م
الترقي بدمشق ١٩٥٧ م
دار الكتب المصرية ١٩٤٢ م
دار المعارف بمصر طبعة ثانية
حيدر آباد الهند ١٩١٠ م
الخامسي بمصر ١٩٠٨ م
حيدر آباد الهند ١٣٥٧ هـ
عيسى الحلبي بمصر
عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م
دار الكتب المصرية ١٩٣٢ م
القاهرة ١٢٩٤ هـ
الجالية بمصر ١٩١١ م
عيسى الحلبي بمصر ١٩٦٣ م
استانبول ١٩٥١ م
استانبول ١٩٣١ م
عيسى الحلبي بمصر . طبعة ثالثة
القاهرة ١٣٦٧ هـ
بيروت ١٩٠٨ م
١٩٥٦ م

تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٧	١٢٤	٧	١٤	٧	العبدوى
		أنى بكر بن مجاهد	٣	١٥	وأبا يزيد الجرمي
	١٦١	١٠		١٨	التمامى
		كغمزات الأخطأ	١	١٨	سورة الإخلاص
	١٦٢	٧		٢٢	٢٩
		فى ميسمه	١٨	٣٢	(من)
	١٦٢	٩	٦	٤٥	إبراهيم انصر الماذى
		للتحفز	٢	٤٦	التمامى
	١٦٣		١٠	٥٥	وأبو سعيد المالبنى
		أخطب	٢١	٥٦	طبقات القراء ١٠/١٣٨
	١٧٣	١	١٥	٥٧	فى الأصول «وهذا»
		يقرأ هذا السطر متصلا	١٦	٦٧	لمل مكان «انشافى»:
		بما قبله فى الصفحة ١٧٢			«الزنى»
	١٧٦	١٨	١٦	٦٧	وقال فى الجديد
		التمامى			ذكريان الأثير أباسعيد
	٢٠٣	١٧	٢٥	٦٩	محمد بن عبد الرحمن الكنجروذى وذ كرسماه
		عن شاذان. وهو خطأ فى الأصول			من أن عمرو ومحمد بن أحمد بن حدان الحيرى؛ وبهذا
	٢٠٣	١٧			انضح خطأ النسخ. انظر للباب ٣/٥٤. وتحذف
		حدثنا سعيد ، انظر			نسبة النجرودى من فهرس الأعلام.
		ميزان الاعتدال ٤/١٠٠	١٤	٦٩	وأبو عثمان سعيد بن محمد البحرى
	٢٠٤	٧	٢	٧٢	الميدانى
		الدبايسى	٢٢	٨٢	وفى المطبوعة واللباب
	٢١٦	٣	٧	٨٦	فيقارن تجددهما
		«مسرى» كذا بالأصول ولعلمها			١٠٠
		«مسرا با» انظر ياقوت			القديمون
	٢١٧	٧	١٧	١٢١	وأبا محمد الأشج
		الضراب			
	٢١٨	١٤			
		طيبة			
	٢٢٥	١٠			
		أبو سعد المالبنى			
	٢٣٨	١٦			
		أن يدفعه			
	٢٣٩	١٥			
		«فى الظاهر» لعلها: «فى			
		الظاهر»			
٢٤٣	٢٤٣	٩			
		أبو الحسن الجورى			
٢٥٩	٢٥٩	٩			
		على الحدت			
٢٦٠	٢٦٠	٨			
		الرافعى			
٢٦٢	٢٦٢	١١			
		تقرعة			
٢٦٣	٢٦٣	٢			
		فوليد بن الحسن الخنازير ، وانظر			
		النهاية ٢/٤٩٠			

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٢٧٥	١٤	« نَصْرٌ »	٤١٠	٢١	« فاستفتح الملكُ »
٢٩٤	٢٣	إذا وجد	٤١٣	١٦	« من ربك »
٢٩٩	١٢	« وأبى كامل	٤٢٥	٣	تميسُ بها
		الجحدري» لعل الصواب «كامل الجحدري»	٤٢٥	٦	يا عبد البدي (٣)
		وهو كامل بن طلحة الجحدري ، أبو يحيى	٤٢٨	١٧	على قصر
		انظر الباب ٢١١/١، والعبارة ٤٠٩/١	٤٣٥	١	المهند
٣٠٢	١٠	عدم وقوفه	٤٣٦	٢٤	البيت لأبي العلاء المرعي
٣٠٢	١٢	شميب بن عبد الوهاب			سقط الزند ص ٣٩٤
٣١٣	٣	يحذف الرقم (١)	٤٣٨	٢٢	وأثبتناه بالجاء من المطبوعة
٣٣٦	١	ابن سيف (١)، والربيع	٤٣٩	٢	وهو
٣٣٦	٤	الجوزقي	٤٣٩	٧	الجلل
٣٣٨	٢٢	الصواب « عدى	٤٤٠	١	أو أنوارا
		ابن عبد الباقى» انظر صفحة ٧٧ من هذا الجزء	٤٤٢	٧	لجد
٣٤١	٢١	مسائل الصيمرى	٤٤٤	١٢	ابن عمرو الفزارى
٣٦٠	١٨	« أو ثلاثمائة »	٤٤٦	١٣	البرقاني
٣٧٥	٨	عبد الجبار بن على	٤٤٨	١٧	العصراط
٣٩١	١	على الوزارة	٤٥٩	٧	الشيخان، أبو إسحاق
٣٩٢	٢٣، ١٣	لعل قراءة دهي الصواب	٤٦٧	٩	« والعلم الكثير »
٣٩٥	٧	الصواب « فكذب			ترفع الأنفوس
٣٩٦	١٤	طرق	٤٧٣	١٥	نظام
٤٠١	١	وشر (١) ساح	٥٠٢	١	النصر اباذى ٤٥، ٣٢٥
٤٠٦	٣	أن يُقيم	٥٠٢	١١	يحذف « أبو إبراهيم
٤٠٦	١٠	في قبره؟			النصر اباذى ٤٥ »
٤٠٧	٣	النسوى	٥٠٥	٦	هو: أحمد بن محمد
٤٠٨	٤	« إبراهيم بن محمد» انظر			ابن عبد الرحمن الهروى، انظر فى مكانه .